

الجزء الاول من

# كتاب

جمع الوسائل في شرح الشمائل

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة علي بن سلطان محمد القاري  
الحنفي نزيل مكة رحمه الله

توبها مشه

شرح الامام المحدث الشيخ عبدالرؤف المناوي المصري  
المتوفى سنة ١٠٠٣ على الثمن المذكور  
ضاعف الله لهما الأجور

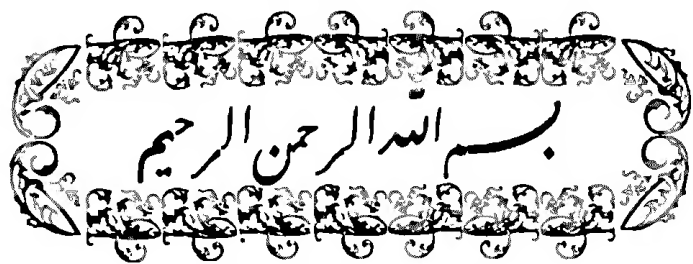
ان فاتكم ان تروه بالعيون فسايقوتكم وصفه هذي شمائله  
مكمل الذات في خلق وفي خلق  
وفي صفات فلا تحصى فضائله

اخلاى ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه وناءت منازل  
وفاتكم ان تبصروه بعينكم \* فافاتكم منه فهذي شمائله

طبع على نفقة مصطفى البابی الحلبي وأخويه  
بمصر

1003141

بسم الله الرحمن الرحيم \* شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم \* وعوائد أرباب الفوائد \* به مطلع قويم \* حمد الذات المتعالية  
 المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم \* والصلاة على المبعوث لكافة الخلائق المذمومة بأحسن الشمائل والخلائق المخصوصة بجوامع  
 الحكم في المقال الذي جمع كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكل الأحوال ثم على من التزم الجري على منهاج هدايته المنقذ من  
 الضلال واعتصم بما تواتر من هديه البائع أقصى نهاية الكمال واغتم التأمي به في الخلق بالمكن من أخلاقه وشمائله الحسان من  
 المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان وبه دفان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره روضة  
 عرفها أطيب من المسك الشذى كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه لمبات له احسن مماثل ولا يشابه سلك فيه منهاجا بديعا  
 ورصه بعبون الاخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من المواب وطارف المشارق والمغارب وكان ممن تصدى لشرحه  
 فضل المدققين وأوحد المحققين مولانا عصام الدين الاسفرايني الشافعي فاتي بعالم يسبق اليه من كشف النقاب عن أسرار الكتاب  
 ليكنه أكثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من الفنون العقلية مع ما هو عليه من عدم المسامحة بالاحكام الفرعية وربما  
 أورد من المباحث ما لا يجول فيه ٢ الافهام \* حتى عد ذلك عليه من السقطات والاهام \* وتلاه العالم التحرير الفقيه الشهير



الحمد لله الذي خلق الخلق والخلق والأخلاق والأرزاق والأفعال \* وله الشكر على اسبغ نعمه الظاهرة والباطنة  
 بالافضال \* والصلوة والسلام على نبيه ورسوله المختص بسم الشمائل \* وعلى آله وأصحابه الموصوفين  
 بالقواضل والفضائل \* وعلى أتباعه العلماء العاملين بمائت عنه بالدلائل \* (أما بعد) فيقول أفقر عبدا لله  
 الغني الباري \* على بن سلطان محمد القاري \* لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من  
 حيث أنه نبي \* وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي \* ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم لم أبرك  
 العلوم وأفضلها \* وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها \* به كتاب الله عز وجل مع توقف معرفته على معرفتها  
 لما فيها من بيان مجله \* وتقييمه مطلقه \* ولأنها كالرياض والبساتين تجديفها كل خير وبر وثمره ونتيجة بطرقه  
 \* وقد قيل كما أن أهل القرآن أهل الله \* فأهل الحديث أهل رسول الله \* وأنشد

أهل الحديث هم أهل النبي وإن \* لم يصحبوا نفسه أنفاسه محبوا

ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على  
 الوجه الأتم بحيث أن مطالع هذا الكتاب \* كأنه يطالع طلبة ذلك الجنب \* ويرى محاسنه الشريفة في كل  
 باب \* وقد ستر قبل العين اهداب \* ولذا قيل \* والأذن تعشق قبل العين أحيانا \* وقد قال شيخ مشايخنا محمد  
 ابن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي

الشهاب ابن حجر  
 الهيثمي نزيل مكة  
 فاطال وأطاب لكن  
 بعد الانتهاب من دمه  
 الكتاب أزال رونق  
 المتن باقتصاره على  
 ما زعم أنه المهم من  
 الباب مع ما هو عليه  
 من الشغف بالتعقب  
 بما ليس بكبير أمر تارة  
 وأخرى من محض  
 التزهيد فسألني بعض  
 الأفاضل ان أملى  
 تعليقا عن التطويل  
 والاخلال بما رحل  
 مراعيًا للاعتصاف  
 متجنبًا للاعتساف  
 فاجبت له لذلك مع  
 الاعتراف بالقصور  
 عن الخوض في هذه

اخلاي

المسالك وتلخصت ما في هذين الشرحين ضامًا إليهما من فرائد الفوائد

ما يشرح الصدور وتقريبه العين \* هذا وحيث أقول الشارح فالمراد الثاني بلغنا الله وإياه في الآخرة أقصى الاماني وعلى الله أعمد دونه  
 أفوض وأستند وأعلم أن رواية هذا الكتاب كغيره على طبقات الاولى الصحابة على اختلاف مراتبهم الثانية كبار التابعين كابن المسيب  
 الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن الرابعة طبقة تليها أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة الخامسة  
 الطبقة الصغرى منهم ممن اجتمعوا بواحد أو اثنين ولم يثبت لهم منهم سماع من الصحابة كالاعمش السادسة طبقة عاصروا الخامسة ولم  
 يثبت لهم لقاء أحد من الصحب كابن جريج السابعة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة  
 التاسعة الطبقة الصغرى منهم كالشاذلي وأبي داود والطحاوي وعبد الرزاق العاشرة كبار الأخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق الاتباع كابن  
 حنبل الحادية عشر الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري الثانية عشر صغار الأخذين عن تبع الاتباع كالترمذي والحق بهم  
 باقي شيوخ الأئمة الستة فاحفظه فإنه ينفعك فيما يأتي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وفي جعله الطبقة السادسة مستقلة نظر قال المصنف  
 رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم مسمى هذا اللفظ الاعظم الموصوف بكل المبالغة في الرحمة وعبادته أو أوفى الباء للباسه أو للاستعانة قال الصفوي والاقرب كونهما للتعبية أي إجلاله بداية اه وقضية صنيعه أن هذا من عند بابه التي لم يبق البها والامر بخلافه فدسبة اليه الخربني فانه بحث جعلها للتعدي أي أقدم اسم الله وأجله ابتداء والابتداء لم يتعد ٣ الى الأسم الاباء قال ويؤيده

ان الابتداء في مقابلة الانتهاء والانتفاء يتعدى بحرف الى ما لا يتعدى اليه لولاها فانك اذا قلت انتهى الامر فمناه فرغ ولم يبق واذا قلت انتهى الى كذا فمناه وصل اليه فكذلك ابتدئ معنى اشرع فاذا قلت ابتدئ بكذا صار مناه أودعه اه (الحمد) أي الوصف بالجبل على الجبل الصادر بالاختيار حقيقة أو حكما على جهة التعظيم مملوك أو مستحق (لله) سبحانه وان انتم فلا فرد منه لغيره لخملا غيره كالعارية اذا الكل منه واليه لانه مبدأ كل جبل قال العلماء البخاري والحق ان الجملة خبرية مطلقا وما سبق الى بعض الافهام انها انشائية فـ الى تقيض ما تنقضه صناعته العربية وآثر الحمد على الشكر لانه أشبه للنعمة وأدل على مكانه الخفاء الاعتقاد وتطرق الاحتمال لاعمال الجوارح وابتداء هذا

أخلأ ان شط الحبيب وربعه \* وعز تلاقيه وناءت منازلها وفانكم ان تصروه بعينكم \* ففانكم بالعين فهذه شمائل وللاذيب محبي الدين عبدا لقادر الزركشي مضمنا للجحزي بين من قصيدة البهازهر وكتبها على الشمائل يا اشرف مرسل كرم \* ما أنطف هذى الشمائل من يسمع وصفها تراه \* كالغصن مع السهم مائل وله منهم في هذا المعنى \*  
باعين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مرابه وشط مزاره فلفظ غفرت من الحبيب بظايل \* ان لم تربه فهذه آثاره  
ر زفنا الله طالع حضرة وحضور طاعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفنا في الدنيا ووصول رؤيته الحقيقية في العقبي \* منضمة الى رؤية المولى على الوجه الاعلى \* والطريق الاعلى \* احببت أن ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب \* وان أسلك في سلك المخدمين بهذا الباب \* رجاء دعوة من أولى الابواب \* فان الدعوة بظهر الغيب تستجاب \* وسميته \* (جمع الوسائل في شرح الشمائل) \* فاقول بالله التوفيق \* وبحوله وقوته تمام التحقيق \* قال المصنف مستعينا بذكر الملك المتعال \* مقدما على كل مقال \* كما هو دأب أرباب السكال \* (بسم الله الرحمن الرحيم) أي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود المطلق المبدع للعالم المحقق أصنف هذا الكتاب اجالا وألف بين كل باب وباب تفصيلا وفي ناخير المتعلق اعماء لافادة الاختصاص واشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق السبق في الذكر والفكر ولذا قال بهض المحققين ما رأيت شيئا الاورأيت الله قبله وهو أعلى مرتبة وأعلى مقام من قال ما رأيت شيئا الاورأيت الله بعده أو معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر أهل التوحيد هو الآن على ما عليه كان \* والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار انصافه بالصفات ولا باعتبار لا انصافه ولذا قيل ان كل اسم للخلق الا الله فانه للخلق وهو الاسم الاعظم \* على القول الاثم ولو كان يشترط لتأثيره ان تقول الله وليس في قلبك سواه \* والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضيه الحكمة وتحتل القوابل على وجه البداية \* والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقائه على كل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لما قدم لفظ الله اضمحلت العقول في ابتداء عظمتهم وتلاشت الارواح في بحار الوهية فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسي قلوب الموحدين ويشفي صدور قوم مؤمنين والاقصاء على الصفتين إشارة الى ان رحمة سبقت غضبه في الشائتين وهذا معنى قوله عليه السلام الرحمن الرحيم والآخرة \* ثم لما شهد المصنف النعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين عموم الانعام الدنيوي والاخروي أردف البسملة بالحمدلة فقال الحمد لله \* واشاره على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غيرها ليس غير فليس في الشكر غير النعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والحمدلة خبرية لفظا وانشائية معنى واللام للاستغراق العرفي بل الحقيقي أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص ومستحق له تعالى حقيقة وان كان قد يوجد غيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله مافي الوجود ووجه تخصصه يص اسم الذات دون سائر الصفات للاعماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع

الكتاب العظيم المقدر بحمد الكرم الغفار بعد التين بالبسملة والتشهد اقتداء للقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمر ذي بال وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أبتر واختار من صيغ الحمد والصلاة والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صرع بالانتباس أبدع ترصيع حيث قال

(وسلام) أى سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره أو كل سلام أى سلامة من الله سبحانه ومنا نازل وواقع فالننـ كبيراً ما للتعظيم كقوله هدى  
للمتقين أى سلام عظيم يبلغ فى ارتفاع الشأن مبلغاً عظيماً لا يمكن أن يرى أوله للتعظيم كقولهم مرة خير من جرادة (على عباده) جمع عبده وهو  
لغة الإنسان واصطلاحاً المالك أى من كان من جنس المكافين ولو صلباً وحنياً وملاً كآله وعشرون جمعاً وهذا انشاء فى صورة الخبر وليس  
كالجمل لأن الأخبار عن السلام ليس بسلام والأخبار عن الحمد حمد دلالة أجمالية على الانصاف بالكمال وسورغ الابتداء المنكرة تخصها  
بالنسبة للتعظيم إذ أصل سلام عليك سلمت سلاماً حذف الفعل وعدل إلى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد أحسن كما قاله الشارح الحنفى  
حيث نكر السلام على العباد فى مقابلة تعريف الحمد لله أهلاً بالتعظيم ابتداءً بانه لا نسبة بين الحضرة العلية وبين أكارخاته وأوان بلغوارتب  
الحمد المتناهية وغير بعضهم عن ذلك بقوله لا يخفى حسن تنكير السلام المنبئ عن التحقير فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير وقول القسطلانى  
هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو ساقط أو ان السلام أدنى رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يفصده برتبته لم يرد بالتحقير إلا الافتقار الذاتى  
والعجز البشرى (الذين اصطفى) الذين اختارهم وهم الانبياء عند الأكثر وعليه لا يخفى ما أورد على المصنف انه سلم استعلاء على غير نبى  
نعم وقع فى كراهة أفراد السلام عن الصلاة خلاف ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة انما هى فى غيره

فقد وهم لان المصنف  
انما أورد هذا اللفظ  
اقتباساً من القرآن  
لاعلى وجه انه منه إذ  
هو شرطه أعنى  
الاقتباس كما صرحوا  
به فوقعه فى الكراهة  
حاصل وقد جعل  
البعض لدفعه بجعل  
السلام من رتبة الحمد  
بان يعطف على الحمد  
ويكون على عباده الخ  
وصفاله فيكون  
لتخصيص السلام على  
عباده المصطفين له  
تعالى كالحمد قال وحينئذ  
لا يحتاج لتوجيه  
الحكم على النكرة  
ويكون تنوينه للتبويح  
أى نوع سلامة لا يدركها

النظر عن صفاته وملاحظة نهوته وبركاته فسواء حمد أو لم يحمد وعبده أو لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا  
ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم وتركهم وجهدهم وعلمهم وجهلهم وأقرارهم وجمدهم فان  
المخلوقات والموجودات انما هم مظاهر الصفات فبعضهم مرآتى النعوت الجمالية وبعضهم مجالى الاوصاف  
الجلالية فمن عبده أو حمده لا لذاته بل لأغراض حقه وتعلقاته فليس به ساد و حامد بل ولا مؤمن موحد  
بوسلام أى تسليم عظيم من رب رحيم أو سلام كثير من أوثناء حسن من جانبنا على عباده كالتخصيص  
بشرف العبادة والعبودية القائمين بوظائف العبدية على مقتضى أحكام الربوبية الواصلين إلى مرتبة العندية  
لأن عندهم بل عوجب ما أعطاهم من الصفات الاصطفائية (الذين اصطفى) أى هم الذين اصطفاهم  
واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما كدر به سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الانبياء وجميع  
اتباعهم من العلماء والاولياء الاصفياء فدخل المصطفى وآل المرتضى وصحبه المجتبى فيهم دخولاً اولياً فلا وجه  
لمن ذكر هنا كلاماً اعتراضياً مع أن المصنف انما أتى بهذه الجملة افتداءً به صلى الله عليه وسلم أو بلوط عليه السلام  
على اختلاف بين المفسرين فى المراد بالخطاب فى قوله تعالى فى الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين  
اصطفى \* أو ابتداءً ببناء على أن المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس من كلام الله وتضمن ما فى حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم \* سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك \* وهذه ما بحث صدرت  
من الشراح بعضها ضاعف وبعضها اصحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها \* منها قول بعضهم  
معناه السلامة من الآفات والآلام واقعة على عباده وهو ضعیف لما فى الصحيح أشد الناس بلاء الانبياء ثم  
الامثل فالامثل ولانه مخالف للشاهد \* ومنها قوله لاختفاء فى حسن تنكير السلام على العباد المنبئ عن التحقير  
فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير اهـ ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لانه ان أراد تحقير العباد  
فهو كلام فى غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وان أراد تحقير السلام فلا معنى له فى المقام وان أراد ان السلام أدنى  
رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يدل عليه ولو بالجهد \* ومنها قوله من كره أفراد السلام عن الصلاة حمل الآية على انها

الأهل البصائر اهـ وقد تخلص من اشكال يسمل دفعه بما أوقعه فى اشكال يعظم وقعه وهو ان المصنف يكون  
تاركاً للسلام والصلاة رأساً فالسلام ان يجاب بان المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الأفراد التى عليهم النوى وطائفة وقد قال خاتمة الحفاد  
أبو الفضل بن حجر لم أقف على دليل يقتضى الكراهة وقال الشيخ الجزرى فى مفتاح الحصن لا أعلم أحداً نص على الكراهة على ان الأفراد  
انما ينفق اذالم يجتمعهم ما مجلس أو كتاب كما حقه به بعض الأئمة الانجساب والمصنف قد زى كآله بنكران الصلاة والسلام كلما ذكره  
الانام واكتفى بالسلام أو لاقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن بالسلامة والاتيان بالفاظ السلامة على ما فيه من حسن  
القران بين الحمد فى الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أبى داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كالبيا  
الحذماء واعتذر عنه بانه امله تشهد فهى لفظاً ولم يرقه اختصاراً وان الحديث فى خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره فى  
كتاب النكاح وأما الجواب عنه بان فيه ليناً غير قوي لانه يفرض ذلك بجعل به فى الفضائل وقول التوربشتى المراد بالتشهد الحمد  
الجزرى بقوله فى الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بان المعنى الحقيقى للشهادة الاتيان بالشهادتين وأما هذا فهو معنى  
مجازى والحمل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى



في أوائل الاسلام وهو مردود بانه لم ينقل عن أحد من العلماء ان ذلك كان جائزاً في أوائل الاسلام ثم نسخ  
وأغرب ميرك حيث قال لم ينقل انه صار منسوخاً في أواخر زمانه أو في زمن الصحابة أو التابعين اهـ لانه لا يتصور  
النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم وأعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح  
الحسن ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فتدبر على  
جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله أبو القاسم الشاطبي في  
قصيدته الرائية واللامية وأما قول النووي وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة  
من غير الاسلام فليس بذلك فاني لأعلم أحدان نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اهـ مع ان مفهوم كلام  
النووي ان افراد الاسلام عن الصلاة غير مكروه وان تقول تبطل المصنف في ذلك الطريق الاقدم فان  
السلف كانوا لم يكونوا موثقين صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه امر حدث في الولاية الهاشمية الا ان  
الامة لم تذكرها وعلموا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما ما انفاه في  
خصوص زينة صلى الله عليه وسلم \* لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مع ان الواو ملحق  
الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب وبدل عليه كلامه في الاذكار اذا صليت على النبي صلى الله  
عليه وسلم فاتم مع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما وافراده الصلاة عليه مكروه فلا تنقل صلى الله عليه  
فقط ولا عليه السلام فقط اهـ ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى  
على غير الانبياء أو يسلم عليهم استقلاً أو لا يجوز زجره بعضهم وكرهه بعضهم وأما من صلى وسلم على الانبياء  
وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة  
والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة  
العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعاراً ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه فلو  
اتفق وقوع ذلك في بعض الاحايين من غير ان يتخذ شعاراً لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم \* ومنها قول  
بعضهم ان المصنف جعل غير الانبياء تبعاً لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض أهل الفقه وهو  
غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول على ان يسلم عليه استقلاً ولا شأن لهم في ضمن الانبياء  
مذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان أرادوا الاطلاق  
\* ومنها قول بعضهم ان المراد بعبادتهم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وهو مردود لانفاق المفسرين على ان  
المراد به خصوص المرسلين \* لقوله تعالى وسلام على المرسلين او عموم الانبياء والمؤمنين \* لقوله تعالى ثم  
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا \* وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس  
\* ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبهائم اهـ أخرجه أبو داود في  
سننه والمؤلف في جامعته فتميل لعله تشهد نطقاً ولم يكتبه اختصاراً وقيل لعله تركه أعماء الى عدم صحة الحديث  
عنده أو محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التوربشتي وغيره من أن المراد بالتشهد في هذا  
الحديث الحمد والثناء \* وأما قول الجزري والصاب ان عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة  
ليس فيها شهادة فهي كالبهائم اهـ وكذا تصریح العسقلاني بان المراد به الشهادتان فلا ينافي التأويل  
المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايمان بكلمتي الشهادة وسمى تشهد الصلاة تشهد التضمنه اياها لكان  
اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعالى والحمد له \* وأما اعتراض شارح بان ارتكاب المجاز بلاقرينة صارفة  
عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لانه ما ترك أكثر العلماء المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث  
دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات المتقدمة والظاهر عندي ان تحمل الخطبة في هذا  
الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم أيام الجمع والاعياد وغيرها فان التصنيف حدث بعد  
ذلك ثم الشراح اتفقوا على أن قوله الذين اصطفينا في عمل جرح على انه صفة أو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف  
أو نصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخباراً اجمالاً وانشاء دعائياً والظاهر أنه اخبار متضمن  
للائشاء ولما كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتذكر البركة وهذا الكتاب بكامله مخصوص بنفوت جماله

(قال) من القول وهو ابداء صورة الكلام نظاماً منزلة اثنتي عشرة لاف المحسوسة جمعاً قاله الحراني وأوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفأؤلاً واطهاراً للرغبة في حصوله وإن لم يكن حاصلًا أو أضحكى به عند الفراغ أو لقدم القول في الوجود (الشيخ) امام صدر شاخ يشيخ شيخنا وصف به كمدل ورضي أو صفة كسيد تخفف سمي شيخاً لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في ذلك الفلن لا لكبر سنه قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كثر علمه لما كان شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسن فيه التحديث وهو من ٦ نحو خمسين إلى ثمانين فيعدهما أبعد وذكف التزم المشي على القول المزيف إذا صحح أن مدار الاسماع

على الاحتياج اليه وإن لم يبلغ خمس عشرة سنة فقد حدث البخاري وما في وجهه شعرة (الحافظ) أي للحديث لا للقرآن وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا واسناداً ولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعي ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم الحجة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي وصف نفسه بذلك لا تزكية لما بل يعتمد ويعرف بالوصفين الموجبين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة ألف حديث فلا مجال لعله ترجمة من بعض روايته ثم اعترضه بأن اللائق عدم

صلى الله عليه وعلى آله ذكر السلام بطريق العام في هذا المقام على جميع عباد الصالحين اتعبر بركاتهم علمينا أجمعين إلى يوم الدين آمين وفي ذكره هذا العام إشارة لطيفة إلى الخاص بالشمال المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية (قال الشيخ) هو من كان استاذاً كاملاً في فن يصح أن يقتدى به ولو كان شاباً وأما قول مولانا عسّام الدين ونحن نقول الشيخ في اللغة من الخمسين إلى الثمانين وهو السن الذي يستحب أن يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف بخلاف الشيخ لأن مدار صحة الاسماع على استحقاق المحدث واحتياج الناس اليه لا ترى أن كثيراً من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة من أحداث التابعين روىوا الصحابة هم وقد قال اسحاق بن راهويه في حق البخاري يامعشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفة بالحديث وقد ثبت أنه لما بلغ إحدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند حتى أصح كُتبه من حفظ البخاري وقد أقدمنا لك وهو ابن سبع عشرة سنة أو عشرين سنة والشافعي تلمذ العلماء وهو في حداته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين قال الشيخ ابن حجر العسقلاني وقال ابن خلدون بلغ الخمسين ولا ينكر عند الأربعين وتعب عن حديث قبلها كمالك (الحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنن ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا واسناداً والطالب هو المبتدئ الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا واسناداً وأحوال روايته جرحاً وتعدلاً وتاريخاً والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه ووعي ما يحتاج لديه (أبو عيسى) قال في شرح شرعة الاسلام ولا يسمى من ولده عيسى أباعيسى لا بهامه أن لعيسى عليه السلام أباً لما روى أن رجلاً تسمى أباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى لأب له فذكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته ابتداءً به فاما من اشترى به فلا يكره كما يدل عليه إجماع العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتمييز (محمد بن عيسى) مرفوع على أنه بدل أو عطف بيان ولو نصب على المدح جاز (سورة) بالجر على أنه صفة عيسى ويجوز رفعه على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء وفي آخرها هاء على وزن طلحة وأصلها لغة الحدة ابن عيسى ابن الضحاك السلمي بضم السين منسوب إلى بني سليم مصغر لقبيلة من قيس بن عيلان وهو أحد أئمة عصره وأجلة حفاظ دهره قبل ولداً كنه سمع خلقاً كثيراً من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظر أئمتهم وجامعهم دال على اتساع حفظه ووفور علمه فإنه كاف للجنة ودوشاف للقلد ونقل عن الشيخ عبد الله الانصاري أنه قال جامع الترمذي عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم ومن مناقبه أن الامام البخاري روى عنه حديثاً واحداً خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كاقباط على الجمر (الترمذي) بالرفع ويجوز فيه

التصرف في الاصول ولم يقدمه على التسمية والحداداء لكمال حقه ما في التقديم ولا ستغنائها عن الاسناد فائدة يخرج الجرح ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحافظ الا في كل أربعين سنة (أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين والراء وسكون الواو وأصلها الحدة ابن موسى بن الضحاك السامي بضم أوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غنجار وقال ابن السمعاني سورة ابن شداد بن الضحاك وقال هو البونجي بضم الباء الموحدة وسكون الواو وغنجان معجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ولذلك قال (الترمذي) بمئة ثمانية ومئة مئة فيه ثلاثة أوجه فتح أوله وكسر ثالثة وضمهما وكسرها أو الثاني ساكن مطلقاً فصيحت الشارح الثالثة بالكسر والضم مع سكرته عن الأول ليس على ما ينبغي وفي الرابع من هذه اللغات خلاف قال ابن سيد الناس

والمتداول بين أهل تلك المدينة ففتح التاء وكسر الميم والذي كان يعرفه قديما كسرهم معا والذي يقوله المتتوقون وأهل المعرفة بعضهم  
وكل واحد يقول لهما معني يدعيه الى هنا كلامه وهي بلدة قديمة بطرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله  
وكان جده مروزيان ثم انتقل اترمذا أحد الاعلام والحفاظ الجبار في الصدر الاول واخذ عن المشاهير الجبار كالجاري وشاركه في شيوخه  
بل قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عنه وحده بذلك فخرا واخذ عنه من لا يحصى وله تصنيف يدعى زنا هيك  
نجمه الجامع للفوائد الحديثة والفقهية والمذاهب السلفية والخلافية فهو كاف للجهت من لقا قال الذهبي يجمع على توهمه  
ولا التفات الى قول ابن خرم فيه مجهول فانه ما عرفه ولا يرى بوجود الجامع ولا المال الذين له وكان مكفوفاً قبل ولدا كنه ونوزع  
يقول الكشاف لم يكن في هذه الاما اكمه غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذان من حفظ حجة على من لم يحفظ وكان يضرب به المثل  
في الحفظ قال المروزي قال لي الترمذي كنت في طريق مكة وكنت كتبت جزاين من احاديث شيخ فربنا ذلك الشيخ فذهبت اليه  
وأنا ظن ان الجزاين معي وحملت معي جزاين كنت أظنهما ما فاسألتني في القراءة فاجابني فاخذت الجزاين فاذا هما بياض ففجرت ثم  
جعل الشيخ يقرأ علي من حفظه ثم نظروا في البياض في يدي فقال لي اما تسمي فقضيت عليه القصيدة وقلت احفظه كله فقال اقرأ  
فقرأت جميع ما قرأ علي على الولا فخطأت في حرف منه فقال ما مر بي مثلك قط ولد سنة تسع ومائتين ومات ببلدة ثالث عشر رجب  
سنة تسع وسبعين ومائتين كذا نص عليه جمع جم منهم المستغفري وغنجار وابن ما كولا وجزم به آخرون وبه رد الزين العراقي ونحوه قول  
الخليل في الارشاد مات بعد الثمانين بل قال بعضهم هذا باطل والله أعلم بباب ما هو لغة ما يتوصل منه الى ٧ مقصود وهو هنا كذلك وغير

عنه بعضهم بانه المدخل  
للشي المحاط بما يحجزه  
وقول البعض الوجه  
انه هنا يعني الوجه اذ  
كل باب وجه من وجوه  
الكلام ركيك بعيد  
من المقام قال ابن محبور  
شارح أبي داود وقد  
استعملت هذه اللفظة  
في زمن النابغة بن وهو  
مضاف لقوله (ما جاء)  
من الاحاديث الواردة  
(في خلق رسول الله)

الجر والنصب قال الفروبي فيه ثلاثة أوجه كسر التاء والميم وهو الاشهر وضعه ما فتح التاء وكسر الميم وهي بلدة  
قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله  
سبعون سنة نقل عنه انه قال كان جدي مروزياني أيام ليث بن سيار ثم انتقل منه الى ترمذ قيل قال الشيخ  
الى آخره وقع من تلامذة المصنف واما الحمد فيحتمل ان يكون من كلام المصنف ونكتة تأخير هذا الكلام  
عن الحمد وقوع الافتتاح بالبسملة ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون  
ذلك الوصف من نفسه الاعتماد لا الافتخار والاولى غندي أن ينسب البسملة والحمد الى المصنف عملا بحسن  
الظن به وبدل عليه ابداع لفظ الحمد والسلام في اول كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ أبو عيسى الى آخره  
ولما قال الخطيب وينبغي ان يكتب الحمد بعد البسملة اسم شيخه وكنته ونسبته ثم يسوق ما سمعه منه هذا  
ويحتمل احتمالا اقربا ان يكون في نسخة المصنف قال أبو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلالا  
وتعظيما لکن الاول ان لا يقع التصرف في الاصول أصلا بل تحفظ على وجوه وقت من المشايخ وكذا  
لوقع سهو في تصنيف ولومن أفاظ القرآن فانه لا يغير بل ينه عليه  
باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باب ما جاء في (في خلق رسول الله) بفتح الخاء صورته وشكاه (صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها النبي واللام فيه للعهد الخارجي بان قصد الاشارة بها الى فرد من منه وهو نبينا واما رسول الله فصار في عرف  
جملة الشرع كاعلم على نبينا (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله عليه  
وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس اصفة أو خلق بل ما جاء في ذلك من الاحاديث التي بعلم بها  
ذلك وقوله باب مبتدأ مضاف لقوله ما جاء أو مبتدأ خبره مخذوف ويجوز تنوينه خبر مبتدأ مخذوف وما جاء استئناف  
ويجوز الوقف على سبيل التعداد لا ابواب فلا يكون له محل من الاعراب وما بعده استئناف والخلق بفتح فسكون أصله التقدير الموافق  
ويستعمل في الإيجاد ومنه أحسن الخالقين والمخلوق ومنه والصلاة على خير خلقه والمراد هنا صورة الانسان الظاهرة والخلق بضم  
صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها التي تخصها كذا ذكره البعض وقال الراغب الخلق في الاصل كالخلق كقولهم الصوم  
والصوم لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالبصيرة والخلق في الهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر اه وقدّم الظاهرة على  
الباطنة مع اشرفيتها اذ مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمائل بالياء ومن جعله بالهمز فقد خا ط جمع شمال بالكسر  
يعني الطبع لانه أول ما يدرك من صفات الكمال اولانه كالدليل عليه والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق آية حسن الخلق أو رعاية  
للترقى في أوصافه أو لترتيب الوجود اذا الظاهر مقدم خلقا على الباطن والنبي والرسول طال فيما بينهما ما من النسب الكلام ومحقق  
الاصول على انه لا فارق الا الكتاب قال الحافظ ابن حجر الاحاديث الواردة في صفة صلى الله عليه وسلم من قسم المرفوع اتفاقا مع كونها  
ليست قولاً له ولا فله ولا تقر براوسه للاشارة لنحوه الكرماني حيث قال علم الحديث موضوع ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين غير ان ما ذكره في الموضوع عورض فيه  
وفي الباب أربعة عشر حديثا الأول حديث أنس خادم المصطفى

قال ميرك شاد رحمه الله هكذا وقع في أصل سماعنا والنسخ المتبعة المقررة على المشايخ العظام والعلماء الاعلام ولم  
أرى نسخة معتبرة خلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في أكثر النسخ في خلق النبي وفي بعض النسخ الرسول  
وشرع بناء على زعمه الفاسد في تحقيق معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً وجعل الـ على التقديرين لا هـ  
الخارجي وعلى ما وقع في نسخةنا الصحيحة وأصول مشايخنا المعتبرة لا يحتاج الى العهد الخارجي فان لفظ رسول  
الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات أشرف الكونين صلى الله عليه وسلم اه وقد  
كره الشافعي اطلاق الرسول للإيهام وقال لا بد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا  
يستدعي الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققتا في حقه ايضا باعتباره المبدأ والمنتهى لان المراد بان النبي والرسول  
هنا هو الموصوف بهما المسمى بمحمد ولو قبل الانصاف بهما قال الكافي \* النبي صلى الله عليه وسلم \* محمد بن عبد  
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن اؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان \* الى ههنا باجماع الامة وما  
بعد مختلف فيه والنضر أبو قريش في قول الجمهور ووقيل فهر ووقيل غير ذلك \* ثم أمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت  
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور \* وأما مولده صلى الله عليه وسلم فالعجم انه عام الفيل ووقيل  
بعده ٢ ثلاثين أو أربعين وانه يوم الاثنين من ربيع الاول لثانية أو ثامنه أو عاشره أو ثاني عشره وهو المشهور ووقيل  
ضبطت هذه الاسماء في المورد الروي للولد النبوي قيل الباب انه اسم المدخل الامكنة كتاب المدينة والدار  
وفي عرف العلماء البقاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة احاديث جاءت في بيان خلق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ونوقش فيه بان الباب اسم الطائفة من الكتاب له أول وآخر معلومان وليست مدخلا في  
شيء بل هي بيت من المعاني نعم لو كان الباب اسما للجزء الاول منها لكان له وجه فالوجه ان يقال هو معنى الوجه  
اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا لا لاختلاف بينه وبين باب آخر  
كاختلاف الوجوه الا ان جميع المؤلفين له على الابواب بلائهم الاول اذ جمع الثاني بايان والاظهر عندى ان  
الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه المقول بالمحسوس فالكتاب كالدار  
المشملة على البيوت فكل نوع من المسائل كبيت وأوله كتابه الذي يدخل منه فيه وبالجملة هو منصف الى قوله  
ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس الخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على  
الخلق قال ميرك شاه اعلم ان الرواية المشهورة المسبوعة من أفواه المشايخ باب ما جاء الى آخره بطريق اضافة  
الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب أو مبتدأ أخبر به محذوف \* قلت الاظهر ان يقال خبره  
ما بعده من قوله حدثنا الى آخر الباب بناو يل هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقرأ باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ  
محذوف أيضا ويكون ما جاء استثناء فاما كان الطالب لما سمع قوله باب خطري باله ان يسأل عنه ويقول أي شيء  
يورد في هذا الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار المروية في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ثم  
تكاف وقال فان قلت الاستئناف يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول أو صفة وموصوف وعلى التقديرين  
لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون استثناء فقلت يمكن ان يقدّر مبتدأ أي المورد في هذا الباب ما جاء  
ويحتمل ان تكون استفهامية بمعنى أي شيء جاء كما في قول البخاري باب كيف كان بدء الوحي تأمل وجوز الشارح  
الكرمانى في أول شرح البخاري وجهان ثالثا وهو باب بالوقف على سبيل التعدد لادلائل وجبته لا يكون له  
محل من الاعراب وما بعده استئناف كما سبق لكن يخدش هذا الوجه ان التعدد ادنى عرف البقاء انما  
يكون اضبط العدد من غير فصل بين اجزاء المعداد بشيء آخر فضلا عن ايراد الاحوال الكثيرة بين المعدادات  
\* والخلق بفتح الحاء المجرمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب  
اذا قرره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى \* فمبارك الله أحسن الخالقين \* ويستعمل في ابداع الشيء من غير  
أصل وفي ايجاد الشيء عن شيء آخر والخلق بضم الخ وضم وسكون على ما في النهاية الذين والقطع والسجدة  
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورته  
الظاهرة وأوصافها ومعانيها قبل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة مع ان مناط الكمال هو الباطن ولذا

٢ (قوله بثلاثين أو  
أربعين الخ) لم يبين  
المعدود ولعله يرما اه

(أخبرنا) في نسخ حديثنا وهاكنا بما ذكرنا في عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب الدلم وغيره قال ابن حجر ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها ولا يُبذلُ مثل خبر وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة ومنهم مالكا وابن عيينة والقطان وأكثر المجازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة وروى عنه أن الحاسب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة واختار النسائي وابن حبان ٩ وابن منبته كابن راهويه إطلاق

ذلك حيث يقرأ الشيخ من ألفظه وتقدمه حيث يقرأ عليه ومنهم من فرق بين الصنيع بحسب افتراق العمل فخص التحديث بما يفتضيه الشيخ والأخبار بما يقرأ عليه وهو مذهب ابن جريج والشافعي والأوزاعي وابن وهب وجه ور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فنسمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حديثي ومن سمع من غيره جمع ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني وخصوا الأئمة بالأجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل ذلك حسن غير واجب عندهم اغما المراد التميز بين أحوال العمل وطن بعضهم أنه واجب فتكافى في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحتة نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لئلا يختلط المسوع

سمى الكتاب بالشمايل بإيلاء جمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لاجتماع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف للكسور والذي هو بمعنى الرشح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزء الأشرف منه فقلب على الجزء الأول أو سمي الكل باسمه سلوكا بطريق الترقى ورعاية الترتيب الوحد أوله أول ما يبذل الإنسان ولانه كذا لعل عليه ولدا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة ههنا هو الأول أي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقة أو يوزع فيه بان الخلقة مصدر رايته الكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاهما غير حاصل بالاصد در كما ترى نعم قد تطلق الخلقة على الصورة بطريق المجاز لانه خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الإنسان الظاهرة والأضافة للبيان وهو بعيد موهوم ولا بد ان يقال الخلق في الترجمة منضاف إلى مفعوله والماضي باب ما جاء من الأحاديث التي وردت في بيان خلق الله تعالى صورته رسول الله الأعظم ونبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم ولذا قيل من تمام الإيمان به اعتقاده لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسنه الباطنة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والامناط اذ عين الصحابة النظر اليه اه واقام الكفار فكانوا كما قال تعالى ونراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال بعض الصوفية أكثر الناس عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية غطى ابصارهم ثم ما ذكره بعض شراح من بعض الأحاديث الواردة في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستدعي أكثر منه باستيفاء جميع أحواله وسيره من مولده إلى ان بعث به أرباب سبعة لم يكن قوله وان أغفله المصنف ليس وأرد عليه لانه ما التزمه وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده بإسناده واعلم ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثا وقال هو أخبرنا وفي نسخة حديثنا وفي نسخة أنا تخفيف كلمة أخبرنا قال أبو جرت المادة لاقتصار على الرمز في حديثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الأعداء إلى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا ينبغي فيكتبون من حديثنا ثنا بالثاء المثلثة والنون والالف وربما حذفوا المثلثة وبقصرون على النون والالف وربما يكتبون دنا بالذال قبل نا اه ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي انه يكتبون في حديثنا دنا بزيادة المثلثة أيضا قال يكتبون من أخبرنا أنا زاد ابن الصلاح فيه أرنا وزاد الشيخ الجزري فيه أرنا وقال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصار أخبرنا أيضا بالوحدة والنون ولم أره في كلامه لافي البداية والنهاية ولا في تصحيح المصابيح والظاهر انه افتراء محض عليه وليس في شيء من الكتب الأصول المعتمدة والعالم على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشبه باختصار حديثنا لاختصار صورته ما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتبة أخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابننا وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله قال ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشبه باختصار أنا بنا فانهم يقتصررونه بنا وأعلم انه لا فرق بين التحديث والأخبار والأبناء والسماع عند المتقدمين كالزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر المجازيين والكوفيين وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء بحسب افتراق الحمل فيخصون الحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ منع الراوى عنه والأخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وجهه وأهل الشريق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا

(٢ - شمايل) بالمجاز وروى عنه تفرير الاصطلاح لا يحمل ما ورد من ألفاظ المتأخرين على مجمل واحد بخلاف المتقدمين وقد اعتيد عند كتبه الحديث في الرسم لاقتصار على الرمز في حديثنا أو دنا وأخبرنا أنا أو رنا وأما أنا فذكره هذه القسطنطيني وقال قل من نسبته على ذلك ومن جرى على ذلك الاصطلاح المصنف قالوا ومن لاقتصار على الرسم حذف قال وكلمة صورة في بداهة كذا اختصر وافي الكتابة لافي النطق كما في شرح الألفيه وغيره قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال الكنه شاع وظهر حتى لا يكاد يلبس وقال العراقي انه يعني كتابة صورة في اصطلاح منروك



(أبو رجا) مهملة تخيم (قتيبة) مصنف البخاري العلاني نسبة إلى بعلان بفتح الموحدة وسكون الميم - ملة وفتح اللام وأخذ ذلك نون قرية من قرى بلخ أحد أئمة الحديث ثقة ثبت وهو (ابن سعيد) كحيد الثقفي مولى الحاج بن يوسف ولد بلغ سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقته ١٠ الابن ماحه وخلفه وكان مامونا حفظا عما صاحب سنن كتب الحديث عن ابن لهيعة عن ثلاث

طهقات مات سنة أربعين ومائتين وله اثنتان أو إحدى وتسعون (عن) الإمام المشهور صدر الصدور (مالك ابن أنس) الحيمري الأصمعي شيخ الشافعي أحد أركان الإسلام وإمام أئمة دار الهجرة روى الترمذي مرفوعا بوشة أن تضرب الناس آباط الأبل في طلب العلم فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة حله ابن عيينة وغيره على مالك قال البخاري أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر قال الشافعي مالك حجة الله على الخلق بعد التابعين مكث في بطن أمه ثلاث سنين ولد سنة ثلاث وتسعين ومائة وتسع وسبعين ومائة ومناقبه سائرة (عن) ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ بافقاء وتشديد الراء المصعومة وبجمجمة مولى المنكر فقيه المدينة أبو عثمان القرشي المدني المعروف بربيعة الراي حافظ فقهه ثبت مجتهد بصير الراي ولهذا قيل له بربيعة الراي بالغوا في توثيقه مات بالانه أرا والمدينة سنة ست وثلاثين ومائة قال مالك ذهبت حلوة الفقه بموته (عن) ابن حنبل (أنس بن مالك) الأنصاري خادم المصطفى عشر سنين جاوز المائة مات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر صحابي مات بالبصرة وأنس بن مالك خمس منهم اثنتان صحابيان وحيث أطلق فلما راد هذا قال ابن عساكر مات له في الجارف ثمانون ابنا (انه سمعه يقول) واعلم ان طريق

آخر من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت من سمع مع غيره جميع فقال حدثنا وسمعتنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جميع فقال أخبرنا وكذا خصوا الأبناء بالاجازة التي يشافهمها الشيخ من يجزئ وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التميز بين أحوال العمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل نفعه نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن يجوز عنها احتجاج إلى الأتيان بقراءة تدل على مراده والأفلا يؤمن اختلاط السمع بالمجاز وبعد تقرير الاصطلاح لا يحسم ما ورد من ألقاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختلافوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دونة أو فوقه على ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه ومعظم أهل الحجاز والكوفة والبخاري إلى التسوية بينهم وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب إلى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك أيضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جمهور أهل الشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح قامت وأمل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على أصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤخذونهم إلى التابعين وأتباعهم فيمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم قابلية تامة بحيث أنهم كانوا يأخذون القراءة والحديث بمجرد السماع أخذًا كاملا مستوفيا يصلح للاعتماد في العمل بخلاف المتأخرين لقله استعداداتهم وبطء أدراكهم فهم إذا قرأوا القراءة على الشيخ أو الحديث على الحديث وقرروا في قراءته وإذا اخطأ بين له موضع خطئه كان أقوى في الاعتماد واعلم أن الشراح لهم هنا طناب في الأعراب مع كثير من الاضطراب أضربنا عن ذكره لقلته فائدة عند أولي الألباب أبو رجا بفتح الراء وجيم بعده ألف بعده هزة (قتيبة) بقاء مضبوطة وفوقية مفقودة وتحتيا ساكنة بعده هاء موحدة قبل هاء وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم بن أبي سعيد بفتح الميم ملة وكسر العين وهو ابن عبد الله الثقة في مولا لهم من قرية من قرى بلخ قيل ان اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه على رحل إلى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا كثيرا من الأعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الأئمة ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي سنة أربعين ومائتين في شعبان وكان ثقة عن مالك بن أنس في الإمام المشهور من الأئمة الأربعة وهو من كبار أتباع التابعين أخذ عن نافع مولى ابن عمر عن الزهري وغيرهما قيل بلغه شايخه تسعة وأخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن وأما الهما ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قيل مكث في بطن أمه ثلاث سنين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة وقد اجتمع بالإمام أبي حنيفة وأخذ عنه وقيل أخذ كل عن الآخر والله أعلم والجاريتي ملق بأخبرنا أ حل من الفاعل المذكور أو من المفعول المقدر أي أخبرنا أبو رجا هذا الحديث حال كونه ناظرا أو منقولاً أو جوا كونه استمنا فابوابا ما قال عن محدثه (عن) ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ بافقاء وتشديد الراء المصعومة وبجمجمة مولى المنكر فقيه المدينة أبو عثمان القرشي المدني المعروف بربيعة الراي حافظ فقهه ثبت مجتهد بصير الراي ولهذا قيل له

بربيعة الراي بالغوا في توثيقه مات بالانه أرا والمدينة سنة ست وثلاثين ومائة قال مالك ذهبت حلوة الفقه بموته (عن) ابن حنبل (أنس بن مالك) الأنصاري خادم المصطفى عشر سنين جاوز المائة مات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر صحابي مات بالبصرة وأنس بن مالك خمس منهم اثنتان صحابيان وحيث أطلق فلما راد هذا قال ابن عساكر مات له في الجارف ثمانون ابنا (انه سمعه يقول) واعلم ان طريق

السند والمعنة لم يشره وضواله اظهر ورد واحد - له أن اخبر لازم يمدى للخبر عنه من وللخبر به بالباء ويستعمل كثيرا معنى الاعلام وهذا  
استعمل متعديا ومفعوله انه كان وسمعه جملة معترضة لبيان ان طريق أنس لم يسمع اسماع لا القراءة فتعبر عنه لانس والمب - ترفه لربعة  
أو أن طريق اخبار مالك لقتبة كان ذلك والضمير ان مالك وقتية والمجرورات من متعلقات باحوال محذوفة لا يريها أى ناقل ذلك  
عن مالك ناقل عن ربيعة ناقل عن أنس والاعمال أخبر غير أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة (كان) لا يفيد التكرار مطاقا  
عند الامام الرازي وعند ابن دقيق العيد والحاجب تفيد عرفا ثم قيل فيما سبق له لا كما هنا وقيل بل وهذا ما عني كان من الاول الى الآخر  
غير طويل ولا قصير لابن الصبيان ولا بن الشباب ولا بن الشيموخ ولا بن الكهول وفيه تكلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ليس  
بالطويل) خبر كان وأنس لنفي مضمون الجملة حالا وقد جعلها لذلك جاعلون وعند ابن ١١ الحاجب لنفي مضمونها في الماضي فعليه  
تكون حالا ماضية

تكون حالا ماضية  
قصده دوام نفيها (الباش)  
بالهمز ووجه له بالياء  
وهم لوجوب اعتدال  
اسم فاعل اعتدل فله  
أى الظاهر طوله من  
بان ظهر على غيره أو  
فارق من سواء أى  
لا مفرط طولا الذى  
بعد عن حد الاعتدال  
ذكره الحافظ ابن حجر  
وأشار بذلك الى ان  
الباش يختم كونه من  
بان يانا اذا ظهر أو من  
بان يه - ونونا اذا بعد  
وفارق وسمى فاحش  
الطول بائنا لان من رآه  
تصور ان كلامه من  
أعضائه مبان عن الآخر  
اولا لانه ظاهر على غيره  
أو بفارق غيره في  
الطول والقامة (ولا)  
عطف على خبر ليس  
ولا مؤكدة للنفي

ابن حجر وغيره يدل أى بدل اشتمال والافعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه من  
التكلف وقال الخنفي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى الى مفعولين على ما في التاج وقد  
سمعت انه يجوز ان يكون مفعول أخبرنا اه وهو في غاية من البعد كما لا يخفى وقال المصام سمعت يتعدى الى  
مفعول واحد ودخل على الصوت بقول سمعت قول زيد يتعدى الى مفعولين ودخل على غير الصوت ويجب  
حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا والامارى عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء وقال ميرك لا يخفى  
ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمة من محذوفة أى سمع منه يقول أى هذا القول وهو محمول  
على حذف المضاف أى سمع قوله وحديثه يقول بيان له فان قيل المناسب السمع قال ليعتدافا مضافا لفائدة  
في العدول الى المضارع اجاب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كانت يريهم انه  
قائل به الآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل كان يفيد التكرار مرة وقيل عرفا وقيل لا يفيد  
مطلقا وعليه الاكثرون لا يس بالطويل في الجملة خبر كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحاجب انها النفي  
مضمون الجملة حالا لاماضيا كما هو مذهب حتى يحتاج الى تكلف حكاية حال ماضية قصده دوام نفيها (الباش)  
بالهمز ووجه له بالياء وهو اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره أو من بان بمعنى بعد والمراد انه لم يكن بعيدا  
من التوسط أو من بان بمعنى فارق من سواء وسمى فاحش الطول بائنا لان من رآه تصور ان كل واحد من  
أعضائه مبان عن الآخر اولا لانه مبان الاعتدال أو كان طوله يظهر عند كل أحد ولا بالقصير أى المتروك  
الداخل بعضه في بعض كما سيأتى وهو عطف على الطويل ولا مذكرة للنفي والمعنى انه كان متوسطا بين الطول  
والقصير لازائدا الطول ولا القصير ونفي الطول الباش لا أصل الطول اشعار بأنه صلى الله  
عليه وسلم كان مربوعا مائلا الى الطول وانه كان الى الطول أقرب كإبراهيم البهقي ولا ينافيه وصفه الآتي بانه ربعة  
لانها أمر نسبي ووافقه خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب وقد ورد عند البهقي وابن عساكر انه صلى  
الله عليه وسلم لم يكن عياشيه أحد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه الر جلان الطويلان  
فقط ولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس قيل  
ولعل السر في ذلك انه لا يتناول عليه أحد صورة كما لا يتناول عليه معنى ولا بالابيض الامهق أى  
الشديد البياض الخالى عن الحمرة والنور كالخض وهو كرهه المنظر وورعاً توهه الناظر ابرص بل كان  
بياضه نيرا مشر باجمرة كافي وابات أخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون فالتفي للغمدة فقط وأما  
رواية امهق ليس بياض فقلوبة أو وهم كما قاله عياض ولا بالآدم أى لصفة مهموزا لفاء وأصله آدم

(بالقصير) أى بل كان ربعة لكنه الى الطول أقرب كما يفيد وصف الطويل بالباش دون القصير بمقابلته وجاء مصرحاً به في رواية البهقي  
ويؤيده على غيره خبر أبي هالة الآتي كان أطول من المربع وأقصر من المستدير وزعم ان تقييد القصير بالمتردد في خبره على لابلائه  
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الانباء تفصيل والربعة قد يسمى قصيرا مترددا بالنسبة  
للطويل الا ترى الى خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب فوصفه بالربعة تقريبي لا تحديدي (ولا) عطف على خبر ليس ولا مؤكدة للنفي  
(بالابيض الامهق) النكر به البياض كالخض بغير نورانية وبقال امهق مهقا اشتد بياضه ينى كان نيرا البياض أزهر اللون ورواية المصنف  
في جامع امهق ليس بياض مقلوبة كما ذهب اليه الحافظ ابن حجر أو وهم كما قاله عياض كالدأودى أو مؤونة بان المهق قد يطلق على  
الخضرة المرادة بالسمرة في الرواية الآتية فان المهق خضرة الماء كما نقل عن رؤبة وغيره (ولا بالآدم) فعل مهموزا لفاء خففت حمزته  
والادمة شدة السمرة فنفيه لا يتنافى اثبات السمرة في الخبر الآتي الا ان قوله ولا بالابيض الامهق يدعى ان يقال ولا بالاسمر الآدم فالمراد

بهذه الرواية انه ليس شديداً البياض ولا حياً ثدياً آدم شديداً الادمه وانما يخاطب بياضه حمره ومما يدل على ان المنفى شدة السمرة ما في الدلائل عن أنس كان أبيض بياضه الى السمرة وفي مسند أحمد عن الجبرجيه وجمه أخر وفي رواية أخرى الى البياض فثبت بجموع هذه الروايات ان المراد بالسمرة حمره تخاطب البياض وبالبياض المثبت ما يخاطب الحمره وأما وصف لونه في أخبار بشدة البياض فكبر البزار عن أبي هريرة كان شديداً البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البرقي والممان كما يشير اليه حديث كان الشمس تحرك في وجهه واعلم أن أشرف الألوان الأبيض المشرب كان بحمره أو صفرة أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه لونه أهل الجنة في الجنة والعرب تمتدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها فجمع الله للسبطي بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كما لو كان في الأخرى كما لا يفتوه أحد الحسينين (ولابالجمد) بفتح فسكون (القطط) بكسدة على الأشهر ويجوز كسر ثابته والجمد يرد بمعنى الجواد والكريم والأجمل والشمع جميعاً ومقابل السبط ويوفى بالقطط في الكل فاقطط ليعين المراد فلذا قابله بقوله (ولابالسبط) بفتح فسكون أو بفتحين المراد أن شمره ليس نهائية في الجموعة وهي تكسره والشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتنفيه بالكسبة بل كان وسطاً بينهما وأخير الأمور أوسطها قل ١٢ الخمشى الغالب على العرب جموعة الشعر وعلى الجمع سبوطه قال \* هل تروين ذودك نزع معد

\* وساقيان سبط وجمد  
قالوا يعني بالسبط  
الاعجمي وبالجمد  
العربي لأنهما  
لا يتقاهما كالأهمل  
يشتهلان بالكلام عن  
السبي وقد أحسن الله  
لرسوله الشمايل وجميع  
فيه ما تفرق في الطوائف  
من الفضائل (بعثه)  
مع مولد يقول أي  
أرسله (الله) تعالى نبيا  
ورسولا إلى كافة الثقلين  
اجتماعا مع لهما من  
الدين بالضرورة فيكفر  
منكره وكذلك بعث  
للائمة على ما عليه  
محققون وجميع  
واعترض (على رأس)

أبدلت الفاء ألفا والادمه شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد فنقسه لا ينفي إثبات السمرة التي في الحديث الثاني قال المسقلا في تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفى ما لا يخاطبه الحمره والمراد بالسمرة الحمره التي يخاطبها البياض ولا بالجمد بفتح الجيم وكون العين من الجموعة وهي في الشعر ان لا يتكسر تكسيرا تاما ولا يسترسل في القطط بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجموعة ولا بالسبط بفتح الهاء وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطه في الشعر ضد الجموعة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعدد ولا تنوع أصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجموعة والسبوطه بعثه الله تعالى بفتح خبر نان لكان أي أرسله الحق إلى الخلق للنبوة والرسالة وتبلغ الأحكام والحكم للامة قبل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأنزل عليه الوحى يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين بفتح على رأس أربعين سنة حال من المفعول وقيل على معنى في وقيل الرأس مقحم ويؤيده ما في رواية البخاري أنزل عليه أي الوحى وهو ابن أربعين سنة قل شرح الحديث المراد بالرأس الطرف الأخير منه لما عليه الجمهور من أهل السير والنوار يخ من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة قال الطيبي الرأس هنا محراز عن آخر السنة كقولهم رأس الآية أي آخرها وتسميته آخر السنة رأسها باعتبار أنه مبدأ أمثله من عقد آخر انتهى وأما لفظ الأربعين فتارة يراد به مجموع السنين من أول الولادة إلى استكمال أربعين سنة وتارة يراد به السنة التي تنضم إلى تسعة وثلاثين والاستكمال ثلاثين شأنا فالأول كما يقال عمر فلان أربعين والثاني كقولهم الحديث الأربعون ويراد التمييز وهو قوله سنة يؤيد المعنى الأول قال الحافظ المسقلا في هذا انما يتيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعين سنة ونصف أو تسعة وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبرها لكن قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الأول وهو الصحيح فعلى هذا يكون

مذكروهم موزا لا بنى نعيم فانهم يتركون حمزه لزوما (أربعين سنة) التي من مولده وهي سن المكمل بحتم بعد استكمال له تسعة وثلاثين لما شاع أن رأس السنة يضاف لأولها فهو وأما على حذف مضاف أي على رأس أربعين أو على معنى في الآن هذا شيء لم يقل به أحد والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد استكمال الأربعين وبه خرم القرطبي وغيره فاحتج إلى ان قبل للسنة رأسان أو بدل الرأس الثاني أن الأربعين هو مجموع السنين لا السنة الأخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث ان رأس الشيء أعلاه والمراد برأس الأربعين السنة التي أعلاها وبعثه انما يتحقق ببلوغ غايته أو المراد الذي هو أعلاها والبعث عليه انما يكون بعد حصوله ومما يعين على ذلك خبر البخاري وأحمد وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة ثم هذا انما يتيم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر اكن المشهور بين الجمهور أنه ولد في ربيع الأول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث أربعين ونصف أو تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبر وقيل بعث وله أربعون وعشرة أيام أو عشرين أو أربعين أو وستون يوما وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة فجاءه جبريل وهو بفارح زء فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد وقال اقرأ فاعادوا عاده فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق بلحني بلغ ما لم يعلم ثم فقرأ الوحى ثلاث سنين ابن زيد شوقه ثم أنزل بها المندر

(فأقام) وفي رواية لأبى حازم قال ثبت بعد البعثة (بعكة) لأقامة الدين (عشر سنين) رسولاً وقبلها ثلاث سنين فيما هذا صحيحاً وما جرى عليه المصنف جامعاً بين روايته أنه أقام بها بعد البعثة عشراً ورواية ثلاث عشر وفيه ما فيه فتدبرته أنه كان في الثلاث وهي زمن فترة موسى يدعو الناس إلى دين الإسلام سرا فكيف يدعو من لم يرسل إليه حالئذ قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك بالنبوة ثلاث سنين يدعو إلى الله مستخفياً هذه عبارته وروى ابن الكلبي وغيره من حديث ابن عباس أن خديجة صمته طامعاً ما ثم أرسلت إلى الصطفى فلم يجده بمصر فأرسلت في طلبه فبينما هي كذلك إذا أتاه انقلبه هذا أراينك الذي كنت أحدثك أني سمعته فتدبرته يدان بينما أنا قائم على جبل حراء إذا أتاني أت فقال أبشر فأنجبريل أرسلت إليك وأنت رسول هذه الأمة الحديث وحديثه فاما أن يقال إن رواة المصنف ألفوا الكسروا ويقال بترجيح رواية الثلاثة عشر التي علم الجمهور (وبالمدينة) بهذه الهجرة (عشر سنين) اتفقوا حتى دخل الناس في دين الله أفواجا وأكمل الله له ولأئمة الدين وأنعم عليهم النعمة (وتوفاد) وفي نسخ بإلقاء أي قبضه (الله تعالى) بعد ما أخبر به يؤتبه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده وأعاد المصنف هذا الخبر وأخرا الكتاب (على رأس ستين سنة) هذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين وفي أخرى ثلاث وستين وهو أجمعها وأشهرها ١٣ وردوا الأولى إليها راووها

[illegible]

(البصري) نسبة إلى البصرة البلد المشهور وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع انضم في النسبة مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له الجماعة الألبخاري (ثنا) أي أنه حدثنا من قدر قال أطال (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن عبد الحكم بن أبي العاص (الثقفي) بالمثناة والاقاف نسبة للثقيف كرعيف القبيلة المعروف أبو محمد الحافظ أحد أشراف البصرة ثقة جليل القدر لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة وروى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وابن راهويه خرج له الجماعة (عن حميد) مصغرا متعلقا بحدثنا وهو ابن أبي حميد تير بكسر الفوقية وسكون المثناة التحتية وهو بالعربية السهم وقيل اسمه تير وبه وقيل راد وبه وقيل داود وقيل طرخان وقيل مهران وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل مخلد وقيل غير ذلك وهو الخراجي مولى طلحة الظلمات بفتح المهملة واللام ويقال السلمي ويقال الداري البصري الكرابيسي اشتهر بالطول وكان تصيرا وانما كان طوله في يديه بحيث يقف ١٤ عند الميت فتصل إحدى يديه إلى رأسه والأخرى إلى رجله وقيل كان له جار يقال يسمى

(البصري) بفتح الباء وتكسر وحكى الضم وهو أبو علي السامي من بني سامة بن أوى واسع الرواية كثير الحديث وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم سمع أبا ب ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته بثلاث سنين وهو من أوساط اتباع التابعين (قَالَ) أي حميد (قَالَ) ثنا في نسخة بدون قال قيل التقدير أنه قال وقيل أنه حدثنا ثم قال أهل الصناعة لفظ قال إن كان مكتوباً قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيها والافه ومخذوف خطأ وينبغي للقارئ أن يتألف به كذا ذكره ميرك (قَالَ) عبد الوهاب الثقفي (قَالَ) بفتحين نسبة إلى ثقيف قبيلة (عَنْ) حميد (قَالَ) أي أبي عبيد الخزامي البصري يقال له حميد الطويل روى عن أنس بن مالك وأما قيل له الطويل لقصره أو أطول يده أو لأنه كان جاره طويلاً ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء وهو من صفار التابعين (عَنْ) أنس بن مالك (قَالَ) أي ناقلاً عنه (قَالَ) أي أنه قال والقائل أنس وأبعد العصام فقال القائل حميد (قَالَ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة (قَالَ) بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بجمع على المربوع الخلق والتأنيث باعتبار أن النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير (قَالَ) واس بالطويل (قَالَ) أي البائس المفرط في الطول فيصرف المفهوم المراد إلى الكمال فيكون موافقاً للحديث السابق (قَالَ) ولا بالقصير (قَالَ) أي المتردد فلا ينافي ما يذكر بعده أنه أطول من المربوع والجملة عطف تفسير ويروى ليس بدون الواو فيكون بياناً له كذا ذكره السيد أصيل الدين والأظهر أنه خبر بعد خبر وقال منلاحظ في الجملة عطف على ربعة ولا بعد في عطف جملة لها محل من الأعراب على مفرد ولا حسن في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قوله حسن الجسم يحتاج إلى تكلف تام وفي بعض الروايات بدون الواو كما في جامع الأصول بعلامته الترمذي فهو خبر بعد خبر (قَالَ) حسن الجسم (قَالَ) أي لونا ونعومة واعتدال في الطول والجمع ونصبه على أنه خبر آخر إبان وهو تعميم بعد تخصيص (قَالَ) وكان شهره (قَالَ) بفتح العين ويسكن (قَالَ) ليس بجمع (قَالَ) أي قطط للعدة المقررة أن المطلق يحمل على المقيّد فلا تدافع بينهما (قَالَ) ولا سبط (قَالَ) ومرمعناهما وجعلهما هذا ووصفا للشعر وفيما مر وصف الصاحبه لبيان أن كلامهما يوصف بذلك كذا ذكره ابن حجر نفعاً للعصام والظاهر أن نسبتها لهما على الحقيقة وهناك على حذف مضاف أو للباقة على حد رجل عدل (قَالَ) أي المرء اللين (قَالَ) يريدني البياض القوي مع حرة قليلة فلا ينافي ما سبق من قوله ولا بالآدم المراد به شديد السمرة وقال العراقي هذه اللفظة انفرد بها حميد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بافظ أزهراً اللون ثم نظرنا إلى من روى صفة لونه صلى الله عليه

اعماله لم يكن موضع العين واو اياه كجوزة وببضة فقول في الجمع جوزات وببضات ورجع مع التحريك وسلم  
هنا وهو لغة هذيل (ليس بالطويل) البائن (ولا بالقصير) المتعدد وهذا يدل من ربيعة او عطف بيان او نعت وفي رواية ولبس بالطويل  
وهو عطف تفسير اقله ربيعة قال العصام والشائع فيه الوصف والعطف قليل قال الحنفي وتمة العصام ولا بعد في عطف جملة لها محل من  
الاعراب على مقدر وفي الزهر يات للذهلي عن ابي هريرة بسند حسن كان ربيعة وهو الى الطويل اقرب (حسن الجسم) تعميم بعد تخصيص  
او المراد بحسنه في غلبة السمن والمزال وزاد الجسم دفعا لتوهم ان المراد منه حسن القدر او هو بمعنى بادن متماسك اي معتدل الخلق  
متناسب الاعضاء والجسم الجسد يتناول البدن والاعضاء من الناس والدواب ونحو ذلك قال بعضهم والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب  
فيه حسا او عقلا فوصفه جسمه به صادق بهما (وكان) رسول الله (شعره) يسكون العين وقد تنقح (ليس بجعد) شديد الجودة (ولاسبط) بل كان  
بين ذلك وخير الامور واساطها والجملة خبر كان بين بجعله هنا وصفا لا شعرا وانفاوصفا للذية ان كلا منهما ما يوصف بذلك (اسمر اللون) منصوب



خبر ثان لكان أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أسمر والجملة له مسروبة على غلط التعديد قال العصام واستأذنه إلى اللون غير ظاهر إذ لا يثبت للون لون وأجاب الشارح بأن المعنى لونه أسمر فهو من إضافة الصفة لا وصف انتهى وبما ذكره صرح أهل اللغة في الصباح وغيره اللون هفة الجسم من البياض والسراد والجرمة وغية ذلك فيقال لونه أحمرا والجمع ألوان وتلون فلان اختافت أخلاقه انتهى قال الحافظ أبو الفضل العزفي هذه اللفظة بمعنى لفظ أسمر انقردها جميعا عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهـم خمسة عشر صحابيا انتهى وحده ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثائق وأما ما جمع به الشارح من أن المراد بالسمر فني كونه أبيض أمهق بل بياض مشرب بجمرة والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر فاعتبنا أن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وإنى به والجمع بان السمية فيمابر زلشمس والبياض فيما تحت الثوب ممنوع لالانه كان تظله سحاب أبدا لان الابدية لم تثبت وبفرضها فهو وارهاص وبعد البعثة لم يحفظ على ما قيل وكيف وقد صرح انه ظلل وهو يرى الجمار في حجة الوداع بل لانه ورد انه كان غفقه كالفضة البيضاء ١٥ مع أن المعنى بارز وقد كفر

الشارح من زعم أنه كان أسودا وإنما قلنا على ما قيل لأن جما منهم ابن جماعة ذهبوا إلى أن نص البخاري يشهد له كونه كان بعد الإرسال أقوله فيه خروفت رأيي فإذا أنا بسحابة قد أظفني قال ومن ذهب إلى أن حديث اطلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل انتهى (إذا مشى) خبر آخر لكان أو جملة مسروبة على غلط التعدد وإذا ظرفة لشرطية (بتكفا) بكاف وفاء همز ودونه تخفيفا ذكره أبو زرعة قال الثوري شتي والرواية المعتد بها غير هرة

وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهـم خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا في ماسمى أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما صبيغ من فضة وجمع بان السمر كانت فيمابر زلشمس والبياض فيما تحت الثوب ورد بانه ورد أن رقبته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار البقاء والامان قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان تظله سحابة قال ابن حجر وهو غفلة اذ ذلك كان ارهاصا متقدما على النبوة وأما بعده فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصح انه ظلل بثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع وهو من مصوب خبر آخر لكان الأول وحينئذ قوله وكان شعره الخ جملته حالبة معترضة بين أخباره اذ لا يستقيم جعل أسمر اللون خبر المكان الثاني ولو قدر قبل قوله أسمر كلمة وكان لئلا يلزم الاعراض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني إليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبره الأول وأسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ أسمر بالرفع أي هو أسمر إذا مشى بتكفا بتشديد الفاء بعده همز موافقا لما في شرح مسلم وقد يترك همزه تخفيفا قيل وروى بتكفا بقلب هـ مـ ثـه ألفا ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفا أي يتمم إلى قدام كالسفينه في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتد والمراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والحاصل منهما أن خطواته كانت متسمة لا متقاربة بخطوات الختالين ويتكفا استقبالا بالنظر إلى ما قبله فان التكفو بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى أدخل البلد أو لاستحضار الحال الماضية أو يجعل كان محذوفا وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه في حديثنا وفي نسخة ثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان البصري المعروف ببندار كنيته أبو بكر سمع محمد بن جعفر وخلفا روى عنه ابن اسحق وخلفا وهو من كبار الأخذين عن تبع التابعين من لم يلق التابعين (يعني العبدى) قال شيخنا ميرك شاه كذا وقع في أصل سماعنا في بصيغة الغائب فيجتمل أن يكون قائله المصنف على طريق الالتفات وهو الظاهر ويجتمل أن يكون من كلام بعض الأئمة وقد جرت عادة الرواة ادراج كلامهم في مصانيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم ويجوز أن يقرأ نفي بالنون على وزان حديثنا

وذكر الهروي أن الأصل الهرة ثم حذف أي يسرع مشيه كأنه يميل تارة إلى يمينه وتارة إلى شماله في المشي وأنه يميل إلى يمين يديه من سرعة مشيه كما تتكفا السفينة في جريها أو يؤيد الثاني قوله في الخبر الآتي كما يخط من صيب أي منحدر من الأرض فهو من قولهم كفأت الاناء إذا قلبته وفي نسخ يتوكأ أي يعتد على رجليه كما عتاده على العزم والمهية والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها اللاعناء فكثير من شئ قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير من شئ بانزعاج كالجمل الأهوج وهو عـ لامة خفة العقل لاسيما أن أضيف إليه كثرة التفات وعدل إلى المضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي \* الحديث الثالث حديث البراء (ثنا محمد بن بشار) بالفتح والتشديد ابن عثمان البصري مولا هم المعروف ببندار الحافظ أحد الثقات المشاهير قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة السبعة قال أبو داود كتب عنه خمسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك حديثه اتفقوا على توثيقه وضعفه الفلاس ومحيي ولم يبيننا سببا في عرجوا عليه (يعني العبدى) نسبة إلى عبد قيس مات في رجب سنة ثمانين وخمسين ومائتين عن نحو ثمانين سنة ويعني بصيغة الغائب

ففي كلامه انتفاة على رأي السكاكي أو العناية مدرجة أو أنها منزلة أو منزلة أي المفسرة ولوقيل نفى بصيغة المتكلم مع غيره له كان من كلامه لكن الرواية لاتساعده (ثنا محمد بن جعفر) البصري الحذلي مولا هم أحد الأئمة المتقنين اعتمده الأئمة كلهم كان يفرط يوما ويصوم يوما منذ خمسين سنة وكان صحيح الكتاب إلا أن فيه مغفلة خرج له الجماعة لقب بفنذكر كفند لا كثيرا السؤال في مجلس ابن جريج فنل ما تربيديا غندر جري عليه مات سنة ثلاث وتسعين ومائة من أبناء السبعين (قال) أي حال كونه قد قال (ثنا شعبة) في جمعة مضى ومعه فقهه لما ساء كنه ابن الحجاج أبو بستان العنكي الحافظ أمير المؤمنين في الحديث وله التصرف بواسط وسكن البصرة له نحو ألفي حديث خرج له الجماعة مات سنة ستين ومائة (عن) متعلق بحد ثنا شعبة (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح أوله المهمل وكسر الموحدة الهمداني الكوفي أحد الأعلام تابعي كبير مكثر له ثلثمائة شيخ عابذ غزيرات كان صواما ثوما اختلط آخر ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة ١٦ سبع أو تسع وعشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة وأبو اسحق في الرواة كثير فكان

وحينئذ لاشك في أنه من كلام المؤلف لو كانت الرواية مع اعدة له هذا وقد سرق بعض المتخيلين هذا التحقيق من كلامنا وأوردته في شرحه اظهارا أنه من عند نفسه فلا تقترب به فإنه ليس له رواية معتبرة في هذا الكتاب والله الهادي للصواب اه وأراد بعض المتخيلين من لا حقي فأنه ذكر ما ذكر بعينه وأقول الظاهر أنه من كلام التلامذة لتكلف الالتفات وعدم صحته الأعلى مذهب السكاكي ولوقيل على الخبر بدا لكان له وجه أيضا ولوقيل بجوه لا لكان أوجه لولا أنه مخالف لنسخ المصنوعة لكان يؤيد ما قاله العصام أو أن خبره منزلة أي المفسرة إذ لا قصد إلا التفسير ويعنى على صيغة الغيبة رواية ودراية لا يلائم جعله كحديث العدم مشاركتها في تشريك الغير إذا التشر بك في الحديث دون العناية بلفظ محمد بن بشار انتهى وما يؤيد أنه من كلام غيره أنه لو كان من كلامه لما احتاج إلى قوله يعني بل قال من أول الوهلة محمد بن بشار العبدى كما في سائر الاسماء المنسوبة ثم العبدى على ما في القاموس نسبة إلى عبد قيس وهو قبيلة من ربيعة في حد ثنا محمد بن جعفر في أي أبو عبد الله البصري المعروف بغندر أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم روى عن شعبة بن الحجاج وجالسهم نحو من عشرين سنة وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في حديث شعبة كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو ابن بسطام بكسر الموحدة وسكون السين المهملة الحجاج العنكي مولا هم بصري الأصل كان اماما من أئمة المسلمين وركبهم أركان الدين به حفظ الله أكثر الحديث قال الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن والثوري وخلقنا كثير او هو من كبار أتباع التابعين في حد ثنا محمد بن جعفر في أي اسحق في أي رواياته وقال العصام متعلق بحد ثنا شعبة قال ميرك اسمه عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى عليا وخلقاه وهو تابعي مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان في حد ثنا محمد بن جعفر في أي انه قال في سمعت البراء في علي وزن سحاب وحكي فيه القصر وهو أبو عمارة أول مشهدين هدد الخندق وهو من المشاهير ينزل الكوفة وافتتح الري ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير في ابن عازب في بكسر الزاي صحابيان في يقول في حال وقال العصام مفعول ثان في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في بفتح الزاء وكسر الجيم وهو الذي بين الجعردة والسبوة قاله الأصمعي وغيره وفي الجامع شعر رجل إذا لم يكن شديد الجعردة ولا شديد السبوة بل بينهما ما وقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيجمل أن يكون المراد به المعنى المتبادر متعارف الذي يراد بلفظ الرجل وهو المقابل للراة ومناه واضح وهو خبر موطن لأن الخبر في الحقيقة قوله في (مر بوعا) اذ هو يفيد الفائدة المعنوية والمراد به انه كان لا طويلا ولا قصيرا فيوافق ما تقدم

بفتح في غير له كنه أغفل ذلك جلا على ما هو متعارف بين جهابذة الأثران الثوري وشعبة إذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد امامه (انه قال سمعت البراء) بفتح الموحدة وتخفيف الراء والمدود قد يقصر (ابن عازب) به ملة وزاي اسم فاعل الانصاري أو موسى المشهور ولد عام ولد ابن عمر ومات سنة اثنين وسبعين (يقول) مفعول ثان لسمعت على ماجرى عليه بعض الشراح وهو في ذلك تابع للفارسي في الانصاح وربان له كان ممن يتعدى لائنتين كان اماما من باب أعطت

أوظفنت ولا جائز أن يكون من هذا الحق قولك سمعت كلاما ز يدفعه به إلى واحد فتعين القول بما عليه في انجه ورم ان المنصور بين الواقعين بعد سمعت أو طما مفعول به وجلة يقول حال والاول على تقدير حذف مضاف أي سمعت كلامه لان السمع لا يقع على الذات ثم بين هذا الحذف بالحال المذكور وهي يقول ولا يجوز حذفها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع الروايات خبر ضرورة وتوطئة لما هو خبر حقيقة انه والمقصود بالافادة وهو الوصف أعني (مر بوعا) كقوله تعالى ذلك بانه م قوم لا يفتقون أنهم قوم تجهلون والمر بوعا يرادف البراء ولوجعل بكسر الجيم أو سكونها أو فتحها الم يكن توطئة لكن لاتساعده لرواية كذا ذكره ! شارحون قد بعضهم ولا ضرورة اليه لانه يقال شعر رجل بضم الجيم كناية لفتحها وسكونها وحيث لا يكون توطئة بل المراد به وصف شعره بان فيه تكسر أقل لا يؤيد أنه لا يليق بحجائي ان نصف المصطفى بكونه رجلا بالمعنى المتبادر وهو الذي كرا بالهم ولم يسمع عن بعضه منهم بذلك انتهى وزعم أن القصد به التنبيه على بيان قامة باعتبار وقت الرجولة بعيد منه كلف

(بعيد) بفتح فكسر صفة بعلصة وجهه له خبر بعد خبر لكان به يضاف الى (ما بين المنكبين) وما موضو له أو موضوفة وقول الشاعر زائدة  
 زديان بن من الظروف اللازمة للاضافة فلا معنى لآخره عن الظرفية بالحكم بزيادة ما والمنكب مجمع الصدر والكشف وأما  
 ما بينهما انه عريض أعلى الظهور ولزمه عرض الصدر ومن ثم جاء في رواية ابن سعد رجب الصدر وذلك آية العجوبة وحمل بعد ما بين  
 المنكبين كناية عن سعة الصدر منقل منه الى الجود حسن لولا صيرته حينئذ من باب الاخلاق ونحن في باب الخلق وجاء في رواية بعد  
 مصغرا قليلا للبعد المذكور راجعا الى ان بعد ما بين منكبيه لم يكن واقفا مناويا للاعتدال وفيه تكلف (عظيم الجمة) يحجم مشهورة ومبهم  
 مشددة من الجود الاجتماع وقد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها في الصحاح الجمة بالضم مجتمع ١٧ شعر الرأس قيل وهو أكثر من  
 الوفرة كذا في نسخ

الصحاح ومن عزمي له  
 كالعصم الله قال بالغ  
 الى المنكبين فكأنه  
 ما حروفي النهاية الجمة  
 ماسقط على المنكبين  
 وفي الماسان مجتمع شعر  
 الرأس وهي أكثر  
 من الوفرة وفي ان يذهب  
 الجمة الشعر المجاوز  
 للأذن وفي المصباح  
 الجمة من الاسان مجتمع  
 شعر ناصيته يقال هي  
 التي تبلغ المنكبين وفي  
 مفردات الراغب اسم  
 لما اجتمع من شعر  
 الناصية وفي ديوان  
 الادب الشعر مطلقا  
 وفي مقدمة الزمخشري  
 وفي نهاية ماسقط  
 على المنكبين من  
 الوفرة الى الشحمة  
 وكلام الصحاح ومن  
 وافقه لا يوافق قوله  
 (الى شحمة اذن)  
 وتضمنه ان يقول عظيم  
 الوفرة في شحمة الاذن  
 لأن ما باع شحمتها يسمى

في الحديث السابق كاربعة ويحتمل ان يراد به شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم لم اذال جل بكسر الجيم وفتحها  
 وضعها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسيرا بغير كناية من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح  
 صحيح البخاري ويؤيده ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وكونه ما وحيد لا يحتاج الى توطئة الخبر وكان هذا  
 المعنى أصوب اذ لا يلقى بحال الصحابي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلا بل اني المتبادر منه ولم يسمع في  
 غيره هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان رجلا كذا بل انما هو انه من  
 زيادة بعض الرواة عن دون الصحابي فان الحديث سيأتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن رافع  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره وكذا أخرجه البخاري وصلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره فظن  
 حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الظن في الرواية مفسدة بعد لان زيادة النقرة مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل  
 على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الجوانبة أو موطئ الخبر وهو كغيره في العرف يقال فلان  
 رجل كريم ورجل صالح قد جاء في القرآن أنتم قوم نجحون أنتم قوم مسرفون فعوله مربو مضافة لرجل على  
 هذا المعنى وخبر آخر لكان على ذلك المعنى وكذا أعرب قوله في بعد ما بين المنكبين كناية عن البعد ضد القريب  
 ويقرأ مضافا الى ما بين المنكبين وقيل وقع في بعض نسخ البخاري بعد ما بين المنكبين بدون الاضافة وص  
 موصولة أو موضوفة وقيل زائدة ولا وجه له وأراد به ما بينهم ما أذهي علامة العجوبة وقيل بعد ما بينهم ما  
 كناية عن سعة الصدر ومشرحه الدال على الجود والوقار قال العسقلاني المنكب مجمع عظم العنقه والكشف  
 ومعناه عريض أعلى الظهور اه وهو مفسد لزم له عرض الصدر ومن ثم وقع تشديد الياء بعد رجب الصدر  
 ووقع في بعض النسخ بعد ياء التصفير وهو تصغير بغير تخميم كغلام وغليم والاصل في تصغيرها بعد ياء وعظيم  
 بتشديد الياء فيه ثم في هذا التصغير إشارة الى تصغير البعد المذكور أي ان طول ما بين منكبيه الشمر يفتن لم  
 يكن متناهيا الى العرض الوافي المنافي للاعتدال السكافي وأما قول العاصم وقد يروى مصغرا فحمل نظر اذ لا يلزم  
 من النسخة الرواية ولذا قيل اسحرج وقيل بالتصغير وهو غير ببل في صحته نظر وفي بعض النسخ بعد بالرفع  
 على تقدير هو وكذا هو عظيم الجمة كبحضم الجهم وتشديد الميم أي كثيفها في النهاية الوفرة الشعر الى شحمتي الاذن  
 والامة دون الجمة سميت بذلك لانها الملتبأ بالمنكبين والجمة من شعر الرأس سقط على المنكبين ونزل الجزري  
 ان هذا قول أهل اللغة قاطبة وفي المقدمة للزمخشري أن الجمة هي الشعر الى شحمتي الاذن قال ميرك وهذا هو  
 الموافق لكلام جمهور أهل اللغة كما نقله العسقلاني عن بعض مشيخته قال ملاحظني بذكر ان يكون في حال  
 جمعها الى شحمة الاذن وبلاء عظمها ووصولها الى المنكب في حال ارسلها اه ويؤيده ما في الصحاح الجمة  
 الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب ان الجمة الشعر مطلقا أو ينصرفه كلام العسقلاني ان الجمة هي  
 مجتمع الشعر اذا نزل من الرأس الى شحمة الاذن والى المنكبين والى أكثر من ذلك وأما الذي لا يجاوز الاذنين  
 فهو الوفرة وبه ضده قوله هو الى شحمة اذنيه كبناءه على انه صفة للجمة بتقدير الوصلة مع رقبا لا م أرحال منها أي

( ٣ - شمائل )

وفرة ولذا قيل أهل المردب الجمة الوفرة تجوز او يجعل أي شحمة متعلق بعظيم نصفه للجملة لبيان ان  
 عظيم جتمه ينتهي الى شحمة اذنه ويجوز ان يجاوز الشحمة من غير عظم له كبحانف ماسيجي انه كان له شعر فوق الجمة دون الوفرة لاقتضائه  
 ان لا يكون جمة وهذا محل قد تناقضت فيه كتب اللغة ونعارضت فيه الروايات وأقرب ما وافق به ان فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها  
 كما يشير اليه كلام القاسموس في مواضع وشعره كان بطول و يقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان اذا لم يقصره أو يحلقه بلغ المنكب واذا  
 قصره أو حلقه كان الى الاذن أو شحمتها أو نصفها وشحمة الاذن ما لان من أسفلها وهي معلق القرط وأما جمع عياض بان شعره مقدم رأسه  
 هو الواصل الى نصف اذنيه وما بعده هو ما بلغ الشحمة وما يليه هو الكاثن بين اذنيه وعنقه وما خلف رأسه هو الذي يضرب منكبيه فردبان

من وصف شعرا اذا اراد مجموعهم او معظمه لا كل قطعة قطعة منه وفي رواية الى شحمة اذنية اضيفت الشحمة مفردة الى المثني كراهة اجتماع التثنية والاذن بضمين ونسكن تخفيفا وهي مؤنثة (عليه حلة) صفة بعد صفة لرجلا او خبرا بدخرا كان او جملة مستقلة مسرودة على نمط التثنية وجملة حال لا يبعد ان يكون يؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو والحلة بضم المهملة وتشديد اللام ثوبان او ثوب له بطانة كذا في القاموس وهو من الحلول او الحول لما بينهما من الفرجة كذا في المغارب وفي المشارق ثوبان غير لائق وفي النهاية هي بردة اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكونا ثوبين ومن جنس واحد اه فقيدها بقيد من كونها من برود اليمن وكونها من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيد كلام الصحاح وغيره وبقولهم لا يكون الا من ثوبين يصرف الافراد للوحدة النوعية او الصورية او الاسمية سميت حلة للحلول بهضمها على بعض او على الجسم كما في المشارق وانهم اذا كانوا جديدين يحمل طيها ما قيل لها حلة لذلك ثم استمر الاسم قال محقق فاقبل ان الحديث بهطل اشتراط كون الحلة اثنتين والصحيح انها ثوب واحد وهم على وهم وما توهم من فساد وجه التسمية بشعره كل ملبوس فاسد لان وجه التسمية لا يطرده ولا ينفكس (جرأ) تأنيت أجرا فرده نظرا للفظ حلة اولى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا والخبر صحيح احتج به امامنا لحل لبس الاجر ولو قانيا واثوب له بذى ١٨ خطوط سمي رده قال القرطبي وهذا نص على الجواز واخطا من كره لبسه مطلقا غير انه

قد يخص بلباسه في بعض الاوقات أهل الفسق والرعا والمجون في تنديكر لبسه لانه تشبه بههم وقد قال في خبر من تشبه بهم يقوم فبهومهم لكن ذلك لا يختص بالجرأة بل يجري في كل لون وفيه يظن به من لا يعرفه انه منهم فيأثم الظان والمظنون (مارأيت) أي أبصرت (شيأ) أي احدا وعبر عنه بالشيء منه كرا مبالغة في التعجب والتأكيد (قط) ظرف مبنى مفتوح انقاف مضموم الطاء المشددة على الاشهر ووراء ذلك اغات نسبه قال الراغب

واصلة الى شحمة كل واحد من اذنيه وهي مالان منها في أسفلها وهو محل القرط ومعلقه منها والاذن بضمين وسكون الذال لغتان والاول أكثر والثاني أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد وقيل انه ظرف انواع عظيم لبيان ان عظيم جنتها وكثرتها من الشحمة اذنية فلما رده بيان نهاية غلظها وعظمها لبيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي أخرى الى أنصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منه كبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضى عياض بان ذلك لا يختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (جرأ) بضم الجاء وتشديد اللام (جرأ) وقيل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو وفي القاموس الخلة بالضم ازارو رداء من برد أو غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة اه وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون غالبا ازارا ورداء وقال أبو عبيد الحل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة أو بالنظر الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا في ستر البدن أو لانهما من جنس واحد قد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدل امامنا الشافعي على حل لبس الاجر وان كان قانيا وجملة على ذى الخطوط سيأتي رده قلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط اه أي لاجرأ خالصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذي اتفق عليه أهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال فعلى هذا أي نقل العسقلاني لا يكون الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الاجر وسيأتي زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرأ ينافي ما ورد من المنع عن لبس الاجر فلذا أول بأنه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط جرأ غلبت جرته اه والحاصل ان عندنا ثوبول الجرأ بالثي لها خطوط جرأ أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحمل لبسه على ما قبل فيه (مارأيت شيأ) أي من المخلوقات (قط) أحسن منه (جرأ) كما تقدم ويحتمل الاستئناف

والشيء عبارة عن كل وجود اما جسمه كالأجسام أو حكمه كالأقوال نحو قلت شيأ قال سيويه وهو أعم العام كما ان الله أخص الخاص لبيان ومعنى قط الزمان أي مارأيت في الدهر جميعا (أحسن منه) صفة شيأ أو مفعول ثان لرأيت والثاني أبلغ وهذا التركيب وان أفهم نفي تفضيل الغير اذ كنهه متعارف في التفضيل عليه لندرة التساوي بين شيئين والغالب كما قاله الصغرى التفاضل فاذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازا أو استمالة لا لاختصاص في الاعم قال محقق ولعل المراد أحسنه باعتبار كل واحد مما اعتبره فهو أحسن الذات وأحسن كل ذي جهة وأحسن كل ذي حلة وأحسن من عليه الاجر وان المجموع أورت حسنا لم يره في غيره فحكاها وقال شيأ دون انسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وغير بقط إشارة الى انه كان كذلك من المهد الى اللحد وفي هذه المبالغة مع اظهار جمال المصطفى ابراز كمال إيمانه به لأن هذا فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك الحواس الباطنة وهو ما يدركه الانسان من معنى مقام النبوة والرسالة وما قام بالمختص بهما من العلوم والمعارف والرياضات والمجربات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلا قلبه بحب الاوصاف الباطنة والظاهرة وقد صرحوا بان كمال الايمان اعتقاد انه لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة ولا أكل منه بل ولا مساوى في هذا المدلول فكذا في الدال ولذا نقل القرطبي انه لم يظهر رغام حسنه والامساطات الاعين رؤياه

﴿قائده﴾ أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن المصطفى اشترى حلة ببيع وعشرين ١٩ ناقة فلبها. الحديث الرابع

(حدثنا البراء ثنا محمود  
ابن غياث) (ابن غياث) بفتح  
المججمة فسكون التخمينة  
المروزي الماذني أبو  
أحمد مات في رمضان  
سنة تسع وثلثين  
ومائتين نفقة خرج له  
الشيخان والمصنف  
(قال) بيان لحدثنا  
محمود على حديثه وسوس  
إليه الشيطان قلبا يأ آدم  
فلا حاجة إلى جمعه له  
جواب ما حدثك (ثنا  
وكيع) بن الجراح أبو  
سفيان الرؤاسي أحد  
الاعيان ولد سنة ثمانية  
وعشرين ومائة قال أحمد  
مارأت أوى للعالم منه  
ولا أحنظ وقال حماد  
ابن زيد لو شئت لأقتل  
أنه أرجح من سفيان  
ولما ولي حفص بن  
غياث القضاء هجره  
وكيع مات يوم عاشوراء  
سنة سبع وثمانين  
ومائة (ثنا) أي أنه قال  
حدثنا (سفيان) بن عيينة  
السين كان ينفق ابن  
عيينة لم يتازع من  
الثوري كذا ذكره  
العصام وقال القسطلاني  
هو الثوري كما في جامع  
المؤلف وابن عيينة هو  
ابن أبي عمران الكوفي  
الأعور الملقب بأحد  
الاعلام نفقة فقيه ثبت  
امام ولد بالأكوفة سنة  
سبع ومائة وكان  
مكة وهو مات سنة

ليمان اجمال جماله انتم تفضل احوال كماله ثم الاحسن ان احسن مفعول ثان لرأيت على ان الرؤية علمية فانها ابلاغ من تكيل الوصفية ويحتمل أن يكون صفة اشياء على أن الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد بنفي رؤية شيء أحسن منه نفي رؤية الاحسن والمساوي معا كما يقال ليس في البلد أفضل من زيد يعني انه افضل من كل واحد بدلالة العرف والسرفيه ان الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فاذا نفي افضلية أحد ه ثابت افضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيئا قط كان حسنه مثل حسنه صلى الله عليه وسلم بل هو كان احسن من كل حسن واما قول ابن حجر يعني مثل حسنه اذا نزل تقدير ادبه اصل الفعل اثباتا ونفيا وان قرن بين خلافهما لايوجه كلام غير واحد ومن ذلك قوله لم العمل احلى من الحل والصفى أحمر من الشتاء فجعل بحث اما اولو فلان نفي افعال لا يصح أن يكون بمعنى أصل الفعل اذ لا يوجد له مثال في كلام العرب وتقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وامانا ثانيا فلان من قال لا يكون فعل بمعنى أصل الفـ عمل اذا قرن بمن محله اذا كان يمكن مشاركة أصل الفعل كزيد افضل من عمرو والمثالثان المذكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل يعدان في الحقيقة من المجاز فنبهناه واعلم انه ذكر الرضى والدما ميني في شرح التسهيل ان أفعـ اذا كان عاريا عن ال والاضافة ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل كهو اعلم بكم أى عالم أو صفة مشبهة كهوا هو ن عليه أى حين وأمامع احداها فلا وفى التمهيد واستعماله دون من مجردا عن معنى التفضيل مؤولا باسم الفاعل والصفة المشبهة مطردة عند أبى العباس المبرد والاصح أنه مقصور على السماع والله أعلم ثم قيل قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيئا بدون أن يقول ما رأيت انسانا ليفيد التعظيم حتى يتناول الشمس والقمر قال العصام وهذا مع اظهار جماله صلى الله عليه وسلم ابراز كمال ايمانه رضى الله عنه لان هذا فرع كمال المحبة وفى لفظ قضاة اشعار بأنه كان من أول ما صار من أهل العلم كان كذلك وفيه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمنا صادقا ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيء أحسن منه اه وفيه انه لو قال كذلك لكان صادقا ايضا اذ نفيه كان مجحولا على رؤيته أو علمه ثم ان قط من الظروف المنسية مفتوح القاف مضوم الطاء المشددة وهذا أشهر اماتة وقد تخفف الطاء المضمومة وقد يضم القاف اتباعا لضمة الطاء المشددة او الخفيفة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذى هو اسم فعل فهو ذه خمس لغات للمضى المنفى كذا فى الكتب المتبعة المشهورة فى النحو نحو حدثنا وكفى نسخة حدثنا وقال العصام أى حدثنا نحو مجرد بن غيلان يفتح الغين المعجمة وسكون القمية أخرجه حديثه البخارى ومسلم وهو أبو احمد المروزي سمع الفضل بن موسى وغيره ثقة من كبار الآخذين عن تبع التابعين ممن لم يلقى التابعين نحو حدثنا وكفى نسخة وثما وفى نسخة قال حدثنا قال العصام هو بيان لحدثنا مجموع كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قل يا آدم فاستغنى عمائة ل فى أمثاله انه جواب ما حدثك وكيع كأي ابن الجراح من كبار الطبقة السابعة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد قبل أصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري وخلفا روى عنه قتيبة وخاق قدم بغداد وحدث بها وهو من مشايخ الحديث الثقة المعتبر بحدِيثهم المرجوع الى قوله هم كبير القدر وكان يقضى بقول أبى حنيفة وكان قد سمع منه شيئا كثيرا مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة فى موضع يقال له فبد نحو حدثنا وكفى نسخة ثنا أبو سفيان بكضم السين على المشهور وجعله ابن السكيت مثناة كما فى شرح مسـ لم قال ميرك شاه وهو الثورى جرما كما صرح به المؤلف فى جامعه فى هذا الحديث بعينه فبطل تردد بعض الشراح فى كونه ابن عيينة . الثورى وسقط عن درجة الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة جرما اه واهـ له اراد بالاخيه برمولا نا العصام حيث قال فى شرحه الاول سفيان بن عيينة ليمتاز عن الثورى اه ثم رأيت شارحا آخر ذكر فى ترجمته انه ابن عيينة بعد ما ذكر أنه سمع الثورى وقال سفيان بن عيينة كنيته أبو احمد دلل بالكوفة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهد اورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته سمع الزهرى وغيره روى عنه الثورى والشافعى مات بمكة ودفن بالمجون وكان حج سبعين حجة اه والصحيح انه الثورى وهو منسوب الى أحد اجداده روى ان ابا جعفر الخليفة توجه الى مكة وقدر أرسل النجار بن ابيصوب والخشـ بان فى مكة ليصله عايم اوسفيان كان مضطجعا ورأسه فى حجر فضيل بن عياض ورجله فى حجر اسر عمنه فقالوا له يا ابا عبد الله اختفت لاشمت بنا أعداءنا

ثمان وسبعين ومائة أدرك ستة وثمانين من أعلام التابعين

جتماع  
مذعلی  
سلاف  
نعمی  
اکرم  
زار  
زمار  
شاره  
السا  
له

و فیما  
بیننا  
والا  
اننا



(عن أبي اسحق) الحمداني نسبة الى همدان قبيلة من اليمن ثقة مكثر عابد (عن البراء بن عازب) انه (قال ما رأيت) أي أبصرت (من ذي  
لغة) بزيادة من ألقاب كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وهي بيانه أي أمدان ذي لغة أي صاحب لغة بكسر اللام ونشيد الميم  
والجاء مع اسم سميت لغة لانهم لم يملكوا كين اذهى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول الى المكعب فاذا وصل الى المكعب صار جمة فالاول  
ما أثبتته الصحاح في حرف الراء جعل ٢٠ المتجاوز من غير وصول جمة وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ أبو الفضل الاعرابي ما في

فقام ودخل المسجد وتعاقد باستار الكعبة وقال أنا بصرى ومنها ان دخل أبو جعفر مكة فبات أبو جعفر قبل ان  
يدخل مكة وذهب سفيان الى برة فمختمها بها الى ان توفي فيها ودفن ليلة في سنة ستين ومائة وأكثرا لاقوال  
ان قبره في عزي المعروف بالحنف الآن ويزار ويتبرك به (عن أبي اسحق) يعني الحمداني نسبة الى قبيلة  
من اليمن منزله كوفه مكثر عابد من الطبقة الثالثة (عن البراء بن عازب) قال ميرك هكذا قال أكثر  
أصحاب أبي اسحق وخالفه هم أشعث بن سوار فقال عن أبي اسحق عن جابر بن سمرة أخرجه النسائي وقال  
اسم جابر خطأ والصواب عن البراء وأشعث بن سوار ضعيف اه وأخرجه الترمذي في جامعه وحده عنه  
ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا  
أفاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري أقول وسبأني حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي  
أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما  
حديثان فيحتمل أن يكون الحديثان معا عند أبي اسحق فلامعني الخطأ أشعث بن سوار وقد وثقه بعضهم  
وأخرج له مسلم متابعه (عن أبي اسحق) انه قال (ما رأيت) بحمله على البصرية أظهرهنا بل متعين كما لا يخفى من  
تتبعه بالوصاف المذكور في الحديث وحينئذ قوله (من ذي لغة) بكسر اللام وسبق معناها مفعول على  
زيادة من لنا كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يخل  
أصل المعنى فهي للمباغة وقوله (في حلة حمراء) صفة وقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحجروا  
أو منصوب بصفة بعد صفة لذى لغة أو حال عنه وجوز أن تكون الرؤية علمية وذى لغة مفعوله الاول  
وأحسن مفعوله الثاني وقوله (في حلة) إما صفة لذى لغة أو ظرف لرأيت (ولشعر يضرب منكبيه) يحتمل أن  
يكون بيانا لقوله ذي لغة ويحتمل أن يكون حله مصدرا نفا على غلط التعدد وادع بالجملة الاسمية بناء على ان  
لأوى كانه حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضر أموجودا في خياله وكأله وصاله ويحتمل ان يقدر قبله  
لفظ كان قال ميرك وروايته في الشعر فتح المدين ويجوز أن يكون الضرب كناية عن الوصول (عن أبي اسحق) يعني  
ما بين المنكبين (قال ميرك) منصوب على انه خبر كان المقدرا أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مسنولة وضبط في  
الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بغير بدل التصغير اه وبه يعلم ان عبارة الأعصام والحنفي مرفوعا ومنصوبا  
ومع فمراومكبر غير مرضية في اصطلاح المحدثين (ولم يكن بالقصير ولا بالطويل) أعرايه كأعراب سابقه  
والعقيد في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سأتى في حديث علي بن جابر لروايات (عن أبي اسحق) يعني  
أي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته أبو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل أن تطلع الحية وخلفه  
الوف من طلبة الحديث روى انه كان يكتب باليمن واليسار روى عنه انه قال احفظ ما في ألف حديث صحيح  
وما في ألف حديث غير صحيح (عن أبي اسحق) يعني بضم النون وفتح عين مهمله وسكون التحتية وهو الفضل بن  
دكين بضم الدال المهمل حلة من كبار شيوخ البخاري ذكر الرازي في كتاب التدوين انه رمى بالتشيع قبل وكان  
مزاحا ذاع به فقهه ودينه وكان في غاية الاتقان والحفظ وهو حجة (عن أبي اسحق) يعني عبد الرحمن بن  
عقبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال الأعصام صدوق اختلط قبل موته ومن سمع  
عنه بعد ذلك اختلط اه وقال النسائي لا بأس به وهو من كبار أتباع التابعين (عن عثمان بن مسعود) لم يبن  
هرمز (بضم الهاء والميم) وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف وهو نسائي وعثمان همدانيه لين أخرج

حرف الميم هو الموافق  
لغة وعكس في  
القاموس واتفقت  
كلهم على انه المتجاوز  
شحمة الاذن وقد سبق  
طريق التوفيق (في  
له حمراء أحسن من  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) ولا مثله  
فهو أحسن صورة  
وزعم ان المراد برة  
أو هاء بغيره قوله (له  
شعر يضرب منكبيه)  
أي يصل اليهما كني  
بالضرب عن الوصول  
(بعيد ما بين المنكبين)  
روى مكبرا ومصدرا  
ومرفوعا على حذف  
المبتدأ ومنصوبا على  
حذف كان وكيفية ما  
كان الجملة مسنولة  
كالاولى وكذا في قوله  
(لم يكن بالقصير ولا  
بالطويل) هذا أحسن  
الوجود والمقولة في هذا  
المقام \* الحديث  
الخامس حديث علي  
(عن أبي اسحق) يعني  
البخاري جبل الحفظ  
وأما الدنيا عسى في  
صباه فابصر بدعاء أمه

مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن نحو ثنتين وستين سنة (ثنا أبو نعيم) بضم ففتح الفضل بن دكين بهمله  
مضمومة الكوفي مولى آل طلحة مات سنة تسع عشرة ومائة بن بالكوفة قال الرازي في تاريخه قزو بن رعي بالتشيع لذلك تكلم الناس  
فيه لكن احتج به الجماعة جميعا (ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي قال ابن خزيمة اختلط آخره قال ابن  
مسعود ما أعلم أحد أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (عن عثمان بن مسعود) لم يبن هرمز) بهملات فمجمعة كبرنس قال النسائي  
عثمان هذا ليس بذلك

(عن نافع بن جبير) بالتصغير ونافع بن جبير (ابن مطعم) كسـم شريف مفت مات سنة تسع وتسعين (عن) رابع الخلفاء ابن عم  
المصطفى زوج البتول وسيفه السلول عبد مناف أو المغيرة أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) القائل في حقه المصطفى يوم خيبر لا عناين  
الراية غدال جل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاه اياه والقائل فيه أنت مني تنزله هرون من موسى والقائل فيه من كنت  
مولا فاعلى مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قتل في رمضان سنة أربعين وقد نيف على ٢١ ستين وهو أشهر من أن يعرف به قول

انصام وثلى بن أبي  
طالب من الرواة تسعة  
فترك زعمه بامير المؤمنين  
ترك وثلى اه وابس  
عنى ما ينبغي اذ على  
حدث اطاق لا يتسار  
منه الى الانذهات الاله  
فهو عالم الذي كثر على  
علم (قل لم يكن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
بالطويل ولا بالقصير)  
سبق شرحه (شحن)  
بجمعة مفتوحة ومشتة  
ساكنة كذا في  
الشروح لكن ضبطه  
الجلال السيوطي  
بالمنهاة فوق وهو بالرفع  
خبر مبتدأ محذوف  
والنصب خبر كان  
المحذوف أو حال كما  
ذكره شارحون  
لكن زعم القسطلاني  
ان الرواية الى هنا لرفع  
من شحن والكسر  
غلط (الكفى) يبنى  
على لان الغلط من  
غير قصر ولا خشونة  
فالمراد غلط العضوف  
الخطاة لا خشونة الجلد  
كذا ذكره شفت  
وكلام القاموس يخالفه

حديثه الترمذي والنسائي في مسند علي له (عن نافع بن جبير) بالتصغير (ابن مطعم) كسـم وهو نافع بن جبير  
جميل سمع عليا وعدة من الاصحاب وابوه من كبار الصحابة (عن علي بن أبي طالب) قال انصام يعني به أمير  
المؤمنين وعلي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين خلاف الاولى اه وهذا  
غفلة عن اصطلاح الحديثين من انه اذا اطاق علي في آخر الاستناد فهو المراد كما اذا اطاق عبد الله فهو ابن  
مسعود واذا اطاق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولم أر من ذكرهم بغير أمير  
المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى  
به علي بن أبي طالب غيره وهذا من عرف العجم وان كنت منهم وهو أبو الحسن وأبو تراب وامر أي طالب  
عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم  
من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة  
وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير مبول  
فانه خلفه في أهله وفيها قال له أما ترضى ان تكون مني تنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم  
قتل عثمان وهو يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وضرب به عبد الرحمن بن ملجم  
المرادي بالكوفة صبيحة يوم الجمعة اسبوع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ومات بعد ثلاث ليال  
من ضربته وغسله ابناء الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحراوله من العمر ثلاث  
وستون سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان  
يوم مات أفضل الاحياء من بني آدم على وجه الارض باجماع أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لابن عبد البر  
في ذكر الاصحاب فلم يذكر علي بن أبي طالب غيره وانما ذكر المسمي به لي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة  
وقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير كما ان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل  
سن من سني النبوة كان ربه والمعنى انه كان دائما يوصف بالاعتدال (شحن الكفين والقدمين) قال ميرك  
الرواية فيه بالرفع فيكون خبر الماحذوف قبل ويجوز ان نصب ليكون خبر المكان المقدر ولا يخفى تكلفه  
وليس هو رواية الحديثين والمنحليين وقال انصام يروي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي بالجملة الاسمية بعد  
الماضوية لانه خيله غلبان محبته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق لجري لسانه في الوصف جريانه  
في وصف الموجودات يتصف به في الحال وفيه تنبيهه نبيه على ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك  
والشحن به لالا واستثنا فالنصب بذلك رواية النصب على انه حال ليست بذلك الجزالة وجعله خبر المكان  
بحسب المفهوم لان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربه تكلف جدا اه وقد أغرب ابن حجر  
حيث رجح النصب على الرفع ثم الشحن بفتح الشين المحجمة وسكون الشاء المثلثة ويقال بفتحها أو كسرهما أيضا  
بعد هاتون فسرهما الأصح فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالفاظ الاصابع من الكفين والقدمين وقال  
الشيخ ابن حجر العسقلاني أي غليظ الاصابع والراحة وفي رواية أخرى ضخم الكفين والقدمين قال وفسره  
الخطابي بالغلظ والاتساع وهو المراد هنا قال ونقل عن الأصمعي انه فسره في موضوع آخر الشحن بالخشن ثقيل له  
انه ورد في وصف كفه صلى الله عليه وسلم اللين والنعومة فاقى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره

فانه قال كفه خشنت وغلظت اه وذلك محمود في الرجال كما في النهاية لانه أشد اقربهم وبذم في النساء ولما فسره الأصمعي الشحن قهـ ما  
بالغلظ مع الخشونة أو ورد في صفته أي عند الجحار وغـ يره انه ابن الكف لخلاف ان لا يفسر شيئا في الحديث أبدا وتفسر أي  
عبادة بالغلظ مع القصر رد بما صح انه كان سائل الاطراف والكفين تشية الكف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الذي  
عن البدن وهي مؤنثة قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه فاما قولهم كف مخضب  
فعلى معنى ساعد مخضب (والقدمين) تشية قدم وهي من الانسان معروفة وهي أنثى وتصغيرها قدية بالهاء وجمعها اقدام جمع بين الكفين

والقدمين في مصنف أشده تناسبهما ومن ثم لم يجمع بين الرأس والكراديس حيث قال (فختم) بفوقية بين عظم (الرأس) في رواية الهامة وورد وصفه بذلك من طريق صحيحة عن عدة من الصحب وهو آية النجاة (فختم الكراديس) واحدها كردوس بالضم كل عظيمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وقيل رؤس العظام وكيفية ما كان يدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكل القوى الدماغية وقوة الحواس الباطنة (طويل المسربة) جهلات وموحدة ككرمة شعر وسط الصدر إلى البطن كما في القاموس وفي رواية البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب ٢٢ ليس على صدره ولا بطنه غيره وعليه يفيد وصفها بالطول كما يفيد وصفها بالدقة في رواية وأما

هو غلظ في الراحة والاختصاص أيضا قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم مثلية لجا غير انها مع غابة فخامتها وغلظها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح ما مست خراولا حبرا النبي من كفه صلى الله عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الأصمعي به الشئ يحتمل أن يكون الراوي وصف حاتق كف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صار كفه خشيا لا للمعارض المذكور وإذا ترك ذلك صار كفه إلى أصل جباهته من النعومة وقال القاضى فسر أبو عبد الله اللغوي الشئ بغلظ الأصابع والكف مع القصر وتعقب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان سائل الأطراف كما في آتى في الباب أيضا ويؤيده ما ثبت في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين أو رده البخاري من حديث أنس مع لقائه وصله البيهقي في الدلائل والبسط بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط بهملتين بينهما موحدة وهما بمعنى والمراد أن في كفه وأصابعه صلى الله عليه وسلم طولًا غير مفرط وهو ما يحمد في الرجال لأنه أشد لقبضهم ويديم في النساء قال العسقلاني أما من فسر البسط ببسط العطاء فإنه وإن كان الواقع كذلك لم يكن ليس مراد هنا والتحقيق أن الشئ الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم لم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة اه وفي النهاية أنه ما عي لان إلى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمع بين الروايات واللغات وأما قول العصام والشئ بثلاثة بين أو ثلثة ومثناة فوقانية كما في بعض النسخ فيخالف لما في الأصول الصحيحة وإن كان آفة على ما في القاموس (فختم الرأس) بالاضداد المجعولة على وزن الضرب الغليظ من كل شئ وفي رواية عظيم الهامة ووصفه بذلك ورد عن غير علي أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكاملها يتميز الإنسان عن غيره (فختم الكراديس) أي رؤس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين على ما في الفائق جمع كردوس بضمين كل عظيمين التقيا في مفصل على ما في القاموس أراد أنه جسم الأعضاء وهو وما قبله يدل على نجابة صاحبه ولما لم يكن مناسبا بين الرأس والكراديس أفرد كل بالاضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وبالموحدة وهو شعر بين الصدر والسرة على ما في المذهب وفي رواية ذو مسربة وفي أخرى عند البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب يب ليس على صدره ولا على بطنه غيرها وعند الطيالسي والطبراني ما رأيت بطنه إلا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض المصودة بالان بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل يمينا وشمالا كالسيف أو كالأغصن الرطب واعتراضه بأن هذه مشية المختال فالأولى أن يقال يميل إلى جهة ممشاه وقصده رده عياض بأنه لا يديم إلا أن يقصد إلا أن كان خلة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

على تقييد المصنف الآتي فلا تظهر فائدة وصفها بشئ منها لعدم اختلافه بالطول والدقة ومقابله ما وروى الطيالسي والطبراني عن أم هانئ ما رأيت بطن رسول الله إلا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض (إذا مشى تكفأت كفيها) بالف مقولوبة عن الهمزة تخفيفا وقد سبق المصنوع به إلا أن بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل يمينا وشمالا كالسيف أو كالأغصن الرطب واعتراضه بأن هذه مشية المختال فالأولى أن يقال يميل إلى جهة ممشاه وقصده رده عياض بأنه لا يديم إلا أن يقصد إلا أن كان خلة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

حال من فاعل تكفأ بالغة في التكفي والتثبت في مشيه وحمله على سرعة انطواء الأرض تحت قدميه خلاف الظاهر والانحطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو إلى سفلى وأسرع ما يكون الماء جريا إذا كان منحدرا وفي القاموس الصبب ما انحدر من الأرض أي كأنما ينزل في موضع منحدروا نفسا المصنف الآتي الصبب بالحدود والذي هو مصدري بيان لأصل المعنى

(المار) لم أبصر وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله (قبله ولا بعده مثله) ظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبل أولا فهو وكناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد وإذا النفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فالاحسن انفي وسبحي له زامن يد تقرير عما قريب وما ينبغي على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي ومثل ذلك ما سبق ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا ترقى في كل من ذنك في تنبيه به قال في الفتوحات اذا أراد الله أن يخلق انسانا معتدل النشأة مستقيم التصرفات والحركات وفق الاب لم ينفه صلاح مزاجه وكذا الام فخلق اني منهما وخلق مزاج الرحم واعتدات فيه الاخلط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة ويوفى الله لآزال المني في الرحم طالع ما عيدا بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف عن بصيرته المحجوب قد جعلها الله بآرادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات فيجامع الرجل في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم معتدلا فيلقاه على كفة معتدلة وتوفى الام الى الشهوة اكل غذاء فيه صلاح مزاجها وما تنفذ به النطفة فيقبل التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات ٢٣ فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال فتكون نشأة

صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير  
لبن اللحم ليس عنده غائط ولا رقة أبيض مشرب بحمرة أرض فرة معتدل الخلق والشعر ليس بسبط ولا جعد قلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسفل وجهه معتدل عظم رأسه في عنقه استوى معتدل الخشعة ليس في وركه ولا ضربه لحم خفي الصوت صاف ما غلط منه ومارق طويل البنان سبط المكف قليل الكلام الحاجة عمل طباعه الى الصفراء أو

لما هو اذا مشى كذا قيل والظاهر انه حال من فاعل تسكفا والاختطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأمرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرافن بمعنى في كفا في نسخة والصيب بفتحين الحدور فالعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وقيل هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أى انحدرت في المسمى وفي رواية كأنما يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح السنة يريدانه كان عشي مشيا قوما يرفع رجلاه من الارض رفعاً ثانيا لا يكن عشي اختلا لا يقراب خطاه تنعما قيل ولم يدغم صوب لئلا يلتبس بالنصب الذي هو بمعنى العاشق ولم ارفقه ولا بعده مثله كجملة أخرى منبهة عن جماله وكما له ونسج عمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبدنية ومفهوما في الخارج حتى يردان علما لم يرا أحدا قبله صلى الله عليه وسلم ويحج بابان التقدير لم ارفقه موته وبعده مثله مع انه يمكن أن تكون الرؤية علمية ثم نفي المثل يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد مثل زيد والسرفيه انه اذا نفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فكان نفي الاحسن بالاولى والآخرى في حديثنا سفيان بن وكيع كأي ابن الجراح بن ماجة وهو أبو محمد الدار وامي الكوفي كان صدوقا لانه ابني بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه أخرجه حديثه الترمذي وابن ماجه قيل وكان من المكثرين في الحديث وجمعه بروي عن أبيه ومطلب بن زياد قيل هو ضعيف قال حدثنا أبي كيريد أباه وكيعا عن المسعودي كمتعلق بحديثنا أبي كيريد الاسناد كمتعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله حدثنا أبي على سبيل التنازع والاسناد ورفع الحديث الى قائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهمام تقاربان ولذا يستعملهم المحدثون لشي واحد ونحوه كأي نحو الحديث المذكور قبله كيريد كيريد أي بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم قال ميرك واعلم انه قد جرت عادة أصحاب الحديث أن الحديث اذا روى باسنادين أو أكثر وساقوا الحديث باسناد أولاهم ساقوا اسنادا آخر يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا

السوداء في منظره سرور وقيل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجمل ولا بطي قال فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلقة الانسانية وأحكمها وفيها خلق نبينا عليه الصلاة والسلام فصحه له الكمال في النشأة كما صحه له الكمال في المراتبة فكان أكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا (نفا سفيان بن وكيع) بن الجراح قال الذهبي ضعيف وقال غيره صدوق لكنه ابني بالوراقة فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة خرج له المصنف رحمه الله وابن ماجه (ثنا أبي) يعني وكيعا (عن المسعودي) عبد الرحمن المتقدم (بهذا الاسناد) هو رفع الحديث لقائله والسند الاخبار عن طريق المتن فهمام تقاربان ومن ثم استعملهم المحدثون بمعنى (نحوه) أي نحو الحديث المذكور قبله فهو مفعول حدثنا الثاني أو الاول ومفعول الآخر محذوف وعلم بما صاف أن سفيان لم يسقط حديثه الا آخره فسقط ما قبل كيف ذكر الحديث باسناده بعد الاسناد العالي على أن روايته من لا يحتج به قد تكفى المتابعة والشاهد (يعناه) أي بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم فهو نا كيريد قوله نحوه لدفع توهم المجاز ان نحو شاع استعماله فيما وافق معنى وخالف لفظا فهو يقتضي المغايرة وأما مثله نشاع في الموافق لفظا ومعنى هذا هو المشهور وقد يستعمل كل من كان الآخرة الحديث السادس حديث علي أيضا

(ثنا أحمد بن عبد الله) كطلمة (الضبي) ٢٤ بالمجوعة نسبة إلى ضبة كحبة قبيلة من عرب البصرة فلذا قال (البصري) ثقة حمزة روى

بالنصب مات سنة  
خمس وأربعين ومائتين  
واحترز بالضبي عن  
أحمد بن عبد الله الأبلبي  
(وعلى بن حجر) بمهمة  
مضمومة فحيم ساكنة  
السعدى مأمون ثقة  
حافظ مات سنة مائتين  
وأربعة وأربعين وله  
تسعون سنة خرج له  
البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي  
(وأبو جعفر محمد بن  
الحسين) البصري  
مقبول لكن لم يخرج  
له إلا المصنف وأعدم  
اشتهاره بينه بقوله (هو  
ابن أبي حليم) بمهمة  
مفتوحة وآلام لا يكاف  
وفي نسخ بالواو وضمة  
هو لمجد أذ لو كان للحسين  
لقال الحسين بن أبي  
حليم وبه رد ما وقع  
للشراح أنه للحسين  
هذا (والضبي واحد)  
أي حدثوا بعبارة  
مختلفة حال كون  
المعنى في عباراتهم  
واحد أو بعبارة  
مختلفة حال كونها بحسب  
المعنى واحد أو هو حل  
من الفاعل أو المفعول  
وفي نسخة حذف الواو  
صفة لمفعول حدثنا أي  
العبارات المعنى واحد  
قال العصام والاتحاد  
في اللفظ ليس عبارة  
عن أن لا يختلفا عبارة  
بل أن لا يختلف اللفظان  
في الصوغ بحكم واحد

والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح فيما إذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والتخو يستعمل إذا  
كانت الموافقة في المعنى فقط وهذا هو المشهور فيما بينهم وتديستعمل كل واحد منهما مقام الآخر في هذا قوله  
بمعناه لا رادة أن التخو يستعمل في هذا المقام لأنني دون اللفظ مجازا اه وقال العصام نحوه مفعول حدثنا  
الثاني أو الأول ومفعول الآخر بمرحذف والراجح عند البصريين الأول فان قلت قد تحققت أن سفيان ساقط  
الحديث فكيف ذكر الحديث بأسناده بعد الأسناد العالي قلت صار ساقط الحديث آخر أو رايه من لا يحتاج  
به ربما تذكر في المتابعة والشاهد فأراد تأييد حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق الحديث المسند به هذا  
الأسناد في المعنى والمتابع ما يؤيده من الموافق في اللفظ المخالف في الأسناد ما يمكن بشرط الموافقة في مرتبة  
من مراتب الأسناد فان وافق في شيخ الراوي فالمتابعة تامة والافتقار صفة وتفصيل هذا البحث في شرح الخبة  
بحدثنا أحمد بن عبد الله بعين مفتوحة وسكون الموحدة (والضبي) بفهم الضاد المجعولة ونشديد الموحدة  
نسبة إلى بني ضبة قبيلة من العرب من سكان البصرة ولذا قال (البصري) وهو بفتح الباء وتكسر قيل احترز  
بالضبي من الأبلبي وهو أوثق من الأبلبي فان الضبي ثقة روى بالبصري بكونه من الخوارج دون الأبلبي وفيه  
أنض أسوء المذهب قال شارح روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والترمذي وخلق وثقه أبو  
حاتم والنسائي (وعلى بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم ثقة حافظ أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي وقال شارح هو على بن حجر بن أبياس بن مقاتل بن مخادش السعدي المروزي أحد أئمة الحديث سمع  
كثيرا من أئمة الحديث (وأبو جعفر محمد بن الحسين) وهو (أي الحسين) على ما ذكره ميرك والخفي وقال  
العصام هو راجع إلى محمد أذ لو كان راجعا إلى الحسين لقال الحسين بن أبي حليم أمكن في شرحين لهذا الكتاب  
أن الضمير للحسين ولا ريب في أنه سهو أذ ذكر في أحد هذين الشرحين في تكملة شرحه في ضبط أسماء الرجال  
محمد بن الحسين أبو جعفر بن أبي حليم البصري اه وفيه بحث لا يخفى إذ يمكن أن يكون من كلام المصنف  
بأننا لما أجملناه أولا وان يكون من كلام أحد تلامذته بين أجمال كلامه وتحقيق مراده والوالوالحال على كل  
مقال (وأبن أبي حليم) بفتح الحاء واللام المكسورة مقبول أخرج حديثه الترمذي وكأنه لعدم اشتهاره بالعلم  
في توضيحه (والضبي واحد) بالواو في النسخ الصحيحة حال من الفاعل أي حدثونا حال كون المعنى في أحاديثهم  
واحد أو قال ميرك أي مروياتهم وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال  
من الفاعل بغير الواو وقال ابن حجر جملة حالية من الفاعل أو المفعول أي حال كون المعنى في أحاديثهم واحدا  
والأحاديث حال كونها بحسب المعنى واحد وفي نسخة بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا أي الأحاديث المعنى فيها  
واحد اه وتوضيحه حدثنا أحمد إلى آخره الأحاديث المعنى فيها واحد قال العصام أي حدثنا بعبارة مختلفة  
والمعنى واحد ونسبته على أن اللفظ المروي لا يهمل أنه لفظ على بعينه وهذا بحث هو من أسرار المباحث وهو أن  
الاتحاد في اللفظ ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارات بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة فالحكم واحد  
والاتحاد في المعنى أن يكون كل منهما موقفا للمعنى ويلزم ما سبق له أحداهما من الآخر فانه في الفرق بين  
الشاهد والتابع قد ذكرنا أن الشاهد حديث بمعنى حديث والتابع ما يكون بلفظه وذكرنا في أمثال المتابعة  
قوله عليه الصلاة والسلام أنزعتم جلد هافد بغتمه فاستتمته به وجعه لوجه متابعه قوله لو أخذوا هاهنا بغيره  
فاستمتعوا به وذكرنا شاهد له قوله إنما أهاب دبغ فقد طهر فاحسن التأمل لو بلغت حقيقة التحقيق بمعرفة  
التوفيق (وقالوا) هو استئناف بيان لحدثنا الأول أي حدثنا أحمد وعلى ومحمد ومعنى كلامهم واحد حيث قالوا  
أي كل واحد منهم (حدثنا عيسى بن يونس) ثقة مأمون أخرج حديثه الأئمة الستة رأى حده أبا إسحق  
السبيعي وسمع منه وروى عن مالك بن أنس والأوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس وإسحق بن راهويه وجماعة  
سكن الشام ويقال لماسج الرشيد دخل الكوفة أمر أبا يوسف أن يامر المحذنين بلاقته فاطاعوه الاثنان عمدا  
الله بن إدريس وعيسى بن يونس فإرسال ولديه المأمون والأمين أن يروا حاله ويقرا الحديث عليه فقه لا فاسر  
له بشرة آلاف درهم فامتنع فظنوا أنه استقلها فأنشعفت له فقال أن لا تهم المسجد إلى السقف ذهب ما لم آخذ  
شيأ على الحديث كان علما في العلم والعمل كان بغير سنة وبهج سنة قيل حج خمسا وأربعين حجة وغزا خسا

والاتحاد في المعنى أن يكون كل منهما موقفا للمعنى ويلزم ما سبق له أحداهما من الآخر (قالوا) حدثنا عيسى بن يونس واربعين



الهدى السبيعي الرمي البخري وثقوه مات سنة أربع وستين ومائتين خرج له الجماعة (عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بمجموعة من وقفا كنهه ورأه مدني مسن ونقه ابن مسعود ووضعه ابن معين وقال أحمد كثير الإرسال مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له أبو داود والمصنف (قال حدثني إبراهيم) استثنى فأجوب بالسؤال من سأل عيسى ما قال لك عمر فأجابه بأنه قل عمر حدثني إبراهيم (بن محمد) بن الحنفية صدوق من الخامسة روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد) بفحتمين اسم حفس أو بضم فـ كـون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله القسطلاني وكيفما كان يكون مفردا وجمعاً ومن تبعه بضمية وبيانته ورجح الأول بأن البيانية تشعر بالحصر وولد على لا يختصر في محمد وبالجملة لبيان محمداً المتبادر من ولدهما كان بغير واسطة قل العصام والأولى كونه صفة لإبراهيم بتقدير المتعلق معرفة أي الكاش من ولد (علي بن أبي طالب) ويؤيده أن الموصوف لا يخلو عن إبهام لكن يؤيد الأول اختيار من ولد علي بن أبي طالب يعني به محمد بن الحنفية المشهور بالعلم والشجاعة أفضل أولاد علي بعد السبطين والحنفية أصه أعلى من سبي بني حنفية ٢٥ وقد زعم بعض الضالين من غلاة

الرافضة المكفرين للشيخين الوهيتيه وما دري ان ابا بكر هو المعطى عليا أمه فولوا ان أعطاه بحق الامامة لكان رضي الله عنه دعيا (قال كان علي) بهنه بدراج كان انفيده للتكرار في قول علي تكرار مشاهدته من يفتي اليه الحديث وكان اتفانه في الضبط بتكرارها لكن نقل عن المصنف ان الحديث ليس بمقتل اذا براسم لم يلق عليا (اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل المقط) بتشديد الميم الشنبه وبالغنين معجمه ومهملة المتناهى الطول كذا في النهاية فهو جمع في الباش في

وأربعين غزوة (عن عمر بن عبد الله) كثير الإرسال أخرج حديثه الترمذي وغيره يقال أدرك ابن عباس وسمع الحديث من أنس وسعيد بن المسيب ووضعه النسائي مولى غفرة في بضم المجمة وسكون الفاء بعدها راء فهاء قال حدثني إبراهيم بن محمد كصدوق روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد علي بن أبي طالب) كـ صفة لإبراهيم وهذا بالمقام أنسب اهتماماً بحال الراوي قل الجوهري الولد بفحتمين قد يكون مفرداً وجمعاً وكذلك الولد بضم أوله وسكون ثانيه وبذكر الثاني جمعاً للآخر مثل أسد وأسود والولد بالأسرافة في الولد وقال ميرك الويه بالواو واللام المفتوحة بن قال العصام ومن تبعه بضمية أو بيانته والجملة لبيان محمد كما هو الظاهر من الولد بغير واسطة يعني به محمد بن الحنفية المكشي بابي القمام المشتهر بالعلم والشجاعة والعبادة وهو أفضل أولاد علي بعد السبطين اهـ والحاصل أن الجملة معترضة لبيان تعين محمد وقيل من ولد حال من إبراهيم لكن لا حسن في تقييد العامل قل ابن حجر والحنفية أمه حصلت أعلى من سبي بني حنفية قيل من سخافة عقول طائفة من الرافضة أنهم لم يعتقدوا في محمد هذا الوهيتيه مع أن أبا بكر هو المعطى عليه أمه فولوا أعطاه له لحقيقة كونه الامام الأعظم لكان لهم دعبا ثم أغرب العصام في هذا المقام أيضاً حيث قال الأول ان يقول أمير المؤمنين وسبق تحقيق الترام هو قل كن علي كـ قال ميرك فيه انقطاع لأن إبراهيم هذا لم يسمع من جده أمير المؤمنين علي ولذا قل المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث في الإسناد ليس اسناداً متصل هو اذا وصف رسول الله كـ وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قل كـ أي علي كـ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المقط كـ قال ميرك بتشديد الميم الثانية وبالفين المجمة للكسورة بعد هاء طاء مهله اسم فاعل من الانقطاع من باب الانفعال أي المتناهي في الطول من قولهم أمغظ النهار اذا امتد وأصله من غط والفتون للظاوة فقلت ميماً وأدغمت في الميم هذا هو الصواب في نسخ هذا اللفظ قال ابن الأثير في جامع الأصول هو بتشديد الميم وبعض المحققين يقولونه بتشديد الغين وليس بشئ وكذا صححه في النهاية أيضاً بتشديد الميم قال ويقل بالعين المهملة وهو بمعناه وصححه الجوهري بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الغين المجمة المفتوحة وهو اسم مفعول من التفعيل راختر الشيخ الجزري في نسخ المصابيح قوله وأغرب شارح المصابيح المعروف بزين العرب نقال هو اسم مفعول بتشديد الميم وبالغين المجمة ولم أره غيره ولا بالاقصير المتردد كـ أي المتناهي في القصر كأنه رد بعض خلقه على بعض وقد اختلف أجزؤه كذا في النهاية كـ وكان أربعة من القوم كـ عطف على قوله لم يكن بالطويل وفي النسخ كان بدون الواو وعلى التقديرين فهو كالمبين أو المؤكد لما قبله وينبغي

(٤ - شمائل - ل) رواية والمشدب في أخرى وعابه فالمعط اسم فاعل من الامغاط وفي جامع الأصول المحدثون يشددون الغين فعليه هو مفعول من التمعيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل اذ قد يكون الاشهار طارثاً وأصل الكلمة من معط الحبل فانغط اذا مده فامتد وكل ما عـ دب بالمد بطول ويرق فالمراد في الطول الباش وقلة اللحم (ولابا قصير المتردد) في النهاية المتناهي في القصر فله رد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزؤه (وكان أربعة) عطف على قوله لم يكن وفي نسخ لا واو وكذا كان هو اثبات صفة التكامل بعد نفي النقصان تكميلاً للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي الاثبات في مقام المدح من مضمون البـ لا لغة وقوله (من القوم) مناط الفـ إذ الطول ومقابلته متفاوت في الأقسام وأراد بربعة نوعاً منه وهو المسائل الى الطول فلا يصدم ما ورد أنه كان أطول من المربع والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة سموه بالقيامهم بالعظام والمهمات قال الصغاني وربما يتناول النساء تبعاً

(لم يكن بالجمع القطط ولا بالبط) قال جندنا من جهة الأم الزين العرائق والجمع دبفتح وسكون العين المهملة هو الشعر المتجمع أى المتشعب والبط بفتح السين مع سكون الواو واحدة وكسرهما الغتان مشهورتان وهذا الذى ليس به تشن وانما هو مس- نرسل وكان شعره بين ذلك قواما وقوله (كان) بلاواو (جمدار جلا) كالمبين لقوله لم يكن الخ أى انما كان بين الجموعة والسبوبة قال الحافظ ابن حجر والرجل بفتح الراء وكسر الجيم وفحه اوسك ونهاوضهما فيه تكسر قليل (ولم يكن بالمطهم) كشد قال القسطلانى الرواية فيه وفى المكتم بلفظ اسم المفعول فتبط واختلف فى تفسيره فقبل الفاحش السمن وهذا قريب مما سيفسره المؤلف وقيل المتفخ الوجه الذى فيه جملة أى عبوس ناشئ عن السمن وقيل الخفيف الجسم فهو من الاضداد وقيل طهمة اللون أن لا يجاوز سمرة الى السواد ووجه مطهم اذا كان كذلك ولا مانع من ارادة كل من هذه الاربع هنا وأما قيل من أنه البارخ الجمال التام كل شئ منه على حدة فلا مجال له هنا لأنه مدح وقد نقاه (ولا بالمكتم) بالبناء للمعول التصدير الحذف الى ابي الجهم المستدبر مع كثرة اللحم أراد به سبل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستدبرا غاية التدوير ولين الاستدارة والاسالة وهو ٢٦ أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذى ذوق سليم وطباع قويم بل نقل الذهبى عن الحكميم أن

استدارته أى المفرطة  
دالة على الجهل وفى  
الصالح الكاشفة اجتماع  
الحلم الوجه (وكان فى  
وجهه) فى نسخة فى  
الوجه ووجهه أحسن  
(تدويرا) تنكيره اما  
لأنوعيته أى نوع منه أو  
للتقليل أى شئ قليل  
منه فلا ينافى نفى  
المكانة كما نوعه ابن  
قبرس وإيس كل تدوير  
حسنا وهذه الجملة  
كالمبينّة أقوله ولا  
بالملك ثم (أبيض)  
بالرفع أى هو أبيض  
والجملة مبيّنة له على غط  
التعديد (مشرب) بحمرة  
كفى رواية فالأبيض  
المثبت ماخالطه حمرة  
والمنفى ما لا يخالطها  
وهو الذى تكرر هـ

وهو الذي تسمى به في الشعر بالمشرب بالتحفيف من الاشراب وهو خاط لون بلون كأنه سقي به وفي نسخة بالتشديد اسم  
العرب وتسمى به في الشعر بالمشرب بالتحفيف من الاشراب وهو خاط لون بلون كأنه سقي به وفي نسخة بالتشديد اسم  
العرل من التشريب يقال بياض مشرب بمحيرة بالتحفيف فاذا شد كان للتحكير والمباغة فهو هنا للمباغة في البياض (أدعج) به ملتين  
لجيم (العينين) أي شديد سواد الحدقة مع سعة العين في الصبح الأدعج شدة سواد العين مع سعة أوفى النهاية الأدعجة السوداء في العين وغيرها  
وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد قال محقق وربما أشكل بأنه أشكل (أهدب الاشفار) جمع شفر بالضم ويفتح وهي حروف  
الأحفاف التي يثبت عليها الشعر وهو اهدب والاهدب من طال شعر أحفانه وماؤه كلامه من ان الاشفار هي الاهداب غير مراد في  
المصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غاط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات ان الاشفار هي الاهداب فهو  
أما على حذف مضاف أي انطويل شعر الاشفار أو مسمى الثابت باسم المنبوت للابسة هو فائدة به أخرج الحرث بن أبي أسامة وابن سعد  
عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان الصبيان يصحون شعثار مصاوي يصح رسول الله وهو صبي دهيना كخيلا (جليل) أي  
عظيم (الماش) بمجموعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف رؤس المناكب أو رؤس العظام أو اللبنة أو التي يمكن مضغها (والسكتة) بمثناة  
فوقه تفتح وتكسر مجتمع الكنفين أي عظيم ذلك كله وهو علامة العجاجة ونهاية القوة

(أجرد) أي غير أشعر قال في القاموس رجل أجرد لا شعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من بدنه تعالى وقول البيهقي في الناج  
معنى أجرد هنا صغير الشعر رد بقول القاموس الأجرد إذا جعل وصفه لا فرس كان في شعره وإذا جعل وصفه لرجل فجاءه لا شعر عليه  
على أن لحية الشعر رفة كانت كثرة وقيل معنى أجرد أي لا غش فيه ولا غل فهو على أصل الفطرة (ذو سرية) - أي شريحه (شحن الكفين  
والرجلين إذا مشى تقاع) أي رفع برجليه رفعاً بائناً داركاً أحداً بالآخر مشية أهل الجلالة يريدان شبهة مثل مشي الملائكة فيخربك  
اللام وهي القلعة العظيمة من السحاب قال بعضهم يصف حسن مشي سموية من السحاب لا يرب فيه ولا يحمل (كأنها لا تخطأ) في نسخ  
كأنها مشي (في) أي من (صوب) وهذا مؤكد ما في التقاع (وإذا التفت التفت معاً) ٢٧ أي بجميع أجزائه فكان إذا توجه إلى شيء  
توجه بكليته ولا يخالف

بفتح التاء وتكسر أي مجتمعة الكفتين وهو الكمال أي عظيم ذلك كله وقد يدل على غاية القوة ونحوه من شجاعة  
هو أجرد أي هو أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يعمه الشعر فبدن في عن في  
بعض بدنه شعر كما سر بنو الساعدين والسائين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه  
وسلم به باعتباره أكثره وأضاه ما يجده لالأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال القصاص  
ومن قال أنه جاء أجرد يعني صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعره بدنه فيه  
مع أنه لا يصح في شعر الرأس واللحية والأهداب والحاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفه  
للفرس كان بمعنى صغير شعره وأما إذا جعل وصفه للرجل فمعناه أنه لا شعر عليه اه وقيل أجرد أي ليس فيه  
غل ولا غش فهو على أصل الفطرة قد نور الأيمان بزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو سرية شحن  
الكفتين والقدمين في مر الكلام عليه ما هو إذا مشى تقاع في جملة منقلة على طريق التمديد وقوله هو كأنها  
ينحط في موقع البيان للجزء يقل تقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه  
يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً لا كمن عشي احتمالاً أو يقارب خطاً فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب  
من التكتفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي عشي بدل ينحط وقوله هو في صوب قبل  
بمعنى من صوب كما في رواية ولأنه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا  
ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة لا لاخطاط كما لا يخفى هو وإذا التفت التفت معاً أي جميعاً  
بمعنى أنه كان لا يسارق النظر وقيل أراد أنه لا يلوى عنقه عنه وبسرة إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك  
الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعاً اظهار الاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعاً به مد ما قضى  
حاجته عنه وخاص له أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه إلى العنق لأنه  
فعل المختارين قبل والى المعنى الآخر أن يظهر لماسياً في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بلحاظ العين  
في بين كتفيه خاتم النبوة في بفتح التاء وكسرهما ما يختص به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال  
وأضافته إلى النبوة لأنه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لأنه علامة تمامه الآن الشيء يتم به مد  
تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لهدم المناسبة بينهما وقوله هو وخاتم  
النبين في محتمل أن تكون جملة حاله مكمل لما قبلها وإن تكون معطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة وهو  
كان خاتم المذكور افظاؤه معني أي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامة تمامها أو علامة الوفاق بالنبوة أو خاتم بيت  
نبوتهم والحاصل أن كسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبى بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا ينافي  
نزول عيسى عليه السلام متابعاً لشرعته مستمداً من القرآن والسنة وأما فتح التاء فمعناه أنهم به ختموا  
فهو والطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدره في جعل صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر  
والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلباً

بفتح التاء وتكسر أي مجتمعة الكفتين وهو الكمال أي عظيم ذلك كله وقد يدل على غاية القوة ونحوه من شجاعة  
هو أجرد أي هو أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يعمه الشعر فبدن في عن في  
بعض بدنه شعر كما سر بنو الساعدين والسائين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه  
وسلم به باعتباره أكثره وأضاه ما يجده لالأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال القصاص  
ومن قال أنه جاء أجرد يعني صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغر شعره بدنه فيه  
مع أنه لا يصح في شعر الرأس واللحية والأهداب والحاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفه  
للفرس كان بمعنى صغير شعره وأما إذا جعل وصفه للرجل فمعناه أنه لا شعر عليه اه وقيل أجرد أي ليس فيه  
غل ولا غش فهو على أصل الفطرة قد نور الأيمان بزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو سرية شحن  
الكفتين والقدمين في مر الكلام عليه ما هو إذا مشى تقاع في جملة منقلة على طريق التمديد وقوله هو كأنها  
ينحط في موقع البيان للجزء يقل تقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه  
يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً لا كمن عشي احتمالاً أو يقارب خطاً فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب  
من التكتفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي عشي بدل ينحط وقوله هو في صوب قبل  
بمعنى من صوب كما في رواية ولأنه بالتقاع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا  
ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة لا لاخطاط كما لا يخفى هو وإذا التفت التفت معاً أي جميعاً  
بمعنى أنه كان لا يسارق النظر وقيل أراد أنه لا يلوى عنقه عنه وبسرة إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك  
الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعاً اظهار الاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعاً به مد ما قضى  
حاجته عنه وخاص له أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه إلى العنق لأنه  
فعل المختارين قبل والى المعنى الآخر أن يظهر لماسياً في وصفه جل نظره الملاحظة أي النظر بلحاظ العين  
في بين كتفيه خاتم النبوة في بفتح التاء وكسرهما ما يختص به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال  
وأضافته إلى النبوة لأنه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لأنه علامة تمامه الآن الشيء يتم به مد  
تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لهدم المناسبة بينهما وقوله هو وخاتم  
النبين في محتمل أن تكون جملة حاله مكمل لما قبلها وإن تكون معطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة وهو  
كان خاتم المذكور افظاؤه معني أي خاتم نبوة النبيين بمعنى علامة تمامها أو علامة الوفاق بالنبوة أو خاتم بيت  
نبوتهم والحاصل أن كسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبى بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا ينافي  
نزول عيسى عليه السلام متابعاً لشرعته مستمداً من القرآن والسنة وأما فتح التاء فمعناه أنهم به ختموا  
فهو والطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدره في جعل صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر  
والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلباً

بمعنى علامة تمامها أو أنهم ختموا به فهو والخاتم لهم فلا نبى بعده وعيسى إنما ينزل بشرعه (أجود الناس) جملة أخرى (صدره) تميز عن نسبة أجود  
إلى ضميره صلى الله عليه وسلم أي صدره يعني قلبه أجود تسمية للجمال باسم المحل إذا صدر محل القلب الذي فيه الجود أي أكثرهم عطاء  
فقلبه أجود القلوب وأما هنا بالمبالغة وبذل العلوم والمعارف فلا يخجل بشئ منها على متحمه وفي رواية أوسع الناس صدره وهو كناية عن  
عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجتهم فهو وعبارة عن كثرة النعمان كما أن الحرج وضيق الصدر كناية عن المال  
الحاصل بخير بل الأسباب وقيل أجود من الجوده أي أحسنهم قلباً لسلامته من كل غش وحقد

(وأصدق الناس) أوردوا والعطف الكمال المناسبة بينها وبين الجملة قبلها (لهجة) بسكون الهاء وجم ونحرك أفصح أى لسانا يعنى كلاما واطلاقه على آله الكلام الذى هو اللسان باللغة والمضى كلامه أصدق الكلام لاجمال الجريان صورة الكذب عليه وقول الشارح المراد ان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر هناك موضع المخبر أعنى في قوله أصدق الناس بعد أجود الناس اذ كان المحل محل اضممار فيقال أصدقهم النكته هي زيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ما قال وبه نزل وانما لم يجر على سنه فيما بعده كفاء في حصول النكته به (والينهم عريكة) أحسنهم معاشره وألين أفعول من اللين ضد الصلابه والعريكة الطيبة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور ما لم يرحق بتهريضه باهمال أو إبطال فهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته ووفور رحمته (وأكرمهم عشرة) بالكبر ايم من المعاشرة وهى المخالطة وفى نسخ عشيرة كقبيلة أى قوم من جهة أبيه وأمه وما سئذ كره المصنف بعد يؤيد الاول بل يعينه بقربة السياق وكيفية ٢٨ كان هو تمييز (من رآه بديهته) أى رؤيته بديهته فهو مفعول مطلق يعنى لجأه من غير سابقة

أى قلبه أجود القلوب فانه لا يخل شيئا من زخرف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده كان عن طيب قلب وشرح صدره ووسحية طبعه لا عن تكلف وتصاف وقيل انه من الجوده بفتح الجيم يعنى السعة أى أوسعهم قلبا يعنى انه لا يعل ولا يضجر قلبه ويؤيد ما أخرجه ابن سعد فى كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال أثنى عيسى بن يونس به - ذا الاس - نادى بلفظ أجود الناس كذا وأرحب الناس صدره وأرحب يعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط من روايه الترمذى شئ وقيل يحتمل أن أجود مأخوذ من الجوده بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جيدا أى أحسنهم قلبا بسلامته من كل رذيلة من بخل وغش وغيرهما من الانسان الماظنية والصفات الدينية كيف وقد صرح ابن جرير بشقه واستخرج منه علاقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) بفتح الهمزة ويسكن الثانى أى لسانا على ما فى الملهذب أو تحريكه على ما فى الفائق والمعنى أصدقهم قولاً وأغرب شارح وقال يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما ينبغى بحيث لا يقدر عليه أحد (والينهم عريكة) أى طيبة وزنا ومعنى أى سلاما طامعا وعاظما قايلا للخلاف والنفور وهذه الجملة منبهة عن كمال مسامحته صلى الله عليه وسلم ووفور رحمته وتواضعه مع أمته (وأكرمهم عشرة) بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك فى المصاييح ووقع فى بعض النسخ الموافقة للترمذى وجامع الأصول عشرة بكسر أولهما وسكون ثانيهما صحته ويؤيد ما نقله المصنف عن الأصمعي وكلا المعنيين صادق فى حقه صلى الله عليه وسلم لان قبيلته أشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجعلنى من خيرهم قبيلة وقال تعالى اقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح انقاء على ما روى عنه مرفوعا ومعاشرته ومخالطته أكرم من جميع مخالطة الناس كما يدل عليه قوله (ومن رآه بديهته) أى رؤيته بديهته فهو مفعول مطلق أى أول رؤيته من غير معرفة (وهابيه) أى خافه لان معه الهيبة الالهية والمهابه السماوية (ومن خالطه) أى معاشرته وصاحبه (ومعرفة) أى مخالطته معرفة بين بها حسن خلقه (وأحبه) كمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفته حباً شديدا حتى صار عنده أحب اليه من والديه وولده والناس أجمعين (ويقول ناعته) أى واصفه اجبالا بحجز عن بيان جماله وكماله تفصيلا

مخالطته ومعرفة أحواله أو قبل النظر فى أخلاقه العلمية وأحواله السنية (هابيه) خافه لمافيه من صفة الجلال وعلمه الهيبة الالهية والفروض السماوية (ومن خالطه) أى معاشره قال المرزوقى وأصل الخلط تدخيل أجزاء الاشياء بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا (معرفة) لاجل المعرفة أو معاشرته معاشرته معرفة أو متعة رفايه فخرج به مصاحبة التكميل كالمناقضين (أحبه) حتى يصير أحب اليه من والدوه وولده والناس

أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومز يدشفقته وتواضعه وباهر عظيم تألفه وأخذ ما بالقلب قال ابن القيم والفريق بين المهابه والكبران المهابه أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبته واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء الهيبة فاكتسب وجهه الخلاوة فاخذ بجامع القلوب محبة ومهابه فخنث اليه الأفتدة وقربت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمه له نور ان سكنت علاه الوفا وان نطق أخذ بالقلوب والاسماع والابصار وأما التكبيرة فانه من آثار الحب والبغى من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم فرحات منه العبودية وتنزل عليه المقت فنظره الى الناس شزر ومشييه بينهم ثم تخننهم معاملة لهم معاملته الاستئثار لا الايثار ذاهب بنفسه تيم الايدأمن إقبه بالسلام وان ردعاه يرى انه باع فى الانعام لا تطلق لهم وجهه ولا بسعهم خلقه وقد حى الله حبيبهم من هذه الأخلاق (يقول) استثناف أو اشعار بالانفصال بين الوصفين أو بكمال الاستقلال (ناعته) واصفه بالجبل اذا نعت الوصف بالجبل والوصف أعم والمعنى من أراد ان يصفه وصفا تاما بالغة فيجز عن وصفه بقول

(لم أر) هي بصيرة قال القاضى وهو البصائر المفسرارى فى الظن مضموم الهمزة ومن البصر بالفتح (قبله ولا بعده مثله) من بساويه  
سيرة وصوره خلقا وخلقوا فى الصياح انه كلمة نسوية والمائل المساوى ولم يرد المائل مطلقا لفساده والمائل لا يشبهه رفق ونكرة تفيد  
فى المساواة فى الذات وفى كل صفة والالوجده مثل ماواراد بالمائل من له قدر مساو فقط أو مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزبادة  
أو نفي المثل مع زعن اثبات الرجحان كما فى نفي الافضل عرفا أو نفي المثل أعم من كونه مع انتفاء الراجح فأرادته ذلك تشبه استعمال الهام  
فى الخاص ثم المراد انتفاء الرؤية فانه كمال أو انتفاء المثل فى نفس الامر بادعاء انه لو كان له لم قال محقق والوجه ان المثل فى شأن  
كل من يرد منه ذلك ويلزم منه عدم المثل والالم يكن من شأن من رآه فانه بذلك ولا ينافى ما بالمثل هنا قول الصديق وقد حذر الحسن  
بالاله شبهه يا ابي ايس شيئا بعلى وقول أنس كان الحسين أشبههم برسول الله وقوله ٢٩ لم يكن أحدا أشبهه ما نفي من الحسن لأن النفي  
فى الخبر عموم الشبهة

ولم أرقبه ولا بعده مثله كما اذ ليس فى الناس من عاينه فى الجمال ولا فى الخلق من يشابهه على وجه الكمال  
هو قال أبو عيسى كذا فى الاصول الصحيحة ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ أبو عيسى قال السيد أصيل الدين  
يريد به نفسه اذ هذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الروافعة كما سبق مثله فى أول الكتاب ويشبهه  
ذكر الكنية هو سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين بن عيسى بن أبي حمزة وهو أحد الشيوخ الثلاثة الذين  
روى عنهم هذا الحديث قيل وفى بعض النسخ عن عيسى بن يونس هو يقول كما قال الحنفى وفى بعض النسخ قال  
قال المصنف بقول مفعول ثان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا فى بعض النسخ بدل يقول  
قال ايس كما ينبغي اه والظاهر ان يقول حال هو سمعت الأصمى كما فى مشهور منسوب الى جده أصمى بصري  
روى الحديث عن جماعة من الأئمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين سمعت الأصمى يقول سمعت منى مائث  
ابن أنس وأنفقوا على انه ثقة قيل وكان هرون الرشيد استخاضه لمجاسه وكان يقدمه على أبي يوسف القاضى  
وكان علمه على اسانه وروى الأزهرى عن الرباشى قال كان الأصمى شديدا فى التوفى لنفسه القرآن وقال أبو جعفر  
كان شديد التوفى للتفسير والحديث هو يقول فى تفسيره صلى الله عليه وسلم كما فى شرح بعض  
اللغات الواقعة فى الخبر المروى واغترض بان المصنف لم يراع ترتيب الحديث فى تفسيره غريبه وليس بشئ لانه  
روى كلام الأصمى كما سمع والأصمى لم يذكره فى تفسير هذا الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله فى تفسيره  
النبى دون ان يقول فى تفسير هذا الحديث هو الممفط كما سبق ضبطه هو الذهاب طولاً كما أى الشخص الذى  
يكون طول قامته مفراطا وطولا تميز عن نسبة الذهاب الى فاعله أو مفعول له كذا ذكره الحنفى وقال المصنف  
الطول الامتداد على ما فى القاموس أى الذهاب طوله والامتداد الى المفعول بواسطة أى الذهاب فى طوله  
ومن جعله مفعولا لا لأظن انه صار مفعولا له هو قال كما أى الأصمى وودهم من زعم ان فاعله أبو جعفر وأبعد  
من جواز احتمال رجوعه الى المصنف هو سمعت اعرابيا كما قيل وفى بعض النسخ بتقديم الواو على قال وفى بعض  
آخر منها لا وأصلها هو يقول كما أى الاعرابى وهو منسوب الى الاعراب أهل البلاد من العرب وهم أفصح  
من العرب الذين هم أهل الحضر من القرى لمخالطتهم العجم يقول هو فى كلامه كما أى فى أثناء عبارته  
هو غلط كما أنما فى هذا الكلام للناسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والافتاء  
فى الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق لآمن باب التفعّل وأما ما ذكره ابن حجر من انه ليس  
هـ ذاعن المسادة التى الكلام فيها هو الممفط فذكره لبيان ان المسادتين تقاربتا لفظا ومعنى فبعد هذا لا  
مادته ما متحدة عادة ما فى الباب ان بابهم مختلف وقيل أنما ذكره لانه نظير المجروح عنه وذكره فى حديث  
أخر واقع وتفسيره نافع هو فى نشأته كما بضم النون وشدة المجردة وفتح الموحدة وفى بعض النسخ حذف الفوقية

على ما لا يناسبه لانه يخيل له عند عدد أو صافه انه حاض مرعده فاشتهل بلدة جماله عن ترتيب مقاله وذكر فى باب الخلق ما ليس منه محافظة  
على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الروافعة (سمعت أبا جعفر بن الحسين)  
المدكور فى السند (يقول سمعت) الامام أباسعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمى) بفتح الهمزة ويكون الصاد الموحدة وفتح  
الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصمى الباهلى ثم البصرى هو الامام فى اللغة والأخبار روى عن الكبار أجمعوا على توثيقه مات بالبصرة سنة  
خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (فى تفسيره صلى الله عليه  
وسلم الممفط الذهاب طولاً) تميز عن نسبة الذهاب لفاعله أى الذهاب فى طوله وجعله مفعولا (وقال سمعت) فى نسخ يزاد رأى الأصمى  
احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لآبى جعفر بعيد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذى يكون صاحب حجة وارتداد للكلام  
وفى (يقول) أثناء (كلامه) أى تكلمه (نقط فى نشأته) بنون مضمومة ثمجمة مشددة وموحدة وتاء التأنيث وبدونها فى نسخ

على ما لا يناسبه لانه يخيل له عند عدد أو صافه انه حاض مرعده فاشتهل بلدة جماله عن ترتيب مقاله وذكر فى باب الخلق ما ليس منه محافظة  
على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الروافعة (سمعت أبا جعفر بن الحسين)  
المدكور فى السند (يقول سمعت) الامام أباسعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمى) بفتح الهمزة ويكون الصاد الموحدة وفتح  
الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصمى الباهلى ثم البصرى هو الامام فى اللغة والأخبار روى عن الكبار أجمعوا على توثيقه مات بالبصرة سنة  
خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (فى تفسيره صلى الله عليه  
وسلم الممفط الذهاب طولاً) تميز عن نسبة الذهاب لفاعله أى الذهاب فى طوله وجعله مفعولا (وقال سمعت) فى نسخ يزاد رأى الأصمى  
احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لآبى جعفر بعيد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذى يكون صاحب حجة وارتداد للكلام  
وفى (يقول) أثناء (كلامه) أى تكلمه (نقط فى نشأته) بنون مضمومة ثمجمة مشددة وموحدة وتاء التأنيث وبدونها فى نسخ

(أى مدهامدا شديدا)

هذا نقول أن التشابه بالنائب وإضافة المدالى التشابه مجاز والممدود حقيقة وتر القوس قال فى القاموس غط

فى قوسه ومغط أعرق فيه

أه وليس ٣٠ ذامن مادة الممغط الذى الكلام فيه بل هو من توضيح الشئ بتوضيح نظيره وبيان ان

الكلمة لا تخرج عن

وهو السهم وفى التعدية وفى القاموس غط فى قوسه ومغطه أغرق فيه والتعط فى التشابه مجاز عن التغط فى

المد والاشتداد فلا وجه

القوس لأن التشابه سبب التغط فى القوس وقيل إضافة المدالى التشابه بطريق المجاز لأن الممدود حقيقة وتر

لما قبل ليس فى الحديث

القوس قال العصام وهذا من قبيل توضيح اللفظ بتوضيح نظيره وبيان أن الكلمة لا تخرج عن المد والامتداد

لفظ التغط حتى

ومثله غير عزب فى كتب اللغة فقلوه أى مدهامدا شديدا إشارة إلى لزوم المد والامتداد للكلمة وبهذا

تتعرض له (والمنزود

اندفع ما استصعبه الشارح من أنه ليس فى الحديث لفظ التغط فلا وجه للتعرض له ومن أنه كيف فسر التغط

الداخل بعضه فى بعض

بالتعدى فاعتذر بأن فى مزبدة لتقوية العمل ولا ريب للتدرب فى كثرة زيادة حروف الجر للتقوى ولا يخفى

قصرا) بكسر ففتح لان

ما فى اعتذاره فان المسموع زيادة اللام للتقوية لا يمكن للتقوية الفعل المتقدم بل لتقوية الاسم والفعل المتأخر

بعض أعضائه ترد على

والتمط لازم وما استصعبه الشارح من أنه لا يخفى سوى الباء للتعدية فكيف جعل غط متعديا بى أه وقيل

بعض وتداخلت أجزاؤه

تفسيره هذا بقوى أن مقول الأعرابي هو التشابه بالنائب وفيه نظر لأن النشاب بدون التاء جنس ويجوز

حتى تردد الناظر أهو

تأنيث ضميره وهو المتردد الداخل بعضه فى بعضه وفى نسخة صحيحة فى بعض بدون الضمير وهو قصر أى بكسر

صبي أورجل (وأما

القاف وفتح الصاد مفعول له للدخول به من كان فى غاية القصر يقال له المتردد بل تردد قالوا كان بعض

القطط فالشديد

أعضائه تردد إلى بعض وتداخلت أجزاؤه وقيل لأنه يتردد الناظر فيه هل هو صبي أورجل وهو أم القطط أى

الجمودة) فى نسخ

على الضبط السابق وهو الشديد الجمودة وفى بعض النسخ فشديد الجمودة بدون اللام أى كالنوج وبعض

فشد الجمودة (والرجل

الهنود وهو الرجل بكسر الجيم وسكونها هو الذى فى شعره بفتح العين وسكونها وصف صاحب الشعر به

الذى فى شعره جحونة)

مجازا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به وقيل أنه بيان المراد به فى الحديث دون اللغة وهو جحونة بضم

بهملة الجيم أى انعطاف

الحاء المهملة والجيم أى انعطاف وقوله أى تشن بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون مصدر تشن على زنة

وعلم مما مر أن الرجل

تفعل تفسيرا لكلام الأصمى من غيره أعم من أبى عيسى وأبى جعفر فلا بد أن الأولى الذى فى شعره تشن قصر

الشعر ووصف صاحبه

للسافة وقوله بقليل أى انعطاف بوصف القلة لا على طريق المبالغة وفيه انه يخاف ما فى القاموس شعر

به مجاز (أى متشن

حجن ككف متسلسل مسترسل رجل جعد الأطراف أه فكان وصف القلة باعتبار الواقع فى وصفه

قليل) هذا تفسير

صلى الله عليه وسلم فى التفسيرية بمنزلة الاسندراك لأن الأصمى لما قال فى شعره جحونة وهو غير صحيح على

للكلام الأصمى من

اطلاقه فقيده من قيده بقوله أى تشن قليلا وهو المأطهم بفتح الهاء المشددة وهو فالبادن بفتح الباء

أبى عيسى وأبى جعفر

فى معناه والبادن هو الضخم من بدن بمعنى ضخم والكثير اللحم بفتح الضم بفتح الكاف وهو المأطهم

(وأما المأطهم فالبادن)

بفتح المثناة وهو المدور الوجه والمشر بفتح الميم الذى فى بياضه حرة بفتح الحاء المشددة وهو فالبادن

بدن الرجل يبدن من

خلط لون بلون آخر كان أحد اللونين سقى اللون الآخر فالتقيت بالبياض والحرمة وقع مثلاً أولبيان الواقع

باب ظرف وبدن أيضا

فى وصفه صلى الله عليه وسلم وهو الأدعج الشديد سواد العين بزيادة الشدة إلى سواد العين وقيل الدعج

بوزن قعد أى سمن وضخم

شدة سواد العين فى شدته بياضها وهو الانسب بمقام المدح وهو الأهدب الطويل الأشفار بفتح الشاف

فهو بادن كذا فى المختار

جميع شفرة بالضم وقد تفتح وهو حروف الإحقان أى أطرافها التى ينبت عليها الشعر وهو الهدب والهدب هو

بمحاصله وفى المصباح

الذى شعر أحنافه كثير مستطيل وقول المؤلف الطويل الأشفار يؤم أن الأشفار هى الهداب لكنه على

بدن بدونا من باب قعد

حذف المضاف أى الطويل شعر الأشفار قال فى المغرب أن أحدا من الثقات لم يذكر أن الأشفار الهداب

عظم بدنه بكثرة لحمه

بفتح الكاف بفتح التاء وكسر هاء مجتمع الكتفين بضم الميم الأولى وفتح الثانية اسم مكان وقول العصام

فهو بادن يشترك فيه

على صيغة المفعول موهم فقه مساحمة والمكف بفتح أوله وكسر ثانيه على ما ضبط فى الأصول وفى القاموس

المدكر والمؤنث والجمع

كفرح ومثل وجبل وهو أى مجتمعهم ما هو الكاهل بكسر الهمزة ويقال بالفارسية ميان هر دو شانه

بذن كرا كع ور كع

وقيل ما بين الكاهل إلى الظهر وفى القاموس الكاهل كصاحب الحارل وهو بالفارسية بال وبال عربية الغارب

أه وعليه فقلوه

أو مقدم على الظهر ما يلى العنق وهو الثلث الأعلى أو ما بين الكتفين فقول ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح

(الكثير اللحم) صفة

كاشفة للبائن للمبالغة

كاشفة للبائن للمبالغة

(والمكلم المدور الوجه) ولا يكون الامع كثرة اللحم (والمشر ب الذى فى بياضه حرة) الاشراب خلط لون بلون (والمسربة)

كان أحد اللونين سقى الآخر كما مر (والادعج الشديد سواد العين) بإضافة الشدة لما بعده (والاهدب الطويل الأشفار) أى الطويل أشعا

الأشفار فهو على حذف مضاف أو من تسمية الحال باسم المحل (والكعد مجتمع الكتفين وهو الكاهل) بكسر الهمزة وهو مقدم الظهر من



العنق أو مفرا العنق في الصلب أو ما بين أصل العنق إلى أصل الكتفين أو أعلى الكتف (والسر به هو الشـ من الدقيق الذي كانه قصب من الصدر إلى السرة) القصب السيف اللطيف الرقيق أو العود أو الغصن (الشـن الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين) اللام في الشـن لأنه يعني أن الشـن المضاف إلى الكتفين والقدمين عبارة عن غليظ الأصابع لأن الشـن مطلقا كذلك أنه والغليظ ولم يعتبر المصنف القصر ولا عدمه وفي النهاية أنهم ما عيلا إلى الغليظ أو القصر أو لا قصر وهو ٣١ في الحال محمود (والقطع ان عشي بقوة)

أراد قوة مشـه كانه  
يرفع رجله من الأرض  
رفعاً قويا وذلك أبعد  
عن التكبر وأعون على  
قطع الطريق لا كن  
يختال يقارب خطاه فانه  
شأن النساء (والصـب  
الحدور) يقال انحدرنا  
في صوب بالضم جمع  
صوب ولا ندغم بأوه  
لـلا يلتبس بالصـب  
بمعنى العاشق وقوله  
(جليل المشاش يريد  
رؤس المناكب) أي  
ونحوها كالمـر فـنـين  
والكـفـين والركبتين  
إذا المشاش بالضم جمع  
مشاش رؤس العظام  
أو العظام اللينة  
فتفسيرها بالمناكب فيه  
قصور (والعشيرة الصعبة  
والعشـير الصاحب)  
ويطلق على الزوج كما  
في خبره ويكفرن  
العشـير (والبدية  
المفاجأة يقال بدته  
بأمر أي فجأته به) يقال  
فجأ أي جاء فجئة وفي نسخ  
فجأته وهو أنسب لساقه  
(تنبيه) قال الحافظ  
أبو نعيم قد اختلفت  
ألفاظ الصحابة في زعمه

والسر به بفتح الميم وضم الراء هو الشعر بفتح العين ويسكن في الدقيق الذي كانه قصب أي  
غصن نظيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو سـهم ظريف على ما في المذهب من الصدر أي  
ابتداؤها إلى السرة أي انتهائها وهو الشـن بـسكون المـلـثة في الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين  
وسبق تحققة في التعلق ان عشي بقوة بـكانه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كشي الختالين والمتكبرين  
ولا كشي النساء والمر يصب في بفتح الصاد والموحدة الأولى في الحدور بفتح الحاء المهملة ضد  
الصعود وكذا الحدور على ما في المذهب تقول انحدرنا أي نزلنا في صوب أي مكان منحدر وهو بفتح  
المهملة وضمها أيضا وقيل بالضم جمع بفتح عين ولم يدغم لئلا يشبه بالصـب الذي يعني العاشق  
وعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما يخط من صوب وفي هذا الحديث كأنما يخط في صوب وفي رواية أبي  
داود في صوب قال الخطابي إذا فحمت الصاد كان اسمها ما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كانه ورواها  
ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصوب وهو ما انحدر من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كانه عشي في  
صوب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فبين أن من معنى في لـاعكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع  
التقارير فالقصوران مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لـاعلى طريق التكبر  
والجلاء قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط  
بين الامراع والتواني وقوله جليل المشاش بضم الميم جمع مشاش يريد رؤس المناكب أي ونحوها  
كالمراقي والكتف والركبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم نفس المشاش على الكتف لـقدمه في  
الأصل والعشيرة بكسر العين في الصعبة والعشـير الصاحب أي المعاشرا ومنها العشير بمعنى الصاحب  
والأفـاعـشـير ليس مذكوراً في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشـير أو العشيرة مشعر بوجود النسختين وتقديم  
العشيرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشـير يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن  
العشـير فيه أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشيرة بمعنى القبيلة أيضا مأخوذة منه لأن الغالب صحة العشيرة  
في البدية المفاجأة بالهمزة أي البغته ومنه البدية الحاصل من غير التروى يقال بدته بـمن حد  
سال بـبـار بـالماء للتعدي بـأي فجئته بـمن حد علم أو منع قال النووي والاول رواية في هذا المقام اه  
وفي بعض النسخ فجأته وهو المناسب لقوله والبدية المفاجأة بـحد ثنا سفيان بن وكيع حد ثنا جميع بـ  
بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره قاله ابن حجر وقال العسـقـلاني جميع ضعيف رافضى اه  
واختلف في قبول رواية المبتدع والأصح أنه ان كانت بدعته نسبت بكفر وهو غير دافع إلى بدعته فيقبل ان كان  
مقتضا بالانضبط والورع بـابن عمر بـبضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشـمائل مكبرا وكذا  
أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقریب جميع بن عمر  
بالتصغير فهما بـابن عبد الرحمن بـاه وجعل العصام أصله عمرو بالواو وقال هكذا في شفاء القاضي  
عباس في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالنص غير ثم قال وقد نظر  
الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمرو وتارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من  
التفر من عمر رضي الله عنه قلت لأنه من الأشداء على الكفار وبالغوا حتى قال بعضهم ما أحب العمر لشبهه  
الصوري بـعمر بـالجملي بـبكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

وصفاته وذلك لما ركب في الصدور من جلالاته وحلاوته وعظيم مهابة وطلاوته ولما جعل في جسده الشريف من النور الذي يتلأل  
و يغلب على بشرته فأعياهم ضبط صفته ونبت جلته حتى قال بعضهم كان مثل الشمس طالعة وقال بعضهم كان يتلأل لؤلؤا قمر الـدر  
وقال بعضهم لم أر قبله ولا بعده مثله فلذلك السبب كان اختلافهم في نبت خلقته ولونه الحديث السابع حديث هـند بن أبي هـالة (حدثنا  
سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع) مصفرا (بن عمر) مكبرا كذا في نسخ الشـمائل وفي بعض الروايات عمر مصفرا واختاره الحافظ ابن  
حجر وهو ما أورده المزني في التهذيب وتبعه في الميزان لكن اختار الحافظ ابن حجر تصغيرهما (ابن عبد الرحمن الجملي) بكسر فكون نسبة

الجبل بن الحنيفة مشهور الكوفي قال أبو داود جميع راوي حديث هند في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أخشى أن يكون كذابا لكن  
ورقة أبو حاتم وقال البعض جميع رافضي فكانه غير اسم أبيه إلى غير نفور رامن عمرو وسوخ ذكر الحديث الذي هو في أسناده كونه صدوقا نقد  
وثقه ابن حبان ومن ضعفه ٣٢ اثنا عشر من رفضه والمروى ليس مما يدعوا الرافضة إلى الكذب فيه لكن جزم الذهبي بأنه واه وقال

والتابعين وغيرهم (أملاء) مصدر منصوب أي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه معلما أو ملقبا أو نالها  
(عليه) من كتابه أي لا من حفظه وإثارة زيادة الاحتياط أو نسبة إلى من مروى ونسبه على التميز أو  
يكون أملاء مصدر لقوله حدثنا جميع من غير لفظه وهو مصدر أمليت بمعنى أملت وهما الغتان في القرآن  
والاضاعف هو الأصل والملي حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ أملاء بلفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به  
وهو حال من فاعل حدثنا بقدر قدوالقول بأنه أسنثاف بعيد جدا ولما كان الأملاء أعم من أن يكون بحفظه  
أو كونه قيده بقوله من كتابه وقال بعض الشراح الأملاء عنه الحديثين إلقاء الحديث على الطالب مع بيان  
ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والنسكات (أو) قال حدثني (أو) وفي نسخة قال أخبرني وهو بيان لحدثنا  
الثاني (أو) رجل من بني تميم (أو) صفة رجل قال الأسقلاني هو عبد الله التميمي مجهول الحال (أو) من ولد أبي هالة (أو)  
صفة بعدد صفة وهو بفتح الواو واللام وبضم أوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع أي من أولاده  
وأسباطه فالمراد ولد بالواسطة (أو) زوج خديجة (أو) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واختلاف في اسمه  
فقبل هند بن زرارة وكان من أشرف قريش ورؤسائهم مات في الجاهلية وأما خديجة فهي أم المؤمنين بنت  
خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت أولا في حبال عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله  
وبنتا ثم مات عتيق وخلفه أبو هالة فولدت له ذكر بن هالة وهند ماتت أبو هالة تزوجها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ أربع سنين ونشأ عندني جحر تريرة النبي صلى الله عليه وسلم  
وصارت خديجة أم أولاده الذكور والاناث سوى إبراهيم وهي أول من آمن به بانفاق العلماء وأقامت تحت  
فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة بطول شرحها توفيت في رمضان سنة عشر من  
النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالجحون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها ولم يشرع صلاة  
الجماعة حينئذ كذا ذكره ميرك شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق  
(أو) يكنى (أو) صفة ثالثة لرجل لازم على ما توهم وهو بضم الياء وسكون الكاف وفي نسخة يكنى من التكنية  
في القاموس كني زيد يكنى أبا عمرو وبه كنية بالكسر والضم سماه به كاهوكاه فقوله (أو) أبا عبد الله (أو)  
منصوب على أنه مفعول ثان سواء كان مشددا أو مخففا مجردا أو مزيدا قال الحنفي يكنى على صيغة المجهول من  
الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ من التكنية وفي الصحاح فلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد  
تكنية فعلى هذا النسخة الثمانية طاهرة والاولى تحتاج إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض أو على المدح  
وقال ميرك الرواية يكنى بصيغة المجهول مخففا من الثلاثي المجرد فيحتمل أن يكون أبا عبد الله منصوبا  
بالمدح أعني بقدر ديني وتعقبه العصام بقوله يكنى على صيغة المجهول مخففا مجردا أو مزيدا ومشددا على  
اختلاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى إلى مفعولين بنفسه ومنه يكنى أبا عبد الله وقد يتعدى إلى الثاني  
مجردا المجرد كذا في القاموس فلا تقتصر نسخة المحقق على كونه ثلاثيا مجردا فتكون من القاموسين  
ولا تجعلها محتاجة إلى النصب بنزع الخافض فتخرج عن زمرة المتبصرين ثم قال أبو عبد الله مجهول من الطبقة  
السادسة ولم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح الا انه روى في الشمايل وقاؤه ابن أبي هالة منتف قطعا  
لان الطبقة السادسة لم يثبت لهم إلقاء الأحكام وابن أبي هالة من قدماء الصحابة لا بحالة قلت انما يتم هذا  
لواريد بان أبي هالة ولده بلا واسطة وأما على ما سيأتي من أن المراد به حفيده فلا إشكال في الاتصال

عن البخاري فيه نظر  
(أملاء) أي إلقاء وهو  
مصدر حدثنا من غير  
لفظه أو تميز أحوال  
بمعنى معلما علمنا وفي  
نسخ أملاء بلفظ الماضي  
حال من فاعل حدثنا  
بتقدير قد أو أسنثافية  
جوابا للسؤال عن كيفية  
الحديث (عليه)  
والأملاء في الأصل الإلقاء  
لما يكتب كما تقرر وعند  
المحدثين أن يلحق الحديث  
حدثنا على أصحابه  
فيه كلام فيه مبالغ علمه  
من غريب ولفظة  
واسناد وفوادرونيك  
ولا يخفى أن الابق بالمقام  
هو الاول ويكون الأملاء  
من الحفظ في فطنة  
الذهول عن بعض  
المروى أو تغييره نص  
على أنه (من كتابه) قال  
حدثنا في نسخ أخبرنا  
وتحقيق الترادف  
أو التباين بينهما تكفل  
ببيانه لم أصول الحديث  
ومرت الإشارة إليه  
(رجل من بني تميم)  
صفة لرجل (من ولد ابن  
أبي هالة) صفة بعدد صفة  
له والولد مستعمل هنا

بمعنى الجمع أي من أولاده وأسباطه (زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل  
منه واسمه النباش أو مالك أو زرارة أو غير ذلك وخديجة هي أم المؤمنين تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت تحت أبي هالة فولدت له ثم تزوجها  
عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها النافعي وله خمس وعشرون سنة ولها أربعون ولم ينكح قبلها ولا علمها وهي أول من آمن مطلقا أو من  
النساء وجميع أولادها الا إبراهيم (أو) يكنى بصيغة المجهول مخففا ومشددا (أبا عبد الله) قيل واسمه يزيد بن عمرو وعمرو وغير وهذا صفة

لرجل لا زوج وهو مجتهد في الحديث معلول وهو من السادسة لم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح الا المصنف هنا (عن ابن أبي هالة) وفي نسخة ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند (عن الحسن بن علي) سبط المصطفى ورثته وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث ومات سنة تسع وأربعين ولما قتل أبو بكر الكوفة بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية تحفة قالما أخبر به المصطفى بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (قال سالت خالي هند بن أبي هالة) مخفف للازم هو ربيب المصطفى وهالة اسم لداراة القم فقتل مع علي يوم الجمل وقبل مات في طاعون عواس وفي مدة لم يجد من يدفنه الا كثرة الموتى حتى نادى مناد واربيب المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابيح حتى دفن (وكان وصافا) بانثله يد أي يحسن صفة المصطفى ويستحضرها أرشيته ودأبه ان يصف الاشياء والاشخاص وصف بالاعاكم وحقها ٢٣ والارل أولى والوصاف العارف للصفة كذا في

القاموس امكن لما نظر بعضهم احيان فله الامن صيغ المبالغة فسر به كثرة الوصف وهو اللائق المناسب في هذا المقام (عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) الحلية بالكسر الخلقة والهيئة والصورة والصفة والسكن وكل منها يمكن ان يراها والصفة بالمقام انصب وكان هند قد دأب عن النظر في ذات الشريعة في صفة من ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من أحدهم انه وصفه حقيقة هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر أحد على وصفه حقيقة أو ان اخفى سماته جعل بحكمته لكل أمر فوما على ان هند العا وصفه على جهة التمثيل تقريبا لظاها وانما في وصف

عن ابن أبي هالة في الميزان ان اسمه عروى نسخة عن ابن أبي هالة قل ميرك وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي وقال وعلى قول أبي عبيد حيث ذكر ان اسم أبي هالة هند ايضا فهو من اشترك مع ابيه وجده في الاسم وهو من الظرف النار بخبة (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثته الا كبر وسيد شباب أهل الجنة ولدى في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل أبو بكر بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحفة قالما أخبر به صلى الله عليه وسلم بقرله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقي نسله من حسن بن حسن وزيد بن حسن (في قوله سالت خالي) يعني اخا أمه الاضافي وهي فاطمة ان كبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين (في هند بن أبي هالة) ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه خديجة الكبرى رضي الله عنهما اخرج حديثه الترمذي في الشمائل (في وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) حال من مفعول سالت بفتح الراء والوصاف صيغة مبالغة من وصف الشيء وصفاف وصفة وفي القاموس الوصف العارف للصفة وهو انصب بالمقام وكان القياس وصافا حلية بدون عن أو وصافا حلية بلام التثنية وكانه على تضمين الكشف ويجوز ان يجهل الجار والمجرور وصفة لم يدر محذوف أي وصفاف اذ راونا شاعرا عن حليته كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل والظاهر ان الجار متعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشفاء سالت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا حلية وكان وصافا معترضة بين مفعولي سالت وقال ابن جرير تارة سالت ووصافا التضمينه معنى مخبر انهم الحلية بكسر الحاء وسكون اللام والهيئة والشكل وقد يستعمل بمعنى الزينة وقيل هي ما يميز بينه ويطلق على الصفة (في وانا اشتيتي أن يصف لي) أي لاجلي والجملة حال من فاعل سالت أو من مفعوله على التداخل والترادف أو منهما مع الوجود الرابطة وقيل انها جملة معترضة ايضا عطف على الاولى (في منها) أي من حليته (في شيئا) أي بهضامن أوصافه الجميلة ونموته الجميلة قال ابن حجر وتنبه له عظيم والتم كثير اولئك قليل وهو الانسب بالسياق (في أنه لاقى به) أي انشبت بذلك الوصف واجعله محفرا في خزانة خيالي وقيل أي تمسك به وانصف به والخلاف لم يظن وهو علة غائية للسؤال وفي النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التامل في الاشياء ويحفظ الاشكال والاعضاء (في فقال) أي هند عطف على سالت (في كان) في مجرد الرابطة وأغرب العاصم فقال كان للاستمرار أي كان من ابتداء طفولته الى آخر زمانه ووجه الغرابة ان هذا لم يدرك حال صغره مع انه ينافي بعض الاوصاف الآتية فتدبر (في رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما) بفتح الخاء وسكون الراء وقيل ميرك ضبطا فام بكسر الحاء المعجمة لكان

(٥ - شمائل - ل) به به الوصف في حقه خارج عن صفته ولا به كمال حاله الا حقه (وانا اشتيتي) أي اشتق (ان يصف لي منها) عطف على وكان وصافا فالجملة معترضة ان بين السؤال والجواب شاهدان بكسر الهمزة والضبط في المروي أو هما حالتان والشاهد اشتقاق النفس الى الشيء واشتماله به ومشهيه وشهيه مثل لذني وزناومعني (شما) تنويه له عظيم اولئك كثير اولئك قليل وهو انصب (أعلق) أي أعسك (به) أو أعبه واحفظه أو المراد تعلق العلم والمعرفة وانما قال الحسن ذلك لان المصطفى مات والحسن صغير لا يقتضي له التامل في الاشياء ويحفظ أوضاع الاشكال ولا أعضاء (فقال) عطف على سالت والمستكن يعود له (كان رسول الله) من ابتداء طفولته الى آخر عمره كما تقدم كان التي للاستمرار عند قوم (نخما) بقاء معترضة معجمة ساكنة أو كسرة وكون السكون أشهر اقتصر عليه مقتصرون لا لعدم جواز الكسر أي عظمى في نفسه

(مفخما) اسم مفعول أي عظميها عظما في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابران لا يعظمه وإن حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه من تعظيمه فعليه ليست الفخامة والضمامة في جسمه وقيل المراد الجسم ونخامة الوجه به وأما لوجه الجبال والمهابة وقيل نخم عظيم القدر وعند صحبه مفخما عندهم لم يرد قط فهو عظيم أبدا وقيل كبري لهم الوجهين مع كمال الجبال وقيل نخم عظيم عند الله مفخم معظم عند الناس وبدأ الوصف بالوجه دون إقامته لأنه أول ما يتوجه إليه النظر وأشرف ما في الإنسان وغيره من كل حيوان فقال (بتلا لا وجهه) أي يستنير ويشرق ويضيء وأصل تلاً لا أبيض فاشبه بياض الأواو وسمى أواو الضوئه (تلاً لأواو القمر) أي مثل أشراقه واستنارته (ليلة البدر) وهي ليلة أربعة عشر ٣٤ تسمى بدرا لأنه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكأنه يبدر بالطلوع والقمر ليلة البدر أحسن ما يكون وأتم ولا ينافي ذلك قول القاصي في تفسير والقمر إذا تلاًها أنه يتبع طلوعه غروبها إلى ليلة البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالغروب الإشراق عليه وشبهه الوصف تلاً لأواو وجه بتلاً لأواو القمر دون الشمس لأنه ظهر في عالم مظلم فظلام الكفر ونور القمر أنفع من نور الشمس فلهذا أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بأن القمر يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده من غير أذى بقوله عنه بخلاف الشمس فلأنها تغشى البصر وتؤذي على أنه ورد تشبيهه بالشمس أيضا روى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كان الشمس

أنذكر في كتب اللغة يسكون الخاء وقال الحنفى ضبطناه بفتح الفاء وسكون الخاء المججمة وكسرها ومنهم من اقتصر على السكون قالت السكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية (مفخما) خبر بعد خبر كان وهو اسم مفعول من التفخيم أي كان عظيما في نفسه معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وإن كان فخما في الجمل لأنه لم يكن نخيفا وزادت الضمامة في آخر عمره لما آتاه الله تعالى جميع سؤله وأراحه من غم أمته وكان حكمته ما أشار إليه بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلما تذكرت كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله به ازدادت سمننا وقل بعض العارفين كلما تذكرت أني عبد الله وأنه أهلي للإيمان والآية زاد سمني وأما ما ورد أن الله يفيض السمن فيحمله إذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسنة كما يدل عليه رواية يفيض السمن وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل الفخامة في وجهه به وأما لاؤه مع الجبال والمهابة والماضل أنه كان معظما في الظاهر والباطن وإن كان هو وأصحابه برآء من التكلف (بتلا لا) أي يستنير (تلاً لأواو القمر) بالنصب أي لمعانه (ليلة البدر) أي في أربعة عشر ليلة من شهرها بطريق الإشارة لأن القمر فيها في نهاية أضائه ثم تشبيهه بعض صفاته بنحو الشمس والقمر أنما جرى على عادة الشعراء والعرب أو على التعريب والتشيل والالامشي تعادل شيئا من أوصافه أذهى أعلى وأجل من كل مخلوق وأثر ابن أبي هالة ذكر القمر لأنه يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده بخلاف الشمس لأنها تغشى البصر وتؤذي وفي الصحاح تسمى بدرا لأنه يسبق طلوعه غروب الشمس فإنه يبدره بالطلوع اهـ وقيل البدره عناء التمام (أطول) بالنصب على أنه خبر آخر (من المربوع) أي الحقيقي وهو ما بين الطويل والقصر على حد سواء يقال رجل ربعة ومربوع وما سبق أنه كان ربعة مؤول بأنه نوع من المربوع أو بأنه كذلك في بادئ النظر وأطول منه عند ما كان النظر والحاصل أن الأول بحسب الظاهر والثاني بحسب الواقع نعم من معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخل بين جماعة طوال كان في نظر الحاضر بن أطول منهم جميعا كما روي أنه لم يكن أحد عايشه من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كتمفه الرجلان فيطولهما فإذا فارقه نسب إلى الطويل ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة والسرفي ذلك هو التذمبه على أنه لا يتطاول عليه أحد من الأمة صورة كالاتطاولون عليه معنى (وأقصر من المشذب) على صفة المفعول من التشذيب وهو أطويل الباش الطول مع نقص في لحمه وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدتها أي قطع وفرق لأن بذلك تطول كذا قيل والمعنى بيان طول وفه استعارة وفي القاموس المشذب بصيغة المفعول طويل حسن الجسم وفي نسخة هي أصل ميرك من المشذب بصيغة اسم الفاعل من باب التفعيل قال المصنف ولم نجد في اللغة قات مطاوعة الفعل للتفعيل قياسا كالتنبيه والتنبه والتذكير والتذكر وغيرها فهو بمعنى الأول فعلم أنه كان بين ما هو بمعنى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد

ما يكون وأتم ولا ينافي ذلك قول القاصي في تفسير والقمر إذا تلاًها أنه يتبع طلوعه غروبها إلى ليلة البدر وطلوعه طلوعها أول الشهر أن مراده بالغروب الإشراق عليه وشبهه الوصف تلاً لأواو وجه بتلاً لأواو القمر دون الشمس لأنه ظهر في عالم مظلم فظلام الكفر ونور القمر أنفع من نور الشمس فلهذا أنفع من نور الشمس وهذا كما ترى أحسن من الجواب بأن القمر يتمكن من النظر إليه ويؤنس من شاهده من غير أذى بقوله عنه بخلاف الشمس فلأنها تغشى البصر وتؤذي على أنه ورد تشبيهه بالشمس أيضا روى المصنف عن أبي هريرة ما رأيت أحسن منه كان الشمس

تجري في وجهه شبه جريها في دلكها بحجر بأن الحسن في وجهه أو جعل وجهه مقراوم كانا لها مبالغة في تنافى التشبيه (عظيم) وفي النهاية كان إذا مرى كأن وجهه المراد كانت الجدر ترى شخصه في وجهه أشد تضائبا وصفاته ثم تشبيهه بعض صفاته بالنهرين أعلاه جرى على التمثيل المادي والافرنشي بمائل شيئا من أوصافه فهو الحق في بقول القائل

بازية الدين والدين إذا احتفلا \* وأظهر ما أعده من الزين وقوله يشبهه من كماله غده \* ويكثر الوجد نحو الامس وقوله تحاسدت البلدان حتى لو انهما نفوس اسار الغرب والشرق فنحوك (أطول من المربوع) عند ما كان النظر وتحقق التأمل والمراد بكونه ربعة فيجاء مكرهه كذلك في بادئ النظر فالأول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر ولا ريب أن القرب من الطول في القامة أحسن والطف ومن معجزاته أنه إذا ما بين الطوال كان أطول منهم وذلك كالاتطاول عليه أحد صورة كالاتطاول معنى فمثل ارتفاعه المنزوي في عين الناظر فرآه ربعة حسنة (وأقصر من المشذب) اسم مفعول هو البائن الطول في نخافة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب بمجمعات آخرها موحدة الطويل الحسن

الخلق فهو أبلغ من لم يكن باطويل الباش لأنه بنى الطول ويزيد حسن الخلق وفي نسخ المذهب اسم فاعل ولا تساعد المدة (عظيم الهامة)  
 بالتخفيف الرأس لكل ذي روح وما بين حرفي الرأس أو وسط الرأس وعظم الرأس ممدوح الله أعون على الأذكار  
 والسكالات (رجل الشعر) مرشحة (ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه الذي على ناصيته والعقبة كالحقبة أو أصل الحق النطع واشق  
 ومن ثم قيل للذيحة التي تنبع عن المولد يوم سابعه عقيقة لأنها اشق حلقها وقيل للشعر الخرج على رأس المولود من ثلث أمه عقيقة لا...  
 يخلق ثم قيل للشعر المأبى بعد ذلك عقيقة مجازا لأنه منها ونباته من أصولها فربما لأنه شبيه بها فاستعملت من ثلث أمه عقيقة لا...  
 وسلم وقيل العقيقة كالحقيقة الشعر الذي مع المولد فان ثبت بعد حلقه لا يسمى عقيقة وقد نصت أن شعره من شعر أمه لا من شعره...  
 بان ترك شعر الولادة على المولد وعدم حلقه بعد سبع ذبائح وأطعمها عينا عند العرب وخرج وبنوه هاشم الكرم...  
 من أرهاصاته حيث لم يكن الله قومه أن يدبحوا له بأسم اللات والعزى ويؤيده قول النووي من أن المذهب الذي عن نفسه بعد النبوة  
 وروى عقيقته والعقيقة الناصلة من الشعر إذا عقت أي لويت اه والمشهور عقيقته نعم ٢٥ يعني شعره ويبدل برذول بهنهم

ان هذا رواية أولى  
 ومعنى الشعر أنه ذاق  
 عقيقة ما فرقت به ولت  
 بان كان حديث عهد  
 بخروجهم (مرفقا)  
 بالتخفيف أي جعل  
 شعره نصفين نصفه عن  
 اليمن ونصفه عن اليسار  
 قبل ما شط وقيل بيده  
 (وام) بان كان مختلطاً  
 متلصفاً لا يقبل الخرق  
 بدون ترجيل (لا)  
 يفرق شعره بل يتركه  
 على حله معقوصاً أي  
 وفرة واحدة والحاصل  
 أنه إذا كان زمن قسوة  
 انفرق فرقه والآن تركه  
 غير مغروق كما حقه  
 الأولى انصاف وهو أول  
 من قول جمع المني إذا  
 انفرق بنفسه تركه  
 مغروقاً لأنه لا يوافقه  
 قوله ولا يفرق إذ يفرق

عظيم الهامة بالتصنيف وهي تخفيف الميم الرأس ووجهها الهام وقال في المذهب إمامة وسطاً رأساً يعني  
 ان الأول هو المراد هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر والجوهر على ان عينه راووشه ذاب جوهرى ذك كرهى  
 الهاء والياء في رجل الشعر ككسر الجيم وسكونها أو بفتح العين وسكونها أي كان في شعره حودة وتثنى وفيه  
 تجرد يدعي ان انفرقت عقيقته أي شعر رأسه والعقيقة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولد وقيل ان يخلق  
 في اليوم السابع فاذا خلق وبت ثانياً فقد زال عنه اسم العقيقة ووربما سمي الشعر عقيقة بعد الخلق أيضاً على  
 المجاز لأنه منها ونباته من نباتها وبذلك جاء الحديث أن لا يلزم أن يكون شعره باقياً من حين ولادته فإنه مستبعد  
 جداً في العادة فان عادتهم خلق شعر المولد في السابع وكذا ذبح الغنم وأطعموا الفقراء إياهم الا ان يقال أنه من  
 المكرمات الإلهية الثلاث لا يوجب باسم الآلهة الصناعات ويؤيده ما قاله الفقهاء المروزي في فتاويه من أنه يستحب  
 لمن لم يرق عنه أن يعق عن نفسه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل أنه لما عتق  
 عقيقته لم يكونها على اسم غيره سبحانه وفي رواية عقيقته بالصاد إمامة بدل القاف الثانية وهي الناصلة إذا  
 لويت وصنعت فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية الأولى والانفرق مطاوع به التفريق والتفريق والتفريق  
 أنسب بقوله (فرق) بالتخفيف يقال فرق شعره أي ألقاه إلى جانبي رأسه فانفرق أي صارته فرقا والمني إذا  
 انفرقت وانشقت بنفسها من المفروق فرقا أي ابتناها على انفرقاها (والا) أي وان لم تنفرق بنفسها (ولا) أي  
 أي فلا يفرقها بل يتركها معقوفة ثم استأنف بقوله (يجاوز) أي أحياها (وشعره) بفتح العين ونسكن  
 (وشعره) أذنيه بضم الذال وسكونها (إذا) ظرف للجواز وهو (أي النبي صلى الله عليه وسلم) (وفره) أي  
 بالشد يد أي جعل شعره وافر أو أعفاه عن الفرق وفي التاج أي فقه وقيل يصح أن يكون مجوزاً لدخول الثاني  
 أي ان انفرق شعره بعد ما عتقه فرق أي ترك كل شيء من منته والاي يفرق بل استمر معقوصاً كان موضعه الذي  
 يجمع فيه حذاء أذنيه فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أي جبهه قال ابن حجر وسأني المصنف وفي مسلم  
 نحوه أنه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم  
 وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر إرساله  
 والمراد هنا إرساله على الجبين واتخاذها كالقصة وأما فرقه فهو فرق بعضها من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن  
 الفرق أفضل لأنه الذي رجع إليه النبي صلى الله عليه وسلم (أزهر اللون) بالتصنيف أي أبيضه بياضاً نيراً مشرباً

معناه والأفلا يتركه مفرقاً وهو ركيك والمعنى المقبول والأفلا يفرق وهو هذا بناء على جعل قوله والأفلا كلاً ما ما واليه من جعل قوله (لا)  
 (يجاوز شعره شحمة أذنيه) أي جعله وفرة أي مجموعاً كلاً ما واحد وأفسره تارة بأنه لا يجاوز شحمة أذنيه إذا أعفاه من الفرق وقوله  
 إذا هو وفرة بيان لقوله والأفلا يفرق لا يجاوز شعره شحمة أذنيه في وقت توفر الشعر وقيل وبذلك يحصل اجتماع بين الروايات المختلفة  
 في كون شعره وفرة وكونه حمة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق والفرق واعلم ان المصطفى كان أولاً لا يفرق اجتهاداً قبل المشركين  
 وموافقة لأهل الكتاب وهذا لأنه قبل الانبعاث فيه لم يؤمر به ثم خالف أهل الكتاب وفرق واستمر عليه قال الحافظ المراقبي في أنفة السيرة  
 وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم لا يخلق رأسه إلا لاجل النسك وربما قصره (أزهر اللون) أي نيره حسنة مشرفة وهو المتوسط بين الخمر  
 والبياض فالمراد أبيض مشرب بحمرة لكن مر ما يفيد ان المعنى كونه أزهر ليس بامعق ولا آدم حقيقته لأنون مستدرك وزاد ابن الجوزي  
 وغيره في الرواية عن أنس بن مالك في هذا الحديث عقب قوله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ ثم ماد كرفي معنى أزهر وهو ما وقع لئلا يكثر لكن

قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وغيره قال وزعم بهنـهم أن الأزهر هو الأبيض خاصة وإن الزهر اسم للأبيض من الثوار وخطاه أبو حنيفة وقال أنما الزهرة اشراق في الألوان كلها (واسع الجبين) هو كافي الصحاح فوق الصدغ وهو ما كتف الجبهة عن عيني وشمال وحاجبتيان عن عيني الجبهة وشمالها والمراد بسمتهم امتدادهما طولا وعرضا وهو بمعنى صلت الجبين وسعة الجبين محبودة عند كل ذي ذوق سليم (أزج الحواجب) يعني مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتداده أودقتهـ مع طول الزجج برزى وجهين محركة استعقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهم إلى مؤخر العين وفيهـ ل فيه أزج دون مزجج لأن الزجج خلقة والتزجج صنعة والخلقة أشرف رعاياه وقوله \* ومقالة وحاجبـانـزججـا \* وقوله

\* وزججـن الحواجب والعيون \* أي صنعن ذلك بدليل عطف العيون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين وهو ما فوق العين لحمة وشعره وهو صفة غالبية أو هو الشعر الذي على العظم وحده سمي به لئنه الشمس عن العين وصفة غير العاقل نجم مع جمع المؤنث على ما في الصحاح ونكتة العدول عن الحاجبين إلى الحواجب المبالغة في امتدادها حتى صارا كالحواجب كما يشير إليه قول الرضي جعل كل قطعة من الجواب ٣٦ اسمها حاجب فوقعت الحواجب على القطع المختلطة للمبالغة وهذا أدق من قول جمع وضع الحواجب

موضع الحاجبين لأن الثنية جمع (سوابغ) بالسين والصاد والسين أعلى جمع سابعة أي كاملان قال الزمخشري حال من المجرور وهو الحواجب وهي فاعلة في المعنى لأن التقدير أزج حواجبه أي زجت حواجبه اه ونصبه بعضـهم على المدح وأما جعله خبرا بعد خبر لكان فنع بانه لا يصح الاخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه ضمير يعود لذلك المفرد وقوله (في غير قرن) مكمل للوصف المذكور وهو حال أيضا من الحواجب

بجودة في القاموس الزهرة بياض وحسن فيمكن أن يكون معناه أحسن اللون وأزهر اسم تفضيل وقيل معناه متلأي اللون وفي المذهب الأزهر الأبيض المستنير قال الأصم المألون مستدرك وبربانه لو أطلق لأمكن أن يصرف إلى السن ونحوه (واسع الجبين) أي واضح وممتدة طولا وعرضا وهي بمعنى الصلت الجبين في رواية وعظيم الجبهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ وحاجبتين عن عيني الجبهة وشمالها هو أزج الحواجب (الزجج تقوس في الحواجب مع طول في طرفه على ما في القاموس وفي الصحاح دقة الحاجبين بالطول وفي الأساس الدقة والاستعقواس ويمكن الجمع ثم الحاجب في الأصل بمعنى الساتر والمانع سمي به لانه الساتر مانعته من البشرة وجمع بناء على أن الثنية جمع ويؤيد قوله الآتي بينهم ما عرق أولمبالغة في طوله كان كل قطعة من حاجبيه حاجب ويناسبه وصفه بالسبوغ بقوله (سوابغ) أي كوامل وهو حال من الحواجب لانه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ والظاهر أنه منصوب على المدح وقيل مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف رأب معدن قال انه خبر بعد خبر اكان اذا لا يصح الاخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه ضمير راجع إلى ذلك المفرد وأغرب من قال انه وصف للحواجب فانه كالتكررة في المعنى لانه لا يصح وصف ذي للام المنكر في المعنى بمفرد يصح دخول اللام عليه بدون اللام انفاقا في غير قرن (بالتحريك مصدر قولك رجل أقرن أي مقرون الحاجبين والمراد ان حاجبيه قدسـمعا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محبود عند العرب ويستحبون البلج وهو الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم لم يخلاف ما روت أم معبد حدثت قالت في صفته أزج أقرن ويمكن أن يجمع بينهما على تقدير صحة روايته بأن يقال كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تبين الا تأمل فهو غير أقرن في الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر فكأنه جمع من لطافة العرب ونظر أفة العجم صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات من غير قرن في معنى من وغير بمعنى لا أي بلا قرن وهو حال والاحسن أن يكون متدخلا وقوله (بينهم ما عرق) وأرد على المعنى لأن الحواجب في معنى الحاجبين وهو ابتنا حال من الحواجب ويجوز في الجملة الاسمية ترك الواو والعرق بكسر العين وهو أجوف يكون فيه الدم والعصب غير أجوف ويجوز

على الترادف والتداخل والقرن بالتحريك وهو واقترانهم بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وفي معنى من وغير بمعنى لا وفي نسخة (الغضب) من على الأصل قال الزمخشري والمراد ان حاجبيه سمعا حتى كادا يلتقيان ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صحته كان أزج أقرن لأن هذا الحديث عن وصف النبي فقول الراوي وكان وصافا لرد ما جاء بخلافه كذا قيل وأولى منه الجمع بأن المراد هنا كان كذلك بحسب ما يبدو للناظر من بعد أو غير تأمل وأما القريب المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفة مستبينة فهو البلج في الواقع أقرن بحسب الظاهر للناظر من بعد أو لا تأمل والقول بأن القرن حدث له بعد فيه بعد قال الأنطاكي وغيره والقرن معدود من مصائب الحواجب والعرب تكرهه وأهل القيافة تدمه بل يستحبون البلج خلاف ما عليه العجم اذا دقت النظر علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (بينهما) أي الحاجبين وفيه تنبيه على أن الحواجب في معنى الحاجبين وهذا حال أيضا من الحواجب وترك الواو في الجملة الاسمية جائز (عرق) كالمم أجوف يكون فيه الدم (يدره) أي يجعله الغضب ممتلئا وأصله من الإدرا وهو إخراج الريح المطر من السحاب وجعله الزمخشري من أدت المرأة الغزل فقلته شديدا فاعترض بانه لا قربنة لهذا الجواز وإن الأثير من درالابن اذا كثر يعني كان يمتلئ دما اذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا



اذا در فنوز عبا نه لاستقامه لهذا التجوز واجب بما فيه تعسف وصار بعضهم الى انه من در السهم اذا دار على الظفر وكيفية ما كان المعنى يحركه (الغضب) يظهره وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يوجد بل هو موجود والغضب يظهره بانارة مافيه من الداء ويهجم وهذا دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار ووقع الاثرار وكال الوفاة وتكلمه من الغضب والجملة لصفة عرق (أقنى) بتاف فنون مخففة من القناوه وارتفاع أعلى الانف وأحد باب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير والاسائل الانف المرتفع و... فله وويل هو في وسط القصبة والاول اولى بالمدح (العرين) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من غشيم الانف أو كاه أو ما تحت مجتمع الحاجبين أو اوله حيث يكون الشم وجمعه عرائن وعرائن الناس أشرافهم ووجوههم ويكنى به عن أشرافهم في قوله لاجل ما هو فيه من العز ومنه ان العرائن تلقاها محسدة \* وما ترى للثام الناس حاداً (له) الهاء للعرائن واللام للاختصاص كالجمد لله والنبى لانه الاصل فاللام كملى والاول اقرب اذا العرين اقرب وجعله بعد ما من السياق لا يخلو عن شدة ق (نور) بنون مضمة ومه الزهراء وشعاعه قال السعدى انما زانى وأجود تمر يقاته كيفية تذركها الماصرة أو لا وبواسطته تذرك سائر المصبرات (يلوه) يغلبه (يحبسه) يضم السين وتكسر قبل وهو اولى (من لم يتامله) بمن النظر فيه والتأمل اعادة للنظر ٣٧ في الشئ مرة بعد أخرى حتى يعرفه

ويحتمل أنه (أشم) مفعول ثان لحسبه والشهم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه واشراف الارنية يعني له نور يعلوه مستويا بحيث يرى أعلاه مستويا قبل التأمل والتعبر وهذا أولى من قول الزمخشري كان يحسبه لحسن قناه أشم قبل التأمل لانه مردود بانه لا مناسبة بين القنا والشهم حتى يلتبس أحدهما بالآخر قبل التأمل لانهم قد سود الزمخشري لم يكن قناه قويا وانما تنو وسطه قليل بحيث لا يدرك

الغضب من الادرار على الرواية الصحيحة أى يحجم له الغضب مثلما قال ميرك وصح في بعض النسخ يدره من حد نصير متعبدا اه ويقال در اللبن ومن المجاز درت العروق امتلأت يعني كان بين حاجبيه عرق يمتلئ دما اذا غضب كما عتلى الضرع لينا اذا در كذا في النهاية وفي القاموس يقال في وجهه عرق يدره الغضب أى يحركه ويظهره وهذا أظهر ما معنى الادرار هو أقنى العرين بكسر العين وسكون الراء أى طويل الانف وقيل رأسه ويؤيد الاول ما فى رواية أقنى الانف والقنا طول الانف ودقة أرنيته وحذب فى وسطه فى الاضافة تجريد أو مبالغة وفيه دليل على ان أفعول الصفة قد يجيى لعنبر اللون والعيب خلافا لبعض النحاة قوله نور يعلوه بك الظاهر ان الضمير من راجع ان الى العرين لان ما بعده من تيمات صفات الانف وقيل الضمير فى له عائدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انه يعود الى أقنى يحسبه بك بكسر السين وفتحها أى يظن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يتامله بك أى قبل التأمل فيه بك أى فى وجهه وأنفه صلى الله عليه وسلم هو أشم مفعول ثان لحسب والشهم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاه واشراف الارنية فلهذا انما كان الحسن قناه وانور علام بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه ولو أمعن النظر حكم بانه ليس أشم والجملة استئناف مبين هو كثر اللحمة بك بتشديد المثناة أى غليظها وفى رواية كان كثيف اللحمة وفى أخرى عظيم اللحمة ذكره ميرك فما فى شرح ابن حجر وغيره أى غير دقيقة ها ولا طوبى لها بنا فى الرواية والدرابة لان الطول مذكور عنه مع ان عظم اللحمة بلا طول غير مستحسن عرفا فان كان الطول الزائدا بان تكون زيادة على القصبة فغير مدوح شرعا هو سهل الخدين بك أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وهو ببنى خبر البرار والبيهقى كان أسيل الخدين وهو ببنى ما تقرر (ضليع الفم) أى عظيمه وقيل واسعه وهو بجمعه عند العرب والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فأتسع جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع وفيه إجماع الى قوة فصاحته وسعة بلاغته وقال شمر اراد عظيم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكونها نامة هو مفلج الاسنان بك بصيغة

بدون تأمل بل لان ذلك أنسب بالمقام وأسرع الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعرين يكون حاله ان يكونه فاعلا فى المعنى أوصفة له وان كان للرسول فهذه الجملة خبر بعد خبر (كث) وفى رواية كثيف (اللحمة) بفتح الكاف غليظها كذا فى الصحاح والقاموس واشترط جمع من الشرح مع القنا القصير متوقف على توفيق من كلام أهل اللسان قال ابن العرائى هكذا وصفه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأم معبد وهند وفى رواية جيد كانت لحمة قدماء من ههنا الى ههنا وديعنى الرواق يديه على عارضيه وفى رواية سمك عن جابر كان كث شعر الرأس واللحمة (سائل الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو ببنى خبر البرار والبيهقى كان أسيل الخدين وذلك أعلى وأعلى وأحلى عند العرب (ضليع الفم) بضاد مجمعة مفتوحة عظيمه أو واسعه والعرب تتمدح بسعة الفم وتضعفه وكان اسمه يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري والضليع فى الاصل الذى عظمت أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع اه ومن فسر ضليعه بضم العين فى كلامه غائلتان الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظم الفم الثانية ان المتبادر ان ذلك انما هو فى معنى الضليع من غير اضافته الى الفم فلما أضيف اليه استبان ان المراد عظمه لا عظم الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وكما تتمدح العرب به فظام اهم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحرور لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فانه يحفر ريقه فى هذه المحافل (مفلج) بقاء وجيم فى القاموس مفلج الثياب مفتوحها وظهره اختصاصه بالثيابا من (الاسنان) ويؤيد اضافته الى الثنيتين فى خبر الخبر الآتى

وقول العمام يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا برده ان المقام مقام مدح وقد صرح جميع من شراح الشفاء وغيرهم بان تباعد ما بين الاسنان  
 كما عيب عندهم وقد حل بعضهم قوله مفلج الاسنان على استعمال الفلج في جزء معناه وحل الاسنان على الثنايا والرباعيات قال ابن  
 دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل وكأنه لا شهرار فلج فمين بعدما بين يديه وقدمه واكثره يكون في العليا او قلته بمدوحة وكثرته  
 عيب قيل والفلج ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيه بالخلاف الاصل وزاد في رواية أشنبه او في رواية أشنب مفلج الاسنان والشنب محركة  
 رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها (دقيق) بالدال وفي رواية بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهمة وضم الراء وتفتح شعر  
 ما بين الصدر والسر وأصله من المسربة بضم فسكون وهي الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالدقة للبالغة اذ هي الشعر الدقيق وأما بفتح  
 فواحدة المسارب وهي المراعي (كان عنقه) بضم المهملة وبضم النون وسكونها زكرو ويؤنث (جيد) بكسر فسكون وهما بني وانما عبر  
 به تفننا وكرامة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل مقلده (دمية) كجمجمة بهملة ومثناة تحتية الصورة أو المنقوشة في نحو رخام أو عاج  
 فينحل الكلام الى قولنا كان عنقه عنق صورة معروفة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان أراد بانسبة الى بياض العاج فاللون قد  
 سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وسائر الاعضاء وان أراد باعتبار غير عادة فذكره في ذلك بعض الاطراف كاليدين والقدمين  
 ثم في أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من ٣٨ العاج كالبولور فلم أثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون ما لوفة عندهم

دون غيرهما لكنه يفقر  
 الى ثبوت ذلك ولا يكفي  
 مجرد الاحتمال وان  
 كان من جهة الطول  
 أو الاعتدال فكان  
 وصفه لهذه الافعال  
 مضافة الى صنع الله  
 أحسن من وصفه  
 بالتشبيه بهذه الصورة  
 قطعا لا يقال قصد بذلك  
 سرعة تفهم السائل  
 عن وصفه لانا نقول بل  
 وصفه بالطول المعتدل  
 والرقعة أسرع الى فهمه  
 \* فان قيل التشبيه أبلغ  
 قلنا فيما يكون المشبه  
 به أبلغ من المشبه  
 ولا يلج هذا تشبيه عنقه  
 الشريف بعنق صورة

المفعول من التفاحج بالفاء والجيم أي منفرجها وهو خلاف مترص الاسنان قاله الجوهري وروى أفلج  
 الاسنان وسيأتي أنه كان أفلج الثنيتين ولعله أخبر بكل عباراته ولم يتعرض لما سواه أو الاول محمول على التغليب  
 أو مطلق أريد به الخاص والله أعلم وفي رواية أشنب والشنب بفتح الشين المججمة والنون بعده موحدة رقة  
 الاسنان وماؤها ورونقها وفي رواية لابن سعد مبلج الثنايا بالموحدة وفي أخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن  
 حجر أخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في بئر ففاح منها مثل رائحة المسك وأبو  
 نعيم أنه بزق في بئر بدار أنس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها والبيهقي أنه كان يوم عاشوراء يتفل في أفواه رضعائه  
 ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون الى الليل فكان ريقه يجزيهم والطبراني ان نسوة مضمغن قد بددة  
 مضمغنهما فتن ولم يوجد لافواههن خلوف وأنه مسح بيده وبه ريقه ظهر رغبة وبطنه فلم يشم أطيب منه رائحة  
 وابن عساكر ان الحسن اشتد ظمؤه فاعطاه لسانه فمصه حتى روى وبصق يوم خيبر بعيني على وجهه ما رمد فبرئ  
 في دقيق المسربة بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة ووصفها بالدقة للبالغة أو على التجريد وأما  
 بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي (كان) بتشديد النون (عنقه) بضم عنتين ويسكن (جيد دمية) بضم  
 بضم الدال المهمة وسكون الميم وفتح التحتية أي رقبته صورة معروفة من عاج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى  
 العنق وغاير بينهما كرامة التكرار اللفظي واردة التفتن المعنوي والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال  
 وكيفية هيئته من نهاية الجمال اذا غالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة وراى المبالغة في الحسن والهاء  
 لانها يأتان في صفتهما ويبلغ في تحسینهما \* (في صفاء الفضة) \* قيل صفة لامية أو لجيد دمية أو خبر بعد خبر  
 لكان عنقه وهو الاولى وفيه اعاء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم ان سائر أعضائه أولى وإشارة الى  
 ان بياضه كان في غاية الصفاء لان بياضه كره اللون كلون الجص وهو الابيض الامهق \* (معتدل الخلق) \*

من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قوله في مقام المدح التشبيه  
 بجيد الظبي وقد خلق الله في الظباء نوعا أبيض فان كان قصد البياض فلا يفتوت ثم ان في قوله (في صفاء الفضة) ما يدل على عدم استقلال  
 غرضه ببيان العاج فكان قوله كان عنقه جيد غزال أبيض في صفاء الفضة أحسن من اسكن قال جمع المراد ههنا مطلق الصورة التي بوان  
 في تحسینها ويؤيده قول الرخشمري الدمية الصورة تشبه به عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال  
 وبالفضة في اللون والاشراق والجمال واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان أبيض مع بروزه للشمس فغيره أولى وهو مخالف  
 لقول من زعم ان ما استتر من بدنه كان أبيض وما برز للشمس أسمر كما مر توضيحه وفي حديث أم معبد في عنقه سطع أي طول اسكنه كان غير  
 مفرط الطول كما يرشد اليه قوله (معتدل الخلق) بفتح أوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى جسمه خلقا وخلقا وأتمته عن الافراط  
 والتفريط أو المراد أنه معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة بغير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط في كم  
 وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده

(يادن) ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شثن الكفين واقدامين جليل المشاش والكتدونما كانت البدانة قد تكبر من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لخرابة البدن وهو مذموم اوردناه بما في ذلك فقال (متماثل) على بعض اجزائه بهضامن غير ترجح وقيل معناه ليس بمستنرخي البدن قال انزالي لجه ٣٩ متماثل يكاد يكون على الخلق الاول

لم يضره السن اراد انه في السن الذي شانه استرخاء اللحم كان كالشب واستشكل كونه بادنا بما في رواية البهقي ضرب اللحم قال البهقي يريد انه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي المتن فيهم بين شحمتين لا ناحل ولا مطهيم والبدان الجسم او كثير اللحم كما تقرر واجيب بانه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متماسا كما كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والتمسك من الامور النسبية المتفاوتة بحيث قيل يادن اريد عدم العولة والمزلة وحيث قيل قليل او خفيف او متوسط اريد عدم السمن التام فن ثم فسر المصنف المطهيم بالبدان الكثير اللحم مع انه كان بادنا قائما في السمن التام والمشت عدم التحول وبانه كان نحيفا فلما اسن بدن بدليل روايه مس لم فلما اسن كثير لحمه قال بعضهم واخى انه لم يكن سمينا قط ولا

بفتح الخاء المججمة أى كانت أعضاؤه متناسبة غير متنافرة وكانه اجال بعد تفصيل بالنسبة الى ما سبق واجل قبل التفصيل بالنسبة الى ما لحق وانكار هذا الكلام من بعض الفضلاء اعظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع اوصاف ذاته لان الله حماه خافا وشريعه وأمة من غائبي الافراط والتفريط يوم ان ال رايه بضم الخاء وليس كذلك اللهم الا ان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قيل عالم القوم هذا وقد قال ميرك هذه الفقرة صحيحة في أصل سماعة بالنسبة والرفع مع اقله على الخبرية لكان السابق أو المحذوف كالاجزاء السابقة والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو والجملة مستقلة اه والنصب أظهر فربان متماثل كما قال الخنفي قوله يادن روايتنا الى هنا بالنصب ومنه الى آخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح في أصول مشايخنا يادن متماثل بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان وقيل بحجة ان يكون قوله يادن متماثل منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفي بمركة النسب عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويؤيده ما وقع في جامع الاصول نقلا عن الشهابي يادن متماسا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء لقضى عياض كتب بالالف أيضا والظاهر من هذا الكلام ان الفرض ان يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء وقوله نظره الى الملاحظة فتأمل اه والظاهر ان نقل جامع الاصول اغما هو بالمعنى وما غيره فيحتمل ان يكون روايته بالنصب وعلى تقدير ثبوت النصب هنا لا يلزم ان يكون جميع الجمل على منوال واحد ثم قوله يادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والضمخامة قد تكون بعظم الاعضاء وقد تحصل بالسمن وبالم يوصف صلى الله عليه وسلم لم يسم بالسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء اوردته بقوله متماثل وهو الذي عسل بعض أعضائه بهضاما علم ان عظام أعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل المتماثل هو ما كتبت اللحم غير سهل ولا مسترخ كان سمته استمسك بعضه بعضا فلهذا يحتمل ان يكون المراد بالبدان السمين واتباعه بقوله متماثل لفي الاسترخاء المذموم عند العرب المكروه في المنظر اى فهو معتدل الخلق بين السمن والخفاة وهذا هو الظاهر والخلاف في انه سمن او ما سمن لفظي ويؤيده ان البدن فسر القاضى عياض بذي لحم والحاصل انه تخصص بعض بعد تعميم او تذييل وتعيم سواء البطن والصدر كما صفة يادن او خبر مبتدأ محذوف قال ميرك صحيح في أصل سماعة وكثر النسخ الحاضرة المتحجة سواء بالرفع منه وناوا البطن والصدر بالرفع فيه ما فيحتمل ان يكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه أى سواء بطنه وصدره اه ونظيره فان الجنة هي المأوى فيصير كقوله تعالى سواء محباهم ومماتهم ويحتمل ان يكون بتقديره من نحو السمن منوان بدرهم أى منه فيصير كقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد فاندفع ما قال العصام ان البطن والصدر مرفوعان على الفاعلية دون الابتداء لكن يلزم كون التركيب قبيحا لخلوه عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن الوجه فالتعويل على الاضافة وهو رواية الفائق نعم لو نصب البطن لكان أحسن وبالجملة سواء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وجاء في سواء كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت والرواية بالفتح والمعنى انها ما لا ينبغي واحدا عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف على ما ذكره في انما وفي نسخة برفع سواء غير منون وخفض البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الأصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستواضيف الى البطن وفيه ضمير عائدا الى المبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه متساويان

نحيفا قط غير انه في الآخر كان أكثر لجماعا فبانه ان يراد بالبدانة قدر كان آخر ازيد بالخفة ما قبل ذلك (سواء) بفتح السين والواو والالف المدودة وبالاضافة الى (البطن والصدر) و بعدمها فيكونان مرفوعين على الفاعلية دون الابتداء والتركيب حينئذ صحيح لكنه قبيح لخلوه عن ضمير الموصوف فالإضافة أولى والجملة صفة يادن والمعنى بطنه وصدره متساويان وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف فهو كتابة عن كونه نحيفا الحشاى ضامر البطن وفي الفائق المراد بتساويهما ان بطنه معتدل من غير اعوجاج فهو غير مستفيض

فهو مساو لظهوره وصدرة عرض فهو مساو لبطنه اه فعليه قوله (عرض الصدر) كما مؤكدا قوله سواء البطن والصدر وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال والبطن الخارجة المعروفة وجمعه بطون وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظاهر من كل شيء والصدر من الانسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس وفلوس (بعد ما بين المنكبين) قال هنادي بعيد وفي محل آخر عظيم وعظمه اما بعده فهو مساو او هنالك كثير اللحم وهنادي بعده فهو اوصافان وما موصولة (ضخم الكراديس) غليظها عظميها قول في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء وفي المصباح الضخم العظام وضخم عظام ومن كراهه هم العظم أساس البدن (أنورا المتجرد) بكسر الراء اسم فاعل وافتحه او شدها قبل وهو أشهر بل قيل انه الى راية أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على غايته من الحسن ونساعة اللون أو مشرق العضو المعاري عن الثوب فالمراد أنه أنورا الجسد معنيته فوضع فاعل محل فعل كذا قاله جميع واعتبره محقق أنه لا حاجة اليه لان فاعل اذا أصيف فاحد معنيته التفضيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكانه قال متجردة أنورا من متجرد غيره وفي رواية عن أم هانئ ما رأيت بطنه الا ذكرت القراء ليس البعض المثنى بهضه على بعض وفي رواية لليبي في عن مجر ش المكبي نظرت الى ظهره كأنه سديكة فضة وفي رواية لابن صاعد بن سرافة توت منه وهو على ناقته فأريت ساقه في غرزه كأنها جارة (موصول ما بين اللبة) بالفتح والتشديد النقرة التي فوق الصدر أو موضع الثلاثة منه ولبة البعير ٤٠ موضع نحره كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من قال انها النقرة في الحاق فقد غلط

بطنه لا يز يد على صدره وصدرة لا يز يد على بطنه اه يعني ان بطنه ضامر فهو مساو لصدرة وصدرة عرض فهو مساو لبطنه فله قوله \* (عرض الصدر) \* كما مؤكدا ما قبله وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال \* (بعد ما بين المنكبين ضخم الكراديس) \* سبق معناها \* (أنورا المتجرد) \* بفتح الراء من باب التفعّل وفي نسخة من باب التفعيل وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجردة والتجرد بد التعرية عن الثوب والمتجرد المعري كقولهم حسن العريه والمعري وهما عاري والمعني ان عضوه الذي ستره الثوب كان أنورا اذا صار مكشورا وقيل المراد بالأنورا التبر كقوله تعالى وهو عاري وهو عاريه والنمر الأبيض المشرق فان اسم التفضيل لا يضاف الى المفرد المعرفة قال الحنفي روى المتجرد بكسر الراء على أنه اسم فاعل من التجرد من باب التفعّل أي العضو الذي كان عاريا عن الثوب وافتحه أو بضاع على أنه اسم مكان منه أي انه عضو الذي هو موضع التجرد عن الثوب وما كاهم واحد وقال العصام روى المتجرد مفتوح الراء ومكسوره في القاموس امرأة بضه الجردة والمجرد والمتجرد أي بضه عند التجرد والمتجرد مصدر فان كسرت الراء أردت الجسم اه وليس كسر الراء في نسخة معتمدة وأغرب الحنفي حيث قال في حاشية شرحه ومنهم من قصر على الفتح ورواؤه الاصول المعتمدة اه فتأمل \* (موصول ما بين اللبة) \* بفتح اللام وتشديد الواو وحده وهي النقرة التي فوق الصدر \* (والسرة بشعر) \* متعلق بموصول المضاف الى قوله اضافة الوصف والمعنى وصل ما بين امته وسرته بشعر وما موصولة أو موصوفة \* (يجري) أي عند ذلك الشعر \* (كالخط) أي طولاً و رقعة وفي بعض الروايات كالخط والاول ابلغ الاشعار بان الاشعار مشبهة بالخط وهذا الشعر معني هو دقيق المسربة \* (عاري الثديين) \* بفتح المثلثة وسكون الدال \* (والبطن مما سوى ذلك) \* قال الحنفي اشارة الى ما بين اللبة والسرة والظاهر أن يقل مما سوى ذلك الشعر والخط والمعنى لم يكن على ثدييه وبطنه شعر غير مسمر به ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد له شعر من ابنته الى سرته يجري كاقضيب ايس في بطنه

(والسرة) بضم أرله المهمله ما بقي بعد القطع والذي يقطع سر قال في الصحاح تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لان السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر بالضم وما موصول أو موصوف مضاف لما بعده اضافة الصفة لعمولها والمعنى وصل ما بين امته وسرته (شعر يجري) ممتد شبهه بجريان الماء وهو امتداد في سميانه (كالخط) الطاريقة المستطيلة في

الشيء والخط الطريق وانه الاستقامة والاستواء فشبّه الاستواء بالخط وهو واحد الخطوط وهو المستقيم منها وهو وصل ما بين نقطتين متقابلتين أو الخط ما وجد فيه ثلاث نقاط على سمت واحد أو قصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر بينهما خط لا اتصال بينهما والاول أعرف وأشهر وروى كالخط والتشبيه بالخط أبلغ وهما معني دقيق المسربة الذي مر الكلام فيه (عاري الثديين) بفتح أوله وهو أعلى ونضم بقوله يقال في الانثى وفي الذكر ويذكر ويؤنث فيقال هو الثدي وهي الثدي معني لم يكن عليه ما شعر وقيل أراد لم يكن عليه ما لم يكتن عليه ما لم يكتن ثدي عن البدن بدليل ما سجي أنه أشعر الا الصدر وهو خلاف الظاهر المتبادر فالمراد عليه الاول والاتصال كما ذكره القسطلاني قوله (والبطن مما سوى ذلك) الخط أي ايس في ثدييه وبطنه شعر غيره قياسوي ذلك قيد البطن ولان الثديين الا أنه بالنسبة للثديين ايس للحرز عن الخط بل لانه لو كان ايس سواء بالنسبة الى البطن للاحتراز وجملة قيد البطن لان الثديين عاريان مطاقا ومن ثم جوز كون ذلك اشارة الى الشعر الجاري كالخط في البطن برده رواية الشفاء عاري الثديين مما سوى ذلك وفي رواية مما سوى ذلك وأقرب وما موصولة وفي رواية لابن سعد له شعر من ابنته الى سرته يجري كاقضيب ايس في بطنه ولا صدره شعر غيره وهي مبينة لاراد قول القرطبي ولا شعر تحت ابطيه أيضا رده المحقق أبو زرعة بأنه لم يثبت والخصوص لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه فقد الشعر فإنه اذا انف بقى المحل أبيض



سمى أخصا الضموره والخصان المبالغة فيه أي ان ذلك المحل من بطن قدميه شديد التحافي عن الأرض كذا في النهاية ولم يرتض ابن الاعرابي جعل الصيغة للمبالغة وقال اذا كان معتدلا لخص لا مرتفعه جدا ولا منخفضة كذلك فهو أحسن بل غيره مذموم اهـ ورجح بانه الانسب بأوصافه اذهى في غاية الاعتدال ٤٢ ولا يمارضه خبر أبي هريرة اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخص لان مراده سلب نفى

ابن الأثير الأخص من القدم الموضع الذي لا يلبس بالأرض منها عند الوطء والخصان المبالغ منه أي ان ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التحافي عن الأرض وقال ابن الاعرابي اذا كان خص الأخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون واذا استوى أو ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب بأوصافه ان أخصه معتدل لخص بخلاف الاول اهـ كلام النهاية ويؤيد الاخير ما في الفائق يعني انه ما مرتفع عن الأرض ليس بالارح الذي عساه أخصه والارح بالراء والخاء المهملة المشددة لكن قال القاضي عياض في كتاب الشفاء وفي حديث أبي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخص قال وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام أي انه لم يكن أخص كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروايتين ويفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة حيث أبدها تقدم وفيه أن الراوي ذكر قوله مسيح القدمين عقيب قوله خصان الأخصين فلما أبدها لم يكن أخص أكان بينهما تنافض صريح فظهر ان قوله مسيح القدمين معنى آخر كما سيأتي بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية عن ابن الاعرابي ان خصه في غاية الاعتدال فن أثبت لخص أراد ان في قدميه خصا يسيرا ومن نفاه نفى شدته قال ميرك هذا غاية ما يمكن وجه الجمع بين الخبرين لكن المرجح من حيث الاسناد حديث أبي هريرة فانه أخرجه بقوب بن سفيان والبراز وغيرهما بأسانيد قوية واسناد حديث هـ هذا لا يخلو عن ضعف لاجل جميع بن عمرو فانه ضعيف عند النقاد وان كان ابن حبان ذكره في النقائ وفيه مجهولان أيضا اهـ وأما قول العصام ان النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم ان الصيغة للمبالغة فبني على زعمه لان الظاهر ان المبالغة مفهومة من اضافة الخصان الى الأخصين ثم قد يقال لباطن القدم أخص على ما في القاموس وينافيه ما في المذهب من أن الأخص هو الشخص لا الموضع الخاص منه لكنه المراد هنا هو الاول سمي أخص الضموره ودخوله في الرجل يقال خنس بالضم والكسر والفتح خصا ورجل خصان بالضم وامرأه خصانة اذا كانا ضامري البطن \* (مسيح القدمين) \* أي أماسهما ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي الفائق يريد مسح ظاهر القدمين أي ماسا وان لينتان فالماء اذا صب عليه ما مر مرارتي وما يفسره أو يؤيده قوله \* (ينبو) \* على وزن يدعوى أي يتباعد ويتجافى \* (عن الماء) \* ويؤيده ما قال أبو موسى المدني أي ظهر قدمه أماس لا يقف عليه الماء المستعمه وقال الشيخ الجزري مسيح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما \* (اذا زال) \* أي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه أو زال قدمه بتقدير مضاف فان القدم مؤنث على ما في القاموس رداعلى الجوهرى وأغرب من جعل الضمير الى الماء نظر الى القرب التفظي وغفل عن الفساد المعنوي \* (زال قلعا) \* بفتح القاف وسكون اللام أي رفع رجله عن الأرض رفعها باثنا بقوله لا كمر عشي اختيال أو يقارب خطاه ثم قال في النهاية روى قلعا بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل أي بزل قاله الرجل من الأرض وبالضم امام صدر أو اسم وهو بمعنى الفتح أيضا وقال الحروري قرأت هذا الحرف في غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسرها اللام وكذلك قرأته بخط الازهرى ويجوز ان يكون قلعا على تقدير كونه مصدرا أو اسما بمعنى ما قد عولامط لقا أي زال والقلع ومعناه قريب مما ورد في وصف مشبه صلى الله عليه وسلم كأنما يخط في صلب اذا انحدر من الصبب والقلع من الأرض قريب بعضه من بعض والمعنى انه كان يستعمل التثنية ولا يتبين منه حينئذ استنحال ولا استمهال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك أي توسط فان خبر الامور أو أساطها قال العصام قلعا ككثف حال وغيره

الاعتدال فن أثبت الأخص أراد أن في قدميه خصا يسيرا ومن نفاه نفى شدته على ان ساقه دال على انه استدل بآثر قدمه على انه لا أخص له ولم يستدل حكمه بذلك الى رواية وبذلك ينفى وان كان استاده أقوى من اسناد الحديث المشروح (مسيح القدمين) أماسهما مستويهما لينهما بلانكسر ولا تشقى جلد فن ثم كان (ينبو) يقال نباتحافى وتقاء دوزايل وعلا وارتفع والاخير هنا أنسب (عنهما الماء) أي اذا صب عليه ماء الماء سرى به الماستهما ولينهما وما مر انه كان غليظا أصابعهما وقال ابن الجوزي المسح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما وروى أحمد وغيره ان سبابتهما كانتا أطول من بقية أصابعهما والبيهقي كانت خنصره من رجله متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من اطلاق ان سبابتيه كانتا أطول من وسطاه

غاط بل ذلك خاص بأصابع رجليه (اذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال الشيء بزول والافارق طريقته أو مكانه حانخذ كره الراغب (زال قلعا) روى بالضم وبالتحريك وككثف أي اذا مشى رفع رجله رفعا بقوة لا كمشي المختال كأنه أفلع عن الأرض ولا يجرها عليها فقلعا حال أو مصدر منصوب أي ذهاب قلعه وحينئذ فالضمير المستكن في زال عائدا الى النبي ومن جعله راجعا الى الماء في قوله ينبو عنهما الماء فتد تفسر والقلع في الأصل انتزاع الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لان براده هنا أي ينزع رجله عن



الارض أو بحرها عن محالها بقوله (يخطو) عشي (تكفيا) جملة مؤكدة لمعنى قوله زال فلما هو معنى التكهؤ (ويحشى) فتنين حيث عبر عن المشي بعبارة تين فرار من كرامة تكرار اغظه ذكره شارح وقال آخر هذا مقيم لبيان كيفية مشيه (هونا) بالنون كشر رائعت مصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا كذا ذكره شارحون ولم يبينوا إياهم ما الاربع وقد بينه في الكشف فقل حال أو صفة لما شئى معنى هين أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر وضع الصفة مباينة والمون الرفق واللين ومنه خبر أحبيب حبيبك وذاقوا خبرا يؤمنون هينون ليعنون وفي المثل اذا عزا حولك فعهزه واذاعا سرفيا سره والمراد برفق وسكينة وثبت وقار وحلم وأيا ذوقا فاق وتواضع فلا يضرب بقدمه ما لا يرضى ولا يشفق به عليه أشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الأسواق اه وقال به منهم هم أرادانه كان يستعمل القيت ولا يظهر في سيره مع النقل الذي ينبي عن قوة الاستجول والمبادرة أى برفع رجليه عن الارض رفعا وقوة سيره ما عايناه في الرق ونؤدفة وله اذا زال فلما إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله يحشى هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض فقلت

هذه الصفة قد وصف  
الله بها عباده الصالحين  
بقوله وعباد الرحمن  
الذين يمشون على  
الارض هونا فائدة  
وصفه بما يشارك فيه  
خواص أمته وثان  
الصفة ان يراد بها تميز  
الموصوف من غيره  
قلت المراد أنه أثبت  
منهم في ذلك وأكثر  
وقار ورفقا وسكينة  
(ذريع) قال في المصباح  
الذريع السريع وزنا  
ومعنى وقال الراغب هو  
الواسع يعقل فرس  
ذريع واسع الخطو  
وفي الصحاح أصل الذرع  
بسط اليد والتذريع  
في الشئ تحريك  
الذراعين وقيل ذريع

منسوب مصدر أى ذهب قلع أو قلع قلعه أو قوله (يخطو) \* يوزن به دواى عشي \* (تكفيا) \* جملة مؤكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفة وضم الفاء بعدها هاء من وسبق تحقيقها أى مؤدرا لى سنن المشى لآلى طرفيه \* (ويحشى) \* تنين في العبارة \* (هونا) \* قال الخنفي مصدر بغير فظ الفعل أى عشي مشى هون والصواب ما قال ابن حجر أنه نعمت المصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا في تؤدفة وسكينة وحسن سمت وقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخطو بقدميه أشرا ولا بطرا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا أى بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء ان جعل عابهم لم يجهلوا وقال الزهري سرعة المشى تذهب بهاء الوجه بريد الاسراع الخفيف لانه يحل بالوقار اذا خيف في الامر الوسط راحله انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجليه من الارض أو إحدى رجليه من الأخرى رفعا باثنا بقولا لكن يحشى مختالا ويقارب خطاه تنعما \* (ذريع المشية) \* خبر به خبر بكسر الميم للنوع وهو معناه المشى المعتاد لصاحبه على ما في الجار بردي أو سريع المشى واسع الخطا على ما في النهاية ومعناه ان مشيته مع مرعته كأن الارض تطوى اليه كما سبأنى كانت برفق وثبت دون عجلة وأما الاسراع عر رضى الله عنه فكان جاليا لا تكفيا وما أحسن قول ميرك فقوله اذا زال زال قلعا إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله يحشى هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض وقوله ذريع المشية أى واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أى واسع الخطو بين الذراعين إشارة الى سرعة خطوه في المشى وهى المشية المحمودة للرجال وأما النساء فانهن يوصفن بقصر الخطا قال القاضي عياض أى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة وعمد خطوه بخلاف مشية المختال وبقصد هتته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال \* (اذامشى كأنما يخط من صيب) \* والظرف محتمل ان يتماق بما قبله أو به مده وعلى التقديرين فهو كما بين لقوله ذريع المشية وقوله \* (واذا التفت التفت) \* عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما الان ما بعده من لواحقها \* (جيمعا) \* على وزن فعلة لافى الأصول المحسوسة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا وهو منصوب على المصدر أو الحال أرادانه لا يسارق النظر وقبل لا يلوى عنه معة وسيرة اذا نظر الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولا كن كان يقبل جميعا ويدير جميعا لما ان ذلك البقي بجلائته ومهابته \* (خافض الطرف) \* بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو أو خبر به خبر والمراد بالخفض ضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس يعنى اذا لم ينظر الى شئ يخفض بصره لان هذا شأن المتأمل المشتغل بالمأطن ولانه

أى سريع (المشية) بالكسر خلة أى مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الارض تطوى له (اذامشى) ظرف لقوله ذريع المشية أو لقوله (كأنما يخط من صيب) أى محل محذور به ان لقوله ذريع المشية أو هو مؤكد للفاع والتكهؤ أو سرعة المشى وعب تقرر عرف أنه لا تندفع بين المون الذى هو عدم العجلة وبين الانحدار والقلع الذى هو السرعة ففى المون الذى لا يهمل في مشيه ولا يسرع في قصدا لافى حادث أو أمرهم وأما الانحدار والقلع فهو شبه الخلق (واذا التفت التفت) عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما (جميعا) في رواية جمعا كخبر بانصب على المصدر أو الحال أى لا يسارق النظر ولا يلوى عنه معة ولا يسيرة (خافض) من الخفض ضد الرفع (الطرف) العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس قال في الكشف الطرف تحريك أجه نك اذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في نحو قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا \* لعلك يوما أنه متلك المناظر وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد في قوله سبحانه قبل ان يرد إليك طرفك والمراد هنا اذا انظر الى شئ يخفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بغير سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع وهو

متواضع بسابقته وشأن التأمل المتفكر المشتغل بربه أو هو كناية عن شدة حباه أو ابن جابه أو عن عدم كثرة سؤاله واستقصائه الألف واجب ثم أردف ذلك بما هو كالتفسر له أو التاكيد فقال (نظره إلى الأرض أطول) أي أكثر (من نظره إلى السماء) أي نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم الحديث أطول من نظره إلى السماء ونظره إلى الأرض كافٍ في التحاشي فتمت من تأمل الشيء بالعين والأرض كما قال الراغب الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون وبعبارة أخرى أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاها والأطول هنا الامتداد بقوله طال الشيء طولا بالضم امتد وأطال الله بقاءه مدد ووسعه وطال المجلس إذا امتد زمانه وإنما كان نظره إلى الأرض أطول لكونه أجمع للذاكرة وأوسع للاعتبار لا لشغاله بالباطن واعمال جنانه في تدبير ما بهت بسببه أو لكثرة حباه وأدبه مع ربه أو أنه بعث أتبيه أهل الأرض لا أتبيه أهل السماء والفضيل للمتقدم وبما سمعته من أن نظره إلى الأرض حال السكون والسكوت يعرف أن زيادة طول نظر الأرض لا ينافي كثرة النظر إلى السماء في خبر أبي داود وكان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل لا كما راجل في خبره على الحقيقي لا الإضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثرة (جل نظره) بضم الجيم أي معظمه وأكثره (الملاحظة) هي النظر بالباطن العين بالفتح أي مؤخره وزعم شارح إن اللحاظ بالكسر مؤخر العين بواع في منعه والمراد أن أكثر ٤٤ نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وقيل المراد

بالنظر بالحاظ العين أن نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص والشرة بل كان ينظر إليها في الجلالة وبقدرة الحاجة لا سيما إلى الدنيا وزخرفها امتثالا لأمر ربه بقوله ولا تمدن عينيك إلى الآيات (يسوق أصحابه) أي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعي أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمضي خلفه أو يختبر حاله ويظهر إليه حال تصرفه

شأن التواضع بالطبع ويؤكده بفسره قوله (نظره) أي مطالعته \* (إلى الأرض أطول) أي أكثر أو زمن نظره إليها أطول أي أزيد وأمد \* (من نظره إلى السماء) ويجوز أن يكون وصفا برأسه مخبرا عن نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حباه من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد أن نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التوجه إلى أحد أطول من نظره إلى السماء فلا ينافي ما ورد من حديث أبي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم لم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء مع أنه قد يحتمل أن الرفع محمول على حال توقفه انتظار الوحى في أمر ينزل عليه وقيل لا أكثر لا ينافي الأكثر \* (جل نظره) بضم الجيم واللام المشددة أي معظمه وأكثره \* (الملاحظة) وهي فاعلة من اللحظ وهو النظر بالحاظ وبفتح اللام فهم ما يقال لحظه ولحظ إليه أي نظر إليه مؤخر العين والحاظ بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالنوق والمحاق واللحظ بالكسر مصدر لا حظته إذا راعيته والمراد أن جل نظره في غير أو أن الخطاب بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وتحمل الملاحظة على حال العبادة \* (يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا وإشارة إلى أنه كالراعي يسوقهم وإيماء إلى مراعاة أضعفهم فبقية آخره من رعاية للأضعفاء وإعانة للقراء وفي بعض النسخ يتقدم أصحابه من المتقدمين أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطأ عقبه عقب رجل وفيه رد على أبواب الجاهل من الجهلاء وأصحاب التكبر والخيلاء وأخرج الدارمي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة وأخرج أحمد عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون أمامه ويدعون ظهره للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهري وروى بنس أصحابه في القاموس النس بالنون والسبب المشددة السوق بنس وبنس \* (ويبدر) من حدث نصر بمعنى يسبق ويبادر \* (من لقي بالسلام) متعلق بيبدر أي بالتسليم

في معاشهم وملاحظاتهم انظارهم في من يستحق الترتيبه ويكمل من يحتاج إلى التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب وهذا شأن الولي مع المولى عليه أولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول أصحابه أتركو خلف ظهري لهم قال النورى وإنما تقدمهم في قصة جابر لأنه دعاهم إليه لحاجته تعالى كصاحب الطعام إذا دعا طايفة بمشي أمامهم وفي نسخ يتقدم أصحابه وفي بعض الروايات بنس أصحابه والنس سنون ومهملة السوق كافي الفائق (يبدر) يسبق قال في الصحاح بدر إلى الشيء أسرع وتبادر القوم تسارعوا وفي المصباح بدرت منه بادرة سبقه غضبه (من لقيه) حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس (بالسلام) بالتسليم أو هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين وأعله لم يقيدته تنزيلهم منزلة الحيوانات العجم فهم لا يعقلون فلا يحتاجون وفي نسخ يبد أو المؤدى متقارب لأن معنى يبد يسبق كما تقرروا معنى يبد أنه يجعل سلامه أول ملاقاته وذلك أنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم ولم يرتض العصام هذا الكلام بل صحح بأبداء قيل من عنده فقا أقول أيتار المن لقيه على نفسه بأجزال مثوبته لأن جواب السلام فرض وثوابه أجرل من ثواب السنة كذا قال وهو شئ نشأ عن قلة معرفته بأساليب مذهبه واتفق ما عليه الفتوى منه أما أولا فإنه ظن أن الإتيان في القرب مطلوب شرعا فليس كما ظن بل الإتيان في القرب مكره عند النورى كما بينه في المجموع في باب التيمم أتم بيان وحرام عند امام الحرمين حيث قال لو دخل الوقت ومعه ماء بتوضأ به فوهبه لغيره ليتوضأ به لا يجوز لأن الإتيان يكون مما يتعلق بالنفس والمهيج وقال ابن عبد السلام لا إتيان في القربات لأن الغرض بالعبادة العظم والاحلال فن أثره فقتل ترك إحلال الآله وتعتيجه وأما نابه فإنه نظر إلى أن الغرض أفضل من النفل وما درى أنها قاعدة أغلبية فقد استثنوا فيها مسائل منها إبراء

المعسر فانه أفضل من انظاره وانظاره واجب وبراؤه مندوب ومثا البدء السلام فانه سنة والرد واجب والابتداء أفضل كما أفق به القاضي  
 حسين ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو أفضل منه في الوقت وقد نظم منهم ذلك فقال  
 الفرض أفضل من تطوع عابد \*  
 حتى ولو قد جاء منه باكثر الا انظره قبل وقت وابتدا \* للسلام كذلك ابراهيم في افعال المصطفى من تدليم أتمته كيفة ما شئ ودم  
 الانفات وتقدم الصبح والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على من وفق لفهم بعض أسرار احواله حتى الادبية \* (تنبيهه) \* من ضاله على  
 الله عايد وسلم ان الحق سبحانه ذكر أعضاءه عنوا عنوا في التنزيل وذكره بحملته فذكر وجهه في قدرى نقاب وجهك وعينه في ولا  
 تدين عينيك واسانه في فاعنا سرناه بالسانك وبد وعنه في ولا تجعل يدك معاملة الى عنفك وصدره ولهمره في ألم نشرح وتلبه في رزبه  
 الروح الامين على قلبك وجلته في وانك اعلى خالق عظيم \* الحديث الثامن حديث جابر بن سمرة (ثنا ابو موسى محمد بن المثنى) بالامانة  
 اسم مفعول من التثنية العنزي محر كاهمه لمة فنون فمجمعة ابو موسى البصري المعروف بالزمن ثنة ورع مات بعد سنار باربعة اشهر ومات  
 بنار في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وروى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (ثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله اخذ في مولاهم  
 البصري الكرايد سى المعروف بغندر بضم المجمة وسكون النون وفتح المهمله والغندرة التثقيب وأهل الحجاز يسمون المتشعب غندرا  
 حافظ كبير جليل القدر غاب عليه لقبه وهو ابن امرأ شعبة جالسة عشرين سنة قال ابن معين ٤٥ أراد به فمهم ان يحفظه فلم يقدر وكان

من اصبح الناس كتابا  
 لكن صار فيه غلظة مات  
 سنة اثنين وثمانين او  
 أربع وثلاثين ومائة  
 (ثنا شعبة بن سماك)  
 بكسر الميم لمة مخدفا  
 لحساب به ملائ (ابن  
 حرب) بفتح فكيف  
 كضرب اخذ في الكرى  
 ابو المفضل الكوفي أحد  
 علماء التابعين قال انه  
 أدرك ثمانين صحابيا  
 له مائة حديث وهو ثقة  
 ساء حفظه وقيل جرة  
 ضعف وقال ابن المبارك  
 ضيف الحديث وكان  
 شعبة يصفه أخرج له

فانه مصدر سلمت وفي بعض النسخ بدو من البدء يعني الابتداء والمعنى انه يجعل سلامه أول ملاقاته قبل ذلك  
 ذلك سمعة المتواضع وقال العاصم أقول ايثار المن لقيه على نفسه باجرل المشو به لان جواب السلام فريضة وهي  
 أفضل من ثواب السنة قلت هذا غفلة عن القاعدة المقررة ان الايثار في العبادات غير محمود وهو ل عن  
 قول العلماء ان هذه سنة أفضل من الفرض لانها سبب لحصوله وأما ما قال الحنفى وفي النسخ يبدو أى بالواو فتناف  
 لقوله وفي الفائق يبدأ أى بالهمزة وتبعه العاصم فلا يظهر وجهه وان قال الحنفى والمؤدى في تلك الروايات واحد  
 \* (حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى) \* اسم مفعول من التثنية العنزي البصري المعروف بالزمن أخرجه حديثه  
 الأئمة الستة في أصحابهم \* (حدثنا محمد بن جعفر) \* المعروف بغندر وقد مر ذكره \* (حدثنا شعبة بن  
 سماك) \* بكسر السين وتخفيف الميم تابعي أدرك ثمانين من الصحابة أخرجه حديثه أصحاب الكتب الستة  
 \* (ابن حرب) \* احتراز عن ابن الوليد \* (قال سمعت جابر بن سمرة) \* بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابييان  
 \* (يقول) \* حال من المفعول \* (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم) \* أى واسمه والفم تخفيف  
 الميم وتشديد الغية وهو محمود عند العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وتتمام البلاغة \* (أشكال العين) \*  
 المراد بها الجنس وفي نسخة العينين بصيغة التثنية تصر يحال المفعول أى في بياضه هائشي من الحجرة كما في النهاية  
 \* (منهوس العقب) \* ضبطه الجوهور بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهملة  
 والمجمعة وهما مقاربان أى قايل لحلم العقب وهو بفتح العين المهملة وكسر القاف مؤخر القدم \* (قال شعبة) \*  
 أى المذكور في السنة \* (قلت لسماك) \* أى شيخه \* (ما ضامع الفم قال عظيم الفم) \* وعليه الاكثر وقيل  
 عظيم الاسنان \* (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) \* بفتح الشين المجمة قال القاضي عياض

مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واحترز ابن حرب عن سماك بن الوليد (قل سمعت) ابا خالد وابا عبد الله (جابر بن سمرة)  
 بفتح المهملة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونها تخفيفا العنزي السوائي وهما صحابييان خرج لآبيه البخاري ومسلم وابوداود والشافعي وله  
 الجماعة كلهم مات سنة ثلاث وأربع وسبعين أو ست وستين في خلافة عبد الملك (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم أشكل  
 العين) في نسخ العينين بالتثنية (منهوس العقب) سين مهملة وفي رواية مجمعة والمؤدى واحد (قال شعبة قلت لسماك ما ضامع الفم قال  
 عظيم الفم) هذا هو الأشهر الاكثر وقال شهر عظيم الاسنان وقد سبق بما فيه (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) هذا خلت عنه  
 زبر اللغة المتداوله ومن ثم جعله عياض وهما من سماك قال صاحب الادعال يقال شكت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حجرة وفي  
 النحاح نحو وفي القاموس بياض مختلط بحمرة أو ما فيه بياض يضرب الى حجرة وكثرة وفي جميع كتب الفريب الشكة حجرة في بياض  
 العين قال الشاعر ولا عيب فيها غير شكة عنهما \* كذلك عناق الخيل شكل عيونها قال القرطبي وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وهو  
 محمود محبوب يقال ماء أشكل اذا خالطه دم والشهله حجرة في سود لا طول شق العين كما رهم قال الحافظ العراقي وهي أى الشكاه احدى  
 علامات النبوته وما سافر الى الشام مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال هو هو (فائدة) \* في البخاري ان المصطفى  
 كان يبصر في الظلمة كما يبصر نهارا وفي الصحيحين اني اراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق اذ رؤيه المخلوق تتوقف على طهارة ومقابلة  
 وشماع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم قد لم يله فوطى على زينب بنت أم سلمة بقدمه

وهي نائمة فبكت فقال اميطوا عن اذاننا كم اى اتباعكم او كما قال اورد ابن الجوزي لانه حب عند ذلك ليعلم بالسنة انه لا سام احد يبعث مع ذي الال كفا فعله ابن عمر وقيل كان له بين كنفه عيسان يصصر بهم ما كسم الحياط لا يحجب ما الثوب ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي تكيف ولو ان انسانا كانت له عسان في قفاه لكان افعج شئ وقيل المراد بالزينة العلم يحيى اولها مومنع بانه لا مجال للرأى فيه ولم يرد (قلت مامنهوس العقب) بفتح فكسر مؤخر القدم (قال قليل اللحم) في جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين بسبب وشين خفيف لهما وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع حديث جابر (ثنا ناد) بنشد بانون ومهـ ملة (ابن السري) بمهـ ملتين مفتوحة فكـ ورة الكوفي ٤٦ القيمي الدارمي الزاهد الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان يقال له راهب الكوفة التبعة مات سنة

ثلاث وعشرين ومائتين  
(ثنا عبث) كجـ  
بهملة وتحتية مفتوحة  
ومثله ومهـ ملة ابن  
قاله الزبير نسبة الى  
زبير مـ غـ كوفي  
ثقة خرج له الجماعة  
(عن أشعث) كـ ربيع  
(يعني ابن سـ وار)  
كـ غـ فار كذا قال بعض  
الشراح ليكن رأيه  
مضموطا في الكشف  
للذهبي بخطه وفي عدة  
نسخ بخط الحافظ مـ طـ اى  
سوار بشـ دالواو وفتح  
أوله المهملة وهو الذى  
عليه المـ ولـ وهذا من  
كلام المصنف أو هذا  
أو عبث وكيفما كان  
فيه الثقات على مذهب  
الـ مـ ولم يقل أشعث  
ابن سوار بحافظة على  
الاقتصار على الاصول  
أولـ لا يتوهم ان ابن  
سـ وار لبيان النسب  
لأيمان الكـ وهو  
أشعث بن سوار الكـ  
قاضي الاسوار ضعيف  
قال أبو زرعة مات

هذا وهم من سـ مـ والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب القريب من ان الشـ حـ في بيـ اى  
العين وهو محمود عند العرب بخدا والشبهة بالهاء حمرة في سوادها ولا يبق عن على كرم الله وجهه كان صـ لى  
الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشفار مشرب العين بحمرة وروى البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان  
يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان ما يحسن في على ركوعكم وعبودكم انى لاراكم من  
وراء ظهري اهـ واصل هذا مختص بحالة الصلاة فلا ينافى ما ورد من انه قال انى لا علم ما وراء الجدار مع انه  
غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله على تقدير صحة بيان المراد من غير ان يعلمنى الله ويؤيده انه  
لما ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال انى لا أعلم الا ما علمنى ربي وقد داني  
عليها وهى في موضع كذا حسبتم اشجرة بخطامها فوحدت كما اخبر وعنده السـ هـ لى انه كان يرى في الثرى باننى  
عشر نجما وفي الشفاء أحد عشر نجما (قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس  
من الرجال قليل اللحم منهم فقيد الاضافة فيدنى ما عند العقب (حدثنا ناد) بنشد بانون ومهـ ملة (ابن  
السري) بفتح المهملة وكسر راء وباء مشددة الكوفي التيمي ثقة (حدثنا عبث) بفتح مهملة وسكون  
موحدة وفتح مثله وراء في آخره (بن القاسم) اى الزبدي بالتصغير كوفي ثقة (عن أشعث) بفتح  
غـير النانية (يعني) هو من كلام المؤلف أو هذا أو عبث حيث لا بد من القول بالانفتاح على مذهب  
السكاكى (ابن سوار) بنشد بالواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأخرج  
البخارى حديثه في التاريخ فقول الامام انه ضعيف غير صحيح ولم يقل أشعث بن سوار بحافظة على لفظ الشيخ  
من غير زيادة وهذا أبهم في رعاية الامانة (عن أبي اسحق) تقدم (عن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل  
عن البخارى ان اسناد الحديث الى جابر والى البراء كلهم ما صحيح وخطأ النسائى الاسناد الى جابر وصوب الاسناد  
الى البراء فقط ولا شك ان الأول هو الصحيح (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالـ نون  
(اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الضاد المجمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون  
قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألفه ونونه زائدين كما قاله صاحب النهاية لوجود اضحيان وهو صفة  
ليلة أى مـ مرة أى طاعة فيها القمر وأصل السكامة البروز والظهور وقيل صرف لتأويل الليلة بالليل وقيل  
لانها من وصف المؤث خاصة كطابق وحادث وورد في بعض الروايات أنها ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق  
يقال ليلة ضحيان واضحيان وهي المقمرة من أولها الى آخرها فان ساعدت الرواية قوله كان له وجه  
وجبه لان في تلك الليلة نور القمر أعم وحسنه أتم (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لمزيد  
حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أؤذ كره لبيان الواقع وللدلالة على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه  
(لجـ مـ) أى شرعت فهو من أفعال المقاربة (أنظر الـ) أى الى وجهه صلى الله عليه وسلم (والى  
القمر) أى تارة (ولهو) بلام الابتداء والقسم ويجوز سكون هاءه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام  
(عندى) لبيان الواقع ولا فتخاره بـ افتقاده لا للتخصيص والاحتراز عن غيره فانه كذلك عند كل مسلم رآه بنور

سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخارى في تاريخه ومسلم والترمذى والنسائى (عن أبي اسحق) السبيعي (عن جابر بن سمرة) النبوة  
الحديث صحيح عنه وعن البراء قاله البخارى وبه رد قول النسائى اسناده الى جابر خطأ وانما هو مسند الى البراء فقط (قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ليلة اضحيان) القياس اضحيان وكأنه تأويل الليلة بالليل وهو بكسر الهمزة وسكون الضاد المجمة وكسر الحاء المهملة ونون  
منونة صفة ليلة وان كانت ألفه ونونه زائدين كما في النهاية ومنع بعضهم اضافته لكونه صفة للقمر أى ليلة قرصا وكيفية ما كان فالمراد  
ليلة مهيئة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مـ مرة نيرة من أولها الى آخرها وتخصيص الاضحيان باليلة الثامنة وهم نشأ زاعم من قول العرب خطابا  
للقمر ما أنت باين ثمان قال الزمخشري واقع لان في كلامه قليل جدا (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لظهور رمز يد حسنه  
حيث (لجـ مـ) أنظر اليه والى القمر أى طفت أنظار الى وجهه تارة والى القمر أخرى (ولهو) اللام للابتداء وهى جواب قسم (عندى

أحسن من القمر) التقييد بالعندية لافتخاره باعتقاده هذه القضية لا تخفى عليه وأخرج غيره فان ذلك عند كل أحد واجبه كذلك وفي رواية لابن الجوزي وغيره عن جابر أيضا في عيني بدل عندى وفي رواية لا يذمهم عن أبي بكر كان وجهه كدارة الدهر وفي رواية للدارمي عن الربيع بنت معوذلو رأيت الشمس طالعاً وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له نخل ولم يقم مع شمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج الحديث العاشر حديث البراء (ثنا عفيان بن وكيع ثنا جندب بن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء وخفة الواو والمهوزة وآخره مهمله نسبة الى راس وهو الحارث بن كلاب من قيس غيلان وهو كوفي روى عن أبي اسحق وعطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة (عن زهير) من غير الزهر وهو ابن هارون بن خديج بضم المجمة وفتح الدال وآخره حيم أبو خيثمة الجمعي ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي اسحق قال سأل رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا) سؤال عن اشراقه واضاءته والجواب بالترجيح أو عن طولها والجواب بكونه مستديراً ولا مانع من أن السؤال عنهم أو الجواب عنهم ما يبعدان المراد الثاني لحسب ٤٧ زيادة لم يبل مثل الشمس والقمر

وكان مستديراً اذ لو كان السيف - سؤال عن طولها كفاً في الجواب لا (بل مثل القمر) أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا في الاستطالة بل مثل القمر المستدير المستدير الذي هو أضواء من السيف وأتمت فاعا وأما السيف فقصداً وبزول رونقه ويذهب جماله ويكسر حده وتنفذ حديثه فينم عدل عنه ومن جهات العدول ما فيه من التفاؤل لان السيف من ساف ذلك والسيف وان كان فيه وجوه من الحسن كقتل الكفار واخمية لكن يعارضها وبزول

النيرة خلافاً معي الابصار كما أخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون أي جمالك وكالك لضعف بصيرهم كالخفاش لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير جرم لها (أحسن من القمر) في أن نوره ظاهر في الآفاق والآنفس مع زيادة الكمالات الصورية المعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينفك عنه ساعة في الدنيا والآخرة نور القمر مكتسب مستعار بقص نارة ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له النطق والحمور وفيه تنبيه نبيه على خلوه القمر عن كثير من زعموت جماله وصفاته كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (حدثنا سفيان ابن وكيع حدثنا جندب) بالنصب غير (بن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء بعده هـ زة ويجوز ابدالها واوا والياء بالنسبة الى رأس جده وقيل الى بايع الرأس وهو ضعيف رواية ودرية قال السمعاني هذه النسبة الى بني روس هو أبو عوف كوفي (عن زهير) بالنصب غير قال العصام زهير انما أحدهما أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ثقة ثبت روى عنه مسلم لم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد القمي أبو النضر الخراساني ضعيف لعدم استقامة رواية أهل الشام عنه قال أبو حاتم حديث الشام من حفظه فكثير غلطه وزهير في هذا الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك أبا اسحق عرفت ذلك من الرجوع الى تاريخ وفاة أبي اسحق (عن أبي اسحق) وقد مر ذكره (قال سأل رجل البراء بن عازب اكان) وفي نسخة بدون المهزلة أي كان (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم مثل السيف (أي في الحسن والامعان وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديداً مثل السيف والمعنى انه هل كان وجهه طولاً يماثله أولاً (قال) أي البراء لكون تشبهه السائل ناقصاً (لا) هي تقيضة نعم أي لم يكن مثل السيف (بل مثل القمر) بالنصب أي بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقديره لكون التشبيه جامعا بين صفتي البروق والميل الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد يقال

عليه اماماً فان قيل في القمر من الكسوف فلما عارض قريب كالمريض بخلاف عوارض السيف وكونه أحسن من القمر لا يوجب نفي صحة تشبيهه به من حيث كونه منوراً لا المظلم وجهة الحسن لا تنحصر في الامعان والبريق فلا ضرورة الى ارتكاب خلاف الظاهر من جعل معنى لامثل القمر بل ما كان مثل القمر أي بل كان أحسن وفي نسخة باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين لان الاول يراد به غالباً التشبيه في الاضاءة والاشراق والثاني في الجمال وحسن السكال فبين ان وجهه جمع بين هذين الوجهين مع ما فيه من نوع استدارة ولم يشبهه بالشمس وحدها بل فيها من الاحراق وكلال النظر بسبب اشعتها وانما يشبهون به مجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه لحسب بل مع الزينة والجملة وكمال الحسن فالقصد تشبيهه بحسن كل حسن مجرد اعاد في ذلك المشبه به من الخلل كما قال بديع الزمان بكاد يحكيك صوب الغيث منسكاً \* لو كان طلق المحيا عطر الذهب والذهب لولم يخن والشمس لو نطقت \* والايث لولم يصل والجعر لو عدا وكما ان وجهه أبهى من الشمس والقمر فنور قلبه أعظم ضياء منهم فلو كشف الحق عن مشارق أنوار قلبه لا نظوى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوارها أو أين نور القمرين من نوره فالشمس بطار أعالي الكسوف والغروب وأنوار قلوب الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس تشهد به الآ نار ونور القلب يشهده المؤثر اكن لا بد للشمس من سحاب وللسماء من نقاب الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة

(ثنا أبو داود المصنف) نسبة المصنف للكتابة أو غيرها والنسبة اليها على غير قياس إذ لا ينسب إلى جمع الكثرة (سليمان بن سلم) كفاس البخاري ثبت ثقة روى عن أبي طابع وعنه أبو داود وغيره مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثنا أبو النضر) بنون فمجمعة فهو له ابن شميل مصنف أبو الحسن المازني النحوي البصري ثقة إمام صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا الألام في نضرة وذهبوا في نضرة فراق بينهما (عن صالح بن أبي الأخضر) اليمايني مولى بني أمية كان خادما للزهرى ثبت البخاري وضعفه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الأربعة (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (ابن شهاب) الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه الكبير أحد الأعلام عالم الجواز والشام الحافظ المتقن تابعي صغير لكنه جليل سمع عشرة أو أكثر من الصحابة قال المديني له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثله قط وقيل لم يحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب مات بالشام في ربيع سنة أربع وخمسين وعشرين ومائة ٤٨ خرج له جماعة (عن أبي سلمة) واسمه عبد الله أو اسمه عبد الرحمن بن

معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان أحسن منه أيضا ويؤيده ما سبق أنفاؤه وعندي أحسن من القمر ولله در الأقال

إذا عبتهم أشبهتهم بالمدى طامعا \* وحسبك من عيب لها شبه البدر  
وبلائه ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن غفراء لورأيتها رأيت الشمس طامعة ويؤيد الأول ما في نسخة بالرفع ويدل عليه أنه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل أي وجهه أو دونه وبالجملة مثل القمر لأنه جامع الكمال النور وغاية العلم والظهور وميله إلى الاستدارة مشهور ولأنه دليل جامع والديف دليل قاطع بالحاصل أن السؤال كان عن نورانيته على وجه الاجمال والجواب بترجيح الحال على وجه الكمال وقد ورد في مسند لم عن جابر بن سمرة أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر وكان مستديرا قال أبو عبيد لا يريد أنه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهرلة ما وهي أحلى عند العرب والهمج خلافا لترك ويؤيده ما روى في وصفه أنه أسيل الخدين ووجهه لا تضارعايمه النخضر والنور الظاهر فيهم ما فلا يلزم أن يكون المشبه به أقوى كالأخفى وقيل جمع الكوكبين لأن الأول يراد به غالبا التشبيه في الاشراف والاضاءة والثاني في الحسن والملاحة \* (حدثنا أبو داود المصنف) \* بفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى المصنف جمع مصحف بثلاث الميم أي كاتبه أو بائعه \* (سليمان بن سلم) \* بفتح الميم وله وسكون لام ثقة \* (حدثنا النضر) \* بسكون الضاد المججمة في الشرح أن المحدثين التزموا في النضر الألام وفي النضر تركه فراق بينهما \* (شميل) \* بضم معجمة وفتح ما قبل التمنية الساكنة وهو أبو الحسن المازني النحوي البصري تزيل مروثة ثبت أخرج حديثه الأربعة الستة (عن صالح بن أبي الأخضر) \* أي الشامي مولى هشام بن عبد الملك ضعفه أخرج حديثه الأربعة في صحاحهم \* (عن ابن شهاب) \* بكسر الميم وهو أبو بكر محمد بن أسلم الزهري المنسوب إلى زهرة ابن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق على جلالته واتقانه \* (عن أبي سلمة) \* أي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني ثقة كثير قبل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم \* (عن أبي ذريرة) \* الأصح من أرباب قولان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي \* (قال) \* أي أنه قال \* (كان رسول الله) \* وفي نسخة النبي \* (صلى الله عليه وسلم أبيض كغصاصيغ) \* من الصوغ بالغين المججمة بمعنى صنع المني والابحاد أي سبك وصنع \* (من فضة) \* أي باعتبار ما كان يعلو بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة وفي القاموس والضحاح صاغ الله فلانا حسن خلقه رفاه أيماء إلى تماسك أجزائه وتناسب أعضائه ونورانيته وجهه وسائر بدنه فهو خير به وخير

عوف المديني تابعي كبير أحد الأئمة وأحد فقهاء المدينة السبعة على قول وهو قسري وزهري ومديني تابعي إمام جليل وكان كثيرا ما يخالف ابن عباس فخرهم منه علما كثيرا وفي موته أقوال قيل سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبي هريرة) الدوسي حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نيف وثلاثين قولا وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره المصطفى قال الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان زكيا فقيها مفتيا صاحب إيل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة

ولي أمر المدينة مات سنة سبع أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وقول ابن الملقن

بعثة لآن زال قال ابن رسلان وهو أكثر الصحابة رواية جامع العلماء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبيض كغصاصيغ) من الصوغ بمعنى الابحاد أي خلق (من فضة) في الضحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقته وقال الزمخشري فلان حسن الصيغة رضي الخلقه وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كرمه من أصل كريم اه وفي المصباح الصيغة أصلها الواو وصيغة الله خلقته والصيغة العمل والتقدير وأثره لتضمنه وصفه بتناسب التركيب وتماثل الأجزاء فجعله من الصوغ بمعنى سبك الفضة غير سديد وهذا باعتبار ما كان يعلو به من النور والبريق واللمعان والاضاءة فلا ينافي ما سبق أنه كان مشرقا بحمرة المبرعمة في رواية بسمره وسبحي أخبرنا بعث الله نبي الأحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتا وهو فيد أحسنهم على يوسف وسيلقال لذلك من يديان



(رجل الشعر) خبر به خبر قال القرطبي كان شعره من أصل الخلة مسرحة الحديث الثاني عشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (قال أخبرنا الليث) بن سعد الفهمي عالم أهل مصر كان نظيره مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانون ألفاً ومات عليه زكاة وكان مولى لقرية يشويقة لانه من الفرس من أسهمان والشهوراته فوحي مولا له قال ٤٩ الشافعي الليث أمة من ماله لكن

شعره فحمله وبافاتي  
أحد فاصفت عليه مثله  
مات يوم الجمعة نصف  
شعبان سنة خمس  
وسبعمائة (عن  
أبي الزبير) محمد بن  
مسلم المكي الأسدي  
مولى حاكم بن حزام  
حافظ ثقة عديم  
الكن قال أبو حاتم  
لا يخرج به وأقره الذهبي  
مات سنة تسع أو ثمان  
وعشرين ومائة وخرج  
له الجماعة (عن جابر  
ابن عبد الله) الانصاري  
الصحابي ابن الصحابي  
المدني من كبار الصحب  
وفضلائهم غرامع  
المصطفى سبع عشرة  
غزوة مات بالمدينة  
سنة ثمان أو ثلث أو  
سبع أو أربع وتسعين  
(ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم قال  
عرض على الأنبياء)  
أى في النور بان مثلت  
له صورهم على ما كانت  
عليه حال حياتهم أو في  
المنظرة ليلة المعراج  
لأنه رأى لهم ليلاته صورهم  
الحقيقية التي كانوا عليها  
حال الحياة وجمعهم  
حقيقة في السموات  
وفي بيت المقدس

كالمين للخبر الاول والمراد انه ايضاً قول غايه القول فلا ينافي في الابيض الامه في كتابه وهو في ماورد في روايته انه شديد البياض في أخرى شديد البياض فلا ينافي ما مرانه كما مر بالجمرة المبرزة في رواية مرت بالسمة ويمكن أن يكون البياض الخالص مختصاً بعالم يؤثر فيه الشمس من تولد الحرارة المقترنة لكثرة الدم الناشئ عنها الحمرة فيكون اشارته الى أن حمرة غير ذاتية ومع هذا لم يكن أمهق وهو البياض المشبه بالخص المذكر وه عند أكثر الطباع السليمة وبالجملة فالبياض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم على ماوردت به الأحاديث الصحيحة والآثار الصريحة وهو شديد عند الكل ولا عبرة بالبدوان حيث أنهم لم يلبسوا الى البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالأكثر بل بماورد في وصف أهل الجنة من قوله تعالى يوم تبيض وجوه وقوله كأنهم الياقوت والمرجاب وجور عين كأنهم مثل لاؤلؤ المكنون وكأنهم يبيض مكنون أي مكنون عن الغار والومخ والاستعمال وما بعده من خص البياض بالعام أخذ من الغار المتناقض للون الياقوت المتناقض الكمال للألوان على أن طبع بعض العرب مائل الى الفقرة مع أن طبع بعضهم مائل الى اللون المكنون المكنون مشرعاً وطبعاً أيضاً هذا وقد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود يكفر لأن وصفه بغير صفته الثابتة بالتواتر في له وتكذيب له صلى الله عليه وسلم رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن وقد تفتح وفتح العين وتسكن أي لم يكن قط طاولاً سبطاً و قد سبق معنا ماورد وخبر به بالأسفة قليل أو رفع بتقدير مبتدأ محذوف وهو خبر به خبر قال كذا في نسخة أخبرنا الليث بن سعد بكسر الهمزة وتسكن العين ماء في الفقه والحديث قال الشافعي أنه كان أفقه من مالك إلا أنه ضيع فقهه عن أبي الزبير بكسر الهمزة وفتحه محمد بن أسلم المكي الأسدي مولا لهم صدوق أنه يداس أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة عن جابر بن عبد الله كأي الانصاري غزاة تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد المكثرين روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد أبوه يوم أحد فحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ماتريد قال أريد أن أرحم الى الدنيا مرة أخرى فاستشهد مرة أخرى والمعنى أريد أن يزداد رضك وفي الشهادة بعد الشهادة وهذه المراتب أعلى مقاماً من حل أبي يزيد حين قيل له ماتريد فقال أريد أن لا أريد وقال بعض السادة من أهل العلماء هذه أيضاً رادة نعم من قال أريد وصاله ويريد هجرى فانك ما أريد ما يريد مستحسن جداً الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد وما أقول بهضهم وليس لي في سؤالك حظ فكيف ما شئت فاخترتني فخرأرلدا اتلى فلم يصبر فأسير الدوى وما أعسر المعنى والله أعلم في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض بصفة المحلول على بشارت بالياء (الأنبياء) فيه إيماء الى فضيلته صلى الله عليه وسلم حيث لم يقل عرضت عليهم فانهم لم يسمعوا له ولم يرضوا على الأنبياء دون العكر ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم نزل القلب في الجيش والأنبياء معه والاولياء سابقه والملائكة يمتن وبسمة متظاهرين معه اوتيس كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشافطين قاع الطريق في الدين والمراد بالانبياء المعنى الأعم الشامل للرسول وذلك المرض له الأمراء كما جاء في روايات أخر كر واية أبي العالبة عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وأبي هريرة كوشف له صور أبدانهم كما كانت وقيل كان في المنام ويؤيده ماورد في بعض الطرق انه قال بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث بوقيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت له أرواحهم بهذه الصور وعلى الاول يجوز أنهم مثلوا بها فيهم التي كانوا عليها في حياتهم ولذا قال في روايه ابن عباس عندهم سلم كأنني أنظر الى موسى وكأنني أنظر الى عيسى وأن تكون هذه الرؤية من المجزات وهم ممثّلون في السموات بهذه الصور على سبيل الحقيقة فيل لا وجه لهذا التردد بل

(٧ - شمائل - ل) ويعرب الأول رواية البحري أرى الله عند الكعبة في المنام فادرجل آدم كما حسن ما يرى من الرجا تضرع لمتبين من كعبه رجل الشعر ينظر راسه راسه ما يدبه على منكبي رجلين وهو بطوف رايته فقلت من هذا قالوا المسيح بن مريم ويؤيد الثاني روايته أيضاً ليله أمري بي رأيت موسى الى آخر ما سيجي وقول البضاوي لعل أرواحهم مثالت له في صورهم

فوزع فيه بحديث الانبياء احياء في قبورهم وقال عرض على دون عرضت ايمن انهم كانوا يجنوده فان الجيش يعرض على السلطان ولا يعرض السلطان عليه (فاذا موسى) عطف على محذوف أي فرأت موسى فاذا موسى (عليه السلام) وقيل عطف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة موسى معرب موثى بشين محجمة ستمته به آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجد بالثابت وهو اسم مناسب لحاله لانه وجد بين ماء وشجر فهو باقة القبط الماء بين الشجر فعرب فقيل موسى (ضرب) بفتح فسكون (من الرجال) صفة ضرب وهو الخفيف اللحم الخفيف المشرق المستدق جسم بين جسمين لا نادل ولا مطهم (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته فلا ينافي وصفه في حديث البخاري بانه آدم جسم وشنوءة فعوله ومهمز ويسهل قبيلة من اليمن أو من قحطان متوسطون بين الخفة والسمين سميت به لشناء بينهم أو تشنؤتهم أي بعدد ما من الناس أو من الاناس ويرجح قول الصحاح شنوءة على وزن فعولة التعزز وهو التبعاد ومن ثم قيل لقبوا به لطهارة نسبهم وجبل جسمهم والمراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم اذا التأسيس خير من التاكيد كذا قيل والاولى أن يكون التشبيه باعتبار اصل معنى شنوءة ٥٠ فلا يكون زيانا لما قبله بل خبرا مستقلا للفائدة وشبهه بقدره بهم في متعدد دون فرد معين على

عكس من بعده أي ابراهيم وعيسى لعدم شخصه في خاطره كذا قال العمام وغيره ورده الشارح بما حاصله ان العرض بقظة أو مناما ورؤيا الانبياء وحى فكيف انه لم يشخص في خاطره ثم أجاب بان ذلك اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه ومنهم عيسى بناء على أن شرعه مخصص لا ينافي شرعه حسيما يشير اليه ولا دخل لكم بعض الذي حرم عليكم أي في التوراة كذا قال وهو يؤيد أن موسى أفضل من الخليل ولا قائل به فقد نقل الجلال

الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له صورتهم في حل حياتهم أو بقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه أخبر عما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما صدر عنهم ولهذا أدخل حرف التشبيه من الرؤية وحيث اطالها فهو محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سياتي انه ينبغي تبليغ صور اعظامه الى من لم يرههم فان في احضار صورهم بركة كما في ملاقاتهم وفيه مزيد حدث على ضبط خلقه صلى الله عليه وسلم (فاذا) المفاجأة (موسى عليه السلام) قيل في الكلام انجاز والتقدير فرأت موسى بقربة قوله ورأيت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة (ضرب) بفتح المججمة وسكون الراء أي خفيف اللحم (من الرجال) صفة ضرب أي كائن من بين الرجال (كأنه) أي موسى (من رجال شنوءة) خبر بعد خبر كالمبين للاول وشنوءة فعوله بفتح المججمة وضم النون ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة بعدها ناء على زنة فعوله اسم قبيلة معروفة من اليمن ومنه أزد شنوءة قال ابن السكيت وروى عن قالو شة بانه شديد غير مهموز قلت كالتبوءة والمروة وأما ما ضبطه العمام بضم او طائف يرمش هو ر رواية ولغة وعبارة القاموس محتملة وهم المتوسطون بين الخفة والسمين وانظروا ان المراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم لان الافادة خير من الاعداد واستشكل هذا الحديث بما ورد في رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ودفع ان الجسامة محمولة على الطول ولا منافاة بين الطول وخفة اللحم وبان اخذت الاف البيان بحتمل أن يكون تعدد الروايات والصورة المرئية في الروايات كثيرا ما تختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد تتعدد في الأوقات المختلفة فيصعب ان يكون الاحضار كل مرة بصورة قبل وشبهه بتعدد دين دون فرد معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه وأجاب بعضهم بانه شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره أو في نظرهم (ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام) وفي نسخة عليهم ما السلام (فاذا أقرب من) مبتدأ منضاف الى من أي موصولة لا موصوفة لا يلائم تكبير المبتدأ (رأيت) أي أبصرت على صيغة المتكلم وهو محمول محذوف وهو ضمير يرد الى الموصول (به) موصولة قوله (شبهها) بفتحين أي مشابهة ونصبه على

السميوطي وغيره الاجماع على أن ابراهيم أفضل منه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه نبينا بقي على عمومته على التمييز انه قد لا يسلم له ان في تشبيهه بفرد معين اشارة الى تميزه على ذين والاولى أن يقال انه تشخص في خاطره حال الرواية كما حكايته ذلك لا يحابه داخله في كمال تشخص جميع أوصافه ثم هو صلى الله عليه وسلم سيد المتورعين فشبهه بفرد معين من معين الشدة تحريه واحتياطه والانبياء ليسوا بمتوعين عن النفسان لاسيما فيما لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرتبط في أصبعه خيطا يذكرك الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وفي رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي أخرى له جسم اما حمل الجسامة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي بين الطول والحقارة واما الاحتمال تعدد الرواية والصورة الحقيقية فقد تعددت في أوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كل مرة في صورة (ورأيت) بصيغة المتكلم أي أبصرت (عيسى بن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل من ذرية سليمان بينهم وبينه أربعة وعشرون أبوا ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (فاذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهها) قدمه على عامله ليفيدنا كيدا لا ختم خاص واصله القرب محذوفة أي اليه أو منه وحذفها غير مستنكر وشبهها بالتحريك في مشابهة تميز النسبة المهمة بين أقرب وما أضيف اليه أو حال أو بتقدير في شبه قال في المصباح الشبه بفتحين والتشبيه



رسل الله ولهم من الملائكة لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا مما من الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك بطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فذا الغنم في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث أطلق لا يكون الا من بني آدم ان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل فقول باطل لانه في قوله تعالى قال القسط لاني ويحتمل ان المراد بالانبياء المعنى الغوي أي الشرفاء المرتفعون اذا مل النبوة لارتفاع المعنى الاصطلاحي الذي يقابل الرسول (فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية) بمهملتين كملته وقد يفتح أوله بل نقل الزنجشيري عن الاصمعي انه لا يقال بكسر ثم قال واعلمه من تغيبات الاعلام كرهب والحجاج على الامم لقل ودحية هو رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكان من دحية يدحروه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في فتية توصية الى هنا كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلبى الصحابي قديما المشهور وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها بدرو وبابيع تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل يأتي المصطفى في غالب احيائه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل ٥٢ بالابرزل وبيته العواتق من خدورهن نزل الشام وسكن المرتبة بقي الى ايام معاوية قال

قصة وبني انه معطوف على عرض مع انه مخاف للسباق المناسب اعطف رأيت على رأيت وللحق الذي هو تشبيه كما ترى حيث قل وما قيل ان الاصمعي انه من باب التغليب غير صحيح لان هذا عامل مستعمل غير رأيت الاول فلا تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل ثم قال وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي لاختصاص النبوة بالانبياء لانه صاحب سراوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى بتغليب الالهة في تلكه ثم قال والجواب بان رأيت اعطف على عرض على بعيدا بآباد سباق الكلام قامت هذا ليس بجواب بل قول آخر مبين للتغليب وهو بعينه من باب اعطف قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤاله وجوابه تدافع وتعارض ثم قال وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح وفيه ان هذا ليس بجواب بل تأويل آخر كما يظهر بادي تأمل وتوضيحه ان المذكورين كاهم رسل والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا مما من الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على أحد القواين فيه ولا يضرب اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا اطلق يختص ببشر من بني آدم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى الغوي ايضا فيشمل جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية بكسر المهملة الاولى ويكون الثانية وبالفتح الثانية على ما قاله أكثر اصحاب الحديث وأهل اللغة وقال ابن ما كولا في الاكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلبى من كبار الصحابة لم يشهد بدروا وشهدا معا بعدهما من المشاهد وبابيع تحت الشجرة وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيحين كان جبريل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أي غالبا روى ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التصريح في كثير من الاحاديث الصحيحة ان هذا اعرض وقع اليه الامراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مرتب بموسى ليلة امري بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث أبي هريرة رفعه اقدرايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الى آخره وفيه ولقد رايتني في جماعة الانبياء ببيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا ر جل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شها عروفي من مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فخان الصلوة قائمهم

جمع وحكمة اتينا في صورته ان القرآن عربي نزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام لا يرسلون الى ملك رسول الا دحية والمصطفى أعظم من الملوك فكان يأتيه بصورته جرباء على عادتهم ودحية كان رسول نبي الله الى قبصر فالقيته بمحمد ثم عاد اليه قال في الاصابة وأما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية أسلم في خلافة أبي بكر ففيه كما قال ابن عسك الحسين بن عيسى الحنفى صاحب مناهج وفي الحديث جواز

تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة على ان نبينا كان أشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم امر لا تباعه أي لتقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه أفضل منه ثم هذه التشبيهات انما هي للضرورة ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه أقوى وقول الطيبي التشبيه الاول مجرد البيان والاخير بيان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وردبانه لاغرض متعلق بتعظيم بعض مدحه دون بعض على ان في كون التشبيه الاخير بشهيد من شهداء الامامة تعظيمه له صعوده بالجلالة قدر من نطق التنزيل في حقه بانه الروح الامين فلا تكن من المجازفين \* (فائدة) قال العارف مكين الدين دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالدعاس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت بل أنت قال انكم من أمة نبي لا ينبغي لنا ان تقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الاما تقدمت قال فانا أقول ذلك الا وقد وضع فم على في اجلاله لفظه كماله يبرز في الهواء الحديث الثالث عشر حديث أبي الطفيل

(ثنا سفيان بن وكيع) (بن الجراح) (ومحمد بن بشار) أبو بكر العمري (الغنى واحد) جملة من روضة لآل حال حتى يلزم كونه ضعيفا آدم الواو (قلا أنا يزيد بن هرون) السلمي مولا لهم أبو خلد الواسطي الحافظ أحد الأعلام من عابده صلى

قال البيهقي في حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في يوم من الأيام  
 صفة أنه لقيم بالسموات وطرق ذلك صحفة تفيل اجتماعه بيت المقدس قبل أن يبعث الله في الدنيا نبياً  
 قال أكثر أهل السير لكن قال البيهقي الظاهر أنه أنى موسى قائماً صلى في قبره ثم عرج به من  
 الأنبياء عليهم السلام فلقبهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم جئت في بيت المقدس فحضرت بعده وهو  
 صلى الله عليه وسلم وكذا قال الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره الصحيح أنه اجتمع بهم في السموات ثم نزل  
 بيت المقدس ثانياً وهم فيه فلقبهم فيه أه أقول وهذا هو الظاهر لأن في أكثر الظواهر الصحيحة في حديث  
 المعراج أنه صلى الله عليه وسلم لما أتتهم في السموات سأل جبريل عن حلقهم وعراهم كروا لهدنهم فذكر  
 ما عرفهم فلورأهم في المسجد الأقصى في هذه الليلة بعد سؤاله عن حلقهم وعراهم فقال لهم قوا  
 أوقات مختلفة وأما ما كن متعدد لا يرده العقل ويثبت بالعقل ولا داعي لغيره عن غيره فذكر  
 وجاء في حديث أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أر بين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي حتى  
 الصور فإن صح فالمراد أنهم لا يتركون يصلون لهذا المقدار ثم كبروزهم بين يدي الله تعالى  
 ما ذكره النزيل ثم الرافعي مرفوعاً أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث فلا يصل له أه  
 ملاحظ في وينبغي أن يعلم أن المقصود من هذه التشبيهات بيان حال المشبه أعني الأنبياء و جبريل عليهم السلام  
 فإن موسى شبه صفة والباقي صورة وما قلنا من فضل الطائفة من أن التشبيه الأول مجرد البيان ولا خير أن يميز  
 مع تعظيم المشبه به ليس على ما ينبغي لانه لا يتعاق الغرض هنا بل غاية مدحهم دون بعض أه وهو ليس  
 على ما ينبغي فإن الطائفة لم يزل بالغرض الفاسد وإنما قل لبيان الواقع المستفاد من الكلام متدبر يتدبر  
 المرام والوجه تخصيص هذه الرسالة الثلاثة من بين الأنبياء إله إبراهيم جد العرب وهو مذكور عند جميع  
 الطوائف وموسى وعيسى رسولان بني إسرائيل من اليهود والنصارى وترتيب بينهم وقع قد اياهم ترقية حدث  
 سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار في تقدم ذكرهم (والله في واحد) جملته فترضة لاحت حتى يلزم كونه ضعيف  
 آدم الو (وقال أخبرنا) وفي بعض النسخ حدثنا (زيد) ضارع (زيد بن هرون) أي السلي مولاهم  
 أبو خالد الواسطي متفقنا عبد آخر ج حديثه الأئمة السنية وهو واحد للأئمة المشهورين بالحديث وأخته منهم  
 كثيرين من التابعين رتبهم قال يحيى بن أبي طالب سمعت يزيد بن هرون في مجلسه بغداد وكان يقال أن في  
 المجلس سبعة ألفا (عن سعيد الجري) بعضهم الجيم وفتح الراء نسبة إلى أحد آبائه قال أحمد وهو محدث أهل  
 البصرة وقال أبو حاتم تغير حفظه قبل موته ثلاث سنين هر حسن الحديث روى عنه الأئمة السنية (قال سمعت  
 أبا الطفيل) بالتصغير اسمه عامر بن وائله الألبني أدرك من زمن حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وتاخرت  
 وفاته إلى سنة مائة وثنتين ولم يبق على وجهه أرض صحابي غيره وزعم أن معمر المغربي وورث الهندي صحابيان  
 عاشا إلى قريب القرن السابع ليس بصحيح خلافاً لمن انتصر له وأطال بما لا يجدي كذا ذكره ابن حجر قال  
 العصام وهو آخر من مات من الصحابة وفاته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتة على وفق أخباره صلى الله  
 عليه وسلم أنه لا يبقى على رأس المائة على وجه الأرض من كان في زمانه وقيل مراده أصحابه (يقول رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يبق) عطف على قوله رأيت وجهه حاله غير جيد انفساد المعنى كما هو ظاهر وأن  
 أطنب الحنفى في تصحيحه (على وجه الأرض) احتراز به عن عيسى عليه السلام فإنه لما رأى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو في السماء قبل وعن الحضرة أنه كان حينئذ على وجه الماء في البحر (أحد) أي من البشر وهو المتبادر  
 ولا يشك بالملك والجن أو المراد من أصحابه (أحد) أي من البشر وهو المتبادر

الارض) خرج عيسى فانه رآه لا على وجه الارض بل في الملا على ايليا الاسماء (احد) من ابيته نخرج منه والخز (رذغير) - فقه  
 لاحد او بدل او مستثنى اراد به حدث المخاطب على استصناف المصطفى لانحدار الامر فيه وقبح جرى على قضية قوله هـ كثير من فجزه وبانه  
 آخر الصحب مونا كما تقرر ولكنه يحدسه ما في كتاب الاستمحاق لابن دريد ان عكر اش بن ذؤيب القى النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث

وشهد الجبل مع عائشة فقال لا تخف كانكم به وقد أتى به وبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضرب يومئذ ضربته على أنفه فعاش بعدها سنة وأثر الضربة به قال ابن جماعة فمليه تكون وفاة عكر اش بعد سنة خمس وثلاثين ومائة وهذا غير رب (قلت صفه) دينه (لى) وقائله سعيد الجري الراوى عنه أى قلت ان كنت صادقاً في مقالتي فاشتغل بوصفه لاجلى حتى أحفظه ويعد حله على الامتحان ليعلم صدق رؤيته اذ أبو الطفيل حاله لم يكن مخفياً وحلية المصطفى لم تكن خفية وبه هذا الخبر عرف ان بشرا وجعفر اوالاشج ر واة نسطورا الر ومى وأباه دية البصرى المدعين للصحة كذابون وكذا ربيع بن محمود ومعه من المغربى ورتن الهندى المدعون للصحة فى القرن السابع وإن أطيل فى الانتصار للأخيرين نعم أو ردنا لخصر بناء على ما اتفق عليه أهل الصدق من وجوده والتفصلى عليه بأنه كان على وجه الماء لا يقيد دفعا لظهور ان المراد بـ على وجه الارض من فى زمنه نعم لا وروده على ما قيل من ان معنى الخبر أنه لم يبق على وجه الارض أحد ممن صحبه وخاطبه (قال كان أبيض) أى مشربا ٥٤ بحمرة كما سبق (ملجأ) أى حسنا من ملح حسن منظره فهو ملجأ أو سمي بالذ

أومستثنى والمعنى أنه أحق بان يسأل عن وصفه صلى الله عليه وسلم لانحصار الامر فيه فالمقصود منه حث المخاطب على استيعافه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال سعيد رواية (قلت صفه لى) أى بينه لاجلى (لى) قال كان أبيض ملجأ أى قال ملح الشئ بالضم ملح ملوحة وملوحة أى حسن فهو ملجأ وملجأ بالضم والتخفيف وهو مجاز مأخوذ من الملح وقد مر أنه كان أزهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحاة والحسن وقيل الملاحاة بمعنى الصباغة وهى قدر زائد على حسن اللون من البدين (مقصدا) أى بضم ميم وتشديد صاد مهملة مفتوحة وفى مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم أبيض معصدا أى بالعين بدل القاف كذا رواه ابن معين وهو المودق الخلق وروى معصدا عنه والخفوف مقصدا اه ومنه قوله تعالى واقصد فى مشيك أى توسط فيه وهو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف (صلوات الله) وفى نسخة وسلامه (عليه) قال ميرك وهذا الحديث صريح فى أنه آخر من مات فى الدنيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج فى الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته قبل موته بشهر ما على الارض من نفس منقوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية وفى رواية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الهشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم أرايتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد ومع ذلك فالعجب من اعتبار هذه الاخبار الرنية والنسب طورية وغيرهما من الاكاذيب الباطلة وابتجهم هذا القرب المزيف والعلو الموهوم المزخرف حتى صاروا ضحكة عند النقاد من أهل هذا الشأن قال العصام والذى يشكك فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الطفيل وجودا لخصر عليه السلام فانه اتفقت كلمة أهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب ان لخصر عليه السلام كان على وجه الماء حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستثنى لا ينفع لان الخبر ان لا يبق على وجه الارض من كان فى زمانه لأنه لا يبق من على وجه الارض ولانه بهذا التأويل ينفتح باب صدق من يدعى الصحة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الارض اه ويمكن دفعه بأنه مشهور بكونه غابا على وجه الماء بخلاف غيره وبأنه وعيسى عليه السلام معروفاً بأنهم مامان المعمرين وبأنه قد يقال انه ليس من أهل زمانه أيضا فانه من المتقدمين عن أدرك موسى عليه السلام فهو فى المامى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن \* أى الطائفى الثقفى ابن يعلى أبو يعلى صدوق وقيل هو الدارمى السمرقندى صاحب

من معانى الملج السمين كفى القاموس وعليه فلما كان ذلك مظنة توهم ان سمنه قد يكون مفراطا دفع ذلك التوهم بقوله (مقصدا) بفتح الصاد المشددة اسم مفقولة بمعنى متوسط بين الطول والقصر أو بين الجساماة والتخافة أو ان جميع أوصافه على نهاية من الامر الوسط كان خلقه ه نجي به ان قصد من الامور كما ان شرعه وسط بين الاشرائع وأمنه وسط بين الامم فكان فى لونه وهيكله وشرعه وشعره ما لا عن طرفى الافراط والتفريط وكان معتدل القوى واعتدالها أن لا يخرج الى حد الافراط والتفريط

الأتري أن اعتدال قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة فان مالت عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي مكر او خداعا أو الى التفريط سمي بلها وحقا وكذا اعتدال قوة الغضب فانه يعبر عنه بالشجاعة فان مالت الى طرف الافراط سمي تهورا أو التفريط سمي جبنًا وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة فان مالت الى الافراط سمي شرها أو التفريط سمي خجودا فالطرفان فى سائر الاخلاق مذمومان والاعتدال وهو الوسط محمود \* الحديث الرابع عشر حديث أبي العباس ابن عباس (ثمنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل الدارمى التميمى السمرقندى الحافظ الكبير ع السمرقندى هذا هو المراد هنا اذ هو الراوى عن ابراهيم بن المنذر لعبد الله بن عبد الرحمن الثقفى الطائفى كما وهم فيه بعض الشراح روى عن ابراهيم هذا أو النضر بن شميل ويزيد بن هرون والحجاج بن منهل وخلف وعنه مسلم وأبو داود والنسائى والمؤلف بل والبخارى فى غير الصحيح قال أبو حاتم امام أهل زمانه ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين



(أنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بهمة مكسورة فمعجمة نسبة إلى حزام ككتاب أحد علماء المدينة كذا ذكره  
العصام وأبى بصواب وانما هو نسبة إلى جده فانه إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن العفيرة بن عبد الله بن خالد بن حرام القرشي  
المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (أنا عبد  
العزيز بن ثابت) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حرره الثقات وابن أبي ثابت عمران  
ابن عبد العزيز (الزهري) نسبة إلى زهرة مترك حدث من حفظه لاحترق كتيبه ذكرا غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه خرج  
له المصنف (حدثني اسمعيل بن إبراهيم) الاسدي مولا هم ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقال انه ثقة  
مات عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن أخي موسى) عمله شارح نعمنا آخر لا سمعيل بدليل كتابته بالالف ولو كان وصفا لإبراهيم لم يكتب  
بها ونظر فيه بعضهم وبين نسب موسى مع أن المقام يدعو لميان نسب إبراهيم لأن بيانه كيانه لكنه لو أخبر ابن إبراهيم حتى يصير (بن عقبة)  
وصفا له لكان أصوب وعقبة بالقاف وموسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير أحد علماء ٥٥ المدينة فقيه امام في المغازي

روى عن عروة وعنه  
السفسيانان خرج له  
الجماعة مات سنة إحدى  
وأربعين ومائة (عن  
كريب) مصغرا ابن  
أبي مسلم المدني أبو رشيد  
مولي ابن غياث ثبت  
روى عن مولا وعنه  
عائشة وجعدة وعنه  
اسناد وخلف وثقه  
مات بالمدينة سنة ثمان  
وتسعين خرج له الجماعة  
(عن) جبرالامة وترجمان  
القرآن وابن عم  
حبيب الرحمن وأبي  
الخلفاء عبد الله (ابن  
عباس) المشهور بالفضل  
والسخاء والمكرم والمعلم  
مات بالطائف سنة ثمان  
وسبعين أو ثمان وستين  
وفد كف بصره وصلى

السنة بن أخبرنا إبراهيم بن المنذر اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بكسر الحاء المهملة بعد زاي نسبة  
إلى أحد آبائه صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن وروى عنه أصحاب السنة (أخبرنا عبد العزيز  
ابن ثابت) اسم فاعل من الثبات بالناء المثناة قال ميرك كذا وقع أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب  
ابن أبي ثابت كما حققه المحققون من علماء أسماء الرجال واسم أبي ثابت عمران بن عبد العزيز (الزهري) في  
المنسوب إلى بني زهرة بضم الزاء وسكون الهاء احترقت كتيبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه فترك أخرج  
حديثه الترمذي (حدثني) وفي نسخة قال حدثني (اسمعيل بن إبراهيم) أي الاسدي مولا هم ثقة روى  
عنه البخاري والترمذي في الشئ مائل والنسائي (ابن أخي موسى بن عقبة) بإثبات الالف والرفع في ابن  
الاول على أنه نعت لاسمعيل قبل بدليل كتابته بالالف وثوقه بأنه ابن صفية بن عمار (عن موسى بن عقبة) في  
بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام في المغازي أخرج حديثه الأئمة الستة (عن كريب) مصغرا ابن  
أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس حديثه الأئمة الستة (عن ابن عباس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنيتين) بتشديد الهمزة ثنية ثنية وفي نسخة الثنايا بصيغة الجمع  
والمراد بالفصح هنا الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط اذا أفصح فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين  
الثنيا كذا في النهاية وتبعه الشراح وفي القاموس رجل مفعّل الثنايا من فرجه أو أفصح بالتحريك تبعه  
ما بين الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان (اذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لما كان والتقدير به الظهور والنور  
الحسي والمعنوي حينئذ (روى) بضم الراء وكسر الهمزة أي أبصر ولم يقل رأيت إشارة إلى أن الرؤية لم تكن  
مختصة بأحد (كانور) أي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل  
الكاف زائدة وقول ابن جرير تعال الكلام الخفي للتعظيم نحو مولا لا يجل غير ظاهر كما لا يخفى (يخرج) يخرج  
حال من المفعول وفاعله الضمير الرجوع إليه أي روي مثل النور أو نفس النور خارجا (من بين ثناياه)

عليه ابن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد الستة المسكرين الرواية ومناقبه أكثر من أن تذكر وهو أحد العبادلة الأربعة وكان  
عمره حين مات المصطفى ثلاث عشرة سنة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنيتين) من أفصح محركا وهو فرجة ما بين الثنايا  
والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل في الحديث الفصح مكان الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير وقال  
الطبري الفصح هنا الفرق بقرينة اضافته إلى الثنايا اذا أفصح فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنايا اهـ لكن كلام  
الصحاح ان الفصح مشترك بينهما وحينئذ فلا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق ويحتمل أن يكون الالف لاقعة على الثاني مجازا لغويا  
وفي الفهم أربع ثنايا مرفوعة (اذا) هي ومدخولها (تكلم) خبر ثان لما كان (رأى) بالبناء مجهول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد  
ولذا لم يقل اذا تكلم بخبر وقال التلمساني هو بكسر الراء على وزن قيل ويسمع بمعنى المفعول ويقال بضم الراء وكسر الهمزة كضرب  
والاول أفصح والجملة الشرطية خبر بمدخلها كان (كانور) الكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير (يخرج من بين ثناياه)  
وأصله امامنا لثنايا نفسه أو امامنا داخل الفهم وطريقه من بينها لما راد برى شيء أبيض له صفاء يطلع كالنور مجزأة له صلى الله عليه وسلم  
فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنفه الشارح وكيفية ما كان فذلك النور حسي ومن صار إلى انه معنوي وزعم ان المراد الفاظه على

طريق التشبيه وأنه أشار بذلك إلى أنه لا يقول إلا حقاً أو إلى القرآن أو السنة فقد فهمهم، وأفهم قولهم، وهذا الحديث وإن كان في سنده الذي ذكره المصنف مقال إلا أن غيره خرج أيضاً كالدارمي والطبراني وغيرهما (باب ما جاء في) من الأخبار الواردة (في) شأن وقد رولون (ختم) كـ ثم في كتابه المذكور شهر وأصح (البقرة) أفرد به مع كونه من جملة الخلق لتمييزه عن غيره بكونه معجزة أو لا يكون باب حديثه في غير موضع من كتبهم وباب الختم لا تعرض فيه إلا له كذا في شرحه شارح وأورد عليه أنه أفرد الشعر وغيره وأنه ذكر في باب حديثه مع عدم احتجافها بالمعجزة لأنه لا يرد في كتابه أفردته اهتماماً به والمراد به أثر كان بين كتفيه زمت به في الكتب المتقدمة وكان علامة أنه النبي الموعود به في تلك الكتب وصحة النبوة عن طريق الكذب والقبح الهامسي ختماً لمسايرة الختم الذي يشتم به وإنطباع وإضافته لنبوة لكونه من آياته الأولى كونه ختماً عليهم للحفاظها أو ختم عليهم الاتمامها كما نكحل الأشياء ثم يشتم عليهم في الباب ثمانية ٥٦ أحاديث الأول حديث السائب بن يزيد (ثنا قتيبة بن سعيد) في نسخ أبو

رجاء (أنا ختم بن رجاء) (ابن عجل) المدني الحارثي مولاهم أحله من الكوفة مولى بني عبد الدار ثقة لكانه اتهم مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن الجمع) كـ عبد (بن عبد الرحمن) بن أوس الكندي ويقال النعمي المدني وقد نسب إلى جدوه وقال الجعدي أيضاً روى عن السائب وعائشة بنت سعد ولدوه وغيرهم وعنه يحيى القطان وإمامه المدني وخالفه خرج له الشخان وأبو داود وأبو عيسى (قال سمعت السائب) به لعله وهمزة كـ صاحب (ابن زيد) ابن أخت غمرا الكندي

رجاء (أنا ختم بن رجاء) (ابن عجل) المدني الحارثي مولاهم أحله من الكوفة مولى بني عبد الدار ثقة لكانه اتهم مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن الجمع) كـ عبد (بن عبد الرحمن) بن أوس الكندي ويقال النعمي المدني وقد نسب إلى جدوه وقال الجعدي أيضاً روى عن السائب وعائشة بنت سعد ولدوه وغيرهم وعنه يحيى القطان وإمامه المدني وخالفه خرج له الشخان وأبو داود وأبو عيسى (قال سمعت السائب) به لعله وهمزة كـ صاحب (ابن زيد) ابن أخت غمرا الكندي

(باب ما جاء في خاتم النبوة) \*

أى في تحقيق وصفه من لونه ومقداره وتعيين محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كونه من العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها وانختم بالفتح والكسر بمعنى الصابع الذي يختم به والمراد هنا هو الأثر الحاصل به لا الظاهر والختم الطين الذي يختم به ومنه قوله تعالى إلى خاتمهم وقيل أى آخره لأن في آخره يجدون رائحة المثلث على ما قاله الجوهري وغيره ويؤيد الأول قراءة الكسائي خاتم بالالف وفتح الفاء أى ما يختم به وإضافته إلى النبوة بالأبدال أو أضافته في أنه ختم على النبوة لحفظها - فقط ما فيها انتهى على أن النبوة موصوفة عما جاء به صلى الله عليه وسلم كما أن الختم على الكتاب بوصفه ويمنع الناظر من عفايه أو الدلالة على تمامها كما يوضع الختم على انتهى بعدد ما يستحقه وتقريره وتحقيقها كما يضرب الختم على الكتاب دلالة على الاستيثاق وإما معنى أنه علامة لنبوة صلى الله عليه وسلم فإنه زمت به في الكتب المتقدمة كما يدل عليه حديث سلمان فكان علامة على أنه النبي الموعود عليه السلام ولا يبعد أن يقصد من الإضافة المذكورة هذه الوجوه كلها وبرادها الدلالة على أنه من عند الله تعالى ويحتمل أن تكون إضافته من قبيل خاتم فضة فكان ذلك الخاتم أيضاً من نبرته فتأمل وما قيل من أنه روى بالكسر بمعنى فاذل الختم فحله ختم النمين وفي الباب ثمانية أحاديث من حديث قتيبة بن سعيد (أنا) أى أخبرنا في خاتم كـ بكسر التاء (ابن عجل) كـ خرج حديثه أصحاب السنة (عن الجمع) كـ بفتح الجيم وسكون العين وفي نسخة بالتصغير (ابن عبد الرحمن) كـ أخرج حديثه الشخان وغيرهما (قال سمعت السائب) كـ بكسر الهمزة (ابن زيد) كـ روى له خمسة أحاديث مرفوعة أربعة في البخاري واحدة متفق عليه يكفى أبا يزيد الكندي ولد في السنة الثانية من الهجرة حضر حجة الرضا مع أبيه ومات سنة ثمانين (يقول ذهبني) كـ الباء للتعدي مع مراعاة المصاحبة أى أذهبتني (خاتمي) كـ أى معي إلى النبي (وفي نسخة إلى رسول الله) كـ صلى الله عليه وسلم لم (قال العسقلاني

صحابي ثقة روى عن عمرو وغيره قبل الذهبي وروايته عن النبي في الكتب كـ كـ بالمدنية سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ست وثمانين (يقول ذهبني) كـ الباء للتعدي أى أذهبتني كذا قرره شارحون وقد أكرم في رقبتي أذهب به لأن معنى الأول أزاله وجملة ذاهبا يقال ذهب به إذا استحبته ومضى به معه وأفهم أن أنزل من المعنى الأول في إيفاء المصاحبة والذهب المبرد وغيره ويرد بان المصاحبة المفهومة من الباء قسم للتعدي فلا يجتمعان وبقره ذهب الله نورهم لاستحلاله في المصاحبة وفزع بان الفرق بين كون الباء المصاحبة أو التعدي ظاهر فإن قول الرجل جلست بمصاحبي ودعيت عليه باب المصاحبة لا يجمل المصاحبة جارية والباب داحلة بخلاف قوله ذهبني بزيد فإنه يجعل زيد ذاهبا ذاهبا خاصا هو الذهاب في صحبته وأما ذهب الله بنورهم فعلى الجواز ومعناه أذهبهم من رحمة (خاتمي) قال الحافظ ابن حجر لم أجدها وقال الجزري هي أخت النهر بنت قاسط الكندي (ألى النبي) في نسخ إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع) بكسر الجيم أي ذو وجع بفتحها قال في المصباح وجع فلان رأسه أو بطنه يجعل الانسان منه ولا  
 واهضو فاعله ويجوز عكسه على القلب افهم المعنى بوجع وجعا فهو وجع أي مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض ويجمع على  
 أوجاع كسبب وأصاب ووجع كجبل وجبال وقوم وجهون ووجع كجرحى ومرضى وربما قيل أوجعه رأسه بالالف وأصله وجعه ألم  
 رأسه وأوجعه ألم برأسه ولكن حذف لامه به وعليه فيقال فلان مريض والاجود مريض وجع الرأس وإذا قيل زيد بوجع رأسه بحذف  
 المفعول انتصب الرأس وفي رأسه قولان وتوجع تشكي وتوجعت له من كذا رثيت له اهـ وكان ذلك الوجع في لحم قدمه بدليل رواية  
 البخاري وقع بقاف مكسورة أي أصابه وجع في قدمه إذا وقع محركا وجع لحم القدم لكن قضية مسح رأسه المذكور في قوله (فسح صلى  
 الله عليه وسلم رأسي) ان مرضه كان بها ولا مانع ان يكون به المرضان وآثر مسح الرأس لان صرف النظر الى ازالة مرضه أهم اذ هو صمدا رالبقاء  
 والصحة وميزان البدن ومناط سلامته تدور على سلامة الدماغ وبينه وبين الاعضاء الرئيسة ٥٧ ارتباط واشترك فكان الاشتغال

بطبته خطر أمره أهم  
 من لحم القدم لما سألته  
 ابن كذا وأما جواب  
 الشارح بأنه أثر الرأس  
 لانه أشرف فدلنا على  
 ان يسطر في كتاب  
 كيف والشرف لا دخل  
 له فيما الكلام فيه بلا  
 ارتياب لذا وقد روى  
 البيهقي وغيره ان أثر  
 مسحه من رأس السائب  
 لم يزل أسود مع شيب  
 ما سواه وفيه أنه يسكن  
 للامراض مع محل الوجع  
 مع الدعاء اذا كان ممن  
 يتبرك به (ودعا) في  
 نسخ فدعا (الى ما بركه)  
 بفتحات بان قال المأمور  
 برك في عمره وصحته  
 وأصله من برك الدعير  
 أناخ في محل فلزمه  
 ثم استعمل في ازبادة  
 في الخير قال الراغب  
 والبركة ثبوت الخير

لم أقف على اسم خالته وأما ما فاسمها عليه بضم العين المهمة وتكون اللام بعدها موحدة بنت شريح أخت  
 مخزومة بنت شريح فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع بك بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتح الجيم  
 وهو الألم وقيل أي مريض والاول أولى لان ذلك الوجع كان في لحم قدمه بدليل انه وقع في البخاري في أكثر  
 الروايات وقع بالقاف المكسورة بدل الجيم والوقع بالبحر يلك هو وجع لحم القدم قيل يقتضي مسحه صلى  
 الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ودفع بأنه لا مانع من الجمع وبإثبات مسح الرأس المذكور أشرف وقال  
 العسقلاني وفي بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف والعسقلاني  
 ان يكون معناه وقع في الأرض فوصل الى ما حصل (فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسي) كروى  
 البيهقي وغيره ان أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سوى رأسه (ودعا) ك  
 وفي نسخة فدعا (الى ما بركه) بفتحين أي التماس والزيادة وهو في العمر بدلالة اتفاق أوفي غيره معه أو وحده  
 وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم لم قال في حقه بارك الله فيك  
 فاستجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم لم في حقه وفي صحيح البخاري عن الجهم رواية قال رأيت السائب بن يزيد  
 وهو ابن أربع وثلاثين سنة حوله متدلا وقال قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الا ببركة دعاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وتوضأ) أي اتفقا أو قوماً نشر به الحافا (نشرت من وضوءه) كرواية بفتح الواو أي ماء  
 وضوئه قال ابن حجر هو ماء أعدل للوضوء أرمان فضل عنه أو ما استعمله فيه اهـ والانسب هو الأوسط والاول غير  
 صحيح لمخلفته الأدب ولا به ادفاء التعقيب عنه فتدبر ولهذا انتصر البيضاوي على الاحتمالين قال ميركا والظاهر  
 الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي وهو ما انفصل عن أعضاء وضوئه لان ملاحظة التبرك والتمتع فيه أقوى  
 وانتم وإيراد بعض الفقهاء هذا الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به على طهارة الماء المستعمل صريح  
 في أنهم رجحوا الاحتمال الثاني قلت لا يظفر بظهور الاحتمال الثاني بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه  
 قوله فشربت حيث لم يقل فتبركت به ولا يضرنا إيراد بعض المشافعية الحديث في باب أحكام المياه واستدلوا به  
 وترجيحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال ولذا اقلنا في عياض ولم نزع ان يحمله على التداوي  
 وقول ميركا وفيه تأمل لان النجس حرام وثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل شفاءكم  
 فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الخمر والافق قد ثبت شرب أبوالال لمرتين بأمره صلى الله عليه وسلم  
 وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة لحمله على المعنى الثاني المختلف في جوازه مع ان المستعمل في فرض

( ٨ - شمائل - ل ) اله في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير والا قرب ان المراد هنا البركة في العمر أو في غيره معه  
 فقد بلغ أرباعه أو ثلثه عام وهو معتدل قوى سوى وقال راويه قال لي السائب قد علمت اني مامنت بسمي وبصري الا ببركة دعائه وفيه  
 دليل على انه كان في غاية التلطف مع صحبه لاسيما الاحداث اكمل شفقتهم عليه وعلى تقدس ذاته عن الكبر والخيلاء والترفع (وتوضأ)  
 أي غسل أعضاء وضوئه ووقع هذا في حيز الفاء في قوله فسح الظاهرة في النفر ربع لاني بمجرد التعقيب يؤذن بأنه توضأ لي شرب من  
 ماء وضوئه ويحتمل انه توضأ لحاجته الى الوضوء (فشربت من وضوئه) بالفتح ما يوضأ به وأما ما انضم فالفعل على الاشهر فيحتمل كما قاله  
 البيضاوي ان يراد هنا بالوضوء فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وان يراد ما عدله وان يراد المنفصل من أعضائه وهو  
 أنسب بما قصده الشارح من التبرك وحيث لا يكون دليلا لا شافية على طهارة المستعمل وحمله على التداوي أو على أنه من خصائص  
 المصطفى أو على أنه كان أولا فالجسم به دم طهارته كان بعده أو انه مستعمل في التجدد أو التثليث خلاف الأصل والظاهر

(وقت خاف ظهره) تحريال رؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه والخلاف بسكون اللام ما بخلافه المتوجه في توجهه (فنظرت الى الخاتم) لا نكشف محله أو كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كتفيه) ثنية كتف وهي معروفة والجمع اكثاف أى الكائن بين كتفيه فهو نعت أو كائنا بينهما فهو حال أو ظرف فنظرت وفي نسخ الى الخاتم الذى بين كتفيه وفى البخارى الى ختم بين كتفيه وفى مسلم الى خاتمه بين كتفيه والمنية تقر بنية تحديد بنية فقد كان على تفاوت من الجانبين وهو أنه الى كتفه الايسر أقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار على أن الخاتم كان شيأ بارزا أجمعه عند كتفه الايسر وإذا قل كيهضه الجامعة وإذا كبر جمع اليد وفى خبر الطبراني كأنه ركبته عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا والسرفيه أن قلب في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره وهو صغير أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم عياض لكنه عبر عما لا يرتضى حيث قال هو أثر شق المالكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي والقرطبي باطل لأن الشق ٥٨ فى صدره وبطنه وتأويله بين الكتفين متعلق بأثر الختم لا بالشق بنوعه صنبه قال

أعنى النووي والقرطبي ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت لزمن كونه مستظيلا وهذه غفلة من الإمام وأعله تحريف من نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت أنه نعم روى ابن أبي الدنيا فى حديث المالكين قال أحدهما أصاحبه غسل بطنه غسل الأناة وغسل قلبه غسل الملاء ثم خط بطنه لحاط بطاني وجهه الختم بين كتفي كاهو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن رضى عنه وذكر الحاي في شرح السيرة رواية فيها وأنبأ الثالث وفى يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد

الوضوء لا فى التجديد وهو غير معلوم ويحتمل أن يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل فى فضائله وأغرب الحنفى حيث قال ولما نزع ان يحمله على أنه كان أولا والحق كما بعدم طهارته كان بعده لانه يحتاج الى دليل صريح ونار يسخ صحيح (وقت خلف ظهره) أى أدبا أو قسدا أو طلبا فنظرت لا نكشف محله أولا كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه أعلم به مكاشفة (الى الخاتم) ضبط هنا بافتتح لانه فى معنى الطابع أصرح (بين كتفيه) وفى رواية البخارى الى ختم بين كتفيه وهو حال من الخاتم أو ظرف لنظرت أو صلة للخاتم ويؤيده ما فى بعض النسخ المصححة لانه لم يذى الخاتم الذى بين كتفيه والى رايه فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفى رواية عنه ورأيت الخاتم عند كتفيه قال القاضى وهو أثر شق المالكين بين الكتفين واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقهما إنما كان فى صدره وأثره إنما كان خطا واضحا من صدره الى مرقا بطنه اه ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلقد كنت أرى أثر الخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم لم قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستظيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذى يحاذى الصدر من مسر بته الى مرقا بطنه قاب وهذه غفلة من هذا الإمام وأعله ذلك من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت أنه وتعمقه العسقلانى بأن سبب التغلط بهم أن بين الكتفين متعلق بالشق وأيس كذلك بل بأثر الختم لخبر احمد وغيره أنه لما شق صدره قل أحدهما الآخر خطه لحاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أنه بين كتفيه جل القاضى جمع بين الرايتين على أن الشق لما وقع فى صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق ويؤيده ما وقع فى حديث شداد بن أوس عن أبي يعلى وأبي نعيم فى الدلائل أن المالك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم فى يده من نور فامة لا نوراً وذلك النبوة والحق كما يحتمل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه الايسر لأن القلب فى تلك الجهة وفى حديث عائشة عند أبى داود الطيالسى والحاثر بن أبى اسامة وأبى نعيم فى الدلائل أن جبريل وميكائيل لما نزلأه عند البعثة هبط جبريل فالتقى على القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم ألقاني وختم على ظهري حتى وجدت من الخاتم فى قباي قل وهذا مستند القاضى فى ذكر وأيسر باطل وتقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن وجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم أنه ولد به وهو قول نقله أبو الفتح وقيل وضع حين وضع نقله معطاي ووقع مثله فى حديث أبى ذر عند احمد والبيهقى فى الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كاهو الآن وفى رواية فوضعه بين كتفيه وقدميه وهذا يشعر بأن الختم وضع فى موضعين من جسده

برده زمانا فى حديث عائشة عند الطيالسى وابن أبى اسامة صلى وأبى نعيم أن جبريل وميكائيل لما نزلأه على عند البيت وهبط جبريل فساقى لجهة القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم على ظهري حتى وجدت من الخاتم فى قباي وقال أخر الحديث وفى حديث شداد بن أوس فى شق صدره وهو يبلاد بنى سعد وأقبل وفى يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقد يؤخذ أن الختم وقع فى موضعين من جسده وذكر الواقدي عن شيوخه أنهم لما شق كوا فى موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفى وقد رفع الخاتم فى مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيأ الا وعليه شامات النبوة فى يده اليمنى الأنبياء فان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بأزاء قلبه خصوصية له على الأنبياء وبه جزم الجلال السيوطى فى خصائصه

(فاذا) لما جاعة (هو مثل زرا الحلة) قال التوربشتي الرواية بتقديم الزاي المنقوطة المكسورة على الراء الهمزة الشديدة والحاء بفتحين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرهما والمراد به الخوفة تعلق على السرير ٥٩ وتزينها العروس كأنه شجرة والزور واحد

أز رارده لما صوبه  
انورى وقيل القرطبي  
ابن الاشهر وانه شبه  
بانه في جزمه اسهيلي  
واما جزمه المصنف  
في حقه بان المراد بها  
الظهور المعروف بزردها  
بينه فانكر ان الراء  
لأنه عدان الزرقة في  
البعض وحده على  
الاصحارة تشبها  
لبيضة ازارار الخصال  
انما يصار اليه ان وردما  
بصرف الراء عن  
ظهوره لكن استشهد  
لداين الاثرين بالرواية  
الآتية انه كبيضة الحمامة  
وقيل انما هو زرقة بتقديم  
لراء يقال زرت الجرادة  
غر زرت ذنبها في الارض  
اقبض قال التوربشتي  
وهو اوفق الظاهر  
الحديث لكن الرواية  
لأنه اعده الحديث  
الثاني حديث جابر بن  
سمرة (ثنا سعيد بن  
يعقوب الطالقاني)  
بكسر اللام وقد تفتح  
بالدة من بلاد قزوين  
قصة قال ابن حبان ربعا  
أخطامات سنة أربع  
وأربعين ومائتين خرج  
له أبو داود والمصنف  
وانه (ثنا) (أنا) أي  
ابن جابر) اليمامي ثم

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرزا وروي البيهقي في الدلائل عن شيوخه عنهم قولهم مثل  
الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عيسى بيدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم ان البيهقي المذكورة تقر ببيضة زائدة لا مع انه كان عند اعلى كتفه  
الاسير قاله السهيلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس في رواية أبي نعيم انه قال فظرت  
ختم النبوة بين كتفيه عند مناغض كتفه الاسير وفي رواية غصنوف كتفه الاسير وفي رواية أبي نعيم انه  
كان عند كتفه لآمن وروي الحاكم عن وهب بن منبه انه قال لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد كانت عليه شامة  
النبوة في يده اليمنى الانبياء صلى الله عليه وسلم لم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرزا في اكثر الروايات  
انه بين كتفيه فربما جمع كثير من المحدثين رواية بين الكتفين لكونها اوضح واوضح واعرض واعرض روي اليه  
والاسير لتعارضها واختلاف اهل ولده أو وضع بعد ولادته فعند أبي نعيم انه اسأله اخرج الحديث عن حمير  
أيض فيها خاتم فضر ب على كتفه كالبضة وفي حديث البرار وغيره انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي  
وهم علمت حتى استيقنت قال أناني انما في رواية مالك كان وأنا بيضاء مكية فقال أحدهم صاحبها شق بطنه  
فشق بطني فخرج قاي فخرج منه مغر الشيطان وعالق الدم وطرحه ما فتل أحدهما صاحبه اغسل بطنه  
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملائكة قال أحدهما صاحبه خط بطنه خط بطنه خط بطنه خط بطنه خط بطنه  
كم هو الآن ويا عني وكأني أرى الامر عاينة في ذاك لاجل جاذبه وكون ما بعده مفاجبا باعتبار العلم في ذاك أي  
الخاتم هو مثل زرا الحلة له بكسر الزاي والراء المشددة وفتح الحاء المهملة والجيم وهي بيت كالبضة  
از راركار وعري وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحلة الصائر المعروف يقال له با ذارية كذا وبان مربية  
اقبحة وزردها بينها واليماني أنه مشبه بها أو يؤيد الحديث الثاني مثل بيضة الحمامة ولا وجه لقول ابن حجر  
في المعنى الاول هذا والصواب كما قاله التوربشتي على ان الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد  
به انبيض من أر زت الجرادة اذا كبست ذنبها في الارض فاضت ووقع في بعض نسخ البخاري قول أبو عبد الله  
الصحيح تقديم الراء على الزاي وأما قول التوربشتي بتقديم الراء ايس برضى فمحمول على ان الاول هو الماء ولعله  
لا على أنه معال والله أعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم يتم أي يفرح مسكوفي مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم  
عليه خيلان كأنه انما ليل السود عند بعض كتفه بنون مضمة وتفتح فجمع بين أعلى كتفه وفي مسلم أيضا  
كبيضة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع والبيهقي مثل السامة بكسر السين قطعة نائلة والمصنف كما في البيضة  
ناشرة والبيهقي والمصنف كالتفاحة ولابن عساكر كالبندقة والسهيلي كثر المحجم القابضة على اللحم ولابن أبي  
خزيمة شامة خضراء مختلفة أيضا في اللحم وله أيضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات  
كأنها عرف الفرس وللقضائي ثلاث شعرات مجتمعات ولا ترمذي الميم كبيضة حمام مكتوب بباطنه  
الله وحده لا شريك له و بظاهرها توجه حيث كنت فذلك منصور ولابن عابد كان نورانية لا لأقل بهض  
العلماء وابست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سخله ومؤدى الالفاظ كلها واحد وهو قطعة لحم من  
قال انه شعر فلان الشرحوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على  
ان خاتم النبوة كان شبيها بآر زرا الحلة عند كتفه الاسير اذا قال جعل كبيضة الحمام واذا اكثر جعل كجمع اليد  
وقال القاضى رواية جمع الكف بخلافه بيضة الحمام وزرا الحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة او كهيئة  
الجمع لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة وقال العسقلاني ورواية كثر محجم او كربة من زواكشامة خضراء  
اوسوداء مكتوب فيها محمد رسول الله اوسر فانك المنصور لم يثبت منها شيء وتصحيح ابن حبان ذلك وهم في حديثنا  
سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام وتفتح نسبة له عند قزوين وسعيد بن قزوين قال ابن حبان وروى  
أخطا وقد أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وأنا في أي أخبرنا كما في نسخة في أيوب بن جابر

الكوفي روى عن سماعة بن بلال بن المنذر وخلف وعنه قتية بن سعيد وابن أبي لبلى وغيرهما قال أبو زرعة وغيره ضعيف من السابعة خرج  
له أبو داود والمصنف

(عن سمك بن حرب) الذي لم يابن المغيرة له نحو مائتي حديث قال أدركت ثمانين صحابيا هونقة ساء حفظه قال جريرة يضعف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رأيت أوصفة الخاتم بان يقدر عامله معرفة أولا يعتبر التعريف في الخاتم بان يكون لاه لا يهد الذنبي (غدة) بدل مهملة قال السيوطي ورأيت من صحفه بالراء وسأني عنه فقالت انها هو بالدال وفي القاموس بالضم والمجعة والمشددة كل عقدة في الجسد أطاف بها ضم وفي المصباح العدة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (جرعاء) أي تمل إلى الحجرة فلا تدافع بينه وبين ما وردان الخاتم كان في لون يده الشريف قال المصم في ردل رواية انها سوداء وخضراء واعترضه الشارح بانه لا رد فيه لان الحجرة لون الجلد وخضرتها سوداء بالنسبة لما فيها أو حوله من الشعر اهـ وليس يسددا أما أولان هذه الرواية غير ثابتة والاستغفال بكون هذا الحديث بردها أو لا طائل تحتها وأما ثانيا فلان ما ذكره من صرف خضرتها أو سوداها لا شيء من شأنه وان كان ثانيا في رواية سوداء الا أنه بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل ان المصطفى كان شعره أخضر بل المشاهد أنه ليس شيء من شعر الانسان بأخضر فتدبر (مثل بيضة الحمامة) قدر أو صورة لالونا بقرينة وصفه بابا الحجرة قبله ول رواية ابن شعبة شبه جسمه وقدره في رواية ابن حبان من طريق سمك هذا كبيضة نعامه قال الحافظ ابن حجر وقد تبين من رواية مسلم أنها غلط من بعض رواة وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند قاسم بن ثابت والبيهقي مثل ٦٠ السبعة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة وللصنف والبيهقي كالتفاحة قال القرطبي وهذه

الروايات كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت اهـ ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه اللفاظ في صفته متقاربة وأما ما ورد أنها كانت كالثور مجسم أو كشامة سوداء أو خضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانت المنصور أو تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرفت فرس بمنزلة الأيمن إلى

ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن سمك) بكسر السين وتخفيف الميم (بن حرب) تابعي جليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال رأيت الخاتم) أي أبصرت خاتم النبوة (بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رأيت أوصفة الخاتم على تقدير عامله معرفة أحوال منه على تقديره نكرة (غدة) بضم المجعة وتشديد المهددة وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد أنه شبه بها (جرعاء) أي مائلا للحمرة اهـ لا يتأني ما ورد في رواية مسلم أنه كان على لون جسده صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) حالان متداخلان أو مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة وأصل اللون ولا يتأني ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشربا بالحجرة على أنه قد يراد بالبياض الصفاء والنور والبهاء (حدثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول وشيء ابن معين وروى عنه أبو داود والترمذي والنسائي وليس له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (المديني) وفي نسخة المديني وهو القياس في النسبة بالحذف ومن انتبه أفهوا على الأصل كما قاله النووي وفي الصحاح الطيبة مديني ولمدينة المنصور يعني بغداد مديني ولما ابن كسري مديني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمديني من اقام بها ثم فارقها وعلى ما ذكره يصح ذلك وقيل المديني نسبة إلى المدينة والمدني إلى مدينة بغداد (أنا) أي أخبرنا أبو يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الأصول المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم وأما قول ابن حجر بفتح الجيم فلا أصل له أخرج حديثه الشيخان وغيرهما وفي الانساب للسمعي وأما قيل له الماجشون لحجرة خديه وهذه لغة أهل المدينة وقال أبو حاتم الماجشون الموردي وفي القاموس لقب معرب ما كونه ولا يبهدان يكون معرب محي كونه فانصرفا قبل التعريف

الروايات كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت اهـ ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه اللفاظ في صفته متقاربة وأما ما ورد أنها كانت كالثور مجسم أو كشامة سوداء أو خضراء أو مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانت المنصور أو تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرفت فرس بمنزلة الأيمن إلى

غير ذلك فام ثبت منه شيء فقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه معطل أي في الزهر المام لم يبين (عن) شيئا من حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بصحيح ابن حبان فانه غلاة اهـ وقال الحافظ الهيثمي راوى عليه كتابه محمد رسول الله اختلط عليه بخاتمه الذي كان يحتم به هذا وقد سبق عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر فان صح رجوع اختلاف الروايات إلى الاحوال وانزاح الاشكال ويجوز مثل هذا الاختلاف الواقع في لونه وقد سبق أنه كان غرة جرعاء وفي رواية يضرب إلى الدهمة وفي رواية لون جسده فيقال انه كما كان يكبر ويصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف الواقع في محله الحديث الثالث حديث ربيعة (ثنا أبو مصعب) بصيغة المفعول (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا ثبات المياه وفي نسخ المديني وهو القياس لانه من طيبة وفي الصحاح النسبة لطيبة مديني والمدينة المنصور مديني ولما ابن كسري مديني لكن نقل عن البخاري ان الثاني من ولد بطيبة وتحول عنها والاول من لم يفرقها وعليه الاشكال وأبو مصعب اسمه مطرب بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء وبالفاء ابن عبد الله الهذلي ثم اليساري الأصم من كبار الفقهاء قال أبو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وأبو زرعة هذا ما جرى عليه شارح وقال القسطلاني هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري كما ذكره المزني مات سنة عشرين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة (أنا يوسف) بن يعقوب بن أبي سلمة (ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون بالفارسية الموردي ذكره السمعاني في الانساب سمي به لحجرة خديه ووقع في القاموس بضم الجيم وهو أبو سلمة المديني التميمي مولد المنكدر روى عن أبيه والزهري والمقبري وعنه أحمد ثقة مات سنة خمس وثمانين ومائتين خرج له الشيخان والمصنف والنسائي وابن ماجه



عن أبيه في يعقوب الماحشون روى عن الصحابة مرسلًا وعن الأعرج وعنه ابنه مخرج له لم يعرفه وهو أهل بيته جميعا بالماحشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية وثقة ابن حبان وقال مصعب كان يعلم الغناء ويقتد القينات مات سنة أربع وعشرين ومائة ورواه من قال غيره (عن عامر بن عمر بن قتادة) بن النعمان المدني الأوسى أنصارى الظفري قال الذهبي وثق وكان كثير الحديث علامة بالماغازي مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة يروي عن جدته ربيعة في مصفوعة بمائتين ومثلثة كخليفة بنت عمرو بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن أم حكيم والددة القعقاع صحابة صغيرة خرج لها النسائي والمصنف (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء) غيرت مصفوعة الحال مع أن المشيئة ماضية لأن السرور في بقاء المشيئة وإشارة إلى استحضارها للصورة الماضية في ذهنها وإشارة إلى أن تلك الحالة كانت هادة في نظرها (أن أقبل الخاتم الذي بين كنفه) أي كفي في رسول الله (من قربه) أي من ٦١ أجل قرب الخاتم (أفعلت) وهذه جملة معترضة

بين مفـ رسول سمعت والواو اعتراضية فأنذتها بيان قرينة على الله عليه وسلم لم تحقها لسماعه إلا أن المروي أمر عظيم (يقول له) ابن ممد (أي عنه أو لأجله أو في حقه أو في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله أو المعين مخاطباً به) وحينئذ كان في مقتضى السياق اهتزاز قوله لـ مد التفات وهو من عظماء الصحب أسلم فـ لم بنوعيد الأشهل ودارهم أول داراً أملت بالمدينة لما أنه كان مقدماً مطاعاً فيهم شهد بدرًا ووثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله

عن أبيه في يريده جده الأعلى الذي نسب إليه في قوله ابن الماحشون لأنه يوسف بن يعقوب بن عبد الله ابن أبي سلمة الماحشون يروي عن عامر بن عمر بن قتادة في بفتح الفاف مدني أوسى أنصارى ثقة عالم بالماغازي أخرج حديثه الأئمة الستة يروي عن جدته ربيعة في بضم الراء وفتح الميم وسكون الاء بعده مائتين ومثلثة صحابة لها حديثان ثانیتهما في صلاة الضحى رواية عن عائشة في قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كلامه يروي لو شاء في أي لو أردت في أن أقبل الخاتم في بالوجهين في الذي بين كنفه من قربه في من فعلية معول أفعلت قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص أي لأجل قربه صلى الله عليه وسلم أو لقرب الخاتم الذي بين كنفه وهو أقرب وانسب للثلاث فوات أفادتها أنها كانت في جانب الخاتم في أفعلت في جواب لو وهو يدل على كمال مباسطتها وخصوصيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته واطف خلقه مع أمته لاسيما الجائز والمساكين في يروي في بدل اشتغال من مفعول سمعت أو جملة حالية تبين المفعول المقدر المذكور واتي به مضارعاً مد مع الماضي أما حكاية لحاله وقت السماع أو لأحضار ذلك في ذهن السامع وقبل حال من فاعل سمعت أو من مفعوله واختارت المضارع لفظاً ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظاً كما توافقاً معني والواو للحال وقيل سمعت يـ مدى لـ فـ وابن فلا محذوف واختاره العصام وقال الجملة معترضة بين مفعولي سمعت أو حال من المفعول دون الفاعل لأنها لو كانت حالاً منه لذكرتها بجنبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه وإن ذكرها بهض الناس وقال ميرك حال من فاعل سمعت وجهه له حالاً من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم ولعله بتقديم إساءة وأقبل المناسب للفاعل والحق أن كلامه جائز ولا يمنع من الجمع في قوله عذب معاذ في أي في شأنه أو لأجله أو عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه والحاصل أن اللام ليست للمشاهدة لتحقق موت سعد وهو سيد الأنصار أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير وأسلم بالسلامة بنوعيد الأشهل ودارهم أول داراً أسلمت من الأنصار وكان مقدماً مطاعاً في قومه شهد بدرًا ووثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون ألف ملك في يوم مات في ظرف ليقول فيكون من كلامه وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم فيكون ظرفاً لقوله في اهتز في أي تحرك في أي لأجل موت سعد وفي رواية لها أي لوجهه فانه يذكر ويؤثف فاندفع ما قال العصام أي لجنازته وفيه مزيد شاهد على جل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وإيضاً لأفضلية في تحريك العرش لسعد مع أن المقصود بيان فضله كما به لم من سائر الأحاديث في حقه في عرش الرحمن في رواه الشيخان

سبع وثلاثون سنة أهدى للمصطفى حلة حرير فجعل يحبه يعجبون من لينها فقال تعجبون لما نادى سعد في الجمعة خبر مني أو ابن رواه المصنف فإذا كان المنديل المعدل للوسخ والامتهان ألين منها فبالك بغيره (يوم مات) ظرفاً لقوله فيكون من كلام الراوي أو لاهترافه ومن كلامه صلى الله عليه وسلم (اهتزله) أي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشار أو سرور أو بقوم ووجه أو أعلام الملائكة بـ عظيم مرتبته أو لأنه نصب على من قتله والفضل للقدم والآخر في غاية البعد لأن قرية أضافته للرحمن دون الجبار والقهار بإيادى على هذا فافهم أن الذي هو في الأصل التحريك عبارة عن النشاط والانبساط كما تقرر من قبيل قولهم إن فلاناً أخذ للتأدي هزة أي ارتياح وطلاقة وتوقع ذلك في كلامهم غير عزير فليس المراد أنه اهتز كما تهتز الشجرة أو ألحج وأمتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا لا يستكره صدور أفعال العقلاء عن غيرهم بإذن الله وذلك لئلا يشبه الله فيه تمييزاً أدرك به ذلك كما قال سبحانه وإن منها لما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا هو المختار

لأن العرش جسم يقبل الحركة والسكون والادراك وتعقبه بعض المتكلمين بأنه وإن كان كذلك لكنه لو تحرك لأحرك من تحركه السموات والأرض وذهب البعض إلى أن المراد بالعرش حيلته والخافين من حوله من الملائكة فراحبروحه كما تقرر أو أنه ما بانزول لشهود جنته فاقم الأرض مقام الجملة على وزان فبابكت عليهم السماء والأرض أي أدهاهما أو أسفل القرية وقد جاء في غير ما حديث أن الملائكة تستبشرون روح المؤمن فعد أولى ٦٢ وروى من طرق أنه حضر جنازة سبعون ألف ملك وقيل الاختراز كناية عن أن موته أمر

ايضا قيل يحتمل ان تكون حركته لغاية ارتياحه بمواصلته روحه اليه أو لغايه خزنه بفراقه عليه ولا استبعاد في  
ارتياحه بالارواح له وخزنه كما لا استبعاد في تكلم الجاهل من تسبيح الحصى وحسين الجذع ونحوهما لان مبنى  
أموال الآخرة على خرق العادة وإقوله تعالى في حق الجمادات في الدنيا وإن منها أي من الجاهل لما يهبط من  
خشية الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا أخرجه الحاكم وتأوله فقال اهتز العرش فرحا  
بلقاء الله تعالى - سعدوا واختاراه العسقلاني وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل  
أن يراد حركة أهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدوم روحه فيكون من باب حذف المضاعف أو إطلاق  
السم على المحل على الحال كقوله واسئل القرية ويؤيده ما أخرجه الحاكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت  
له أبواب السماء واستبشر به أهلها وحركتهم ما لم تأذ كرناءه أو لانزول على وجه الأرض - لموا عليه ويؤيده  
ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهد به سبعون ألفا قد ضمن  
ضمنه ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث أنس أنه قال لما حانت جنازة سعد بن معاذ قال  
المنافقون ما أخف جنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته  
وجعل على لامة للملائكة على موته - لموا شأنه وسماه مكانه وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب  
الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء فتقول أظلمت الأرض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى أنه بعيد عن قصد  
الشارع وإن قال الحنفى أنه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الأصل الحركة - لكنه أريد به الارتياح كناية أي ارتاح  
بروحه حين صد به إكرامه على ربه فيكون من قبيل حديث أحد جبل يحبنا ونحبه ووقع في بعض طرق  
الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب أنه تأوله بالسري الذي حمل عليه  
سعد يعني جذته ونعشه فروى البخاري في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فإن البراء  
يقول اهتز السري فقال جابر إنه كان بين الحمين ضغائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش  
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي إنما قال ذلك جابر لأن سعد بن معاذ كان من الأوس والبراء من الخزرج  
والخزرج لا يقول للأوس بالفضل - بل قال العسقلاني هذا خطأ فأحش فان البراء أيضا أوسى وإنما قال جابر ذلك  
إظهار للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ثم قال وإنما كان  
خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لم يعنى من ذلك أن أقول الحق قد كر الحديث بلفظ اهتز عرش  
الرحمن بإضافة العرش إلى الرحمن والعدول للبراء أنه لم يقصد تفضيلا سعد وإنما بلغ الحديث إليه بلفظ اهتز  
العرش وفهم منه ذلك فخر به وهذا هو الذي يليق أن يظن به لا كما فهمه الخطابي أنه قال للعدوية لما بين الحمين  
من الضغائن وقد تأوله ابن عمر أيضا مثل ما تأوله البراء وقد صرح عن ابن عمر أنه رجوع عن ذلك وجزم بأنه اهتز  
له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الأحاديث المصروفة  
باهتزاز عرش الرحمن مخروجة في الصحيحين وليس معارضها ذلك كرى الصحيح - حدثنا أحمد بن عبد الله بفتح  
مهملة فسكون موحدة - الضبي - بفتح مهملة وتشديد موحدة - وعلى بن حجر - بضم جيم فسكون - هاء  
- وغير واحد - هذا العطف يقتضى أن يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى

عظيم وأهل اللسان  
يسمون الشيء العظيم  
إلى أعظم الأشياء  
فيقولون أظلمت الدنيا  
لموت فلان قامت  
أقيامة قال البعض  
وهو حسن وهو كما قال  
وتضعيفه بأنه بعيد عن  
قصده الشارع مجبه  
ذوق السامع وقوله  
عرش الرحمن نص  
صريح بطل زعم أن  
معنى ما جاء في بعض  
الروايات اهتز العرش  
اهتز نعش سعد الذي  
حمل عليه إلى قبره وأهل  
هذا القائل لم يقف  
على رواية عرش الرحمن  
ونظر إلى أن العرش  
أعظم الخلق لوقات  
وصفوتها وأظهر ملكه  
ومبدأ أوحده ومحل  
قربه ولم ينسب شيأ من  
خلأغه كنسبته فقال  
ذو العرش هابه هـ  
الكلمة ولم يقطن لجل  
أهـ ترازه على ما تقر  
ولا لجملة على السرير  
وما ضاعف به أنه  
لا فضيلة فيه لسعد  
مع أن المقام مقام

بيان فضله ولا فضل في اهتراسه برده وأما انتصار بعض الشراح له بأنه إذا أثر موته في الجماد كان غايه في تأخير ابن  
في عظماء الخلق فهو وغفل عن قول ابن قتيبة وغيره من المتقدمين هذا التمايز لمكان اهتراسه من نفس الجماد وأني به لان كل سرير من  
امره الموقى بهتر الجاذب الناس اياه بحيث أحتمل واحتمل لا يصلح رافعه ساقول ابن قتيبة ولا ينافي ما في هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه  
حتى اختلفت اضلاعه لان البعث والقيامه زلازل وأهوال لا يسلم منها ولي ولا نبي ثم تنجي الذين اتقوا قال عمر لو كان لي ملاك الارض لافنديت  
به من هول المطالع ومن فضائل هذا الحديث انه رواه عشر صحابيون الحديث الرابع حديث علي رضي الله عنه (ثمنا أحمد بن عبد الصفي)  
البصري (وعلي بن حجر وغير واحد) قبل قضية العطف كون شيخ المصنف في هذا الحديث غير أحمد وعلي متعدد او ليس كذلك بل سبق

في صدر الكتاب انه واحد هو ابن جعفر وأجيب بأنه منه هنا على ان الحديث رواه ابا زيد اعلى من ذكره هناك (قال انا عيسى بن يونس عن  
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم (الحديث بطوله وقال) أي ابراهيم (بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين وهذا قد تقدم في الباب الأول والمقصود من ايراد هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة انه يدل على وجود الخاتم  
وتعيين محله من جسده الحديث الخامس حديث أبي زيد (ثم اجمعه بن بشار انا ابو عاصم) واسمه الضحاك بن خالد الشيباني النبيل بفتح  
النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ البخاري لقب بالنبيل لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جريج ما مات  
لان ذهب قال لا آخذ عنك عوضا قال أنت نبيل أول كبرائه أو اقبه به المهدي أو غير ذلك ثقة من الثامنة صاحب مناقب وفنائل خرج  
له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائتين (أنا عزرة) عهدهم بينهم ما محممة (بن ثابت) ابن أبي زيد ٦٣ الانصاري البصري ثقة من

السابعة روى عن عمرو  
ابن دينار وطائفة  
وعنه وكيع وابن  
مهدي والطائفة مات  
سنة أربع أو خمس  
عشرة ومائتين خرج  
له السنة (حدثني عليه)  
عهلة مكسورة فلام  
ساكنة فوحدة وهو  
(ابن حجر) عهلات  
أفعل (الشكري)  
عشرة تحميمة وشين  
مجمعة روى عن عكرمة  
وغیره وعن ابن واقد  
وابن الفرات بصري  
صدوق من الرابعة وثقة  
ابن معين خرج له  
مالم والمصنف والنسائي  
وابن ماجه (قال  
حدثني أبو زيد عمر بن  
أخطب) بفتح الهزة  
وسكون المجمة  
(الانصاري) البصري  
الحضري صحابي جليل

ابن حجر ممدد ما ع انه ليس من سبقي في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسن فاجيب بأنه يمكن ان يكون  
الراوي للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر المصنف هناك وأشار إليه هنا (وقالوا انا) أي أخبرنا (عيسى بن  
يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم مجمة فقاء ساكنة وهو يدل عن عمر (وقال) أي عمر المذکور  
(حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط بفتحين وبضم الواو  
وسكون اللام (وقال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم أو  
علي وهو أقرب (الحديث) أي المذکور (بطوله) في أول الكتاب (وقال) أي علي وارهده المصام  
حيث اقتصر على ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لزمه انه مساق الكلام (كان) كما في نسخة  
(بين كتفيه) بفتح أوله وكسر ثانيه (خاتم النبوة) بفتح القوية وكسر هاء وتشديد الواو ويجوز بهزة بعد  
واو ساكنة (وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (خاتم النبيين) بالاضط المذکور وقد تقدم  
الحديث في أول الكتاب في الباب الأول والمقصود من ايراده في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه  
يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة (أنا) محمد بن بشار (وقال)  
وقد سبق ذكره (أنا) أي أخبرنا (ابو عاصم) الشهير بالنبيل مصغرا بالنون والواحدة من اكابر العلماء  
حديثه في الصحاح السنة (أنا) أي أخبرنا (عزرة) عهدهم فمفتوحة فزاي ساكنة قراء (بن ثابت) أي  
ابن أبي زيد الانصاري البصري ثقة أخرج حديثه الأئمة السنة (حدثني علماء) عهله مكسورة فلام ساكنة  
فوحدة ممدودة (بن حجر) بصري صدوق من القراء أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه  
(وقال) حدثني أبو زيد (هو) ممن اشتهر بكنيته (عمر) بالواو (ابن أخطب) بالخاء المجمة (الانصاري) صحابي  
جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم (وقال) أي أبو زيد (وقال) لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد (هكذا يكتب بغير ألف لكن يقرأ بها ويطلق بهم من بعدهم عند كثير من المحدثين  
وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد بترك في اللفظ أيضا تحفة  
(وإذن) بهزة وصل مضبوطة وسكون دال مهملة وضم نون أي أقرب (منى فاصم) بفتح السين أي حلق  
أو الخصى (ظهوري) ظنان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل انه لحاجته الى مسحه افاض أو تشر بفسه عس  
جسده الشريف وإطلاعه على خاتم النبوة وتشرفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله  
عليه وسلم إليه حيث شرفه بهذه الرتبة العلية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع المصنف انه دعا له وفي روايه

قال الذهبي وهو جعد عذرة بن ثابت خرج له مسلم والاربعة وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي زمره باللفظ قال لي رسول الله يا زمره  
ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغزتها فلناله ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه قال المصام  
بظهران احدي الروايتين وهم لاتحاد المخارج والمخالفه في بعض الالفاظ ويرجح رواية الترمذي ان عذرة حفيد أبي زيد فهو أعلم بحديثه  
أنتمى وتجب الشارح منه بان كونه حفيد لا يوجب كونه أعلم بحاله وكونه أعلم لا يوجب الربحان فنصب في غاية البيان ووجه الترجيح  
به لا يخفى على من أنصف نعم هو أصاب المرحي حيث وهم في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون أبي عاصم روى الحديث من طريقين فلا بد  
بشار من طريقين ولا بد من أخرى (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد ادن مني) أقرب (فاصم ظهوري) أي أمر ريده  
عليه يقال مسحت الشيء مسحا أمررت البده عليه قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه فامر ان مسحه وبه فمس  
عنا يؤذيه أو علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامر ان يدخل بده في ثوبه ليم كيفه ولم يرفع ثوبه حتى رآه مانع أو كان

الثوب محيطاً أوفى بما يسمي رفعه ولم يكن مرتدّاً اتفاقاً وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال لم يحتمل أنه لحاجته إلى مسحه أعارض  
 ويحتمل أنه أنشرفه بسجده الشريف وتشرّفه باطلاعه على الخاتم وفيه دلائل على اهتمام المصطفى بابي زيد وكال ملاطفته وفيه  
 حل مسخ ماء العورة من الأجنبي مع اتحاد الجنس (فسحت ظهره) أي دنوت فسحت (فوقعت أصابعي على الخاتم) أي أصابته  
 وحصلت عليه يقال وقع الصدف في الشوك حصل فيه قلت \* القائل علماء لا يزي بدلاً أبوزيد لا يني (وما الخاتم) أي أي شيء أو ما هو وما  
 قدره وشكاه (قال) أبوزيد (شعرات مجتمعات) أي ذوشعرات وما فيه شعرات بدليل ما جاء في رواية صحيحة أنه لحم نانئ فلا استبعاد فيه  
 ذكره بعضهم وقال القسطلاني ظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر وفي جامع المصنف أن المصطفى دعا له وفي  
 رواية قال اللهم جله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض \* قال الحليمي قدس كلفه في الشامات فقالوا  
 من كان على ظهره شامة سوداء فإنه يكون كثير العناو يلقى شدة وقالوا إن كان عليه شعر نابت أصاب أهل بيته منه مكر وهو لا يطول عمره  
 ويكون موته من قبل السم قال فهذا حكم حكوا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ناولا رقي من الشدائد ما لا يخفى  
 وأصاب بني هاشم لأجله من جفاء مشركي ٦٤ قرش ما قد عرف وقتل من قتل من ذرأته في دفعهم عنه وذلك كله مكر وبه قضية

قال اللهم جله قال عزّز بن ثابت حفيده أنه عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الأشعرات بيض  
 \* فسحت \* أي دنوت فسحت \* ظهره فوقعت \* أي اتفاقاً \* أصابعي \* أي كلها أو بعضها \* على الخاتم \*  
 بالوجهين \* قلت \* قائله علماء لا يزي بدلاً أبوزيد لا يني صلى الله عليه وسلم كما هو واضح \* وما الخاتم \* أي  
 أي شيء هو أي ما قدره وهيته \* قال \* أي أبوزيد \* ذوشعرات \* أي ذوشعرات أو ما فيه شعرات  
 أو عليه شعرات \* مجتمعات \* بكسر الميم وظاهره أنه لم ير الخاتم بعينه فأخبر عما وصل إليه يده وهو الشعر الذي  
 كان عليه وإنما قدرنا ما قد حصل الجمع بين الأحاديث فاندفع ما قال العصام من أنه يـ... دان يقال تقدير  
 الكلام ذوشعرات لأنه لو لم يـ... سوى الشعرات تعرض له في بيانه مع أن حذف المضاف عما هو شائع وشائع  
 في كلام الفصحاء والبلغاء \* تنبيه \* هذا الحديث هكذا أورده الترمذي وأخرج ابن سعد الأسدي عن أبي  
 رزمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رزمة أدن مني فامسح ظهري فسحت ظهره ثم وضعت أصابعي  
 على الخاتم فغزته فقلنا له وما الخاتم قال شعرات تجمع عند كنفه فجعله من مسند أبي رزمة قال ميرك والظاهر  
 أن الحديثين الروايتين وهـ... للاتحاد المخرج والمخرج رواية الترمذي لأنه أوثق من ابن سعد ويحتمل احتمالاً  
 بعيد أن تكون الواقعة طاماً انتهى ولا يظهر وجه البعد كما لا يخفى \* حدثنا \* وفي نسخة ثنا أبو عمار \* بفتح  
 مهملة فتشديد ميم \* الحسين بن حرب \* بضم مهملة وفتح راء وسكون ياء ومثلثة \* الخراعي \* نسبة إلى  
 خراعة بضم مهملة ثقة أخرج حديثه الشيخان وغيرهما \* أنا \* أي أخبرنا كما في نسخة صحيحة \* علي بن حسين  
 ابن واقد \* بكسر القاف صدوق اتهم أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والأئمة الأربعة في سننهم \* حدثني  
 أبي \* أي حسين بن واقد \* حدثني عبد الله بن بريدة \* أي ابن الحبيب الأسدي المروزي أخرج حديثه  
 الأئمة الستة في سننهم ووروده بالتصغير وكذا الحبيب \* قال \* أي عبد الله \* سمعت أبي \* وهو صحابي سكن  
 المدينة ثم البصرة ثم مرو وتوفي بها \* بريدة \* بالنصب على أنه عطف بيان لقوله أبي أو بدل منه \* يقول \*  
 أي بريدة \* جاء سلمان الفارسي \* بكسر الراء وفي أسان الفارسي بسكون الراء وهو ملحق ومحمول على نقيب

الطبع والجلبة له وان  
 كان الله بأجرهم عليه  
 وأما الموت من السم  
 فإنه قال ما زال أكاسه  
 خبير تعاودني فهـذا  
 أو أن انقطاع أبهـرى  
 \* الحديث السادس  
 حديث بريدة (ثنا أبو  
 عمار) كشدا بـهـمـلات  
 (الحسين بن حرب)  
 مصغر حـرث بـهـمـلاتين  
 فـثـلـثة ابن الحسين بن  
 ثابت (الخراعي) نسبة  
 لخراعة القبيلة المشهورة  
 هو لاهم المروزي من  
 العاشرة ثقة حدث  
 عن صفيان بن عيينة  
 والفضيل بن عياض  
 والوكيع وخلف وخرج  
 له البخاري ومسلم

والترمذي والنسائي مات راجعاً من الحج سنة أربع وأربعين ومائتين وقال ابن خزيمة  
 رأيت في النوم على منبر المصطفى بثياب خضر فقرأ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر حقاً حقاً (أنا علي بن حسين بن  
 واقد) بألف القاف القرشي المروزي صدوق وقال أبو حاتم ضعيف والنسائي لباس به والعقيلي مرجي وروى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن  
 راهويه وغيره مات سنة إحدى عشرة ومائتين خرج له البخاري في الأدب وغيره (حدثني أبي) روى عن عكرمة وثابت البناني وعنه أبو  
 شقيق وخلف وثقه ابن مهين وغيره ولم يرتضه أحد وقال له من ذا كبريات سنة سبع أو تسع وخمسين ومائة خرج له مسـ... لم (حدثني عبد الله بن  
 بريدة) الأسدي المروزي قاضيها من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة (قال سمعت أبي بريدة) مصغراً ابن الحبيب  
 بضم المهملة الأولى وفتح الثانية وصحفه بعضهم بالمججمة صحابي أسلم قبل بدر ولم يشهد لها سكن المدينة والبصرة فرض وبها مات سنة اثنين أو  
 ثلاث وستين (يقول جاء سلمان الفارسي) الصحابي الكبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس أما لكونه منها أو من أصفهان وهي  
 منها أول غير ذلك ويقال سلمان الخير سئل عن أبيه فقال سلمان بن أسلام أدرك حوارى عيسى وقرأ الكفاين وسئل على عنه فقال علم العلم  
 الأول والـ... لم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو ما أهل البيت له البدار العلوي في الزهد مع طول عمره المستلزم لزبادة الحرص والامل بشهادة

النسب

المصطفى فقد عاش مائتين وخمسين أو ثلثمائة وخمسين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وكان مجوسيا  
 صاحب جماعة من الرهبان فآخبره أخيرهم عند وفاته بظهور النبي بالحجاز فقصده مع أعراب فغدر به فباعوه بوادي القرى لهودى فقدم به  
 المدينة فكان بها حتى قدمها المصطفى وكان الراهب وصف له فيه علامات فاحب الفحص عنها فجاء (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين  
 قدم (المدينة) أي أوقات قدوم المدينة وهو ظرف جاء (بمائدة) أي مائدة أو مائدة وهي خوان عليه طعام  
 والأفوه وخوان لا مائدة كذا في الصحاح فملى هذا قوله (عليه رطب) اتعيا ما عليه من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعامه على  
 القول بأنه فاكهة لا طعام استمرت هذه المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد تطلق المائدة ورادها ما عليه من الطعام وإن لم يكن  
 خوانا وقد يطلق على الطعام نفسه أو أوانه اه وما ذكره من إطلاقها على ما عليه من الطعام وإن لم يكن خوانا ذكره متقدمون منهم  
 المحكم الترمذي كما سيجي عنه وأما قوله تطلق على نفس الطعام فتتبع فيه المحكم وهو غير محكم فقد قل المحقق الهمداني في هذا الحديث  
 نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلاف في تسميتها بذلك فقل إنها تسمى ٦٥

الأرض رواه ابن أبي عمير  
 بهم وقيل من ما أعطى  
 ومنه قول رواية إلى أمير  
 المؤمنين الممتد أي  
 المعطى فكانت تسمى  
 من حوالها إلى أحضر  
 عليه وأجاز بعضهم أن  
 يقال فيها مائدة لقول  
 الرازي وميدة كثيرة  
 الأوان تصنع للبحر  
 والخوان هو تسمية  
 لا يعارض قوله في رواية  
 عليه رطب ما رواه  
 الطبراني عليه آثار  
 وما رواه أحمد والبخاري  
 بإسناد جيد عن سلمان  
 فاحتطبت حطاطة مائة  
 صنعت طعاما فأتيت به  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية الطبراني  
 بإسناد جيد فاستنبت

الغيب قبل نسبة إلى كورة فارس لأنه من رام هر مزبلد بين تستر وشيراز وهي من أعمال فارس ومعنى  
 الفارس فارس لأن أهله كانوا فارسا وقيل لأنهم منسوبون إلى فارس بن كبر ومرت وفي شرح أنه معرب فارس  
 يسكون الراء وسلمان من أصفهان ولا تعلق له بفارس إلا أن العرب كانوا يسمون ما تحت ملوك الجحيم كلمة فارسا  
 وأصفهان كان منها ولم يعلم اسم أبي سلمان وسئل عن نسبة فقال أنا سلمان بن الإسلام ويقال سلمان الخير  
 بالمهمل فاما واحدة وقيل بالمجعة والاحتية وهو أحد الذين استنقت أئيم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين  
 وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والارل أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وقرأ السككيات وكان عطاؤه  
 خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وله من يد استهتاد في الزهد فأنه مع طول عمره المستلزم  
 لزيادة الخوص لم يزد إلا زهدا وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف  
 وهو من أهل البيت قيل هرب من أخيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم تحججه عن رهبان في القدس الشريف وكان  
 في صحبتهم إلى وفاة أخيرهم بدله الخبر إلى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد الحجاز مع جمع من  
 الأعراب فباعوه في وادي القرى من يهودى ثم شتره منه يهودى آخر من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها حتى  
 قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصف له بالعلامات الدالة على النبوة فجاء (إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في السنة الأولى من الهجرة (حين قدم) بكسر الدال ظرف فجاء أي حين أوقات قدوم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (في المدينة بمائدة) بباؤه المائدة بجمع ولا يعد جعلها المصاحبة خلافا لابن حجر بل  
 هي أظهر هنا لزيادة الفائدة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتطبت حطاطة على عاتق ولد الاختار داميرك وجوز  
 التعمية والمشهور عند دار باب اللغة أن المائدة خوان عليه طعام فإذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فملى  
 هذا قوله (عليه رطب) اتعيا ما عليه من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعامه وعلى القول بأنه من  
 الفواكه وليس بطعام استمرت هذه المائدة للظرف أو استعملت للخوان على وجه التجربة بد في الصحاح أن  
 الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال العسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه  
 الطعام لأنها مائة أي يترك ولا تختص بوصف مخصوص أي ليس بالزام أن تكون خوانا (فوضعتها)

(٩ - شمائل - ل) لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتطبت حطاطة على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها  
 بين يديه لاحتمال تعدد الواقعة أو أن المائدة كانت رطبا وثريدا ولما وخص لرطب لكونه المأطم وأما رواية الترمذي فمائدة (فائدة) قول ابن  
 الأنباري في كلام العرب أشياء تختص بأسمائها باختلاف أوصافها فمن ذلك أنهم لا يسمون المائدة بتقديم الطعام عليه مائة إلا أن يوضع  
 عليها الطعام ولا يقال للستان حديقته إلا أن كان عليه حنط ولا للقدح كاس إلا إذا كان فيه شراب ولا للبركة إلا إذا كان فيها ماء ولا يقال  
 للدلو سحلا أو فيها ماء ولا يقل لها ذنوب إلا إذا كانت ملأى ولا للأناء كوزا إلا إذا كان له عروة قوله للجلس نادا وفيه أهله ولا للسرير رارية  
 الأوعية محلة ولا للآلة طعامته إلا مادامت رابية في اليهودج ولا للبركة إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للندح سهم إلا إذا كان فيه نصل  
 وریش ولا للطبق مهدى إلا مادامت فيه الهدية ولا للشجاج كى إلا إذا كان شاكى السلاح ولا للتمارة مرج إلا إذا ركب فيه السنان ولا للصوف  
 عين إلا إذا كان مصبوغا ولا للسر بنفق إلا إذا كان مخروقا ولا للخط سبط إلا إذا كان فيه نظام ولا للخطب وقد لا إذا وقفت فيه النار  
 ولا للثوب مطرف إلا إذا كان في طرفه علمان ولا للماء الفم رضاب إلا مادام في الفم ولا للآلة عانس ولا عاتق إلا مادامت في بيت أبيها  
 (فوضعتها) بالبناء للفعول

(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو بكونه لقيه قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبر ٦٦ (ما هذا) أي ما هذا الرطب أو الطعام اذ هو المائدة فمن ثم لم يؤثب يعني أي نوع من الانواع

التي نوع الشرع الاشياء عليها وقسمها اليها أهو صدقة أم هدية فليس السؤل عن حقيقة المائدة ومفعولها كما هو المتبادر من وضع ما اذ ليس الغرض من بيان حقيقة الاشياء في هذا المقام الا ما يدور عليه الاعتبار الشرعي والشيء بدونه كأنه لاحقيقة له (فقل صدقة عليك وعلى أصحابك فقال ارفعها) أي من بين يدي أو عين ذلنا في ما يأتي (فانا لانا كل الصدقة) الظاهرة اللائق بالمقام أنه أراد نفسه فقط أو النون للتعظيم وقول اشرح اراد بالجمع نفسه وقرابته من مؤمنني بنى هاشم وبنى المطلب وبالصدقة الزكاة ومثلها كل واجب كلام من لم يتأمل السرق كما لا يخفى على أهل الذوق اذ سلمان كان اذ ذاك عبدا والعبد لا زكاة عليه لانه لا ملك وان ملكه سيده على مذهبه فكيف يقول ارفعها فانها زكاة ونحن لانا كل الزكاة وبفرض انه حرفاني يستثنى الشرح ذلك مع سبق من روايه احمد ومن روايه

أي المائدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل العراقي في شرح تقي الدين الاسانيد أعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما أحضره سلمان كان رطبا فقط وروى احمد والطبراني باسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال فاحتطبت طبا فبعمته فصنعت طعاما فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني أيضا باسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة ثم يد فاحتلتها على عاتقي ثم أتيت بها ووضعها بين يديه فأمهل المائدة كان فيم الطعام ورطب وأما ما رواه الطبراني من حديث سلمان أيضا انها عرفة فضعفت ولا مانع من الجمع بين الثلاثة لو صححت الرواية وأعمل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لان معظم الطعام كان رطبا وأما قول ابن حجر لا يحتمل تعدد الواحدة فبعد جد المسألة يأتي من أنه جاء الغدبة له (فقل يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بفيض انوار النبوة أو باخبار جبريل أو بسؤاله إياه عن اسمه أولا أو باخبار بعض حضار محاسن الشريف من عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقيه قبل ذلك وعرفه (وما هذا) أي المأني الذي أتيت به أو الذي وضعته بين يدي وهو أولى مما قاله ابن حجر وعليه اقتصر رأي الرطب اذ هو المقصود دون المائدة ولذا لم يقل ما هذه ووجه الاولوية افادة العموم واحتمال ان تكون المائدة معطاة وعلى كل تقدير فأنقصه ودبال سؤال الغرض الباعث له على أتائه ووضعها (فقال) أي هذا أو هذه (فصدقة عليك وعلى أصحابك) كما قال شارح ان الصدقة منحة يخرجها المانح طلبا للشواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى ففيه نوع من رؤية تذلل لا أخذوا الرحمة عليه والهدية منحة لا يرى فيها تذلل الاخذ بل يطلب به القريب الى الآخذ والتعرب اليه قال العصام ففهو الصدقة مشعر بأنه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى آله فمن جعل علها التحريم انها أو ساخ الناس جعلها محرمة على آل محمد أباد من جعل علها تحريمها دفع التمتع عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعدد محرمة عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري أصحابنا الحنفية وبعض المالكية (فقال ارفعها) أي المائدة أو الصدقة من بين يدي أو عني لرواية احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كلوا وأمسك يده لم يأكل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح المشهور وقيل ميرك وفيه تأمل لاحتمال امتناعه وجوبا أو تنزها (فانا) أي نحن معاشرا الانبياء أو أنا وأقاربي من بنى هاشم والمطلب أو الضمير للعظمة (ولانا كل الصدقة) ولا يصح ان يراد بالمتكلم مع الغير نفسه وأصحابه لم يقل أحد بتحريم الصدقة على أصحابه اللهم ان كان أصحابه الحاضرون عنده عشيرة الاقربين ويحمل حينئذ أمره بالاكل لبعض أصحابه الذين حضروه بعد ذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة ومثلها كل واجب ككفارة ونذر لحمة ذلك عليه وعلى آله فان أريد بها ما يعي المندوبة أيضا كانت النون للتعظيم لحمة صدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع لا يدل على التحريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك اذ وفيه انه لا معنى لقوله فان أريد بها ما يعي المندوبة فان هذه الارادة معقبة ليصح التعليل عن امتناع اكل تلك الصدقة فانها مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فلما منع ان يقول هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال ودعوى ان الاصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة أيضا اذ لا دليل عليه عقلا ولا نقلا وأغرب العصام فقال انما أمر برفعها مطلقا ولم يأكل أصحابه لانه تصدق على النبي وأصحابه فلم يصح اكل أصحابه منه فاروى أنه قال لأصحابه كلوا فوجهه انهم أكلوه بعد جعل سلمان كصدقة على أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لان فيه وفي أمثاله مما يكفي بالعلم بالمرضى والعجب منه أنه قال بقي انه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح ان يأكله صلى الله عليه وسلم لانه يصير هديته له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخذتها بريرة فقال صدقة عليها وهديتنا لانا لأن يقال لم يأذنه أصحابه بالاكل

غيره انه احتطبت طبا وباعه بدرهم وصنع به طعاما (١) وبعض الاعضاء تعني ذلك فسلمار كان اذ ذاك مجوسيا لعدم وكان سيده يهوديا فكيف يقول مع ذلك ان المراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وخزم بعض الشراح بان المراد انما معاشرا الانبياء انما يسلم له أو كان بقية الانبياء مثله في حرمة صدقة التطوع وذلك ليس بمتفق عليه بل فيه اختلاف كثير شهير وانما أمر (١) لعلها وبعض الآثار بين ذلك



برفعها مطلقا ولم يأكل منها أصحابه لانه تصدق به عليه وعليهم وحصة النبي لم تخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة فلم يأكل منه أصحابه بدليل قوله (قال) أي بريد (فرعها) لكن المعروف ان قال أصحابه كارا أو امسكوا رواه أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة قال الولي العرافي وهو الصحيح وقوله ارفعها أي عنى لامطلقا كما تقرر ثم ان العصام جعله على انهم أكلوه بعد ان جعل سلمان كلمة صدقة على أصحابه وهو خلاف الاصل وانظروا دلائل الحديث على هذه البعدي ولا فرقة تترسده لهذه القضية بما جواب الحاشية ان يقول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فاما حله لم يأكل معهم اكونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه لابراد السؤال المشهور وهو انه لم يأكل منه بعد جعل سلمان ذلك لأصحابه كما جاء في روايه انه أكل من شاة صدقة أخذتها بريدة وقيل صدقة عليه او هدية لنا ولا إلى الجواب عنه بانه هذا انما أباح لهم الاكل فلا يملك كون شيئا الجاب للوضع في الفم أو الاذ قد أوردوا غيرهما على خلاف المشهور وأما بريدة فكذلك الشاة كما منجزا وفيه تحريم صدقة النقل على المصطفى وهو المشهور والمنصور ومن ذهب إلى حله المسمى انه لا يلزم من امتناعه من أكلها التحريم فقد امتنع من أكل النضب ولم يحرمه ومن أكل آدمين في اناء وقال لا حرمه ووجه ما عليه الجهور ومن التحريم ان فيه انواع ذل لا تحذو وتحرم من الممانح وتكون غالبا من الاعلى إلى الأدنى وكل ذلك لا يليق بختباب المصطفى وفيه الفرق بين الهدية والصدقة وانهما حقيقةتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية جهة المهدى لها عظاما وفي الصدقة تسليم محتاج تقرر باوطلب الثواب في العقبى مع اشتراكهما في انهما تسليم بلا عوض وفيه ان العبرة في العطاء بنية ٦٧ الدافع في عليه دين باحدهما

رهن فدية قوله اردت  
عما به لرمه لمنفك  
وعاكسه الآخر فالقول  
للدافع ووجه الاستدلال  
ان المصطفى سأل  
سلمان عن نيته فيما  
أحضره ورتب الحكم  
عليه وفيه انه لا يشترط  
في الهدية والصدقة  
صيغة بل يكفي القبض  
وتلك به وفيه انه لا يشترط  
في صدق اسم الهدية  
ان يكون بين المهدى  
والمهدى له متوسطا  
ولا رسول وهو الاصح  
عند الشافعية (لجاء)

لعدم حكمهم بالعالم اه ووجه الحب انه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسئلة بريدة محمولة على اهدائها صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة باخذها ومسئلة الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لهم كما هو ظاهر فلا يصح لهم الاباحة غيرهم وقد روى أحمد والطبراني انه قال لأصحابه كما رواه مسلك في قوله أي بريدة بن الحبيب (فرعها) أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو رفعها بعد فراغهم من أكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على ان أصحابه صلى الله عليه وسلم ايضا لم يأكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم أكل الاصحاب مع منافاته اظاهره رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم كما رواه مسلك بده (لجاء) أي سلمان (الغد) بالنصب أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا آخر بعد ذلك (بعله) أي أي بنحو ما جاء به أولا وهذا أولى من قول ابن حجر أي برطب على مائدة ومن قول العصام الضمير للمائدة لتأويلها بان الخوان اذا لا يبق فائدة للثل وتغير الخوان غير محقق ثم قال ولا ان تجعل قوله بعله حالا أي ملتبساً بمثل هذا المجيء يعني ان المأء على ما سبق للعدية أو المصاحبة (فوضعه) أي سلمان مثله أو نحوه ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان (خاطبه باسمه ثانياً لاطفاقاً على مقتضى رسمه) وأشعاراً بدخول في العلم وهو الاسلام وتفاوتاً فان الاسماء تنزل من السماء وفي وضع اسمه على صورة التثنية اسماء إلى تعدد قضية واستسلامه مرة بعد أخرى (فقال هدية لك) قال الحنفى امل اختيار كلمة على في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للإشارة إلى الضمير فيها وهو الدال وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة انما تكون في فعل واحد نارة يتعدى باللام وتارة بعلى كشهد له وشهد عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه له ودعاه عليه لا أن اللام موضوعة

أي سلمان (الغد بعله) أي الطعام أو بمثل ما جاء به ولا مانع من جعله حالا أي متلبساً بمثل هذا المجيء عفا في سعة من جعل الضمير للمائدة أو ياء بان الخوان (فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان (فقال هدية لك) وعبر بعلى في الصدقة واللام في الهدية اسماء في الصدقة من معنى الدال والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب تنبيهاً على انه هو المأمور بالتقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة أحد من صحبه فيه فانهم يشاركونه فيما هو الغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود سلمان بذلك ليس الا التفتيح عن العلامات التي جعلت في الكتب المتقدمة آية نبوته التي منها انه لا يأكل الصدقة ولا يلقاها وان فيه الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف أم لا لان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله انما تأكل الصدقة وتحقق نبوته فاراد اكرامه بما يتضمن اظهارة علامة أخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم عالم بان سلمان ليس قدسه الا وضوح طريق الإيمان فمن قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ما ذنوا له من مال كنه في ذلك وقد سميت ان من خصائصه اباحة التصرف له في ملك غيره بدون اذنه فسقط قول العصام لا يختص عن اشكال انه كيف قبل صلى الله عليه وسلم لم يملكه ثبت انه كان ما ذنوا له وعلم من قوانا فيما سلف ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث انه يسأل الله يابى اعطاء الحاضر بين يديه الهدى اليه وذلك مهود من مكارم الاخلاق

الطعام في المجلس  
ليصله يد كل أحد  
أو من بسط يده مدها  
أيسطوا أيديكم إليه أو  
من بسط فلان سرده أي  
أيسطوه بكل طعامه  
مع جبر خاطره وتألفا  
له أو أيسطوا المجلس  
ليدخل بينكم سلمان  
من قبيل الله بسط الرزق  
لما يشاء أي يوسع وفي  
نسخة انشطوا بكسر  
الهمزة وسكون النون  
وفتح الشين فعمل أمر  
من النشاط والمراد  
الأمر بالنشاط للاكل  
معه وكل مآمال الشخص  
أفعله وآثره فقد نشط  
له وفي نسخة انشقوا  
أي انفرحوا وفرقوا  
ليسمع المجلس (ثم  
نظر) الى (الخاتم)  
هذا دليل الترجمة وثم  
لترأى زمان النظر  
عن هذا المجلس لما  
ذكره أهل السير ان  
سلمان انتظر رؤية  
الآية الثالثة حتى مات  
واحد من الانصار  
فتبع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جنازته  
وذهب بها الى بقيع  
الغرق وقد قدم مع صحبه  
ينظرونه فجاء سلمان  
فأسند خلفه لينظر  
خاتم النبوة فاتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

في كل موضع للنفع وعلى الضرر مع ان الصدقة على الاصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى انما الصدقات للفقراء  
نعم الاقتصار في الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتجميعه مع اصحابه في الصدقة للاشارة الى ان القصد هو  
التقرب اليه من غير مشاركة لا بد فيه وان غيره من الاصحاب مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة تبعه  
لوجازته له ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه أي بطريق الانبساط هو ايسطوا أي دفعوا لوجههم ان  
هذه محبة له فليس لهم ان ياكلوا منها وأشار الى حسن الأدب مع الخدم والاصحاب اظهار المأعظية من  
الحاق العظام والكرام العجم وهو أمر من البسط بالموحدة والمهملتين من حد نصرت على ماضيه في أكثر النسخ  
ومعناه أوصلوا أيديكم الى هذه المائدة وكوا منها مع انفسط اليد كناية عن ايصالها الى الشيء ومنه لئن بسطت  
الى يدك فأيديكم محذوف بدل عليه اليه أي ابق أرو من البسط بمعنى النشر أى انشروا الطعام في المجلس بحيث  
تصل اليه يد كل أحد أو تسمى هذه الهدية بينكم أو معناه انبسطوا مع سلمان واستبشروا بقدمه تلافيا له  
وتطيبا لقلبه من قولهم لم يكن وجهك بسطا أي منبسطا ومنه حديث فاطمة يسطني ما يسطه أي يسرني  
ما يسره لان الانسان اذا مر انبسط وجهه وفي بعض النسخ انشطوا بالنون ثم الشين المعجمة المضمومة أو  
المفتوحة بعد هاء طاء مهملة فيكون من النشاط قريبان من الانبساط أي كونوا ذات نشاط لا كل معي وبه صححه  
بعضهم بكسر الهمزة والشين المعجمة من حد ضرب ويقال في معناه افتحوا العقدة واعمل مائدة سلمان كانت  
في افاقة معقودة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولا يشكل بها في النهاية يقال نشطت العقدة اذا  
عقدتها وانشطتها اذا حللتها لما في التاج انه من الاضداد وانه من باب نصر ومصدره الانشوطه وصححه بعضهم  
بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشاط وهو الحبل وفي قليل من النسخ انشقوا بالنون والشين المعجمة والفتاق  
المشتركة من الانشقاق بمعنى الانفراج والتفرق ويمكن ان يكون أمرهم بالانشقاق ليدنو سلمان ويقترب  
منه صلى الله عليه وسلم أو يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول الهدية ممن يدعي أنها ملكه اعتماده على مجرد  
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الأمر في ذلك واعلم سلمان كان مأذونا في ذلك من مالكه وفيه انه يستحب  
للهدى له ان يطعم الحاضر بن ما الهدى اليه وحديث من اهدى له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا  
كما قاله ميرك مؤيد لهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد بهم الذين يداومون مجلسه ويعتكفون بابه  
ويبتعدون أموره لا كل من كان جالسا في ذلك الوقت انتهى وأما ما اشترع على الاسنة ان الهدايا مشتركة  
فليس للفظه أصل وان كان هو في معنى الضعيف ووقع لبعض المشايخ انه أتى بهدية عظيمة من دنائير ودراهم  
جسيمة وكان عند فقير مسافر فقال يا مولانا الهدايا مشتركة فقال الشيخ بلسانه ماتها خوش ترك أي الانفراد  
أحسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال الشيخ لك تنها خوش ترك فشرع في أخذه فجزع عن  
جله وحده فاشارة الشيخ الى بعض اصحابه بمعانته ومن اللطائف ان الامام ابا يوسف أتى بهدية من الذود وقيل  
له الهدايا مشتركة فقال اللام للعهد أي الهدايا من الرطب والزبيب واما لهما فانظر الفرق البين بين علماء  
الظاهر والباطن ثم نظر الى الخاتم بما افتتح وبكسر على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هذا دليل  
الترجمة وأتى بشم الدالة على التراخي لما في كتب السير ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة التي  
أخبره عنها آخر مشايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي  
ختم به النبوة انه لم ياكل الصدقة وقبل الهدية وبين كنفه خاتم النبوة فلما شاهد سلمان العلامةين المتقدمتين  
انتظر الآية الثالثة الى ان مات واحد من نقباء الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب  
معه الى بقيع الغرق وقد جلس مع اصحابه في ذلك المكان ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر الى خاتم  
النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استداره عرف انه يريد ان يستثبت شيه أو صفه فالتق الرءاء  
عن ظهره فنظر سلمان الى الخاتم ثم فاق من به في بلا تراخ ومهله لما رأى من انطباق أوصافه المذكورة

(وكان) حال من فاعل آمن (اليهود) أي رقيقا لبعض يهود بني قريظة كما سيجي (فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاتبه  
 يعني كان سبيافي كاتبة سيده اليهودي له لأمه بذلك أو لأعانه على وفاء ما كتب عليه فأنيا فقبوز باشرأه عن أعانه في الأداء  
 (بكذا وكذا درهما) كاتبة عدو يشتمل على العطف قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب ٦٩ وغرس النخل وقيل غير ذلك

فلاجل النخل  
 أحسن من النخل  
 (على) يعني مع أي  
 بالواقى النخل كورد مع  
 (أن يغرس) وفي رواية  
 وعلى باهطاف على  
 الأصل (لم) أي لليهود  
 جمع يهودي وأمله كان  
 شركا بين جمع منهم أو  
 جعل التابع في دائرة  
 المتبوع والتفرع في  
 حكم الأصل (نخل) وفي  
 رواية نخله فيه أشكال  
 مستفيض لأن بائع  
 سامان قد استثنى جزأ  
 من منفقته وأبقاها  
 لنفسه وغرس النخل  
 وعمله فيها مع أنه لا يصح  
 جعل الغرس دخلا  
 في النجوم ولا شرطافي  
 العقد فاعل مالكه  
 امتنع من مكانته إلا  
 على ذلك الوجه فلذا  
 أذن صلى الله عليه وسلم  
 ولايه مد أن يكون  
 موضع حرمة تالطي  
 العقد الفاسد إذا لم  
 يترتب عليه العتق  
 الذي الشارع متشوف  
 إليه (في عمل) الظاهر  
 نصبه ليفيد أن عمله  
 من جملة بذل الكتابة  
 ورقمه أي كونه نحرما  
 خلاف الظاهر (- سامان

في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم قال فاعفاء متفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث وكان لليهود في مفردة  
 اليهودي أي كان سامان موثوقا عندهم بحبال رقيتهم والجملة حل من فاعل آمن والظاهر أنه كاتبة مشتركة  
 بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي على أن يغرس لهم لكن أخرج ابن سعد عن طريق ابن عباس عن  
 سامان أنه قدم في ركب من بني كلب إلى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي أخرى له  
 فاشترتني امرأة بالمدينة فتحمل علي أنها كاتبة يركن في اشتراؤه أو يحمل حديث الباب على الاسم نادى المجزى  
 وجعل التابع في دائرة المتبوع والتفرع في حكم الأصل أو على تقديره صنف أي لبعض اليهود وخصه ل أن  
 رفقاءه من بني كلب باعوه في وادي القرى ل رجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأة بالمدينة ثم اشتراه منها  
 جماعة من اليهود فانه قد صرح عن سامان أنه قال نذاواني بضعة عشر من رب إلى رب فاشترأه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في قبيل أي بشرط العتق وقيل أمره أن يشترى نفسه ما في جامع الأصول أنه كتب فاعله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل أدى بدل كتابته وسماه اشتراؤه مجازا وحاصل معنى الكل أنه خلد عنه  
 رقه بكذا وكذا درهما قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب والأوقية كانت آنذاك أربعين درهما  
 على أن يغرس في بفتح الياء وكسر الراء (لم) أي لمن يملك سلمان في نخله هو والنخل يعني واحد والواحدة  
 النخلة ثم على معنى مع ويؤيده ما في رواية وعلى بالواو والعاطفة وهذا يقتضي أن لا يكون شراؤه صلى الله عليه  
 وسلم حقيقة إذ لا يصح جعل الغرس داخل الثمن ولا شرطافي عهـ دالبييع سواء جعل ضمير يغرس راجعا إلى  
 سامان أو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يلزم منه أن البائع قد استثنى بعضا من منفعة المبيع لنفسه مد  
 مجه وله وهي غرسه إن تلك النخلة وعمله فيها وهو منسب عنه ويؤيد ما قررناه ما في مسند أحمد عن سلمان أنه قال  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كاتب يا سلمان فكاتبته على ثلثمائة نخلة أحسنها وأربعين أوقية ذهبها  
 وزاد في بعض الروايات وبقي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم لم مثل البيضة من الذهب من بعض العادين  
 فقال صلى الله عليه وسلم لسلمان أذهب عنك فيعمل سلمان كما بالنصب معطوف على يغرس فيفيد أن عمله  
 من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليعمل والله أعلم بحقه وقيل بالرفع على أن عمله متبرع وهو يصح  
 أن شراؤه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في تهرج سلمان إيماء إلى أن فاعل يغرس هو النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأما قول الحنفى أي سامان فهو مخالف لما في الأصول فيه كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ ذيعـ مل  
 فيها سامان فالتذكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقيل ابن جرير  
 ذكره نظر اللفظ والأولى ما في القاموس النخل معروف كالتخيل وبذكر واحدة نخلة جمعها نخيل أه  
 وقد جاء في القرآن نخل منقهر ونخل خاوية (حتى تطعم) بضم أوله وبكسر العين لا غير على ما في أصلنا وهو  
 بالتذكير والتأنيث وقد سبق وجهه ما والمعنى حتى تهرج يقال أطعمت النخلة إذا أثمرت قال ميرك وأعلم أن  
 روايتنا بالناء الفوقانية والتأنيث ليعمل بصيغة المعروف لا غير وأما ما قاله بعض الحديثين من أنه روى بصيغة  
 المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا والله الهادي أه وأراد به والله أعلم ملاحني فإنه كان يدعى أنه  
 أحد الحديث عن والده ميرك وقد ذكر في شرحه أنه يروى معروف وجهه ولا وبالمنشاء من فوق ومن تحت  
 ففيه أربعة أوجه منه صوب بتقدير أن يعد حتى وفي النهاية في الحديث تنهى عن بيع الثمرة حتى تطعم يقال  
 أطعمت الشجرة إذا أثمرت وأطعمت الثمرة إذا أدركت أي صارت ذات طعم يؤكل منها وروى حتى تطعم أي  
 تؤكل ولا تؤكل إلا إذا أدركت أه كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروف فوجهه ولا تأم كلامه ولا يخفى أن الرواية  
 بالوجهين إذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصا مع اختلاف الفاعل فإنه

فيه ذكره نظر اللفظ والنخل والتخيل وفي نسخ يعمل فيها نظر اللفظ النخلة (حتى يطعم) ببناءه للفاعل أي يهرج وروى ابنه الله عز وجل أي  
 تؤكل غمرته ولا تؤكل إلا إذا أدركت وبالمنشاء من فوق ومن تحت ففيه أربعة أوجه لكن أنكر العسقلاني الرواية بصيغة المجهول على قائلها  
 وقال ليس روايتنا وأصول مشايخنا

(ففرس صلى الله عليه وسلم الخيل الانحلة غرسها عمر) بن الخطاب (لحمات) أى أثرت (الخل من عامها) الذى غرس فيه وفى نسخ فى عامها وفى نسخ فى عامه والضمير فى عامها راجع الى الخل باعتبار المعنى وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه وذلك على خلاف المعتاد اسمها بالاختصاص سلمان من أرق ليزاد رغبته فى الاسلام وفمه نذب اعانة المكاتب (ولم تحمل النخلة) وفى رواية ولم تحمل نخلة عمر أى فى عام غرسها على سنن ما هو المتعارف افادة اكتمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره ومقدمة المجزئين من معجزاته لان غرس النخل له ميعات معلوم (فقال صلى الله عليه وسلم ما شان النخلة) أى ما حالها وما بالها لم تحمل مع ان صوابها انها قد حملت جميعا (فقال عمر يا رسول الله اننا غرسنا) ما وصلت يدك اليها ٧٠ فلم تتركها واحدا منها ليطهر كمال تميزك على غيرك (فتزعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففرسها) ثانياً عليه  
لحمات (من عامه)  
أى الفرس وفى رواية  
من عامها أى من عام  
غرسها فقهه مجزئان  
غير ما سبق الفرس فى  
غير أو ان الفرس  
والأثمار من عامه وفى  
بعض الشروح ان  
حكاية غرس عمر نخلة  
واحدة وعدم حملها غير  
منقول الا فى حديث  
الترمذى وليس فيما  
سواه من أخبار سلمان  
\* الحديث السابع  
حديث أبى سعيد  
الخدري (ثنا محمد بن  
بشار أنا بشر) كصدق  
(ابن الوضاح) بتشديد  
المججمة ثم بن الوضاح  
البصرى أبو الهيثم  
صدوق روى عن أبى  
عقيل وغيره وعنه بن دار  
 وغيره وثقه ابن حبان  
خرج له فى الشئائل  
(أبا أبو عقيل) بفتح  
أوله الدورى فحملات  
وقاف نسبة لدورق  
بلد بفارس وهو بشير  
بفتح الموحدة وكسر

الثرثرة فى الحديث الذى ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرهما على ما لا يخفى والنخلة فى هذا الباب هى الفاعل فعنى أثمارها ظاهر وأما قولك حتى تؤكل النخلة فإبداها عن التحقيق والتدقيق وفى القاموس أطمع النخل اذا أدرك ثمرها فهو اذا أسند الى غير ما كوله فهو فعل لازم على ما فى كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول وأما اذا أسند الى ما كوله كالثمره جاز كونه معلوما ومجهولاً كما علم من صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينه ما من الفرق وبه اندفع قول ابن جرير أيضاً وروى بالبناء للفعل أى يؤكل ثمرها لأن الأصل عدم التقدير ولا يمدل اليه إلا بعد صحة الرواية فتدبر والله أعلم \* وأعلم ان فى كتب السير ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعانوا سلمان بأمره صلى الله عليه وسلم إياهم بأعانه فجعلوا الفسلان على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة نسيل ثم حفر سلمان لها فى أرض عينها أصحابه ولما جاء وقت الغرس أخبر به صلى الله عليه وسلم فجاء ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بيديه الكريمتين الخ الخ أى جميعها الخ أى جميعها الخ أى من عامها الخ أى من سنة غرسها وفى نسخة فى عامها وهو الاظهر وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه والضمير الى الخيل وقال العصام أى من عام الفرس وفى بعض النسخ فى عامه والضمير للفرس اه وهو خلاف الظاهر التبادر وفى هذا معجزة لان اعتقاد ان الخيل لا تحمل من عام غرسها هو ولم تحمل نخلة بفتح المثناة فقط فى أصلنا المصحح بالاصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالثناة من فوق ومن تحت ووجه كليهما ظاهر ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان هذه أى ما سبب هذه النخلة الواحدة فى انها حملت كبقية النخل ففقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله اننا غرسنا ما وعدهم جل هذه النخلة فى عام غرسها وقع على سنن ما هو المتعارف وكان عمر رضى الله عنه ما عرف انه صلى الله عليه وسلم أراد بان غرس اظهار المعجزة بل مجرد المعاونة فففرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرسها الخ لمات من عامه أى عام الفرس وفى بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكمة فى ذلك ان يظهرا المعجزة باطعام الكل سوى ما يفرسه كل الظهور وينسب لظهور معجزة أخرى وهى غرس نخلة عمر ثانياً واطعامها فى عامها والله أعلم \* حدثنا محمد بن بشار أخبرنا بشر \* بوحدة مكسورة وسكون مججمة \* بن الوضاح \* بتشديد المججمة أبو الهيثم بصرى صدوق \* أخبرنا أبو عقيل \* بفتح فكسر اسمه بشير بن عقبة \* الدورى \* بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد بفارس أخرج حديثه الشيخان \* عن أبى نضرة \* بفتح نون وسكون مججمة روى عنه السنة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة بن وأغرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمججمة وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة وقال انه منسوب الى محل بالبصرة اه ووجه القرابة انه كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهملة كما لوحدة العوفى نسبة الى العوفة كالكوفة وهى موضع بالبصرة اه وأراد بالموحدة الضاد المنقوطة لانه يعبر عن الياء بالموحدة التختانية كما تقدم فى بشر ولا مشاحة فى الاصطلاح لانه منزلة الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال محمد عباراتنا شتى وحسنك

واحد

المججمة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وقال له

الناسجى الشامى ويقال له البصرى روى عن أبى المتوكل الناجى والعميد وعنه بهز وغيره ثقة \* خرج له الشيخان والمصنف (عن أبى نضرة) بنون مفتوحة فمججمة ساكنة على المشهور وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة فوهم واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف العميد العوفى بفتح المهملة والواو وعوفة بطن من عبد القيس وقيل نسبة لعوفة محلة بالبصرة ثقة من أجلة التابعين فليج فى آخر عمر ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

(قال سألت أبا سعيد الخدرى) يضم الحاء المحجمة وسكون الدال المهملة مع دین مالک بن - - - بن ثعلبة الخزرجى بايع المصطفى على ان لا نأخذه في الله لومة لائم وشهدنا بعد احدى ومات سنة اربع وستين خرج له الجماعة (عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى) قال ابو عقيل (خاتم النبوة) لا الخاتم الذى كان في يده (فقال كان في ظهره بضمة) بالفتح قطعة لحم (ناشرة) بمحذات مرتفعة بضمة خمر الكان نادصة ويرفعه بجملة نامة والاول اولى قال في الصباح البضمة القطعة من اللحم والجمع يضم ٧١ كثره وتمر وبضات كثره بسات

واحد \* في كل الى ذلك الجمال يشير **في** قال سالت ابا عبد الله وهو سديد بن سنان الانصاري **في** الخدرى **في** بضم معجمة وسكون همزة نسبة الى بني خدره ولايه صحبه وشهد ما بعد احدى اخرج حديثه ارباب الصحاح الستة **في** عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** بفتح التاء وكسر هاء **في** **في** قال ابو عقیل وضمر **في** يرمي الى نبوة **في** خاتم النبوة **في** اي لا الخاتم الذي كان في يده **في** فقال **في** اي ابو سعيد **في** كان **في** اي الخاتم **في** في ظهرة **في** ظرف لغو **في** بضمه **في** بفتح و **في** وسكون معجمة وفي النهاية قد تكسر الباء اي قطعة من اللحم وهي منصوبة على انه خبر كان وصفته **في** ناشرة **في** بالزاي اي مرتفعة عن الجسم وفي رواية بالرفع فيها على ان كان نامة ويجوز ان يكون بضمه ناشرة اسم كان وفي ظهرة **في** بضمه قدما عليه ويحتمل ان يكون كان ناقصة واسمها ضمة **في** الخاتم والظرف خبره وبضمة امامه **في** او خبر بعد خبر وما بعد العاصم عن المقام بقوله وروي بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وحينئذ في ظهرة خبر كان والجملة مستأنفة كأنه سئل عنه بعد تعيين محله فاجيب بقوله بضمه ناشرة وجعل كان نامة لا يلائم الجواب بجمل بضمه اسم كان وفي ظهرة **في** بضمه لا يخفى ذلك على من لم ينف قد بصره اه فرحم الله من فتح بصره ورأى **في** بضمه وقال ابن حجر في ظهرة حال من بضمه او ظرف له كان وبضمة خبر كان بناء على نقصها وهو الانسب بالمقام ويجوز جعلها نامة فتكون مرفوعة ثم رأيت في كلام بضمه هم ترجيح الثاني قال لان المعنى على النقص ثبوت في ظهرة لبضمة وهو ليس بمقصود في جواب السؤال اه وليس كما زعم بل هو مقصود وای مقصود كيف وقد زعم الزاعم انه كان من امام الامن خلف فتم ين ذكر في ظهرة رداله هذا الزاعم اه مع ان زيادة الافادة في الجواب مستحسنة في فصل الخطاب لكن قوله من بضمه غـير صحيح بناء على اعرابه لان الحال انما يتقدم اذا كان صاحبها مكره محض لم يكن فيها شائبة تخصيص ثم في شرح السنة على ما ذكره صاحب المشكاة عن أبي رزمة قال دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني اعالج الذي بظهورك فاني طبيب فقال انت رفيق والله الطبيب قل الطيب الذي في ظهرة صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبوة فتوهم الرائي انه سألته تولدت من فضلات البدن فاجاب بانه ليس مما يعالج بل كلامك يفتقر الى الـلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب المداوي الحقيقى الشافى عن الداء العالم بحقيقة الداء والدواء القادر على الصحة والبقاء وانت ترفق بالمريض في العلاج **في** حدثنا احمد ابن المقدم **في** بكسر الميم **في** ابو الاشعث **في** بالمثلثة **في** العجلي **في** بكسر همزة وسكون جيم نسبة الى بني عجل **في** البصرى **في** بفتح الموحدة وتكسر صدوق **في** اخبرنا حماد **في** بتشديد الميم **في** بن زيد **في** احتزبه عن حماد ابن سامة بصرى ثقة اخرج حديثه في الصحاح قال ابن معين ليس احدنا تنق منه وقال ابن يحيى ما رأيت احدا احفظ منه وقال المهدي ما رأيت أعلم منه **في** عن عاصم الاحول **في** هو ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصرى ثقة لم يتكلم فيه الا ابن القطان وكان به بسبب دخوله في الولاية اخرج حديثه الاثمة الستة في صحاحهم **في** عن عبد الله بن سرجس **في** به سحاقين بينهما جيم مبرك شاه وهو في الاصل مضبوط بعد الانصراف وفي نسخة بالتثوين وبلاؤه قول العاصم كجعفر وبيننا وجههما في شرح المشكاة صحابي سكن البصرة اخرج حديثه الاثمة الستة **في** قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم **في** اي جثته **في** وهو في ناس **في** وفي نسخة اناس اي جماعة

من أصحابه) أي جالس بين جماعة من أصحابه فالجملية حالية وفي نسخ أناس وفي بعض الشروح أتيت رسول الله في ناس من أصحابه أي أتيتهم مع ناس منهم قليل وهو موهو ٧٢ والناس جماعة حيوان ذى عقل وفكر وروية فهو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحدة

انسان لان لفظه من ناس بنوس تحرك فيهم التثنية يمكن غلب اسمته ماله في الانس فقط (فدرت) من الدوران وهو الطواف بالشيء يقال دار حول البيت يدور دورانا طاف به ودوران الفلث تواتر حر كاته بهضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (هكذا) أي انتقلت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه فقله هكذا اشارة الى كيفية دورانه ويحتمل انه روى هذا الحديث في المسجد النبوي بحال جالوس المصطفى فيه حين ملاقاته فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى خاف ظهره (من خلفه فعرّف) رسول الله (الذي ارى) أي فعرّف النبي بنور النبوة مرادى وهو رؤيته خاتم النبوة من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) بالمد ما يتردى به هذا قال ابن انباري ولا يجوز تانيته (عن ظهره

من الناس) من أصحابه) والجملية حال وموقع في شرح أي أتيت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (فدرت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أتيت (هكذا) اشارة الى كيفية دورانه (من خلفه) لبيان أي انقلبت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه (فعرّف) أي بنور النبوة أو بقرينة الدورة (الذي ارى) أي أنويه وأقصده من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) عن ظهره فرأيت (أي أهرت) (موضع الخاتم) بالفتح ويكسر أي الطابع الذي ختم به كما سرفي بعض الروايات ويصح أن تكون الاضافة بيانية وعند الطبراني عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف ما ارى فاقى رداه عن منكم به فدرت حتى قفت خلفه فنظرت الى الخاتم (على كتفيه) بضم كافه الثانية في أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد واقتصر عليه ابن حجر والظاهر انه ظفر لرأيت والمراد قرينان من كتفه الايسر كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بعدم الخاتم بعيد جدا لم يقل به أحد وقال العصام أي مشرفا على كتفيه والمقصود ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكلمت معه خيرا ولجأ أو قال ثريدا ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جماعة عليهم اخب لان كامثال التاليل اه وفي رواية عند غرضوف كتفه اليسرى وروى في نفض كتفه الايسر والنفض بضم النون وسكون الغين المججمة وضهما وبالضاد المججمة والنفض منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وقيل هو الظم الرقيق الذي على طرفه وهو الغرضوف فينبغي أن تكون هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفيه أو على كتفه قال العسقلاني السرفي وضع الخاتم على جهة كتفه الايسر ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره طوع أن رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان فإرى في النوم جسدا كالبورور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة صفدع عند نفض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوض قد أدخل الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس أخرجه عبدا البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكره أيضا صاحب الفائق واسعيد بن منصور ومن طريق عروة بن رويم قال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فإراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمرة انقلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك آتاه وحده وله أيضا عن ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس رمعني جاثم واضع خرطوميه كما في رواية قال السهيلي والحكمة في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه لما لا قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقيننا حتم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا وأما موضعه عند نفض كتفه الايسر فلانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (ممثل الجمع) بضم جيم وسكون ميم وجوز الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف وهو ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربها بجمع كفه بضم الجيم اه فهو فعل بمعنى مفعول كالذبح في المذخور ويحتمل ان يكون تشبيها في المفرد وان يكون تشبيها في الهيئة المجموعة وهو انسب لوافق قوله زرا الجملية لانه يفهم منه زيادة وثقة وهي انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهرك الكف المجموعة كل خط بين أصبعين وعند الطبراني عنه كانه جمع كف وفي رواية له كانه جمع يه في الكف الجمع ونفض بيده على كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت الى الخاتم على نفض الكتف بمثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفه وضم أصابعه (حولها) أي حول الخاتم وأنت باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة ناشزة وأما قول الحنفي أي حول المثل أو حول الجمع والتأنيث باعتبار الشعارات أو أجزاءه تصوري في الجمع وفي غاية من البدو يقرب منه قول العصام أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توجيهه تأنيث هذا

فأريت موضع الخاتم) أي موضع الطابع الذي ختم به (على كتفيه) أي بين يديه كما في أكثر الروايات فهو من الضمير باب ارادة المقيديا المطابق وأكثر الروايات بالتثنية لكن ورد بالافراد (مثل الجمع) بضم الجيم وسكون الميم أي مثل جمع الكف وهو هيئة بعد الاصابع المجموعة واهل المراد بالتشبيه لانه كان مقدار الجمع بقرينة ما سبق ان كنيضة الجسم أوزار الجملية (حولها) حول الخاتم الذي هو علامة النبوة والتأنيث باعتبارها أو باعتبار انه قطعة لحم



(خيلان) بكسر الخاء المعجمة فسكون التخمية جمع خال وهو نقطة تضرب الى سواد تسمى شامة (كانها ثايل) بثلاثه وهزة والمد كما يصح  
 جمع ثؤلول كعصفور بالضم خراج صلب يظهر على الجسد له تنور واستدارة نحو الحصة وفي نسخ سود وفي بعضها الكليل معرفا (فرحمت  
 حتى استقبلته فقلت) شكر النعمة الفائقة الرداء حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) يجوز كونه خبرا وانشاء وقع في صورة الجملة  
 الخبرية لليلة والفاؤل (فقال ولك) أي غفر لك حيث استغفرت لي وهذا من ٧٣

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه  
 نازية للغاتم وبكسر معجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان  
 (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل  
 الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا  
 حتى استقبلته أي وقفت اوقفت مسددة لاله فقلت شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم  
 غفر الله لك يا رسول الله خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء رديه  
 زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالحدوص أيضا  
 حيث استغفرت لي أو معيت لروية خاتمي أو آمنت بي وانقدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان  
 ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حبيتهم بتحية فحيوا  
 باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول  
 أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استغفهم بحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة  
 فيتعين الاستفهام وقول ابن جرير استغفهم بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) أي نعم واكممكم اذ لو كان  
 خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قول ابن جرير للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا ففیه  
 التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قول ابن جرير لولوا يريد بالقوم تلامذة بن مرجس لم يحتج لدعوى  
 الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير  
 صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي أخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن  
 سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوى عن عبد الله والمراد بالقوم حشائر  
 مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوامه الى الجاهلهم في رواية الباب على  
 سبيل المجازية في كقولهم تعالى فاعقروا الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا لوه كما حال عاصم فتارة  
 السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام  
 والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والظاهر ان  
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكت معه خبرا ولما أوقال تريدوا للظبراني بلفظ قال أنزرونا هذا  
 الشيخ به نفي نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكت معهم مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله  
 واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر  
 في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال أبو  
 عمر لا يحتجوا فون وذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم  
 الاحول فاحسب انه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والمثل فليلاها قال ويحتمل ان عاصم انكر أو لا صحبة  
 قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استغفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه  
 نازية للغاتم وبكسر معجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان  
 (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل  
 الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا  
 حتى استقبلته أي وقفت اوقفت مسددة لاله فقلت شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم  
 غفر الله لك يا رسول الله خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء رديه  
 زيادة المغفرة أو ثباتها أو المنة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفر الله لك بالحدوص أيضا  
 حيث استغفرت لي أو معيت لروية خاتمي أو آمنت بي وانقدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان  
 ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دونه صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حبيتهم بتحية فحيوا  
 باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول  
 أو المراد أصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبر أو استغفهم بحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة  
 فيتعين الاستفهام وقول ابن جرير استغفهم بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) أي نعم واكممكم اذ لو كان  
 خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قول ابن جرير للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا ففیه  
 التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قول ابن جرير لولوا يريد بالقوم تلامذة بن مرجس لم يحتج لدعوى  
 الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير  
 صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي أخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن  
 سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتبين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوى عن عبد الله والمراد بالقوم حشائر  
 مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوامه الى الجاهلهم في رواية الباب على  
 سبيل المجازية في كقولهم تعالى فاعقروا الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا لوه كما حال عاصم فتارة  
 السؤال اليهم حقيقة وتارة الى نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام  
 والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والظاهر ان  
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكت معه خبرا ولما أوقال تريدوا للظبراني بلفظ قال أنزرونا هذا  
 الشيخ به نفي نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكت معهم مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله  
 واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر  
 في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال أبو  
 عمر لا يحتجوا فون وذكره في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم  
 الاحول فاحسب انه أراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والمثل فليلاها قال ويحتمل ان عاصم انكر أو لا صحبة  
 قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استغفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

(١٠ - شمائل - ل)  
 أي رسول الله وهو ظاهر أو قل عبد الله ففيه التفات اذ مقتضى الظاهر فقلت (نعم) أي نعم واكممكم ولا اتجاهه أقول شارح ان  
 جعله اخبارا أظهر بل الظاهر لا ظهور له فضلا عن كونه أظهر لانه يلزم على جعله اخبارا خلو قوله نعم عن الفائدة والقول بان نعم قد يقال  
 لتصديق لازم الاخبار في مقابلة بعيد

(ثم تلا) أي هو أو النبي والشيء في ظاهر وكذا الأول لانهم لما خصوه بالدعاء بين لهم أنه يستغفر لكل أمته بدليل أنه أمر بذلك في (هذه الآية) وهي قوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) ذات على أنه غلب الذكور على الإناث في قوله ولا يحكم بل الحاضر بن علي الغائبين ولحل الحكم على مجرد الخطابين مسامحة ثم الذنب الوارد في هذه الآية وما شبهها مما أطال الكلام في تأويله فقال الفخر معناه أنك مغفور لك غير مؤخذ بذنب لو كان وقيل المراد ما كان من سهو وغفلة أو ما تقدم لا يملك آدم مما يشبه الذنب وما تأخر من ذنب أمتك أو المراد بالذنب ترك الأولى وحسنات الأبرار سيئات المقربين وقال السبكي المراد تشريفهم غير أن يكون ثم ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وكيف والناس أمورون بالآتي ٧٤ به في كل قول وعمل بخاتمة ثم سئل ولي الله شيخ الإسلام الحافظ أبو زرعة العرافي

هل ختم النبوة من خصائص المصطفى وهل ولد به رهل دفن معه فأجاب بأنه من خصائصه دون بقية الأنبياء ولم ينقل أنه ولد به وورد أن جبريل عليه السلام ختمه به وأمدفته معه فلا شك فيه فإنه قطعة من جسده والاشارة به إلى أنه ختم الأنبياء وذلك مختص به والله أعلم بباب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في صفة شعره وبين الأخبار الواردة في مقداره طوله وكثرة وقته وغير ذلك والشعر يسكن العين فيجمع على شعور كقاس ولوس وبفتحها فيجمع على أشمار ككيس وأكياس وسبب وأسباب وهو يذكر الواحدة شعرة وإنما جمع الشعر تشبيهاً لاسم

ذلك وأثبت صحته وروى عنه هذا الحديث والله أعلم وقال قوله فقال نعم قاله عاصم أيضاً وفعاله عبد الله وكذا هو فاعل قوله ثم تلا هذه الآية أي قال عبد الله في جواب سؤاله أنه استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعم استغفر لكم أيضاً امتناً لا لقوله تعالى (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وهذا محصل تلاوة الآية المذكورة لأنه صلى الله عليه وسلم لما كان مأموراً بالاستغفار للمؤمنين مع كمال شفقتهم ورحمته لامته استغفر لهم ألبته وفي الآية إشارة إلى أن في قوله ولا يحكم تغليب الذكور على الإناث وتغليب الحاضر بن علي الغائبين وأقول لا يمنع من الجمع بأن يقول صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله وقال له استغفروا لهم تعجبوا أخباراً تاذ ذفاً قال هو أو النبي صلى الله عليه وسلم نعم الأمر كذلك ثم تلا هو أو النبي صلى الله عليه وسلم استغفروا لهم استغفاراً واعتقاداً ثم لما كان عبد الله يحدث أصحاب مجلسه صدره عنهم نحو هذا السؤال ووقع منه هذا الجواب بمقتضى الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع ما ذكره الشراح من المنازعات ثم الخطاب له صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لذنبك مع قوله تعالى استغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ومع أنه معصوم لا ذنب له في الحقيقة فعليه قبل نزول الآية الثانية أو تسامية الأمة وتعليمها لم أو استغفارهم من الخطرات القلبية التي هي من لوازم البشرية تنبيهاً على أنها بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كالدنس بالنسبة إلى غيره ومنه قول ابن تيارض رحمه الله تعالى ولو خضرت لي في سوك إرادة \* على خاطري سموا حكمت بردني وقيل المراد من الاستغفار طلب الثبات على العصمة التي وهبت له وإن كان مأمون العاقبة رعاية لقاعدة المشقة فانهم نهاية سلوك المخاضين وغاية عبودية المقربين وقيل كان يستغفر من استعمالات المباحات أو من رؤية تنصير في العبادات ولذا قبل حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل استغفارهم من ذنوب أمتهم فهو كاشفاعة لهم

باب ما جاء في شعر رسول الله

أي في صفة شعره وما يتعلق به صلى الله عليه وسلم يعلم أن الشعر حيث جاء بدون الناء فهو بفتح العين وتسكن وإذا جاء بالناء فهو بسكونها وتفتح في الباب ثمانية أحاديث (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (أخبرنا اسمعيل بن إبراهيم عن حميد) بالضم غير أي الطويل كما في نسخة (عن أنس بن مالك) قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واحد أو منتهياً إلى نصف أذنيه بضمين ويسكن الثاني وفي نسخة بالافراد قال ميرك أضاف الواحد إلى التثنية كراهية اجتماع التثنيين مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه وسبب يأتي بلفظ نصف أذنيه بأضافة الجمع إلى التثنية كما في قوله تعالى صغت قلوبكم والمراد من هذا الشعر والذي جمع وعقد في بعض الأحوال أو حين لا يفرق شعره فلا ينافي الأحاديث الدالة على كونه بأغنامكم به ووقع عليهم ما (حدثنا هناد بن السري) بفتح المهملة وكسر الهمزة وتشديد الياء (حدثنا) نسخة أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد بكسر الزاي بعدها

الجنس بالمفرد وأحاديث ثمانية الأول حديث أنس (حدثنا علي بن إبراهيم عن حميد) في نسخ الطويل (عن أنس بن مالك) قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ (إلى نصف أذنيه) أضافة الواحد إلى التثنية كراهية اجتماع التثنيين مع ظهور المراد أي نصف كل واحد من أذنيه وكلامه في الشعر أجمع وعقد فلا ينافي الأخبار الدالة على بلوغ منكبيه أو وقوعه عليهم ما وفي رواية إلى أنصاف أذنيه بأضافة الجمع للتثنية كما صغت قلوبكم وفيه كلام مستطاع عليه قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وتركه سنة وحلقه بدعة ومهملة مع ما في المعصية شعار الخوارج في الصحيح عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قوماً يكونون في أمتهم يخرجون في فرقة سيئاهم التحاق الحديث الثاني حديث عائشة (حدثنا هناد بن السري ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) كرجال

عبد الله بن ذكوان المدني أحد العلماء الكبار ونقه مالك وقال أحمد من طرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير وكان يفتي بغير إمامات سنة أربع مائة وسبعين بمائة خرج له السنة (عن هشام بن عروة) أحد الأعلام حجة إمام آكن تافس في الكبر فظلم ولم يخطط أبدا ورواهم ابن القطان قيل بلغ سبع مائة وأربعين سنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام كان ثقة فقيه عالم بالسنن إمامونا بصوم الدهر ولد سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكرين في قوله خذهم عبيد الله عروة قامم \* عبد أبو بكر سلمان خارج (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المرأة من كل عيب الفقهية العامة حبيبة المصطفى ولدت سنة أربع أو خمس من النبوة وماتت سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين ومائة (قالت كنت أغتسل) أفادت ٧٥ الحكاية الماضية بصيغة

المضارع استغسلا  
للمرددة الماضية وإشارة  
إلى تكراره واستمراره  
أي اغتسلت معه  
متكررا (أما رسول  
الله) معظوف أو  
منسوب على أنه معقول  
معه ويحتمل أن يكون  
عطفاء على الضمير  
المرفوع المتصل فهو  
من باب تغليب المتكلم  
على الغائب فان قلت  
الفائدة في تغليب  
السكن هي أن آدم كان  
أصلا في سكنى الجنة  
وحواء تابعة في الفائدة  
فيمنحن فيه وإنما كذلك  
هنا لأن النساء محمل  
الشهوة وحاملات  
للغسل فكأنني أصل  
في هذا الباب أولان  
الأصل أخبار الشخص  
عن نفسه وأنه يحتمل  
أن يكون الماء معروا  
لغسلها وما ذكر ماء  
النبي صلى الله عليه  
وسلم (من أناء واحد)

فوز اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى قرش صدوق أخرج حديثه البخاري في التعليل ومسلم والاربعة في صحاحهم وغير حفظه لما قدم بغداد (عن هشام) أحد الفقهاء السبعة انفقوا على توثيقه وإمامته وحملاته مع أنه كان يدأس أحبا ناهي بن عروة (عن أبي عبد الله) قال ابن شهاب كان عروة يجهر بالأكبر وقال ابن عبيد كان من أعلم الناس لحديث عائشة (عن أبيه) أي عروة بن الزبير بن العوام أحد أشهر المبشرين (عن عائشة) رضي الله عنها قالت كنت اغتسل (قالت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استغسلا) المذكور في سورة البقرة وإشارته إلى تكراره واستمراره أي اغتسلت متكررا (أنا) ورسول الله صلى الله عليه وسلم (بالرفع على العطف ويروي بالنصب على أنه مفعول معه قال الطيبي) ابن الزبير الضمير لصح العطف فان قلت كيف يصح العطف ولا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيب بأنه على تغليب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة فان قلت النكتة هناك أن آدم عليه السلام أكل في سكنى الجنة قلت هنا لا ليدان بان النساء محمل الشهوات وحاملات للأغسالات فكأن أصلا انتهى أو أن الأصل أخبار الشخص عن نفسه قيل ويحتمل أن يكون الماء معروا أو شاركا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده (عن أناء واحد) متعلق بالغسل وهو يحتمل أن يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم تقدمه صلى الله عليه عليه وسلم كما هو شأن الأدب وعلى تقدير المعية يحتمل أن يستركما هو الظاهر من جلال حالهما أو كمال حبه ثم ما على تقدير النكاش يحتمل عدم النظر إلى العورة بل هو صريح في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه كان أشد حياء منها وقد وردت في رواية عنها ما رأيت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من أن في الحديث دليلا على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وبالعكس قال أبو داود ومارواه ابن حبان أن سائما بن جهمي سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر إلى عورة امرأته فقال سألت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمناه ورواها في المسئلة انتهى وفي كونه نصا محمل نظر أذ على تقديره يناقض ما سبق عنها في فرض صحته يحتمل على ما عدا الفرج من الانخاذ فانه ربما ينكشف عند الاغتسال وبه يزول الأشكال والله أعلم بالحال ثم قيل في الحديث دليل على أن الاغتراف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه أن الظاهر من حالهما غسل أيديهما خارج الأناة ثم تناولهما من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من أناء واحد من قدح فقبل من الأولى ابتدائية والثانية بيانية والأولى أن ية ال من قدح بدل من أناء بأعادة الجار ووقع في رواية أخرى من أناء واحد من جنبه أي بسبب جنبه ومن أجلها قال ابن التين كان هذا الأناة من شبهه وهو بفتح المجهمة والموحدة نجاس أحر يضاف إليه أشياء فيكتسب لون الذهب وكان مستنده ما رواه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه واقظه من تور من شبهه وفي رواية للبخاري من أناء يقال له

وفي رواية البخاري من أناء واحد من قدح وفي رواية له أيضا من أناء واحد من جنبه وفيه جواز غسل الرجل والمرأة من أناء وفيه أن فضل ماء المرأة طهور وقول العصام وجواز نظر الرجل إلى عورة المرأة أو عكسه في حيز السقوط بالأرب لأنه كما يحتمل كون ذلك الاغتسال مع تجرد العورة يحتمل أن يكون مع سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المسطفي كيف لا وقد صرح عائشة قالت ما رأيت منه ولا رأي مني أعني العورة كما ينبغي في الكتاب على أن من المعروف أن وقائع الأحوال إذا نظرت إليها الاحتمال كساها أثوب الأجل وسقطها الاستدلال وكان العصام لم يصب في ذلك لم يصب في قوله وان الاغتراف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا إذ ليس في الحديث نص على قلته وما قيل أن ذلك كان ثلاثة أصع أو اثنين لم يثبت وبفرض ثبوته يحتمل أن الاغتسل وقع متعديا في أو أن متعديا بمتها كبير وبهذه الصغير فقد نظرت في الاحتمال بلا شك كال على أن كونه بس ثلاثة أصع لا ينافي كونه بسع أكثر منها

(وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة) وقد سمعت أنهما وقع في هذه الجملة من الاضطراب قال الحافظ أبو الفتح العراقي وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمجمة ووفرة ولة فالوفرة ما بلغ شحمة الاذن واللة ما نزل عن شحمة الاذن والجمجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول الجمهور ومن أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والشارق وغيرهما واختلف فيه كلام الجوهرى فذكره على الصواب في مادة اللام فقال واللة بالكسر الشراخوخة والشحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جهة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمجمة ثم اللة وهي التي امت بالمنكبين وما قاله ٧٦ في باب اللام هو الصواب الموافق كلام أهل اللغة وقد وقع في كلام المصنف فوق الجمجمة

ودون الوفرة وهو الفرق وهو بفتحين ويروى في المنكبين الراء وخلف في مقعداه والمشهور عند الجمهور انه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بالفظ قد روي عنه ستة أقساط والقساط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما إذا خليا به والجواز فيما إذا اجتمعا وتمسك كل بظاهره بخبر يدل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل المتن على ما نساقت من الأعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما إذا اغترفا معا والمنع فيما إذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل المتن على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير وكان له أي لاسمه الشريف في شعره أي نازل في فوق الجمجمة في بضم الخيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين في ودون الوفرة في بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهوذا بظاها راء يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا بظاها راء كان شعره جمجمة وعلى ان جمجمة مع عظمها الى اذنيه واهل ذلك باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعهم أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمجمة أي أرفع منها في المحل ودون الجمجمة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولان يخرج الحديث متحدا انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفالج الثنيتين حيث قالوا ان الفلج اسمة عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الأخير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والابليز ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بالفظ وانزل من الوفرة وقال أي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجمجمة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح أيضا ذكره حدثنا أحمد بن منيع في بفتح ميم فكسر نون فبين مهملة أبو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

الفرق وهو بفتحين ويروى في المنكبين الراء وخلف في مقعداه والمشهور عند الجمهور انه ثلاثة أصع وقيل صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بالفظ قد روي عنه ستة أقساط والقساط بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وعكسه وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفضل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما إذا خليا به والجواز فيما إذا اجتمعا وتمسك كل بظاهره بخبر يدل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع بحمل المتن على ما نساقت من الأعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم بان الجواز فيما إذا اغترفا معا والمنع فيما إذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل المتن على التنزيه والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير وكان له أي لاسمه الشريف في شعره أي نازل في فوق الجمجمة في بضم الخيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين في ودون الوفرة في بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهوذا بظاها راء يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا بظاها راء كان شعره جمجمة وعلى ان جمجمة مع عظمها الى اذنيه واهل ذلك باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعهم أيضا وقال حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذي بان المراد من قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقول فوق الجمجمة أي أرفع منها في المحل ودون الجمجمة أي أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخاري وهو جمع جيد لولان يخرج الحديث متحدا انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما مر في أفالج الثنيتين حيث قالوا ان الفلج اسمة عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف الاحوال انتهى ولا يخفى ان القول الأخير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والابليز ان يكون في كل غسل اختلاف حال وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بالفظ وانزل من الوفرة وقال أي من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هذا فوق الجمجمة ودون الوفرة وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح أيضا ذكره حدثنا أحمد بن منيع في بفتح ميم فكسر نون فبين مهملة أبو جعفر الاصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

جمع جيد لولان يخرج الحديث متحدا وأجاب القسطلاني بأن إحدى الرايتين نزل بالمعنى ولا يضطره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع من دونها وأجاب بعض الشراح بان ما لال رايتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج غاية الامر ان عائشة أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفالج الثنيتين حيث قالوا ان الفلج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بمثله هنا انتهى وقد انتبه الشارح صدر هذا الجواب وعزاد نفسه فأورده بالفظه فوقع في أسرين الاول ادعاؤه ما ليس له الثاني عدم رعاية الادب مع أم المؤمنين في الحديث حيث أجاب عن اشكاله بالفظ الردمع انه كان يمكنه بلوغ الغرض بدون ذلك الحديث الثالث حديث البراء (ثنا أحمد بن منيع) كبديع أبو

الصحيح

جعفر البغوي تزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور صاحب السند ذكر أنه أقام بحتم القرآن أربعين سنة في كل ثلاث روى عن هشيم وعباد وخلف وعنه الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون سنة خرج له الستة روى عن أبي حنيفة وغيره وعنه أحمد وبنادار وخلف قدرى لكنه صدوق ثقة خرج له مسلم والأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء ابن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين وكانت جنته تضرب إلى شجرة أذنيه) يهففه عن أبي شجرة أذنيه وشجرة الأذن من أسفلها وهو ملق القراط قال القسطنطين في الحديث مرشده في الباب الأول المقصود منه هو أنه وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه فيجتمل أن المراد بالجملة الشعر المجموع وهو أحد الأقوال المأثورة في تفسيره فإنه روى أنه شجرة أذنيه ليست انتهاء سقوطها ويحتمل أن يقال الجملة في الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم ما تراءفان وفي ديوان الأدب الجملة الشعر مطلقا الحديث الرابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أنا) أبو العباس (وهب) كفس (بن جرير) بجيم ومعه ملتين كضرب (بن حزم) به فله ثم زاي الأزدي البصري الجهضمي الحافظ المشهور وروقه ابن معين والعلوي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفا روى عن هشام بن حسان وابن عوف وعنه أحمد قتل على مرحلة من دمشق راجعا من الحج فحمل ودفن ٧٧ بالبصرة سنة ست ومائتين خرج له الستة

(حدثني أبي) حرايو  
لنصر أحد الأئمة السكار  
النقات عدة بهت هم من  
صفراته من أحاط  
قبل مائة سنة فحججه  
أولاده فلم يستمع منه  
أحد بعد لا خفلاط  
قال البخاري رعايهم  
وقال غيره في حديثه  
عن قتادة ضعف مات  
سنة سبعين ومائتين خرج  
له الستة (عن قتادة)  
ابن دعامه بكسر الدال  
السدومي بفتح المهملة  
وضم الدال في الخطاب  
البصري ثقة ثبت ولد  
أبيه سنة ستين وقلنا  
الكشاف لم يكن  
في هذه الأمة أكره

الصحيح (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين) تقدم في الباب الأول عشر وحاولنا تصحيحه هنا قوله وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه أي مظمة أرسل إلى الشجرة وبقيتها إلى المنكبين وقد مر به أن ذلك كان لاختلاف الأوقات أو الجهات فلا ينافي أن الجملة من الشعر ماسة قط على المنكبين وقيل لم يرد بالضرب الملوغ والانتفاء بل أراد أنه كان يرسلها إلى أذنيه ومخادتهم أو يحتمل أن يقال الجملة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم ما تراءفان وإن الجملة هي الشعر إلى الأذن ووقع في ديوان الأدب أن الجملة هي الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشار أخيرا وذهب بن جرير بفتح الجيم بن حزم به فله ثم زاي مكسورة الأزدي البصري أخرجه حديثه الأئمة الستة) حدثني أبي يعني جرير بن حزم أبو النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أو هام إذا حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (عن قتادة) تاجي جليل بصرى ثقة ثبت يقال ولدا كه قد اتفقوا على أنه أحفظ أصحاب الحسن البصري روى عن ابن المسيب أنه سأل أعرابي على باب قتادة وانصرف ففقدوا قد خالف قتادة بعد عشر سنين فوقف أعرابي فسالهم فسمع قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا فسألو فاقربه وقد أخرجه حديثه الأئمة كلهم (قال قتادة لأنس) أي ابن مالك كما في نسخة (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط (تقدم شرحهما هنا فاعني والمقصود هنا قوله) كان يباغ شعره أي المجموع منه (شجرة أذنيه) وهي مالان من أصلها وهو ملق القراط (حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر) وقد يقال أن أبا عمر كنية يحيى (المكي) وهو العدني في الأصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عيينة قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر وأبه عنه مسلم في صحيحه وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن

مسوح غيره أجمعوا على علمه وزده مات سنة سبع عشرة ومائة وهو رأس الطبقة الرابعة خرج له الستة (قت لا نس) في نسخ ابن مالك (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط) يسكون الموحدة وسرها فتان (كن يباغ شعره شجرة أذنيه) في الرواية السابقة أول الباب كان له شعر يضرب المنكبين قال الداودي وابن النين وهي مقابلة لهذه الرواية وأجيب بأن المراد أن مظمة شعره عند شجرة أذنيه وما أرسل منه متصل إلى المنكب أو يحتمل على حالين وفي رواية المقدمة يحاوز شعره شجرة أذنيه إذا هو وفرة قال الحافظ ابن حجر هذا القيد يؤثر في الجمع المذكور كما سبق مع بيان المنة والجملة والوفرة موضحا ثم إن ما ذكره هنا في ما قبل من أن شعره كان بين الجمدة والسبوط هو الصحيح الذي عليه النقل وأما ما رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله وجهه أنه كان سبط الشعر فتهففه الحافظ العراقي بأنه لم يثبت وأشار إلى ذلك في ألفيته بقوله وفي الصحيح أنه جمده لاسبط ولا يحجز الخبر وعن علي سبط ولم يثبت إسناده وكان كث اللحية الحديث الخامس حديث أم هانئ (ثنا محمد بن يحيى) أبي عمر والمكي الحافظ النسائي روى كان أمام زمانه مات سنة ثمان وخمسين ومائتين عن سنة وثمانين قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر وأبه عنه مسلم وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن يحيى خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه

(ثمانين) بضم السين وفتحها وكسرهما (ابن عيينة) تصغير عن أبي محمد بن أبي عمران الهدالي الكوفي الأعور أحد الأعلام الكبار حدث عن ابن دياروغنة أحد واهب المديني ثقة ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب عام الحجاز وسمع من سبعين من التابعين روى سفيان الثوري عن القطن عن ابن عيينة وهذا الطريق من روايه الأكار عن الأصغر بواسطة مات سنة ثمان وثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن) عبد الله (بن أبي نجيح) بنون مفتوحة فجيم فهملة واسمه يسار وهو مولى الأخشف بن شريف روى عن أبيه وطائوس ومجاهد وعنه شعبة وابن عليه وعطاء وثقة أحد وغيره مات سنة إحدى وثلاثين ومائة فزعم العصام وغيره أنه لم يترجمه أحد قصور (عن مجاهد) بن جبر جيم مفتوحة فوحدة ساكنة أو جيم مضممة فراء والاول أكثر أحد الأثبات الأعلام ولم يلتفتوا لذلك كرا بن حبان له في الضعفاء بل أجروا على أنه تصغيره وفقد رأي داروت وماروت وكاد يلف مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة أو غير ذلك خرج له الستة (عن أم هانئ) بكسر النون وبالمهمزة في آخره ويسهل واسمها فاختة أو عائكة أو هند بنت أبي طالب رضي الله عنها شقيقة علي كرم الله وجهه أسامت يوم الفتح خطبها النبي فقالت اني امرأة مصرية واعتذرت فمذرها وهي التي قل المصطفى ويوم الفتح قد أجزنا من أجرت يا أم هانئ روى عنها ابنها جعدة وعروة وطائفة ٧٨ ماتت في خلافة معاوية (قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدومة) بنزع الخاف

وسكون الدال المارة الواحدة من القدم يعني مرة من قدومه وبعض الروايات يدل على أن القدم في فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها وكان له قدومات أربع بمكة قدوم عمرة القضاء والفتح وعمرة الجعرانة وجمعة الوداع (وله أربع غداثر) بجمعة فهملة جمع غديرة وهي الذؤابة وفي رواية تأتي آخر الباب ضفائر قال المصنف في العمل سالت مجديعني البخاري فقلت له مجاهد سمع من أم هانئ قال روى عن أم هانئ ولا أعرف له سمعا منها قال الحافظ العراقي قال

يحيى وكذا في صحيح مسلم (أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح) بالنون المفتوحة والجيم المكشورة ففتحية فهملة واسمه عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره ولم يترجم له أحد (عن مجاهد) بن جبر بفتح جيم وسكون موحدة المخزومي مولاهم المكي ثقة امام في الحديث والفقه أخرجه حديثه الأئمة (عن أم هانئ) بكسر النون وهمزة في آخره واسمها فاختة بكسر الخاء وقيل عائكة وقيل هند (بنت أبي طالب) أخت علي كرم الله وجهه أسملت عام فتح مكة ورايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأربعين حديثا قال ميرك أورده المصنف هنا من طريق مجاهد وقيل في جامعه قال مجديعني البخاري لا نعرف لمجاهد سمعا عن أم هانئ وقال الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب الجعدر حاله هذا الحديث ثقات وأخرجه أبو داود أيضا وقال في موضع أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن أقول ولا منافاة إذا علمنا أن ذكرها البخاري إنما منع الصحة عنده (قالت قدم) بفتح فكسر أي جاء أنزل (رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) بظرف قدوم ويؤيده رواية تقدم علينا بمكة وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل أن يكون مفعولاً به كما قيل في دخلت الدار (قدومه) بفتح فسكون أي مرة واحدة من القدم مفعول مطلق أقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوم مات أربعة أيام بعد مكة بفتح هاء مكعبة وفتح هاء مكعبة وفتح هاء مكعبة الوداع وبعض الروايات تدل على أن هذا المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها (وله أربع غداثر) بفتح ميم جمع غديرة والجملة حاله أي قدم مكة والحال أن له صلى الله عليه وسلم أربع ضفائر ويقال ذؤائب (عن حديثنا) بضم مهملة وفتح واو (بن نصر) بفتح نون فسكون مهملة قال السقلافي في المقدمة هذه الكلمة إذا تكررت كانت بالصاد المهملة وإذا عرفت كانت بالصاد المعجمة هـ وهو ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي (عن حديثنا) وفي نسخة أنا هو عبد الله بن المبارك أي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفي عابد وكان أبوه مملوكا لجل من همدان أخرجه حديثه الأئمة في صحاحهم (عن مجر) بفتح ميم وسكون مهملة بينهما هو ابن راشد البصري نزيل اليمن أخرجه حديثه الأئمة (عن ثابت) أي (البناني) وهو بضم الموحدة نسبة إلى قبيلة علي مافي القاموس وهو أبو محمد البصري ثقة عابد أخرجه حديثه الأئمة مات وله أحوال ظاهرة

ابن المديني لا أنكر أن يكون مجاهد لقي أم هانئ لانه روى عنها غير واحد نحو مجاهد في اللغة ومجاهد لقي جماعة من الصحابة عن وسمع منهم كابي هريرة وقد أوردك عليا قل العراقي وقد تأخرت أم هانئ عن أخيها علي دهر طوطو ولا مولد لمجاهد قدوم سنة إحدى وعشرين من الحديث السادس حديث أنس (ثنا سويد) بضم هاء مكعبة مغلط مصغر (بن نصر) المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة خرج له المصنف والنسائي مات سنة أربعين ومائتين (ثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام المكثرين أخذ عن أربعة آلاف شيخ ثقة ثبت حجة جميع علماء عظماء من فقه وأدب وتصوف وزهد وتحنف وشعر ولد سنة ثمان عشرة ومائة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة بهيت منصرفا من الغزو خرج له الستة وكان أبوه ثركا رقية الرجل من همدان (عن مجر) بضم هاء مكعبة كطالب ابن راشد البصري الأسدي مولاهم أبو عمرو وروى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي والاربعة شيوخ له وهو أحد الأعلام الثقات له أوهاج معروفة احتمات له في سعة ما أتقن قل أبو حاتم صلح الحديث وما حدث به بالبصرة فقهه أغا لط مات سنة ثلاث وأربع وخمسين ومائة عن ثمان وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) بن أسلم (البناني) بضم الموحدة وتون نسبة إلى بني أم سعد بنت أوى بن غائب ذكره الخطيب وقال الزبير بن بكار بمائة أهة اسمه مدين أوى حضرت بذي فغلبت عليهم فسموا بها تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلا



مدافعة جليل القدر عابد العصر قال احمد ثابت ثبت من قتادة وقال الذهبي ثابته كان اسمه مات سنة اثنين أو ثلاث وعشرين ومائة عن ست  
 وثمانين سنة خرج له الستة وله كرامات (عن أنس بن مالك ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه) جمع نصف  
 اريد به مافوق الواحد أو اربابا لنصف مطلق البعض على حد تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وذلك اليه من متعدد أكثر من اثنين لما  
 سبق انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى دونه وأخرى الى فوفه قال القسطلاني هذا الحديث مرفى رواية حميد عن أنس والقصة من اراده  
 هنا تقوية وانه روى باسنادين وانفي ما توهم من تدليس حميد الحديث السابع حديث الخبر (ثنا صوبدين نصرانيا عبد الله بن  
 المبارك عن يونس بن يزيد) من الزيادة بن أبي الجهاد الايلي بفتح الحمة وسكون الختية أبو يزيد القريشي مولاهم فقهه الناس في فقهه  
 ابن سعد وتناقض احمده في مات سنة أربع أو تسع وخمسين أو ستين ومائة (عن الزهري) هو ابن شهاب (ثنا عبيد الله) بضم العين (بن  
 عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وهو الهذلي المديني الفقيه الاعشى فقهه ثبت ثقة من الثالثة ومن تلامذته عمر بن عبد  
 العزيز وهو أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان أو تسع وتسعين خرج له الستة وأبوهم من أعيان ٧٩ الراخين تابعي كبير وجده عتبة

أخوه عبد الله بن مسعود  
 (عن ابن عباس ان  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يسدل  
 بفتح أوله وسكون المهملة  
 وكسر الدال ويحوز  
 ضمها) أي يرسل  
 شعرناصيته حول الرأس  
 من غبار يراى بقصمه  
 نصفين يقال سدل  
 الثوب سدا أرخيته  
 وأرسلته من غير ضم  
 جازية فان ضمها فهو  
 قريب من التلغيف  
 قلوا لا يقال فيه اسدلته  
 بالالف قال النووي  
 قال العلماء المراد  
 ارساله على الجبين  
 واتخاذها كالقصة أي  
 بضم القاف (وكان  
 المشركون) أي كفار مكة  
 (يفرقون) بضم الراء

عن أنس ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان كما أي أحيانا إلى انصاف اذنيه كما قيل جمع نصف  
 اريد به مافوق الواحد وهذا اخبار بما هو اليق بالانصاف اه وحقيقة بعضهم فقال كانه جمع الانصاف دلالة  
 على تعدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شحمة الاذن وهو اذناه وتارة الى مافوقها وتارة الى مافوق ذلك الفوق  
 وهو اعلاه اه وكأنه اراد بالنصف مطلق البعض كحديث تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض  
 متعدد أكثر من اثنين لما مر من انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى مافوقه وتارة الى مافوقه هذا والمقصود من  
 اراد هذا الحديث من رواية ثابت عن أنس هذا ما تقدم من رواية حميد عنه أول الباب تقوية الحديث  
 المذكور وانه روى باسنادين وانفاء ما توهم من تدليس حميد حديثنا صوبدين نصرانيا خبرنا وفي نسخة ثنا  
 أبو عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد كما أي الايلي بفتح الحمة وسكون الختية أخرجه حديثه الاثمة عن  
 الزهري وهو ابن شهاب امام جليل وقد سبق ذكره (أخبرنا عبيد الله) بالتصغير (بن عبد الله) بالانكسار  
 (ابن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وسكون الختية ثبت أخرجه حديثه الاثمة وأبوهم من أعيان العلماء  
 الراخين تابعي كبير وجده عتبة أخوه عبد الله بن مسعود (عن ابن عباس) كذا واصله يونس ووافقه ابراهيم  
 ابن سعد عند البخاري واحتجاف على معرفي واصله وارسله قال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد  
 الله ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة قد كره مرسلوا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ  
 عن زياد بن سعيد عن الزهري ولم يذكر من فوقه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) أي يرسل  
 قال ميرك هو بفتح الحمة وسكون الهمزة وكسر الدال المهملةين ويجوز ضم الدال أي يترك شعرناصيته على  
 جبهته (شعره) أي على جبينه قال النووي قال العلماء اراد ارساله على الجبين واتخاذها كالقصة أي بضم  
 القاف بعد ما هم له انتهى وقيل سدل الشعر اذا أرسله ولم يضم جوارحه وقيل السدل ان يرسل الشعر شعره  
 من ورائه ولا يحمله فرقتين والفرق ان يحمله فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للمقابلة بقوله (وكان  
 المشركون يفرقون) بسكون الفاء وضم الراء كسرهما وروى من التفريق رؤسهم أي شعورهما أي  
 يفرقون بعضها من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقول القسطلاني الفرق سعة الشعر والفرق وسط الرأس  
 وأصله من الفرق بين الشئين (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي شعورهم (وكان) أي هو صلى الله  
 عليه وسلم (يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي من أمر أو نهي وهو ما لماس به قرب

وكسرهما وى مخففا وهو الاشهر ومشددا من باب التفعيل (رؤسهم) أي شعور رؤسهم والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين وارسل  
 نصف من جانب اليمين على الصدر ونصف من جانب اليسار على الصدر وهو ضد السدل الذي هو مطلق الارسال من سائر الجوانب  
 (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون اشعار رؤسهم حول الرأس كما تقرر (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) أي حين كان  
 عبدا لاوثان كثيرين (فما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم ينزل فيه وحى عليه أو فيما لم يطلب منه على جهة الوجوب أو ان ادب أو فيما لم يؤمر  
 فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرع ايجابا أو ندبا فقصص الامر هنا على حقيقة تنصير ولا شاهد فيه له بعد ما شرع موسى أو عيسى  
 لان هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شئ وانما آت فيه محبة عافله أهل الكتاب على فعل المشركين لتسلي أولئك بقايا  
 شرائع الرسل وهو لا وثيق ولا مستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلافهم كما تالفهم ياء تقبال فالتهم ذكره النووي وغيره  
 ورد الشرح لهذا بان المشركين أولى بالتألف غير مرضى اذ هو صلى الله عليه وسلم لم قد حرص أولا على تألفهم ولم يبال جهدا في ذلك وكلما زاد

ازدادوا نفوراً فاحب تالف أهل الكتاب ليجعلهم عنواناً على قتال من أبي واستكبر من عبد الوثن ومن ثم قال البعض في حديث ما يدل على ان تلك المحبة كانت قبل اشتهار الاسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الامر احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه او افاقتهم كان في اول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتالفهم حتى يصرفوا الى ما جاء به فلما تالفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشبهة ولم ينفع فيهم ذلك امر بخالفهم في امور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصيبون نخالفوهم ولا حجة في الحديث على ان شرع من قبله شرع انما لم ينسخ اذ لو كان شرعاً لما كان يجب عليه صلى الله عليه وآله واهله والمتبادر من لفظ المحبة عدم الوجوب (ثم فرق) روى عنه قفا ومشدداً (رسول الله ٨٠ صلى الله عليه وآله وسلم رأسه) بفتح الفاء والراء أى اتى شعره الى جانب رأسه فلم يترك منه شيئاً على

الجنسية في مشاركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد الحنيفية وأما الارادة تالفهم - ثم وتقرئهم - ثم الى الحق فانهم أقرب الى الايمان فهم بالآلفة أحق والبقى قال ميرك فان أهل الكتاب كانوا متسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يبيح في شرعنا ما يخالفه وعكسه بعضهم واستدل به على انه ليس بشرع لنا لانه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الاتباع والحق انه لا دليل في هذه المسئلة لان القائل به يقتصر على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم اذ لا توثيق بنقلهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شئ فقيل فعلة ائمة فالهم في اول الاسلام وموافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما أغناه الله تعالى عن ذلك واطهر الاسلام خالفهم في أمور كصبغ الشيب وغير ذلك انتهى حيث ورد ان أهل الكتاب لا يصيبون نخالفوهم ومنها صوم يوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض ومنها النهى عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح أبو داود بانه منسوخ وناسخه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد بخبري ذلك ويقول انهم ايوما عيد الكفار وأنا أحب ان أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه يوم السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوم عيدين السبت عيد اليهود والاحد عيد النصارى وقال آخرون يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه بشئ وأعلم أنهم لم يبدلوه بخبري ثم فرق بين التحفيف وبشدده رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعره بان اتى شعره الى جانبه ولم يترك منه شيئاً على وجهه قالوا والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم لم والظاهر انه اغمار جيع اليه بوحى لقوله ما لم يؤمر فيه بشئ وقال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجملة قال ويحتمل ان المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان اجتهاداً في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى يمكن كون الفرق مستحباً انتهى واعل حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب هما ان الفرق أقرب الى النظافة وأبعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال ابن حجر ومن ثم كان الذي يجهل ان محل جواز السدل حيث لم يقصد به التشبه بالنساء والاحرام من غير نزاع انتهى وبما يؤيد جواز السدل ما روى ان من الحباية من يسدل ومنهم من يفرق ولم يعجب بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجباً لساسدلوا به كذلك وقال القرطبي انه مستحب وحكى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر النووي أن الصحيح جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وانه متأخر عن المنسوخ وفيه ان الحديث يدل على المنأخر نزع قال القرطبي

جميعه بل اسدل جائز خلافاً لما زعمه القاضي عياض وفيه دليل على ان الفرق افضل لكونه المصطفى رجع اليه آخراً كانه ظهر الشرع به لكان لا على وجه الوجوب فقد نقل ان من الصحب من سدل به ذلك فلو كان الفرق واجباً لساسدلوا به ولما قل في المطامح الحديث يدل على جواز الأمرين والامر فيه واسع فقال مساق الحديث دال على ان السدل انما كان بفعله لمحبة استئلاف أهل الكتاب لموافقتهم وفي حديث هذا المار ان انفرفت حقيقة أى شعر رأسه على ناصيته فرق ولا ولا الخ قال انفسطاني وقوله كان لا يفرق شعره

الا اذا انفرق مجمل على ما كان اولاً انتهى وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان ناسخه وتأخره عن المنسوخ على انه لو كان منسوخاً لما صار اليه الحباية أو أكثره - ثم قال القرطبي بل توهم النسخ هنا لا ينفك اليه أصلاً لا مكان الجمع قال وهذا باتسليم ان محبة مخالفتهم - ثم موافقتهم حكم شرعى فانه يحتمل كونه أمراً مصلحياً وقد صح عنه انه كان لهمة فان انفرفت فرقها ولا تتركها وهذا يدل على ان هذا كان غالب حاله لان ذلك ذكر مع علة وأوصافه الدائمة وحالته التي كان موصوفاً بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب وقال بعضهم ويحتمل رجوعه الى الفرق باجتهاده وعليه حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب ان الفرق انما وأبه - دعن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء الحديث الثامن حديث أم هانئ

(ثمنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم ابن حسان الامام ابو سعيد الازدي العبدي مولاهم البصري الاثاوي أحد الاعلام الحفاظ الثقات أهل المناقب العلمية ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ٨١ ومائة خرج له الستة (عن

أما توهم النسخ فليس بشئ لا يمكن الجمع لكن العسقلاني قال جزم الحزمي أن السند يدل نسخ بالفرق واسم يدل برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن عيسى ثم أمر بالفرق وكان الفرق آخر الأمرين أخرجه عنه عبد الرزاق في مصنفه وهو وظائفه والله أعلم وقد روى ابن الصديق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنارت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه عن يافوخه ومن طريق أخرى أخرجه أبو داود إذا فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينية قال بعض شراح الحديث اليافوخ مؤخر الرأس بما يلي القفا يعني أحد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الآخر عند جبهة منه مخاذاً لما بين عينية أي يكون نصف الشعر من بين ذلك الفرق ونصفه من يساره قال الشارح زين العرب الفرق بسكون الراء الخط الظاهر من شعر الرأس إذا قسم نصفين وذلك الخط بياض بشرة الرأس الذي يكون بين شعر الرأس ثمنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وثنا عبد الله بن اسمعيل من الهداية ثقة ثبت عدل حافظ عارف بالرجال هو عن إبراهيم بن نافع المكي بفتح الميم أي المخزومي ثقة حافظ روى عنه الأئمة الستة عن ابن أبي نجيب بفتح نون وكسر جيم هو عن مجاهد عن أم هانئ بفتح هاء في ضبطها هو قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضاع أثر أربع جمع ضفيرة كغداة جمع غدير وهو ماء بني والضم فرسج الشعر وغيره والضم فرقة العقيقة قال ابن حجر وفيه حل ضم الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء إلا باعتبار ما اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة المتأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض البلدان أيضاً هي الضفر لكن على غديرتين واقمتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء إذا عادت من وضع الشعر فأنزل خلفهن وهذا الفرق يكفي في عدم التشبه بهن والله أعلم قال ميرزا واعلم أن الروايات قد اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ففي رواية لأنس شعره إلى نصف أذنيه وفي رواية له كان يبالغ شعره شحمة أذنيه ويوافقه حديث البراء وفي حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة والعكس ويوافقه رواية بين أذنيه وعاتقه كما في البخاري من حديث أنس وفي حديث أم هانئ له أربع غداة وهذا المحصل الأخبار التي أوردها المصنف في هذا الباب وتقدم في الباب الأول من حديث البراء بالفظ له شعر يضرب منه كبيه وهو المخرج في الصحيح أيضاً فهذه روايات الأولى نصف أذنيه الثانية إلى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه وعاتقه الرابعة أنه يضرب منه كبيه الخامسة قريب منه السادسة له أربع غداة إذا تقرر ذلك فاعلم أن القاضي عياضاً قال الجمع بين هذه الروايات أن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الواصل إلى نصف أذنيه والذي بعده وما بانه شحمة الأذن وما يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه وما كان خاف الرأس هو الذي يضرب منه كبيه أو يقرب منه أه وهو لا يخلو من تأمل وهذا لأن الظاهر أن من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعاً أو معظمه لا كل قطعة قطعة منه وقال النووي تبعاً لابن بطال أن الاختلاف المتيقن بحسب اختلاف الأوقات وتنوع الحالات فإذا غفل عن قصصه لمع إلى المنكبين وإذا قصره كان إلى أنصاف الأذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فشيئاً وعلى هذا ترتب اختلاف الروايات لكل واحد أخذ بمرعاه في وقت من الأحيان بوصف من الأوصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع لا يخلو عن تأمل أيضاً ألم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم في موضع ما كان كذلك كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشراح في تحقيره لفظاً ومعه في كتابين في موضعه وإذا كان كذلك فلا يناسب أن يقال فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فالأولى أن يقال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في عمره وجهه أيضاً فإذا كان قريباً من الخلق كان إلى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً يصير إلى شحمة أذنيه وما بين أذنيه وعاتقه وغايه طوله أنه يضرب منه كبيه إذا طال زمن الرأب له بد الخلق فاحبر كل راو بما رآه ثم رأيت في كلام بعض شراح المصاييح ما يؤيد هذا الجمع فانه قال لعل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم

إبراهيم بن نافع المكي عن ابن نجيب (عن أبي الحاج (نجاهد) ابن جبير (عن أم هانئ) قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضاع أثر أربع جمع ضفيرة كغداة جمع غدير وهو ماء بني والضم فرسج الشعر وغيره والضم فرقة العقيقة قال ابن حجر وفيه حل ضم الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء إلا باعتبار ما اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة المتأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض البلدان أيضاً هي الضفر لكن على غديرتين واقمتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء إذا عادت من وضع الشعر فأنزل خلفهن وهذا الفرق يكفي في عدم التشبه بهن والله أعلم قال ميرزا واعلم أن الروايات قد اختلفت في وصف شعره صلى الله عليه وسلم ففي رواية لأنس شعره إلى نصف أذنيه وفي رواية له كان يبالغ شعره شحمة أذنيه ويوافقه حديث البراء وفي حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة والعكس ويوافقه رواية بين أذنيه وعاتقه كما في البخاري من حديث أنس وفي حديث أم هانئ له أربع غداة وهذا المحصل الأخبار التي أوردها المصنف في هذا الباب وتقدم في الباب الأول من حديث البراء بالفظ له شعر يضرب منه كبيه وهو المخرج في الصحيح أيضاً فهذه روايات الأولى نصف أذنيه الثانية إلى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه وعاتقه الرابعة أنه يضرب منه كبيه الخامسة قريب منه السادسة له أربع غداة إذا تقرر ذلك فاعلم أن القاضي عياضاً قال الجمع بين هذه الروايات أن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الواصل إلى نصف أذنيه والذي بعده وما بانه شحمة الأذن وما يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه وما كان خاف الرأس هو الذي يضرب منه كبيه أو يقرب منه أه وهو لا يخلو من تأمل وهذا لأن الظاهر أن من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعاً أو معظمه لا كل قطعة قطعة منه وقال النووي تبعاً لابن بطال أن الاختلاف المتيقن بحسب اختلاف الأوقات وتنوع الحالات فإذا غفل عن قصصه لمع إلى المنكبين وإذا قصره كان إلى أنصاف الأذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فشيئاً وعلى هذا ترتب اختلاف الروايات لكل واحد أخذ بمرعاه في وقت من الأحيان بوصف من الأوصاف المذكورة انتهى وهذا الجمع لا يخلو عن تأمل أيضاً ألم يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم في موضع ما كان كذلك كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشراح في تحقيره لفظاً ومعه في كتابين في موضعه وإذا كان كذلك فلا يناسب أن يقال فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فالأولى أن يقال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في عمره وجهه أيضاً فإذا كان قريباً من الخلق كان إلى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئاً فشيئاً يصير إلى شحمة أذنيه وما بين أذنيه وعاتقه وغايه طوله أنه يضرب منه كبيه إذا طال زمن الرأب له بد الخلق فاحبر كل راو بما رآه ثم رأيت في كلام بعض شراح المصاييح ما يؤيد هذا الجمع فانه قال لعل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه وسلم

(١١ - شمائل - ٥) هـ ساء جرى الحافظ الزين العرافي في أمية حيث قال

• ورعاً قصره في نسله • وقدره والوضع النواصي • الأجل النسل المحامى • قال بعض شراح المصاييح لم يخلق النبي رأسه في سني الهجرة إلا عام الحديبية ثم عام عمره القضاء ثم عام حجة الوداع فليعلم بطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة

واقصرهما ما كان بعد حجة الوداع فإنه توفي بعدها بثلاثة أشهر (باب ما جاء في نزع رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم) التبرج والترحيل  
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وشعر رجل بين السبوط والجمودة وفي المصباح رجل  
الشعر نزع جلا سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت اذا كان شعره نفسك ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالاكس  
والسكون تخفيف أى ليس شديد الجمودة ولا السبوط بل بينهما وفى المشارق رجل شعره مشطه وأرسله يقال شعره رجل بتثنية الجيم  
قل أبو زرعة وفيه لغة زائدة فى المحكم وهو سكون الجيم وفى المشارق عن الجوهرى التبرجيل ان يبل الشعر ثم يمشطه ولم أر ذلك فى الصحاح  
وفى المختار تبرجيل الشعر تجميده وترجيله أيضا الرماله يمشطه قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشرع اليه وفى خبر آخر  
داود من كان له شعر فليكرمه والمراد ٨٢ بحديث النهي عن التبرجيل الاغباء المعنى ترك المبالغة على ان الزين العراقى ضعفه وآثر

وسلم هذا بحسب اختلاف الأزمان فانه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في سنة الهجرة الا عام الحديبية ثم عام  
عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع ونقل العسقلاني عن أبي القين تبة اللداودي قوله يبلغ شعره شحمة أذنيه مغاير  
لقوله الى منه كيبه وأجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه يصل الى المنكبين  
أو يحمل على الخاين ويؤيد الاول ما ورد من طريق أبي اسحاق في المناقب بالفظ له شعر يبلغ شحمة أذنيه  
الى منه كيبه وحاصله ان الطويل يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذنين وبمكن ان يكون المعنى  
منتهيا في بعض الاوقات الى منه كيبه والله سبحانه وتعالى أعلم

الترجل والترحيل تسريح الشمر وتنظيمه وتحسينه وأخته راتر جل في العنوان مع ورود بعض الأحاديث  
من باب التجميل إشارة إلى ترادفهما أو غلبة ورود الفعل في أحاديث الباب وفي المشارق رجل شمره إذا  
مشطه بماء أو دهن ليأين برسل الثائر وعدم المنقبض قال العسقلاني نقلاً عن ابن بطال هو من باب النظافة  
وقد ندبنا شرع إليه أي بقوله النظافة من الدين وقد قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد ولان الظاهر  
عنوان الباطن قال وأما حديث النهي عن الترجل الاغبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه يعني المشعر بانها  
من هوى النفس والمشعر بانها في تنظيف الباطن أولى والموصى إلى الجمع بينهما وبين ما ورد من حديث البذاذة  
من الإيمان وهي رثانة الهيئة وترك الترفه والتواضع مع القدرة لا بسبب حمد النعمة قال ميرك وأخرج النسائي  
عن طريق عبد الله بن بريدة أن رجلاً من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهي عن كثير من الإفراط بكسر الهمزة وسكون الراء بعده فإفراط آخره ماء التنعيم وقال ابن بريدة الإفراط أن رجل  
كذلك نقل الشيخ عن تخریج النسائي ووقع في أبي داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة  
بن عبيد مالي أراك شعثاً قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهاه عن كثير من الإفراط ففعل  
لفظ فضالة سقط من شرح الشيخ أو من أصل النسائي إذا دللنا على أن رجلاً من الصحابة يقول له فضالة بن  
عبيد والله أعلم قال الشيخ وقيد في الحديث بالكثير إشارة إلى أن الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين  
الاجبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رفته من كان له شعر فليكرمه وفي الموطأ عن زيد بن  
أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً نثر شعره وللحية فأشار إليه بإصلاح  
سعه ولحيته وهو مرسل صحيح الإسناد وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود والنسائي بسند  
حسن **باب** دثناسحاق بن موسى الأنصاري **باب** ثقة متقن **باب** حدثنا عن **باب** بفتح فسكون  
سنة ابن عيسى كما في نسخة ابن يحيى الأشعري مولا هـ م ثقة ثبت أخرجه حديثه الستة إلا ابن ماجه

أبو موسى المدني الكوفي وجاهه عبد الله بن يزيد له صحبة روى عن ابن عيينه والاشجعي وابن وهب والعمري والقزاز والغفاري وخلف وعنه ابن بكير ومسلم والمصنف والنسائي وغيرهم صدوق ثقة معتق من العاشرة ( ثنا من ) بهملة تين كفلس ابن عيسى الاشجعي مولا لهم القزاز بالقاف والزاي المشددة أبو يحيى المدني أحد أئمة الحديث كان بس ودعته الامام مالك فلا يلفظ بشئ الا كتبه وقرأ عليه الموطأ للرشيد قال ابن المديني أخرجه الينام عن أربعين ألف مسألة سمعها من مالك خرج عن مالك وابن أبي ذؤيب ومعاوية بن صالح وعنه ابن معين وابن المديني وابن رافع وهو ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة

(ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بضم الحاء مفتوح والراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السج (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال أو من باب الاختصار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة التانيث تأتي بها للفرق بين المذكور والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موثوق به لا يختص بالحائض بانفساء ولا حائضة إلى علامة التانيث المارة وفيه دلائل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا ما جاع كذا زعم الشرح وهو غلط بمراتب كثيرة لا يمكن أن يكون بظاهر بل يجوز بنحس جاف فقد صرح جواحل الامتشاط بما جاف لا رطب على ان اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه فالدليل من أين ونحن في رمة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك استدل الله على

انه لا يكره استعماله  
مطبوخها ومعدونها  
فيه عدم كراهة مخاطتها  
وحل استخدام الزوجة  
برضاها في الترجيل  
ونحوه وأنه ليس فيه  
نقص ولا هتك حرمة  
ولا اضرار بها وأنه ينبغي  
للزوجة تولى خدمة  
زوجها بنفسه وقول  
الشرح في سائر الاحوال  
ليس على ما ينبغي فقد  
صرح الحافظ أبو زرعة  
بأنه صلى الله عليه وسلم  
ما كان يكل تسريح  
لحيته إلى أحد وإنما كان  
يتطأها بنفسه بخلاف  
الرأس فإنه يعسر مباشرة  
تسريحه لا سيما في مؤخره  
فلذا كان يستعين  
فيه بزوجاته إنما  
كلامه قال النووي وفيه  
حل استخدامهما في غسل  
وطبخ ونحوه وبها  
برضاها لا بدونه لأن

ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال أو من باب الاختصار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة التانيث تأتي بها للفرق بين المذكور والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موثوق به لا يختص بالحائض بانفساء ولا حائضة إلى علامة التانيث المارة وفيه دلائل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا ما جاع كذا زعم الشرح وهو غلط بمراتب كثيرة لا يمكن أن يكون بظاهر بل يجوز بنحس جاف فقد صرح جواحل الامتشاط بما جاف لا رطب على ان اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه فالدليل من أين ونحن في رمة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك استدل الله على

واحد من رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال أو من باب الاختصار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة التانيث تأتي بها للفرق بين المذكور والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما موثوق به لا يختص بالحائض بانفساء ولا حائضة إلى علامة التانيث المارة وفيه دلائل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا ما جاع كذا زعم الشرح وهو غلط بمراتب كثيرة لا يمكن أن يكون بظاهر بل يجوز بنحس جاف فقد صرح جواحل الامتشاط بما جاف لا رطب على ان اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلاقيه فالدليل من أين ونحن في رمة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الاجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك استدل الله على

بطلان الوضوء بلمس المرأة واجيب باحتمال التوضوء بذلك وباحتمال لمس الشعر فقط من غير لمس البشرة (وأنا حائض) جملة حالية مكية - مدة جواز مخالطة الحائض قال ميرك كذا عند جميع الرواة عن مالك ورواه أبو حنيفة عنه عن هشام بلفظ أنها كانت تغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشعور في المسجد وهي حائض يخرجها إليه أخرجه الدارقطني وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحائض وعرقها وان المباشرة الممنوعة لا تمتد كفي الجماع رمة - دماته وان الحائض لا تدخل المسجد إذا قار قال ابن بطال فيه حجة على الشافعي في قوله ان المباشرة مطلقا تنقض الوضوء قال العسقلاني لا حجة فيه لان الأعتكاف لا يشترط فيه الوضوء وليس في الحديث انه عقب ذلك الفعل بالصلاة وعلى تقدير ذلك فمس الشعر لا ينقض الوضوء قال الحنفى واعلم ان هذا الحديث وقع في بعض النسخ تكرارا الا ان يدل عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - عن ابن زهاب عن عروة عن عائشة وكلاهما مسموعان لان ما لا أخذ العلم عن محمد بن شهاب الزهري وعن هشام بن عروة بن الزبير وأخذ كل منهما عن عروة كذا يفهم من جامع الاصول فأرجع إليه أقول بمجرد صحة رواية الثالث عن الزهري لا يصح ان يكون هنا سند آخر عنه والى صواب انه خطأ من النسخ صحف هشام بشهاب فجمع بينهما بعض النسخ فتوهم انهما ساندان ويدل على بطلان تعدد السند هنا عدم ذكره الشراح خصوصا اسيد السند ميرك شاه المتكلم على ما ينبغي تحقيق الاسناد وعلو أصله في نسخة الاعتماد مع اتفاقهم على ان أحاديث الباب خمسة وهذه فائدة التعدد (حدثنا أبو سفيان عيسى) كذا خرج حديثه السند غير ابن ماجه (أخبرنا وكيع) على وزن بديع (أخبرنا الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (بن صبيح) بفتح المهملة وكسر موحدة هو السعدي البصري صدوق سي الحفظ أخرج حديثه البخاري في تاريخه والترمذي وابن ابي عمير عن يزيد بن بكير عن الزيادة قال ابن حجر ضعه فوه فالحديث معلول اه وفيه ان التفریع غير صحيح اذ يلزم من التضعيف كونه معلولا كما هو مقرر في الاصل والظاهر انه ضعيف عند بعضهم ولذا أخرج حديثه البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابن ماجه وسياق عليه كلام مبسوط (ابن ابان) كذا في نسخة موحدة موحدة مخففة وهو منصرف اذا كان على وزن فعال وممنوع اذا كان على وزن افع - ل كذا في الشرح وقول نووي الصرف أظهر وكذا في المغنى ويؤيده ما في الغماموس من ان ابان كسهاب صرف ابن عمرو ابن سميد صحابيان ومحدثان وبقره ما قاله اعلم ان يكون افعلا لانه لا يعتل افعلا لاجوف ي للتفضيل كما تقرر في محله وأما قول ابن حجر بكسر الهاء مفتوح والنون مشددا أو بفتحها مخففا فالاول خطأ

اجب عليهم ان يكتبوه ولازمة بفتح الحاء و ليس في محله اذ قد ذكره انما هو بطريق القياس وليس منصوصا بشرط اقياس مساواة رجع للاصل وفي انفرع هنا زيادة تمنع الاخلاق وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم استخدامهما في الخفيف احتمال الثقل والسنانة كالحكم واجماع انما الحكم في الاسنة لئلا يهتدوا بهذا الخبر كما أشار إلى ذلك المحقق أبو زرعة الحديث الثاني حديث أنس (ثنا يوسف بن عيسى) بن ناز الزهري المروزي أبو يعقوب روى عن ابن عيينة والفضل بن موسى وغيرهما ووثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وأبو داود وصنف والنسائي مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ثنا وكيع) مع ثمالا (بيع) بمهولة فوحدة تخمية (بن صبيح) كذا في نسخة السدي البصري نا العطار لا يرضاه وقال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ضعيف وقال شعبه وهو من سادات المسلمين وقيل عفان أحاديثه مغلوقة روى عن سن وعطاء عنه ابن مهدي خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه مات سنة ستين وقيل سبعين ومائة وهو أول من صنف كتب (عن يزيد بن ابان) بموحدة تخمية مشددة وكسحاب غير منصرف عند أكثر النحاة والمحدثين ومرفوعة اليه حتى بالغ فقال من لم

بصرف أبان فهو أبان  
(هو الرقاش) نسبة  
لرقاش بفتح الراء وقاف  
مخففة وشين معجمة  
وهي نسبة أبنت قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة  
نسب اليها أولا ولدها  
روى عن حماد بن  
سلمة وخلق عابد زاهد  
لكنه كما قال النسائي  
متروك والدارقطني  
وأحمد منكر الحديث  
قال حديث معلول بل  
عده الجزري في تصحيح  
المصابيح وغـيره من  
المنابر ومن ثم جرم  
الحافظ العراقي بضعفه  
(عن أنس بن مالك  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكثر دهن  
رأسه) بالفتح مصدرا  
يعني استعمال الدهن  
بالضم والدهن ما يدهن  
به من زيت وغيره وجهه  
دهان بالكسر وادهن  
على وزان افتعل نطلي  
بالدهن ذكره في  
المصباح كغيره (وتسريح  
لحيته) عطف على  
دهن لأعلى رأسه  
كما وهم (ويكثر  
القناع) كرجال أي  
اتخاذ القناع وأبسه  
على حذف مضاف  
وهو خرقة توضع على  
الرأس بعد استعمال  
الدهن لنقي العمامة  
منه (حتى) غاية ليعثر  
وفي رواية بحذف حتى  
(كأن ثوبه) هو ذلك  
القناع (ثوب زيات)

فأش لحفاقته كتب الفقه وأسماء الرجال والنسخ المصححة والأصول المعتمدة (هو الرقاش) بفتح الراء وحرف  
قاف وشين معجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة كذا في المأني وكان العصام ما طاع عليه حيث قال كأنه منسوب  
إلى بني رقاش مع أنه قال في القاموس رقاش كقظام علم النساء (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكثر من الاكثار بدهن رأسه) وهو بفتح الدال الموحدة وسكون الهاء استعمل الدهن بالضم  
(وتسريح لحيته) هو منسوب عطف على دهن ومن جرد بالاضافة على رأسه فعدا طأ والمراد تشييطه  
وارسال شعرها وادخلها مشطها ذكر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهور رده مشطه فإذا به الله عز وجل من الليل استاك وتوضأ  
وامتشط وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكة والمشط والدرء والسواك وفي رواية وقار ورة دهن بدل المدرأ  
وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه  
ومشطه وكان يظفر في المرأة إذا سرح لحيته هذا خلاصة ما قاله الألباني وقال ميرك أورد ابن الجوزي  
في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبي  
عن عائشة قالت سمع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في سفر ولا حضر القار ورة والمشط والمرأ  
والمكة والسواك والمنصر والمدرأ قالت هشام المدرأ ما به قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه فكان يجرها بالمدرا وهو بكسر الميم وسكون الميم له عود تدخله المرأ في  
رأسه الثلاثين ثم يدهنها إلى بعض والمقص بكسر الميم ألذا القص بمعنى المقطع وفي المقراض (ويكثر القناع) أي  
أي أبسه على حذف المضاف ولعل هذا وجه إعادة العامل وهو بكسر القاف وخفة النون وفي آخره هـ مله  
خرقة تاتي على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية لعمامة من أثر الدهن واتخاذها به شبهت بقناع  
المرأة وفي الصحاح هو أوسع من المقنعة وهي التي تاتي المرأة فوق المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذها واستعماله  
بعد الدهن (حتى) غاية ليعثر (كان) بثبوت النون (ثوبه) أي الذي كان على بدنه لا كثار دهنه  
وللبسة قناعه (ثوب زيات) بفتح الزاي وتشديد التثنية بصيغة النسبة أي صانع الزيت أو بآذنه قبل المراد  
يثوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الحنفى هو المناسب من حيث المأني أي لظافته صلى الله عليه وسلم  
أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام ولا يعني أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حجة ثم كانه ثوب زيات  
اه والتحقى ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابداً وله كنه ضعيف  
في الحديث قال ابن حبان كان عابداً ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر  
قلت ومن منا كبره قوله في هذا الحديث كأن ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان أنظف  
الناس ثوباً وأحسنهم هيئة وأجلهم سمناً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال أم  
كان يحد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلوا ثيابكم حتى تكونوا كاشامة بين الناس اه كلام  
الشيخ وقال الشيخ لال الدين لمحدث بنى القابني شربك أنس به أصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا  
الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا قيصره أو رداؤه أو عمامته أقول وما يؤيده ما وقع في بعض طرق  
الحديث حتى كان ملحفته ملحفه زيات أوردته الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابن سعيد التميمي السليطي  
وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يرويه عن قتادة عن أنس واستفاد منه تقوية الربيع بن صبيح في الجملة على  
أنه قد وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له حديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثاً منكر  
جداً وأرجو أنه لا بأس به وروايته اه وقد وجدت له متابعاً عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص  
العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس بالفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بثوب حتى كان ثوبه  
ثوب زيات أودهان فظهور أن الربيع لم يفرده فاذا حملنا الثوب على الملقفة التي توضع على الرأس تحت  
العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن لم يكن منا في الملقفة ثوبه من رداء أو قيصر أو غير ذلك اه كلام  
ميرك وشبهه شارح المصابيح وزيف كونه منكر أبان في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا





ويستثنى من هذه المادة تطهير الجاسة الحقيقية على البدن أو غيره (وفي ترجمته) يضم الجيم المشددة أى  
 تشييط شعر رأسه وحليته (أو إذا ترجل) أى وقت إيجاده هذا الفعل وفى معناه التدهين (وفي انتعاله) أى لبس  
 نعله (أو إذا انتمل) أى وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فإنه يبتدىء باليسار ثم يرفا اليمين  
 ومراعاة لكرامتها أيضا وفى معناه لبس الثوب والخف ونحوهما بل المراد أنه كان يحب التيمن فى هذه الاشياء  
 وأمثلة لها هو من باب التكريم كالإخاء والعطاء ودخول المسجد والبيت وحاق الرأس وقص الشارب  
 وتقليم الظفر وتنف الاطوالا كتحال والاضطجاع والاكل والشرب والاستمالة بالنسبة الى الفم واليد جميعا  
 بخلاف ما لا شرف فيه كترجى وج المسجد ودخول الخلاء وأخذ النعل ونحو ذلك فإنه باليسار كرامة لليمين أيضا قال  
 النووى قاعدة الشروع المستمرة استحباب البداء باليمين فى كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان  
 بغيره فاستحب فيه التيسر وبدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وفى طهوره وفى شأنه كله وفى رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحب التيمن يأخذ بيمنه ويعطى بيمينه يحب التيمن فى جميع أمره وبدل على استثناء ما ليس من باب التكريم  
 ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده  
 اليسرى لخلائه وما كان من أذى قال النووى فى شرح مسلم أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى فى الوضوء سنة  
 من خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال العسقلانى مراده بالعلماء أهل السنة والافذهب الامامية  
 الوجوب ومن نسب الوجوب الى الفقهاء الشيعة وفى كلام الرافعى ما يوهم أن أحدا قال بوجوبه ولا يعرف  
 ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق فى المنى لأنه لم فى عدم الوجوب خلافاً لى من الاثمة الاربعة وغايط المرتضى علم  
 الهدى فنسب الوجوب الى الشافعى وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقدّر ذلك  
 فى اليدين والرجلين لانهم بمنزلة العضو الواحد ولانهم جاعوا لفظ القرآن لكن يشكلى على أصحابه حكمهم  
 على الماء بالاستيمال اذا انتقل من يد الى يدمع قولهم ان الماء مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملاً  
 كلامه وفيه ان الترتيب اغناى يدين الاجناس المذكورة وأما الترتيب بين اليدين والرجلين فانما هو  
 مستفاد من هذا الحديث وأمثاله وفى أمثاله وقع الاجماع على استحباب التيمن دون وجوبه فبطل قول  
 الشيعة وظهوره ذهب أهل السنة وأما وجه عدم اعتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمين فلدفع المخرج  
 والمشقة فى تحقيق تيمنهما وما وثقهما كما فى غسل اليدين ابتداء ومسح الاذنين قال الجزرى فى صحيح  
 المصابيح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى فى الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيه ما تقدمه على الصحيح قال  
 الماوردى ليس فى أعضاء الطهارة عضو لا يستحب تقديم اليمين بهن فى تطهيره الا الاذنين قال مبرك  
 وفى الاذنين وجه نقل عن الجرجاني وبانى فى تقديم مسح اليمين من الاذن أقول يمكن الجمع بأنه لا يستحب اذا أرد  
 الجمع بين مسحهما ويستحب حالة التفريق بينهما والله أعلم ثم قول الصحاح اذا نمل وفى رواية اذا نتمل  
 مخالف لأصل المصححة والنسخ المعتمدة فى أنها من باب الانفعال المناسب لصدره المذكور المتفق عليه ومما  
 يدل على بطلان دمه سكوت اشراح عن خلافه ثم قوله وكأن الراوى لم يحفظ تمة الحديث وهو وفى شأنه  
 كله على ما فى البخارى ومسلم مطعن مردود فانه فى غير محله فان الحديث وقع فى اسناد الترمذى بهذا المقدار ووقع  
 فى رواية الشيخين بالزيادة ووزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر فى الاصول مع أنه يجوز تقطيع الحديث واتمان  
 بعضه عند أكثر الحديثين وبهذا تبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة هى مخصوصة بقرينة قوله وفى شأنه  
 كله فن قال المراد هذه الامور لا بخصوصها بقرينة قوله وفى شأنه كله استمد بما يفيد خلاف المقصود اه وهو  
 ظاهر البطلان لان الحديث على ما وقع فى الصحيحين لا خلاف فيه انه من باب تعميم بعد تخصيص وأما على  
 رواية الترمذى فظاهر الانحصار فى الامور الثلاثة لكن المراد به الاعمال بقرينة حديثهما مع أنه لو لم يكن  
 حديثهما لكان فيه ما استفاد منه العموم أيضا لان المذكورات هى جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية  
 المستفاد من قولها يحب التيمن هذا وذكر مبرك انه وقع فى صحيح البخارى من طريق شعبة عن الاشعث  
 باسناده بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله كذا أكثر الروايات

والفصل (وفى ترجمته) اذا  
 ترجل) أى وقت إيجاد  
 هذا الفعل أى يحب  
 ان عشط أو يدهن أولا  
 الجهة اليمنى من الرأس  
 أو اللحية (وفى انتعاله  
 اذا انتمل) أى وقت  
 ارادته لبس النعل  
 ولعل الراوى لم يستحضر  
 تمام الحديث وهو وفى  
 شأنه كله كما فى الصحيحين  
 ولم يرد بالاثنتين خصوصية  
 لقرينة قوله وفى شأنه  
 كله أى مما هو من باب  
 التكريم ومما لا يخفى  
 أن التيمن فى فعل بين  
 أجزاء تقدم وتاخر فلا  
 تيمن فى نحو غسل  
 الوجه وأيضا التيمن  
 فيما له شرف وكرامة  
 الحديث الرابع حديث  
 ابن مغفل

(ثنا محمد بن بشار بن يحيى بن سعيد بن فروخ بفناء ومهـ حلة مشددة وخاء معجمة كـ موق أبي سعيد التيمي البصري القاطن الاحول  
أحد الحفاظ الاعلام روى عن حميد والاعشى وعنه أحمد وابن معين كان رأسا في العلم والعدل قال أحمد ما رأيت مثله وقال سندار امام زمانه  
حفظا وورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث حسنة  
له واجلا لا يرى في المنام مكتوبا على قيصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وشر قبل موته بعشر بن بامان من الله يوم القيامة  
ولد سنة عشرين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له السنة (عن هشام بن حسان) ٨٧ للمائة من الحسن فيصرف فان كان من

الحسن ففيه زيادة  
الاف والذون وعلمية فلا  
ونظيره قيل له ختمهم  
اتصرف عفان قال اذا  
هجوته أي لانه من  
العقوبة لان مدحه  
أي لانه من العقوبة  
لازدي مولاهم البصري  
ثمة امام عظيم الشأن  
من أكابر الثقات قال  
الذهبي واخطأ سنة  
في تصديقه مات سنة  
ثمان وأربعين ومائة  
وحسان خرج له السنة  
عن الحسن البصري  
اسمه يسار ضياء الدين  
مولي الانصار وولد  
لسنتين بقتل من خلافة  
عمر ومات بالبصرة  
سنة عشرين ومائة عن  
ثمان وثمانين سنة  
كانت أمه خادمة أم سلمة  
فكان اذا بكى في  
صغره جعلت تديها في  
فم فبورك فيه حتى صار  
عالما زاهدا فقيها  
فصحا تضرب الامثال  
بنسكه وهو كثير  
الارسل والتدليس  
خرج له الجماعة قال  
الفضيل بن عياض

بغير واو وله بعض رواته وفي شأنه كله بالواو اعتمد عليه صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص  
لان دخول الخلاء والخروج من المسجد وشبههما يمد أفهما بالتاسير اه أقول وهذا مستدرك لان الكلمة  
على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب فيه التيسير ليس من الافعال  
المقصودة بل هي متروكات وما كانت غير مقصودة فكأنهم اليست بشأن عرفاء قلت هذا غير كفاية لانه يبقى نحو  
الاستنجاء ومس الذكر وازالة الفاذورات وأخذ النعل وأمثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واو على  
رواية الاكثر متعلق بيحبه أي في جميع أحوال التيمن أو في جميع أحوال الدعوى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا  
ولا في فراغه ولا في شغل له ونحو ذلك وقال الذهبي في شأنه بدل من قوله في شأنه باعادة العمامة ل وكانه ذكر النعل  
لتملقه بالرجل والتملقه بالرجل بالأس والظهور والكمون ففتح أبواب العبادة في مكانه نه على جميع الاعضاء  
فيكون كبد الكل من الكل أقول فروا به الترمذي لندلى ورأيه الشيخين للترقي مع زيادة أفادة العموم  
تأكيدا قال ميرك ودفع في رواية مس لم بتقديم في شأنه كله على قوله في شأنه فيجوز ان يبدل الكل أيضا  
بالتأويل المذكور أو هو من قبيل ذكر الخاء من بعد العام للاهتمام بشأن تلك الامور اه والاخير غير صحيح  
اذ لم يكن التخصيص الا بالاعطاف ولا يعرف مجيء البديل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر  
السياق المذكور وان كان بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحبه ان الاشعث شيخ مشبه به كان يحدث به تارة  
مقتصر على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في شأنه الى آخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن عائشة  
أيضا انها كانت تحمله تارة وتبينه أخرى قال الاسماعيلي فعلى هذا ما يكون أصل الحديث ما ذكر من التملع وغيره  
وتكون الرواية المقتضرة على شأنه كله من الرواية بالاعنى وبزيده رواية مسلم من طريق أبي الاحوص وابن  
ماجه من طريق عمرو بن عبيد كلاهما عن الاشعث بدون قوله في شأنه كله اه وبهذا ظاهر مس قوط كلام  
العصام وهو مدور فانه دخل في هذا الباب والله الملم به بالمراب (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد  
أي ابن فروخ بفناء ومهـ حلة مشددة وخاء معجمة كـ موق أبي سعيد التيمي البصري القاطن الاحول  
فعل للمائة من الحسن فيصرف وان كان فعلا من الحسن بن سعيد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد  
اتصرف عفان قال نعم ان هجوته لان مدحه أي لانه على الأول من العفونة وعلى الثاني من العفة ثم هو اردي  
ثمة أخرجه حديثه السنة بفتح عن الحسن أي البصري كما في نسخة اسمه يسار انصارى مولاهم روى عن  
الفضيل انه قال أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة وثلاثين أخرجه حديثه الأئمة  
السنة وهو امام جليل مشهور ولا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين أو من افضلهم بفتح عن عبد الله بن مفضل  
بعجمة وفاء مشددة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان بفتح قول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل  
أي التشيط في الاغيا بكسر معجمة وتشديد موحدة أي وثنا بعد وقت ومنه حديث زرغبان زود حمارواه  
جماعة وقيل هو أن يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل أسبوع قال القاضي والمراد انه نهى  
عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغ في التزين وتها لاثبه بفتح حدثنا الحسن بن عرفة بفتح ملتين مفتوحتين  
ثم فاء صدوق أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه بفتح حدثنا عبد السلام بن حرب بفتح معجمة ثم راء

أدرك مائة وثلاثين صحابيا (عن عبد الله بن مفضل) كجهد بعجمة ففاء المزي صحابي مشهور من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن  
المصطفى وهو اول من دخل وكبر يوم الفتح مات بالبصرة سنة ستين أو سبع وخمسين (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل)  
أي التشيط (الاغيا) بعجمة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وثر كـ يوم ما استعمل في فعله حينما وثر كـ حينما فقه له يوما  
وبتركه يوما فالمراد انه نهى عن دوام تسريح الشعر وندهنه لان مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والتزلف وذلك شأن النساء وطذا قال ابن  
اعرابي مولاهم لا تمنع تركه تدليس واغيا به سنة الحديث الخاضع حديث رجل من الصحابة (ثنا الحسن بن عرفة) بفتح ملتين مفتوحتين ففاء كسنة العبدى  
المؤدب روى عن اسمعيل بن عياض وجريرو عنه انه فارق صدوق ثبت من العاشرة خرج له المصنف والنسائي (ثنا عبد السلام بن حرب)

ماله الموحدة التحتية ضد الصلح أبو عبد الرحمن الهادي الملائى من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم ولد في حياة أنس بن مالك قال  
 ابنه ثقة حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن معين وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة وهو غير عبد السلام بن  
 حرب ورواه العاصم حيث ظنه هو (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشمايل وصوابه يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب بفتح الهاء  
 الملى سنة بدراهم ورواه يعقوب بن أربعة وعشرين ألف حديث روى عن الأبي وابن عتبة ورواه وكيع وخفاف وعنه أبو داود والفرجاني وابن  
 ربيعة بن الحجازي مراراً أشيع لله منه ما حضرنا فليحذر الحديث بحديث فيه وعد أو وعيد لا تنفعنا به ذلك اليوم من البكاء مات سنة اثنين  
 أو ثلث مائة وثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والبيهقي وابن ماجه (عن أبي العلاء الأودي) واسمه داود بن عمرو والدمشقي  
 روى عن أبي سلام ومالك بن عمرو وعنه هشيم وأهل واسط لانه واسط قال أبو زرعة لا بأس به وقال غير ثقة خرج له أبو داود وابن ماجه والمسنن  
 (عن حماد بن عبد الرحمن بن عوف) وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط روى عن أبيه وعمه وعنه ابنه

- اكنة فهو حدة قل العصام ايس له ذكر في التقر يب اغما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة  
 - لكن له من اكبر اه والظاهر انه تفخف عليه فانه مضبوط في الاصول المعتمدة على ما تقدم وفي تبصير  
 المنقبه بتحرير المشقة له سقلا في حرب خاق اى كثير **عن** يزيد بن ابي خالد **عن** هكذا وقع في نسخ السهائل  
 والاصواب ان افط الابن زائد لان ابا خالد كنية يزيد لا اود ذكره ميرك شاه وقال العصام صوابه يزيد بن  
 خالد او يزيد ابي خالد والله اعلم وهو ثقة عابد اخرج حديثه الاربعة **عن** ابي العلاء **عن** اسمعيل بن داود بن عبد الله  
**عن** الودى **عن** بفتح فسكون ثم مهمله فموسوب الى اود بن صعب ثقة **عن** حميد **عن** بالتصغير **عن** بن عبد الرحمن **عن**  
 مرز كره **عن** رجل **عن** قبل هو الحكم بن عمرو ووفيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الاقرب  
 للحديث الذي قبله **عن** من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **عن** في شرح ان الحديث لا يحتاج به للجهل في اسناد  
 اه وهذا صدر من جهله بان جهالة الصحابي لا تضمن ان كانوا عدول **عن** ان النبي **عن** في نسخة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم كان **عن** اى من عادية انه **عن** يترجل غيا **عن** وفي رواية السائى عن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت  
 رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كحجبه ابو هريرة اربع سنين قال نهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 امتشط احدنا كل يوم تنبيه وردب من ضعيف كان صلى الله عليه وسلم لا يتور و كان اذا كثرت مره اى  
 شعرا عاتقه حلقه لكان صبح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعانته فطالها بابا انورة واعل بالارسال وهو  
 لا يضر لان المرسل **عن** عند الجمهور واما خبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفة فوضوع باتف في الحفظ  
 وان وقع في كلام الدميرى قال ابن **عن** ولم تعرف العرب انهم يبلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم

﴿باب ما جاء في شيب رسول الله﴾

وفي نسخة النبي ﷺ الشيب والشيبة مصدران ومعناه كرون الشعر أبيض كما في الناج  
وأردف باب الشعر بباب الشيب لأنه من عوارضه - حدثنا محمد بن بشير أخو ابن أبي رواد عن أي انطباعي  
لأنهم هم م ي م يعني دون المصاحفي وكأنه أشار بتروك وصفه بالمصاحفي أنهم لم يقصدوا المصاحفي واءء سلميان  
بن داود ثقة حنف ط في أحاديث روى عنه البخاري في آثاره وأبو زرعة في أشبه ثل أخبرنا وفي نسخة  
حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن يحيى بن يعقوب عن همام بن منه والاول ثقة متابعوهما أخرجه الأئمة الستة

اللَّهُ دَاوُسَ لَمْ

في ما جاء في الاخبار الواردة في تحقيق شيبه وقدم  
 ب الشيبه عليه لانه من عوارض الشعر وأخره عن الترتل لان الترتل سنة وعمل يقتدى به وهو يوم أوقات الحاء الي صلى الله  
 عليه وسلم وأوقات شعر رأسه بخلاف الشيب والشيب مصدر شاب يشيب قال رجل أشيب على غير قياس والجمع شيب بال كسر وضميان  
 مشتق من دس وبعثي ويقال امرأه شيباء وان قيل شاب رأسها وأشيب الدخول في حد الشيب ونسبت عمل المشيبه في  
 شيب وهو ما يفتن من الشعر الأسود كذا في المفصاح وأحاديث ثمانية الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشر) بال تشديد صيغة مبالغة  
 (ابن جرير) الثاني سليمان بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي  
 وشعبة بن عبد الله بن أبي أسيد بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي  
 وشعبة بن عبد الله بن أبي أسيد بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي  
 وشعبة بن عبد الله بن أبي أسيد بن داود بن الجارود البصري ثقة حافظ فارسي الأصل روى عن ابن عوف وشعبة وعنه بن دار والكريمي

فہرست

(عن قتادة) كسعادة (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل لون شعره بني غير بياض رأسه ولحيته (قال لم يبلغ ذلك) أي حد الخضب وهو والشيب المفعول من السدق وأشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ذكره بعضهم وقال شارح المستكن في بياض راجع للنبي والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي في ضمنه هل خضب أي لم يبلغ النبي الخضب (انما كان) أي شبهه (شبا) أي قليلا أي بياضا يسيرا وفي نسخة بدل شيئا (في صدغيه) أي كائنا ما صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين الحظ العين وأصل الأذن ووجهه

أصداغ كقفل واقفال  
ويسمى الشعر الذي تدلى  
على هذا الموضع صدغا  
أيضا ذكره في  
المصباح وعلم من  
الحديث قلة شيب  
الرأس بالاولى لأن  
الشيب أول ما يدب في  
الصدغين كذا ذكره  
العصام وبقرض تسلمه  
هو غالي قل القسطلاني  
هو المراد هنا اذ ومن  
الطلاق المحل واردة  
الحال وفهمت هذه  
العبارة أن البياض لم  
يكن إلا في صدغيه  
لأنه إذا خضب أو  
التأكيد على الخلاف  
وهو مغاير لما في البخاري  
أن البياض كان في  
عنقه وهو ما بين  
الذقن والشفة قال  
الحافظ ابن حجر ووجه  
الجمع ما في مسلم عن  
أنس كان في لحيته  
شعرات بيض لم ير من  
الشيب الا قليلا لو شئت  
ان أعد شعرات كن  
في رأسه ولم يخضب انما  
كان البياض في عنقه

هو عن قتادة (تابع) مشهور (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل لون شعره بني غير بياض رأسه ولحيته (قال لم يبلغ ذلك) أي حد الخضب وهو والشيب المفعول من السدق وأشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ذكره بعضهم وقال شارح المستكن في بياض راجع للنبي والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي في ضمنه هل خضب أي لم يبلغ النبي الخضب (انما كان) أي شبهه (شبا) أي قليلا أي بياضا يسيرا وفي نسخة بدل شيئا (في صدغيه) أي كائنا ما صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين الحظ العين وأصل الأذن ووجهه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب فقال لم يبلغ الخضب أي حده وكأنه أشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ويجوز أن يكون الضمير المستكن راجعا إلى الشيب المذكور كما يفرضه خضب أي ما بلغ يحتاج إلى الخضب ويؤيد قوله (انما كان) أي شبهه (شبا) أي قليلا وفي نسخة شيئا أي بياضا يسيرا واقصير عليه ميرك وقال ابن حجر التقدير انما كان يخضب شيئا وفيه أنه مع كونه مخاضا لا يضر رويته الصريح بنفي الخضب ما يناسب عنوان الباب والله أعلم بالصواب وفي صدغيه (بضم فسكون) أي كائنا ما بين العين والأذن ويسمى الشعر البت عليه صدغا أيضا وهو المراد هنا وهو من باب اطلاق المحل واردة الخلو وربما قالوا الصدغ السبق قيل وقع في رواية البخاري بالفتح انما كان شيء بالرفع أي شيء من الشيب وأعلم أن الحصر والتأكيد المستفاد من انما على خلاف فيه يأتي ما يأتي أنه ما عدى رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم إلا أربع عشرة شعرة بيضاء اللهم إلا أن يقل الحصر هنا لقياس إلى ما في اللحية قال العصام وهو في اللحية قال العصام وفيه أنه يأتي ما يأتي في حديث وبراءة ردها ويمكن دفعه بأن وضع الردغ على الرأس انما كان لمنفعة أخرى غير الخضب هذا وقد جاء في صحيح البخاري من أن الشعر الأبيض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة السفلى قال العسقلاني ووجه الجمع ما وقع عدمه عن أنس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نبذ بضم ففتح أو بفتح فسكون أي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرهما و مراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب قال لم يبلغ الخضب ولم من طريق حماد عن ثابت عن أنس لو شئت أن أعد شعرات كن في رأسه لعدت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ولم من حديث جابر ابن سمرة قد شمت مدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يدين فان لم يدين تبين أنه كلامه وقال ميرك لم يظهر لي وجه الجمع بما ذكرنا تأمل فيه أقوا والذي يظهر لي أن مراده والله أعلم أن هذا الحديث مقتطع من حديث طويل لانس فالجمع باعتبار المجموع ثم كلام العسقلاني متضمن للجواب عن الشك الآخر وهو أنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب كما سيأتي في باب الخضب فإشارته إلى دفعه بأن مراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضب وهو لا ينافي الخضب وبه اندفع قول ابن حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لا نفى علمه وهو الخادم الملائم له صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة وأحبب ربه محتمل أنه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين رابت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة وأحبب ربه محتمل أنه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين من الاوقات وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادق ويمكن أن يقال من نفى الصبغ أراد

(١٢ - شمائل - ل) وفي الصدغين وفي الرأس نبذة متفرقة اه قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكره وقوله يخضب قاله بحسب علمه لما يحجبني في باب الخضب وأخرج أبو نعيم انصباها عن عائشة قالت كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودى رأسه وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شبهه كأنه خيوط افضة فلا لابين سوادا ثم فازاه به بصفرة كان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب اه وانما لم يكثر فيه مع أنه نور وقلال ان النساء يكرهنه غالبا ومن كرهه منه شيئا كفروا لان ازالة لهجة الشباب ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فانه يدل على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشأة

(فناالحق بن منصور)  
 ابن بهرام بكسر الموحدة  
 عند النورى والمشهور  
 فقها أبو بصير  
 الكوسج المروزي  
 التميمي (السلوى) بفتح  
 المهملة وضم اللام  
 مولاهم أحد الأئمة  
 الزهاد المتسكين بالسنة  
 لكنه ينسب مع مات  
 بنسباً بوسنة إحدى  
 وخمسين ومائتين خرج  
 له السنة ويحيى بن  
 موسى بن الحسن  
 السجستاني أصله من  
 الكوفة ثقة من  
 العائمة روى عن ابن  
 عيينة ووكيع وعنه  
 الحكم الترمذي  
 وغيره مات سنة أربع  
 ومائتين وقيل غير ذلك  
 خرج له البخاري وأبو  
 داود والنسائي (قالا  
 حدثنا عبد الرزاق بن  
 همام) بن شداد الميم  
 الصنعاني بالهمزة  
 والنون ابن نافع أبو  
 بكر الجبيري مولاهم  
 الإمام أحمد الأعلام  
 ولد سنة ست وعشرين

(ولكن أبو بكر خضب بالحناء) كالقناء (والكتم) بفحتمين ومنشأة فوقية وأبو عبيدة شدد هانت فيه حرة يخالط بالوسمة ويختضب به للسوا  
 وفي كتب الطب الكتم من نبات الجبال وورقه كورق الآس يخنط به مدقوقة وله ثمر كقدرا الفلفل ويسود اذا نضج ويتهصر منه دهن  
 يستعمل به في البودى واقتصاره على أبي بكر هو ما وقع للأوف وهكذا هو في بعض طرق مسلم لكن في رواية لاحد ان أبا بكر وعمر خضبا  
 بالحناء والكتم قال بعضهم وذكر عمر فيه وهم لما في مسلم ان أبا بكر كان يخنط بالحناء والكتم وعمر بالحناء وحده ففيه اشعار بان أبا بكر كان  
 يجمع بينهما لا بالالكتم الصنف الموجب ٩٠ السواد الحرف لانه مذموم وهذا الخبر أنسب الباب الآتي الحديث الثاني عن أنس  
 وفيه بصريح الدوام أو الأغلبية ومن أثبته اراد ان يثبت بطريقه ان المدركة فلا منافاة قليل ويحتمل ان المتيقن بربانته  
 صلى الله عليه وسلم صبيغ الثوب وربانته ثبت عن ابن عمر انه كان يصفر لحية به ولكن أبو بكر رضي الله عنه في  
 وجه الاستدراك مادة مناسبة له صلى الله عليه وسلم وقر به منه هذا في خضب بالحناء في كسر المهملة وتشديد  
 نون وبالمد معروف (والكتم) بفحتمين والتاء مخففة كذا في النسخ المصححة في النهاية قال أبو عبيدة الكتم  
 بتشديد التاء والمشهور والتخفيف واختلغا في تفسيره ففي بعض كتب اللغة هو ورق يشبه ورق الآس يصبيغ  
 به المذهب هو الوسمة وفي الصحاح الكتم نبت يخالط مع الوسمة للخنط والمكتمة دهن لا عرب أحر  
 ويجعل فيه الزعفران أو الكتم ووالله في ذلك هو نبت يخالط مع الوسمة للخنط الأسود وفي النهاية يشبهه ان يكون  
 مفي الحديث انه صبيغ بكل منهم امنفردا عن الآخرفان الخضاب بهما يجعل الشعر أسود وقد صرح النسي عن  
 السواد واهل الحديث بالحناء أو الكتم بناء على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالواو اه ويمكن ان  
 يكون النقص يدبر خضب بالحناء تارة وبالالكتم أخرى على ان الواو تدغم في عني أو كقيد في قولهم الكلمة اسم  
 وفعل وحرف وقال الشطي رحمه الله في باب اسماءه وصلة واسكن وقد قال شارح كلامه ان المراد بالواو  
 التخيير وقال العسقلاني الكتم الصنف بوجوب سواد اما مثالا الى الخجرة والحنة فوجب الخجرة فاستقامت ما يوجب  
 ما بين السواد والخجرة اه قالوا وعلى أصله لم يلق الجمع ويؤيده ما في المغرب وعن الازهرى ان الكتم نبت  
 فيه حرة ومنه حديث أبي بكر كان يخنط بالحنة والكتم ولحيته كانتا من اضرام عرفت اه والضرام دقاق  
 الخشب الذي يبرع اشتعال الفارسية والعرفج نبت في السهل كذا في الصحاح وقال الجزري وقد جرب الحناء  
 والكتم جميعا فلم يسود بل تغير صفر الحنة وجرته الى الخضرة ونحوها فقط من غير ان يبالغ السواد وكذا  
 رأيناه وشاهدناه هذا وقد قال ميرك الحديث هكذا في رواية قتادة ووافقه ابن سيرين عنه مسلم من طريق  
 عصم الاحول عنه يذكر أبي بكر فقط وافظه قلت له ا كان أبو بكر يخنط فقط بالحناء والكتم واخرج أحد  
 من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين بافظ ولكن أبا بكر وعمر خضبا بالحناء والكتم وانظروا ان ذكر  
 عمر فيه وهم لما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بافظ وقد اختضب أبو بكر بالحناء  
 والكتم واختضب عمر بالحناء مجتبا أي صرفا قال العسقلاني وهذا ما يكره ان يجمع بينهما مادام  
 وفيه نظر اذ الدوام غير مفقود من الكلام قال الحنفى يذهب ان يلم انه هذا الحديث أنسب بالباب الذي يحى  
 بعده اه وفيه انه لما كان الخضاب منقيا والشيب مثبتا في هذا الحديث ناسب ذكره في هذا الباب لان  
 موضوع ذلك الباب انما هو ثبوت الخضاب والله اعلم بالصواب (حدثنا الحق بن منصور) أي السكوني  
 مولاهم صدوق ثقة تكلم فيه لتشيع روى عنه السنة ويحيى بن موسى (أي البخاري) اخرج حديثه البخاري  
 وغيره (قالا) أي كلاهما (حدثنا عبد الرزاق) أي ابن همام بن نافع الجبيري مولاهم ثقة حافظ كبير  
 مصنف شهير عني في آخر عمره فتغير وكان شيخا لاجل أصحاب الحديث روى السنة حديثه قال العصام وكان  
 يتشيع والله اعلم (عن معمر) مر ذكره (عن ثابت عن أنس) قال ما عادت في رأس رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولحيته الا أربع عشرة (بفتح الحزاي) التركيب والشين ساكنة وبنو تميم بكسر وفتح واو قوله (شعرة بيضاء) في

ومائة ثقة له كنهه يخطي وقد صنف كتباً وقد عني آخر افتغير مات سنة إحدى عشرة ومائتين وكان يتشيع خرج له السنة (عن اما  
 معمر) كشمير (عن ثابت عن أنس) قال ما عادت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء (لا ينافي  
 رواية ابن عمر الآية انما كان شيبه نحو ما من عشرين لان الاربع عشرة نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها وزعم العصام انه لا دلالة  
 لنحو الشئ على اقرب منه وهم كما قاله الشارح وغيره نعم روى البيهقي عن أنس نفسه ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع  
 عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما باختلاف الزمان وبان الاول اخبار عن عدة والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد الا أربعة عشر



اما تميز او مسمى منه قل الخنفي وهذا القول من انس لا ينافي ما صدر عنه في صدر الكتاب و ليس في راسه  
ولم يمت عشرة و شمره قبيضا لان هذا الباب عام وان كان مشروبا بان يكون قريبا منه قال الامام يستدعي  
كونه قريبا من عشرين اكثر من اربع عشرة بحسب مفاهيم العرب ورد ابن حجر حيث قل لانه في هذا  
الحديث رواية ابن عمر لا تافا كما كان شيبه صلى الله عليه وسلم لم يخوا من عشرين ش. مرتبة بينه فان اربع  
عشرة نحو ما شمر بن لانها اكثر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لهوا حتى على اقرب منه فتدوهم ثم روى  
البيهقي عن انس مشا انه شيب ما كان في راسه ولم يمت الا سبع عشرة او ثمان عشرة شمره قبيضا وقد يمت  
بينهما ما بان اخباره اختلفت لاختلاف اذونات او ان اختلفت روى عنه و انما في اخا عن الوقع فهو لم يمت  
اذا اربع عشرة و اما في الواقع في كل سبع عشرة و ثمان عشرة اه وفيه انه في الوقع وقوف على المد ولا  
يصح الجمع مع زعمه و مع النظر و انما في موضع الواقع كان له وقع وحصل به جمع قول الامم على ان يمتد  
حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري ان شيبه كان لا يريد على عشر شمرات لا يراد به سبع  
جمع الفة لانه خص ذلك باسمه فة وقال كان في عنته شعرات يفيض فتأمل ان الزيد على ذلك في صدغيه  
في حديث محمد بن المنبجي في وزاد في نسخة عليه ابو موسى في الخبرين في نسخة في رواية ابن ابي ابي الطيالسي  
لانه روى عن شيبه في الخبرين في نسخة في نسخة عن محمد بن ابن حرب قل سمعت جابر بن عمر سئل  
عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قل في كذا باب الفاء في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال ولا شك لانه يدل  
او بين ان اوه فقول فان عنته من يتوكل به و جملة سئل بتقدير قد او بدونه حل مع نرضة و اما على الاول فقال  
الامام لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد و قوله في له طرف عليه و ما بعده مقول القول فلم يبق في الكلام شيء  
يكون مفعولا ثانيا لسمعت فخرج الى ان يقدر به تمام الباب يقول اه وهو مسمى على قول ضعيف ان سمع  
متعد بنفسه الى مفعولين و لا يظهر ان سئل و قوله الى آخره لم يجمع ان لاهم و مع وحصله اني سمعت كلام  
سائله الجواب في كان راسه في بفتح الهاء و روى ادهن بتدريج لدل وكلاما بمعنى واحد وهو استعمال  
الدهن بالضم كذا قل الخنفي وفيه ارباب الافتعال منه فم في ان موع من راسه وغيره دهنه و قد ادهن  
به على وزن افتعل و قال ميرك كذا في اصل سمع ادهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ  
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه مفعولا لكان في المغرب دهن راسه  
او شارب اذ طلاء بالدهن و ادهن على وزن افتعل اذا قل في ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فتدوله ادهن شارب  
خطا وفي الصحاح دهنه بالدهن ادهنته و يدهن هو بنفسه و ادهن ابتداء على افتعل اذا قل بالدهن اه قال  
الامام وجاء في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم في رفع راسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب راسه  
به فم يخطئ الى رواية و به فهمت كذا في مخالفة الدراية ومنهم من حكم بانها مائة في واحد ولم ينظر هل  
اللفظة تساعده فان آيت وضع ان الى رواية نصب راسه لا مخالفة فالتركيب من قبيل رفعه نفسه ارفع على تضمين  
الادهن ان معنى الدهن اه وقد تحقق مما سبق ان دعوى الرواية من الخنفي وردها من ميرك شاه ولا شبهة  
في ان قول ميرك اول بالقبول في باب الرواية وان كان ناشئا و انما عند ان الميت مقدم لان الخنفي ليس مظنة  
لما ادعاه فان روايته المعتبرة من طريق ميرك وكذا رواية الامام نعم لو بينا من روايته انه نفعه ما كان زيادة  
النفع مقبولة ومن حفظ جملة على من لم يحفظ ثم لم يصحح احد برفع راسه بل نفعه ميرك ولما خطل الى رواية وايد  
خطا ما في كتب اللغة من الدراية لم ياتفت الى تصحيحها بل ويل يجوز ان يمتد الى العربية وعندي ان هذا انتقال  
من ناقل الرواية مما وردت في حديث انس فيه ذكر الرأس من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم و اما  
قول الامام انه من قبيل رفعه نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية او لا وضبط نصبه المبني عليه ثانيا ثم معنى  
لاية على ما قاله الامام في استمها و اذ في استخف بها قال ابو مروان سب نفسه بالكرامة و بالضم لازم  
و يشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان نفسه الحق وتخص النفس اي تحقرهم وقيل اصله رفعه نفسه على الرفع  
فنصب على التمييز او رفعه في نفسه فنصب بترغ الخفض اه في كلام الامم مسمى على أحد القبطيين والاول  
منهم مذهب كوفي فان التمييز لا يكون الا نكرة عند البصري و اما قوله او على التضمين فكأنه اراد ان التفسير

وهو في الواقع سبع عشرة  
او ثمانية عشر الحديث  
انما في حديث جابر  
(محمد بن المنبجي) أنا  
(ابو داود) الطيالسي  
(أنا) شعبة عن محمد  
ابن حرب قل سمعت  
جابر بن عمر سئل  
سئل عن شيب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال كان اذا دهن  
رأسه أي استعمال  
الدهن فيها قال  
الخنفي في كذا وقع  
في أصل سمع ادهن  
من الثلاثي المجرد وكذا  
قوله لم يدهن وفي بعض  
النسخ ادهن من باب  
الافتعال وكذا لم يدهن  
وعلى التقديرين يكون  
رأسه مفعولا لكن في  
المغرب دهن رأسه  
وشاربه اذا طلاء  
بالدهن و ادهن على  
افتعال اذا قل في ذلك  
بنفسه من غير ذكر  
المفعول فتدوله ادهن  
شاربه خطا

(لم ير منه شيء) لالتباس البياض بهريق الشعر من الدهن (واذا لم يدهن رؤى منه) أي إذا لم يستعمل الدهن شعرا رأسه وتفرق شعره في بصره شيء مرثيا أو الحديث خرج به سلم والنسائي أيضا يلاحظ كان قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبيّن الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا محمد بن عمار بن الوليد) كسبه (الكندى الكوفي) نسبة الكندة كحطة نسبة المحلة بالكوفة لا لقبيلة باليمن كما وهم روى عن وكيع وطه قته وعنه ابن صاعد وابن زيدان وجميع قال أبو حاتم صدوق والنسائي لا بأس به مات سنة ست وخمسين ومائتين خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (ثنا يحيى بن آدم) بن سليم الكوفي أبو زكريا لم يقرى مولى خالد بن خالد بن عقبه ابن أبي معيط ثقة حافظ من كبار القضاة روى عن مالك ومعه وعنه أحمد واسحق مات سنة ثلاث ومائتين خرج له الستة (عن شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفي) أذهوال الراوى عن عبيد الله بن عمر وأبى هو شريك بن عبد الله بن أبي عزي القاضى كما وهم فيه شارح صدوق بخطى كثير أو ثقة حافظ حافظ مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة وشريك بن عبد الله صدوق بخطى من الجماعة خرج له الستة وكان ينبغي للوفاء تغييره (عن عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الفقيه ثقة ثبت من أكابر الفقهاء ٩٢ قدمه أحمد على مالك عن نافع مات سنة سبع مائة وخمس أو أربع مائة وخمسين ومائة (عن نافع) مولى

ابن عمر العدوى أحد الاعلام من أئمة التابعين ثقة ثبت أصله من المغرب أومن زيبابور مات سنة سبع أو ثمان عشرة ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عمر ابن الخطاب) ولد بعد البعثة بقليل وهاجر أبوه واستقر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة وحضر الخندق وبيعة الرضوان وهو شقيق حفصة أم المؤمنين وأحد الستة المكثرين بل قال ابن رسلان هو أكثر الصحابة حديثا كان من أشد الناس اتباعا لسنة كثير

أدهن داهنا رأسه لم ير منه أي من شعر رأسه أو من أجل دهنه شيب لالتباس بياضه بلعان الشعر من الدهن وإذا لم يدهن يضم الماء كذا مضطوط في أصلنا وهو المذهب من القماموس الكندي وتبعه القمامون مضارعه بالحركات الثلاث والله أعلم (روى) أي شيب منه ووقع في رواية مسلم والنسائي عن جابر أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا دهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبيّن قال الطبري شعث أي تفرق شعر رأسه فدل على أنه عند الأدهان كان يحجم مع شعر رأسه ويضم بعضه إلى بعض وكانت الشمرات البيضاء من فاتها لا تبين فإذا شعث رأسه ظهرت (ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي) بكسر أوله منسوب إلى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بالكوفة الكوفي صدوق أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه (أخبرنا يحيى بن آدم) أخرجه حديثه الستة (عن شريك بن عبد الله بن أبي شريك) بفتح فكسر أي القاضي أخرجه حديثه الأئمة (عن عبد الله بن عمر) أي ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقد قدمه ابن معين على القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) أي مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن عمر) أي أبي عبد الرحمن عبد الله ولد بعد البعث بسير فيل شهر أحد أو مائة وقيل شهر الخندق ومابعده روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثا (قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه (حدثنا أبو كريب) بالتصغير (محمد بن العلاء) أخرجه حديثه الستة (أخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له أو هام أخرجه حديثه البخاري في الأدب المفرد والأئمة الخمسة (عن شيكان) صدوق بهم رمى بالقدرا كثيرا روايته عنه مسلم وأخرجه حديث الترمذي والنسائي (عن أبي اسحق) أي السبيعي (عن عكرمة) بكسر ميم يكون بين كسر تين مولى ابن عباس ثبت عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين (عن ابن عباس) قل قول أبو بكر يا رسول الله قد ثبت

الصدقة تصدق في مجاس بثلاثين ألفا مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق أن ذالنا في خبر أنس الحديث الخامس حديث الخبر (ثنا أبو كريب مهفرا) (محمد بن العلاء) بالمهمله والمد الحمداني بسكون الميم الكوفي الثقة أحد الاعلام المكثرين ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث مات سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الستة (ثنا معاوية بن هشام) التصار الكوفي قال أبو حاتم صدوق وأبو داود ثقة وابن معين أيسر بذلك وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك مات سنة أربع ومائتين خرج له البخاري في الأدب والخمسة (عن شيكان عن أبي اسحق) السبيعي (عن عكرمة) بن عبد الله (مولى ابن عباس) أحد أوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج وثقه جميع منهم أم البخاري وقال ابن معين كابر سيرين هو كذاب وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه إلا كافر مات سنة خمس أو ست أو سبع ومائة وأتى بجنازة إلى المسجد فاحمل أحدا من أهله حوته ومات في يومه كثير عزه فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (عن ابن عباس) قال قال أبو بكر يا رسول الله قد شيت (أظهر فيك أثر الشيب والضعف حكمه السؤال أن مزاجه اعتدلت فيه الطبايع واعتدلتها يستلزم عدم الشيب ولا ينافي ذلك حديث أنس أنه لم يبلغ الشيب لأن القصد به نفي احتياجه إلى الخصاب

اذال وابات الصيحة مريحة في ان ظهور البياض في رأسه وحية لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب وبسببه (قال شيتني هود) بالصرف أي سورة هود وبنزكه على انه علم على السورة وهما روايتان (والواقعة والمرسلات وعم ينساء لون واذا الشمس كورت) اذا اظلم براني في رواية والحافة زاد ابن مردويه في أخرى وهل أنك حديث الغاشية زاد ابن سعيد في أخرى والقارة وسأل سائل في أخرى وانبرت الساعة واسناد الشيب الى السورة والمؤثر هو الله اما اسناد الى السبب فيكون بخرا عا قايلا وما ٩٣ انزير الاسباب مغزلة المؤثر

فيكون حقيقا ووجه  
تسبب هود واخوانها  
استقاما على أحول  
السوء والاشقياء  
وأهل غيامة وما  
يتعسر بل يتعسر  
رعايته على غير النفوس  
الغسبية وهـ والامر  
بالاستقامة كما امر الذي  
لا يمكن لامثالنا وغير  
ذلك مما يوجب احقده  
سلطان اخوف لاسيما  
على امته لعظيم رافته  
بهـ مـ ورحمته ودوام  
التفكير فيما يصلحهم  
وتتابع الغم فيما يخوهم  
أو يصدر عنهم واشتغل  
قلبه وبيده وأعمال  
خاطره فيما قبل بالأمم  
الماضية وذلك كله  
يستلزم ضعف الحرارة  
الغريزية وضعفها  
بسرع اشيب ويظهره  
قبل أو نه لكان لما  
كان عند المستطفي من  
شرح الصدر وزاحم  
أنوار اليقين على قلبه  
ما يسليه لم يستول ذلك  
الاعلى قسرياً من  
شعره الشريف ليكون  
فيه مظهر الخلال والجلال

بكسر الشين وسكون الموحدة قيل أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن وشيخوهم فاه ولا ياتي  
ما سبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كان حكمة السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه  
الامزجة والطباع الاربع واعتدالها لم يلزم لعدم الشيب ولو في أوائله فكان شبهه بالنظر لذلك كأنه متقدم  
على أوائله ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بالان في ظهور الشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعدا ولا يخلو  
عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف الاحوال فتوله واعتدالها لم يلزم عدمه الشيب ولو في  
أوائه غير صحيح والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك أثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا انه في  
المناسب للجواب قال صلى الله عليه وسلم لم شيتني في أي ضعفتي ووهنت عظامي واركانى لما اوقعتني في  
الهموم واكثرت أحراني في هود في بضم الدال وفي نسخة بضم تنين وقيل ميرك صحيح في أصل سماعنا هود  
بالتنوين وعدمه معا على انه منصرف انتهى وزعم الحنفي وتبعه الامام أنصارنا روايتا ثم وجههما بما قال  
الرضي ان جعل هود اسم السورة لا بصرف لانه كما هو جور وان جعل اسم النبي صرف والمضاف مقدر حينئذ  
أي سورة هود في الواقعة والمرسلات كما بالرفع ويجوز خفضها على المكايه بل هو الاولى كما لا يخفى في هود  
ينساء لون واذا الشمس كورت في أي وامثالها مما يدل على احوال القيامة وأحوالها واسناد الفعل الى السورة  
مجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التور بثيتني يريد ان اهتمامي بما فيها من أهوال يوم القيامة  
والمثلاث النوازل بالان الماضي اخذ مني ما اخذته حتى شيت قبل أو ان المشيب خوفا على أمي وذكر في  
شرح السنة عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيتني  
هود قال نعم فقلت بأية آية قال قوله فاستقم كما أمرت انتهى وهو لا ينافي اسبابا آخره كورة في سائر السور  
مع ان مرجع السكك اليها اولها قيل الاستقامة خير من الف كرامة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكور  
في الشورى أيضا مع انه لا دلالة في الكلام على المصريح في محتاج الى الجواب بأنه أول ما سمع في هود أو بان  
الاستقامة في الشورى منخفضة ولا شك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فان فيها أمر الامة  
بها أيضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا وان تحضروا لاجل الافتقار بحلهم  
وملاحظة عاقبه أمرهم وما آثم صارهم متكفا في زاوية الغم والهم فظهر على صححات وجهه أثر الضعف والام  
وبما ذكرنا اندفع التدافع والاضطرابات الواقعة في الشروح وأما ما ذكره ميرك من ان تقديم هود لما فيها  
من الامر بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول  
الراجح فجعل بحث فان محل اعتبار التقديم الذي ذكرى انما هو عند جواز تأخير أحدهما عن الآخر في نفس الأمر  
كما في قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فانه أفاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما أشار اليه صلى الله  
عليه وسلم بقوله ابدؤا أو ابدأ بآيات الله تعالى به وكما اخذ به في آية الوضوء وأما ما نحن فيه فتقديم هود متعين  
لتقدمها في التنزيل على أنسور المذكورة المرتبة وتقدم ما حقه التقديم لا يفيد أمرا إذا بخلاف تقديم  
ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى ابدأ بآياتك فاستعين نعم اذا كان  
هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هارون وموسى  
وقوله رب موسى وهارون فقد هارون على موسى لانه أكبر سنه مع مراعاة الفاصلة وقدم موسى لانه

ويستبين ان جماله غالب على جلالة وقد روى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد ان جلاله صلى الله عليه وسلم اذا كبر منك مولدا  
وانت خير مني وأفضل فقال شيتني هود واخوانها ما فعل بالأمم قبلي ووجه تقديم هود أمره تعالى له فيها بالثبات في موقف الاستقامة  
التي هي من أعلا المراتب ولا يستطيع الترفي ذرورة سنامها الا من شرفه الله بخلاص السلامة فلها قدمها على بقية انسور حيث عدد اسباب  
تسببها فان التقديم الذي لا يخلو عن حكمة وان كانت الواو لا ترتب فيها هذا وقد أوردنا ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة  
مذكور في شوري فلم أسند الشيب اليها دونها واجيب بأنه أول ما سمع في هود بان المراد في سورة شوري بيضا فقط وفي هود هو ومن

تبعه من أمة الاجابة لما علم انهم لم يخرجوا من عهد القيام بهذا الامر الخطير كما يجب انهم لم يلاحظوا عاقبة امرهم فصار معتكفا في زواياهم ومواضعهم ولا ريب ان تدبير تلك العظام يظهر الغم والحلم ويظهر في صفحات وجنات الانسان الضعف والسقم \* الحديث السادس حديث أبي جحيفة ( ثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر ) بكسر التحتية وسكون المعجمة العقدي الكوفي أحد الاعلام ثقة من التاسعة خرج له الستة ( عن علي بن صالح ) الكوفي الحمدي وثقه جميع قال في الكشاف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة مات سنة ثلاث وخسين ومائة أو بعدها خرج له الجماعة خلافاً للخاري ( عن أبي اسحاق ) السبعي ( عن أبي جحيفة ) مصنف رايج ومهملة وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السوء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى بحبه ويسميه ٩٤ وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة ( قال دؤلابارسل الله ) كذا في هذه

الى الصحابة وغيره في  
 الرواية المارقات القائل  
 أبو بكر والمطلق محمول  
 على المقيد وقد يكون  
 القائل واحدا ونسب  
 القول الى جماعة  
 لاتفاقهم في المعنى في  
 هذا القول فكانهم  
 جميعهم قائلون (نراك)  
 قد ثبت قال) يستعمل  
 ان الرؤي به معنى العلم  
 وقد ثبت في محمل  
 نصب بانه مفعول ثان  
 وانه بمعنى الابصار وقد  
 ثبت حال من مفعول  
 مرى (قل شيبتي هود  
 واخواتها) قيل هي غير  
 الذي ذكرت آنفا  
 وقيل هي وما في معناها  
 مما اشتمل على ذكر  
 أهوال القيامة وسبب  
 السؤال عمارأرا التماس  
 ان يخفف على نفسه

بتقليل الرياضة الموجبة للشيب وتخفيف العبادة فأجاب بأن شيبى ليس كما ظنتم بل من تأمل الآلات النازلة  
بالأتم الماخية وذلك لا مدفع له والهموم والاخران اذا تفألت على ان انسان أمرع اليه الشيب قال المتنبي رحمه الله • والهم يحترم الجسم نحوه  
• ويشيب ناصية الصبي ويهرم قال الزمخشري ومما ربي في بعض الكتب ان رجلا أمسى فاحم الشعر وأصبح أبيضه كالشعامة فقال  
رايت القيامة والناس يقادون الى النار بالاسلاسل فن هول ذلك اليوم أصبحت كما ترون • الحديث السابع حديث أبي رزمة (حدثنا على  
ابن حجر ثنا شعيب بن صفوان) كعطشان الثقفي الكوفي الكاتب قال في الكشف قال ابن عدي عامة ما روي به لا يتابع عليه له في مسلم  
حديث واحد وقال ابن حجر مقبول (عن عبد الملك بن عمير) مصغرا للأخمي الجعفي ويقال القبطي فصيح عالم تغير حفظه ربه عا داس قال  
أحمد بن مطرب الحديث وابن معين مختلف و وثقه جميع مات سنة ست وثلاثين ومائة عن نحو مائة خرج له السنة (عن إمام) بمشقة تحتية  
فهو له كرجال (بن ابيط الجعفي) بقاف كديع السدوسي قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم وأبو داود (عن أبي رزمة)  
براهم كسورة فم ساكنة فثلاثة الصحابي المشهور يقال اسمه زفاعة ويقال خياب ويقال جندب ويقال خشخاش

(الشمعي تيم الرب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم قبائل خمسة من جنتهم تيم غموا ابيدهم في رب وتعالى فاعليه فصاروا ايدا واحدة كذا في الصحاح لكن في فتح الداري في الهمزة تيم الرب باب بفتح الراء واحترز ٩٥ تن تيم قرش قبيلة من بكر تيم الرب باب

منصوب بفتح الراء  
(قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) قبل الابن المذكور لم يسم واجله حال من فاعل الانبان والواو حالية (قال فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله بمعنى التبعير الذى هو والاضاح والتعريف والتأهوه القائم مقام المفعول الاول واغناء المفعول الثانى وحاصل معناه ان رجلا ارانيه وعرفه لي وقال هذا رسول الله وحيثما يكون قوله (فقلت لما رأته) من غير تأمل (هذانني الله) لبيان تصديقي القائل المعرف له أى صدقت قوله وقالت هذا نبي الله لماعلاه من آثار الحمية ونور النبوة وكونه بصيغة المعروف بمعنى ان البارئة لما رآه عرفه بنور النبوة الكائن فيه واره لولده وقال هذانني الله يكون المفعول الثانى مخذوفا أى ارانيه اياه وهذا شبه بسياق الحديث (وعليه ثوبان اخضران) ازار ورداء مصبوغان

فثلاثة صوابي واختلاف في اسمه في التيمى بفتح الراء وسكون الاء نسبة الى قبيلة تيم الرب باب بكسر الراء وتخفيف الموحدة تين واحد زعن تيم قرش قبيلة من بكر قال ميرك صمغ في أصل سماعنا الرب باب بكسر الراء كذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبطه المسقلا في شرح البحر بفتح الراء قلت له سبق فلم منه أو من غيره في القاموس الرب باب بكسر الراء نسبة لانهم ادخلوا ابيدهم في رب وانه اقدوا الرب قبل السمن وقال ابن حجر الرب باب بكسر خس قبائل من جنتهم تيم غموا ابيدهم في رب وتعالى فاعليه فصاروا ايدا واحدة اه والخمس ضبة وثور وكل وتيم وعدى على ما ذكره ميرك فذاوتيم الرب باب بالجر في أصلنا وقال انه صام انه منصوب بفتح الراء وما شئت من جره غير ظاهر فتأمل فناما من وظهر لانا وجهه على ما هو والظاهر ان التيم معناه المنسوب الى التيم وفي قرته فيصح جره على البدلية من التيمى ونكتتها بعدد القيم ويصح ان يقدروا من ان أحد تيم الرب باب ثم لا يخفى ان الغيب بفتح الراء غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يعني بالتيمى تيم الرب باب ادم صفة الحمل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقل يعني التيم الذى نسب اليه تيم الرب باب والله ان لم بالصواب (قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) الجملة حل من فاعل الانبان والواو حالية ذكره الامام ودرموا في الاصل الصحيح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الحنفى مع ابن لي طرف لانت وفي بعض النسخ معى ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل انبت لكنه اکتفى بالغیر فيه ومخالف للأصول المعتمدة وغيره وجود في النسخ الحاضرة الموحدة والله اعلم قال ميرك قوله ومعى ابن لي لم يسم الابن المذکور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الأصلية مكتوباً بالواو منه منسوباً كذا وقع في الشهابيل ووقع في رواية أبي داود والنسائي أنبت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أبي وأظنه انساب كما يدل عليه رواية أبي داود فانه زادتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابك قال اى ورب الكعبة قال - قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضاحكاً من ثبت شمسى في ابي ومن - اف اى على ثم قال أمانه لا يخفى عليك ولا يخفى عليه وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزر وازر زر آخرى اه والظاهر ان خاتمة بينهما ما بان رواية الترمذى تكون عن الاب ورواية أبي داود والنسائي عن ابن وحبس لانه في بينهما (هو قول) أى الابن (فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله غير راء رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت لما رأته) أى من غير تأمل وتراخ (هذانني الله) ومعناه علمت يقيناً انه نبي الله من نور جلاله العلى وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى اظهار معجزة وتيان برهان ومجاجة وأما اختار الحنفى من ان هذا على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الإيهام الذى هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الإرادة في الظاهر (وعليه ثوبان اخضران) أى مصبوغان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل انهما كانا مخطوطين في مخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات مردان يدل ثوبان والغالب ان البرودة ذات الخطوط قال الامام المراذباتو بين الرداء والازار وما قيل فيه ان لبس الثوب الاخضر سنة فنفقه ظاهره اذ غاية ما يفهم منه انه مباح اه وضعت ظاهراً اذا لشيء مما حجة على أصله فاذا اختار المختار شيئاً منها اياه لا شك في اعادة الاستحباب والله اعلم بالصواب واجله حال من مفعول رايت وقال الحنفى من فاعل رايت وهو يعيد افعال قلت وهو اياه وقال الامام حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظاً او ما قوله انه لا فصل بين العامل ومفعوله بالحق من له معرفة أصل نحو قد فوع بان مثل هذا لا يسمى اجنبياً لان قوله هذانني الله في حكم التقرير (وله شعر) أى قليل من زعمته انه (قد علاه) أى غلبه وشبهه (الشيب) فلا ينافى ما مر عن انس ان شبهه لم يبلغ عشر بن شعرة (وشبهه احمر) أى حال كونه يخالف شبهه حمره في اطراف تلك الشعرات لان المادة أول ما يشيب أصول الشعر وان الشيب مراداً قرب شبهه صاراً حمر ثم ابيض أو المراد بالشيب البياض ومعنى احمران ذلك البياض صبيغ بحمره فيوافق ما مر عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي رزمة أيضاً

بالخضرة بتمامها وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويحتمل انهما كانا مخطوطين خضر والجملة حل من نبي الله قيل وفيه ان لبس الاخضر سنة واعترض بان غاية انه مباح (وله شعر) أى قليل لما سبق ان شبهه لم يبلغ عشر بن ولهذا قال الطيبي تنوين شعر للتعقيل أى له شعرة ودود (قد علاه الشيب) أى قد غلبه الشيب بان صار البياض باء لا ذلك الشعر اقليل أى بعبارة ما قرب منها يقال علاه لا ناغلبه وفهره (وشبهه احمر)

وذلك البياض صبيغ بمحمة فوافق ما سبق عن ابن عمر أو يخالطه حمرة في أطراف تلك الشعرات لان المادة أول ما يشيب أصوله وان الشعرات أقرب شبيهة أجمر ثم أبيض \* الحديث الثامن حديث جابر (ثنا أحمد بن منيع أناسرج بن النعمان) كغفران ومريج مصفر سرج بمهملتين نجيم الجوهرى أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليلا أخذ عن ابن الماجشون ووليع وعنه البخاري والحري مات يوم الاثنين سنة سبع عشرة ومائتين من العاشرة خرج له البخاري والأربعة (ثنا أحمد) كشاد ابن سلمة بمهملات وفتحات البصري المامد الزاهد المحاب الدعوة أحد الأعلام قال ابن معين إذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الإسلام وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس في ثابت لكن زهير أخيرا خرج له مسلم والأربعة والبخاري في تاريخه مات سنة سبع وستين ومائة (عن سمالك بن حرب) ٩٦ قال قيل لجابر بن سمرة (كان في نسخ هل كان) في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم

يكن في رأس رسول الله شيب (أي بياض الشعر أوشعمر أبيض) (الشعرات) أي قليلة معدودة فالتنوين للتقليل (في مفرق رأسه) أي متقدمة أو محل المفرق منه قال في الصحاح المفرق وسط الرأس (إذا دهنه) واراها (الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيرهن وجعله من مخفيات بحيث لا يراها اليدقة نظر لعملة الشعر أو خلطه بالطيب وقال القرطبي والمراد أنه لو كان إذا تطايب يكون فيه دهن

أن شبيهه أجمر مصبوغ بالخلاء وسياق تحقيق أنه صلى الله عليه وسلم هل خضب أم لا في الباب الذي رده ان شاء الله تعالى ولم يرك شاة في هذا المقام اعتراض على الطيب مالم يس في محله (حدثنا أحمد بن منيع) مذكروه (أخبرنا سرج) مصفر سرج بالجيم (بن النعمان) بضم أوله أبو الحسن البغدادي الجوهرى أصله من خراسان أخرج حديثه البخاري والأربعة (أخبرنا حماد) بتشديد الميم (بن سلمة) أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنجسة في صحاحهم (عن سمالك بن حرب) تقدم (قال قيل) لجابر بن سمرة (كان في بهمة الاستفهام وفي نسخة هل كان) في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب (هكذا في أصلنا من غير خلاف وعليه الشرح أيضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشئائل وفي أكثرها هكذا) قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الشعرات (بدون لفظ شيب والتنوين في شعرات أي شعرات معدودة وقال العصام قوله شيب أي بياض شعرات فان الشيب بالمعنى ين على ما في القاموس وعلى الأول يحتاج في قوله الأشعرات إلى حذف مضاف أي الألباض شعرات (في مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء أي محل تفرق شعر رأسه أما تفسير الحنفى بوسطه فغير مطابق مع إيهام غيره وأما قول ابن حجر أي مقدمه فلم له من دليل خارجي (إذا دهنه) بتشديد الدال أي استعمل الدهن روضه على رأسه (واراهن) من الموازنة أي غيبن (الدهن) واخفاه من سترهن بحيث لا يراها أحد لا بتدقيق نظر وتعميق بصر وهو كناية عن قلمن والدهن بضم الدال في أصلنا وقل الحنفى في بضعها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك صحيح في أصل سماعة بضم الدال الملهمة وسكون الهاء وهو اسناد إلى السبب وان قرئ بفتح الملهمة وساعدته الرواية فهو وافق بحسب المعنى وظهور السببية فيه أقوى كما لا يخفى اه فزعم العصام ان الفتح والضم كلاهما رواية فيه نظر لان الرواية غير الدراية

باب ماجاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي ما يلون به وفي الشرع ان الخضاب كالخضاب بالفتح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا الاسم بالباب لان معناه في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد في سبب الأول مع أنه من لازم ذلك المعنى فقوله ابن حجر ان جعله مصدرا بعد في غاية من البعد ثم في الباب أربعة أحاديث (حدثنا أحمد بن منيع) أخبرنا هشيم (بضم ففتح) أخرج حديثه السنن (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بالنسبة غير (عن أبياد) بكسر الهمزة (بن لقيط) بفتح فسكون (قال ابن عمر) قال أبو هريرة (بكسر فسكون) قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مع ابن لقيط (ظرف لغو لا يثبت وفي بعض النسخ معي بسكون الباء وفتحها) ابن لقيط بن رافع ابن الجهملة قال من فاعل أثبت لكنه اكنى بالخضاب أو ما قول ابن حجر مع ابن لقيط أي

فيه صفة خفي شبيهة (ختمه) بروي الترمذي في العلل عن أبي جعفر قال رأيت النبي أبيض قد شاب وكان الحسن ابن علي يشبهه فأمرنا بثلاثة عشر قلوفا

فمات قبل ان يقبضها فأمرنا أبو بكر بها

باب ماجاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضاب هو كالخضاب مصدر بمعنى التلوين كذا ذكره المصنف في شرحه انه بعدد واسم تقرب قول القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي يلون به وايس كما زعم اذا المبوب انما هو بيان تلوين شعره واللون الحاصل من الخضاب لا بيان عين ما يلونه فانه لم يذكر في الباب وما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسبا اراد اذم باب خضابه (لم حله اثباتا ونفيا وفيه أربعة أحاديث الأول حديث أبي رزمة (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم) بضم وفتح المجهمة دو وبو مفعول به السلمي الواسطي حافظ بغداد امام ثقة مدلس عاش ثمانين سنة (ثنا عبد الملك بن عمير) مصفر رابعه ملات (عن أبياد بن لقيط) قال أخبرنا أبو رزمة قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لقيط حال أي كأننا معه



(فقال ابنك هذا) استفهام مخذف المهملة واستشكل تأخيرهن مع ان السؤال انما هو على ابيهة هذا والمطابق له اذ اذ ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السؤال انما هو ٩٧ عن الامل وانه يحتمل انه صلى

الله عليه وسلم مع ان  
له اخافا المطلب هذبة  
الابن المهود (فقلت  
نعم) كلمة معناها  
التصديق ان ردت  
بعد الماضي والوعدان  
وتعت بعد المستقبل  
(اشهد به) بصيغة الامر  
أى كن شاهدا على  
اقرارى بانه ابني وهو  
مضارع بمعنى اعترف  
واقربه وهذه جملة مقرونة  
بقوله نعم اما لان احدا  
كان يشك فيه او ما لان  
انه مستلزم الجناية على  
ما اعتيد في الجاهلية  
من مؤاخدة البعض  
بعضه ومن ثم رده عليه  
المصطفى بان الشرع  
ابطل قاعدة الجاهلية  
حيث قال (لا يجزئني  
عليك) بل جناية على  
نفسه (ولا تجزئني عليه)  
بل جناية عليك ولا  
يؤخذ هو بذنبك  
ولا تؤخذ انت بذنبه  
ولا تزور وزير اخرى  
واصل الجناية الذنب  
يقال جنى على قومه  
جناية اذا اذنب ذنبا  
يؤخذ به وغابت الجناية  
في امان الفقهاء على  
القتل والجرح وانقطع  
والجمع جبايات وجنايا  
مثل عظام قليل فيه

كانت امامه فغير صحيح كما هو ظاهر في فقال في اي رسول الله صلى الله عليه و ام ابنك هذا في مبتدأ وجبروهزة  
الاستفهام مخذوف واظهرت في رواية اخرى واما قول الامام واقترح الهمزة مع غنة في عن حذف الهمزة  
فقوله عن قاعدة المحدثين من ان الرواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت الامر من انفس وفي تأخير هذا  
اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابيهة هذا والمطابق له اذ اذ ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السياق الشاهد بان السؤال انما هو عن الامل وانه يحتمل  
انه صلى الله عليه وسلم مع ان له ابا فلو كان المطلب هذبة الابن المهود ولذا قل ابنك هذا أى المهود وهذا  
في فقامت نعم في الرواية بفحنتين وقرئ في السبعة بكسر العين وكفى في اللغة كسرهما في الهمزة هذبه في هذه جملة  
مقررة لقوله نعم قل ميرك بروى بصيغة الامر من اللائى المجرد اى كن شاهدا على اعترافى بانه ابني من صاى  
وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرد ايضا اى اقربه واعترف بذلك اه فقول الحنفى روى على صيغة  
المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة او من الشهود بناء على زعمه والا فليس له رواية من  
غير طريق ميرك او بناء على وهم من عدم فرقة بين النسخة وبين الرواية ثم من العجب انه قد دم النصحة على  
الرواية وهذا يدل على عدم ضبط اصل له أصلا واما قوله من اشهد مع انه لا طائل تحتته من المبنى فقد رده  
العصام بقوله وجعله من الشهود في المضمر مردد بانه متدينا قال شاهده اى حضره على ما في القاموس ثم  
لما كانت هذه الجملة لبيان انه ما تزم الجناية على ما اعتاده الجاهلية من مؤاخدة والد الولد بجناية الآخر وقد  
ابطله الشرع بقوله عز وجل ولا تزوروا وزير اخرى في قال في اي صلى الله عليه وسلم في لا يجزئني عليك  
ولا تجزئني عليه في اي لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه قل ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
آخر الا لا يجزئني جان على ولده ولا مولود على والده وعند احمد من هذا الطريق قل ابنك هذا فقلت اى ورب  
الكعبة قال ابن نمير فقلت اشهد به قل فانه لا يجزئني عليك ولا تجزئني عليه ومن طريق ثابت بن منقذه عن  
ابن ابي ربيعة قال انما قلت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابى ابنك هذا قل اى ورب الكعبة قال  
حقا قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحك من تبين شبيهى في ابي ومن خلف ابي ثم قل اما  
انه لا يجزئني عليك ولا تجزئني عليه قل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزور وزير اخرى اه وبهذا  
يظهر لك ابطال قول من قال لا حتم لاله على الجاهل الدليل النقلى يمكن ان يكون دعاء لهما او يكون اخبارا  
عن الغيب في قول في اي ابو ربيعة وأعاد لفصل الكلام واثلاثا فيهم رجوع ضميره الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي بعض النسخ لم يوجد في كلمة قل في رواية الشيبانى في اي اقربه من البياض او بسبب الخضاب وهو  
المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذى قبله باقتضا وشبهه احمد زادا الحاكم من هذا الوجه  
وشبهه احمد مخضوب بالخفاء ولا يداود من حديثه وكان قد طاع خلية بالخفاء وعند احمد فاذا رجل له وفرة  
به اردغ من خفاء وفي رواية فرائد براسه ردى خفاء واخرج ابن الجوزى في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن  
جامع عن ابياد بن ابي ربيعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بالخفاء والكتم وهذه  
الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم في قال ابو عيسى في هذا كذا وقع في النسخ المسموعة لمحة فحتمل  
ان يكون من كلام المصنف بناء على غلبة كنيته على اسمه اذ ان كنيته عن صاى بها غير متعارف وهو في ذلك  
تبع شيخه رمة قد ادوه والامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى حيث عرفت في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا  
عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل احتمالا بعيدا ان ذلك من صنع الامل مذكرة ميرك شاه وقال العصام لم يقل  
قلت اثلاثا بته بقلت سابقا ولم يقل قال بالا ضمه لان لفقاء المرجع والاشباهة بقول سابقا فن قل هو مدرج عن  
راوى الكتاب فمكانه بعد عن الصواب قلت كلامه مع بعد اقرب من اثباتين المذكورين والتاويلين

(١٣ - شمائل - ل) (قال ورايت الشيبانى) أى بالخضاب ورواية الحاكم وشبهه احمد مخضوب بالخفاء (قال ابو عيسى) هذا من كلام المصنف على غلبة كنيته على اسمه والتكنية من صاحبها غير مذمومة وعبر في صحيحه وجميع تصانيفه بابي عبد الله ولم يقل قلت اثلاثا بته بقلت سابقا ولم يقل قال بالا ضمه لان لفقاء المرجع والاشباهة

(هذا أحسن شيء روي) أي أرجح رواية وردت (في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف عن حاله (وأوضح وأبين) من التفسير بمعنى الكشف يقال فسرت الشيء فسرته من باب ضرب بينته وأوضحته والنشكيل مبالغة (لأن الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي في الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج لحملها على أن الراوي اشتبه عليه الخال فاتيس عليه حرة الشعر بالخضاب ولما كان في أمم أبي ربيعة ونسبه اضطراب يدينه في نسخ بقوله (أورمته اسمه رفاعه) كسكابة ثمة مثنين بينهما فاء وألف (بن يثري التيمي) وهذا أيضا قول قول أبي عيسى أكن كان الأولى ذكره في الباب السابق (تنبه) كثيرا ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب قال النووي في الأذكار ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ٩٨ ضيفا وراهم أرحمه وأقله ضعفا الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثناسفان بن وكيع

ثنا إلى عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الميم وفتح الهاء كما في القاموس تبعاً لجمع وجرى عليه ابن رسلان وغبيرة قال السكالك بن أبي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البخاري إلى أنه بكسر الهمزة والمعرّوف خلافه وقال به في قول بعضهم بكسر الهمزة سهو ثم إن صوابه عثمان بن عبد الله بن موهب كما صرح فيما بعد نسبه لجدّه وهو التيمي مولاهم المديني الأعرج الطلحي مولى آل طلحة أخذ عن أبي هريرة وابن عمر وطائفة وعامة مشهورة خرج له مثنى وعثمان بن موهب المنسوب إليه من الخامة لم يخرج له من السنة إلا النسائي وأبو هريرة (قال سئل

المسطور بن وقد تقدم تحقيق توجيه كلامه في أول الباب والله أعلم بالصواب بهذا الحديث) أي هذا الحديث (أحسن شيء) أي أرجح حديث (يروي في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف بالفاء والسبب في المبالغة أي الكشف والبيان فإلهي أنه أوضح وأظهر دلالة الروايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب أي لم يصله ولم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي أن يفسر شبهة باخرة على ما بينه أبو ربيعة قال ميرك شاذ وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الروايات المصروفة بالخضاب في طريق حديث أبي ربيعة لم تصح عنده أو هي مؤولة كما سيحى اه يعني اشتبه عليه حرة الشيب بحمرة الخضاب هذا وقد قال ابن حجر كذا قبل وأيسر بظاهراً لا الترمذي قائل بالخضاب بدليل سيقاه الأحاديث الآتية ولأن هذا لو كان مراد لم يسق هذا الحديث في هذا الباب أصلاً بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله فإن في الحديث ثم ذكر كونه أحمر أيضاً فكان الاختصار عليه ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد خبره الذاتية التي هي مقدمة لشيب فذكره لم يسمه في البابين يدل على أنه مناسبه بكل منهما وهي أن فيها اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الروايات الصحيحة أنه لم يشب فمناها لم يكتر شبهة مع أنه كان يستر بالجمرة في بعض الأحيان اه وهو كلام حسن أكن فيه أنه لا دلالة على أن الترمذي قائل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله أعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب وتردد لا ينبغي أن يلتفت إليه ومنشؤه عدم اطلاع قواعد هذا الفن لديه وقد قال العصام بالرد البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ (أورمته اسمه رفاعه) بكسر الراء وبالفاء (بن يثري) نسبة إلى يثرب وهو من أسماء الجاهلية للمدينة (التيمي) بالرفع وبحوزة نسبة إلى تيم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك هذا من قول المصنف قال العصام والظاهر أنه أيضاً قول قول أبي عيسى أكن وجه تأخيره إلى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم خفي اه وهو مأخوذ من كلام الحنفى حيث قال والمناسب أن يذكر هذا الكلام في الباب السابق أقول وأول وجهه أن الحديثين لما كانا ما هما واحداً فالتناسب أن يذكر اسمه ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده (حدثنا ثناسفان بن وكيع أخبرنا أبي) أي وكيع (عن شريك عن عثمان بن موهب) بفتح الهاء على ما في القاموس والمعنى قال العصام في الشرح هو بكسر الهمزة فكأنه سهو ثم هذا نسبه إلى جدّه وأبوه عبد الله وهذا من جملة ما منه عليه بقوله الآتي وروي أبو عوانة الخ شئتم أن تسمى مولاهم مدني شئتم بالاعرج ثقة من الرابطة تخرج حديثه الشبان وغيرهما وأما عثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الطبقة الخامسة لم يخرج من أصحاب البخاري حديثه إلا النسائي وهو الراوي عن أنس (قال سئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الضاد أي هل صبغ شعره قال نعم هذا مرادني أقول من قال من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم لم

(هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) بواقعه ما في الصحيحين عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضب بصبغ بالصفرة وهو عند ابن سعد وغيره أيضاً عن ابن عمر بلفظاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فإذا أحب أن يصبغ بها وروي أحمد وابن ماجه عن ابن أوهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت إلينا من شعراذي فاذا هو مخضوب بالحناء والمكتم وعن أبي جعفر شمس طاعنا رسول الله خضب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن التائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيتي بماء السدر وباسر بتغيير الشعر بماءه للإعاجم وهذه أدلة الشافعية المحققين لما في ذلك في ذهابهم إلى أن الخضاب يغير سواد سنة ويواقعه ما في الصحيحين لما في بابي فيمارة يوم الفتح لاني ورأسه ولحيتيه كالنعام أيضاً فقال غير واحد باشي واجتنبوا السواد ليعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبهة لعاويله جمعا بين الأخبار بأنه صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى قال الشارح وهذا التأويل كالتبيين اه وأقول للخالف

ان يقول تركه في معظم الاوقات وفعله على الندور فيه مشهور بانه اعطاه له احيانا يابا للبحر وازفة ضاراه الاباحة فلانته على السنة من أين  
(قال ابو عيسى) المصنف (وروى ابو عوانة) كسادة اسميه الوضاح الواطى البزار واحد الاعلام مولى بن يدين عطاء من سبي حران  
أومولى عطاء نفسه سمع قتادة وابن المنكدر وروى عنه الحسن وقتيبة ثقة ثبت مات سنة خمس أو ست أو سبع وسب عين و... خرج له  
السنة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) يعني انه جاء خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي  
عوانة عن أم سلمة أيضا وقد اشتمل سياق أبي عوانة على فائدتين الأولى تحقيق نسبة شيخه عثمان ٩٩ وأنه في الاسناد الأول منسوب

الى جده الثانية ان  
عثمان روى هذا  
الحديث عن أم سلمة  
فثبت ان له اراد ان  
عثمان روى الحديث  
عنه مامنا فروى ثريك  
عنه عن أبي هريرة  
وروى ابو عوانة عنه  
عن أم سلمة الحديث  
الثالث حديث  
الجهنمية (ثنا ابراهيم  
ابن هارون البلخي)  
العايد الزاهد صدوق  
ثقة روى عن حاتم بن  
اسماعيل وخلق خرج  
له الحكم الترمذي  
وغیره (أنا النضر)  
بالمجتمعة (بن زارة)  
بزاي ورأى كماله  
ابن عبد الكريم الذهلي  
الكوفي نزيل الخ  
أورده الذهبي في  
الضعفاء والمتروكين  
وقال انه مجله - ولوقال  
ابن حجر مستور من  
الناسه خرج له المصنف  
في الشفاء فقط (عن  
أبي جناب) بحميم  
فنون فتحية كسحاب  
وفي نسخ مجتمعة فوحدة  
وفي أخرى مجمل فوحدة

خضب وسبأني بسط الكلام عليه (قال ابو عيسى وروى ابو عوانة) بفتح الهمزة وهو الوضاح الواطى  
البزار روى عنه السنة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) قال  
العصام ظاهره انه قال بدل أبي هريرة عن أم سلمة وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه جاء  
خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي عوانة عن أم سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر  
مالية تضيء الدول عن الظاهر قلت وجهه يمين من كلام ميرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة  
أصله قال يحتمل ان يكون المقصود من سند أبي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن أم سلمة  
أيضا فبهاه ثقة وتقرير بطلان أبي هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه ترك الظاهر بل ذكر  
الخبر مروي عن أم سلمة لاعتناء أبي هريرة وهو المفهوم من أكثر الطرق المروية لهذا الحديث والله أعلم انتهى  
فاشارح اختار الشق الثاني والعصام وقع في الشق الأول فوقع بينهما شقاق وحصل بهذا النقل وجه الوفاق  
ثم رأيت ميرك بسط في شرحه بنا بهذا المقال فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه البخاري وابن ماجه  
وأحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد قال اسمعنا من طرفي كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن  
موهب قال دخلت على أم سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خضبوا هذا الغط  
البخاري وزاد ابن ماجه وأحمد الحناء والكم ولا سيما عيسى قال كان مع أم سلمة من شعر لحية النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يافيه أثر الحناء والكم ولا ابن سعد من طريق نصير بن أبي الاشعث عن ابن موهب ان أم سلمة  
أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجروا أخرجه البخاري أيضا فثبت ان له لما أرته أم سلمة الشعر  
مخضوبا سأل منها بدل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتاالت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي  
رواية أبي هريرة مع انها مستوعبا بطرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض  
الشيخ ابن حجر في المسئلة في روايته وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب شيء  
فدل على ان مراد المصنف بباراد طريق أبي عوانة الاشارة الى ان روايته شريك شاذ بل منكروا لله أعلم  
(حدثنا ابراهيم بن هارون) أي البلخي العابد أخرج حديثه النسائي في كتابه (أخبرنا النضر بن زارة) ك  
بزاي مضمومة ورأى ابو الحسن الكوفي نزيل الخ مستور (عن أبي جناب) بحميم مفتوحة فنون مخففة ثم  
موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغیره وفي نسخة بمجتمعة مفتوحة فوحدة مشددة قال ميرك وهو  
غلط وفي أخرى مجمل مضمومة فوحدة مخففة وفي أخرى بفتح مهملة فتشديد موحدة وهو محدث مشهور  
ربما ضعفوه لا كثرة تدانسه أخرج حديثه ابو داود الترمذي وابن ماجه (عن ابياد بن اقيط) كرهه عن  
الجهنمية (بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الدال المجتمعة بعدها ميم) امرأة بشير (بفتح أوله على وزن بديع  
وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين مجتمعة قال ميرك وهو غلط (ابن الخصاص) به (بفتح المجتمعة  
وبصادين مهملتين وتخفيف التخمية والتشديد فيهن الحن لانه ليس في كلام العرب فعالية بالفتش - ديدوا غاهو  
بالتخفيف ككراهية وعلانية وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي رداعلى ان الاثير  
وغیره معلل لانه من أوزان المصنوع وروية به العصام بانه لم يوجد لخصاصة مصدرا وانما وجد لخصاص  
والخصاصة بمعنى الفقر فلا يبعد ان تكون الياء لانه نسبة فتكون مشددة فالتشديد على النقل لا على العقل

واسمه يحيى بن أبي حبه الكلي محدث مشهور ورعا ضعه في كثرة تدانسه من السادسة خرج له دت ه (عن ابياد بن اقيط عن الجهنمية)  
كدر حجة بحميم ومجتمعة بحجابه غير المصطفى اسمها اسمها ايلي وهي (امرأة بشير) كبديع بموحدة ومجتمعة سماد به على الله عليه وسلم تغييرا  
لاسمه زخا (ابن الخاء اصية) ككراهية بخاء مجتمعة وصادين مهملتين ونخبة اسم أم وخطا القاموس تشديدا لكونه ليس في كلامهم  
فعالية بالتشديد لكن رديان الذي لم يوجد مشددا لخصاصة مصدرا أما لو كان الأصل لخصاص أي الفقير والياء للنسبة فلا مانع لان التشديد  
في ذلك على النقل لا على العقل انتهى امكن الر واية بالتخفيف كما صرحوا به وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف

الاكبر وهي أم جده الأعلى ضياري بن سدوس قال الحافظ ابن حجر رز ذلك الرشاطي وخزم به الراهم رمزي وقال اسمه كبشة وقيل مادبة قال ودم من قال ان الخاصة أم وانما هي جدته وحديثه في الادب المفرد والسنن (قالت أنارابت) قدمت المسند اليه لافادة تفرد بها بالرواية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته بفض رأسه) أي من الماء بديل قبله (قد اغتسل و برأسه ردة) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمجتمعة وهم وغلط في هذا الموضع لاطباق أهل اللغة على انه بالمهولة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجاد كله وقال الحافظ ابن حجر الردع مهولة أي الصبغ بمجموعة طين كثيرة قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهمات كفاس وهو اطخ من نحو زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردة) يعني بغين معجمة (بالحناء) بالمدا والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

ردع أو ردة الشيخ يعني شيخه المذکور أول السند وهو ابراهيم وفي نسخ شك هذا الشيخ باسقاط في جملة حالية أي والمال انه قد اغتسل وهذا قد يمتك به من ذهب الى عدم كراهة تقصير بالطهارة من وضوء أرغسل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند لداري الحافظ الثابت صاحب المسند نسبة ابني دارم قبيله روى عن يزيد ابن هارون والنضر ابن شميل قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ومات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عمرو بن عاصم) الكلبي بالكسر العباسي البصري الحافظ روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري وخلق قال كتبت عن

واغرب ابن حجر حيث قال وفي تحفة النشد يد بذلك نظر لان هـ ذامن الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبو عبد الله يقول غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر معه له ليلي (قالت أنارابت) رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم المسند اليه لافادة تفرد بها هذه الرواية يخرج من بيته (حل من المفهول) بفض (بضم الفاء أي مسح) رأسه أي شعر رأسه بيده ليقطر عنه الماء والنفذ في الاصل يعني التحريك والجملة حال مندأخلة أو مترادفة وكذا قوله (قد اغتسل) ويؤيده ما في بعض النسخ بالواو والحالية ويمكن أن يكون هذا استثناء والواو في قوله (و برأسه) اما حالية أو عاطفة (ردع) بفتح الراء وسكون الدال المهولة وبغين معجمة وفي القاموس انه جمع ردة بالتحريك أو التمكن وهو الوصل الشديد فعلى هذا الكلام على التشبيه أي في رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره ونقص دالة هذه الرواية على المقصود قال الحافظ أبو موسى والصحيح الرواية الأخرى يعني المشار اليه بقوله (أو قال) أي شيخ المصنف (ردع) يعني مهولة وهو اطخ من الزعفران وأثر الطيب على ما في القاموس وقال جماعة هو بالمهولة الصبغ وبالمجموعة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ وقيل أعم وفي بعض النسخ المصححة (من حناء) بالمد (شك في هذا) أي في أنه ردة أو ردة (الشيخ) أي شيخ المصنف في أول السند وهو ابراهيم بن هارون وفي نسخة الشك هو ابراهيم بن هارون وما لهما واحد وهو قال للشيخ ابراهيم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدراعي الحافظ صاحب المسند أخرجه حديثه مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل كذا ذكره الصامو ذكر صاحب المشكاة في أسماء رجاله انه الحافظ عالم سمرقند روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه (أخبرنا عمرو) بالواو (بن عاصم) أي ابن عبد الله الكلبي القتيبي أبو عثمان المصري صدوق في حفظه شئ أخرجه حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (أخبرنا حماد بن سلمة) أخبرنا حماد (بالتصغير وهو الطويل) عن أنس (أي ابن مالك) قال رأيت شعر رسول الله (أي شعر رأسه) صلى الله عليه وسلم محضوبا (قد مر في الأحاديث الصحيحة عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب ولعله أراد بالنفي أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم وبالألنابات ان صح عنه الأقل منها ويجوز ان يحمل أحدهما على الحقيقة ولاخر على المجاز وذلك بان الشعر لما كان منغبر اللونه بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع أو بسبب كثرة التطيب سماه محضوبا أو سمى مقدمة الشيب من الجرة خضابا بطريق المجاز قال حماد (أي المذکور) (وأخبرنا) بواو عاطفة (عبد الله بن محمد بن عقيل) أي ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق أخرجه حديثه البخاري في الادب المفرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عند أنس ابن مالك محضوبا (قال العسقلاني ووقع عند البخاري من طريق موسى بن اسماعيل حدثنا سلام وهو ابن

حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا قال ابن حجر صدوق في حفظه على مات سنة ثلثة

أبي

عشر ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة) ثنا حماد الطويل عن أنس بن مالك قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوبا قال حماد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل (كرايل بمهملتين بينهما مثناة ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي وعبد الله هذا قال أبو حاتم وعنه ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به لكان أحمد وابن راهو به يحتج به روى عن عمرو وجابر وعنه معمر وغيره مات بعد الأربعين خرج له البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند (بتنليل العين وأه كسر أفصح) (أنس بن مالك محضوبا) يمكن كون الخضب من أنس فلا ينافي ما سبق في خبره انه لم يبلغ شعره الخضب



(باب ماجاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باب ذكر ما جاء من الاخبار في كماله وعقب باب الخضب باب الكحل لانه نوع من التزين اللائق بالعبادة والكحل بالضم الائتد وكلما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح مصدر يقال كحلت الرجل كحل جعلت الكحل في عينه فالفاعل كاحل ١٠٢ والمفعول مكحول والمراد هنا ما يوضع في العين لاختصاص الائتد لذلك ونحوه قال القسطلاني

من كبار الصحابة وجميع الطبقة بن الاخبار الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خذ لانه بان الامر لم يكن شبيهه مستبشعا فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولا يمكن الخضب طلقا أولى لان فيه امتثالا للأمر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعمل القمار وغيره الا ان كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ فالترك في حقه أولى اه وهو جمع حسن ثم ان القائلين باستحباب الخضب اختافوا في انه هل يجوز الخضب بالسواد والافضل الخضب بالجمرة أو الصفرة فذهب أكثر العلماء الى كراهة الخضب بالسواد وجمع النورى الى انها كراهة تحريم وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد ولم يرخص في غيره واستحبوا الخضب بالجمرة أو الصفرة لحديث جابر قال انى بابى قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنعامه يضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد من رخص فيه حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ورأسه ولحيته كالنعامه بضم الناء وتخفيف المجمة نسأت شديدا البياض زهره وغره \* ولحديث أبي ذر رفعه ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكمم أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذى وتقدم أن الصبغ به ما يخرج بين السواد والجمرة \* ولحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم ان الخضب بالحناء فقال ما احسن هذا قال فرآ آخره قد خضب بالاصفرة فقال هذا احسن من هذا كله أخرجه ابر داود وابن ماجه \* ولحديث ابن عباس ايضا مرفوعا يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وفي اسناده مقال \* ولحديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسنده ابن \* ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فاجازه لهما دون الرجل واختاره الحليمي وأما خضب البدين والرجلين فيستحب في حق النساء ويحرم في حق الرجال الا للتداوى \* هذا وأول من خضب بالسواد فرعون ثم ان نفث الشيب يكره عند أكثر العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا لا تنتفوا والشيب فانه نور المسلم رواه الأربعة وقال الترمذى حسن وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال كان يكره نفث الرجل الشعر البياض من رأسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نفث الشيب الاعلى وجهه ان تزين وقال ابن العربي وانما نفث عن النفث دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله الموفق للاصواب

(باب ماجاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الكحل بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالضم اسم للذي يكحل به قال معبرك والمسموع مع حيث الرواية الضم وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب النص صريح بما يكحل به في طريق واحد أو أكثر الطرق بيان كيفية كحاله \* حدثنا محمد بن حنبل \* بالتصغير \* الرازى \* وهو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه وكان ابن معين يقول حسن الراى وفيه حافظ ضعيف وأخرج حديثه أبو داود والترمذى وابن ماجه \* أخاه ابن أبي داود الطيالسي \* منسوب الى الطيالسة وهي جمع الطيلسان \* عن عباد \* بفتح مه \* ملة فوحدة مشددة \* بن منصور \* وهو أبو البصري القاضي بها عدوق رمى بالقدرة وتغير آخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخارى في التعليق والأربعة وقال في المكاشف ضعيف

وأنسائي ليس بالقوى (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالائتد) بكسر هزته وميمه دوموا بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعدنى المعروف قال في المصباح كالتهم ذيب يقال انه معرب ومعدنه بالشرق وهو اسود ويضر الى جمرة أى دوموا على استعماله

المسموع من الرواية الضم وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب النص صريح بما يكحل به في طريق واحد أو أكثر الطرق بيان كيفية كحاله \* حدثنا محمد بن حنبل \* بالتصغير \* الرازى \* وهو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه وكان ابن معين يقول حسن الراى وفيه حافظ ضعيف وأخرج حديثه أبو داود والترمذى وابن ماجه \* أخاه ابن أبي داود الطيالسي \* منسوب الى الطيالسة وهي جمع الطيلسان \* عن عباد \* بفتح مه \* ملة فوحدة مشددة \* بن منصور \* وهو أبو البصري القاضي بها عدوق رمى بالقدرة وتغير آخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخارى في التعليق والأربعة وقال في المكاشف ضعيف

كعبار (بن منصور) الناجى بنون وجيم أبو سلمة البصرى القاضي عدوق رمى بالقدرة وتغير آخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخارى في التعليق والأربعة وقال في المكاشف ضعيف

وأنسائي ليس بالقوى (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالائتد) بكسر هزته وميمه دوموا بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعدنى المعروف قال في المصباح كالتهم ذيب يقال انه معرب ومعدنه بالشرق وهو اسود ويضر الى جمرة أى دوموا على استعماله



(فانه يحلو البصر) أي يزبد نور العين بدفعه المواد الرديئة المخدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) بخبريك العين هنا انفعي للازدواج ودر الرواية وأراد بالشعر هذب العين لانه يقوى طبقاتها وهدا من أدلة الشافعية على سن الاكتحل واعتراض الامام عليهم السلام بانه اغما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الى آخره والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت فيه ليس في تحله لان المتبادر من الخبر ان الامر بطريق الاكتحال شرعي وبخصوص الأئمة من بين سائر الحكماء ارشادي بتفاوت متفاوت الأشخاص ومن ثم قولوا الاكتحل منه مندوب وبخصوص الأئمة أولى وهذا على التناول والاعتدال في عدة أخباره انه كان يكتحل بالأئمة والاصل في أفعاله انه القرب والتشريع بالم بدل دليل على خلافه قال المحقق أبو زرعة مذهب الشافعي ان الفعل المجرى يدل على الندب ١٠٣ بل قال جمع من أصحابه يدل على

الوجوب (وزعم) في نسخة فزعم أي محمد بن حميد كما هو المتبادر من لفظ الزعم اذا كثر اطلاقه على ما يشك فيه وتطرق الشك هنا من حيث انه لم يسنده وأسقط الوسائط أو الضمير لابن عباس وهو ما أفهمته رواية ابن ماجه فالزعم ليس على بابه بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق (ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثانسه معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها المكمل وهي اسم آلة المكمل والمكمل والمكمل وزان مفتوح ومفتاح البعل (يكتحل منها كل ليلة) بحكمة كونه ليلة انه أبقي في العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة)

دوموا على استعماله وهو بكره المحدث وسكون المثلثة وهم مكسورة حركته يكتحل به وقال الثوري بشئ هو الحجر المعدني وقيل هو الكحل الأصغر فاني بنشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها لاسيما للشيوخ والصبيان وفي تاج الاسامي الأئمة ثوبتا وفي رواية بالأئمة المروح وهو الذي أضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الدميري وفي سنن أبي داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالائتمار المروح عند النوم وقال ابنه الصائم وعند البيهقي من حديث أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يكتحل بالأئمة وفي سننه مقل ولأبي الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه في أي الأئمة أو الاكتحال به في حلو البصر في من الجلاء أي يحسن العين لدفعه المواد الرديئة البازلة اليها من الرأس وينبت الشعر في من الانبات قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية قلت وأهل وجهه مراراً بالبصر ثم المراد شعرا هذاب العين الذي يثبت على اشفاها وعند أبي عاصم والطبري من حديث علي بن بسند حسن عليكم بالأئمة فانه منبهة للشعر مذهبه للقدى مصفاة للبصر في زعم أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الاحاديث الآتية وهو أقرب والاستدلال ان نسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالنساء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال ته لي زعم الذين كفروا وفي الحديث بثس مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول أم هانئ عن أخيها علي رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم لم زعم ابن أمي انه قاتل فلان وفلان لاني من اصهارها اجرتها وان كان لمحمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فزعم باقي على معناه المتبادر اشارة الى ضعف حديثه بأسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ايكن الظاهر من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس اقبل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر زعم فائدة الا ان يقال انه أتى به اطول الفصل كما يقع اعاده قال في كثير من العبارة وايضا الى ان الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قول والثاني فعل وأما قول العصام والوجه نسبة الزعم الى محمد بن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن هرون فغير صحيح لان المراد بقول المصنف وقال يزيد بن هرون في حديثه أي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس لانه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللقظية بين الرواية في الاسانيد المختلطة هذا ولما كان زعم تستعمل غالباً بمعنى ظن ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الحمزة وقوله كانت له مكحلة بضم الميم والمهملة اسم آلة الكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه الكحل يكتحل منها كل ليلة بضم الهمزة أي قبل ان ينام كما سألني والحكمة فيه انه حديثه أبقي للعين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) أي متواليات في هذه أي النبي (ثلاثة) أي متتابعة في هذه أي اليسرى والمشار اليه عين الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم قال

متواليات (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة التمثيل توسطه بين الاقلال والاكثر ثم اعلم ان في هذه الرواية كاية تنافي الاكتحل اثنيتين ولو في اليسرى فيخالفه ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراراً والآخرى مرودين يجعل ذلك وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس ان المصطفى كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين واحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وانما أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من الكحل فليوتر في الأيتار قولان أحدهما كون الأيتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعة ما قال الحافظ ابن حجر والاربع الاول هذا وقد ذكر بعض الأئمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الاكتحال باليمن ويختتمها بفضيلة لاظهاره ان يكتحل في اليمنى اثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالث في اليمنى أختتمها وبفضلها على اليسرى بواحدة اه وقال الحافظ الزين العمري انه بين

في حديث الباب تعرض الابتداء في الاحتمال بالعين اليمنى وهو مستحب لان المصطفى كان يحب التيميم في شأنه كما قال وهل تحصل سنة التيميم  
ما احتماله في اليمنى مرة ثم في اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا او لا يحصل الا بتقديم المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قياسا على  
المعنى من المتأخرين في الوضوء كما يدين ويحتمل حصولها بالارلى كما مضى في الاستنساخ على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفريق  
(تتبعه) قال ابن العربي المكمل يشتمل على منفعتين احدهما زينة والثانية تطيب فاذا استعمل لازينة فهو مستثنى من التمتع الذي  
يلبس الصنعة بالخلاعة كالوصل والوشم والتفليج والتلمص رحمة من الله تلافقه ورحمة منه اعباده واذا استعمل بنية التطيب لتقوية البصر  
من ضعفه فهو مستثنى من الشعر ١٠٤ الذي يجمع النور والادراك ويصد الاشعة الغالبة له ثم ان لكل الزينة لاحد له شرعا وانما

من الكحل فليوتر رواه أبو داود وفي الأثر قولان أحدهما أن يكحل في كل عين ثلاثا كما في أحاديث الباب  
ليكون في كل عين يتحقق الأثر والثاني أن يكحل فيه ما خمسة ثلاث في اليمنى وثلاث في اليسرى على ما روى  
في شرح السنة وعلى هذا ينبغي أن يكون الابتداء والانتها باليمين تفضيلا لها على اليسار كما أفاده الشيخ مجاهد  
الدين الفيروز آبادي وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما أو في اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنتين  
فيكون الثوب بالنسبة اليهم - ما جميعا أو أرحمها الأول لحصول التوشف مع أنه يتصور أن يكحل في كل عين واحدة  
ثم وثم ودل أمره إلى الثوبين بالنسبة إلى العضوين ﴿حدثنا عبد الله بن الصباح﴾ حديثه بصيغة النسبة من  
الصحيح ﴿الهاشمي البصري﴾ بفتح الباء وتكسر أخرج حديثه الأئمة السبعة إلا ابن ماجه ﴿أخبرنا عبيد الله﴾  
بالتصغير ﴿بن موسى﴾ أي العباسي مولاهم أخرج حديثه الأئمة السبعة ﴿أخبرنا إسرائيل﴾ أي ابن يونس  
ابن أبي اسحق السبيعي ثقة تكلم فيه بلا حجة ﴿عن عباد بن منصور﴾ كذا وقع في أصل سماعنا وبعض النسخ  
الحاضرة ﴿ح﴾ وهي إشارة إلى التحويل من السند الذي ذكر إلى سند آخر فينطق بها حاء معدودة وأما قول  
ابن جرير مقصودا لوجه له في الأصل وانما يجوز حالة الوقف عند بعضهم أو علامة صح ليعلم أن الاسناد  
المذكور لم يصل إلى منتهاه ولثلاثا يتوهم أن حديث هذا الاسناد سقط ولثلاثا يركب الاسناد الثاني على الاسناد  
الأول فيصير اسنادا واحدا واختصار من قولهم الحديث يعنون إلى آخره كما تقر في مرضعه قال شيخ مشايخنا  
المعظمين شيخ الفراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية إذا كان للحديث اسنادان أو  
أكثر كتبوا ح \* عند الانتقال من اسناد إلى اسناد إشارة إلى التحويل من اسناد إلى اسناد فينطق بها  
بها الحديث عند الوصول إليها في قول حاء وعد في القراءة وعلمه عمل أصحنا وتاويل هي من الجمولة لأنه يحول  
بين الاسنادين وليست من الحديث فلا ينفذ بشئ مكانها وقيل هي إشارة إلى قولنا الحديث فإذ ذلك يقول  
المغاربة مكانها وكتب بعض المتقدمين من الحفاظ مكانها صح وهذا شعار بانها مرزوق بعضهم يحذفها  
مجمعة وينلفظ بها كذلك يريد أنه اسناد آخر والظاهر أن هذا الاجتماع من المتأخرين حيث أنه لم يبين لهم شئ  
من كلام المتقدمين والله تعالى أعلم وقاد ميرك أعلم أن الوساطة في الاسناد الأول بين المصنف وبين عباد بن  
منصور اثنين وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة إلى ما قبله نازل باعتبار العدد لكن شيخه الأول محمد بن  
حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح على شرطهما وروى عنه أبو داود والنسائي فيكون الثاني  
أعلى من الأول علما معنويا أعني باعتبار الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبلا حظة النزول المذكور  
تحول من سند ابن الصباح إلى سند علي بن حجر فإن الوساطة فيه بين عباد وبينه اثنين ﴿وقال حدثنا علي  
ابن حجر﴾ وفي نسخة واحدة وقع في بعض النسخ قال وحدثنا علي بن حجر بزيادة قال وهو الظاهر الواقع في  
أصل سماعنا والخمير فيه إلى المصنف ولعله وقع من بعض تلامذته ﴿حدثنا يزيد بن هرون﴾ أخبرنا ﴿وفي نسخة  
قال أخبرنا﴾ عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل أن ينام  
أي عند النوم كما سيأتي ﴿بلا ثلثا في كل عين﴾ وقال يزيد بن هرون في حديثه ﴿أي في روايته عن ابن عباس

هو بركة مدرا الحاجة في  
بدوه وخفائه وأما لكل  
المنفعة فقد وقته صاحب  
الشرع كل ليلة كما  
تقرر وفائده أن  
الكحل عند النوم  
يتمى عليه الجفن ويسكن  
حرارة العين ويتمكن  
الكحل من السراية  
في تجاوب العين  
ويظهر تأثيره في  
المقصود من الانفعال  
\* الحديث الثاني حديث  
الخبز أيضا (ثنا عبد  
الله بن الصباح الهاشمي  
البصري) بفتح المهمله  
وشد الموحدة البصري  
المريدى ثقة من كبار  
السادسة خرج له  
الشيخان وأبو داود  
والهشيف والنسائي  
مات سنة خمسين  
ومائتين (ثنا عبيد  
الله بن موسى) السيد  
الجليل أبو محمد العباسي  
مولاهم أحد الحفاظ  
المشاهير كان عالما  
بأنقراآت ولم يرضأ كما  
قط قال الذهبي أحد

الاعلام على تشعبه وبدعته وقال ابن حجر ثمة ينفخ مائة عشرة (ان  
وما تبين على الصحيح من التاسعة خرج له السنة (ثنا اسرائيل) بن ابي اسحق السبيعي (عن عباد بن منصور قال ح) اشارة الى التحول  
من اسناد آخر وينطق القارئ بافظها وقيل هي من حال ابن اثنين اذا حجز له كونهما حالت بين الاسنادين وبأنه لا يلفظ بها وقيل هي رمز  
من قوله الحديث فيقول القارئ اذا وصل اليه الحديث ( وثنا علي بن حجر ثنا يزيد بن هرون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن  
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتمل قبل أن ينضم بالاعتماد ثلثا) قال القسطلاني والظاهر انه كان بعد العشاء (في كل عين  
وقال يزيد بن هرون في حديثه) هذا موصول بالاسناد المتقدم وانس على ولا مرسل كما وهم والمقصود بان اختلاف الالفاظ بين رواية

امراثيل ورواية يزيد (انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين) والاسناد الثاني اعلا بمرتبة من الاول الحديث الثالث حديث جابر (ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد) الواسطي روى عن اسمعيل بن ابي خالد ومحمد بن جابر عنه احمد وامحق قال الذهبي حجة عدمه من الابدال وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد مات سنة ثمان مائة او قبلها او بعده ما خرج له ابو داود والنسائي (عن محمد بن اسحق) بن يسار بختية ومهمله المطايعي مولاهم المدني نزيل العراق أحد الاعلام امام المغازي والسير رأى أفسا وابن المسيب وروى عن عطاء وطبقة وعنه شبهة والسفيانان والحمدان وخلق وكان بحرا من بحار العلم صدوق لكنه بداس له غرائب واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين ومائة خرج له ١٠٥ البخاري في التعليق والخمسة

(عن محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون ابن عبد الله بن الهدير التميمي المدني تابعي جليل ثقة وامام متوله بكاء منزه روى عن أبي هريرة ومائشة وعنه مالك والسفيانان مات سنة ثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن جابر) بن عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم عند النوم) أي خذوا والزموه والاحتكال به فهو اسم فعل بمعنى خذ والزموه يقال عليك زيد أو عليك زيد أي خذ أو الزمه (فانه يجلو البصر وينت الشعر) أخبار عن أصل فائدة الاحتكال وكونه عند النوم ادخل في ذلك الافادة الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثناقية) في

هو ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة نظرا الى قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه وروايته في كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين في قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره وهو موصول بالاسناد المتقدم وايسر في ما في ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الفاظ بين رواية اسراثيل ورواية يزيد يعني رواه اسراثيل باللفظ المتقدم ورواه يزيد بهذا اللفظ كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هرون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله أعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام في حديثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد في أي الكلام في شامي ثقة اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (عن محمد بن اسحق) أي ابن يسار امام أهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في الشمائل وباقي الاثمة الاربع في صحاحهم (عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل اخرج حديثه الاثمة الستة (عن جابر) وفي نسخة ه وابن عبد الله في قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثم وهو اسم فعل بمعنى خذوه فيرجع الى معنى قوله اكتحلوا به في عند النوم في قول ابن حجر والامر للندب اجماعا في فانه يجلو البصر وينت الشعر في وزله بالنافع النبي في لا ينافي كون الامر للندبة لاسيما وقد وقعت مواظبته الفعالية وترغيباته القواية وتلك المنافع وسيله الى لا تدر لا خرويه كعرفة اظهاره وتوجهه القبل له وغرير ذلك مما يرتب على منافع البصر حتى فضله به فنههم على السمع معونة الله تعالى بهم فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غاب ما يامر به النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية فيه على ان هذا الامر ليس منها بل مصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفاوتون في الائتمار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه النكتة تنافي ما ذكره أصحاب الشافعي ان الاحتكال سنة والامتنار فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا أمر بشئ انفع البدن كونه سنة أو فرضا انتهى وهو غرير له منه ان الامر بالا كل قد يكون فرضا والامر بالسحر سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر أو المرناس عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا وانفقوا على حرمة كل التراب والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الخمر والضرر المقل فتعقل وتأمل يظهر لك وجه الخلط فتجنب دخول الوحل وتخلص من الخلط نعم في الزمائل اشارة لطيفة الى ان المكتحل اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان قصد بالا كتحال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كاتساء ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة الاحتكال للرجال مطلقا لا للتداوى والله هو الهادي في حديثنا ثمانية في أي ابن سبيد كما في نسخة (عن اخبرنا بشر بن المفضل) اخرج حديثه الاثمة الستة (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بضم ميمه وفتح ثمانية وسكون نختية اخرج حديثه البخاري في التعليق وبقيته الستة في صحاحهم (عن سعيد بن جبير) أي الاسدي مولاهم الكوفي

(١٤ - شمائل - ل)

نسخ ابن سبيد (ثنا بشر) بكسر فـ يكون (بن المفضل) بن لاحق ابوا اسمعيل الامام الحجة الثقة عنه خلق كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعة وكان يصوم يوما وبغطر يوما مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة وكان عثمانيا (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بضم ميمه وفتح ثمانية مصغرا الفارسي المكي حليف الزمريين قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له البخاري في التعليق والخمسة (عن سعيد بن جبير) الاسدي او ابلي مولاهم أحد الاعلام الكبار جمع على جلالاته وعلمه وزهده كان اسود قله الحجاج سنة خمس وتسعين عن نحو تسع وأربعين سنة وثلاثة وثلاثين عجيبة فلم يعش بعد الا اياما خرج له الستة قبل هو افضل الزابعين

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا لكم الاثم يجلو البصر وينبت الشعر) الجملة  
 تعليل جواب السؤال من سأل عن السبب لكونه خيرا لا كمال والمخاطب بذلك الاصحاء اما العين المربضة فقد يكون غيرا لا ثم خيرا لها  
 بل ربما ضررها الاثم رأيت العفة قلاني قل خير به باعتبار حفظه صحة العين لافي امراضها اذا لا كتحال به لا يوافق الرد \* الحديث  
 الخاء من حديث ابن عمر (ثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل (المصري) الهذلي العروقي بالقاف الناجي بالنون العصفوري روى عن  
 العفدي وعنه ابن خزيمة وأبو عاصم قال قال ابن حجر امكنه يقرب من الحادية عشر خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن  
 ماجه (ثنا أبو عاصم عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن مستقيم ابن بل قال أبو حاتم منكر الحديث وأحمد ليس بذلك من الخاء مسنة  
 رأى الحسين وروى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه (عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الأئمة الفقهاء  
 السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس الثوب بدرهين وقد انتهت نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن الحسين زين العابدين  
 وقاسم بن محمد وهما ابنا الخالات وامهاتهم مائتات يزجره ملك فارس مات سنة ست أو سبع ومائته خرج له الجماعة (عن ابن عمر) بن  
 الخطاب شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كان امة اما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر) قال شارح لا يخفى ان احاديث هذا الباب ترجع الى شئ  
 واحد وقال القسطلاني حديث ابن عمر ١٠٦ هذا في معنى الاحاديث المارة امكنه أو رد الحديث باسانيه مختلفة تقوية لاصل الخبر

وتأكيد المضمونه فان  
 عباد بن منصور  
 ضعيف فإراد تقوية  
 روايته بهذه الطرق  
 باب ماجاء في لباس  
 رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أى في  
 بيان ماجاء من الاخبار  
 الواردة والثابتة في  
 شرح لباسه وافعاله  
 اما ان تحقق منه  
 بطريق العادة أو على  
 سبيل العبادة وبعض  
 العادة يقع شرطاً في  
 تحقق العبادة كالستر  
 فلزم بيان عادته وبداء

ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وأبي موسى رسالة قتل بين يدي الحاج أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم  
 وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان خير  
 لكم الاثم فيه دلالة على ان الاثم نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا لكم لفظ صحة العين  
 لافي مرضها لان الاحتمال لا يوافق الرد في مجلو البصر \* جملة مسنة أنفة متضمنة لتعليل الجملة المتقدمة  
 وينبت الشعر \* حدثنا ابراهيم بن المستر \* اسم فاعل من الاستمرار \* المصري \* صدوق أخرج حديثه  
 الترمذي في الشمائل وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* حدثنا أبو عاصم \* أى الضحال بن محمد \* عن  
 عثمان بن عبد الملك \* أى المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث أخرج حديثه الترمذي في الشمائل  
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* عن سالم \* أى ابن عبد الله بن عمر تابعي جليل من الفقهاء السبعة بالمدينة  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر \* اعلم ان  
 فائدة براد هذا الحديث مكر را سانيه مختلفة تقوية لاصل الخبر وتأكيد المضمونه فان عباد بن منصور  
 ضعيف اتفق قاوكان بداس ورمى القدر

#### باب ماجاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس \* أخبرنا \* وفي نسخة حدثنا \* محمد بن حميد الرازي \* مرفوعا \* أخبرنا \* وفي  
 نسخة أنبأنا \* الفضل بن موسى \* أى أبو عبد الله المروزي أخرج حديثه الستة \* وأبو عيسى \* بالثناء المثناة  
 من فوق مصغرا يحيى بن واضح المروزي الأنصاري مولاهم أخرج حديثه الستة \* وزيد بن حباب \*

بإياديه لانه نوع من الزينة كاترجل والخصاب والكحل فلذلك المناسبة أردف الابواب المذكورة  
 بباب اللباس واللباس كرجال ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللباس بوزن دبس واللبس الكعبة والموادج ما عليها من لباس  
 واللبس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره قال في المطامع عن العلماء ويجري فيه الاحكام الخمسة فية يكون واجبا ومندوبا وحراما  
 ومكروا وما حاق الواجب ما ستر العورة عن النيون وهو حق الله والمندوب ما بقي المر والبرد يدفع الضرر وهو حق الآدمي فله تركه  
 ومنه الثوب الحسن للعيد والابيض للجمعة والمحرم يكون عاما وخاصا وراحا للمبوس وراحا لللباس وراحا للصفة الملبس وأطال في  
 تمثله والمكر وكباس الخلق دائما لغيره واللباس الشهرة والمباح وهو ما عدا ذلك ويرجع اصفة للمبوس كمكنه وقطن وأطال في تمثله  
 وهذا تقسيم ضابط لجميع أنواع اللباس واحاديثه أربعة عشر \* الا حديث أم سلمة (ثنا محمد بن حميد) الرازي (ثنا الفضل بن موسى)  
 السيتاني بكسر المهملة وبسكون نسبة الى سينان قرية بمرز وهو المروزي من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه لينا الا ما روى  
 عن ابن المديني انه قل له منا كبير روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية وخلق مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة من  
 التاسعة خرج له الستة (وأبو عيسى) وعمله دابة بريبة كالحرك بميدة بمئة فوقية وروى شارح قال مثلثة يحيى بن واضح المروزي الأنصاري  
 مولاهم قال أحمد لا بأس به وابن معين ثقة قال الذهبي وروى ابن الجوزي كافي \* ثم حيث ضعفاه من التاسعة روى عن ابن اسحق وعنه  
 أحمد وابن أبي شيبة والدورقي خرج له الستة (وزيد بن حباب) بهمة وجموح حديثين كثر أبو الحسن الشكلى بالضم انخراساني ثم

الذكر في الحافظ روى عن حسين بن واقد وعنه أحمد وغيره قال الذهبي لباس به وقد بهم وقال ابن حجر صدوق يخفى في حديث الثوري مات سنة ثلاث ومائتين (عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي المروزي قاضي مرو قال ابوحاتم لباس به وقال السليمان في فيه نظار والذهبي صدوق خرج له أبو داود وقال الحافظ العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث من السابعة خرج له أبو داود والمنسفة (عن عدا الله ابن بريدة) رضى الله تعالى عنه (عن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية يعرف أبو هاراد الراكي من أشراف قريش وأجوادهم أسلمت قدما وهاجرت الى الحبشة مع أبي سلمة (قالت كان أحب الثياب) جمع ثوب وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة اللبس (القميص) لأنه أسهل للبدن من الأزار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسه أقل تكبر من لباس غيره فهو أحب اليه لباسا والخبرة أحب اليه رداء فلا تارض بين حديثه ما وأذاك أحب المحيط وذلك أحب غيره وأحب اسم كان والقميص خبره أو عكسه والقميص معروف ١٠٧ وقد وثق وهو ما خوفي من التمهيد في

القلب يقل تميم  
بمعنى ثياب مسمى به  
لنقلب الانسان فيه ولا  
يكون الا من قلن اما  
من صوف فلا كذا في  
القاموس وفي شرح  
التفسير يجمع  
قصاص بضم القاف  
واليم ويجوز تخفيف  
ميم وهو قياس مطرد  
في الجمع الذي على  
فعل وجاء في رواية  
بالافراد في أخرى  
بالجمع قال المحقق أبو  
زرعة واهله ما خوز من  
الجلدة التي هي غلاف  
القلب فان اسمها  
القميص وهو واسم لما  
يلبس من المخيط الذي  
له كمان وجيب كذا  
قبل وهو في يد أنه  
لا يوجد في القميص  
ثوب مخيط بكمين غير

بضم حاء مهملة فوحدة مخففة أخرج حديثه الستة (عن عبد المؤمن بن خالد) أي الحنفي المروزي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (عن عبد الله بن بريدة) سبق ترجمته في باب خاتم النبوة (عن أم سلمة) أي أم المؤمنين (قالت كان أحب الثياب) بالرفع (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأجل لبيه ولبس غيره (القميص) بالنصب وهو ثياب المشهور في الرواية وهو مائة قضى ظاهر العبارة والافتات كان القميص أحب الثياب قال ميرك ويجوز أن يكون القميص مرفوعا بالاسمية وأحب منصور بابا الخبرية ونقل غيره من الشراح أنهم ما رواه ثابان قال الحنفي والمرفوعة انه ان كان المقصود تعيين الاحب فالقميص خبره وان كان المقصود بيان حال القميص عنده صلى الله عليه وسلم فهو واسم ويرجى العصام بان أحب وصف فهو أولى بكونه حكما وأما ترجمته بأنه أنسب بالباب لأنه منعقد لأثبات أحوال اللباس فجاءه بل القميص موضوعا وثبات الحال له أنسب من العكس فليس بذلك لأن أم سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس ثم الثياب على ما في المغرب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من الكتان والقطن والصوف والخز والقز وأما السطور فليست من الثياب اه وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره والقميص على ما ذكره الجوهرى وغيره ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القميص معلوم وقد وثق ولا يكون الا من القطن وأما الصوف فلا اه وكأن حصره المذكور للقلب والظاهر ان كونه من القطن مراد في الحديث لان الصوف يؤذى البدن ويذر العرق ورائحته يتأذى بها وقد أخرج الدماطى كان قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطما قصيرا طولا والكمين قيل ووجه أحبيه القميص اليه صلى الله عليه وسلم أنه أسهل لأعضاء من الأزار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسه أكثر تواضعا (عن حذيثا على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (عن حذيثا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص (المتن واحد والاسناد متعدد قد ذكره لكم) وكذا في حديثنا زيادة بكمين الزاى وتخفيف التحية (عن ابن أبي البغدادي) بفتح الموحدة ودال مهملة ثم مجمعة هو الأصح من الوجوه الأربعة وأما ما قاله العصام من ان الأشهر فيه ذال مجمعة ثم مهملة بخلاف ما حققه شراح الشاطبية وقيل رواية الكتاب بالمهملتين وهو المذكور في السنة السابعة وهو أبو هاشم طوسي الأصل ملقب بدلوليه أخرج حديثه الشيخان والترمذي والنسائي (عن حذيثا أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه) وهي لم تسم فعابرها

مفرج يلبس تحت الثياب وهو مذكور والظاهر ان المراد في الحديث القطن أو الكتان لحسب فالصوف يؤذى البدن ويذر العرق ويؤذى بريح عرقه المعاصب وجمع القميص قصاص وقص بضمين وقصته قيصا بالشد يد البسة وتوتة مصه البسة \* الحديث الثاني حديث أم سلمة (عن حذيثا على بن حجر ثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد) الحنفي قاضي مرو وهو السدوسي (عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص (في فائدة) ورد ما يفيد ان المصطفى لم يكن له سوى قميص واحد في الوفا بئس منه عائشة قالت ما رفع رسول الله غدا المشا أو العشا الغد ولا تخن من شيء زوجين لاقبصين ولا رداء من ولا ازاري ولا من الزمال \* الحديث الثالث أيضا حديث أم سلمة (ثنا زياد) كمد بمجمعة فثنا تخنية (بن أبيوب) الطوسي لقب بدلوليه وكان يفتنب منها فلقبه أحمد بشعبة الصغيرة ثقة حافظ خرج له الشيخان (البغدادي) باعجامها وما واهما لها (واعجام واحدة واهمال أخرى وبأبدال الأخيرة فونا) ثنا أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه (قال الزين العراقي ويحتاج الحال الى معرفة حاله ولم أر من ترجمها

(عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب ١٠٨ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه) حال من أحب أي محبة لابس له لالتحوت صدق (القميص)

قال زين العراق فيه  
نذب ايس القميص  
وانه كان أحب الثياب  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما فيه من مزيد  
الستر لا حاطته بالبدن  
بالخياطة بخلاف الرداء  
والازار والشملة ونحوها  
بما يشتمل به مما يحتاج  
الى ربط أوامسك  
أولف أو عقد اذ ربما  
خفل عنه لابس  
فقط عنه بخلاف  
القميص (قال)  
أبو عيسى الموثف  
حذف الظهور دلالة  
السياق عليه (هكذا قال  
زياد بن أيوب في حديثه  
عن عبد الله بن بريدة  
عن أمه عن أم سلمة) وفي  
نسخ في هذا الحديث  
(وهكذا روى غير  
واحد) انما قال  
هكذا الخ إشارة  
الى الفرق بين الخبر  
والذي قبله بزيادة  
الجملة الحالية وذكر أم  
عبد الله في السند (عن  
أبي تميلة) يعني فلم ينفرد  
أبو تميلة بقوله فيه عن  
أمه كذا قرره الزين  
العراق وأبو تميلة يحكي  
من أهل الضبط والانتقان  
(وقال مثل رواية  
زياد بن أيوب وأبو  
تميلة يزيد في هذا الباب  
عن أمه وهو أصح)  
يعني تعقب قوله عن  
أمه بقوله وهو أصح فقول

الاسناد الاسنادين المتقدمين بهذه لزيادة مع ما يرد به بعض رجال الاسناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ  
وجد في الاخير يابسه وزيد فيه عن أمه ففيه ان قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاسناد الاخير وانما  
الخلاف في زيادة يابسه في منتهى قول أم سلمة في قول أم سلمة هاهنا وقالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يابسه قبل القميص كما علم ان المصنف او رده هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية  
الثالثة جملة يابسه قبل القميص وهي جملة حاله عن أحب الثياب وتذكر كبير الضمير باعتبار الثوب وفيه اشعار  
بما لا حله كان أحب اليه فانه كان يحبه لابس لا نحو واحداته فهو أحب اليه بأسا وأما الجمع بين هذا الحديث  
وبين ما سياتى ان الخبر كانت أحب اليه فان يقال ان هذا محمول على الثياب المحيطة وذلك على غيره والله  
أعلم (قال في) أي أبو عيسى الموثف وحذف الظهور ودلالة السياق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال أبو  
عيسى والظاهر انه من تصرفات النساخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا أيضا من  
تصرفاتهم فانهم مرة ينقصون وأخرى يزيدون والاصل المعتمد الاول وهو المولم المقول (هكذا في) أي بزيادة  
عن أمه في السند فلا إشارة الى السابق او لا لاحق (قال زياد بن أيوب) وما أحسن خصوصية زياد بالزيادة  
في الاسناد نادفان محمد بن حميد الرازى روى عن أبي تميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد بن أيوب عنه وذكر  
عن أمه في حديثه في متعلقاته بقوله قال قال المصنف إذا أشار الى ما في الاسناد من قوله (عن عبد الله بن  
بريدة عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتب بتحديثه عن زياد بن أيوب بهذه العبارة ووقع به بقوله هكذا الى آخره  
دفعاً لتوهيم ان زياد عن أمه من تصرفاته ما عرفته انه سقط عن اسناد زياد فذفع نقصان الاسناد بهذه  
الزيادة المعلومه من تحقيق الاسناد ولم يكتب باسم الإشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف البيان  
لان صفة اسم الإشارة لا يكون الا المعروف باللام اثنائية وهم ان هكذا إشارة الى متن الحديث والمقصود منه  
التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص اغلظ زياد وقوله (وهكذا في) إشارة الى قوله عن عبد الله بن بريدة عن  
أمه عن أم سلمة (وروى غير واحد) قال ميرك أي من مشايخي من أهل الضبط والانتقان (عن أبي تميلة  
مثل رواية زياد بن أيوب) والمقصود تقوية رواية زياد بن أيوب قال الحنفى قوله وروى غير واحد الخ يدل  
على ان اثنين فصاعداً غير زياد بن أيوب وروا أيضاً عن أبي تميلة مثل رواية زياد عنه وقال المصنف ولم يكتب  
بقوله هكذا فقال عن أبي تميلة الى آخره للتنبيه على ان ما بين أبي تميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في رواية  
غير واحد ثم نبه على ان أبا تميلة يرجح زيادة عن أمه فقال (وأبو تميلة هذا يزيد في) هذا الحديث في  
أي ذكره (عن أمه وهو أصح) يعني تعقب قوله عن أمه بقوله وهو أصح فقول يزيد بقوله وهو  
الأصح وانما زاد قوله عن أمه تعميماً لموقع هذه الزيادة فمن لم ينتبه له وجعل المز يد مجرد قوله عن أمه رأى  
قوله وأبو تميلة يزيد الى آخره زيادة لا ضرورة فيه واعتذر بأنه تاكيد ما سبق وجعل قوله وهو أصح قول أبي  
عيسى دون أبي تميلة فقد أوضحت المرام وقد كان في غاية الإبهام وقال الحنفى قوله وأبو تميلة الخ إشارة الى أن  
غير أبي تميلة من الرواة عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حبيب بطريق محمد بن حميد  
الرازى لا يزيدون عن أمه وبالجملة لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن الا أبو تميلة ولم يزد من بين الرواة عن  
أبي تميلة الا محمد بن حميد الرازى وزاد غيره من زياد بن أيوب وغيره وهو الأصح اه والمعنى ان هذه الرواية التي  
فيها زيادة أمه أصح من رواية اسقاطها وفي شرح ميرك قال المصنف في جامعها أي بعد رواية هذا الحديث هذا  
حديث حسن غير مبنيان عرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروى وروى بهضهم هذا  
الحديث عن أبي تميلة عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة وانما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه وسمعت محمد  
ابن اسمعيل يعني البخارى قال حديث ابن أبي بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اه وانما حكم بكونه أصح امالانه  
لم يثبت عنده سماع عبد الله بن بريدة عن أم سلمة مطلقاً وفي هذا الحديث بخصوصه وامالان بأتملة أو ثق  
واحفظ من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن حبيب فان على بن المديني قدم بأتملة على الفضل بن  
موسى وقال روى الفضل احاديث منا كبير وقال احمد زيد بن حبيب صدوق ولكنه كان كثير الخطأ وأما أبو

بريدة قوله وهو الأصح وانما زاد قوله عن أمه بتعليق الموقع هذه الزيادة كذا قرره المصنف وهو تميلة



أحسن ما قيل في هذا المقام قال المصنف في جامعه هذا الحديث حسن غريب تفرد به عبد المؤمن • الحديث الثالث حديث أسماء بنت يزيد (ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بن عثمان الصواف صدوق أخذ عن أبي خزيمة وغيره مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ثنا معاذ) بضم الميم (ابن هشام) الدستوائي بفتح الدال وسكون الهمزة البصري قال ابن عدى صدوق ليس بحجة وورع غلط مات سنة مائتين خرج له الترمذي (حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي كان يبيع الثياب الدستوائية ودستوا من الأهواز قال في الكشاف كان يطالب العلم لله قال داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة وقد قصر نظرا لإمام العصام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (عن بديل) مصغرا بديل مهمل (يعني) محمد (بن مبصرة) بينه وبينه لا يلبس بغيره إذ بديل جماعة ذكرهم في انقار موسى وغيره وفي نسخ ابن صليب ونوزع بأنه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره والصواب ابن مبصرة (العقيلي) مصغرا ووقعه جماعة مات سنة ثنتين ومائة (عن شهر) كفلس (بن حوشب) كجعفر الشامي الأشعري مولى أسماء بنت يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعنه ثابت وغيره قال ابن حجر صدوق رعاوهم وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان لا يحتج به وابن هرون ضعف مات سنة مائة أو واحد أو واثنتي عشرة أو غير ذلك (عن أسماء) بفتح الهمزة مدودا (بنت يزيد) الأندلسي التميمي ولم يبين هل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الانصاري بنت عمه معاذ التي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشبة أو غيرها والظاهر أنها غيرهما رأيت ابن حجر يخرم بانها هي خرج لها الاربعة (قالت كان كم) بالضم وتشديد الميم (قيص رسول الله) ١٠٩ وفي رواية للمؤلف كان كم يدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى

تميلة فتنة محتج به عند الجماعة والله أعلم • (حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بفتح الهمزة وتشديد الجيم الاولى صدوق اخرج حديثه الترمذي فقط • (حدثنا معاذ بن هشام) بفتح الهمزة مخرج حديثه السبعة • (حدثني أبي) أي هشام وهو ابن أبي عبد الله ولم يعرف أنه أي هشام • (عن بديل) بضم موحد وفتح دال مهمل وباء ساكنة • (يعني) ابن صليب • بضم صاد وفتح لام وباء ساكنة بعدها موحد قال العصام فسر مدودا على من قال هو ابن مبصرة بالفتح وسكون التثنية وفتح الهمزة ميمتين ويرجح هذا في الشرح اه قال ميرك هكذا وقع في بعض نسخ الشمائل وفي بعض هابديل بن مبصرة وهو الصواب كما حققه المحققون من أسماء الرجال كالمرزني والذهبي والقسطلاني • (العقيلي) بالتصغير منصوبا • (عن شهر) بفتح معجمة وسكون هاء • (عن حوشب) بفتح معجمة وسكون واو وفتح معجمة بعدها موحد صدوق كثير الارسال اخرج حديثه البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم لكن ذكر في مقدمة مسلم ان شهر اتركوه وذكر الزواري في شرح مسلم وثقه كثيرون من أئمة السلف حتى قال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه اه وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب • (عن أسماء) بضم الهمزة لها أحاديث • (بنت يزيد) أي الانصاري • (قالت كان كم) قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم • بضم الكاف وتشديد الميم رذنه وأصله • (إلى الرسخ) قال ابن حجر بالصاد عند أبي داود والمصنف وبالسین عند غيرهما اه وأعله أراد عند المصنف في جامعه والافتسخ الشمائل بالسین بلا خلاف قال ميرك وهو بضم الراء وسكون الهمزة بعدها معجمة والصاد بديل السین لغة فيه وهو مفصل الساعد والكف ويسمى الكوع اه ماذ كره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع هنا بالسین المهمل وكذا وقع

قصر عن الرسخ ناذي الساعد بوزن للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لا مورا وسطا هافين في لنا الزامى به وتحرى ذلك وفي أكلما نواشيا بنا ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو ان الاختلاف بحسب أحوال الكم فخل جذبه وعقب غسله يكون أطول لعدم تثنيته وتجمده وإذا بعد عن ذلك تنق وصر قال الجلال السيوطي وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب وأخرج أيضا من طريق مسلم الأعور عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان له قميص من قطن قصير الطول قصير الكم وأخرج عن ابن عباس كان يلبس قميصا قصيرا الكمين والطول وأخرج عنه أيضا كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كساؤه مع الأصابع وجمع بينهم بين هذا وبين الحديث الاول بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص ثم يعد الكم حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على الأصابع وأخرج البيهقي عن علي أنه ابتاع قميصا فجاء به الخياط فذكم القميص وأمره أن يقطع ما خلف أصابعه • (عن ثنية) بفتح التثنية • (قال حدثنا الأعلى) من قبل الام الخياط زين الدين العراقي فلما طال الكم قميصه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المتكبرين فلا شك في حرمة مامس الارض منها بقصد الخلاء قال ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد استدلالا به • (هذا الحديث) لكن قد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان على طريق التجرد من غير قصد للخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم ما لم يصل إلى حد الذيل المحرم اه • الحديث الرابع حديث معاوية بن قرة

الله عليه وسلم إلى  
الرسخ كقفل بسين  
وصاد لغتان مفصل  
ما بين الكف والساعد  
من الانسان وهو  
مختص في آدمي باليد  
دون الرجل قال الزين  
العراقي رواية للمؤلف  
هنا مقبلة بالقميص  
ورأيت في الجامع مظافة  
فيحتمل حملها عليه  
ويحتمل العوم  
وحكمة الاقتصار عليه  
انه متى جاوز اليد شق  
على لابس ومذهبه سرعة  
الحركة والبطش ومتى

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا أبو نعيم ثنا أبو زهير عن غروية بن عبد الله بن قشيري) مصغرا بقاء ومجما الجمع في أبو مهمل بفتح الميم  
والهاء وخفة اللام قال الذهبي وثق وابن حجر ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن  
معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح ١١٠ الراء المشددة كان عالما عملا ثقة ثبت ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

في المصباح قل الشيخ التوربشتي هو بالسين المهملة والصاد الفاء فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهملة قال الطبري  
هكذا هو في الترمذي وأبي داود ووقع في الجامع بالسين اه فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم و بضمين ثم قال  
والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على أن السنة أن لا يتجاوز كم القميص الرسخ وأما غير القميص فقالوا  
السنة فيه لا يتجاوز رؤس الأصابع من جهة وغيرها اه ونقل في شرح السنة أن أبا الشيخ ابن حبان أخرج  
بهذا الأسنان بلفظ كان يد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من الرسخ وأخرج ابن حبان أيضا من  
طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس  
قيصا فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقله عن ابن  
حبان فان كان لفظ الخبر كما ذكره فقيه انه يجوز أن يتجاوز بهم القميص إلى رؤس الأصابع ويجمع بين هذا  
وبين حديث الباب أما بالجل على تعدد القميص أو يحمل رواية الكتاب على التقریب والتخمين اه وقال  
العصام يحتمل أن يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فعقب غسل الكم لم يكن فيه ثن فيكون أطول  
واذا بعد عن الغسل وقع فيه الثني كان أقصر اه وبعدة لا يخفى (حدثنا أبو عمار) بفتح مهملة وميم  
مشددة (الحسين بن حريث) بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب ختم النبوة (أخبرنا أبو نعيم) بالتصغير  
ومر ذكره (أخبرنا زهير) كزبير (عن غروية بن عبد الله بن قشيري) بقاء مضمومة وشين مججمة مفتوحة  
بعد هاء اسم كنه مرارا وفي نسخة قتيبة وأعله تصحيف (عن معاوية بن قرة) بضم قاف وتشديد راء أخرج  
حديثه الستة (عن أبيه) قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في رط (بسكون الهاء أي مع جماعة من  
العشرة إلى الأربعين وفي القاموس بالسكون ويحرك قوم الر جل وقيلته أو من ثلاثة إلى عشرة وفي النهاية  
وقيل إلى الأربعين ولا ينافيه ما روي أنه جاء جماعة من مزينة وهم أربعمائة راكبوا أسلموا لأنه يحتمل أن يكون  
محييهم رط رطأ أولانه ميني على أنه بطل على مطلق القوم كما قدمه القاموس وفي ثاني بمعنى مع كقوله تعالى  
ادخلوا في أم من مزينة (بضم ميم وفتح زاي وسكون تخمية قتيبة له معروفة من مضر والجار والمجرور  
صفة لرط (لنبايعه) متعلق باتيت (وان قبضه لمطلق) أي غير مقيد بز قال ميرك أي غير مشدود  
الازرار وقال العسقلاني أي غير مزرور اه والجملة حال (أو قال زرقية) بالاضافة (مطلق) باللام  
أي غير مربوط قال الحنفي الشك من معاوية أو من دونه وتعبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قل منه  
ومن دونه فقد ارتاب والصحيح يسفر وتبعه ابن حجر ورددها ميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي قال ابن سعد  
أخرجه عن أبي نعيم بهذا الأسناد ولم يشك بل قال إن قبضه لمطلق وأخرج أيضا من طريق عبد الله بن  
يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بغير شك وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن  
أبي نعيم بغير شك أيضا فوهم من قال الشك من معاوية أو من دونه زاد هو وابن سعد قال غروية فما رأيت  
معاوية ولا أباه إلا مطلق الأز رار في شتاء ولا خريف ولا يزران از رارها ونقله صاحب المشكاة عن أبي داود  
بلفظ وأنه لمطلق الأز رار بغير شك أيضا وفي بعض نسخ المصباح وأنه لمطلق الأز رار قال الشيخ الجزري كذا وقع في  
أصولنا وروايتنا الأز رار غير رار بعد زاي وهو جمع الأز رار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصباح أو أكثرها  
الأز رار جمع زربكسر الزاي وشدة الراء هو خبز برد الجيب وبه شرح شراحه وجب القميص طوقه الذي  
يخرج الرأس منه وعادة العرب أن يجعلوه واسعا ولا يزرونه فنعين أن يكون الأز رار لا غير كما في الرواية اه أقول  
قد أخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق أبي داود بلفظ وان قبضه لمطلق ومن طريق أخرى

خرج له الجماعة (عن  
أبيه) قرة يابس  
بالكسر ابن هلال  
المزني صحابي نزل  
البصرة ومات سنة  
اربع وستين خرج له  
الأنمة (قال أنبت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في) بمعنى مع كقوله  
سبحانه ادخلوا في  
أم (رط) بسكون  
وسطه وقد يحرك اسم  
جمع لا واحد له من  
الفظه وهم أي رط  
من ثلاثة إلى عشرة  
أوما دون العشرة وما  
فيهم امرأة إلى أربعين  
وأهل الر جل  
وعشيرة ولا ينافي  
التعبير بالرط رواية  
أنهم أربعمائة لا حتمال  
تفرقه رط رطأ  
وقرة مع أحدهم (من  
مزينة) مصغرا قبيلة  
واصلة اسم امرأة  
(لنبايعه) على الإسلام  
وهو متعلق بقوله  
أنبت (وان قبضه  
لمطلق) أي محمول  
غير مزرور فلا حاجة  
لتقدير زرب كما دعاه

فرايته

البعض (أو) للشك من معاوية لامن

دونه كما وهم كذا قاله شارح وقال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي لامن معاوية كما وهم (قال زرقية مطلق) بدل ان  
قبضه لمطلق

(قال فادخلت يدي في جيب قميصه) أي ففتحت التي عند الحزام جيب القميص ما يفتح على الخروجه أجباب وجيوب وحابه بجيبه قورجيه وجيبه بالتشديد جعل له جيوبا يطلق الجيب أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جيبه أي موضع فيه الشيء قال القسطلاني لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طرف الثوب المحيط بالعنق (فست) بكسر الهمزة الأولى في اللغة أفصح وحكي فتحها (الخاتم) أي خاتم النبوة والأسس الجس باليد يقال مسسته إذا أفست إليه يدك من غير حال هكذا أقيدوه والظاهر أن قرة كان يعلم الخاتم وانما قصد التبرك فن ثم اغتفر له صلى الله عليه وسلم هذا الفعل الذي ينافيه جلالته منصبه الكبير ورواية الأدب معه لا سيما بحضرة الناس وفيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل اليد في طوق الغبراسه متبركا وكما لو اضعه صلى الله عليه وسلم واستدل به أيضا على أن جيب قميصه كان على الصدر على ١١١ ماهو المعتاد الآن قال الجلال

السويطي ووطن من  
من لا علم عنده انه  
بدعة وليس كطعن  
الحديث الخامس  
حديث أنس (ثنا عبد)  
بغير اضافه (بن حميد)  
مصفرا واسمه عبد  
الحديد بن بحر ويقال  
نهر فقه حافظ جوال  
يعني طواف في البلدان  
لطلب الحديث ذو  
تصانيف من الحادية  
عشر روى عن علي  
ابن عاصم والنضر بن  
شميل وابن أبي فديك  
وخلف وعنه مسلم  
والترمذي وعنده قال  
البخاري في دلائل  
النبوة وقال عبد الحميد  
فذكر حديث حنين  
المدع قال ابن السكرة  
هو عبد بن حميد مات  
سنة تسع وأربعين  
ومائتين كذا رأيته  
بخط الذهبي (ثنا محمد

فرايته مطابق القميص وهذا يؤيد أن يكون روايه الأزارار براءين ولا يلزم أن يكون له زور وعروة بل المراد أن جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن أن يدخل فيه اليد من غير كافة وبئذ يدها ما ذكره ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر أنه قال ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زرا انتهى قال ابن حجر تبعا للامصاص فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ له الأزارار عادة انتهى وفي الأخير نظر ظاهر لان العادات مختلفة وفي الأول أيضا بحث لأن مقتضى كونه أحده يستحب وحكم ما بينهما أعلم مما تقدم والله أعلم قال في أي قرة وفي نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة فادخلت يدي في جيب قميصه في جيب قميصه في الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعد دها موحدة ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس أو اليد أو غير ذلك يقال جاب القميص يحويه وجيبه أي قورجيه وجيبه أي جعل له جيوبا وأصل الجيب القطع والخرق ويطاق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب أي موضع فيه الشيء وبذلك فسره أبو عبيد الله لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قال الاسماعيلي جيب الثوب أي جعل فيه ثقبًا يخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي أن جيب قميصه كان في صدره والماضي في صدر الحديث انه رآه مطابق القميص أي غير مزور والله أعلم (فست) بكسر الهمزة الأولى على اللغة الفصحى وحكى أبو عبيدة الفتح أيضا كما في نسخة وحكى نخلت أي لمست (الخاتم) بفتح الخاء وكسر الهمزة خاتم النبوة (ثنا عبد بن حميد) بفتح غير النائي أخرج حديثه مسلم وغيره (ثنا محمد بن الفضل) في الشرح أن المراد منه السدوسي الملقب بعارم لانه الذي أخرج عنه الترمذي في الشمائل وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (ثنا أحمد بن حنبل) بن سلامة في مر ذكره (عن حميد بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى وفي نسخة بعضهم المعجمة وفتح الموحدة (عن الحسن) أي البصري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من بيته وهو متكئ على أسامة بن زيد من الأنبياء ومنه قوله تعالى منكم في أعلى الأرائك وفي نسخة وهو متكئ من التوكؤ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها وكلاهما بفتح النون واحد وهو الاعتماد وأسامة هذا صحابي مشهور ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه أم أيمن وحبها وابن حبه أمه في جيش فيه عمر رضي الله عنهم وسأني في باب اتكأه صلى الله عليه وسلم لم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بالفاظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة إلى آخره وهذا يحتمل أن يكون في شكواه الذي

ابن الفضل) السدوسي أبو النعمان بالضم البصري الحافظ المشهور بعارم شيخ حافظ صدوق مكثرة لكنه اختلط آخر افتكره الأخذ عنه مات سنة أربع وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة عن حميد) كطبيب (بن الشهيد) الأزدي البصري تابعي صغير أدرك أبا الطفيل وهو حميد بن أبي قريظة ضد البعيدة ثقة ثبت مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له الستة (عن الحسن) البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ (يعني دافعه) من المرض وفي نسخة متكئ وفي رواية متكئ وذلك في مرض موته يدلل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وز يدبضم الحمزة إلى الهمزة في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره (على أسامة بن زيد) بن شراحيل بعجمة مقنوعة ومهملة مكسورة القضا على الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه وحبها وابن حبه أمه على جيش فيهم عمر وعمره دون عشرين سنة مات سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة بالمدينة

(عليه) أي على النبي (ثوب) جلة حالية من ضمير خرج أو منكى بناء على ما عليه جمع نخاع أنه يكفي في الجملة الإسمية الواقعة حالا ضمير فيها يعود لذي الحال والحديث يؤيدهم وجهه من تفسير بعض الروايات غير مرضى إذ ترتفع الافة بسائر الروايات ولا يمكن الاستدلال بالحديث (قطري) بقاء مكسورة وطاء مهملة ساكنة وراء وياء النسب نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمرة وأعلام مع خشونة أو من حل جليدي يحمل من بلاد البحر بن اسمه أطربا بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكن على خلاف القياس (قد توشع) أي تغشى (به) بان وضعه فوق عانة واضطجع به كالبحر أو خالف بين طرفيه وربطهما بمنقعه قال الشارح ويرد الثاني تصريح الأئمة بكراهة الصلابة مع الاضطجاع لأنه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلابة المقصود فيها التواضع انتهى وهو غير سديد بما أوفلان كراهة الاضطجاع غير متفق عليها بين الأئمة بل هي مذهب الشافعية ١١٢ ومن فسره بهشة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه تصريح الشافعية وأما

ثانياً فلا تنصرف بحجهم بانه  
صلى الله عليه وسلم  
يفعل المكر وهه ليمان  
الجواز ولا يكون  
مكرها في حقه بل  
يثاب عليه ثواب الواجب  
عليه انه ليس في  
الحديث انه صلى وهو  
بهيمته الاضطباع بل  
يحتمل انه خرج من  
بيته مضطبعاً ثم غيّر  
هيمته الاضطباع عند  
وصوله الى مكة لاه  
(فصل فيهم) أي بالناس  
وفيه انه صلى الله عليه  
وسلم لبس ثوبه اعلام  
والوشاح كما في المصباح  
وغیره شيء ينسج من  
أدم ونحوه ويرصع شبه  
القلادة تلبسه النساء  
وجعه وشع ككتاب  
وكتب (قال عبد بن  
حميد قال محمد بن الفضل  
ما أتى يحيى بن معين)  
كعمن المدني العظفاني

مات فيه صلى الله عليه وسلم وان يكون في مرض آخر والاوّل اظهر في رواية الدارقطني انه خرج بين أسامة  
ابن زيد والفضل بن عباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصل في باصحابه وبؤيده أيضا ما ثبت عند  
بخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه لحفة من غطياها  
قال العسقلاني أي متوشها مرتديا ويصنعه قول المصنف عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ثوب﴾  
بالتنوين ﴿قطري﴾ منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعد اراء نوع من البرد على ما في الناج  
والمذهب وقيل ضرب من البرود وفيه حمرة ولها أعلام وفيها بعض الحشونة وقيل حلل جباد تحمل من قبل  
البحرين وقال العسقلاني ثياب من غليظ القطن ونحوه ثم الجملة الاولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو  
معا وهذه الجملة حال أيضا لكن بالضمير وحده ونحو كلمته فوه الى في وضعفه بعض النخاعة ولعلهم لم يطلوا على  
الحديث أو بنوا حكمهم على غالب الاستعمال ﴿فقد﴾ لتحقيق ﴿توشع﴾ أي توشى ﴿ثوبه﴾ بالجملة صفة ثانية  
والتوشع في الاصل لبس الوشاح ويقال توشع بثوبه وبسيفه اذا ألقاه على عاتقه كالوشاح قال ميرزا والمراد  
ههنا الله صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبيه الايسر كما يفعله المحرم ﴿فصل في﴾  
بهم ﴿وقد﴾ أخرج ابن سعد من طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس انه قال آخر صلالة صلالة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشح به فاعدا ﴿قال عبد بن حميد﴾ قال  
محمد بن الفضل سأني يحيى بن معين ﴿بفتح الميم وهو المجمع على جلالة وتوثيقه وحفظه وتقدمه في هذا الشأن﴾  
حتى قال أحمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف بان غسل على السرير الذي  
غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل على ما حل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العصام ﴿عن هذا﴾  
الحديث أول ما جالس ﴿أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه﴾ الى ﴿أي متوشحها أو ما نالها﴾ قال العصام  
وكأنه سأله ليستوثق سماعه عنه انتهى امكن آخر الحديث يابى عن هذا المعنى كما لا يخفى ﴿فقلت حدثنا﴾  
جماد بن سلامة ﴿فيه دلالة على انه لا فرق بين حدثنا وأخبرنا كما ذهب اليه بعض حيث سمع أبو عيسى عنه بلاهظ﴾  
أخبرنا ويحيى بن معين بلفظ حدثنا ﴿فقال﴾ أي يحيى ﴿لو كان﴾ أي الحديث ﴿من كتابك﴾ أي لكان  
خير الكونه أو ثقي ويحتمل ان يكون لولم يأتني فلا يحتاج الى جواب ﴿فقلت﴾ أي من المجلس ﴿ولا يخرج﴾  
كتابي ﴿أي كتاب روايتي من بيتي﴾ ﴿فقبض﴾ أي يحيى ﴿على﴾ بن شد يد الياء ﴿ثوبى﴾ أي قاما معه ما زالا  
من القيام أشد حرصه على تحصيل علمه رقة طول أمه خوف من فواته بحديث أخرجه ﴿ثم قال أمه على﴾  
بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء يقال أمليت الكتاب وأمليت

البغدادى ذوالمناقب الشهيرة امام الجرح والتعديل الامام الذى كتب بيده ألف ألف حديث وانفقوا  
على امامته وجلالته فى القديم والحديث وناده كل من قال فى حقّه أحد كل حديث لا يعرفه يحجى فليس بحديث وقال السماع من يحجى  
شفاء لما فى الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل على السرير الذى غسل عليه  
المصطفى وحمل عليه (عن هذا الحديث أول ما جلس الى) أى أول زمان أو زمان أول جلوسه اليه وكأنه سأله ليستوثق بسماعه منه  
(فقلت حدثنا حماد بن سلمة فقال لو كان) التحديث (من كتابك) أى لو كان حديثك أبهى من كتابك لوليتنى أو لاشترط وجوابها محذوف  
أى لكان أحسن لمافيه من زيادة الثبوت والتوثق والاتقان والضبط (فممت لأخرج كتابي) أى من بيتي وأقرأ عليه منه (فقبض على  
على ثوبى) أى ضم عليه أصابعه ومنعنى من دخول الدار أشد حرصه على حصول الفائدة خشية فوتها وفى المصباح وغيره قبض عليه بيده  
ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف (ثم قال أمه) على بتضعيف اللام من أممات الكتاب وأملية بإبدال اللام ياء إذا أقيته على الكاتب



(أسألك خيره وخير ما صنع له) بالبناء للجهول أي لأجله من خير كله والتقوى على الطاعة وصلاح نية صانه وهو بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوسا للغير ورفق الحاجة يقل صنعة أصنعه صناعا والاسم الصنعة والفاعل صانع والجمع صنائع والصنعة عمل الصانع قال الزين الراقي الذي في رواية المؤلف هنا وفي الجامع أسألك خيره وخير ما صنع له وفي رواية أبي داود والبيهقي من خير ما صنع له (كذلك في غير ذلك) كذا في ذلك والخير البهقي وغيره ورواية المؤلف أولى من جهة المعنى سيما في الدعاء على عموم خيره (وأعز ذلك من شره وشر ما صنع له) كذا في ذلك والخير في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد وكذلك في التبرير شد إلى ذلك خبرنا بإس عايننا لا نقوم لا يحسنون الظهور ونظير الالام هنا الالام في خبر وخير ما ينبت له وحمل ١١٤ بعضهم الالام لعاقبة والمعنى أسألك خيرا ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك

من غير حول مني ولا قوة هو أسألك خيره أي أن توصل إلى خيره وخير ما صنع له أي خلق له من الشكر بالجوارح والقلب والحمد والثناء باللسان وأعوذ بك من عطف على أسألك أي أسألك من شره وشر ما صنع له من الطغيان والكفران اه كلام الطيبي ويحتمل أن تكون مامصدا ربه والكاف بمعنى على أوله لتلليل أول تشبيه أي الحمد على قدر انعامه بالكسوة وبطاقة وازائه واما المبادرة كما في قول القائل أسلم كذا تدخل الجنة ويحتمل أن يكون كما يعني إذا كما نقل عن الغزالي ويحتمل تعلق قوله كما بقوله أسألك والمعنى أسألك ما يترتب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك وأعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخبلاء وكوني أعاقب به لحرمة وقال ميرك خيرا الشوب بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوسا للغير ورفق الحاجة لاله بخير والخبلاء وخير ما صنع له وهو الضرع رات اتني من أجهالهم منع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخير في هذه الأمور وإن يكون مبالغة إلى المطالب الذي صنع لأجله الشوب من العون على العبادات والطاعة ماويه وفي الشرع عكس المذكورات وهو كونه حراما ونجسا ولم يبق زمانا طويلا أو يكون مباحا للمأدب را شرور وذا وقد ورد فيما يدعيه من أنس ثوبا جديدا أحمر منها ما أخرجه ابن ماجه وأخاكم رحمه والمؤلف في جمعه وحسنه من حديث عمر مرفوعا من أنس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما واري به عورتى واتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله يلو مينا ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف في جامعه وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس مرفوعا من أنس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة. والله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته وما نأخره ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما شترى عبد ثوبا بد ينار أو نصف دينار فخره الله عليه الأجر ركبته حتى يفر الله له قال الحاكم هذا حديث لا أعلم في إسناده أحد إذا كبر بجرح والله أعلم به حديث هشام بن يوسف الكوفي أخبرنا في نسخة حديثنا القاسم بن مالك المزني بضم ميم مفتوح عزي منسوب إلى قبيلة مزينة أخرجه حديثه الجماعة إلا أبو داود وعنه عن الجريري بمرز (ردقريباً) عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بضم نوحه أي إلى المعنى ولو قال مثله براد في اللفظ حديث محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى بالرفع والمصوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه والنعمير المنصوب للثياب أو لأحب بعضهم الثياب والتأنيث باعتبار المضاف إلى الخبر وفي بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة على مثل الغيبة قال ميرك الرواية على مصححه الجزري في تصحيح المصاحف رفع الحبة على أنها اسم كان وأحب خبره ويحوز أن يكون

وأعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى به من التكبر والخبلاء والكون مع قبايه لكونه حراما وتبنيه قد أفاد هذا الحديث أن الذكر المذكور رين لمن أسجد جديدا واما من رأى على غيره ثوبا جديدا يسن له أن يقول أسجد جديدا وعش حية دامت شهيد المارواه الترمذي في المال عن الحسن المصطفى قال ذلك الأمر وقد رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولما رواه أبو داود أن الصحابة كان إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا يقال له تبلى ويخاف الله تعالى ويدل له قول المصطفى في الحديث الصحيح لأم خالد واخذني روى بالياء وبالاقاف (ثنا هشام بن يوسف) وابن جوددة النهشلى

(الكوفي) الثواوى ثقة عنه أبو داود والمصنف مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين (ثنا القاسم بن مالك المزني) الكوفي عنه أحمد وابن عرفة وعدة مات بعد التسعين قال ابن حجر صدوق فيه ابن خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن الجريري) بضم الجيم وسكون الياء (عن أبي نصر) بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه سبق الفرق بينه وبين مثله الحديث السابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا معاذ ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبسه) الضمير لأحب الثياب وفي نسخ بلبسها فالضمير للثياب أو التأنيث باعتبار المضاف إليه وهو حل وخرج به ما يفرشه ونحوه (الحبرة) بالرفع على أنه اسم كان وأحب خبره هذا ما ذكره





النار وللبحارى ما أسبل من الكعبين من الأزار في النار أى محله فيه افتجوز به عنه للجاورة فيسن للرجل الى نصف ساقية ويجوز الى كعبيه وما زاد حرم ان قصد الخلاء والا كرهه ويسن للأنثى ما يسترها ولها تطاوبه ذراعاً على الأرض فان قصدت الخلاء فسكال رجل وفي أسبل الأكام والعاء ثم ان تطول عند بئها - هذا التفصيل (قال سفيان أراها) بصيغة مجهول في نسخ نزلنا وبأها بالشوب (حبرة) أى أظن المحظطة لأجراء قانية قاله لان مذهبه حرمة الأجر البحت لكنه لم يبد لذلك مستنداً يصلح للاستدلال به وقول ابن القيم غلط من ظن انها أجراء بحت وانما الحلة الجراء بردان يمانيان مخطوط أجمع مع أسود والافلاجر البحت منهى عنه أشد منهى فكيف يظن بالنبي انه أسبس الأجر القاتنى هو الغلط ١١٦ اذ جعل له الحلة على ما ذكره مجرد دعوى والنهى عن المزعة فرانها هو التشبيه بالنساء

ولهم انه وصف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وأغرب ابن حجر حيث قال أى بياضه ما ويرى مصدر خلافاً من وهم فيه وفيه ان البياض لون الياض على ما في التماموس قال مبرك وفي رواية مالك بن مفرق عن عوف كائى أنظر الى ويبس ساقيه وهو بفتح الـ وكسر الموحدة وسكون القحبة وآخره صادمه - مله البريق لا مصدر ثم في الحديث اشار الى استحباب تقصير الثياب وسماى تحقيقه فيما يخصه من الباب وقال سفيان في المخلوق من هذا الاسم يراد به الثورى كما اذا أطلق الحسن فهو البصرى واذا أطلق عبيد الله فهو ابن م - عود (أراها) على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعنى أظن الحلة الجراء (حبرة) وفى بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أى نظن أنه وكبر الضمير باستتار كون الحلة ثوباً وأما قول ابن حجر وهذا الظن لا يفيد حرمة الأجر البحت لانه لم يبين له مستنداً يصلح الاستدلال به فدفع عن ابن مستنده - سىأتى صريحاً فى شرح الحديث الآتى والظاهر انه أراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده تقييدها فى بعض الروايات بالمبرة (حدثنا على بن خشرم) بفتح المجمة الاولى وسكون الثانية والراء وهو منصرف كجاءه فرعى ما فى التماموس وضبط فى نسخة بفتح الميم على عدم الصرف وأعل علته الأخرى العجمة (أخبرنا) وفى نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسرئيل عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (فى حلة جراء) لبيان الواقع للالتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافذة فى قوله (لتضرب) أى اتصل (قريمان منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل مبرك ولأبى داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يعنى على بغيره وعليه برد أحر وسنده حسن ولاطبرانى بإسناده حسن عن طارق المخزومي نحوه قال فى هذه الأحاديث جواز أسبس الثوب الأحمر واختلف العلماء فيه على أقوال \* الاول الجواز مطلقاً لهذه الأحاديث \* الثانى المنع مطلقاً لحديث عبيد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ما خرج مسـ لم وفى لفظ له فقلت اغسلها ما قال بل احرقها ما والمصفر هو الذى يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أحر ولحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي فى الشعب من طريق أبى بكر الهذلى وهو ضعيف عن الحسن البصرى عن رافع بن زيدا الثقفى رفعه ان الشيطان يحب الحرة قايماً والحرة وكل ثوب ذى شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل فى روايه له بين الحسن ورافع رجلاً فى الحديث ضعيف وبانغ الجور باقى فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك ولحديث عبيد الله بن عمر وأخرجه أبوداود والترمذى فى الجامع وحسنه والزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت فى بيت زينب أم

لأنه مخصوص بالحرة  
واسبس المصطفى الأحمر  
القانى مع نهيه عنه  
ليس بين جوازه وان  
النهى للتنزيه وعلى  
هذا المنوال ماورد انه  
كان يصبغ بالورس  
والزعفران ثيابه حتى  
عمامة رواه أبوداود  
مع كونه نهى عنه  
وروى الطبرانى من  
حديث ابن عباس  
انه كان يلبس يوم العيد  
بردة جراء قال الهيثمى  
ورجاله ثقات وروى  
البيهقى فى السنن انه  
كان يلبس برده الأحمر  
فى العيدين والجمعة  
واعلم فـ له فى الجمعة  
أحياناً لبيان جوازه  
فيما وقد قصر نظر  
الشارح فى هذا المقام  
فانه قد التفتة وروى  
الحديث لتخرج  
الدمياطى وحده  
\* الحديث التاسع  
حديث البراء (ثنا

على بن خشرم) كجاءه فرعى ما فى التماموس وضبط فى نسخة بفتح الميم على عدم الصرف وأعل علته الأخرى العجمة (أخبرنا) وفى نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسرئيل عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (فى حلة جراء) لبيان الواقع للالتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافذة فى قوله (لتضرب) أى اتصل (قريمان منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل مبرك ولأبى داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يعنى على بغيره وعليه برد أحر وسنده حسن ولاطبرانى بإسناده حسن عن طارق المخزومي نحوه قال فى هذه الأحاديث جواز أسبس الثوب الأحمر واختلف العلماء فيه على أقوال \* الاول الجواز مطلقاً لهذه الأحاديث \* الثانى المنع مطلقاً لحديث عبيد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ما خرج مسـ لم وفى لفظ له فقلت اغسلها ما قال بل احرقها ما والمصفر هو الذى يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أحر ولحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي فى الشعب من طريق أبى بكر الهذلى وهو ضعيف عن الحسن البصرى عن رافع بن زيدا الثقفى رفعه ان الشيطان يحب الحرة قايماً والحرة وكل ثوب ذى شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل فى روايه له بين الحسن ورافع رجلاً فى الحديث ضعيف وبانغ الجور باقى فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك ولحديث عبيد الله بن عمر وأخرجه أبوداود والترمذى فى الجامع وحسنه والزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت فى بيت زينب أم المؤمنين مات فى رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها عن مائة سنة (ثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السيبى الهمدانى الكوفى ثقة مأمون من الثامنة خرج له السنة (عن اسرئيل) بن يوسف وهو أخو عيسى المذكور وكان كبير (عن أبى اسحق) السيبى (عن البراء بن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس أحسن فى حلة جراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مخففة من الثقيلة ولذا دخلت على الفعل الداخل على المبتدأ والخبر (ان كانت جنته لتضرب قريمان منكبيه) سبق شرحه بما منه ان أحسن لم يرد به ظاهراً وفى حلة جراء لبيان الواقع للالتقييد \* الحديث العاشر حديث أبى رمة

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا عبد الله بن إباد بن القبط) السدومي صدوق النية البرامات سنة تسع وستين ومائة خرج له السنة الأولى من ماجه (عن أبيه عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم ومن ثلثة النعمي والتميمي ١١٧ حبيب بن وهب وأبو هرة وقد سبق (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردان) ثنية بردوه وكافي القاموس ثوب مخطوط وفي الصريح ان برد معروف وبضاف لخصيص فيقال برد عصب وبردوني والبردة كساء صفر مربع ويقال كساء أسود صفر (أخضران) قال العمام أي ذو خطوط خضر واعترضه الشيخ بأنه أخرج لألفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل وفيه تحامل والسياق يؤيد ما ذكره العمام لما سمعته ان البرد عند أهل اللسان ثوب مخطوطه مقيمة بالخرقة بدل على أنه مخطوط له ولو كان أخضر بحثا لم يكن بردا الحديث الحادي عشر حديث قوله بنت مخزومة (ثنا عبد بن حميد أنا عقان بن مسلم) الباهلي الصغار البصري النقة الثبت الذي قال في حقه يحيى القطان وما أدراك ما يحيى القطان اذا وافقه عفا ولا يبالي بمن خالف قال الذهبي وقد أذى ابن عدي نفسه بذكره له في الضعفاء لكنه تغير قبل موته بأيام مات سنة عشر من ومائتين خرج له السنة (أنا عبد الله بن حسان الغنبري) أبو الجعيد التميمي روى عن حبان وعنه الحوضي قال في المكاشفة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

المؤمنين ونحن نصيبغ ثيابا لما نعرفه إذا طاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المفردة رجعت فلما رأته ذلك زينب غسلت ثيابها وارت كل حجرة فدخل وفي سنده راوضه \* الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالحمر دون ما كان صبغه خفيفا وكان الحجة فيه حديث ابن عمر المتقدم \* الرابع يكره لبس الأحمر مطلقا لصد الزينة والشهرة ويجوز في البيوت وفي المهنه \* الخامس لا يجوز لبس ما كان صبغه أحمر النسخ وجنح إلى ذلك الخطأ ما وجدنا من الخصال الواقعة في الأخبار الواردة في إباحة صلى الله عليه وسلم في الحلة الحمراء لا إحدى حلالين وكذا البرد الأحمر والبرد الجمر يصبغ غزله ثم ينسج \* السادس اختصار الثوب بما يصبغ بالاصفر ولو روى انتهى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من أنواع الصبغ ويذكر عليه حديث المفردة المتقدم \* السابع تخصيص الميم بالذي يصبغ كاه وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا بد على ذلك تحصيل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء فان الحلال غالباً يكون ذات خطوط حمر وغيره \* قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا مصبغا بالحمر ويزعم أنه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من برد والميم والبرد لا يصبغ أحمر صرفا وقال الطبري بعد أن ذكر غالب هذه الأقوال الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون إلا أني لأحب لبس ما كان مصبغا بالحمر ولا لبس الأحمر مطلقا ظاهره فوق الثياب لكون ذلك لبس من زى أهل المروءة في زماننا فان مراعاة ذوى الزمان من المروءة ما لم يكن اثما وفي مخالفة الرى ضرب من الشهرة \* قلت إلا ان يكون موافقا للسنة فلا عبرة بالمروءة المبينة على البدعة \* قل ميرك وهذا \* كان يخلص منه قول ثامن وقال المسقلاني والتحقى في هذا المقام أن انتهى عن لبس الثوب الأحمر ان كان من أجل أنه من لباس الكفار فأقول فيه كالأقول في المبرة الحمراء وتحقق القول فيها أنها كانت من حرير غير جراء فاستعملها ممنوع لأجل أنها من الحرير واستعمل الحرير للرجل حرام لا سيما ان كانت مع ذلك جراء وان كانت غير حرير فالنهي فيها للزجر عن التشبه بالنساء وان كان النهي عن لبس الثوب الأحمر من أجل أنه زى النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النهي عنه لآلذاته وان كان من أجل الشهرة أو خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك والأفلاقيقوى قول من قال بالانفرقة بين إباحة في المحافل وفي البيوت والله أعلم اه وقال النووي أباح المصفر جمع من العلماء ومنهم من كرهه تنزيها وحل النهي عليه إكن أشار إليهم في أن مذهب الشافعي حرمة كالمزعفر وصح أنه صلى الله عليه وسلم لم أمر بحرق المصفر وأما ما روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته فيعارضه ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المزعفر وأما ما روى الدماطى أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة فحمله على المخطوط بخطوط حمر كما يدل عليه البرد والجمع بين الأدلة والله أعلم \* حدثنا محمد بن بشار أنا يحيى بن زبدة أخبرنا \* عبد الرحمن بن مهدي \* بفتح فسكون \* أخبرنا عبد الله بن إباد \* بكسر هـ \* ففتحته وفي نسخة صحيحة زبادة \* وهو ابن أقيط \* بفتح فسكون \* عن أبيه \* أي إباد \* عن أبي رمثة \* بكسر الراء وسكون الميم \* ومثله \* قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان \* قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطوط معروف \* أخضران \* أي في ما خطوط خضر وأما قول ابن حجر وفيه نظر لأن ذلك أخرج لألفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل فجوابه أن دليله قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وتذكر قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس أهل الجنة وكفى بذلك شرفا \* قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيلها على البيض لما يأتي قال ميرك وأخرج أبو داود والنسائي أيضا وقال المؤلف في جامعهم هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن إباد \* قلت وفي المشكاة عن رملي بن أمية قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا ببرد أخضر رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي \* حدثنا عبد بن حميد \* بالتصغير \* قال أخبرنا عقان ابن مسلم أخبرنا \* وفي نسخة أنا \* عبد الله بن حسان \* بتشديد السين منه صرفا وغير منه صرف \* العنبري

الضعفاء لكنه تغير قبل موته بأيام مات سنة عشر من ومائتين خرج له السنة (أنا عبد الله بن حسان الغنبري) أبو الجعيد التميمي روى عن حبان وعنه الحوضي قال في المكاشفة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

(عن جدته دحية) العنبرية مقبولة من الثالثة تخرج لها البخاري في تاريخه وأبو داود (وعالية) بأهل الدال والماء والعين وبعد المنة  
 موحدة فيهما وها بالفاظ التصغير قال السموطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال وكسرة تحت الماء أه وعليه  
 هي بنت أو نبت بنت قيلة واعترض بأن صواب هذين دحية وصفية بنتي عالية ورده الشارح بأنه لا يمنع أن دحية جدته وأن أمها علي  
 جدته أو أنه رواه عنه ما أو كون دحية لها أخت اسمها صفية ليس كلاما فيه أه وحسب التعليق يوقع في الخلط والاعتراض لا محذور  
 فقه لا صرح جهابذة الأثر بأن صفية ودحية ابنتا عليية وأن قيلة جدته أيهما ما ومن جرى على ذلك الحافظ الكبير الإمام البيهقي فقال في سننه  
 تبعه الإمام الدنيا أبي داود ما نصه عبيد الله بن حسان العنبري حدثني جدتي جدتي صفية ودحية ابنتا عليية وكانتا يدي قيلة بنت مخزومة  
 وكانت جدته أيهما ما أنهما أخبرتهما الخ ١١٨ هـ عبارة ما جرح وفيها وقال ابن الأثير في معرفة الصحابة روى عبد الله بن حسان  
 العنبري حدثني جدتي

عن جدته دحية بـ بدل وهاهملتين بـ وعالية بـ بالتصغير فيهما بـ عن قيلة بـ بفتح فسكون بـ بنت  
 مخزومة بـ بسكون المحجمة بين فتحات قال ميرك هـ كذا وقع في نسخ الشمايل وهو خطأ والصواب عن  
 جدته دحية وصفية أي بفتح فكسر بنتي عالية هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعـه وعالية هو ابن  
 حرملة بن عبد الله بن أبياس فعلية أبوها كما صرح به ابن عبد الله وابن منده وابن سعد في الطبقات وها جدنا  
 عبد الله بن حسان أحداهما من قبل الأب والثانية من طرف الأم ما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة  
 وها برويان عن جدته أيهما قيلة بنت مخزومة قل المؤلف في جامعـه وقيلة جدته أيهما ما أمه وكانت رتبة ما  
 وكانت من الصحابات أه وبهـ إذ أظهر بطلان ما قبله ابن حجر من أنه اعترض أي في تهذيب الكمال بأن  
 صواب هاتين دحية وصفية بنتي عليية ويريدان هذا لا ينافي أن دحية جدته وأن أمه عليية جدته وأنه رواه  
 عنه ما فصح ما قاله الترمذي وكون دحية لها أخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه أه كلامه بـ قالت  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمعالميلتين بـ بالإضافة البيانية من قبيل جرد نقطة والسمال بالسين  
 المهملة جمع سمل يتجر بكهـ ما وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسمعالم كما يقال ربح أقصاد وبرمة أعشار والقصد الرمح  
 وهو أحد ما جاء على بناء الجمع وبرمة أعشار إذا كسرت قطعا وقلب أعشار جاء على بناء الجمع أيضا ويقال  
 ثوب أخلاق إذا كانت الخلقة فيه كله والمالية بتشديد الياء تصغير الملا بـ بالضم والميلكن بعد حذف الألف  
 وهي الأزار على ما في النهاية وفي الصحاح هي الربطة أي المخففة في القاموس هي كل ثوب لم يضم بعضه لبعض  
 بخط بل كله نسج واحد والمراد بالاسمال ماقول الواحد يطابق التثنية بـ كأنه زعفران بـ أي مصبوغتين به  
 به وأما قول الحنفى أي مخلوطتين ففيه تسامح لا يخفى بـ وقد نفضته بـ بالفاء أي الاسمال أو كل واحدة من  
 الملبتين لون الزعفران ولم يبق أثر منه وفي بعض النسخ نفضتا على صيغة المجهر ل أي الملبتين أو الاسمال والتثنية  
 للميل إلى المعنى وفي نسخة بصيغة التثنية للعلوم قال ميرك كذا وقع في أصل سمعنا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا  
 معروفا وكذا هو عن المؤلف في جامعـه والفاعل الملبتان أي نفضت الملبتان لون الزعفران الذي صبغتا به  
 وحذف المفعول كثير ومنه قوله تعالى أه الذي بعث الله رسولا أي بعث الله والأصل في النفض التحريك  
 فاستناد النفض إلى الملبية مجازي ويجوز أن يكون من قولهم نفض الثوب نفضا فهو نفاض أي ذهب بعض لونه  
 من الحمرة والصفرة كما قاله صاحب الصحاح فلا يحتاج إلى ارتكاب حذف المفعول واليه يوحى كلام صاحب  
 النهاية والمزني في تهذيب الكمال حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون صبغها ولم يبق منه إلا الأثر وقال  
 المزني إنما جمعت الاسمال ونبت الملبتين لأنها أرادت أنهما كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا ونفضا أي  
 ذهب لونه منهما إلا البشير بطول لبسهـ ما واستعمالهما لكن يؤيد حذف المفعول ما وقع في بعض النسخ وقد  
 نفضته أه ولا ينافي ما تقرر من إثارة صلى الله عليه وسلم بذاته الهيئته ورثاته اللبسة وتبعه على ذلك السلف

صفية ودحية ابنتا  
 عليية وكانتا يدي قيلة  
 وكانت تحت حبيب بن  
 أزهر أه والقصة  
 بطولها جري الشارح  
 مع إمكان الاحتمال  
 العقلي معرضا عن  
 كلام أه لافق ليم  
 له مقصوده من الرد  
 (عن قيلة) بقاف ومثناة  
 تحتية (بنت مخزومة)  
 بجاء محجمة السرية  
 وقيل العتربة وقيل  
 القنوية صحابة لها  
 حديث طويل في  
 الصحاح تخرج لها البخاري  
 في الأدب وأبو داود  
 (قالت رأيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 وعليه اسمعالم) جمع  
 سمل بالتحريك بسين  
 مهملة وميم مفتوحة  
 الثوب الخلق ووصفه  
 بالجمع باعتبار أجزاء  
 الثوب فلا إشكال في  
 إضافته إضافة بيانية

إلى (ملبتين) بل قال المزني أرادت كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا وها تصغير ملا بـ بالضم والملا  
 لـ كن بعد حذف الألف والاقال مائثة وقيل هي تصغير ملا تين ذكر المزني وهو كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخط  
 بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الأزار وفي الصحاح المخففة ولاتدافع صدقه أعلى التعريف الأول بكل (زعفران) أي مصبوغتين به  
 (وقد نفضته) بالفاء أي الاسمال لون الزعفران ولم يبق منه إلا الأثر الذي لا يؤثر فلا ينافي لبسه لذين صحته عن لبس المزعفر وأصل  
 النفض التحريك لنفط القبار كني به هنا عن اللبس المذهب للون الزعفران لـ كونه من لوازمه وفي نسخ وقد نفضتا بذاته للجهول وفي نسخ  
 نفضتا بذاته للعلوم قال القسطلاني كذا وقع في أصل سمعنا بصيغة التثنية فعلا ما ضيا معروفا وبالفاء في جامع المؤلف والفاعل الملبتان أي  
 ينصب الملبتان لون الزعفران وحذف المفعول كثير ومنه أه الذي بعث الله رسولا

(وفي الحديث قصة طويلة) رواها الطبراني بسند صالح وتركها المصنف لعدم تعلقها باللباس وهي أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمع مال ملا<sup>٢</sup> تبه قد كانتا برزغفران فنفصنا وبه عسيب نخل فقعدا القرفصاء فلما رأته أرعدت من الفرق فقال يا رسول الله أرعدت فنظرت إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجد ١١٩ من الرء وقد آثر صلى الله عليه

وسلم رثاءة الملبس ونسقه السلف لما رأوا تفاخر أهل الله وبالزينة والملبس أطهارا الحفارة ما حقره الله مما عظمه الغافلون والآن قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذوا الغافلون الرثاءة شبكة يصيدون بها الدنيا فأنكس الحال وتعمنت محالهم في ذلك ومن ثم قال الشاذلي لدى اسمع مال أنكر عليه جمال هيئته ما هذا هيئتي تقول الحمد لله وهيئتك تقول اعطوني وقد ورد خبر أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظميف يحب النظافة وكما أنه سبحانه يحب الجمال وفي رواية نظميف يحب النظافة وكما أنه سبحانه يحب الجمال في القول والفعل والشكل يكره القبح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فربما قوم ذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى يحب كل مخلوق وأنهم كذلك نظروا إلى أنه تعالى الخالق لكل ولقوله تعالى أحسن كل شئ خلقه فغطوا أحكاما كثيرة كانكار المنكر وأقامه الحدود وطائفة قالوا ذم الله

وجهور الصوفية وأماما اختاره جماعة من القادة النقشبندية والسادة الشاذلية من أبس الثياب السنية واستعمال المراكب البهيمية لأن السلف لما رأوا أهل الله يتفاخرون بالزينة والملابس أظهر وأهم برثاءة ملاسهم حذارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى واتخذوا الغافلون رثاءة الهيئته حيلة على جلب الدنيا وسيلة إلى حب أهلها فإنه كس الأمر وصار محال لهم في ذلك لله متبعا لرسوله والسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره لدى رثاءة أنكر عليه جمال هيئته ما هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم شيئا لله وأما النقشبندية فعمدة غرضهم التستر بمحالهم والنبا عن الرب والسمة في أفعالهم هذا قد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولهذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم لبس أبضا من الثياب العنقرة وأكل من اللذذات الطاهرة وأغما اختار البذاذة وظهور اتفاقه في غالب أحواله نواضع لله تعالى ونظر إلى أن هذا الطريق اسم لم بالنسبة إلى كل فريق وضح أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظميف يحب النظافة وروى أصحاب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وعليه أطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال له هل لك من مال فقال نعم فقال من أي المال قال من كل ما آتاني الله من الأبل والشاء فقال في كثير نعمته وكرامته عليك أي فاطه رأته نعمته بالحمد والشكر بلسان القال والحال ليكون سببا للزبد في الاستقبال والمآل قال تعالى \* وأما بنوعه ربك تحدث \* وفي السنن أيضا أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده أي لسانه عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة وهما مازقة أقوم ومبعدة لأخرين في الفعل والتترك حيث لا بد للالك فيه ما من تصحج النية وإخلاص تلك الطوية فلا يلبس افتخارا ولا يترك بخلا واحتقارافاته ورد في الحديث البذاذة من الأيمان وكان صلى الله عليه وسلم يحجل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال الظاهري كما قال تعالى \* وإذا رأيتم تعجبك أجسامهم \* ولكن الغالب أن الظاهر عنوان الباطن والمدار على طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ولا ينافي اسمه لهذين ما من صحة فهمه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر كذا ذكره ابن حجر من غير تامل فظاهر كلامه أنه لما لبس بعد نفث الرء غفران وفيه نظر ويمكن أن يكون قبل الغنمي ويدل عليه ما في القصة الطويلة أنها كانت في أول الإسلام وفي الحديث قصة طويلة في قال ابن حجر وتركها لعدم مناسبتها ما هو فيه وهي ما رواه الطبراني بسند لا بأس به أن رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه اسمع مال ملتين قد كانتا برزغفران فنفصنا وبه عسيب نخل فعدا القرفصاء قال فلما رأته أرعدت من الفرق فنظرت إلى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجد من الروح اه كلامه وكان ما طلع على القصة بطولها الذي هو سبب لتركها وهو ما ذكره حيث قال رواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق حفص بن عمر أبي عمرو الجوني وهو من رجال البخاري قال حدثنا عبد الله بن حسان الغنمي حدثني جدتي جدتاي صفة ودحية بنتا عمة أن قبلة بنت مخزومة حدثتني ما أنها كانت تحت حبيب بن أزهر رآني بن خباب فولدت له النساء ثم توفي فانتزع بهن ما منها أيوب بن أزهر عن نخر جنتا بن خباب أي المصاحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام إلى آخر الحديث وتركته لأن النسخة كانت سقيمة ومصحفة ومحرقة جدا بحيث ما كان يفهم المقصود منه مع طوله فإنه قريب من ورقتين مع شرح غريب ما شتمل عليه بطريق الاختصار في أربعة أوراق في حديثنا قتيبة بن سعيد أخا إبراهيم بن الفضل في بنسبديد المجردة المفتوحة عن عبد الله بن عثمان بن

جمال الصورة بقوله تعالى إذا رأيتم تعجبك أجسامهم وفي مسلم أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وحرم الخبز والذهب وهما من أعظم جمال الدنيا وذم السرف وكما يكون في المطعوم يكون في الملبوس والفصل العدل أن جمال الهيئته أما محمود وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى لا وفود واما مذموم وهو ما للدنيا وللخيلة الحديث الثاني عشر حديث الحبر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن

ختم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ المبيض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر (أحياءكم وكفنوا) أي لتكفنوا أو هو الثفات (بها موتكم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهاه بيان لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر الباقية وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جده له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شي أحب اليه من الاصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحفاظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جده منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالاصفر الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

ختم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ المبيض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر وفتح الموحدة (أحياءكم وكفنوا) أي لتكفنوا أو هو الثفات (بها موتكم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهاه بيان لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر الباقية وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جده له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شي أحب اليه من الاصفر كما في أبي داود وغيره وقد رد الحفاظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جده منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالاصفر الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار

الاما كان فاضلا فثبت ان الاصفر من الفضل ما لا يسوغ انكاره بيد ان ما ادعاه العصام من عدم افضلية الابيض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث ان أحب الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضلها ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والكفن لليت جده ا كفن كسبب واسباب وكفنته في برد ونحوه تكفينا وكفنته كفنا من باب ضرب لغة الحديث الثالث عشر

حديث سمرة بن جندب (ثمنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان) قيل هو ابن عيينة هذا وان كان اذا أطلق براديه الثوري (عن جندب) كيديع بهمه له ابن أبي ثابت وهو أبو يحيى الأسدي الكوفي الاعور صدوق ثقة ثقة المجتهد الكبير الشان أحد الاعلام الجارر روى عن ابن عباس وجندب وعنه سفيان وأحمد مائة سنة تسع عشرة ومائة مرسل من الثالثة خرج له البخاري في الادب والخمسة (عن سمرة بن أبي شبيب عن سمرة) بهمه له مفتوحة وميم مضومة ومهملة (بن جندب) بضم الجيم والدال أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو سليمان أو أبو سعيد صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ الكثيرين مائة سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل ستمين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم البسوا البياض) أي الابيض في الغاية أو البسوا البياض على حذف مضاف (فانها أظهر) لانها تحكي ما يصيبها من خبث عينا وأثر او لا كذلك غيرها واذا كانت النجاسة في الثوب الابيض أظهر من غيره طهر ولان الثياب البيض أكثر تأثيرا من الملوثة فتكون أكثر غسلا منها (وأطيب) لغلبة دلائلها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والجح ولبان الابيض الذي بقي على الوجه الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله أحسن الاما جاء نص بتغييره فجاء له من عطف أحد المتأخرين على الآخر تصهير وهذه الاطيمية حسن اثارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد وإلقاء الملائكة



三、四、五、六、七、八、九、十、十一、十二、十三、十四、十五、十六、十七、十八、十九、二十、二十一、二十二、二十三、二十四、二十五、二十六、二十七、二十八、二十九、三十、三十一、三十二、三十三、三十四、三十五、三十六、三十七、三十八、三十九、四十、四十一、四十二、四十三、四十四、四十五、四十六、四十七、四十八、四十九、五十、五十一、五十二、五十三、五十四、五十五、五十六、五十七、五十八、五十九、六十、六十一、六十二、六十三、六十四、六十五、六十六、六十七、六十八、六十九、七十、七十一、七十二、七十三、七十四、七十五、七十六、七十七、七十八、七十九、八十、八十一、八十二、八十三、八十四、八十五、八十六、八十七、八十八、八十九、九十、九十一、九十二、九十三、九十四、九十五、九十六、九十七、九十八、九十九、一百。

الطيب أو الطيب لدلالة غالبه على التواضع وعدم الكبر والخيلاء أو لكونه أحسن لقائه على اللون الذي خلقه الله عليه كما أشار إليه قوله تعالى فطرنا الله التي فطر الله الماس عليه التبدل لخلق الله وترك تغيير خلق الله أحسن الأذاج أنص باستحباب تغييره كحجاب المرأة يدها بالخضاء والأذا كان هناك غرض مباح أو ضرورة كما اختار الأزرق بعض الصوفية لقلة مؤنة غسله ورعاية حاله وقيل أظهر لأنها تنفع - بل من غير مخافة على ذهاب لونها وأطيب أى اللذان لذلة المؤمن في طهارة ثوبه وأما قول ابن حجر وفيه من الركائز ما لا يخفى فلا يخفى ما فيه من الحفاء مع ظهور الخفاء وقد قال بعد ذلك أخرج أبو نعيم من كرامه المؤمن على الله عز وجل نقاؤه ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من الثياب أو بالقليل من الدنيا أو القناعة بالدلاخ إلى المعقبي ولا نرى نعم أبوانه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلا ولا امرأة ثيابه فقال أما وجد هذا شيئا ينبغي به ثيابه ويمكن أن يكون معنى أظهر أن الطيب هو الذى لا يفسد باللبس أو يكون أظهر وأطيب بمعنى أحسن والأخلاق المصنوعة فانه ليس كذلك والأظهر أن المراد بالطيب أحل في النهاية أكثر ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما أن الخبيث بمعنى الحرام وبؤيده قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب وأما قول بعضهم من أن الله عطف أحد المترادفين على الآخر مبالغة وقد فوع بان العطف متى ما أمكن جمعه على التأسيس فنقر به على التأكيد مع نوع هو كمن وافقها موتا كما في لعل فيه الإشارة للخفية إلى أن الطيبة لبس البياض في الدنيا انما يكون لقد كبر لبس أهل المعقبي وإيماء إلى أن ما له إلى الخلقة والبلوى فلا ينبغي للأعالم أن يتكافؤ في تحمل في تحبسه إليه البلاء وقد أخرج ابن ماجه - من حديث أبي الدرداء مرفوعا أن أحسن ما رزق الله في قلوبكم وما سجدكم البياض قال ميرك وفي أسنادهم مروان بن سالم الغفارى متر ذلك الحديث وباقي رجاله ثقات انتهى ففيه إيماء إلى أنهم ينبغي أن يرجعوا إلى الله حيا وميتا بما افطرة الأصلية المشبهة بالبياض بمعنى التوحيد الجلي بحيث لو خلى وطبعه لاختاره من غير نظر إلى دليل عقلى أو نقلى وانما بغیره الله وأرض المشار إليها قوله فلو به جهادته وينصرانه ومعجساته بالتقليد المحض الغالب على عامة الأمة فلو وجدنا آباءنا على أمة وفيه إشعار إلى طهارة باطنه من الغل والغش والعداوة وسائر الأخلاق الدنسية المشبهة بالخجاسة الحقيقية أرا الحكمية ولذا قل تعالى \* يوم لا يفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم \* والحاصل أن الظاهر عنوان الباطن وأن لظواهر الظاهر وطهارة وتزينة تأثرا بليغا في أمر الباطن وفي الحديث ما يؤيد تفسير أظهر وأطيب بأحسن وفي إطلاق أحسن أشعار بزيادة من في قوله من خيار ثيابكم واعلم أن البياض أفضل في الكفن لأن الميت بعد دمه واجهة الألائكة كما أن لبسه أفضل لمن يحضر المحافل لدخول المسجد للجمعة والجماعات وملاقاة العلماء والكبراء وأما في العيد فقل بعضهم الأفضل فيه ما يكون أرفع قيمة نظرا إلى أظهر أرمز به النعمة وآثار الزينة ومزية المنة قال ميرك واعلم أن وجه دخول هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فانه لبس فيه ما انصرح بأنه عليه السلام لبس الثوب الأبيض لكن يفهم من أمره بل لبس البياض وترغيبه إليه انه كان يلبسه أيضا وقد وقع التصريح بذلك في حديث أبي ذر المخرج في الصحيحين حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب أبيض فوجدنا أحمد بن منبج أخبرنا يحيى بن زكريا أخبرنا بالمندواة قصر بن أبي أئدة - أنه - خالد بن خالد أخبرنا بالتصغير - أخبرنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة في قيل كلمة ذات مقبحة وفائدتهاد دفع مجازا المشارفة وقيل ذات الشئ نفسه وحقيقته والمراد به ما أضيف إليه أى خرج غداة أى بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة

( ١٦ - شمائل - ل ) رواية وحديث وان كان الدارقطني ادراكا بارده نصريح البخاري بسماها من النبي ومن ثم جزم في القبح بانها من صفات الصحابة ( عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة ) لفظ ذات معجم للتأكيده فالاعني خرج بكرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف الى نفسه



(ضيق الكمين) بيان اقوله رومية بحيث اراد اخراج ذراعيه ليعساه ما تفسر فخرجهم ما من ذباها قال الهمام قال العلماء فيه ان ضيق الكمين مستحب في السفر لان الحضر لان اكمام الصاحب كانت بطا حاي واسعة وورده الشارح بانها انما ثبت ان ثبت انه خراها لاسفر ويحتمل انه ليد بها اقرب اهل وهو غير سديد اما اولاد لانه يودهم ان هذا الاحتمال من عند ياته وبنات افكاره وليس كذلك فقد سبقه اليه صاحب المطابع وغيره وعبارته ضيق لم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم الخرد والافتقار في لباسه ولباس الزاهد يس انتهت وكذا الزين العرافي وعبارته هذا حمله بهض العلماء على الاسفار التي يحتاج لرجل فيها الى تشهير الثياب شده او كان ذلك في غزوة غزاها المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ما قيل لانه لو نظر لذلك اجل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا الى تطرق امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعال المصطفى وآحواله انه لا يشرع والبيان ما لم يعارض ذلك الفعل او تلك الحالة ارض يقتضي الاختصاص او غير وزعمه ان قولهم اكمام الصحابة كانت بطا حاي ارادوا به الاكمام جمع كفة وفي ما يحتمل على الرأس كانه نسوة لاجل جمع اكمام لفظ عن ظاهره بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من تغيير المعنى اذا الصحابة كانوا يحملون القلنسوة اكبر ١٢٣ من الرأس ولولم ذلك بعض عقلاء زمانه لانه لا عن اولئك

الآخرى وضيق الكمين في هذا كان في سفر كادل عليه وايضا الحارثي من طريق ذكر بيان أبي زائدة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل أمك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فثبي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافترغت عليه الاداة ففعل وجهه وبيده وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهم ما من أسفل الجبة وله من طريق أخرى فذهب يخرج يديه من كفة فبكنا ضيقين فخرج من تحت بدنه بفتح الموحدة ففعل ملة بدنه ما نون أي جيبته كما في رواية أخرى والبدن بفتح تين درع قصيرة وضيق الكمين زاد مسلم وألقي الجبة على منكبيه فغسلها ما وضع برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك وأبي داود أنه كان في غزوة وترك في الموطأ ومعه أبي داود أن ذلك كان عند صلاة الصبح وسلم من طريق عبد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال فاقبلت معه حتى وجد الناس قد هموا عبد الرحمن بن عوف فسلمي بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم في مكة الأخيرة فسلم عبد الرحمن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي أخرى قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن فقل النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه كذا ذكره ميرك ثم قل ومن فرائد الحديث الانداع بشتاب الكفار حتى يتحقق نجاستها لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الزومية ولم يبد مفضل واستدل به انطرب على ان الصرف لا ينحس بالموت لان الجبة كانت شامية وكانت الشام اذذاك دار كفر ومنها اجواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجدغ يره ما فيه من الشهرة بالزهد لان اناء الامل اولى وقال ابن بطال ولم يفرق بين التواضع في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمنه والله أعلم قيل في ندب الشاذي في الكمين في السفر لان اكمام الصحابة رضي الله عنهم كانت واسعة قال ابن حجر وانما ثبت ذلك ان ثبت انه خراها لاسفر والافتمل انه لبسها للدفاع من البرد او اغتير ذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الاكمام مبعني على نوم ان الاكمام جمع كم ليس كذلك بل جمع كفة وهي ما يحتمل على الرأس كانه نسوة وكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة من البدع لم يدره اتساع الكمين اه ويمكن حمل هذا على السمة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب أئمتنا يستحب اتساع الكمين قدر شبر

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزمنهم اعيب عليه وفوق سهام الملام اليه ولا يقدح في ذلك ما ذكره عنهم ان من ادع المذمومة اتساع الكمين لان السعة هي السعة المفرطة كما صرحوا به واما السعة بقدر ما يخرج الانسان ذراعيه به هو لفة لفة فهل يقول أحد بانها بدعة مذمومة وفيه ان الاصل في الثياب الطهارة وان كانت من نسج الافر لان الروم بل والله كانت يومئذ بيد النصارى فلم ينتع المصطفى من لبسه مع علمه بن جاليت من عندهم وهي من نههم استحبها بالاصل

فوت فيه في علم من تصاعيف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى كان اكثر ابيه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرفيع منهم احبانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذابن اهدى للنبي حلة شترت بثلاثة وثلاثين بغير او ذاقة فلبسها مرة قال الزين العرافي ولم يذكر المأوا في هذا الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابى بكر وأنس بن مالك وابن عمر وجابر وأبوسعيد الخدرى وغير من الخطاط وما ذين جبل ودحية وطارق المجازي وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك وأطال وقرل القرطبي فيه ان الشعر لا ينحس لان الروم اذذاك كفار وذبيحتهم مية في حين المنع لاحتمال انه خراها لاسفر والافتمل انه لبسها للدفاع من البرد او اغتير ذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الاكمام مبعني على نوم ان الاكمام جمع كم ليس كذلك بل جمع كفة وهي ما يحتمل على الرأس كانه نسوة وكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة من البدع لم يدره اتساع الكمين اه ويمكن حمل هذا على السمة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب أئمتنا يستحب اتساع الكمين قدر شبر

بيان خفة حياته وما اشتمل عليه من الضيق والفقر والموب له ثم بيان أنواع المأكولات التي كان يتناولها وقتما يؤثر كما وقتما لا قصد  
من البايين مختلف هذا أقصى ما اعتذر به الشارح عن التكرار والانصاف ان الاصوب جعلها بابا واحدا وكيف ما كان فابراد هذا الباب  
بين باب اللباس وباب الخلف ١٢٤ اغير ما ساء قال المسقلةاني وامله من صنيع الفساح وفيه حديثان الاول حديث أبي هريرة

(ثنا فتية بن سعيد ثنا  
جماد بن زيد بن آدم  
أبو اسماعيل الأزدي  
البصري الأزرق عالم  
أهل البصرة وكان  
ضريواو يحفظ حديثه  
طالما قال ابن مهدي  
مارأيت أوفقه ولا أعلم  
بالسنة منه مات سنة  
تسع وتسعين ومائة خرج  
له الجماعة (عن أيوب)  
ابن أبي تميمة واسمه  
كيسار بالفتح السخيتاني  
وهي الجلود الصافية  
لكونه كان يعملها  
أو يبيعها مولى غزاة  
أو جوهينة أحد المشاهير  
المكابر الثقات ثقة  
ثبت حجة من وجوه  
الفقهاء العباد الزهاد  
وجار بعين حجة مات  
سنة إحدى وثلاثين  
ومائة عن ثلاث أو خمس  
وستين خرج له الجماعة  
(عن محمد بن سيرين)  
البصري مولى أنس  
ابن مالك كان ثقة  
مأمونا فقيها مأمورا  
في فقهه فقيها في ورعه  
أدرك ثلاثين صحابيا  
قال ابن عسوان لم أرفق  
الدينا مثله مات سنة  
عشر ومائة قال كنت  
عند أبي هريرة وعليه  
ثوبان مشقان)

مصبوعان بالمشق بالكسر كحل وهو المفرة أو الطين الأحمر وفي المصباح أمشقت الثوب أمشا قاصعته وهي بالمشق وقياس المفعول على بابيه وقلوا ثوب مشق يا تشديدوا الفتح ولم يدكر وافعله انتهى (من كان) بمثابة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف قال ابن دريد وهو عربي سمى بذلك لأنه يكتم أي يسود إذا ألقي بعضه على بعض (فتمخط في أحد هما فقال بنخ بنخ) بسكون آخره

وكسره غير متواتر فيهما وبكسر الاولى متون وسكون الثاني وبضمهما متون ونشد بدأ حرما وهي كلمة تل عند (ضابطا في تفهيم الامر  
وتعظيمه وقد تستعمل للانكار لكنه بعيد هنا) (يتم خط ابهريرة في السكان) استضاف اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب (نقد)  
اللام للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (رايتي) ١٢٥ انما اتصل الضميران وهما الواحد

جملا لرأى البصريه  
على القلبية (واني لآخر)  
بصفة المتكلم المرد  
أي أسقط بقدر  
الشيء بخبر من باب  
ضرب بقط أي من  
علو (فيما بين منبر  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحجرة عائشة)  
في رواية ابن سعد فيما  
بين بيت عائشة وأم  
سنة ولا منافاة لانه كان  
العدد (مغشيا على)  
مستويا على الغشي  
من غلبه الجوع  
والمغشيه بكسر الميم  
معروف سمي منبرا  
لارتفاعه من النبر  
وهو الهز وكل شيء  
رفع فقد نبر والمجرة  
البيت والجمع حجر  
وحجرات كغرفة وغرفات  
والغشي بفتح الغين وقد  
نضم تعطيل القوى  
المحرك والارردة  
الحساسية لضعف  
القلب بسبب وجع  
شديد أو برد أو جوع  
مفرط (فيحيي الجاني)  
فيضع رجله على عنقي  
(بري) أي يظن بالضم  
منارعا مجهولا واخير  
عن الامور الماضية  
يصيغ اضارع أعني آخر

وهي مبنية على السكون فان وصلت خففت ونونت ورمما شددت قال القاضي عياض وروي بالرفع واذا  
كمرت فلاختار نحو بحر بل الاول واسكان الثاني يعني اماراجه الى الاصل أو مراعاة الوقف قال ابن دريد  
معناه تفهيم الامر وتعظيمه وسكنت الخاء كسكون اللام في بل وهدل ومن قال بغيره فهو ناقص  
بالاصوات كصه ومه قال ابن السكيت بغيره وبه قال النحوي قال اهل اللغة يقال بغيره ما كان الخاء  
وينة وبها مكسورة وحكى القاضي السكيت بالفتحين وحكى الاحمر تشديده فيه وقال العوفي لا في فيم الغات  
اسكان الخاء وكسرها تاء ويناو بغير تنوين الاولى وتسكين الثانية ومعناها تفهيم الامر والاحجاب به والمدح له  
أقول الظاهر أن المراد بهما هنا التعجب والاستعجاب اقول به فيتم خط ابهريرة في السكان كقول العصام استضاف  
اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب انتهى والظاهر ان هزة الاستهامة مقدرة في الكلام والتعجب من ابن  
سحر حيث قال وقد يستعمل بغيره لانكار وفي صحته هنا نظرا انتهى اذ صحته الانكار امر ظاهر ثم بين وجه التعجب  
بقوله في نقد في جواب قسم مقدراى والله لقد رأيتني في وانما اتصل الضميران وهما الواحد جملا  
لرأى البصريه على القلبية فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي  
علمتني لارأيت نفسي وبتهرير تاء بين ان الجملة القسمية بيانية واستثنائية وهو أظهر من قول ابن حجر تبعا لاهل الصام  
ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (واني) الجملة حال من مفعول رأيت  
في الآخر بصفة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الخرو رأى أسقط على الارض كهيئة الساجد  
في فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضي الله عنهما كإشارة الى موضع الاحجاب  
والاحجاب من غير خفاء واحتجاب (مغشيا على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل أخرى مسنة ليا  
على الغشي فيحيي الجاني أي الواحد من هذا الجنس فيوضع رجله في أي قدمه في على عنقي أي يسكن  
اضطرابي وفاقى أخبر عن الامور الماضية بصفة المضارع أعني آخر ويحيي ويضع استحضار الصورة الواقعة  
في يرى بلفظ المضارع المجهول وهو استئناف بيان أحوال أي يظن الجاني (ان بي جنونا) أي نوعا من  
الجنون وهو الصرع (وما بي جنون) أي والحال ان ايس بي مرض الجنون (وما هو) أي ما هو بي يعني  
ما الذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلاؤه على وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من  
أهل الصفة وان كان ليغشي على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ولا منافاة لوقوع التمدد وعند  
البخاري من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يوما فاستقرأته آية فذكرها قال فثبت غير بعيد  
فخررت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأمي وعنده من طريق أبي  
سعيد المقبري عنه قال كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايشمع بطني وكنت الصق بطني بالحصى من  
الجوع واني كنت استقرئ الرجل الآية وهي معي كي يظن بي ويظنني وزاد الترمذي في الجامع من هذا  
الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لارأته يا أسماء أطعمينا فاذا  
أطعمتنا أجازني قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يكنى بابي المساكين وأخرج ابن حبان عنه قال أتت على ثلاثة أيام لم أطعم فجئت أريدا الصفة فجعلت  
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابهريرة حتى انتهت الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
بعضه ثم بدفد عا عليها أهل الصفة وهم ياكون منها فجعلت أطاول كي بدعوني حتى قاموا وايس في القصة  
الاشي في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضعتها على أصابعه فقال لي كل باسم الله  
فوالذي نفسي بيده ما زالت كل منها حتى شبت ووجه ابراد الخ بر المذكور في هذا الباب اثبات فقره

ويحيي ويضع استحضار الصورة الواقعة (ان بي جنونا) أي تلك كانت عادتهم بالجنون حتى يفيق (وما بي جنون) أي والحال انه ليس  
بي مرض الجنون (وما هو) أي والذي بي (الاجوع) أي غشبه وجه دلالة على ضيق عيش المصطفى ان كمال كرمه ورافته ورحمته  
توجب انه لو كان عنده شيء لما ترك أباهريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه بين مقام الفقير  
الصابر والغني الشاكر على أتم الوجوه فكان سبدا الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل

كجهينة كان من العلماء  
الزهاد على تشييعه بل  
رفضه ورفضه ابن ميم  
وضعه ابن القطان وقال  
أحمد لا بأس به وقال خ  
كان أميا قيل له أنسب  
الشيخن فقال اما السب  
فلا وله كن بعضا لك  
(عن مالك بن دينار)  
الشمي الناجي ابن  
يحيى البصري الزاهد  
من علماء البصرة  
وزهادها المشاهير ثقه  
النسائي وابن حبان  
روى عن أنس مات  
سنة ثلاثين ومائة أو  
غيرها خرج له الاربعة  
والبخارى في تاريخه  
(قال مابيع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
خير قط) بفتح القاف  
وشد الميم ومعناها  
هنا الزمان ظاهره  
حتى خبز الشعير (و) لا  
(من لحم الاعلى ضفف)  
مجمعة مفتوحة وفاء من  
الاستثناء من الدهر  
الذي يدل عليه ظرفية  
قط (قال مالك سألت  
رجلا من أهل البادية  
ما الضفف قال أن تنارل  
مع الناس) فاعنى انه  
لا يسمع خبز أو لحما في

﴿باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعمه شارح وهو دفوة اذ لو قيل في حق الواحد مناه انه لا يشبع الا عند الناس لم يرتضه حديثنا  
فيا بالاك بذلك الجناب الانعم فالاولى ان يقال ما كان يشبع من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيمكلف لهم حينئذ تحصيل ما ليس عنده  
ويؤانسهم عواكتهم فيشبع حينئذ اضرورة الايناس والمجبرة بحيث ياكل ثلثي بطنه وهو المراد انه ماشي مع من أحدهما كما أفهمه توسط  
قط بينهما او منهما ما الماوردانه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد في باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلف  
معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف المبرجمه أخفاف كقفل وانقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الاول حديث مرادة



(ثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن دهم) كجعفر بن مولات (بن صالح الكندي) الكوفي قال أبو داود لا بأس به وابن معين ضعف من الثالثة روى عن الشعبي وغيره عنه أبو نعيم حرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم الهاء - ملة أوله (ابن عبد الله) الكندي قال له يحيى بن سهل وحسن له المنف وفي التفسير مقبول من الثامنة خرج له أبو داود (عن ابن بري) عبد الله (عن أبيه) بريدة بن الحبيب الأسلمي وفي بعض النسخ عن بريدة قال القسطلاني وهو غلط فاحش والصواب عندي عن ابن بري (إن النجاشي) بكسر أوله أضع من فقهه وتخفيف الباء أفصح من تشديد بدها فهي أصلية لآباء النسبة وتشديد الجيم خطأ وهو أصحمة بصاد مهملة والسبب تخفيف كما في المقرب وبجاء مهملة ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول بن صدمه والنجاشية بالكسر لانفاذ فعله معنى به لانفاذ أمره مات سنة تسع وأخبرهم المصطفى بوفاته يومه وخرج بهم وصلى وضلوا معه عابيه (أهدى) من الأهداء يعني إرسال الهدية ويتعدى باللام وبالي (للنبي) وفي نسخ إلى النبي صلى الله عليه وسلم (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال وكسرها بذاي مجمعة غيرة وشين أولها مر عليهم ما وعلي لون واحد قال الحق أبو زرعة أولم يخاطبهم ما وادلون آخر قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك لم أجد هاء في كتب اللغة لهذا المعنى ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها وقال القسطلاني الساذج معرب ١٢٧ ساد (فلبسهما) ألفاء مائة ربيع

أولاً معقب فالأبس بلا تراخ ففيمدانه ينبغي للأهدى إليه التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهدت لأجله اظهار الكون الهدية في حيز القبول وانها وقعت الموقوع ووصلت وقت الحاجة إليها إشارة إلى تواصل المحبة بينه وبين الأهدى حتى أن ما أهداه إليه له منزلة على غيره مما هو عنده وإن كان أعلى وأعلى ولا ينحصر ذلك في الثائف ونحوه فالأولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه أو علمه أو يصدق جبر خاطره أو دفع شره أو نفوذ شفاعته عنده فيهم مات للناس وأشبه ذلك وأنت تعلم بعد تأمل هذا أن اعتراض الشراح على

بجاء هناد بن السري حدثنا وكيع عن دهم بفتح هاء - ملة وسكون لام وفتح هاء (بن صالح) أي العمدي الكوفي أخرجه حديثه أبو داود وابن ماجه والبخاري في جزء القراءة (عن حمير) بضم هاء مهملة وفتح جيم وسكون باء في آخره راء أخرجه حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه (بن عبد الله) عن أبي بريدة (بالتصغير) وفي نسخة صححه ابن بري قال ميرك وهو الصواب والأول غلط فاحش عن نسخ الكتاب وأمه عبد الله قلت قد يوجه بأنه كنيته (عن أبيه) وهو بريدة بن الحبيب الأسلمي (إن النجاشي) بفتح النون وتكسر وتخفيف الجيم وكسر الشين المججمة وتخفيف الباء وتشديد ديد الجيم خطأ وهو واجب ملوك الحبشة كالتبع لليمن وكسرى للفرس وفيه صرلار وم والشام وهرقل للشام فحسب وفرعون لمصر وهذه ألقاب جاهلية واسم هذا النجاشي أصحمة بالصاد والحاء المهملة والسبب تخفيف ابن المجرمات سنة تسع من الهجرة عند الأكثر على ما صرح به العسقلاني وقد أرسل إليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وكتب إليه بدعوه إلى الإسلام فأسلم فأخبرهم صلى الله عليه وسلم بوفاته وصلى معهم عليه وكبرار بما قال ميرك أفاد ابن التتير أن النجاشي بسكون الباء يعني أنها أصلية لآباء النسبة وحكى غيره تشديد الباء أيضاً وحكى ابن دحية كسرها أيضاً كذا حققه العسقلاني فقول ابن حجر كسر النون أفصح غير صحيح (أهدى) أي أرسل بطريق الهدية (للنبي) وفي نسخة صححه إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال أهدى بالي واللام شائع سائغ في الصحاح الهدية واحدة الهدا يقال أهديت له واليه معنى (خفين أسودين ساذجين) بفتح الدال المججمة معرب ساد بالهمزة على ما في القاموس أي غير منقوشين أما بالخياطة أو بغيرها أو لاشمة فيهما تخالف لونها أو مجرد بن عن الشعر كما في قوله نعلين جرداوين (فلبسهما) أي على الطهارة وأما قول القصاص أي بلا تراخ فهو احتمال بعيد (ثم توضع) أي بعد ما حدث (ومسح عليهما) قال ميرك وقد أخرج ابن حبان من طريق الهيثم بن عدي عن دهم بهذا الأسناد أن النجاشي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد تزوجت امرأة من قريمتك وهي علي دينك أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة في صاومر أو بل وعطافا وخفين ساذجين فتروا النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما قال سليمان بن داود وأبو الهيثم قلت لهما ما العطاف قال الطيلسان (حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة وتشديد تحتية في آخرها شين مجمعة أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق عن الشعبي) بفتح فسكون (قال) أي الشعبي (قال المغيرة بن شعبه) أهدى دحية بكسر أوله عند الجمهور وروى قال ابن ما كولا

شارح أخذ من الحديث أن الأولى للأهدى إليه التصرف فور إتيانه ظاهراً كان فيه نال ونحوه والأفلامعني له سماحة فتشودها محبة للاعتراض (ثم توضع ومسح عليهما) وفيه أيضاً أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فإنه لما أهدى له كان كافراً كما قال ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي وأقره قال بعضهم قبول هدية الكافر ناسخ لعدم القبول وفيه أيضاً عدم اشتراط صيغة بل يكفي البعث والأخذ وإن الأصل في الأشياء المجهولة الظهارة وجواز مسح الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روي في المسح ثمانون صحابة وأحاديث متواترة ومن ثم قال بعض الحنفية أخشى أن يكون إنكاره أي من أصله كقراءة الحديث الثاني حديث المغيرة بن شعبه (ثنا قتيبة بن سعيد أن يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن الحسن بن عياش) بفتح مهملة فتحتية ثم مجمعة كعباس الأسدي الكوفي رفته ابن معين وغيره مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له مسلم قال الحافظ الزين العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف الكلبي الصحابي المشهور إلا هذا الحديث الواحد (عن أبي اسحق عن) عامر (الشعبي) قال قال المغيرة بن شعبه أهدى دحية

لأنني صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال إسرائيل (عطف على حدثه أقتيبة فيكون من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لأنه لم يدركه أو برواية شعبة قتبية فهو غير معلق (عن جابر عن عامر) يعني الشعبي ولم يصرح به بمحافضة على لفظ الراوي (وجبة) بضم الحيم وهو عطف على خفين أي أهدى له خفين وجبة أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير طريق إسرائيل اه (فلبسهما) أي الخفين كما يشمر به قوله أذكيهما ويصح إرجاعه للخفين والجببة وزعم أن الخرق إنما هو للخفين لا للجببة ممنوع قال الحافظ الزين العراقي ١٢٨ ولم بين المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو رواية الشعبي مرسله

أو من روايته الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير طريق إسرائيل (حتى تخرقا لا يدرى النبي صلى الله عليه وسلم أذكيهما) بذيال مجمعة من الذكاة بمعنى الذبح أي هل هما من مذكي ذكاة شرعية (أم لا) ونفي الصحابي رواية المصطفى لذكره ذلك له أو لما فهم من قرينته كونه لم يسأل هل هما من مذكي أو غيره وكيف ما كان فيه الخكم طهارة مجهول الأصل ولو نحو شهر شك هل ذبح أصله أم لا قال الحافظ العراقي وفيه استعمال الثياب الخلقة والخلق العتيق جدا أو أن ذلك من التواضع فان المصطفى لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند المؤلف في الجامع أن المصطفى قال لعائشة لا تتخلفي

بافتح ذكرك في جامع الأصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرته كثير على ما ذكره ميرك في نسخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم خفين فلبسهما وقال إسرائيل (هو من كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه لم يدركه وان كان من قبل شعبة قتبية فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل أن يكون مقولا ليجي فيكون عطفًا بحسب المعنى على قوله عن الحسن بن عياش اه (عن جابر) أي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذكور من قبل (وجبة) بالنصب عطفًا على خفين قال ميرك والحاصل أن يحيى روى قصة أهداء الخفين فقط عن الحسن عن أبي اسحق عن المغيرة وروى قصة أهداء الخفين مع الجببة عن إسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل أن يكون تعلية عن الترمذي وحينئذ يحتمل أن يكون قوله عن المغيرة مرادا ولم يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة بطريق العطف تأمل ولم أر من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعهم هذا السياق بلا تفاوت وقال في آخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لأن جابرا شيخ إسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند النقاد كما تقدم اللهم إلا أن يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخترقا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا في الشيخ ابن حبان الأصماني فانه أخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي أنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جببة من الشام وخفين وبفهم من هذا السياق نقوية احتمال التعليق والارسال فيلبسهما أي الخفين والجببة (حتى تخرقا) أي تقطعا وثني الضمير لأن الخفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد قلبس الملبوسين المذكورين ويراد حينئذ بالجببة نوع بنفس من الفرو كما يستعمله بعض النجم والله أعلم ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الخفين فقط كما في الرواية الأولى وبقرينة قوله (لا يدرى) بصيغة الفاعل أي لا يعلم هو النبي صلى الله عليه وسلم أذكي أي مذبوح أي أم لا (مذبح) ذكبة شرعية (وهما) أي الخفين يعني أصلهما وهو فاعل ذكي ساد مسد الخبر مثل أقائم الزيدان (أم لا) وفي رواية أبي الشيخ فلم يتبين أولم يعلم أذكي كان هما أم مية حتى تخرقا والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم أن هذين الخفين كانتا هذين من جلد المذ كاه أم من جلد المية المذبوح أو غير المذبوح وفيه دلالة على أن الأصل في الأشياء المحجولة الطهارة ثم نفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم أم أنه نصريح به بذلك أولانه أخذها من قرينته عدم سؤاله وتفحصه (قال أبو عيسى) أي الترمذي (وأبو اسحق) أي الذي سبق ذكره (هو) أبو اسحق الشيباني (أي دون السبيعي) كما يوهجه كون إسرائيل الراوي من ولده (واسمه سليمان) أي ابن أبي سليمان واسمه فيروز بفتح الفاء ويقال خافان قال ميرك وفي الحديث دليل على أنه صلى الله عليه وسلم لبس الخفين ومسح عليهم ما وفدوا ترعدا أهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير بأسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد المشي فذهب يوما ففقد مد تحت شجرة فترع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فاخذ الخلف الآخر فخلق به في السماء فانسلت منه أسود صالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها ثم قال اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على أربع

ثوب حتى ترتبه (قال أبو عيسى) المؤلف (وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني) بمجموعة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوهجه كون (باب إسرائيل الراوي من أولاده) (واسمه سليمان) وقيل فيروز وقيل خافان الكوفي وليس فيه دليل على طهارة المذبوح كما قيل لتوقفه على ثبوت كونهما مذبوحين وليس في الخبر دلالة عليه وذكر بعض أهل السير أنه كان له عدة خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خبير وقد عد في معجزاته ما رواه الطبراني في الأوسط عن الخبر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس أحده خفيه فجاء طائر أخضر وأخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود صالح فقال رسول الله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشي على أربع ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على بطنه وذكر الكرامة في الكبير عن أبي امامة

قال دعارسل الله بحقه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ثم جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في الأخبار المروية في صفة نعليه وكيفية لبسه النعال ومثاقن ذلك الفعل من كل ما وقبت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرده بباب بل ولا إناقة ثابتة عن الأرض في كلام أهل اللسان وفي الصباح وغيره النعل مؤنثة ويطابق على التاسومة اهـ وأما ما روى عن قول بعض الأنصار مخاطب لمصطفى يا خير من عيسى بنعل مفنن د \* قال ابن الأثير انما وصفها بالمفرد وهو مذكر لان تانيشها غير حقيقي قال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين واعلم ان المصطفى كان يلبس النعل وكان رعا مشي حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا وطيبا لمزيد الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي في ألفيته بقوله عني بلانعل ولا خف لي \* عبادة المريد في حوله الملا وأحاديثه أحد عشره الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا همام) بن يحيى العوذى ثقة ثبت (عن قتادة قال قلت ١٢٩ لأنس بن مالك كيف كان القياس

### باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

النعل قديمي مصدر او يدجي اسماء وهو محتمل للمعنيين هـ وان شئى هو انه ظهر قال ابن الأثير وهي التي تسمى الآن التاسومة وقال السقلائي وهو يطاق على كل ما في القدم وهي مؤنثة اهـ وهو المنقول عن المحكم قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين اهـ وله اخذه من قوله تعالى \* فاخلع نعليك \* مع ما ثبت من لبس نعله صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عندهم سلم رده استكثر وامن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما نعله وكان ابن مسعود صاحب الدعان ولوسادة والسواك والظهور وكان يلبسه نعله اذا قام واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم \* حديث محمد بن بشار اخبرنا ابو داود في أي الطيبة السبي في نسخة \* اخبرنا همام في بفتح تشديد ميم \* عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي النعل لا رام لا ولم يقل كانت لان تانيشها غير حقيقي ولما كان النعل مؤنثا جارئا كبركان كما هو مقرر في محله بقول ابن حجر كان القياس كانت لانها مؤنثة لانها لما كان تانيشها غير حقيقي شاع تذكيرها باعتبار الملبوس خلط بين تانويين والتاني انما يحتاج اليه اذا كان النعل مقدما كما لا يخفى \* قال \* كان \* لهما في أي لكل منهما \* في قبالة \* وفي رواية للجاري قال أنس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبالة بالافراد وهو بكسر القاف والموحدة زمام النعل وهو سبيلها أي دواليها الذي بين الاصبعين الوسطى والتي تليها وشرائط النعل الذي على ظهر القدم وقال اقسطلاني القبول هو الزمام الذي يعقده الشيع الذي يكون بين أصبعي الرجل وفي المذهب الشيع دوالي النعلين من الطرفين وذكر الجوزي انه كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهام رجله والتي تليها ويضع الآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمع السيران الى إبهام الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشراك \* حديثنا أبو بكر ب \* بالتصغير \* محمد بن العلاء اخبرنا وكيع عن سفيان في أي الثوري لابن عيينة لانه لم يرو عن خالد الخذاء خلافاً لهم من الشراح \* عن خالد الخذاء \* بفتح المهملة وتشديد المعجمة وهو من يدر النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لانه حذاء بل الجلوسه في سوق الحراثين أخرج حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان \* عن عبد الله بن الحرث \* في أي ابن نوفل الهاشمي التابعي الجليل له رواية ولابيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته وأخرج حديثه الستة \* عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة

كانت لكونها مؤنثة  
لكن لما كان تانيشها  
غير حقيقي شاع تذكيرها  
باعتبار الملبوس (نعل  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) أي على  
أي هيئته كما أورد  
كان لهما قبالة أو يقال  
واحد (نعل) كان  
(لهما) أي لكل فرد  
منهما ما يدل رواية  
الجاري (قبالة)  
قياس السبق كانا لهما  
قبالة لئلا يكتن عدل  
للمهمة الاسمية لا يفيد  
الاسم - رار والقبالة  
بفتح مكسورة  
وموحدة تحببة زمام  
بين الاصبع الوسطى  
والتي تليها كذا في  
القاموس وقال النجاشي  
قبالة النعل وقبالة  
ما سبقتك منه ومنه  
قال النعل اه وذكر

(١٧ - شمائل - ل) الجري وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يضع أحد الزمامين بين إبهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السيران الذي يظهر قدمه وهو الشراك وإليه وبين الأول ندافع لار الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما أو بين أصبعين آخرين \* الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أبو بكر ب محمد بن العلاء \* وكيع عن سفيان) يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكن قال اقسطلاني الثوري لابن عيينة لانه لم يرو عن خالد بن مهران بفتح فسكون البصري (الخذاء) بذال معجمة ومهملات هو من يقدر النعل ويقطعها يسمى به لقعوده في سوق الحراثين أو لكونه تزوج منهم أو لكونه تار كثير ما يقول أحدهما الخذو على هذا الحديث لانه لكونه حذاء امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم مات سنة إحدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولابيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته مات سنة أربع وثمانين هـ ارباب من الحجاج البصري هذا هو المراد لانه الذي يروى عن الخذاء لا الهاشمي ولا المخزومي ولا غيرهما كما وهمه شارح قال الذهبي وثقه خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة

مثنى) بضم ففتح أو بفتح فسكون وتنوين آخره مع تشديد ر واثنان من التثنية وهو جعل الشيء اثنين وجعله من الشيء وهو ردشي الى  
شي لا ياتي بالتمام (شرا كهما) تثنية شرك وهو احد س يور النعل يكون على وجهها أو يقال هو السير الرقيق الذي في النعل على ظهر  
القدم وقوله مثنى شرا كهما بصفة اسم المفعول صفة مفردة أو جملة أو جملة بربطها بالخمير في شرا كهما قال الزين العراقي وهذا الحديث  
ايناه صحيح الحديث الثالث حديث أنس (ثنا احمد بن منيع وبعقوب بن ابراهيم) بن سعد الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة وبعقوب  
ابن ابراهيم في الرواة كثير جدا وكان ينفى تميز (ثنا ابو احمد الزبيرى) نسبة لجدته زبير مصغرا الكوفي الحبال ثقة ثبت لكنه يخطئ في  
حديث الثوري مات سنة ثمان ومائتين من الناس خرج له الجماعة (ثنا عيسى بن طهمان) بهم ملات كعطشان أبو بكر البصري نزيل الكوفة  
عن أنس وناس وعنه يحيى بن آدم وفيه صفة وعروة وثقة وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك  
نعين جرداوين) بالجيم لا شهر عليهم ما ستم من أرض جرد لانه فيها أو خلعين (لها قبالة) قال الحافظ الزين العراقي هكذا رواه المؤلف  
كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات ١٣٠ دون قوله ليس وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه في قوله ليس لها قبالة على النقي

فأله فكيف من الناسخ  
أو من بعض الرواة وإنما  
هو ليس بضم اللام  
وسكون السين  
وآخره نون جمع السن  
وهو النعل الطويل  
كما يجيء في الملبس  
قال وهذا هو الظاهر  
بنا في ما ذكره المؤلف  
كالبخاري قال أي طهمان  
وألمه رأى النعيل عند  
أنس ولم يسمع منه نسبه  
الى النبي لحديثه بذلك  
ثابت عن أنس (لحديثي  
ثابت) البناي (بعد) أي  
بعد هذا المجلس فبعد  
مثنى على الضم مقطوع  
عن الإضافة وقول  
الشارح أي بعد إخراج  
أنس النعيل البناي غير  
سديد صدقة بما إذا

مثنى بضم ميم وفتح مثناة ونون مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة بفتح ميم فسكون فكسر  
وتحتة مشددة على أنه اسم مفعول من التثنية صفا قبالة وأغرب ابن حجر حيث ضبط النسخة بن ثم قال وقيل  
مثنى كرمي وليس في محله لأن هذا من المثنى وهو ردشي الى شيء ولا يصح ذلك هنا اه وجه غرابته ان مراد  
القاتل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية وما لم يوافق ما رواه ما واحد فقد قال الامام التثنية  
جعل الشيء اثنين وربما يقيد مثنى بما يجعله كرمي اسم مفعول وحينئذ هو من المثنى وهو ردشي الى شيء وهو  
غير ظاهر المعنى فن قل المثنى والمثنى منقار بان لم يتأمل اه والذي يظهر ان في التثنية لابد ان يكون الشبان  
من جنس واحد وفي المثنى أعـم من ذلك كما ينهم من قوله ردشي الى شيء وهذا وجه التقارب لأن الخاص  
مندرج تحت العام والظاهر ان الشبان في التثنية لابد من انقص لهما بخلافهما في المثنى فانه يلاحظ اتصالهما  
كما أشار اليه صاحب القاموس بقوله ثنى الشيء كسعى رديعه على بعض فتى حينئذ يحصل التباين بينهما  
ولا يصح إطلاقه ما معاً على محل واحد فشرأ كهما بفتح بالرفع على نيابة الفاعل وهو بكسر الشين المجعومة أحد  
س يور النعل التي تكون على وجهها على ما في انباه (ثنا احمد بن منيع) أخرجه حديثه السنة  
بأخبرنا أبو احمد الزبيرى بالتصغير نسبة الى جده أخرجه حديثه السنة بأخبرنا عيسى بن طهمان بفتح  
فسكون أخرجه حديثه البخاري والنسائي (وقال أخرجه البنا أنس بن مالك) نعير جرداوين الجرداء بالجيم  
ثابت الجرد أي التي لا شعر عليها وقال الخطابي يريد خلقه من وفاقه الحافظ أبو موسى وفي التاج للبيهقي الجرد  
الشعر المقار (وقال ما قبالة) قل أي ابن طهمان (لحديثي ثابت) أي البناي كما مر حبه في رواية  
الجامع (بعد) مبنى على الضم مقطوع عن الإضافة أي بعد هذا المجلس أو بعد إخراج أنس النعيل البناي  
عن أنس انهما أي النعيلين المذكورين (كانتا) على النبي صلى الله عليه وسلم (وكان ابن طهمان رأى  
النعيلين عند أنس ولم يسمع منه نسبه) الى النبي صلى الله عليه وسلم لحديثه بذلك ثابت عن أنس (لحديثي  
ابن موسى الانصاري) قل أخبرنا من قل أخبرنا وفي نسخة أنبا مالك أخبرنا سعيد بن أبي سعيد (اسمه  
كيسان بن سعيد) المقبري بفتح فسكون فضم وبفتح نسبة الى مقبرة بالكوفة كان ينزل بها وقيل نسب اليها

كان الحديث بعد الإخراج وهما بالمجلس وذلك لا يناسب سبق قوله (عن أنس انهما كانتا على النبي صلى الله عليه وسلم) اذ لو كان لزمه  
هذا القول بعد إخراج النعيلين وهما بالمجلس لكان الظاهر المتبادر ان انساها الذي يحدث بذلك بالواسطة فدل ذلك على أن المجلس قد  
اختاف قال الحافظ العراقي وقد كان نعل المصطفى محصورة ملسنة فقد روى أبو الشيخ بإسناده الى يزيد بن زياد وقل رأيت نعل المصطفى ملسنة  
محصورة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله محصورة معقبة ملسنة طقبالة والمحصورة التي لها خصر رقيق  
أو التي قطع خصرها حتى صار مستدين كافي انهاء والمسن من العمل كافي الصالح وغيره الذي فيه طول واطرافه على هيئة اللسان قال في  
النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها اه قال الحافظ وأما قوله في حديث يزيد بن أبي زياد ولم يطلق العقب وإنما  
قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سورت ضم به الرجل كما ينقل في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير  
خارج الحديث الرابع حديث أنس عمر (ثنا اسحق بن موسى) كذا في نسخ وفي بعضها اسحق بن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ  
هذا هو الذي خرج له في النعيل وليس هو اسحق بن موسى الذي خرج له في حامه قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (الانصاري ثنا  
معن) بن عيسى المدني أنقاز أحد الأعمه قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الجماعة (ثنا مالك) بن أنس  
(جد ثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري) بن ثعلبة الموحدة نسبة لزيارة القبور

أو حفظها أول كون عمر جملة على حفرها فاقبرى صفة لابي سعيد وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لأبى به لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة أوقيلها أبو سعيد ما خرج له الجماعة (عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر رأيتك تأبس النعل السبتية) بالكسر جلد النعل السبتية (بالفتح) مطلقا أو بالقرط ويطلب من اليمن سميت لأن شهرها سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القطار أولانها السبت بالدماغ أي لانت قال الأصمصم والسياق يفيدان ابن عمر لم يكن حين القطار لابسها فاستل عن وجهه الترك وأقول ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر أن السؤال وقع حال ابن عمر جالس بمجاسه على فراشه وهذه ليست حالة تأبس ولا ترك وهذا كما ترى أو وضع من الاعتذار بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق أو أن الترك لم يذكر (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي أبس فيها شعره ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها) ١٣١ أي السبتية لكونها عارية عن الشعر

للمخصوص بها وليس في ذلك ما يدفع مافي النهاية أن وجهه الاعتراض عليه كونها نعال أهل النعمة والسعة ولا ما أفاده سياق الخبر أن المصدر الأول لم يابسوا لأن ذلك وإن كان وجه السؤال فابن عمر أجاب بما معناه أنه لم يخلصها باللبس إلا ليجردا عن الشعر فتلبق بالوضوء وفيها لالكونه فسد بلبسها الترفه على أن الظاهر عجة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به وكون الصب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع وفي السائل عن م ذلك بمنه لكونه باعتبار

لزمه وكثرة زيارة المقابر وقبل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه السبعة وهو تابعي لأنه يروى عن أبي هريرة (عن عبيد بن جريح) بالتصغير فهم ما بالجميعين والراء في أخيرها أخرج حديثه الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي (أنه قال لابن عمر رأيتك أي أبصرتك حال كونك في تلبس النعال في أي تحت راسها السبتية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة بعدها أمثلة منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد هي المدبوعة ونقله عن الأصمعي وقيل إنها هي التي حلفت عنها أشعرها وأزيلت كانه ما خوذ من لفظ السبت لأن معناه القطع فالخلاق بمعناه وهذا المعنى هو المناسب لما سيأتي قال الحنفى وإنما اعترض عليه لأنها نعال أهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثمة لم يلبسها الصعابة كما أفاده خبر البخاري أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء لم يفعلها أصحابنا وعد هذه منها أقول لا يظهر أن مراد السائل منه أن يعرف ما الحكمة في اختيارها إياها وموافقته عليها مع أن الصعابة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس أو الأكل الأمانية المتابعة والاقتداء ولا دلالة في الحديث على أن ابن عمر كان لابسها أول لم يكن فاندفع ما قال الأصمصم من أن مساق الكلام يفيدان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس النعل السبتية فقال مافي الجواب على وجه التناول وكذا بطل ما تعقبه ابن حجر بقوله ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التناول فيحمل تركها لم يذكره عدم وجدانها والافلا اعتراض على ارتكاب المباح وبدل عليه تعليله في جوابه (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي) وفي نسخة يعني التي يلبس فيها شعره ويتوضأ فيها أي فوقها أو يدها ولا يلبسها وفيه إشارة إلى أنه حال بلل الرجل لم يكن يحنز عنهما اعتمادا على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها قال الخطابي فقد تمسك بهذا من يدهي أن الشعر ينجس بالموت وأنه لا يؤثر فيها الدماغ ولا دلالة فيه لذلك (فانا أحب أن ألبسها) أي لما به الهدى لا موافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الخصاصية قال بينا أنا أمشي في المقابر وعلى نعلان إذا رجل ينادى من خلفي يا صاحب السبتية نين إذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره وتعقبه الطحاوى بأنه يجوز أن يكون الأمر بخلعهما لا الذي كان فيه ما وقد ثبت في الحديث أن الميت ليس مع قرع نعلهم إذا ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى قال المصنف لا ويحتمل أن يكون المراد بالنهي إكرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وأبس ذكر السبتيتين للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي انما هو للثدي على القبر بالنعال والله أعلم بحقيقة الحال (حدثنا اسحق بن منصور وأخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن مرز كرههم عن ابن أبي ذئب) بهمز ويبدل واسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم

علمه وبفرض التناول وصحة الاستفراق طلع انما هو لكونهم لم يلبسوه فيه شيء وهذا الحديث يدل على طهارتها وقد تقرر أنها كانت متخذة من جلد مدبوغ فيحتمل أن طهرها بالدبغ والفسل ويحتمل أنها من مذكى وكان دبباغها لازالة الشعر فقط وفيه حوزا لبس النعال على كل حال وقال أحمد يكره في القبر راقول المصطفى إن رأيت عشي فيه فاخلع نعليك واجيب باحتمال كونه لا ذى فيه ما قال ابن حجر النهي لا إكرام الميت فيها الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا اسحق بن منصور) أنا أبو عبد الرزاق عن معمر (بفتح الميم) ابن راشد أبو هريرة البصري الأزدي مولا هم علم اليمن من أكابر العلماء مجمع على جلالة وثوقه كذا قيل لا يوصف بحرج ولا تعديل شهد جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (عن ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن الإمام الكبير الشأن

ثقة فقيه فاضل عالم بآل كامل وليس هو ابن أبي ذؤيب كما حرقه بعضهم روى عن عكرمة ونافع وخلف وعنه معروا بن المبارك وابن وهب وأُم كان عظيم الشأن وناهيك بقول الشافعي ما فتنني أحد فاستغفرت عليه ما أسففت على الأبيث وابن أبي ذؤيب وقال أحمد كان أفضل من مالك لكن مالك أمثل بشفقة الرجل منه ولما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي قاموا الإبن أبي ذؤيب فقبل له قم لامير المؤمنين قال انما تقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد المهدى دعوه قامت منى كل شعرة عن أبي صالح بن ابن نيهان المدني (مولي التوأمة) كالدخول حجة بثناة ومهمات اخت بيعة بن أمية بن خلف سميت به لكونها أحد توأمين وصالح مولاهانقة ثبت لكن تغير آخرافصار يأتى بأشياء تشبه للموضوعات عن الثقات واحتياط حديثه القديم بالحديث فاستحق الترك مات سنة خمس وعشرين ومائة عن أبي هريرة قال كان لأفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة (قبل وكانت نعله صفراء وفي رواية الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقرة الحديث السادس حديث عمرو بن حريث (ثم أحمد بن منيع ثنا أبو أحمد ثماله سفيان) يعني ابن عيينة كذا قبل وقال القسطلاني هو الثوري لأنه الراوى (عن) اسمعيل بن عبد الرحمن ١٣٢ (السدى) بهمة مضمومة فمهمة مكسورة والسدة باب الدارنسب إليها البيعة المقانع

باب مسجد الكوفة  
واسمه اسمعيل بن عبد  
الرحمن وهو السدى  
الكبير المسمى المشهور  
ضعفه ابن معين ووثقه  
أحمد وفي التقریب  
صدوق بهم ويتشيع  
من الاربعة مات سنة  
سبع وعشرين ومائة  
خرج له الجماعة الا  
البحارى ولهم سدى  
آخر و آخره ذاهو  
المراد (قال حدثني من  
سمع عمرو بن حريث)  
القرشى المخزومى صحابى  
صغير خرج له الجماعة  
وعمر بن حريث المصرى  
اختلف في صحبته  
خرج له أبو يعلى قال  
القسطلاني ولم أرفى  
رواية التصريح باسم

خدمه المغيرة قال ميرك كان كبير الشأن عن صالح مولى التوأمة به بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهى امرأة لها صحبة وسميت توأمة لأنها كانت مع أخت في بطن وهى أخت ربيعة بن أمية بن خلف الجعفى وصالح مولى التوأمة ابن أبي صالح مولى أم سلمة وكان قبل تغييره ثمالا عن أبي هريرة قال كان لأفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة (حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو أحمد به تقدم) قال أخبرنا سفيان بن أي الثوري لأنه الراوى عن السدى لابن عيينة كما فى الشرح عن السدى به بضم المهملة وتشديد ماعده وهو أبو محمد اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفى صدوق روى بالتشيع كذا فى التقریب وفى الصحاح السدة باب الدارقال أبو الدرداء من بغش سدد السلطان يقوم ويقعد وسمى اسمعيل السدى لأنه كان يبيع المقانع والخرفى سدة مسجد الكوفة وهى ما بقى من الطاق المسدد ودوقد أخرج حديثه مسلم والأربعة وقال ميرك منسوب الى السدة صفة فى باب المسجد الجامع فى الكوفة كان السدى يسكنها وهو السدى الكبير المفسر المشهور ومختلف فيه ووثقه بعضهم وضعفه آخرون وأما السدى الصغير فهو محمد بن مروان حفيد وهو متفق على ضعفه واتهمه بعضهم بالكذب وليس المراد هنا اه وهو ابن ابنة السدى الكبير أو ابن أخته روى بالرفض عن قال حدثني من سمع عمرو بن حريث به بالتصغير وهو قرشى مخزومى صحابى صغير أخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة وروى عنه ابنه جعفر وخليفة وأصبغ وهارون ومواليه وعطاء بن السائب والوليد بن سويح وسرافة بن محمد واسمعهيل بن أبي خالد ولم أرفى شئ من الروايات التصريح باسم من حدث السدى فيحتمل ان من حدث عنه واحد من هؤلاء وظه عطاء بن السائب فانه اختلط فى آخر عمره والسدى ممن سمع منه بعد الاختلاط فلذا أهمه ولم يصرح باسمه لئلا يظن له لكن للحديث شاهد وهو ما أخرجه ابن حبان من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين من جلود البقرة وأخرج النسائى من طريق عبيد الله بن عمر القواريرى عن سفیان عن أبي اسحق عن سمع عمرو بن حريث به قول به أى عمرو بن حريث (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين) يحتمل انه كان فى صلاة جنازة أو غيرها والخلف الخرز ونعل مخصوصة

من حديثه عنه وأظنه عطاء بن السائب فانه اختلط آخره والسدى سمع منه بعد الاختلاط فاهمه (يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى نعلين مخصوصتين) أى مخروزيين من الخصف وهو ضم شئ الى شئ قال شارح والمراد ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق وبه رد على زاع أنها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تمتدح به وجهه من لباس المولى لكن جميع بانه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر كما دل عليه عدة أخبار وهو حسن ولا يهملك تشيع الشارح عليه بالاطاؤل تحتة وفى مستند هذا الخبر كما ترى مجهول لكن صح من غير ما طرأ بق أنه كان يخصف نعله وفيه جواز الصلاة بالنعلين وان لم يتخلع لكن ان كانتا طاهرتين به تنبيه به لم أر أحدا من الشراح تعرض لصفة النعل ولا المقدارها وقد نظم ذلك الحافظ العرقى كاصله حيث قال ونعله الكريمة المصونة \* طوبى لمن مس بها جبينه طوبى لمن بلسير وها \* سبتان سبتوا شعرها وطوبى لمن شبر وأصبعان \* وعرضها بماء الكعبان \* سبع أصابع وبطن القدم \* خمس وفوق ذافست فاعلم \* ورأسها محدد وعرض ما \* بين القبايلن أصبعان اضبطهما الحديث السابع حديث أبي هريرة



(ثنا اسحق بن موسى الانصارى ثنا من حدثنا مالك عن أبي الزناد) تقدم في باب السفر (عن الاعرج) كاحد في ثلاث وجيم عبد الرحمن بن هريرة بن نفيم فسكون نفيم وبالزاي ابوداود المزي الماشي مولى ربيعة بن الحرث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات باسكندرية سنة سبع عشرة ومائة من الثالثة خرج له السنة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في نسخ لا يمسه وهو يوجب حمل لا يمسين على الخبر الواقع موقع النهي لا النهي (أحكم في نعل واحدة) وفي نسخ واحد بتقدير ملبوس فيكره ذلك غير عدد رافعيه من التشوية والمثلة وعدم الوقار وامن العثار ونمير احدى جارحتيه واختلال المشي اوضعة وابقاع غيره في الاثم لاستهزائه به وقد اشتهر ما طفي الى العنز عنه ما مر من احدث في صلته بقبض أنفه ابهام انه عرف الملائخ وضوا فيه فياء وقال ابن العربي ولانه مشمة المشطين \* والمداس والتمسوة بل والخلف كالنعل وأما خبر اذا انقطع شمع نعل أحدكم فلا يمسه في نعل واحدة حتى يصلحه بلام فهو له حتى يدل على الاذن في غيره هذه الصورة بل هو تصور يخرج مخرج الغالب وهو من مفهوم الموافقة وهو التنبية بالادنى على الاعلى ١٢٣ لانه اذا امتنع مع الحاجة فح

عدمها أولى (ابنهما) أي القدمين بلام الامر وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حذف قوله تعالى حتى توارى بالجب وبمنعها ما ضبطها النوروى بضم أوله من انه نعل وتعبه الزين العرافي بان أهل اللغة قالوا ان نعل بفتح العين وتكسر وتعمل أي ليس النعل لكن قال أهل اللغة أيضا نعل رجله ألبسه نعل لاقال الحافظ ابن حجر والحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للذليلين تعين الفتح قال الزين امراني في شرح الترمذي وهو الاظهر (جميعا) أي يابس نعليهما جميعا (أو

أي ذات الطراق وكل طراق منها خصة والظاهر انه يخسف نعليه بنفسه لما ورد في رواية عمر وعنه عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطو به ويخسف نعله ويرفع دلو ما أخرجه ابن حبان والحاكم وفي شرح ان المراد به المرقعة \* (حدثنا اسحق بن موسى الانصارى اخبرنا من اخبرنا مالك عن أبي الزناد) تقدم \* (عن الاعرج) \* اسمه عبد الرحمن ابوداود المزي اشتهر بهذا اللقب أخرجه حديثه السنة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمسين أحدكم) وفي بعض النسخ لا يمسين وهذا في صورة ونهي مهني وهو المانع من النهي الصريح وأما قول العصام نسخة لا يمسين تسند على حمل لا يمسين على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فغير ظاهر نسخة لا يمسين بالنهي ثم محل النهي ان يكون من غير ضرورة ولا فلا كراهة كما هو ظاهر قال ابن حجر وعليه يحمل ما روى انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله انتهى ويمكن أن يحمل فعله على ما قبل النهي أو على بيان الجواز في نعل واحد وروى واحدة بالتأنيث كافي بعض النسخ قال الحنفى والنعل مؤنث ووصفها بالواحد وهو مذكر لان تأنيثها غير حقيقي انتهى والصواب ان تذكره بنا ويل الملبوس قال الخطابي المشي يشق على هذه الحالة مع سماجته في الشكل وقبح منظره في العيون وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأى وضعفه وقال ابن العربي العلة فيه انها مشية الشيطان وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة للشهرة فتمتد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس وكل شيء يصير صاحبه مشهورا لحقه ان يجتنب كذا حقه العسقلاني وقال قد أخرجه ابن ماجه بلفظ لا يمسين أحدكم في نعل واحد ولا في خف واحد (وليهما جميعا) بضم الباء وكسر الهاء وفي نسخة بفتحهما وسكون اللام الثاني والاول مكسور وللامر قال العسقلاني ضبط النوروى بضم أوله من انه نعل وتعبه شحنة في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرها وانتعل أي لبس النعل لكن قد قال أهل اللغة أيضا نعل رجله ألبسه نعل لاقال ابن حجر والحاصل ان كان الضمير للقدمين تعين الضم وان كان للذليلين تعين الفتح انتهى وأقول ان كان الضمير للقدمين جاز الضم والفتح لما في القاموس نعل كفرح وتعمل وان نعل ألبسه ونعلهم كنع وهب لهم النعل والدابة ألبسها النعل كان نعلها ونعلها وقد نقل العصام عن العسقلاني انه مع جعل الضمير للقدمين جاز ان يكون مجردا أو مزيدا وان كان للذليلين فهو مجرد فاندفع ما ذكره الشارح انه ان جعل الضمير للقدمين لا يحتمل مجرد لانه لا معنى للباس القدمين وهذا يندفع أيضا ما قال بعضهم ولكن قوله (أو ليجفهما) يؤيد ضبط النوروى فان الضمير للقدمين فالمناسب ان الضمير الذي في قوله

لجفهما) قال القسطلاني لكن قرئ بجفهما كما في أصل سماعنا وكثير من النسخ وهو رواية البخاري ويؤيد ضبط النوروى فان الضمير فيه للقدمين البتة من الاحفاء وهو الاعراض عن نحو الفعل والاصل لجفهما كحذف الجار اختصارا أو ضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف أو الضمير للقدمين بحذف مضاف أي فجعل نعليهما في رواية لجفهما بدل لجفهما ثم انه لا يناقض ذلك ما في جامع المصنف عن عائشة من أن المصطفى ربما مشى بنعل واحد وما في الصحيحين ان انصاريا شكاه اليه فقال ياخير من يمسي بنعل فرد لان موضع العصى استدامة المشي في فردة أو ما لوانقطع نعله فشى خطوة أو خطوتين لاصلاحه فليس بقبیح ولا منكرو وقد عرفت في الشرع اغتزار القليل دون الكثير الا ترى انه يقتضي الصلاة الفعل القليل لا الكثير وما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكاه اليه فقال ياخير من يمسي بنعل فرد فليس من هذا القبيل فقد قال الزين العرافي الفرد هنا هي التي لم تخسف ولم تطارق وانما هي طاق واحد واعر بفتح تنفتح بركة النعل فن وهم التعارض فقد وهم وخرج بذلك المشي الوقوف والقعود فقال بعض السلف لا يكره وذهب بعضهم الى الكراهة نظرا الى التعليل

\* الحديث الثامن (ثنا)  
قتيبة عن مالك بن  
أنس عن أبي الزناد  
نحوه) هذا منقطع مرسل  
لا سقاط الاعرج وأبي  
هريرة \* الحديث  
التاسع حديث جابر (ثنا)  
اسحق بن موسى ثنا  
معن ثنا مالك عن أبي  
الزبير عن جابر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى  
أن يأكل كل يعنى الرجل  
هذا كلام الراوى عن  
جابر أو من قبله وذكر  
الرجل لأنه الأصل  
والأشرف للاحتراز بل  
قال بعضهم المراد بالرجل  
الشخص بطريق عموم  
المجاز فيصدق على الصبي  
لأنه من أفراد وفي البخارى  
ما يدل له (بشماله)  
بكسر المجهمة الد  
اليسرى فالأكل بها بلا  
ضرورة مكره تنزيها  
عند الشافعية وتحريمها  
عند كثير من المالكية  
والحنابلة واختاره  
بعض الشافعية لما  
في مسلم أن المصطفى  
رأى رجلا يأكل بشماله  
فقال له كل بيمينك فقال  
له لا أستطيع فقال له  
لا استطعت فإرفعهما  
إلى فيه بذلك اه ولا  
يخفى ما فى الاستدلال  
بذلك على التحريم من  
البعث (أو) هي للتقسيم  
لأن لكل واحد منهما فكل  
عما قبلها وما بعدها

ليعلمها المتقدمين أيضا \* وأما قوله ليخامها على ما فى بعض نسخ الشرائع ورواية مسلم والموطأ يؤيد الفتح  
نعم الظاهر فى رواية مسلم أن الضمير للمعنى وفى رواية المتن المطابقة لما فى رواية البخارى أن الضمير للقدمين  
وكذا الروايتين صحيحة \* وأما قول ابن حجر تيمنا للعصام ورواية فليخامها لاعتين الضمير للمعنى لاحتتمال أن فيه  
حذف أى ليخامها فلا يخفى أنه احتمال بعدم قال ابن عبد البر قوله ليخامها ما زاد القدمين وإن لم يجرطه ما ذكر  
وهذا مشهور فى لغة العرب وجاء فى القرآن دلالة السباق عليه اه وكأنه أراد قوله تعالى \* حتى توارت  
بالجباب وقوله سبحانه \* ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة \* ثم كلمة أو للتخيير وقوله  
جميعا مؤكدا بعضهم التثنية فى الموضوعين بمعنى معا وقوله ليخامها مضط فى أصلنا بضم الياء وكسر الفاء من  
الأخفاء وهو الأعرا عن النعل والخف وقال الحنفى وروى بفهمهم من حنى يخفى من باب علم والاول أظهر  
معنى لأن يخفى ليس بمتعده اه وتكلف ابن حجر له وقال أنه من الخفاء وهو المشى بلا خف ونعل والتعديبة  
حينئذ مجازية والأصل ليخف بهم الخذف الجاز اختصارا اه يريد أنه من باب الخذف والإيصال لكن  
لا يظهر له معنى حال الانفصال والاتصال ثم قال أو يضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف اه وهو أبعد من  
الاول فى ظه ور الحال والمآل ثم قيل إن هذا أمر ارشاد لان المشى فى نعل واحد لا يمان العثار وأيضا يوجب  
الاستنزاع به ولا ينافى كراهة المشى فى نعل واحد فدل على جمع من الصحابة له لاحتتمال أنه لعذر أو لكون النهى  
ما بلغهم أن ثبت تأخر فلهم عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به برده صريح  
السنة اه وفيه بحث لأنه إذا كان الأمر للارشاد أو للندب فلا بأس بقوله لا بأس فإنه يستعمل فى خلاف الأولى  
وفى كراهة التنزيه أيضا وذكر فى شرح السنة أنه قد ورد فى الرخصة بالمشى فى نعل واحدة أحاديث روى عن  
على وابن عمر وكان ابن سيرين لا يرى بها بأس اه وكفى بفعل على وابن عمر جواز ابن سيرين من المجتهدين  
فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك إخراج إحدى اليدين من الكم والقاء الرداء على أحد المنكبين  
رأس نعل فى رجل وخف فى أخرى ذكره فى شرح السنة وتعقبه ابن حجر بما لا يجدى وأما ما أخرجه  
مسلم من طريق أبي رزين عن أبي هريرة إذا انقطع شمع أحدكم أو شراكه فلا عيش فى أحدهما بنعل والأخرى  
حافاة ليخفها جميعا فقد قال ميرك هذا لا مفعول له حتى يدل على الإذن فى غير هذه الصورة وإنما خرج مخرج  
الغائب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الأعلى لأنه إذا امتنع مع الاحتياج فمع  
عدمه أولى وقال العسقلانى وهذا دال على ضعف ما أخرجه الترمذى عن عائشة قالت ربحا انقطع شمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فشى فى النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذى ولم  
أجد بهذا اللفظ فى أصل الترمذى بل فيه من طريق أبي ثاب عن أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه  
عن عائشة قالت ربحا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب  
المشكاة والشيخ الجزرى فى تصحيح المصابيح عن الترمذى والله أعلم \* ثم قال ووجه إدخال هذا الحديث فى هذا  
الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها أصلا وفيه إيماء إلى تضعيف حديث  
عائشة المتقدم والله أعلم \* (حديثنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد نحوه) بالنصب أى مثله فى المعنى دون اللفظ  
المتعلق بالمتن والظاهر أنه يريد بنحوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال إلى آخر الاسناد فلا بد ما قاله العصام  
من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سقاط الاعرج عن الاسناد واسقاط أى هريرة نعم كان يمكن أن يقول عن  
مالك ويزيد بهذا الاسناد (حديثنا اسحق بن موسى أخبرنا معن أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن جابر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل كل يعنى) هذا كلام جابر أو الراوى عنه مع بعد يعنى يريد النبي صلى الله عليه وسلم  
بضمير تأكل كل الرجل والمرأة تابعة له فى الأحكام وإنما فسرهما دفعاً لتوهم رجوع الضمير إلى جابر وقوله  
(بشماله) بكسر الشين متعلق بيا كل (أو عشي) عطف على يأكل (فى نعل واحدة) بالتأنيث  
وعلة النهى عنها تشبه الشيطان وأولئك يتوبع فكل مما قبلها وما بعده منى عنه وقال الحنفى شك من  
الراوى وهو هو - م منه ثم قال ويجوز أن يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منىا وفيه أن جملة على الواو يوهـم  
فساد المعنى لا يهاهما أن المنهى عنه اجتماعهما - ما أو ليس كذلك بل هو على حد ولا تطع منهم آثما أو كفورا

ينهى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والذم لهما على الواو يفسد المعنى (عشى فى نعل واحدة) (حديثنا)

فانه مكر وه تنزيها حيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشبهة ومدا البصار عنه ومن يفعل ذلك وكل لباس صار مباحية شهرة في القبح لحكمه ان يبقى لانه في معنى المثلة اه وقد حكى النووي الاجماع على ندب لبس النساء جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن خزم لا يجب بل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين والحق ابن قتيبة وبقية النووي بذلك اخرج احدى يديه من كفيه والغاء رداه على احد منسكبيه ونظر فيه الشارح بانهم ممن دأب اهل الشطارة فلا وجه لكرهاتهم ما والى الكلام في غير الصلاة فذا فيها مكر وه وفيمن لا تختل مروءة بذلك ولا فلا نزاع في الكراهة بل تعبه الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام والنهي يشمل ما اذا لبس نه لا واحدة ومشى في خف واحد ورده الشارح بان من العلل السابقة تميز احد الرجلين وانهم امشبه الشيطان وفيه منثلة وتختلط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة اه ويقال عليه ومن العلل السابقة النسوية ومخالفة الوفاق وان المنة ١٢٥ تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه

المثار وذلك كما يقتضي  
الاحاق والحكميم في  
ما بقيت عليه في نفسه  
قال القسطلاني وجه اراد  
هذا الحديث في الباب  
الاشارة الى ان المسطفي  
لم يمش هذه المشية  
المنهية اصلا وفيه اعماء  
الى تضعيف حديث  
جامع المؤان المار  
الحديث العامر  
حديث ابي هريرة (ثنا  
قتيبة عن مالك ح ثنا  
اصحق بن موسى ثنا  
معن ثنا مالك عن ابي  
الزناد عن الاعرج عن  
ابي هريرة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
اذا انتعل احدكم فليبدأ  
باليمين (اي بالجانب  
اليمين) واذا نزع فليبدأ  
بالشمال (اي بالجانب  
الشمال لان النعل تكريم  
للمرجل وتكميل والخلع  
تنقيص واهانة واليمين  
اشرفه يقدم في كل ما

يؤخذ ثنا قتيبة عن مالك ح تقدم تحقيق الماء وحاله في واخبرنا في وفي بعض النسخ وانما هو اصحق  
اي ابن موسى كما في نسخة في واخبرنا معن اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم في اي اذا اراد ان يلبس احدكم نعليه في فليبدأ باليمين في اي بالجانب  
اليمين من الجانبين او النعاليين وفي الصحيحين في فليبدأ باليمين واذا نزع في اي اراد ان يخلعه ما في فليبدأ بالشمال في  
اي بالجانب الشمال قال الخطابي الخاء كراهة لرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا كانت اليمنى افضل من  
اليسرى استحب التبدية بها في لبس النعل والتأخير في نزعها لئلا يتورط بدوام لبسها حفظها من الكرامة اه واما  
الحفاء فانه نارة فيه الكرامة واخرى فيه الالهانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين اغماها وليكونه اقوى من  
اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل بخلاف السنة وكلام الائمة اه وفيه ان  
الامر الارشادي لا يكون باطلا ولا بخلاف السنة ولا منافيا لكلام الائمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النهي  
عن المشي في نعل واحدة مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمين على اليسرى في الامر الشرعي وقال  
القسطلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب في فلتكن اليمنى في وفي بعض النسخ  
فليكن اليمين في يؤيده فليبدأ باليمين ويضمره قوله في اولها في وهو متعلق بقوله في تنعل على خلاف في ثابته  
وتد كبره والاول هو الاصح فيكون تد كبره على تأويل العوض وهو منصوب على انه خبر كان ويحتمل الرفع  
على انه مبتدأ وينهل خبره والجملة خبر كان كذا ذكره العياضي وعلى هذا المنوال قوله في وآخرها تنزع في وقال  
القسطلاني هما منصوبان على خبر كان او على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا بثمانيتين فوقا ثنتين وثمانيتين  
مذكورين قال ميرك والاول في رواية على ان الخبرين راجعان الى النبي والثاني بما ضبطه الشيخ واقاد انه  
باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المعهومين من الفعين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء في اقول بل لا يظهر  
له معنى اصلا والظاهر ان التذكير اما على رواية اليمين واما على تأويل اليمنى بالعوض كما اشترنا اليه سابقا وفائدة  
هذه الجملة الامر بمحمل هذه الخصلة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر هينا وانها اعتادت  
بتقديم اليمنى في مكانه مظنة فوث تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العصام واقول بل فيه زيادة افادة وهي ان  
المقصود من الفعين السابقين على النهجين المذكورين اغماها ورعاية اكرام اليمنى فقط نه لا وخلصا حتى  
لا يتوهم انه ساوى بين اليمنى واليسرى بان اعطى كلامه ما ابتداء في احد الفعين ونظيره تقديم اليمنى  
في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول الخلاء وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان  
فائدة ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا في زعم انه للتأكي

كان من باب الكمال والتكريم ويؤخر في غيرها كذا قالوه ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء ولا تنعل له  
محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العصام ونحن نقول ان تقديم اليمنى اغماها وليكونها اقوى  
من اليسرى اه الا ان ما زعمه مع كونه يجر الى جعل الامر ارشادا لا شرعا يقتضي لو كان اعسر قوته اغماها في الجانب اليسر انه يقدم الشمال  
على اليمين وهو زال فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهب فالاو قول الحكيم الترمذي اليه في محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل  
الجنة عن عيسى العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكتاب الحسنات وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاذا كان الحق  
اليمين في التقديم اخر انزع ليبي ذلك الحق فجعله آخر الامر من كى سبق له ذلك الحق اكثر (فلتكن) الرجل (اليمنى اولها) ذكر بتأويل  
العوض وهو متعلق بقوله (تنعل) الذي هو خبر تكن او مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر (وآخرها تنزع) فائدة ان الامر بتقديم اليمين في الاول  
لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا فاقول بانها للتأكي

(ثنا أبو موسى محمد بن المنفي ثنا محمد بن جعفر) هو غندر (ثنا شعبة ثنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بيان الكنية لا النسبة (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن) أي يختار الأبداء لا يامن يعني في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما لو تركه لمحض ضرورة وعدم قدرة فلا كراهة في تقديم اليسرى حيثئذ ولو فيها ومن الكليات أوانه تاركها لا اختيارا منه من مبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة (في ترجمته) بتشيطه (وتهله) وفي رواية تهله أي لبسه النعل ١٣٦ (وطهوره) بضم أوله وفقحه المراد به المصدر والوجه أن ذكر الثلاث للخصوصها

فقد وهم وكذلك من تكلف معنى غير ما قلت بخبره عن التناكب فقد أتى بما عجز السمع فلا يعول عليه أه وأنت تعرف أن نزعه ما عايناه ما عايناه لا يكاد يتصور في أفعال العقلاء فهو أولى بما عايناه في حقه أنه قد أتى بما عجزه السمع فلا يعول عليه أه وهذا وقد قال ميرك زعم بعض النقاد أن المرفوع من الحديث انتهى عند قوله بالشمال وقوله فلم يكن إلى قوله ينزع مدرج من كلام بعض الرواة شرحا وتأكيدا لما سبق (حدثنا أبو موسى محمد بن المنفي أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بفتح فسكون وفي إيراد الجملة إشارة إلى أن شعبة أطلق أشعث ومراده ابن أبي الشعثاء ليظهر قوله (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن) أي استعمال اليمين وتقديم جانب اليمين في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على ما ذكرناه من كيد لا اختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في أمثاله ونظيره \* فأتوا الله ما استطعتم \* قال العصام ولم يرد أنه تركه للضرورة وعدم القدرة أه وهو ظاهر لأنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمن \* وقال ابن حجر ذكره احترازا عما إذا احتيج للبسار لعارض باليمين فإنه لا كراهة في تقديمها حيثئذ أه وهو مقرر إذ الضرورات تبیح المحظورات وأيس الكلام فيه والذي يظهر عندي أن مراده والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي باليمين فيما لم يتعمد الاحتراز عن نحو غسل الوجه خلافا للشعبة أو لم يتعذر بان كان يريد مثلا أن يأخذ العصا والكتاب فيمين أن يأخذ أحدهما باليمين والآخر باليسار وكما وقع له الجمع بين أكل القثاء والطيب باليمين وكما في أيس النعلين إذا كان محتاجا إلى استعمال اليمين وجوز ميرك أن يكون ما في استطاع موصولة فيكون بدلًا من التيمن (في ترجمته) بفتح أوله متعاطى يجب أي في شأن ترجميل شعره وهو تشيطه وتسريحه ودهنه (وتهله) أي في لبس نعله (وطهوره) بضم أوله وفقحه على أنهما لغتان في المعنى المصدر وهو ظاهر وفي المعنى الاعمى وهو ما يتطهر به فالتقدير استعمال طهوره ثم ذكر الثلاثة ليس لإرادة انحصارها بل للإشارة إلى أنه كان يراعي التيمن من الفرق إلى القدم وفي كل البدن ومما ورد في باب التنفل والناس عنه غافلون ما روى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفل الرجل قائما لكن ذكر في شرح السنة أن الكراهة لمشقة التحق في لبس نعل لا يمكن اللبس بدون أعانه المد فلا نهى فيما ليس فيه تلك المشقة أقول وفي معنى التنفل المنهى عنه لبس الخفين والسراري قائما فان الكراهة محقة فيهم الوجود المشقة اللاحقة بلبسهما \* وأعلم أن عند دخول المسجد والخروج عنه لا بد من مراعاة اليمين فيهما وملاحظة لبس النعل وخلعها فيهما أيضا وأكثر الناس لا يلتفتون وعن المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرومون (حدثنا محمد بن مرزوق أبو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) أي الضبي الزعفراني أخرجه حديثه الستة (حدثنا هشام) قال قال العصام المسمى بهشام في أسانيد الشمايل خمسة (عن محمد بن أبي بكر بن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لكل فرد منهما (قبالان) فصل به وهو أجني بين المتعاطفين لأنهما مع مولانا لعل لان العامل في المضاف إليه وما عطف عليه المضاف وقبالان معمول كان إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتهاد وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أي وكذا النعل أبي بكر

بل ذكر أمرا يتعاطى بالرأس وآخر يتعاطى بالرجل إشارة إلى رعاية التيمن من فرقه لقدمه وكذلك بالطهور والذي من أفراد ما يشمل كل البدن فإنه يشمل جميع الأعضاء من الرأس إلى القدم فهو كبدل الكل من الكل وهو قسم آخر خاص للإبدال الثلاثة على ما بينه بعض النحاة متساوية ولم نظرت إلى القمر فلكه ومما ورد في باب التنفل أنه يكره قائما لا تحب فيه لكن جعل على نعل يحتاج في لبسه إلى أعانه اليد لا مطلقا \* الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن مرزوق) أبو عبد الله الباهلي روى عن عبد الله الأعلى بن الأعلى وسالم ابن نوح وعنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زال ما تيسر

ثمان وأربعين ومائتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب (ثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) بن معاوية الضبي الزعفراني كذب أبو زرعة وغيره من الناصبة كذا ذكره ابن حجر في تقريره وسبقه الذهبي قالوا لا ذكر له في الكتب الستة (ثنا هشام) هو ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يذكره لأن هشاما في الشمايل خمسة (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وأبي بكر وعمر) فصل بشمالان وهو أجني بين المتعاطفات إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتهاد



فقد قال جمع من عظمائهم الاولى لما ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بال جال وعجيب قوله هنا فيه حل خاتم الفضة  
لار جال والنساء ر قوله في باب السيف عند خبر كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فضة فيه تحلية آلة الحرب لار جال  
لالنساء انتهى وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل على انه لا تحجير في بلوغه مثقالا فصاعدا لكن ورد انتهى صريحاً عن اتخاذ منقالات في  
خبر حسن وتضعيف النووي في شرح مسلم له معارض بتهيج ان حبان وغيره واخذ بقضية نجم الأئمة وغيره وانا ط بعض الشافعية الحكم  
بالعرف أي بعرف امثال للاس والرحل ايس خواتم ويكره أكثر من اثنين (وكان فضة) بة لبث اوله ووهم القاموس الصحاح في جعله  
الكسر لانه قال الفارابي وابن السكيت انه ردي، والافص معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (حبشيا) أي فصا من جرع  
أو عقيق ومعدنهما بالحبشة كالين وهو اقرب مما قيل ان معدنهما من اليمن وهي من الحبشة أو ان لونه كان حبشيا أي أحمر عيل الى  
السواد أو ان صانعه حبشي أو مصنوعا كما يصنع الحبشة فلا ينافي ما سيجي ان فضة منه وهذا كما فسر كون سيفه حنقيا بكونه على زى  
سيف بني حنيفة ولما قررنا شارح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله في هذا المقام استوجه وجهه من عنده ادعى ان به يحصل  
الانشاء فقال والوجه الجمع بان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وكان يلبس كلا في وقت \* سبحان الله ان هذا انشئ  
عجبا هو قبل ذلك بقيل اعترض ما جمع به شارح بين ما قيل ان لونه كانت من طاق واحدة وما دل عليه كونهما مخصوصتين انهما من  
أكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر بماتنه انه يحتاج الى ثبوت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر هذا  
كلامه \* فهل أمن أن يقال له هنا جعل هذا يحتاج الى ثبوت ان له خاتمين أحدهما فضة حبشي والآخرة منه \* ولما نذرنا في وجادة  
هذا الجمع الذي صار اليه بل في تهافته على تزييف كلام غيره بما يوقعه في التناقض في كلامه على ان ما يقتضيه بل بصرح به كلامه من  
ان الجمع وما أورده عليه من عندياته ١٢٨ ممنوع فان الجمع مسطور بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب فانه قال عقب ابراده هذا

الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان أحدهما فضة حبشي والآخرة منه وفي حديث معقيب انه كان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده ولبس في شيء من الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما الى هذا كلامه وقال في موضع آخر الاشبه لاسرائيل وايات ان الذي كان فضة حبشيا هو الخاتم الذي اتخذ من فضة كلها ذهب ثم طرحه والذي فضة منه هو الفضة ذكر محو ابن العربي فقال ما روى ان فضة كان حبشيا وان فضة منه ليس بتناقض لكنه ليس الصفتين واستقر الامر على خاتم فضة منه وجرى على ذلك افرطبي فقال هذا ليس بخلاف فانه كان له خاتمان فص أحدهما حبشي والآخر منه ثم الامام النووي فانه لما نقل عن ابن عبد البر ان راية أن فضة منه اصح قل وقال غيره كلامه صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت خاتم فضة حبشي وفي حديث آخر فضة من عقيق هذا كلام النووي وتهقبه ابن جماعة بانه يحتاج الى انبات ذلك ادلم يقل احدياته كان له خواتم ولانه اتخذ ولا لبس غير واحد وان العقيق يبعد ان ينقش عليه انتهى ثم ان ما تقررا نفيا في بيان حبشيا هو فصاره ما في الشروح المشهورة والزبر المتداوله لكن الوجه الذي لا يحمده عنه ما صار اليه الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما ذهب اليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشي نوع من الزبرجد يكون بيلا الحبش لونه الى الخضرة مائل من خواصه ان ينقي العين ويجلو ظلمة البصر وهذا هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات وضرر وجهه وانما يرجع في كل فن لاهله واما جمع العصا بان معنى وفضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافي كون فضة حجر ادر بانه تعسف اذ لا يهزم ان موضع فص الخاتم من غيره حتى يحذر زال اوى بقوله فضة منه عن ذلك على انه انما يتم ذلك لو عهد في ذلك الزمن اهم يتخذون موضع الفص من الخاتم تارة ومن غيره أخرى في تنبيهه كما قال الزين العراقي مقتضى تبويب الترمذي أن المستحب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهة كونه من غيره ففي كتاب الحديث الفاضل من رواية علي بن زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره أن يلبس الخاتم ويحمل فضة من غيره

الحديث الثاني حديث ابن عمر



(اثنا عشرية بن سعيد أخبرنا أبو عوانة) هو الواضح ثقة ثبت من السابعة خرج له الجماعة (عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ) أي اقننى (خاتما من فضة فكان يختم به) الكتب التي يرسلها للملوك (ولا يابسه) دائما بل غدا لاخبار الآتية أنه كان يلبسه في عيته ولغيره كان اذا دخل الخلا نزع خاتمه أو ان له ختمين أحدهما من فضة والآخر من ذهب ثم أراد أن يكتب أو يكتب وكان لا يلبسه بل هو معدا لأجله نقش والثاني كان يلبسه ليقدر به فيه كذا قرره شارح تكملة ابن العراني وفيه ما روي يقال لم يلبسه أو لا بل اتخذته ضرورة الختم لخاف من توهم أنه اتخذ له بيتا فلبسه إشارة إلى أنه إنما اتخذها آلة تسهّل وقول العصام المراد في اللبس حين الختم في حين لم يتخذ اذا لبسه حال الختم بعيدا يحتاج فيه لأطراف العادة بان من أراد الختم بنزع خاتمه من أصبه ١٢٩ ويقدره بانام له ثم يختم به وأخذ

أفوران من أمته الشاذية من إشار المصطفى الفضة كرامة الختم بنحو حديث أو نحاس وأبدع في رواية أنه رأى بيد رجل خاتما من صفر فقتل مالى أجده منكر ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه ختم من حديد فقل مالى أرى عليك حلية أهل المار لكن اختار النوى أنه لا يكره الختم بر الشجين أطلب ولو ختمت من حديد ولو كان مكرها لم ياذن ولجبر أبي داود كان ختم المصطفى من حديد ملو بأعليه فنه قال وخبر انتهى عنه ضعف انتهى واعترض بقول بعض الحفاظ أن له شواهد أن لم ترقه إلى درجة الصحة لم ندعه ينزل عن درجة الحسن وأجاب الشارح تبعا له فنه بأنه ضعيف بالذبة لذنبك

فكاه غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفيه ضعف ان الختم بالياقوت الأصغر يمنع الطاعون فحدثنا قتيبة في أي ابن سعيد أخبرنا أبو عوانة هو الواضح روى عنه الستة في أي بشر في سياق ذكره فنع نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة في أي أمر يصاغته أو وجدته معصوما فاختذه فكان يختم به في أي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حد ضرب أي يضعه على شيء وفي نسخة ضيفة يختم به قال الحنفى ومعهما واحد والآخر ما قاله العصام من أن معنى تختمت بست الخاتم لكنه ينافى قوله ولا يابسه في بفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو أن جملة ولا يابسه حال فنه فإنه كان يختم به في حال عدم اللبس وهذا يدل على أنه لا يابسه مطلقا وأهل السلفية أظهروا التواضع وترك الآراء والكبر لان الختم في حال لبس الخاتم لا يخلو عن تكبر وخيلاء ويجوز أن يحمله ل قوله ولا يلبسه معطوفا على قوله يختم به والمراد أنه لا يلبسه على سبيل الاستمرار والدوام بل في بعض الاوقات ضرورة الاحتياج اليه للختم به كما هو موضح به في بعض الاحاديث ويحتمل أن يكون مراد الراوى من هذه العبارة بيان أنه صلى الله عليه وسلم أراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا اللبس والتزين لان لبس الخاتم ليس من عادة العرب كما أشار إليه الخطابي ويؤيده مفعول الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله أعلم لم انتهى قال العصام والاول والاقرب وأغرب ابن حجر حيث قال وأبسه حالة الختم بعيدا يحتاج إليه وقال الحنفى يجوز أن يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلطين والحكام وكان يلبس منها بعضا دون بعض وقد تفرع عند أرباب هذا الفن أن التوفيق مقدم على التبرج وتعبه العصام أنه بعيد جدا لانه إنما يتخذ للحاجة فيه هذان يتخذ صلى الله عليه وسلم متعدد أو سياق ما يؤيد الحنفى والحاصل أنه ثبت لبس الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سبب في الاحاديث أنه كان يلبسه في عيته أو باره ولغيره كان اذا دخل الخلا نزع خاتمه قال ابن حجر وأبسه مندوب ولو أن لم يحتاج اليه لنتهى وهو مخالف لقول بعض أئمتنا أنه انما يندب لمن كان يحتاج اليه للختم ويؤيده بربورود اتخاذ الختم وهو مباح للرجل والنساء اجزاء وكرهت طائفة لبسه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما من ورق واتخذوا مثله طرحه فطرحوا خواتمهم وهذا يدل على عدم ندب الخاتم لمن ليس له حاجة الى الختم وأجاب عنه المغوى بأنه إنما طرحه خوفا عليهم من التكبر والخيلاء وأجاب به فنه بأنه وهم من الزهري رواه وإنما الذي أبسه يوما ثم ألقاه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وأنس أو خاتم حديد فنقد روى أبو داود بسند جيد أنه كان له خاتم حديد ملو بأعليه فضة فذاه هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يابسه وقالت طائفة بكرة اذا قصد به الزينة وآخرون بكرة لفردي سلطان انتهى عنه غيره رواه أبو داود والنسائي لكن نقل عن أحمد أنه ضمه فنه انتهى وقال قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يختم بالعقيق ثم الختم بالفضة انما يباح لمن يحتاج الى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة فالترك أفضل واذا ختم بالفضة ينبغي أن يكون الفص الى باطن الكف من اليسرى قال أبو عيسى في أي المصنف في أي أبو بشر في أي المذكور في السند في اسمه جعفر بن أبي وحشى في بفتح فكأن يكون مهلة وتشديد باء وفي نسخة وحشية بنيران صرف اختلاف فيه وثقة

الحديثين فقد ما عليه انتهى وقد جرى فيه على عادة أهل القرن العاشر من الانتصار لكلام النوى كيف ما كان والانصاف ان خبر انتهى دليل صالح لا يكرهه التزمية وما قبله بيان لا يجوز (قال أبو عيسى أبو بشر في جعفر بن أبي وحشى) كحوى وفي نسخ وحشية هو جعفر بن أبياس البشكري الواسطي بهرى الاصل ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ستة وعشرين ومائة في قتيبة في الزين العراق لم ينقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا أو على الناس في ذلك مختلف لكن التبرج أقرب الى

وضعا **ب** حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا حفص بن عمر بن عبيد **ب** بالتصغير **ب** هو الطنافسي **ب** بفتح الطاء وكسرا فاءه نسوب الى الطنافس جمع طنفه بضم الطاء والفاء وكسرها وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي له نخل واحد **ب** ير من سعف قدره ذراع فكان النسبة له **ب** مل او اليه اشعارا بانه صار عالما بالغة واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطاء بضم الطاء والفاء اخره لام بعده تحمية مشددة **ب** اخبرنا **ب** وفي بعض النسخ انه انا **ب** زهير **ب** بضم زاي وفتح هاء **ب** ابو خيثمة **ب** بفتح خي ساكنة بين فتح هجمة ومثله **ب** وانه عن زهير ابي المنذر لانه غير موثوق به **ب** عن حميد **ب** بالتصغير ابي الطويل **ب** عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه **ب** الظاهر منها ارجع الى الفضة **ب** فاوله بعض يانه راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والوضح ان من التمييز والضمير للخاتم اى فضة **ب** بعض الخاتم **ب** لاف ما اذا كان حجر افانه منفصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق **ب** ووقع في رواية ابي داود من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلهظ من فضة **ب** كاه **ب** قال ميرك **ب** ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتم لما أخرجه ابو داود والنسائي من حديث اباس بن الحرث بن معيقب عن ابيه عن حميد انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان امينا عليه وقد اخرج له ابن سعد شاهد امره **ب** لا عن **ب** كجرل ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة باده وأخرج مرسله ايضا عن ابراهيم النخعي مثله دون ماى آخره وثالثا **ب** ندان روى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص انه اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** لم يمسسه وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد اخي خالد بن سعيد واغظه قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يارسول الله قال فما نقشها قال محمد **ب** رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض ثم في يدي بكر حتى قبض ثم في يدي عمر حتى قبض ثم ايسه عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شتمه يا عمر يحفرها **ب** قط الخاتم في البئر او كان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده وادخاله فالتسوه فلم يقدر واعلم به فيحمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة **ب** حبشيا حيث اتي به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق اى ملوى عليه **ب** قلت ويلايه قوله يختم به اى احيا **ب** ولا يلبسه اى ابد اقال وانما اخذه صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وثالثا **ب** عند الختم بحاتمة الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فنقوت مصلحة الختم به كما سياتى في سبب نفيه صلى الله عليه وسلم عن ان ينقش احد على نقش خاتمه واما الذي فضة من فضة فهو لذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد اخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يولي بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذه قبل اخذ الخاتم من خالد وعمر واما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال اسد قال معمر فغسله له بعض اصحابنا وشربه ففقهه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعلمه ايسه مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالعتيق والغضنة **ب** قال شارحه ينبغي ان يعلم ان الختم بالعتيق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقبل يجوز الختم بالعتيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نختمه وابا العتيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لذي سلطان اى ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والاسلاطين فتركه غير ذوى الحكومة **ب** احب لكونه زينة محض **ب** بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

عنه **ب** الله عن ابيه ان رسول الله **ب** لخمته في يمينه ثم انه نظر اليه وهو يصلى الى يده على فخذه فترعه ولم يلبسه اه ثم انه ذكر انه سال عنه البخارى فلم يعرفه **ب** الحديث الثالث **ب** حديث انس **ب** حدثنا محمد بن غيلان **ب** حدثنا حفص بن عمر بن عبيد **ب** هو الطنافسي **ب** نسبة الطنافس كساجد جمع طنفه بضم الطاء وكسرها وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي له نخل واحد **ب** ير من سعف قدره ذراع فكان النسبة له **ب** مل او اليه اشعارا بانه صار عالما بالغة واشتهر به وهو ثقة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطاء بضم الطاء والفاء اخره لام بعده تحمية مشددة **ب** اخبرنا **ب** وفي بعض النسخ انه انا **ب** زهير **ب** بضم زاي وفتح هاء **ب** ابو خيثمة **ب** بفتح خي ساكنة بين فتح هجمة ومثله **ب** وانه عن زهير ابي المنذر لانه غير موثوق به **ب** عن حميد **ب** بالتصغير ابي الطويل **ب** عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه **ب** الظاهر منها ارجع الى الفضة **ب** فاوله بعض يانه راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والوضح ان من التمييز والضمير للخاتم اى فضة **ب** بعض الخاتم **ب** لاف ما اذا كان حجر افانه منفصل عنه مجاور له ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق **ب** ووقع في رواية ابي داود من طريق زهير ايضا بهذا الاسناد بلهظ من فضة **ب** كاه **ب** قال ميرك **ب** ينبغي ان يحمل على تعدد الخواتم لما أخرجه ابو داود والنسائي من حديث اباس بن الحرث بن معيقب عن ابيه عن حميد انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان امينا عليه وقد اخرج له ابن سعد شاهد امره **ب** لا عن **ب** كجرل ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة باده وأخرج مرسله ايضا عن ابراهيم النخعي مثله دون ماى آخره وثالثا **ب** ندان روى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص انه اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** لم يمسسه وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد اخي خالد بن سعيد واغظه قال دخل عمر بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يارسول الله قال فما نقشها قال محمد **ب** رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض ثم في يدي بكر حتى قبض ثم في يدي عمر حتى قبض ثم ايسه عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شتمه يا عمر يحفرها **ب** قط الخاتم في البئر او كان عثمان يكثر اخراج خاتمه من يده وادخاله فالتسوه فلم يقدر واعلم به فيحمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة **ب** حبشيا حيث اتي به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق اى ملوى عليه **ب** قلت ويلايه قوله يختم به اى احيا **ب** ولا يلبسه اى ابد اقال وانما اخذه صلى الله عليه وسلم من خالد وعمر وثالثا **ب** عند الختم بحاتمة الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فنقوت مصلحة الختم به كما سياتى في سبب نفيه صلى الله عليه وسلم عن ان ينقش احد على نقش خاتمه واما الذي فضة من فضة فهو لذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد اخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يولي بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذه قبل اخذ الخاتم من خالد وعمر واما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال اسد قال معمر فغسله له بعض اصحابنا وشربه ففقهه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعلمه ايسه مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالعتيق والغضنة **ب** قال شارحه ينبغي ان يعلم ان الختم بالعتيق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند ابي حنيفة وقبل يجوز الختم بالعتيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نختمه وابا العتيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز ان يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لذي سلطان اى ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والاسلاطين فتركه غير ذوى الحكومة **ب** احب لكونه زينة محض **ب** بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

مجاور له على ما سبق في الفائدة في ذكر واثني نسي حديثا فراه عن منه انه روى الخطيب الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عامر عن أنس قال أخبرني ابن أبي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره نفس الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا ما ذنب هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجوع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى الى عظاماتهم أو ملوكهم يدعوهم الى الاسلام وسياق البخاري يثبت الى ان المراد بالعجم هنا هم الروم لكن خبر أنس يفيد نفسه به بالاعم (قبل له) القائل قبل من العجم وقيل من قريش (ان العجم لا يقيمون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) اى وضع عليه خاتم أو عليه نقش خاتم لان ختمه تعظيم اشان المكتوب اليه فتركه بشهر بتركه تعظيمه ولانه اذا لم يختم تطرق الى مضطرب الشك فلا يعمدون به ومن ثم يختم على صحيفة الانسان عند موته ولذلك صرح صاحبنا في كتاب الحاكم الى الحاكم بانه لا بد من ختمه (فاصطنع) لاجل ذلك (خاتما) اى امر بان يصنع له والطاء بدل من تاء الانفعال لاجل الصاد والاضمة عمل الصانع قال السفاوسي وكان اخذ الخاتم سنة ست قال ابن العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا ختمه بظفره وفي الحديث ان الله كتب وختم في الازل فجرت المقادير على ذلك الكتاب (في كتابي انظر الى بياضه في كفه) في رواية في يده ١٤١ وفي رواية في يده النبي اشارة الى انه كان من فضة أو الى كماله واتقانه واحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كانه يخبر عن مشاهدته وفي نسخة في كافي بالقاء والنظر نامل الشيء بالعين وفيه مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك في خاتمه سنة اطبق عليها الاولون والآخرين وأول من استفاض ذلك عنه سليمان اذ أرسل كتاب بلقيس مع الهدد وأرسل المصطفي كتبه الى الأطراف على يد رسوله كما هو مبين في سير وفيه ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون واستلاف العدو بما

الاحكام في حديثنا اسحق بن منصور أخبرنا ما ذنب هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين رجوع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى عظاماتهم وملوكهم في رواية البخاري دلالة ان العجم هم الروم لكن حديث أنس فيما بعد يفسره بالاعم (يقول له ان العجم) قيل قائل ذلك من العجم وقيل من قريش ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يمنع من الجمع (لا يقبلون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) بالفتح ويكسر اى وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اى عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه أو انه ترك منه شعارة عظيمة وهو الختم أو الاشعار بان ما تعرض عليهم ينبغي ان لا يطاع عليه غيرهم كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلائم اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما (فاصطنع خاتما) اى امر ان يصنع له قال ميرك وروى اضطرب اى سأل ان يصنع أو يضرب كما يقال اكتب اذا سأل ان يكتب كذا في الفائق (في كتابي) وفي نسخة في كتابي (في انظر الى بياضه) اى بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل أراد به كمال اتقانه لهذا الخبر فكانه يخبر عن مشاهدته (في كفه) ظاهره انه من باطن أصبه وفي القاموس الكف اليد أو الى الكوع في حديثنا محمد بن يحيى أخبرنا في نسخة أنس بن محمد بن عبد الله الانصاري في أي ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده زياد (قال حدثني أبي) يعني عبد الله بن المثنى صدوق كثير الغلط أخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) امل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع بلا تنوين على الحكاية وجوز للتنوين

لا يضرب ولا محذوف فيه شرعا في نفيه في هذا الحديث رواه جمع منهم ابن عدى عن ابن عباس باتم من هذا واغفله ان رسول الله اراد ان يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا تحت وما فران يعمل له خاتم من حديد فجعل له في أصبه فاتاه جبريل فقال انبذه من أصبه فكف فنبذه من أصبه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فجعل له خاتم من نحاس فجعل له في أصبه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعل له في أصبه فاقره جبريل (الحديث الخامس حديث أنس) ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري (ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة قال أبو زرعة صالح الحديث وابن معين ثقة ثبت خرج له الجماعة مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا (حدثني أبي) عبد الله صدوق كثير الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي (عن ثمانية) بضم أوله وتخفيف ميمه ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري قاضيها صدوق وثقه أحمد وأشار ابن معين الى تضعيفه عزل سنة عشر ومائة ومات بعد ذلك بقليل خرج له البخاري (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر اى مدلول نقشه محمد أو نقشه محمد وأقول بان خبرها محذوف أى ثلاثة أسطر ضعفه العصام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أى هذا سطر والجملة معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين

وعنده على الحكاية (سطر والله) رفعه وخبره (سطر) ظاهره ان محمدا سطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي كانت تقر من أسفل ايكون اسم الله فوق السكل وتابيد ابن جماعة بانه الاتي بكامل أدبه مع ربه ردنقا وتوجها أما الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الأحاديث قال بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا ظاهر رواية البخاري المواقف رواية الترمذي وأما الثاني فان العصام تسميه بانه يخالف وضع التنزيل حيث جاء به محمد رسول الله على هذا الترتيب ولعله المتكلم في اللفظ مقدم ما والاجتناب عن التقديم في الكتابة ليس من المهم الاجتناب عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح له بان ذلك في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة وبانه غفلة عن كونها تقر من أسفل وبان كتابته لم تكن على الترتيب العادي فان ١٤٢ ضرورة الاجتناب الى الختم به توجب كون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا

فلوضع هنا يخالفه  
الوضع القرآني غير  
ظاهر اما أولا فان قوله  
هذا في سطر وذلك في  
سطور ليس له كبير اثر  
في الفرق وشرط الفرق  
ان يكون منقدا كما  
قاله امام الحرمين وأما  
ثانيه اذ لان كونها تقر  
من أسفل هو محل النزاع  
وأما ثالثا فلان الوضع  
هنا كما خالف الوضع  
القرآني من هذه الجهة  
لهذه الضرورة فلا  
يتسلط به لجواز المخالفة  
من كل الوجه وأما  
قوله الكتابة كانت  
مقلوبة لتطبع على  
الاستقامة فاعلم ان  
فيه على العادة واحوال  
المصطفى خارجة عن  
طورها وفي تاريخ ابن  
كثير عن بعضهم ان  
كتابه كانت مستقيمة  
وكانت تطبع كتابة

على الاعراب لانه مبتدأ خبره سطر والله بالرفع والجرب بناء على ما سبق في سطره هذا حل الحنفى  
وضعه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح  
الجملة الى القول فمحمد مرفوع على الحكاية خبر كان أو على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه  
بتعدد الاخبار أو بملاحظة الاربعة بعد اطف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتأمل وتبعه ابن حجر امكن  
فصر في العبارة حيث قال محمد كان على الحكاية أو اسمها ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية  
الحديث وكذا قوله أو نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالتركيب السابق ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ  
محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى ان هذه الجملة  
كأها في موضع نصب على انه خبر كان قل ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج أبو الشيخ في  
اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة عن عزة بن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان نص  
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه ابن المديني  
فزادته هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شاذة ايضا ولم  
يتابع عليه قال وقد ورد من مرسل طاوس والحسن بن البصري وابراهيم النخعي وسالم بن أبي الجهم وغيرهم  
أنس فيه زيادة على محمد رسول الله أقول على تقدير وثيقه لاشك ان زيادة الثقة مقبولة فيحمل هذا الحديث  
على الاختصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه أو يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق بيانه وبه يحصل  
الجمع بين الروايات من غير طعن على أحدهما الرواة ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب  
اكن كتابته على السابق العادي فان ضرورة الختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج  
الختم مستويا وأما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الاسطر  
الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أره تصرح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك  
فانه قد قال فيه محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله انتهى وبهذا يتلشى ما وقع في كلام العصام  
وابن حجر من المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة انه صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف  
أقول امكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يمتن ولو كان يكره أحيانا كما قالوا بكرة  
كتابة اسم الله على حدران المسجد وغيره ونقشه على حجارة القبور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي في  
بفتح الجيم والاضاد المجمة نسبة الى جهاضمة محملة بالهمزة أبو عمرو في بالوا وأخرج حديثه الستة في قال  
أخبرنا نوح بن قيس في بفتح قاف وسكون تحته وهملة أي الحراني نسبة الى حران بضم المهملة وتشديد الراء

مستقيمة وكيف ما كان لا يصار الى الحكم بما ذكره الاسنوي ومن على قدمه الا بتوقيف وقد قال أمير المؤمنين في الحديث ان ذلك  
غير ثابت انتهى ويكتفي بقول الاسنوي في حفظي انها كانت تقر من أسفل في تنبيه في هذا الحديث رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين  
وزاد فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن  
عقيل انه أخرج له خاتما فزعم ان رسول الله كان يلبسه فيه فمثال أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به فقيه مع ارساله ضعه لان ابن  
عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبفرض ثبوته اعلاه ابته مرة قبل النهي الحديث السادس حديث أنس (حدثنا نصر بن علي  
الجهضمي) بفتح فسكون (أبو عمرو) الاسدي أحد الحفاظ الاعلام الثقات طالب للقضاء فقال استخبر فدا عاقبات سنة خمس ومائتين ثقة  
من العاشرة خرج له الجماعة نسبة للجهاضمة محملة بالهمزة (ثنا نوح بن قيس) البصري الحديث في بالضم صالح الحال حسن الحديث وكان  
يشيع ووزعه أحمد اكن نقل عن يحيى تضيفه وقال البخاري لم يصح حديثه مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ومائة خرج له مسلم والاربعة

خلا الجذري (عن) أخيه (خالد بن قيس) بن رباح البصري قال في الكشاف ثقة وفي التقرين صدوق وقال البخاري لا يجمع حديثه من النسخة مخرج له مسلم وأبو داود (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) يعني أراد أن يكتب أي وافق الرواية السابقة (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو معرب خسرو والنسبة له كسروي وإن ثبت كسري وعن أبي عمرو جمع كسري أكسرة على غير قياس فان قياسه كسر ونقله ابن الكلبي (وقيسر) ملك الروم (والجاشي) ملك الحبشة وكان ذلك إجماع الكل من ملك أقلام امر ذلك كعزوز من ملك القبط والمزني نصر وتجمع الجيم وخاقان للترك (فقل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم نساغ) أي ديا والصوغ ثمينة الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصطاعه فاتركيب نظير بني الأم في الجواز إذا سايغ كان بهي بن أمية (حلقته فضة) وفصه حبشي كسابق (ونقش فيه) بينائه للفاعل أي أمر أولاه مول وهو عامه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتاب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل ملك الروم لحفظه ملكه وإلى الجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وفيه حل الحلقه من الفضة أذغابتها الخاتم بلا نص وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم الرد على من كره ذلك كابس سيري وقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الخمد لله وأبي جعفر الباقر العزقة وأبراهيم الضحى الثقة بالله وهو صدوق بسم الله وأولى نقش اسم الإنسان واقعه ونسبته ليحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم

تارة تكون كتابة وتارة تكون غيرا فان لم تكن كتابة بل مجرد الختم بين فوه ومقصد مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة وقد بدت وقفت في نقش الصورة إذا كانت مقبولة إذ لا يظهر صورة الا اذا ختم بها فيكون الختم هو المنوع لكانقول هو وسيله المحرم وان كان كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدم الغفلة عنه كما روى ان عمر نقش على خاتمه كفي بالموت واعظا وهذام قصد صالح

وهي قبيلة من الأزد وهو بصري صدوق لكن روى بالتشبيح أخرج حديثه مسلم والأربعة يروى عن خالد بن قيس أي ابن رباح البصري أخرج حديثه مسلم والأربعة يروى عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أي أراد أن يكتب بقريته الحديث السابق يروى إلى كسرى بكسر الكاف وفتح القاف ملوك الفرس ذكره الحنفى وفي المغرب كسرى بالفتح أفصح لكن في القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرواى واسع الملك (وقيسر) لقب ملك الروم كما أن فرعون ابن ملك مصر وتبع ابن ملك حبر وأبى وخاقان لكل من ملك الترك والجاه كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بتمزيق ملكه فزق وإلى هرقل ملك الروم حفظه ملكه (والجاشي) تقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم إليه رسالة بطاب أسلامه فأجابته وقد أسلم سنة ست ومات سنة تسع وصلى على جنازته حين كشفت له صلى الله عليه وسلم وأما الجاشي الذي بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم يمدعوه إلى الإسلام فلم يعرف له اسم ولا سلام والسكابة لهذا وانه غير اسمه وصحج في مسلم عن قتادة وكتب لاصحمة كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم وأهداؤه إليه بالخفين وغيرهما وقد صور زانصور بعض المكاتيب في شرح المشكاة (فقل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم) أي الختم ومختم وسبق تامله (فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه لما تقدم من أن الصانع كان بهي بن أمية فاتركيب من قبيل بني الأمير المدينة في النسبة المجازية (حلقته) بفتح اللام ويسكن (فوصفه) فيه اسماء ما ربه لم يكن فضة فضة (ونقش فيه) أي في الخاتم أي فضة (محمد رسول الله) ونقش ضبطه مجهولا في النسخ لمصححة والاصول المعتمدة وأما قول الحنفى في روى مع لوموا مجهولا قاله أعلم بصحة قال ميرك كذا ضبط في أصل سماعنا بصحة المجهول في هذا الكتاب وهو واضح وضبطنا في صحيح البخاري بصحة المعروف على أن ضمير الفاعل راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والأسناد مجازى أي أمر بنقشه وعلى هذه الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع أيضا على الحكاية

وتارة ينقش اسم صاحبه لاختتم به وهذا والمراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال وبإي الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغي فقد قال الزين المراني في حديث مرسل أو معضل وآثاره وقوفه نقش الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات فخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كركان متقابلا بينهما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا رابعا وأنه كان ختم عمران بن حصين نقشه تمثال رجل متقلا أسيفا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبهذه لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الاثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصور بتمزيقه ختم ابن سيد الناس بأن اتخذ الخاتم كان في السنة السابعة وختم غيره بانه في السادسة وجميع بانه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه إنما اتخذ عند إرادته لكتابة الملوك وكان ذلك في مدة المدنة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الرسل في المحرم من السابعة وكان لا يخاف قبيل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

في حديثنا الحق بن منصور راخبرنا في وفي نسخة أنه أناس عديد بن عامر في أي الضمى أبو محمد البصري أخرج  
 حديثه الستة في الاحتجاج في بفتح حاء مهملة ونشيد الجيم الأولى في بن منهل في بكسر الميم فسكون نون أبو محمد  
 السلمي البصري أخرج حديثه الستة في عن همام في بتشديد الميم الأولى وسيأتي ذكره مبسوطا في عن ابن  
 جريج في بالجيمين مصغرا وسبق ذكرهما في عن الزهري في تآبني جليل في عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء في أي إذا أراد دخوله في نزع خاتمه في بفتح التاء وبكسر لاشتماله على لفظ الله  
 فاستصحابه في الخلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جعل القرآن واشتماله على اسم  
 نبي من أنبيائه وعلى وصف من أوصاف جميع رسله ويناقش في الأول بأنه ليس المراد منه القرآن ولا يصح  
 القرآن إلا بالقصد لا ترى أنه يجوز للجنب أن يقول الحمد لله بلا كراهة إلا إذا قصد به التلاوة اللهم إلا أن يقال مراده  
 صورة جملة من القرآن وأما قول ميرك وهو آية من كتاب الله فيجوز صحيح وأصل مراده بعض آية والحديث رواه  
 أبو داود وأيضاً في روايته وضع مكان نزع ولا منافاة بينهما إذ لا وضع إلا بعد النزع نعم رواية النزع تدل على لبسه  
 بخلاف رواية الوضع تأمل قال ميرك اعلم أن أبا داود أخرجه في الحديث في سنته وقال في آخره هذا حديث  
 منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زباد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ  
 خاتماً من ورق ثم القاد والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه وكذا ضعفه النسائي والبيهقي وأما المؤلف  
 فأخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضاً والحاكم في المستدرک وقال على  
 شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مردود عليه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام  
 قال الجزري في هـ هذا المتن عفيف نظار فان هماماً هذا هو ابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي واتفق الشيخان  
 على الاحتجاج به وثقة ابن معين والأئمة كلهم وقال أحمد وثبت في كل المشايخ وقال ابن عدي هو أصديق  
 وأشهر من أن يذكر له حديث منكر إذا حديثه مستقيمة وصوب الحفاظ عـ هذا العظيم المنذرى قول تفرد  
 لا يوهن الحديث وإنما يكون غريباً كما قاله الترمذي اه كلام الشيخ أقول أما حكم أبي داود عليه بالنكارة  
 فوجهه أن هماماً خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج والمعروف عنه بهـ هذا الأسناد هـ والحديث  
 الذي أشار إليه أبو داود وكذا وجهه الزين العراقي في شرح الفيتة وهذا أحد قسمي المنكر عند ابن الصلاح  
 وكثير من المتقدمين وخص بعض المتأخرين بالمنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني  
 في شرح النخبة وخص الشاذ بمارواه الثقة بخالف المارواه من هو أرجح منه لم يرد ضبطه أو أكثره عدد أو قل  
 في آخر بحث الشاذ والمنكر الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى  
 بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بالشاذ وأولى من الحكم عليه بالنكارة لأنه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا  
 صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغربة لأنه لم يرو غير ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي  
 في سنته من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي قال  
 هـ هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقيل وهو ضعيف وليس هو به وإنما  
 هو باهلي يكنى أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن معين لأنه عرفه نقد عرفه غيره وروى  
 عنه نحو من عشرين نفساً إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج قاله الزين العراقي والله أعلم \* على أن أئمة  
 الحديث أطيقة وأعلى أن الزهري رهم في الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه قال النووي تبعه القاضي عياض هـ هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من  
 الثقات لكن اتفق حفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهو م فيه غلط لأن المعروف عند غيره من أهل  
 الحديث أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقل العسقلاني  
 في فتح الباري عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهم فيه قالوه ثم من تأوله وأجاب عن هـ هذا الوهم  
 بأجوبة أقربها ما اختاره الشيخ من أنه يحتمل أنه اتخذ خاتم الذهب لأن نسبة فلما تتابع الناس فيه وافق تحريره  
 فطرحه ولذا قال لا إله إلا الله كما سيأتي وطرح الناس خواتمهم تبعاً له وصرح بالنهي عن لبس خاتم الذهب  
 ثم احتاج إلى الخاتم لأجل الختم به فأتخذ من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم فبقيته الناس أيضاً في ذلك فرمى

ثنا امحق بن منصور  
 ثناس - عديد بن عامر  
 الضمى بضم الميم  
 وفتح الموحدة البصري  
 أحد الاعلام ثقة  
 مأمون صالح رعاوهم  
 من التاسعة مات سنة  
 ثمان ومائتين خرج له  
 الستة (والاحتجاج)  
 كشاد (بن منهل)  
 كمنوال الانطاطي  
 الاسمي وقيل البرساني  
 مولا هم البصري ثقة  
 من التاسعة ورع عالم  
 مات سنة ست أو سبع  
 عشرة ومائتين خرج  
 له الستة (عن همام عن  
 ابن جريج) بالضم  
 المكي الفقيه المشهور  
 أحد الاعلام أول من  
 صنف في الاعلام قال  
 يحيى هو أثبت من  
 مالك مات سنة خمسين  
 ومائة (عن الزهري  
 عن أنس بن مالك أنه  
 صلى الله عليه وسلم لم  
 كان إذا دخل الخلاء  
 أي أراد دخوله والخلاء  
 في الأصل المحل الخالي  
 ثم استعمل في المحل  
 المعد لقضاء الحاجة  
 (نزع) وفي رواية أبي  
 داود وضع (خاتمه)



لا شأنا له على أمم معظّم بل على جملة من القرآن فاستجاب في الخلاء مكرهه وتزيمه أو قبل تخبره قال المصنف في جاءه حديث حسن غريب  
وقول أبي داود منكران ما رواه ابنه فلا ينافي حسنه ومن رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وثبه القسبري في الاقتراح وقد مرّح في  
رواية الخاتم بأن سبب الوضع ما نقش عليه فنه ان استجاب في الخلاء ما نقش عليه معظّم مكرهه وتزيمه لثخري ولو نقش امم معظّم  
كعهود وجبريل وقصده به المعظّم كراهية استجاب به كما رجح ابن جماعة فان لم يقصد به أخذ من لراعي نص الشافعي على حل كتابة الله في رسم  
نعم الصدقة مع كونها متلطخ الخبث لان المقصود من ذلك اغماها والتميزه الحديث الثامن حديث ابن عمر (ثنا الحق بن منصور ثنا عبد  
الله بن عمر) بالنون من سفر الحمد الى ابرهشام الكوفي ثقة من التاسعة مخرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن عمر عن نافع بن اسحق قال اخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده) أي في خنصر يده أي في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال  
وفاء المصطفي (في يد أبي بكر) أي في تصرفه يختم به الامثلة والاكمام والرسائل الى امراء الامصار وغير ذلك بل في يد فلان أي في تصرفه فلا  
يلزم منه أبه لانه كان مع عتيق بجهله امينة عليه كما رواه أبو داود وغيره وقبل قولنا في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال  
في الحديث التبرك بأثر الصادقين وابس ملابسهم وأيديهم وقولنا في رواية البخري عن ابن عمر ظهرا الخاتم بعد النبي أبو بكر وعمر وعنه  
وجمع ماله ابس أحيانا للتبرك وكان مقروءه عنده عتيق (و بعد عمر ثم كان في يده عن) وفي رواية ١٤٥ أبي عاصم ثم أقام في يده عثمان ست

سنتين ثم هنا للتراخي  
في لربته ولما كان زمن  
الشيخين كزمن واحد  
لم يأت بها بينهما كما كذا  
قرره الشارح ثم صحيح  
وذكر ان البعض يعني  
العصم غفل عن هذا  
فقرر ان استعمالهم مع  
امكان الانتقال بلا  
مهلة لان آخر العمل  
الثاني متراخ عن آخر  
الاول اه وانت خبير  
بان في كل منهما اتعفا  
وتكافا لكانه في الاول  
ظهري وقوله زمن  
الشيخين كزمن واحد  
فيه من السجدة مالا  
يحتفي والصلوات الاول

به حتى رمى الناس كهم تلك الخواتم المنقوشة على اسمه ثلاث اقرب مصلحة الاشوق وقوع الاشراك ولما  
عدمت خواتمهم برميها رجع الى خاتمه الخاص به فصار يختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد الامر بن  
صهيب عن أنس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد فاعلم به من لم يلمنه  
النبي أو بعض من باعنا النبي من لم ير من في قلبه الاعان من منافق ونحوه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون  
نشأ له غضب من تشبه له في ذلك النقش اه وأقول الاظهر في الجواب والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه  
وسلم يده تختم به خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصد الزينة فثبتته الناس مخافة على من به السنة فرأى  
أن في لبسه ما يترتب عليه من المحب والكبر والخيلاء فرماه الناس فلما احتاج الى ابس الخاتم لاجل  
الختم به أبسه وقال للناس انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا أي للصاحبة فلا ينقش عليه أحد أي انما بل ينقش  
سما اذا احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال بكرهه ابس الخاتم غير الحكام في حديثنا الحق بن  
منصور اخبرنا في نسخة أنبانا في عبد الله بن عمر في بضم فون ونقص ميم اخرج حديثه الستة في اخبرنا عبيد  
الله بن عمر في مذكره في عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم اهل اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من  
ورق فكان في يده في أي حقيقة بان كان لبسه أو في تصرفه بان كان عنده الختم (ثم كان في أي باحدا له بين  
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم في أي للختم به أولا تبرك في ثم كان في يد  
عثمان رضي الله عنه في أي في أصبعه من اطلاق الكل ورادة المز و يؤيد رواية البخري قال اس عمر وابس  
الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم أبو بكر وعمر وعنه ر الى آخره وانما ظهر أنهم أبسوه أحيانا للتبرك  
به وكان في أكثر الاوقات عنده عتيق جمع بين لروايه وقبل المراد من كور الختم في أيديهم أسكان عندهم  
كما يقال في المعروف ان النبي الفلاني في يد فلان وهو ذو اليد أي عنده الأيدي أي عنه ظاهرا له (حتى وقم في

( ١٩ - شمائل - اول ) يزيفون من قصد هذه التكاليف الركب في كلامهم والذي يرضيه لذوق السليم ان يقال لما كان  
وقوع الخاتم مبدأ تراسل الدين والخلال الامر واختلال الجمع وتفرق الكلمة وحصول المخرج والقتل ذكر قصة معظّم وجل الجان  
واضطراب اللسان فوق الحرف مكان الحرف هذا الشأن وأخذ من قوله في الخبر وكان في يده أي يده الى ان المراد الحقيقة منع اتخاذ  
قطعة فضة ينقش عليها الختم ها لكن استوجه بعض اشافية الجواز يؤيده خبر بن عمر السابق وفي اننا صافي لا يورث والاخذ  
ورثته الخاتم ولهذا أخذ أبو بكر الخاتم واقدح السلاح ونحوه ما من آثاره لجل اقدح عند انس اخبرنا في التبرك راثرب وجهل  
الخاتم عنده عتيق للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فمن هو حوده عند خاتمة ذكر النووي وقول الخاتم ابرج مجبور  
ان الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للامام انتفع به فيه صبح له خلاف الاصل وانما هو بلا ضرر وفيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم  
آخر بعد موته لانه لا لبس بعد الموت فجاز له علامة لثري (حتى وقع) أي سقط في أثناء خلافه عثمان منه أو من غلامه عتيق والاولى  
ما في البخاري والثاني رواية الموقوف الآتية وبه بعض طرق مسلم ويحتمل كما في القصة لاني أنه لما طلع من عتيق الختم به شيئا استمر في يده وهو  
متفكر في شئ بعث به ثم دفعه في تفكره الى عتيق فاشغل باخذه فنه قد نسب سقرطه لكن مع هذا قد حقه حقيقة ولا يخبرنا هذا  
غاية ما جمع به والراجح من حيث الصاعدة الاول لانفاق الشيخين عليه والوقوع السقوطية قال وقع المطر بقع وقعنا سقط

بستان معروف بئر اريس فيه بئر وقع فيها الخاتم وقال السهري في تاريخ المدينة بئر اريس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الهلاح بلغة أهل الشام اه وقد بالغ عثمان في التفخيش علمه ونزع البئر ثلاثة أيام وأخرج جميع ما فيها فلم يوجد إشارة الى أن امر الخليفة منوط بذلك الخاتم قال بعضهم وكان في خاتم المصطفى شيء من الاسرار كما كان في خاتم سليمان لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد الخاتم انتقض عليه الامر فكان مبدأ الفتنة التي افضت الى قتله واتصت الى آخر الزمان والبهتر مؤنثة ويجوز تخفيف الهمز في خاتمه كما عرف مما سبق أن نقش الخاتم ليس من خصائصه وقد علمت من خط مغلطى عن الاكبريل من حديث عبد الحميد بن يوسف عن زيد بن ربيع قال عليه السلام اتخذ آدم خاتما ونقش عليه لاله الا الله محمد رسول الله وفي نوادر الاصول ان نقش خاتم يوسف عليه السلام لكل أهل كتاب في معجم الطبراني عن عبادة بن ربيعة

أى سقط الخاتم من يد عثمان في بئر اريس كما يفتح الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة ويخفف وهو معروف قريب من مسجد قباء عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني هي بستان معروف بجوزية الصريف وعدمه وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعثمان اه والظاهر ان اطلاق بئر اريس على البستان بناء على ذكر الجزء وارادنا بكل فن دفعه قال العصام وعلى هذا في الكلام مضاف محذوف أى وقع في عين اريس اه مع ان له وجه آخر من صنيع البديع وهو الاستخدام ثم ظاهر السباق انه وقع من يد عثمان وصريح ما راى أنه وقع من يده معيقب مولى أبي العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة على ما في الجامع والانتقال لاحتمال أنه لما دفع أحدهما الى الآخر استقبله بأخذه فسقط فنسب سقطه لكل منهما الا أنه يشكل بما وقع في البخاري من طريق أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط قل فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع البئر فلم نجد اه لكن ذكر الناس ان عثمان طلب الخاتم من معيقب اختتم به شيئا فاستمر في يده وهو ذكروا في شيء يبعث به فسقط وامامنا آجاب العصام في هذا المقام فلا يلتزم به الخاتم ثم في النفس ما يدفع الاشكال الواقع في البخاري من نسبة البعث به حيث كان سبب البعث به التذكير الباعث على التحير في الامر والاضطرار في الفعل وبه يدفع اعتراض الشيعة عليه رضى الله عنه وسيأتي تفسير البعث به بأنه كان يكتر اخراج خاتمه وادخله وعله كان إشارة الى تغير حاله واضطرار الناس في ابقاء نصيبه واقضاء عزله والله أعلم وانما سمى عثمان صورة والا في الحقيقة تشاغل فكر وفكرة مثله لا تكون الا في الخير (نقشه) أى نقش ذلك الخاتم أو نقشه في محمد رسول الله كما في هذه الكلمة والجملة يتاويل المفرد لا يحتاج الى الضمير العائد الى المبتدأ الربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال خاتم معقوش باسم آخر بعد موته لانه لا التباس بعد الموت فيصح لمن يحمل علامة التوثيق اه وفيه ان الاتباس متحقق عند عدم وجود التاريخ قال واستعمال ثم مع أنه كان الانتقال بلا مهلة لان آخر الفعل الثاني مترسخ عن آخر الفعل الاول ويستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي اوله عن آخر الاول فليكن هذا على ذكر منك فانه داء كثير من الادواء اه ويمكن جملة على مذهب الفراء من عدم اعتبار المهلة في ثم والمراد به التراخي في الاخبار قال النووي في الحديث التبرك باثارنا الصالحين ولبس ملابسهم والتميم بها وجواز لبس الخاتم وفيه دليل ايضا لمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث اذ لو ورث لدفع الخاتم الى ورثته بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الصورية صدق ذلك لما بين بصرفه من ولي الامر حيث رأى المصالح فجعل القدح عند أنس اكرامه لخدمته من اراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقى الاثاث عند الناس ممر رفين واتخذ الخاتم عند الحاجة ما اتى اخذها صلى الله عليه وسلم لم فأنها موجودة للخليفة بعده ثم الثاني ثم الثالث اه كلام النووي واعترض عليه العسقلاني وقال يجوز ان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فنقل لا مام المنفعة به فيما صنع له قلت الاصل هو الاول وهذا محتمل فهو الماهول قال ميرك تنبيهات الاول اعلم ان في هذه الرواية أجلا حيث لم يبين فيه أن الخاتم من يده من سقط في البئر وسيأتي في الباب الذي يليه من حديث ابن عمر أنهما من طريق أبيوب بن موسى عن نافع عنه أنه قال وهو الذى سقط من معيقب في بئر اريس وكذا هو في بعض الطرق عنده وسلم وعند البخاري من طريق أبي أسامة عن عبد الله عن نافع عنه حتى وقع من عثمان في بئر اريس ووقع عنده لم حتى وقع منه في بئر اريس وعند البخاري من حديث أنس فلما كان عثمان جالس على بئر اريس فخرج الخاتم ببعث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع البئر فلم نجد اه وكذا هو عند ابن سعد الانصاري عن أنس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية ككاه في بئر اريس وكان عثمان يكتر اخراج خاتمه من يده وادخله فبينما هو جالس على شفتها ببعث به سقط الخاتم من يده في البئر التمسوه فلا يقدر واعليه قال الشيخ نسبة السقوط الى أحدهما حقيقة والى الآخر مجازية من قيل الاسنة دالى السبب بان عثمان طلب الخاتم من معيقب فختم شيئا واستمر في يده وهو يفكر في شيء يبعث به فسقط في البئر أو رده اليه فسقط منه والاول هو الاكثر قل وقد أخرج الناسى من طريق المعبر بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثر عليه

اعماله دفعه الى رجل من الامصار فكان يحتم به فخرج الامصار الى ديارب لعمارة فسطاطا لمس فلم يوجد  
 اه \* اقول ويحتمل ان عثمان لما اراد اخذ من معيقب او رده اليه سقط من بينهما كاهوا منه ورفعا  
 بين الناس في اعطاء شخص شي الى شخص آخر سقط من بينهما احبانا اعتمادا لما على انه اخذوا الا حذوا  
 من الاخذانه في يده باثباته فلم يدركوا شي حقيقة فانه من يداهم سقط فثبت ثارها الى عثمان وتارة الى  
 معيقب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا بالترجيح فالراجح من حيث الصانع  
 الحديث رواية من نسب السقوط الى عثمان لانها المنطق عليها واشتملت على تحققي كاية الواقعة ايضا  
 ورواية نسبة السقوط الى معيقب هي من افراد مسلم ولله اعلم \* اقول ومن حيث القواعد العربية يرجح  
 رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب القريب في السقوط من حيث ان له التعريف في الاخذ والاطاء  
 والله اعلم قال ووقع عدائي داود وابنتي من طريقتي المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر فاقض عثمان ختما  
 ونفس فيه محمد رسول الله فكان يهتم به او يهتم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات  
 واكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في بدا النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة وبرهة عديدة اقول  
 الظاهر ان هذا الاتخاذ انما هو بعد سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في حقه صلى الله عليه وسلم  
 شي من الامرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان ساجان لم يقدحتمه ذهب ما كره وعثمان لما قدح  
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدح عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتنة الدنيوية  
 والاخر رواية التي افضت الى قتله وانصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير المال يجب  
 البحث في طلبة والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعه للاضاعة المال قل وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع  
 عقد عائشة وحبس الجيش حتى وجدته قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة  
 العظيمة التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هذا غريب من اشنع فان  
 استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهوره والاثار فامر مترتب عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان  
 العقد لم يكن يسيرا من المال لاسيما وبتعلق بقلب النساء في المال والمال مع انه كان امانة عندها فبين  
 البحث وموجب التفتيش عنه على انه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنية وهذا الوضع  
 شي من شخص وتركه ليس عليه حرج بل يثبت عليه ان جعله صدقة لله تعالى قل واما فعل عثمان فلا ينقض  
 الاحتجاج به اصلا لما ذكره ولان الذي يظهر انه انما بانع في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد ايسره واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في الله دهره فاعتظ ما من المال والاولو كان غير ختم النبي صلى  
 الله عليه وسلم لاكتفي في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المئونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على  
 قيمة الخاتم لكان اقتضت عظمة قدر ذلك فلا يفسد عليه كل ما ضاع من يسير المال اه وهو في غاية من  
 الحسن والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى الختم به لايه من عليه غيره لما يترتب على  
 ضياعه من مفاسد كثيرة خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان وختم حكم عثمان مع تحققي وجود  
 الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع ووقع في يد اهل النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال  
 كثير ايضا بالاجماع واما قول ابن بطال ان من طلب شي ياولم يفتح فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد  
 الثلاثة مهنية مافيه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر الفقهاء في باب القطة ان تعريفها بحسب ما يليق بها  
 فان الشيء قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في الطلب عليه كتمرة وحبة عنب وفلس وذلك ان يكون مما  
 يطلب يوما وقد يكون مما يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى آخر الامر كره فلا يصح تعيين حد لافي طلب  
 المال البسيط ولا في البحث عن المال الكثير والتنبيه الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابي رجحانة انه  
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيس الخاتم الا الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة ايسره غير  
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز اتخاذ خاتم الفتنة للرجل وكرهه بعض علماء  
 الشام المتقدمين ايسره غير ذي سلطان وروا فيه آثارا وهو شاهد مردود يدل عليه ما رواه انس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما اتى خاتمه اتى الناس خواتمهم الى آخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم لم من ايس له سلطان ولوقيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به اعجب بان الذي نسخ منه ايس ختم لذهب اوايس انما تم المنقوش على نقش ختم النبي صلى الله عليه وسلم لم كما سياتى تحقيقه في الباب الذي بعده قل المستقل الذي يظهر لي أن ايس الختم اغير ذي سلطان خلاف الأولى لأنه ضرب من التزيين والايق بحال الر جال خلافه أى الاضرب وروية فتكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هـ هذا الخبر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والحلأتم ويحتمل ان يراد بالسلطان من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة والمراد بالختم ما يثبت به فيكون ايسه عبثا لما لا يحتاج الى الختم به وامام من ايس الختم لذى لا يثبت به وكان من الفضيلة لازمة فلا يدخل تحت النهي وعلى ذلك يحمل حل من ايسه ويؤيده ما روى من صفة نقش خواتيم من كان ايس الختم ما يدل على انه لم تكن بصفة ما يثبت به أقول انظارهم من ايسه أنه ما بلغه النهي عن الزينة والختم لأن نظره العجم ومعه اياه الامتثال السابق أرمضح النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعه وقال سأله صدقة بن يسار عن سيد بن المسيب فقال ايس الختم وأخبر الناس اني قد أفتيتك به والله أعلم \* والتنبية الثالث ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الختم باسم من أسماء الله تعالى من غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الاخيرين ومنها ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ان نقش ختم على الله الملك ونقش ختم الامام محمد الباقر الذين لله ونقش خاتم الخبي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وصرح عن الحسنين أنهم ما قالوا لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم أقول لان الظاهر انه المحترم قال النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اه وقال المستقلاني أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يربأسان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله فهذا يدل على ان الكراهة لم تثبت عنه أقول يمكن أن ثبت عنه ويكفي له في المسئلة قولان تعارض فيهما الدليلان ويمكن تأخير أحدهما عن الآخر ولعل الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه جله للجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف اتى هو فيه والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش أسماء الله تعالى على الخاتم في الأولى جواز نقش اسم الشخص وأبيه قلت هذا الخلاف في عدم كراهته عند الحاجة بل مستحب لفعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى دليل آخر حيث قال وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر أنه نقش على ختمه عبد الله بن عمر وكذا أخرج عن سلم بن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتيمهم أقول وفي معنائهم من يحتاج الى الختم والله أعلم اه وذهب جمع من المتأخرين من العلماء الشافعية الى تحريم ما زاد على مثقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا بأس خاتم الحديد ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطرحة وقال يارسول الله من أى شئ أتخذه قال من ورق ولائتمه متقلا لا يمكن رجح الآخرون الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذي فانه حمل النهي المذكور على التنزيه على ان النووي في شرح مسـ لم يضعه ونقل النووي في شرح المذهب عن صاحب الإبانة كراهة الخاتم المتخذ من حديد أو نحاس للخبر المذكور وفي رواية أنه رأى خاتما من صفر فقال ما لي أجد ربح الاصنام فطرحة ثم جاء وعاليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار وعن المتولي لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواهبة اطاب ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد عدة وان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله اطاب ولو خاتما من حديد على ما قبل النهي مع ان الحديث الثاني لا يراى به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على أنه لا يلزم من وجوده ايسه وقد صرح قضبان من علمائنا في باب الكراهة بقوله لا يثبت الرجل الابضة اما قوله لا يثبت لذهب فلحديث المعروف وأما القتم بالحديد فلا نه خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم بأى ايس الخاتم وفي نسخ ما جاء في ختم رسول الله أى في كيفية ايس الختم وفي الخراج ختم ايس الخاتم في عيـنه لا ينافى ذكر تختمه في يساره لما سيجي والقصة في الباب السابق بيان نقش الخاتم ونقشه من أى شئ هو وعلى أى وجه كان وهما بيان كيفية ايسه وفي بعض النسخ باب في ان النبي كان يتختم في عيـنه قال القسطلاني وفيه اشعار بان المؤلف كان يرجح رواية تختمه في اليمن على رواية تختمه في اليسار وله ذالم يخرج في الباب حديثا فيه تصريح بأنه يتختم في يساره بل قال في جامعه روى عن أنس ان النبي يتختم في يساره ولا يصح وأحاديثه أربعة عشر \* الاول حديث على

باب ما جاء في ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى كفاية إيسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقش الخاتم فلا يرد ما قبل لوجه كل السابىن با  
 واحد المكان أولى وفى بعض النسخ باب فى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يختم فى يمينه قال ابن حجر لا يأتى  
 ذكره تختمه فى يساره لما ساقى وقال ميرك فيه أشبه ما بان المصنف كان يرجح روايات تختمه فى اليمين على  
 الروايات الدالة على تختمه فى اليسار فلذا لم يخرج فى الباب حديثاً فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم لم  
 تختم فى يساره بل قال فى جامعهم روى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم  
 فى يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح أكثر أهل العلم الأحاديث المذكورة فى هذا الباب وأكثرها صحاح  
 وفى الباب عن أنس عنده مسلم بإلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يس ختم من فضة فى يمينه فصد حبشى وعن  
 عائشة عند أبي الشيخ بسند حسن وعند البزار بسند ابن وعن أبي أمامة عند الطبرانى بسند ضعيف وعن ابن  
 عباس عنده أيضاً بسند ابن وعن أبي عند الدارقطنى وفى غير ما ذكره سند ما قط وعن ابن عمر عنده مسلم  
 وهو عند البخارى أيضاً لكن فيه جوهرية ولا أحسبه إلا قال فى يده اليمنى هكذا وقع على الشك وجوهرية  
 هو الراوى عن نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخارى هكذا حقه الله الله فى شرحه  
 وقال قد أخرجه ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الأصبغى عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن  
 أسماء كلاهما عن جوهرية وخزما بانه إيسه فى يده اليمنى وأخرجه أثيرمذى ينفى فى الجامع وابن سعد من طريق  
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بإلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم لم ختم من ذهب فختم به فى يمينه ثم  
 جلس على المنبر فقال انى كنت اتخذت هذا الخاتم فى يمينى ثم نبذه الحديث اهـ قالت فيه إشارته الى أن إيسه  
 فى يمينه أيضاً منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم لم لما قصد الزينة وإيس الختم ذهباً أو فضة كان يناسب اليمين ولما  
 نهى عنه ثم أمره بإيسه للحاجة جعله فى يساره بل جعل فضة مما يلي كفه احترازاً عن الزينة بقدر ما أمكن ولذا  
 قال شارح شرعة الاسلام عند قوله ويختم فى خنصر اليسار أى فى زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم لم اجعلها  
 فى يمينك كان ذلك فى بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البغى كذا فى الخلاصة وعن أنس قال كان  
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم فى هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى أما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها  
 ولم مانها عن الأفعال الفاضلة ولانه أبعد من الخبلاء والكبرافلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر  
 لضيقها وجبر نقصانها قلت وليكونها أصغر فلا يحتاج الى الخاتم الأكبر وعن على رضى الله عنه نهانا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم عن الختم فى هذه فأومأ الى الوسطى واليسرى وذكره فى المصابيح وفى شرح الطحاوى  
 والاولى ان يكون خاتم الخاتم وفصه من فضة وليكن الخاتم أقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه أبعد عن  
 السرف وأقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء الختم فى اليسار من حديث أنس عنده مسلم من طريق حماد  
 ابن سلمة عن ثابت عنه بإلفظ كان يلبس خاتمه فى يساره امكن فى سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضاً وقد جمع  
 البيهقى بين الأحاديث الواردة فى الختم فى اليمين والأحاديث الواردة فى الختم فى اليسار بان الذى إيسه فى يمينه  
 كان هو خاتم الذهب كما صرح به فى حديث ابن عمر بهنى الذى تقدم وسبق فى آخر الباب أيضاً من طريق  
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر والذى فى يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل هذا الحديث الذى تقدم  
 عن أنس عنده مسلم ففيه التصريح بانه إيسه فى يمينه أولاً ثم حوله الى يساره واستدل به بأخرجه أبو الشيخ وابن  
 عدى من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم فى يمينه ثم انه  
 حول فى يساره وهذا الوجه لا كان قاطعاً للنزاع ولكنه سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد  
 عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم لذهب ثم اتخذ خاتماً من ورق فجعله فى يساره وهذا  
 مرسل أو مهضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيداً ومقوياً بالحديث الذى سنده  
 ضعيف قال وقد جمع البغوى فى شرح السنة بذلك فقال انه تختم أولاً فى يمينه ثم تختم فى يساره وكان ذلك آخر  
 الامرين وقال النوروى أجيب الفقهاء على جواز الختم فى اليمين وجوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحدة منهما  
 واختلفوا أيهما أفضل فختم كثير من السلف فى اليمين وكثيرون فى اليسار وأصح ما لك اليسار وكره  
 اليمين وفى مذهبننا وجهان الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأخص بالزينة والكرامة اهـ

(ثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) التميمي مولا هم أبو بكر (وعبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا يحيى بن حسان) التميمي نسبة إلى تميم بن مازن فوقيه وفون ومهملة بمصر ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه مات سنة ثمان ومائتين (أنا سليمان بن بلال) التميمي مولد أبي بكر ثقة امام جليل ولي خراج المدينة مات سنة ائتمين وسبعين ومائه خرج له الكل (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) احتز به عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به والنسائي غير قوي (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بالضم الهاشمي المدني مولد العباس بن عبد المطلب ثقة مات بعد المائة خرج له السنة عن أبيه ابن حنين بمهملة وفونين مصغرا الهاشمي مولا هم وثقة من الثالثة خرج له الجماعة له محبة كان يخدم المصطفى ثم وهبه لالعباس (عن علي بن أبي طالب أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه) أي في خنصر يده اليمنى فالختم فيه أفضل اقتداء به لكونه أكثر أحواله ولأن الختم به نوع تكريم وتشريف وترين واليمنى بها أحق وكونه صار شعار الروافض لا أثر له ونختمه في اليسار الذي أخذ به مالك فضله على اليمن حمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم الختم في اليسار مروى عن عائشة وجميع الصحب والتابعين معارض بقول الحافظ الزين العراني في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر وورد نختمه في اليمن من رواية ١٥٠ تسعة من الصحابة وفي اليسار من رواية ثلاثة منهم هكذا قال الحافظان وذكرها الثلاثة فقط

وفيها أن الزينة هي سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان لبعه التزين به فاليمين أفضل وان كان للختم به فاليسار أولى لانه يكون كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعت فيها وترجح الختم في اليمن مطلقا بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم اذا كان في اليمن عن أن تسببه نجاسة فثبت وفيه بحث لانه اختلف في جواز نقش اسم الله تعالى عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب اخراجه عن يده فلا يوجد ترجيح قال وترجح الختم في اليسار بما يترتب عليه من التناول ونجست طائفة إلى استواء الامر بين وجهي وبين الاحاديث المختلفة بذلك وأشار إليه أبو داود حيث ترجم باب الختم في اليمن واليسار ثم اورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ثم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي رحمه الله بمجموعة المهمة في لدال الثاني على ما في النسخ وما في اللغة فتقدم جواز أربعة أوجه أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد) تقدم (وقالا) أي سهل وعبد الله بن يحيى بن حسان (يصرّف ولا يصرّف وتقدم وجههما أنه فعال أو فعلا) أخرجه حديثه السنة الا ابن ماجه (أنا سليمان بن بلال) (أنا سليمان بن بلال) أخرجه حديثه السنة (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح نون وكسر ميم آخره راء وانما ذكر جرده تمييزا له عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق ترجمته ما (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم مهملة وفتح النون الاولى بعد ها ياء ساكنة (عن أبيه) أخرجه حديثهما السنة (عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس (بفتح الباء من اللبس بضم اللام) خاتمه (بفتح الناء وكسر الهمزة) عينه (قال ابن حجر) أي في أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم ولأن الختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين بهما ربح خلافا لما ذكره عن احمد قلت وهو مذهبهما المختار لما تقدم من الآثار فعليه الجمهور من العلماء الا برار بن حذافه محمد بن يحيى أخبرنا أحمد بن صالح (يروي عنه البخاري وأبو داود) (أنا سليمان بن عبد الله بن وهب) ذكره (عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) قال ميرك أورد المصنف من وجهين وقد صححه ابن حبان وأخرجه أبو داود والنسائي اه وفيه دلالة على أن لبعه في يساره أحيانا كان

ذكر عليه نقل الزين نفسه الختم في اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمرو وعمر بن حريث لكن سنده إلى الخلفاء الأربعة منقطع بقول ابن رجب ورد في حديث أن نختمه في يساره آخر الامر من من فعله لا يقاوم نقل المصنف عن البخاري أن الختم في اليمن أصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ودا كان أصح فلا وجه له لدول عن ترجيح

اليمينية وروى ابن عدي أنه نختم أوله في اليمن ثم حوله إلى

اليسار قال الحافظ ابن حجر ضيفه وأما جمع اليه في بين احاديث الختم في اليمن واحاديث اليسار بان الذي لبعه في عينه سليمان هو ختم الذهب كما صرح به في حديث عمر والذي في يساره خاتم الفضة فربما كان في رواية مسلم عن أنس التصريح بان الذي في عينه هو خاتم الفضة والختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاولى بل هو سنة أيضا لكنه في اليمن أفضل لما ذكره وأما بحث الحافظ ابن حجر أن لبعه للتبرك به فاليمين أفضل أول الختم فاليسار أفضل لمتناوله منها في اليمن جمع بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم المنقوش عن جعله فيها وما تقر عرف بانه معارض بين ما ورد من نختمه في اليمن وما ورد من اليسار وقد أحسن الحافظ العراني حيث نظم ذلك فقال لبعه كما روى البخاري في خنصر اليمن أو يسار كلاهما في مسلم ويجمع بان ذاتي حالتين يقع أو خاتمين كل واحد بيد كما يفص حبشي قد ورد وحديث على هذا أخرجه النسائي وأبو داود أيضا وصححه ابن حبان وغيره الحديث الثاني حديث عبد الله بن جعفر (ثنا محمد بن يحيى أنا أحمد بن صالح المصري) بالميم نسبة أذله نسبة إلى مصر ورواهم من جعله بالوحدة أبو جعفر الطبري ثقة حافظ تكلم فيه لكن أنثى عليه غير واحد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين روى عنه البخاري وأبو داود (أنا سليمان بن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) أوردته عن علي بن اسنادين وكذا أوردته عن عبد الله بن جعفر باسنادين وهو الثاني حيث قال



(ثنا أحمد بن منيع أنما يزيد بن درون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع) عبد الرحمن بن قيس البخاري في حديثه منا كبير من الرابعة روى له الأربعة (يختتم في عيئته فسأله عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر) بن أبي طاب أحد الأجداد وله من خرج له السنة (يختتم في عيئته) زاد في رواه لابي الشيخ وقبض والخاتم في عيئته (وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يومه ويصلي في يومه) ثمانية عبد الله بن غير أنما إبراهيم بن الفضل (قال العاصم لم أجدر رجته) وهو قدوراذ هو إبراهيم بن عبد الله بن أبي رافع في يومه في يومه شيخ مندي روى عنه الترمذي والميهقي وابن ماجه وقول ابن معين ضعيف لا يثبت حديثه ليس بشي وقبض جميع ذلك من أحمد بن حنبل روى ولهم آخره إبراهيم بن الفضل الأصماني كذاب وأخراجه إبراهيم بن الفضل بن سويد صدوق كذاب الحديث (عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جعفر أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطب في عيئته) زاد في رواه ويقول ١٥١ الزيادة من السنة

أبيان الجواز لاكن استدلال الجمهور برواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هـ وأشار الخضر بسراهم وبرواية أبي داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب في يساره ويقرأ في يمينه الحفاط التختم فيها روى عن عامة الصحابة والتابعين وبان خبر المصنف الآتي عن جبريه ضعف رجب رسل الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في عيئته متروك وخبر البزار كان يخطب في عيئته وقبض والخاتم في عيئته كذاب ويقول الحافظ ابن رجب ورد في حديث أن يخطبه في يساره هو أخرا لمرين من فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمين ليس بسنة وأما ما أجاب به ابن حجر عن هذا بان حديث التختم في اليمين رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال محمد يعني البخاري هذا أصح شئ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على أولى الأبواب أنه لا يصلح للجواب والله تعالى أعلم بالصواب (في تنبيهه) وفي خبره ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثق في حقه خيطا وروى أبو يولي كان صلى الله عليه وسلم إذا أشق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطا لئلا يتركها لکن قيل أنه موضوع ذكره ابن حجر والله سبحانه وتعالى أعلم به حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن درون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع في اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة يخطب في عيئته في حال من مفعول رأيت يخطب في عيئته أي ابن أبي رافع في عن ذلك أي سيبه في فقال رأيت عبد الله بن جعفر في أي ابن أبي طاب الهاشمي أحد الأجداد ولد لارض الحديث وله صحبة مات سنة ثمانين ورواه ابن ثمانين أخرجه حديثه السنة في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في عيئته حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا عبد الله بن غير في بالنون والميم مفرأ أخبرنا إبراهيم بن الفضل في لم اطاع على ترجمته عن عبد الله بن محمد بن عقيل في بفتح فكسر ومرد ذكره عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب في عيئته في قال ميرك أورد المصنف من وجهين أيسر ونقل المصنف في الجامع عن البخاري أنه قال أصح شئ ورد في هذا الباب أي التختم باليمين في حدثنا أبو الخطاب في بفتح مجمعة وتشديد مهملة في زياد في بكسر زاي وتخفيف تحتية في بن يحيى في أخرجه حديثه السنة في أخبرنا في نسخة أنما هو عبد الله بن ميمون في ضعفه بالاتفاق في عن جعفر بن محمد في أي الصادق لقب به اكمل صدقه أخرجه حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة أمه فرقة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم في عن أبيه في أي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طاب الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقيقه وعلم أصله وفرعه وجليه وخفيه وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طاب وهو تابعي جليل سمع جابرًا وأتيا وروى له البخاري ومسلم في عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يخطب في عيئته في قال السيد

أبيان الجواز لاكن استدلال الجمهور برواية مسلم عن أنس رضي الله عنه كان خاتمه صلى الله عليه وسلم في هـ وأشار الخضر بسراهم وبرواية أبي داود عن عمر رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب في يساره ويقرأ في يمينه الحفاط التختم فيها روى عن عامة الصحابة والتابعين وبان خبر المصنف الآتي عن جبريه ضعف رجب رسل الله صلى الله عليه وسلم والخاتم في عيئته متروك وخبر البزار كان يخطب في عيئته وقبض والخاتم في عيئته كذاب ويقول الحافظ ابن رجب ورد في حديث أن يخطبه في يساره هو أخرا لمرين من فعله صلى الله عليه وسلم وبان وكيعا قال التختم باليمين ليس بسنة وأما ما أجاب به ابن حجر عن هذا بان حديث التختم في اليمين رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والمصنف وقال محمد يعني البخاري هذا أصح شئ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فلا يخفى على أولى الأبواب أنه لا يصلح للجواب والله تعالى أعلم بالصواب (في تنبيهه) وفي خبره ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجة أو ثق في حقه خيطا وروى أبو يولي كان صلى الله عليه وسلم إذا أشق من الحاجة أن ينساها ربط في أصبعه خيطا لئلا يتركها لکن قيل أنه موضوع ذكره ابن حجر والله سبحانه وتعالى أعلم به حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن درون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن أبي رافع في اسمه عبد الله شيخ حماد بن سلمة روى عنه الأربعة يخطب في عيئته في حال من مفعول رأيت يخطب في عيئته أي ابن أبي رافع في عن ذلك أي سيبه في فقال رأيت عبد الله بن جعفر في أي ابن أبي طاب الهاشمي أحد الأجداد ولد لارض الحديث وله صحبة مات سنة ثمانين ورواه ابن ثمانين أخرجه حديثه السنة في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في عيئته حدثنا يحيى بن موسى أخبرنا عبد الله بن غير في بالنون والميم مفرأ أخبرنا إبراهيم بن الفضل في لم اطاع على ترجمته عن عبد الله بن محمد بن عقيل في بفتح فكسر ومرد ذكره عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب في عيئته في قال ميرك أورد المصنف من وجهين أيسر ونقل المصنف في الجامع عن البخاري أنه قال أصح شئ ورد في هذا الباب أي التختم باليمين في حدثنا أبو الخطاب في بفتح مجمعة وتشديد مهملة في زياد في بكسر زاي وتخفيف تحتية في بن يحيى في أخرجه حديثه السنة في أخبرنا في نسخة أنما هو عبد الله بن ميمون في ضعفه بالاتفاق في عن جعفر بن محمد في أي الصادق لقب به اكمل صدقه أخرجه حديثه البخاري في التاريخ ومسلم والأربعة أمه فرقة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم في عن أبيه في أي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طاب الملقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقيقه وعلم أصله وفرعه وجليه وخفيه وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طاب وهو تابعي جليل سمع جابرًا وأتيا وروى له البخاري ومسلم في عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يخطب في عيئته في قال السيد

ولدى الصدوق مرتين روى عن أبيه وغيره وعن شعبة واقطان وقال في نفسي منه شئ وثقة ابن مهين وقال أبو حنيفة ما رأيت أمة منه وقد دخلني منه هيبه لم تدخلني للنصور عاش ثمانية وستين سنة ومات سنة ثمان وأربعين ومائة كذا في المكاشف (عن أبيه) محمد بن علي البقر ابن جعفر الباقر ثقة من الرابعة خرج له الجماعة سمى به لانه بقر العلم أي شقيقه وعرف خفيه ولد سنة ست وخمسين ومات سنة ثمان عشرة ومائة على الأصح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب في عيئته) قال ابن جماعة لم يثبت في هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب في أي الأصابع وضعه فيها لکن في الصحيحين تعيين الخضر بل في مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي عن أبيه في السبابة والوسطى ولم يثبت في الإبهام والبصر شئ عن النبي ولا صحبه فثبت نذبه في الخضر فقط وبما تقرر عرف ان الشرح لم يصب حيث قال وزد النسي عن التختم في غيرها أي الخضر مبرحاما ذال الان الذي ورد فيه النسي هو السبابة والوسطى فقط وأما

فيماء عداه فلم يرد نقله قال النووي وأجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته أنه أبعد عن الامتحان فيما يتعاطى باليد وأنه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر اهـ قال الحافظ وهذا الحديث في اسمه زيادة ابن أي من جهة عبد الله بن ميمون قاله القسطلاني لكن للحديث شواهد تخبر به عن حد الانكار \* الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا محمد بن حميد الرازي أنا جرير) كنعيم (عن محمد بن اسحق عن الصلت) بتشديد الملهمة مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثمة وخرج له أبو داود (قال كان ابن عباس يتختم في عيونه ولا اخاله) بكسر أوله أفصح وفتح له لغة أبي أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الاقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتختم في عيونه) وظاهر السوق أن قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا ممن قبله قال القسطلاني وهذا أورد المؤلف حديثا مختصرا وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمين فسألته فقال رأيت ابن عباس يابس خاتمه هكذا وجعل فصره على ظهره ما ولا اخاله ابن عباس الاذ كره عن النبي اهـ قال شارح وهذه الجملة ساقطة ١٥٢ في بعض النسخ \* الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمير أنا سفيان) بن

عينة (عن أبي أيوب  
ابن موسى) بن عمرو  
الاشدق الاموى المكي  
قال الازدى لا يوم  
اسماد حديثه قل  
الذهبي ولا عبرة بقوله  
مع توثيق أحد ويحيى  
من السادسة خرج  
له الجماعة (عن نافع  
عن ابن عمر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لم  
أخذ خاتما من فضة)  
وفي رواية اتخذ خاتما  
كله من فضة (وجعل  
فضة مما يلي كفه)  
وفي رواية مسلم مما  
يلي بطن كفه فجعله  
كذلك أفضل اقتداء  
بفعله وإن لم يات فيه  
شيء قال ابن العربي

أصيل الدين قال شيخنا ابن حجر يعني العسقلاني رحمه الله في اسناد هذا الحديث ابن أقول وجهه ان عبد الله  
ابن ميمون تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وأبو حاتم وقال المصنف  
منكر الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به أقول للحديث شواهد كما ترى  
فقوى بذلك روايته وخرجت عن حدنكارته ﴿ حد ثنا محمد بن حميد ﴾ بالتصغير ﴿ الرازي أخبرنا ﴾ وفي نسخة  
أنبأنا ﴿ جرير ﴾ بفتح جيم وكسر الراء الاولى بعده تخنية ﴿ عن محمد بن اسحق ﴾ سبق ذكرهم ﴿ عن  
الصلت ﴾ بفتح مهملة فسكون لام ﴿ بن عبد الله ﴾ أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب أخرج حديثه أبو  
داود والترمذي ﴿ قال كان ابن عباس يتختم في عيینه ولا أحله ﴾ بكسر الهمزة في أكثر الاستعمال وهو الافصح  
والفتح القياس على ما في النهاية وقيل الثاني هو الافصح وفي القاموس الفتح لغية وهو متكام بخال أي لا أظنه  
وظاهر السلفي أن قول ذلك هو الصات ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض  
الاصول ﴿ الا قال ﴾ أي ابن عباس ﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عيینه ﴾ قال ميرك هكذا أورده  
المصنف مختصرا وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما  
في خنصره اليمنى فقال رأيت ابن عباس ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ حد ثنا ابن أبي عمر ﴾ وهو محمد  
ابن يحيى بن عمر ينسب الى جده ﴿ أخبرنا سفيان ﴾ قال ميرك هو ابن عيينة ﴿ عن أيوب بن موسى ﴾ أي ابن  
عمر بن سعيد بن العاص الاموي أخرج حديثه الستة ﴿ عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اتخذ خاتما من فضة ﴾ أي للخنم به ﴿ وجعل فيه مما يلي كفه ﴾ أي مما يلي بطن كفه كما في الصحيح قال  
العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فيه في باطن الكف وظاهرها وقد عمل  
السلف بالوجهين وعن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا لا تكن الافضل الاول اقتداء به صلى الله  
عليه وسلم ولانه أصون لفصه وأسلم وأبعد من الزهو والاعجاب كذا ذكره النووي في شرح مسلم  
﴿ ونفخ فيه ﴾ بصيغة الفاعل ﴿ محمد رسول الله ﴾ أي هذه الانفاط فحل الجملة المؤولة بالمفرد منصوب على

ولأعلم وجهه ووجهه الفروى بانه أمد عن الزهو والعجب وقد عمل

السلف بهـ ما والذين العراقى بذلك وبأنه أحفظ للنقش الذى عليهـ من أن يحاكي أو يصيبه صـ دمة أو عود صلب غيبـ ير النقش الذى وضع الخاتم لاجله وأيضاً فإنه نهى الناس أن ينقشوا على نقشهـ وذلك لئلا يحتم غيره به فيكون صنوعاً عن أن يدخل في الكتب ما لم ياذن فيهـ فاعلم أصحابه بذلك فهـ لا يخالفون أمره ثم أراد أن يرموز النقش عن غـ يرهم من أهل الكفر والنفاق فجعله في باطن كفه وانما ضم كفه عليهـ حتى لا يظهر عـ لى صورة النقش أحد ثم ان هـ ذا الحديث قد عورض بما خرجهـ أبوداود من روايه الصـ لى بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتم هـ كذا وجـ ل فـ عـ لى ظهره قال ولا تخال ابن عباس الا وقد كان يذكركم ان رسول الله كان يلبس خاتمـ كذلك فكيف الجمع قال الذين العراقى وقد يجاب بأنه وقع منه مرة كذا ومرة كذا قال ورواية جـ له مما يلى كفه اصم (ونقش فيه محمد رسول الله) قال الذين العراقى وهل قصديه اسمـ فقط فـ يكون قوله رسول الله صفة له وله محمد لا خبر له ويكون كما لو كتب محمد

القائم برسالة طالق في  
 النسخ على ما في الخاتم  
 لانه تملون الخليفة  
 المختومة بالونين (وهو  
 الذي سقط من معية قيب)  
 ابن أبي فاطمة الرومي  
 وهو تاه - فغيره مقاب  
 كفضل (في بناريس)  
 وهو مولد - سيد بن أبي  
 وقاص وقيل - حليم  
 ذو - مد بن أبي وقاص  
 أعلم قريما - منهم بنو  
 وهاجر إلى الحبشة وكان  
 يلى حتم الم - طافي  
 وأولاد الصديق وعثمان  
 بيت المال وهو قتل  
 الحديث قبل مروان

( ٢٠ - شمائل - ل ) اتفق الشيخان على واحد منهما وأفراد البخاري بواحد مات سنة أربعين وقيل في آخر خلافة عثمان وقيل في خلافة علي قال الزركشي وغيره كان به علة من جذام فعولج بامر عمر بالحنظل فوقف وكان بانس طرف من برص قل بهض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرها الحديث السادس حديث محمد الباقر (ثنا قتيبة بن سعيد نا حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما) هذا حديث صحيح اقتداء بالمصطفي فانه فعله في كثير من الايمان وقصد المصنف بسياق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التنبيه على انه لا يحتاج به على افضالية التخم في اليسار للاحاديد المعارضة وان صحت احاديثه لان تلك اكثر واشهر وأصح نعم كان ينبغي تأخير الاثر عن احاديث الباب اذ لا يحسن الفصل بجمابه والقول بان المراد بتخم النبي في العنوان ما يشهل تخمه وتختم كل مكلف مستغنى عنه وهذا الاثر منقطع لان محمد المير الحسين (تنبية) قال الحافظ الزين العراقي لم يذكر المؤلف في التخم في اليسار الاثر الحسنين هذا من غير زيادة وقد جاء في بعض طرق مع الحسنين رفع ذلك اليه صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي مارواه ابو الشيخ في الاخلاق واليه في الادب ولفظه كان رسول الله وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في اليسار قال اعني الزين العراقي وكان المصنف انما اقتصر منه على ذكر الحسنين لان روايته عن الباقرين رسالة ومع ذلك فراوته ايضا عن الحسنين رسالة كما صرح به المزني في التذييل فيقول به حجة كيف كان قال به ذلك بقليل ثم الحسن والحسين موقوف ومنقطع ايضا وتصحح المؤلف له فيه نظرا وان كان في روايته اليه في الادب رفعه فهو ومنه لا يصح نقل الاجماع فقد ايسره جمع من المحققين

والإمامين اهـ • الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد - دين عيسى وهو ابن الطباع) أبو جعفر روى عنه  
إمام وعلم له البخاري وكان حافظاً ما كثر أقدم قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون ما رأينا أحفظ  
للأبواب منه مات سنة أربع وأربعين ومائة روى له السنة (ثنا عباد بن العوام الواسطي) وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي  
عزربة مضطرب مات سنة خمس وثمانين ومائة روى له السنة عن سعيد بن أبي عروبة الكلوبة إمام زمانه أبي النصر مولد بني عدي وإسم  
أبيه مهران له مؤلفات لكنه تغير آخره واختلط كان قد روى ما مات سنة ست وخمسين ومائة في عشر الثمانين خرج له السنة (عن قتادة عن  
أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم ١٥٤ تختم في عينه) قال المؤلف في الجامع بعد إداراهـ هذا الحديث غريب لا نعرفه من

الاحيان اوفى آخر امره اوله بعد عن قصد الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم يربا النبي صلى  
 الله عليه وسلم أكثر الاحيان يتختم في يساره لم يفعله وبهذا يظهر وجه مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب ولا  
 يخفى ان هذا الحديث منقطع لان محمد المبراس - بنين وقد اخرج أبو الشيخ بن - بنان في كتاب اخلاق النبي  
 صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعليا والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يتختمون في اليسار وأخرج البيهقي في  
 الآداب من طريق أبي جعفر نحوه ولم يذكر عثمان والله تعالى أعلم هذا ولم يظهر وجه لافصل بهذا الحديث  
 بين السابق واللاحق وهما في التختيم باليمين **حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن** أخبرنا محمد بن عيسى وهو ابن  
 الطباع **حدثنا** بشديد الموحدة أى الحكاك ونقاش الخاتم اخرج حديثه البخارى في التعليل والاربعة **حدثنا**  
 عباد بن العوام **حدثنا** بشديد الموحدة والواو اخرج حديثه الستة **حدثنا** سعيد بن أبي عروبة **حدثنا** مهدي وضع  
 راء فواسكة ثم موحدة اخرج حديثه الستة **حدثنا** عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم  
 في يمينه **قال** المصنف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن  
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا الامن هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا أى من هذا الوجه والافقده من طرق أخرى التختيم  
 فيه ما وأغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه أيضا من متن الشرائع قال ميرك بعد نقل كلامه في الجامع  
 أقول قد اخرج مسلم من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه  
 وأشار الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله تعالى أعلم اهـ وروى أبو  
 داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره وتقدم ابن النوى قال كلنا الرايتين صحيحة  
**حدثنا** محمد بن عيسى **حدثنا** بالتصغير **حدثنا** البخارى **حدثنا** بضم أوله وبه ملة وكسر راء ووحدة نسبة ابني محارب  
 دبيلة من العرب وفي نسخة زيا - قال الكوفي اخرج حديثه أبو داود وترمذى والنسائي **حدثنا** عبد العزيز  
 ابن أبي حازم **حدثنا** بضم أوله وكسر زاي اخرج حديثه الستة **حدثنا** موسى بن عتبة **حدثنا** مذكور **حدثنا** نافع عن ابن  
 عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب **قال** ميرك زاد عبد الله عن نافع عن ابن عمر عند  
 البخارى وجعل فيه مائة إلى كفه ونقش فيه محمد رسول الله وايس فيه قوله **حدثنا** كان يلبسه في يمينه **حدثنا** أى قبل  
 تحريم الذهب على الرجل قل ميرك وأخرجه البخارى أيضا من طريق جويرية عن ابن عمر وقال في آخره  
 قال جويرية ولا أحسبه الا قال في يده اليمنى **حدثنا** فالتخذ الناس **حدثنا** أى الذكور منهم أو المكل ثم نسخ وأبج للنساء  
**حدثنا** حواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أى لاوحى بتحريمه والظاهر ان الفاء تعني يمينه  
 وجعلها اعصابا فربما حيث قال فربيع الطرح على اتخاذ الناس دون اسمهم دل على ان ما صار منها هو  
 اتخاذها من غير اعتبار باللبس حيث كره اتخاذها - ذلك اهـ وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها للباس أو

حديث سعد بن أبي  
عروة عن قتادة عن  
أنس الأمان هذا الوجه  
وروى به بعض أصحاب  
قتادة عن أنس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم تختم  
في يساره وهو حديث  
لا يصح اهـ لكن في  
مسلم عن أنس كان  
خاتم النبي في هذا وأشار  
إلى خنصره اليسرى  
\* الحديث الثامن  
حديث ابن عمر  
(ثنا محمدين بن عبيد  
المحاربى) بضم أوله  
نسبة إلى محارب قبيلة  
وهو أبو جعفر الكوفي  
النجاشى يقال مات  
سنة خمس وأربعين  
ومائتين خرج له أبو داود  
والنسائى (ثنا عبيد  
العزيز بن أبى حازم)  
مسلمة بن دينار المدني  
قال أحمد لم يكن يعرف  
بطلب الحديث ولم يكن  
بالمدينة بعد ما لث أوفقه  
منه وبقال أن كتب

اتخذوها

سليمان بن بلال وقعت آية ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة مات سنة أربع  
وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ختمين  
ذهب) زاد البخاري و... لقصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله - لكن ليس فيه - فكان يلمسه في عينه الذي جاء في هذه الرواية  
ومنا... لانه اذا كان معه اذ فآثر به ايمن فوافق اخبار الختم في المعين قال الزين العراقي نقلا عن البيهقي في الادب وهذا الخاتم  
هو الذي كان قصه - بشيا (فتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي رمى به يقال طرحته طرحت من باب نفع  
رميت به رمي او من ثم قال يجوز ان يعدي بالباء فيقال طرحته لان الفعل اذا تضمن معنى فعل جاز ان يعمل به له وطرحته الرداء على

عائق ألقينه عليه (وقال لا أبسه أبدا فطرح الناس خواتيمهم) يحتمل أنه كرهه لأجل المشاركة أو لما رأى أنهم يابسه أو أنه كرهه لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبسه للرجال فيكون هذا هو النسخ لعله مع قوله في الخبر الصحيح وقد أخذها وحرياً في يده وقال هذان حرام على ذكر رأيتي حل لأننا هنا وقد أتى العمام في هذا المقام من غمنا وردود فها أشارد ١٥٥

ان خسا من الذهب ما قوا وخواتيمهم من الذهب تحمل على ان النهي لم يبلغهم كما ذكره الحارثي وباجله تحريم القتم بالذهب مع غيره لأن في حق الرجل كما أفاده الولي العرافي تبعه للمووي حيث قل أعني النووي أجبه واء على تحريمه للرجال إلا ما حكى عن ابن خزيمة أنه أباحه وعن بعضهم أنه مكرهه لأحرام قال وهذان باطلان وقائلهما محجوج بالأحاديث التي ذكرها مسلم لم مع إجماع من قبله على تحريمه أنه كان قال الزين العراقي لا يصح نقل الإجماع فقد أبسه جمع من الصحب والتابعين فن الصحابة سبعة من أبي وقاص وطهية رصهيب وجابر ابن سمرة وعبد الله الخطمي وحذيفة و أبو أسد كرواه ابن أبي شيبة بل ورد من طرق صحيحة عن البراء الذي روى النهي عن خاتم الذهب أنه أبسه قل الحافظ

أخذوها وأبساها وأبس في الحديث ما يدل على أن الطرح قبل أبسه ممن أن مجرد أخذ خاتم الذهب ليس بهنسي إجماعاً وقد طرعه صلى الله عليه وسلم (وقال لا أبسه أبداً) وهو يدل على أن المكره أبسه وما جهر نفي اللبس كرامة عن كراهية الاختصاص في غاية من العدم وما يدل على أن المقصود كراهية اللبس وعلى أنه م أبس ود قبل ذلك قوله (فطرح الناس خواتيمهم) أي من أيديهم والخواتيم جمع ختم كالخواتيم والياء فيها للإشباع قال ابن حجر وهذا هو النسخ لعله مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذها في يدو حرياً في يدو وقال هذان حرامان - لي ذكر رأيتي حل لأننا هنا وقد وقع له من المام له بالفتنة هذا خياط فاجتنبه كنف والأئمة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما ورخصت فيه طائفة واسعة ولو أبان خمسة من الصحابة ما قوا وخواتيمهم من ذهب وبردبان ذلك أن صحح عنهم بيمين حمله على أنه لم يبلغهم انتهى عنه اه قال الامام محبي السنة هذا الحديث يستل على أمرين تبدل الحديث كراهية ختم الذهب بتبدل جواز بالامتناع في حق الرجال واللبس في الدين بتبدل باللبس في اليسار وتقرر الأمر عليه وهذا ما قال النووي من أن الإجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوما ثم أن اللباس اصطفاة والخواتيم من ورق وأبسه وهذا طرحت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الناس خواتيمهم قل محبي السنة طرحت خاتمه الفتنة ليطرح الناس خواتيمهم مع جواز أبسه للخوف عليهم من التكبير والخيل اه وقد تقدم أن وجهه هو أن لا يلبس أحد ممن لا يحتاج إلى الختم به قال ميرك وفي رواية عبد الله فلما رأهم اتخذوها رمي به وفي رواية جويرية فرقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصطفتها وانى لا أبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا يدري ما فعل قال وهذا يحتمل أن يكون كرهه من أجل المشاركة أو من زهوه م يابسه ويحتمل أن يكون كونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبس الذهب للرجال والله تعالى أعلم \* واء علم أن جهور الداف والخلف على حرمة الختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالحلقفة عند الحنفية وبالباس عند المالكية على الختم خلافاً للشافعية وذهب بعض العلماء إلى أن أبس خاتم الذهب مكرهه كراهية تنزيهه للتحريم فقوله القاضي عياض أن اللباس مجمعون على تحريمه أبس بسيد الله م إلا أن يقال أراد باللباس الجهور وأوبى بقول انقرض قرن من قال بكراهية التنزيه واستقرأ الإجماع بعد على التحريم ويؤيده أن جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطهية بن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرة وعبد الله بن يزيد الخطمي وحذيفة وأبي أسيد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب كبراه ابن أبي شيبة في مصنفه واستغرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي عن ختم الذهب فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السرف قال رأيت على البراء خاتماً من ذهب وأخرج المغوي عن شعبه عن أبي اسحق نحوه وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك رأيت على البراء خاتماً من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فالسنة فقال أبس ما كسالك الله ورسوله قال الحارثي أسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال المسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المنفقي على صحته عنه وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ونهاه عن سبع وذ كر الحديث وفيه نهان عن ختم الذهب فالجمع بين روايته وفعله أم بيان يكون حمل النهي على التنزيه أو فهمه لخصوصية من قوله اللبس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني أنه وقع في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب ونهى عنه رسول الله

ابن حجر ولو ثبت النسخ عن البراء لم يلبسه بعد المصطفى فالجمع بين روايته وفعله أنه حمل النهي على التنزيه أو فهمه لخصوصية له وهذا أولى من قول الحارثي فعمل البراء لأنه لم يبلغه النهي وأدلة النهي والتصریح بالحرمة كثيرة ولا خلاف عند الشافعية في التحريم حتى قالوا لو كان سن الخاتم ذهباً أو موه به حرم قال ابن دقيق العيد وبقاؤه النهي جميع الأحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن لجأه الحرب إذا لم يأت له بالحرب بخلاف الحرير

بها ما جاء في صفة الكشف والتبيين (سيف) بفتح المهملة معروف وجهه سيف وأسياف ورجل ساياف مع سيف وصفته أسفه من باب باع ضربته بالسيف وله أكثر من ألف اسم بينها في الغرض المسوق ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله لأنه لما ذكر أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك استأنق الكلام إلى إيراد الحديث المعتمد بالأسمة مال أمة الملوك أو إشارة إلى أن دعاءه للاستلام في ضمن المكتبة المختومة فلما امتنعوا قاتلهم بالسيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصفته تشمل صفة نفسه وصفة حاله وشارحهم بالاول فلم يصب الا ترى انه لم يذكر في صفة الدرع والمغفر شيئا من بيان أنفسهم ما دل ذكر اسم ما وبدا من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها مساوم صاحب كذا قدره العتصام ثم قال ولأنه أبعد ما يكون له عليه السلام لأنه نبي الرحمة لا يتعرض لقتل أحد بنفسه بخلاف المغفر والدرع اهـ وهذا كما ترى عكس المفتضى ومصادم لما قبله وحق ما يكون أبعد عنه وأقل ملازمة ومصادمة لأنه لا تذكر الا بعد بدل الاقرب اليه والاكثر ملازمة ومصادمة وفي الحديث كان لا يكاد يفارق سيفه وفيه ثلاث أحاديث الاول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أخيه بننا وهب بن جرير أنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقاف فوحدة فتحية فهملة كسفية ما على ١٥٦ طرف مقبضه فوق الفمديع كوهو يعتمد الكف عليها الثلاث راق أو ما على قائمه أو تحت شاربه مما

يكون (من فضة) فان قلت كان للمصطفى تسعة أسياف لكل منها اسم خاص فالمراد بالسيف هنا قلت المراد ذو الفقار بكسر الفاء وفتحها كما بينه ابن القيم قال كان ولا يكاد يفارق ودخل به يرم فتح مكة قال وهو الذي رأى فيه الرؤيا أى في وقعة أحد فانه رأى في تلك الليلة انه دز سيفه ذا الفقار فانقطع من وسطه ثم هزته أخرى فماد أحسن ما كان واقتصاره في هذا الخبر على القبعة يفهم انه لم يفضض منه الا هي لكن جزم ابن القيم بان قائمته وحلقته وذؤابته وبكراته وزعمه

صلى الله عليه وسلم في ذكر هذا الحديث ثم يقول كيف تأمر ونبي أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ابس ما كسالك الله ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدأ في آلات الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها استعمالا وأردف باب الخاتم باب السيف لما علم انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله إلى الملوك إشارة إلى انه دعاهم إلى الاسلام أولا فلما امتنعوا حاربهم ثم حدثنا محمد بن بشار أخيه بننا وهب بن جرير ثم ذكرها ثم أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة كمرزها المصنف في جامعهم وأبو داود والنسائي والدارقطني والقبعة بفتح القاف وكسر الواو وحدة ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شارب السيف مما يكون فوق الفمديع مع قائم السيف وفي الحديث دليل على جواز تحلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التحلية بالذهب فغيره باح كذا ذكره ميرك وقال الحنفي وكذلك المنطقة واختلغو في تحلية النجاء والسرير فاباحه بعضهم كالسيف وحرّمه بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلغو في تحلية سكين الحرب والمقلبة بقليل من الفضة اهـ قال ميرك ويفهم من هذا الحديث ان قبعة كانت فضة فقط لكن أخرج ابن سعد عن طريق اسمعيل عن جابر عن عامر قال أخرج اليناعلي بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا قبعة من فضة واذا حلقته التي يكون فيها الحماثل من فضة قال فسلته فاذا هو سيف كان لمنبه بن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقه وقباعتهم من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فضة وقبعتهم وما بين ذلك حاق فضة قال ابن حجر الحاصل ان الذهب لا يحل للرجال مطاوعة الاستعمال الا لا تحاذوا ولا تضيبوا ولا تلبسوها الا لآلة الحرب ولا تغبروها وكذا الفضة الا في التنصيب والخاتم وتحلية آلة الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل

من فضة وبديل له ما رواه ابن سعد عن عامر قال أخرج اليناعلي بن الحسين سيف رسول الله فاذا قبعة من فضة وحلقته التي فيها الحماثل من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله وحلقته وقباعتهم من فضة وفيه حل تحلية آلة الحرب بفضة للرجل اما ذهب فمحرم كما لا نتي قال وليس ذامن الشارح بحسن فان حاصل عبارة العتصام قبعة السيف من قبيل الضبة ويجوز التنصيب بالفضة والذهب أيضا بقدر الحاجة اهـ وأنت تعلم ان العتصام من قوم ينتحلون ما عليه الامام الرافعي مذهبا ولا يتغنون وراءه مطالبا وذلك الامام جعل ضبة الذهب كالفضة فكيف يحكم على من اتبعه بانه جاهل بالفقه ألبتة ثم ان الشارح قد أورد في هذا المقام من أحكام التحلية والتزويج المفروغ منها حاجة لم تجز وما هم اعلى مذهبه ولم يبين فيها خلافا ثم يجرح فقال فتفتن لذلك اتان العتار الواقع فيه بعض الشراح ممن لم يمتن المسائل الفقهية التي هي احق بالانتقان من سفاسف الحكمة ومقدمات البراهين هذا كلامه ولا يخفى ان ذلك ليس من وضع كتب الحديث فان منهج الأئمة فيها بيان ما أخذ كل مجتهد من الخبر وما عليه من نقد وردوا ما أراد الفروع الفقهية والجزم بها على مذهب واحد فوضعه كتب الفروع لكن أرقه في ذلك ما غلب على قلبه من محبة فقه الحديث الثاني حديث سعد وسعيد



(ثنا ابن بشار أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن (البصري) وهو أخو الحسن البصري ثقة مات سنة مائة خرج له الجماعة قال حديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى عليه وسلم لم من فعنة) وكان ذلك من خصائصه على قومه في الصحيح عن أبي امامة أنه قد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حلية سيوفهم شراكا تقدم من جلد البعير الرطاب ثم تشد على عمدا سيف رطبة فإذا دبست لم يؤثر فيها الحديد إلا على جهد (ثنا أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران به ملات وتون في التقريب هو محمد بن إبراهيم بن صدران البصري صدوق ثقة خرج له دتس (أنا طالب بن حمير) مصنف به ملات وجيم العبدى البصري ارتضاه المصنف ١٥٧ وضيفة ابن القطان قال الذهبي صدوق من السابعة

خرج له البخاري في الأدب (عن هود وهو ابن عبد الله بن محمد) العصري يفتح المهماتين مقبول من الزابعة يفتح في البصريين خرج له البخاري في الأدب وما ذكره من أن اسم أبيه سعيد هو ما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة المسخجة قال القاطاني وصوابه سعد فربما كما وقع في بعض النسخ الأخر هكذا نقله المحققون من علماء أسماء الرجال (عن جده) في نسخ لاه وفي نسخ صحابي اسمه مزينة (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة (وعلى سيفه ذهب وفضة) أي محلي به ما (قال طالب سألت عنه عن الفضة) أي ما حملها من السيف (وقال

التوبة تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه إن حصل شيء بالعرض على المار من ذلك الموه حرمة استدامته كما تقدمه وإن لم يحصل له شيء من حيث حرمة الاستدانة فقط أما نفس التوبة الذي هو الفعل والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا أو يتأني هذا التفصيل في توبه الرجال الخاتم وآله الحرب بالذهب وقال قاضيخان بكركه الأكل والشرب والأدهان في آنية الذهب والفضة وكذا المجامر والمكاحل والمداخن وكذا الإكتمال ببيع الذهب والفضة وكذا السرر والكراسي إذا كانت مفضضة أو مذهبة وكذا الدرج إذا كان مفضضا أو مذهبا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بأن يحمل المصحف مفضضا أو مذهبا ولا بأس بتحلية الماطقة والسلاح وحائل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا إذا كان يخلص منه الذهب والفضة وأما التوبة الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل ولا بأس به أمير الذهب والفضة هو حديثنا محمد بن بشار أخبرنا في نسخة أنا أنا في معاذ بن هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن في أخى الحسن البصري أخرج حديثه السنة وهذا الحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت في نسخة كان في قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) حديثنا أبو جعفر محمد بن صدران في بضم مهملة وسكون أخرى في البصري في يفتح الياء وكسرها في أخبارنا طالب بن حمير في بضم مهملة وفتح جيم وسكون تحتية آخره راء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد له والترمذي في عن هود في بالتقوين وهو ابن عبد الله بن سعيد في أي العبدى قال السديد أسيل الدين كما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة وصوابه سعد فربما أخرج حديثه البخاري في الأدب والترمذي في عن جده في أي لاه كما في نسخة وهو مزينة جابر أو ابن مالك وهو الأصح في البصري في يفتح المهماتين العبدى ابن عبد القيس صحابي قال ابن منده وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزلت فقبلت يده ومزينة فضة بطله الأكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الياء واختاره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني فقال في التقريب مزينة بوزن كبيرة في قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في أي فقه في وعلى سيفه ذهب وفضة في لا يعارض ما تقرر من حرمة بالذهب لأن هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لأن نحر به كان قبل الفتح على ما نقلناه على تقدير صحته أنه كانت فضته موهبة بالذهب وكان له سيوف متعددة فلا ينافي الحديث السابق وبشرايه حيث ما سأل الراوى عن الذهب في قال طالب فسأله عن الفضة في أي الموهبة في فقال كانت قبعة سيف فضة في قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجدده مزينة العصري وقال التوربشي هذا الحديث لا تقوم به حجة إذ ليس له سند يعتمده وذكره صاحب الاستبصار في ترجمة مزينة العبدى وقال ابن القطان هو عند سيف لاهسن وقال أبو حاتم

كانت قبعة سيف فضة (رواه المصنف في جامعه أيضا قال غريب حسن وقال ابن القطان ضعيف لاهسن وقال أبو حاتم منكر قال في الميزان صدق ابن القطان وهذا منكر فما علمنا في حلية قبعة شيئا وقال التوربشي هذا الحديث لا تقوم به حجة وذكر ابن عبد البر في استنباه أنه ليس بقوى وحينئذ فلا يحتاج به لحل التوبة بذهب وبفرض صحته يحتمل كون الذهب توبها لا يتحصل منه شيء بالقرار وهو إذا كان كذلك لا يحرر استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التوبة حراما ولو بما لا يتحصل لاحتمال كونه على الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو موهوبه ولم يفعل التوبة ولا أمر به وإنما لم يسأله طالب عن الذهب لأنه لما كان عالما بحرمة وأنه لم يكن إلا توبها عا لم أنه ليس بمعول عليه في فائدة في البخاري عن سليمان بن حبيب سمعت أبا امامة يقول لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة وإنما كانت حليتهم الهلابي أي الجلود الختام والآثك والحديد الثالث حديث سمرة بن جندب

(ثنا محمد بن شجاع البغدادي) المروذي بجم مضعومة فراء مشددة فهم له ذكر وابن حبان في الثقات مات سنة أربع واربعمائة ومائتين قال في الكاشف ورواه من قال سنة سبع خرج له النسائي واحترز عن محمد بن شجاع المدائني وهو مضعيف ولهم محمد بن شجاع البغدادي القاضي البلخي متروك لا رمى بالبدعة (أنا أبو عبيدة الحداد) عبد الواحد بن واصل البصري نزيل بغداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف (عن عثمان بن سعد) الكاتب المؤدب البصري قال في الكاشف له غيرة واحد خرج له أبو داود (عن) محمد (ابن سيرين) قال صنعت وفي نسخة صنعت (سبقي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة) يعني قال فإن الزعم قديما يعني القول الحق أو أن سمرة لم يكن متيقنا ١٥٨ (انه صنع) بينائه لا فاعل أوله قول (سيفه) مرفوع أو منصوب (على) مفعلة (سيف

الرازي هـ ذامنهكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان هذا وأخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تشغل سيفه بنفسه يوم بدر يقال له ذوالفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب مثله وزاد فاق رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق الواقدى بإسناده الى أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسفاف سيف قلبي وسيف بشار وسيف يدعي الحنف **ب** أحد ثنائ محمد بن شعاع **ب** بضم الشين وقيل انها ثلثة **ب** البغدادى **ب** بالهامة ثلثين أخرج حديثه الترمذى والنسائى **ب** أخبرنا أبو عبيدة الخدادى **ب** أخرج حديثه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى **ب** عن عثمان بن سعد **ب** ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذى **ب** عن ابن سيرين **ب** لقب لمحمد بن سيرين من بن أخوته **ب** قال صنبت **ب** من الصنع أى امرت بان يصنع وفى بعض النسخ صنعت بضم الصاد وسكون الغين من الصوغ والصياغة أى امرت بان يصاغ **ب** سيفى على سمرة بن جندب **ب** أى على ثمال سيفه فى الشكل والوضع وجميع الكيفيات **ب** وزعم سمرة **ب** أى قال أوطن **ب** انه صنع **ب** بصيغة المعلوم من الصنع والضمير المستتر فيه راجع الى سمرة وقوله **ب** سيفه **ب** منصوب على انه مفعول له وفى بعض النسخ صنع بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد وسكون الياء من الصوغ وسيفه مرفوع على انه نائب الفاعل وجوز الاول أيضا على بناء المجهول ووجهه معلوم **ب** على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** لم وكان **ب** أى الصنع أو السيف وأما جعل ضميره الى الصانع المقدر وان لم يتقدم له ذكره وخلاف الظاهر المستغنى عنه **ب** حنيفة **ب** أى منسوب الى بنى حنيفة قبيلة مسيلمة لان صانعه منهم فالعنى انه كان مصنوعا لهم أو من يعمل كعملهم فالعنى على هيئة سيف وفهم قال السيد أصيل الدين يعنى انه كان من عمل بنى حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة فى اتخاذهم وقيل معناه انه أتى به من بنى حنيفة وان لم يكن فواضعوه قال ميرك يحتمل ان يكون من كلام ابن سيرين أى قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفة أى من كلام سمرة أى قال سمرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيفة أى ويمكن أن يكون على هذ النقص **ب** دير أيضا من كلام ابن سيرين على سبيل الارسال والله تعالى أعلم بالحال قال المرافى فى جامع هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وقد تكلم بحجى بن سعيد القطان فى عثمان بن سعد الم كاتب وضعه من قبل حفظه **ب** حدثنا عقبه **ب** بضم فسكون **ب** بن مكرم **ب** بصيغة المجهول من الاكرام **ب** البصرى **ب** بالفتح والكسر أخرج حديثه مسلم وغيره **ب** قال حدثنا محمد بن بكر **ب** أخرج حديثه السنة **ب** عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد **ب** أى المذكور من قبل **ب** نحوه **ب** أى معنى ذلك السند قاله السيد أصل الدين

﴿باب ماجاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) أي على غشائه في  
الشكل والوضع وجميع  
الكيفيات (وكان  
سيفه حنيفيا) أي سيف  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال السطواني  
يحتمل أن يكون داخلا  
تحت زعمهم سمرة أي  
يزعمهم سمرة أن سيف  
النبي كان حنيفيا والزعيم  
على حنيفية المار  
ذكرهما ويحتمل أن  
يكون من كلام ابن  
سيرين أي قال ابن  
سيرين وكان سيف  
سمرة حنيفيا أي على  
هيئة سيف بني حنيفة  
قبيصة له صليبه وهم  
معمرون فون بحسن صناعة  
السويوف ليكون  
صناعته منهم أو ممن  
يعمل عاهم وحمل  
ضمير كان للأصناف المقدرة  
وإن لم يبق له ذكر  
خلاف الظاهر من  
السياق (ثنا عفة)

بالقاف (بن مكرم البصري) بينائه للفعول ووهم من بناء للفاعل من الاكرام العبي البصري الخافظ لا الضبي الكوفي فان الضبي اي  
 أقدم بعشرين قال أبو داود وهو فوق بن دار عندى مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين كذا فى الكاشف خرج له الجماعة (ثنا محمد بن بكر)  
 ابن عثمان البرسانى من الأزدي بصرى ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (عن عثمان بن سعيد هذا الاسناد نحوه) \* خاتمة \* سبق انه كان  
 له ثمانية أسياف وأشهرها ذو الفقار تنقله يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد وكما مر وكان منبه بن وهب أو المنبه بن الحجاج  
 أول اعاص بن منبه ابن الحجاج ابن عكاظ ثم كان عند الخلفاء العباسيين وقيل ان أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها  
 وقال مرزوق الصقلى انه صقله وكانت قبيعته من فضة وحلق فى قفله بكر فى وسطه من فضة سمي بذلك لانه كان فيه نقر أى حفر صغير  
 (وتمت) قال القسطلانى لم يذكر المؤلف عدداً من المصطفى وأسماءهم والمناسب ذكر ذلك فى هذا الباب واعلم لم يثبت عنده فى ذلك شئ  
 غير باب ماجاء فى صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع بدال مهملة مكسورة وقراءسا كنة جنه من حديدة صنع حلقا حلقا

وتأبى للحرب وهي كما قال ابن الأثير الزردية بزاي وراء والدرع مؤنثة في الأكثر وقد تذكروا في درع بغير هاء على غير قياس  
قال في المصباح ورع باقيل درعة بالهاء وفي الأساس له درع سابعة وله درع واسع ورجل دارع وتدرع ودرع ودرع وأبى مدرع ومدرعا  
وشاذ درع أسودا والمقدم ومن المجاز درع الليل ودرع الخوف وكان له عليه السلام سبعة أدرع ذات الفضول سميت به أطولها قال ابن القيم  
هي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي وذات الوشاح وذات الحواشي وفضة والسفدية قيل وهو درع داود التي تسمى لشلحوت  
والبراء والخربق وأخرج ابن سعد عن عامر قال أخرج البنا على بن الحسين درع رسول الله ١٥٩ صلى عليه وسلم فإذاهي

عن أبيه رقة ذات زرايين  
إذا عافت بزرايين  
فمن الأرض إذا أرسلت  
مستأوى من فرس  
مجدد عن أبيه كان  
لدرع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حلقة  
ألف ظهره ذاتها  
نخعت الأرض وفيه  
حديثان الأول حديث  
الزبير (ثنا أبو سعيد  
عبد الله بن سعيد  
الأنجي) لكان في  
الكوفي الحافظ قال أبو  
حتم ثقة أمام أهل  
زمانه وقال الشافعي  
ما رأيت أحفظ منه  
مات سنة سبع وخمسين  
وماثنين خرج له السنة  
الشيخ (أنا يونس بن بكير)  
الشيخ الحافظ قال  
ابن معين صدوق وقان  
أبو داود ليس بحجة  
يوصل كلام ابن أبي عمير  
بالأحاديث مات سنة  
تسع وتسعين ومائة  
خرج له البخاري في  
التعليق وهو لم يرو  
داود (عن محمد بن  
أبي حنيفة عن محمد بن  
عبد الله بن

أي صفة أبى درع، بخذف مضاف لوافق حديثي الباب كذا ذكره بعضهم وهو حسن وهذا ابن جبر عن  
نعمه فقال وهو غفلة عما يأتي فيه ما على أنه ليس في أو خاصفة اللبس مطلقا له وهو خطأ لأن في قوله كان عليه  
درعان صفة أبى وهو أبى الاثنين منه والدرع بكسر الدال المهملة ثوب الحرب من حديثه وثبت وقد تذكروا  
قال ميرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أدرع ذات الفضول سميت به أطولها أرسلها إليه من  
عبادة حين سار إلى بدر قال بعضهم وهي التي رهنها على الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الحواشي والسفدية  
والفضة أصابعها من بني قينقاع ويقال السفدية كانت درع داود التي تسمى القتل جالوت والبراء والخربق  
وأخرج ابن سعد عن طريق امرئيل عن جابر عن عامر قال أخرج ابن أبي عمير عن الحسين بن علي بن الحسين  
الله عليه وسلم فإذاهي عمانية رقيقة ذات راقين إذا علفت بزرايين المسمات الأرض فإذ أرسلت من الأرض  
ومن طريق حتم بن اسمعيل وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان درع النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يلاحظه من فضة عند موضع الشدى أو قل عند موضع الفرس وحلقتان خالف ظهره قال  
ولم يلاحظه الأرض (حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأنجي) بثنا أبي الجهم أخرج حديثه السنة  
(حدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (يونس بن بكير) بعضهم الموحدة وتفتح الكاف ويكون الياء أخرج حديثه  
الجماعة إلا أن في (عن محمد بن اسمعيل عن يحيى بن عباد) بثنا أبي الجهم أخرج حديثه السنة (عن أبيه) عن أبيه  
أخرج حديثه الأربعة (عن أبيه) أي عباد أخرج حديثه السنة (عن أبيه) عن أبيه عبد الله بن الزبير (أحد  
العبادة الأربعة وهو من كبار متأخري الصحابة عالم زاهد عابد استخاف به معاوية وتابعه بمالك الإسلام - روى  
الشافعية الحجاج (عن الزبير بن العوام) بثنا أبي الجهم أخرج حديثه السنة (عن أبيه) عن أبيه عبد الله بن الزبير (أحد  
المشقة ثم إلى المدينة وكان أول من سل السيف في سبيل الله قل ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع  
بعض نسخ الشمايل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحقه يصح وحذف في بعض النسخ ذكر الزبير واقترع على  
عبد الله بن الزبير وهو خطأ وأما إجابات الزبير في الإسناد لانه هكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره  
بكون الحديث مسنداً متصلاً ويجذفه يكون الحديث مرسلان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد كماله أي  
وبذكر الزبير يصح قوله في أثناء الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالفاء التي  
تدل على التعقيب بالترسخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الهجرة وسماع هذا الكلام منه وقال العسقلاني  
وذكر ابن أبي عمير أن طلحة جالس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن  
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة  
وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذباً محضاً لأن عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه  
الواقعة فان مولده في السنة الأولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية وهو الأرجح وواقعة أحد كانت في السنة  
الثالثة من الهجرة أه كلامه ويحتمل أن يكون وجه الحذف أنه سمعه من أبيه وحذفه في الإسناد فيصير  
الحديث من قبيل مراسيل الصحابة وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحظور ولا التدايس  
المحذور والله تعالى أعلم وبالله الحديث الآتي على ما سيأتي (قال في أي الزبير أو أبوه نقل عنه) كان على النبي

الزبير) مدني ثقة خرج له الأربعة (عن أبيه عن جده عبد الله) بن الزبير (عن الزبير بن العوام) قال الحافظ ابن حجر كذا وقع في بعض نسخ  
الشمايل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحقا وفي بعض النسخ افتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ وأما إجابات الزبير في الإسناد  
وهكذا أخرجه المؤلف في جامعه وبذكره يكون الحديث مسنداً متصلاً ويجذفه يكون مرسلان عبد الله بن الزبير لم يحضر واقعة أحد وبذكر  
الزبير يصح قوله في الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالفاء الدالة على التعقيب وعلى ما وقع في بعض النسخ  
من حذف الزبير يكون هذا كذباً محضاً لأن مولد ابن الزبير في السنة الثانية من الهجرة وواقعة أحد في السنة الثالثة (قال كان على النبي



باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفر كثر وأصل المغفر الستر ومنه قولهم أصبح ثوباً بالسواد فإنه أغفر للورع أي أحل واستر والمراد هنا زرد ينسج على قدر الرأس بلس تحت القنسوة وفي المغرب ما يابس تحت البيضة والبيضة أيضا وقرى بعضهم بين المغفر والبيضة بأن المغفر يشبه القنسوة وربما يكون فيه حديدة تنزل على الأنف وفي البيضة طول زاد الدارقطني في الفوائد والحاكم في الأكليل من حديد وفي طرفها الأعلى أحد يداب قريب بيضة الزمامة ولها حلق ١٦١ تنزل إلى العنق والكفين والصدر

• وزعم بعض أهل السير أن النبي مغفرين يقال لأحدهما الوضغ وللآخر ذوالسبع وقال بعضهم كانت له بيضة وكانت في رأسه يوم أحد وذو كرم مؤلف في الباب حديثين باعتبار الأسماء ناديت وهما في المعنى واحد وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا) قتيبة بن سعيد ثنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح (وعليه مغفر) لا يعارضه خبر لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح لأنه في قتال لغرض ضرورة المراد حمل السلاح لمحاربة المسلمين على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم يحل لأحد قبله ولا بعده فلذا دخل عام الفتح منها لا لقتال أما مجرد حمله فيها فيكره أي أنه يضر ضرورة ومن ثم دخل عام الفتح ومعه

التوكل والتسليم والرضا واحترز بظاهر عايتهم عند حذوه من صدقه بابس واحد إلى وسطه وآخر من وسطه إلى رجله كاستراويل قال ميرك هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن السائب هذا لم يشهد واقعة أحد لما سبق وعند أبي داود عن السائب عن رجل قد سماه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين أو بابس درعين وهذا الرجل المبهمة في رواية أبي داود يحتمل أن يكون الزبير بن العوام فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة ما ذا التميمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكره بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب وأظن أن قوله يوم الحديبية سهو من قلم النسخ والصواب يوم أحد فإنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ بل كان يومئذ محرماً بالعمرة أقول أما كونه محرماً فلا يكون مانعاً من إلبسه للضرورة والقضية بوقوعه لما وقع من المنازعة والمباينة وأما أعلم بحقيقته قال ويحتمل أن يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البحار عن السائب قال صحبت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد ومعهما فسمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الأني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد أو عن حديثه عن طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين يوم أحد والله تعالى أعلم

#### باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغفر بكسر الميم وفتح الفاء ما يابس تحت البيضة ويطاق على البيضة أيضاً وأصل المغفر الستر كذا في المغرب وقيل هي حلقة تنسج على قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس كالقنسوة وقيل هو زفر البيضة (وحد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن أنس) أي صاحب المذهب (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر (وفي رواية عن مالك) مغفر من حديد ويعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح وأجيب بأن مكة أبحت له ساعة من نهار ولم تحل لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها انتهى لاقتال وقيل خصص النبي بما ذالم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمرة القضاء ومعه المسلمين السلاح في القرب وأما مجرد حمله فيكره وقيل المراد من النبي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز أن يكون النبي بعد فعله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره (وقبل له) أي بعد أن نزع المغفر (هذا ابن خطل) بمجعة ومهمله مفتوحين اسمه عبد العزيز فلما أسلم سمى عبد الله (ومتعلق باستار الكعبة) خبر بعد خبر أي خوفاً من قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحى وقتل رجلاً مسلماً كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة واتخذ قنيتين تغنيان به جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق باستارها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً (وابس في الحديث ما يدل على دخوله والتسك غير صحيح فإنه لم يكن مؤمناً وإنما تعلق بها وهو من عادة الجاهلية أنهم كانوا يعظمون من تمسك بذيل الكعبة في كل جريمة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن لأنه من المستثنين لما

ومع المسلمين السلاح في القرب (وقيل له) يعني قاله سعيد بن

(٢١ - شمائل - ل)

حريث (هذا) عبد العزيز أو عبد الله أو غالب وأصل اسمه كان قبل الإسلام عبد العزيز ثم سمى بعده عبد الله أو غالب بن هلال (ابن خطل) بمجعة فهملة مفتوحين كني بأبن مضاف إلى جده كان مرتداً قاتلاً لاسلم حاجياً للصفاي والمسلمين تخلى لغناء بهم جوههم ويسبهم واتخذ جارين تغنيان به جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه (متعلق) خبر بعد خبر لهذا (باستار الكعبة) أي ما سلك بها قابض عليها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً والتعلق بالشئ الاستمسك به والاستار جمع ستر وهو ما يستر به والاستار بالكسر مثله

عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أربعة من بني الحويرة  
ابن قتيبة وهلال بن خطل ومقيس بن صباب وعبد الله بن أبي سرح وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار  
الحاكم والبيهقي في الدلائل نحو ذلك قال أربعة نفر وامرأتان وقال قتلولهم وان وجدتموهم متملقين  
باستار الكعبة فقتلوا قتلولهم ونزل ميرك عن العسقلاني أنه وقع عند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار  
عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواه زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد  
كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعراء يعني فكان ذلك سبباً لاهلداردته وقيل سببه أنه  
صلى الله عليه وسلم بعثه مصداقاً وبعث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فقتلوا مولى له  
مولاه ان يذبح تيساً ويصنع له طعاماً وانما فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركاً وهو ذليل  
سوء الخلق ثم توجه الامر على المخاطبين على فرض الكفاية فسقط عنهم بقتل واحد واختلاف في قاتله وأما قول  
ابن جرير اودى فرض العين فيلزم كلا المبادر الى قتله ففقه أنه يلزم منه عصيان الباقي عبادرة قاتله مع أنه لم يحفظ  
ان كلا من المخاطبين في الخبر توجروا الى عبادرة قتله على أنه يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم وحده وأما  
قول المعصم انه امر واحد منهم بقتله لاجعاً فهو من قبيل اسناد البهقلى الى جمع بينهم كمال ارتباط ولهذا أقدم  
بقتله سعيد بن حريث وحده على ما ذكره اهل السير وغير صحيح لما ذكره القسطلاني في المواهب من انه روى  
ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدي ان أبا بزر زعم الاسلمي قتل ابن خطل وهو متملق باستار الكعبة  
واسناده صحيح مع ارسال وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم جماعة من أهل اخبار السير وتحمل بقية الروايات  
على انهم ابتدر واقتله فكان الماشر له منهم أبا بزر فزعموا يحتمل ان يكون غيره شاركة فقد جزم ابن هشام في السيرة  
بان سعيد بن حريث وأبا بزر زعم الاسلمي انه قتل ولا ينافيه ما في رواية أنه استبق اليه سعيد بن حريث  
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار وكان أشد لهما من قتلته الحديث قل ميرك وحكي لو اقدى فيه أقوالاً منها  
ان قاتله شريك بن عبد الله بن جحلى والراجح انه أبو بزر وقد قيل قتله الزبير والله أعلم وروى الحاكم من طريق أبي  
معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قل واخذ عبد الله بن خطل من تحت أستار الكعبة فقتل  
بين المقام وزعم قال ميرك ورعاه ثقات الا أن في أبي معشر مقالاً قال واختلاف في قاتله فقيل سعيد بن زبير واه  
الحاكم وقيل سعد بن أبي وقاص واه البزار والبيهقي وقيل الزبير بن العوام واه الدارقطني والحاكم والبزار  
والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر واه الحاكم وقال البلاذري أثبت الافوال أن الذي باشر قتله منهم  
أبو بزر فضررب عنه بين الركن والمقام قال ابن جرير وايس في الحديث حجه اتهم قتل سببه صلى الله عليه وسلم  
الذي قال به مالك وجماعة من أصحابنا بل قدس بعضهم فيه اجماعاً ولو ثبت انه تظاهر بالاسلام فقتل بعد ذلك  
وأما الذي ثبت فلا حجة فيه على أنه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحتمال نه صلى الله عليه وسلم قتله قصاصاً بذلك  
المسلم الذي قتله فهى واقعة حال فعليه محتملة ويؤيد ما قلناه ان ابن أبي سرح كان ممن نص صلى الله عليه وسلم  
على قتله لمشايعته لابن خطل فيما مر عنه لما سلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله اه والظاهر ان  
ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر فليس من باب المنازع فيه وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه  
صلى الله عليه وسلم واختلاف في استنابة وقبول توبته والظاهر ان توبته بشرائطها مقبولة عند الله وانما يقتل  
حدا أو سياسة قال ابن جرير وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا ينجسه اه وهو غريب من  
وجهين أحدهما ان قتله لا يسمى حدا ولا قصاصاً الا أنه كان حربياً وتأنبه اه ان قتله لا يتصور من غير ان  
يتنجس المسجد ثم أطال بما لا طائل تحته ولذا تركنا نجسته قال الحنفى في مع أنه حنفى يعلم منه ان الحرم لا يمنع من  
اقامة الحد على من جنى خارجه والتجأ اليه وقيل انما جاز ذلك في تلك الساعة اه وفساده ظاهر لان  
المسئلة مفروضة عندنا فيمن جنى خارج الحرم من المسلمين ثم التجأ اليه فإنه لا يقتص منه بل لا يطعم ولا يشرب  
حتى يضطر الى الخروج منه ثم يقتصر ومكة حينئذ كانت دار حرب وابن خطل مرتد التحق بالمشركين فوقعت  
المصالحة بقتل أربعة منهم على القول بان مكة لم تفتح عنوة وأما على الصحيح أن فتحها كان عنوة فلا إشكال فيه

(فقال) أى رسول الله  
(اقتلوه) لما أحل له في  
تلك الساعة أمرهم اما  
على الكفاية فسقط عنهم  
بقتل واحد منهم فهو  
من قبيل اسناد الفقل  
الى جمع بينهم كمال  
ارتباط ومنه قوله \*  
قوى هو اقتلوا أمـمـم  
أخى \* فرض العين  
فيلزم كلا التنازع بقتله  
ومن ثم استبقى اليه  
سعيد بن حريث وعمار  
ابن ياسر فسبق سعيد  
وكان أشد الرجلين فقتله



رواه الحاكم وغيره ولا يارضه ما في مسند ابن أبي شيبة مرسلان قاله أبو برزعة لأنهم ابتدروا قتله فامرع أبو برزعة وشاركه سيد وما في مسنده  
البرزانه سعد بن أبي وقاص وما في الدارقطني والحاكم نه الزبير بن العوام ومارواه الذي يورى أنه أبو برزعة لأنهم ابتدروا قتله والذي  
بأشهره أبو برزعة وشاركه سيد وعاونهم ما لا يقون كافي - يروى من حديث ابن قاله أبو برزعة وتعدى إلى ابن أبي شيبة فقتل - باب السطحي وإنما  
بعضه لو تلفظ بالاسلام فقتل بعد ولم يثبت وبقرضه وتلفظ به فقتله لم يكن لذلك لحسب بل لا كونه أيضا فقتل - لما كان يخدمه كما تقدم  
فقتله قتاص بالمسلم الذي قتله يرشد إلى ذلك أن ابن أبي مريح كان كاهن - طان فيما ذكر فلما أسلم ترك وفيه حل الحلة الخلدوا قودا لم يجد  
حيث لا يتنجس وضعه المذمومة بان قتل هذا كان في الساعة التي ألت له وأحب بأن حاه له إنما يحجب يقتل لا خذ وصية كونه بالمجتموع  
امكان ائراجيه والجواب بأنهم أئيجت له ساعة الدخول حتى استولى عليهم وأذعن أهلها وقتل ابن حطل بعد يستخرج لثبوت هذه البعدية  
وقوله الآتي فلما فرغ من نزع - أي المغفر قال قتله يومها \* الحديث الثاني حديث أنس (ثنا عيسى بن أحمد) بن عيسى بن وردان  
كه طشان العسقلاني نسبة أسعقلان بلخ وثقه النسائي مات سنة ثمان وستين ومائتين ١٦٣ ذكره في الكشاف (ثنا عبد الله بن

وهب حديثي مالك بن  
أنس عن ابن شهاب  
عن أنس بن مالك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
دخل مكة عام الفتح  
أي في يومه (وعلى رأسه  
المغفر) لا يارضه  
حديث جابر أنه كان  
على رأسه عمامة سوداء  
إذا ما نزع من أبس  
العمامة فوق المغفر  
أقصر على المغفر بين  
أنه دخل متأهبا للقتال  
ومن أقصر على العمامة  
بين أنه دخل غير محرم  
أو قبل عقب دخوله  
نزع المغفر وأبس  
العمامة فخطب بها  
لرواية خطب عند باب  
الكعبة وعابه عمامة  
سوداء قال أبو زرعة

حدثنا عيسى بن أحمد بن حنبل في نسخة أخرجه حديثه نرى في رواية في - حدثنا عبد الله بن وهب في نسخة في قال  
حديثي مالك بن أنس عن ابن شهاب في وهو الزهري في عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دخل مكة عام الفتح في أي سنة ثمان من الهجرة في وعلى رأسه المغفر في بلام التعريف في جميع النسخ  
المصححة والاصول الممتدة وأما قول المصنف في بعض الأصول مغفر قاله أعلم بجهته ثم الجمع بينه وبين الحديث  
الآتي أنه كان على رأسه عمامة سوداء المخرج في مسلم أن عقب دخوله نزع المغفر ثم أبس العمامة السوداء  
فخطب بها رواية خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجه مسلم والخطبة كانت عند باب الكعبة بعد نزع  
الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي وفيه أن ظاهر الحديث يدل على أن العمامة كانت  
على رأسه حين دخوله مكة لأنه أبسها بعد ذلك لأن زمان الحال يجب أن يكون متحدا مع زمان عامله اللهم إلا أن  
يقصد الانساع في زمان دخوله مكة والله تعالى أعلم وقبل أن سواد عمامته لم يكن أصابا بل لما كان المغفر  
فوق العمامة في الأيام الحارة وكانت العمامة منسوجة ومثله لونه بيضا ولم يرفع المغفر عنه ظن الراوي أنها سوداء  
وبدل عليه رواية دخل مكة وعابه عمامة سوداء وهذا يظهر في الجميع من الجميع والله تعالى أعلم وأما قول  
ابن حجر من أقصر على المغفر بين أنه دخل متأهبا للقتال ومن أقصر على العمامة بين أنه دخل غير محرم  
فجمع غريب من وجهين أحدهما أن أبس أحدهما يدل على عدم إحرامه لأن الإحرام باللبسة واللباس حث  
الضرورة والثاني أن أبس المغفر كفي في الدلائل على زعمه ولا يحتاج إلى ذكر العمامة على أن أقول بفرض صحة  
عدم إحرامه أن سيبه كونه صلى الله عليه وسلم مترددا بين حصول تمسكه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم  
الدخول إليه بسبب منع الأعداء فكان قصده الأول إنما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الأمر له الغلبة أم لا  
لحينئذ تجاوز الميقات بغير إحرام ثم دخل مكة بغير نسل على ما هو مقتضى مذهبه من الآفا في إذا قصد بدست  
بنى عامر له المجاوزة من الميقات بغير إحرام ثم دخوله مكة باختياره محرم أو غير محرم قال ميرك وزعمه بعض أهل  
السيرة أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم منفران يقال أحدهما الموشح ولآخر لسوع وقال بعضهم كان له بيضة  
وكان في رأسه يوم أحد وعلم أن ابن بطال ذكر أن بعضهم أنكر وعلى مالك قوله وعليه مغفر وأنه تفرد به

كأبيه وهذا أولى وأظهر اه وتجب منه الشارح قائلا الصواب هو الجميع الأول رواية المصنف دخل مكة وعليه عمامة سوداء اه وفيه  
شيان \* الأول أن كلامه قاض بأن هذا الرد من عندياته التي لم يسبق إليها وأبس كذلك بل سبقه إليه ابن الطلاع وتبعه بعض شراح  
التكاتب فقال هذا الحديث يدل على أن العمامة كانت على رأسه حين دخوله مكة لأن زمان الحال يجب أن يكون متحدا مع زمن عامل  
ذو الحال \* الثاني أن تعبيره بالصواب متضمن لفساد ما استظهره المحقق أبو زرعة وهو تورقان قصاري ما توزع به ما تقدم وقد أطل  
جميع منهم عياض في الانتصار له بما أنه ان الوجه صحة نظر إلى انساع زمان دخوله مكة فلا يقدح فيه ما ذكره فالحكم عليه بأنه فاسد مجازفة  
الأن الأوضح أن يقال من المعلوم أن المغفر يابس تحت القفاسد فلا مانع من كون المغفر تحت العمامة فدخل وعلى رأسه العمامة بل  
في القاموس أن العمامة بالاسكس المغفر والبيضة وما ياف على الرأس اه فإذا كانت هي أو ما ياف عليه فاي حاجة إلى تكاف الجميع ثم  
رأيت القسطلاني صرح بذلك فقال نقلا عن جميع العمامة السوداء كانت فوق المغفر أو تحته وقوله رأسه من صدأ الحديث فإراد أنس يذكر  
المغفر أو تحته كونه دخل متأهبا للقتال وإراد جابر يذكر العمامة كونه دخل غير محرم اه ورأيت الحافظ مغايطي قدر ذلك على ابن الطلاع  
وأطال ثم قال فلا معارضة بين خبر الشيخين أنه دخل مكة وعلى رأسه المغفر وبين خبر غيرهما وعلى رأسه عمامة سوداء لأن المغفر زرد ينسج

على قدر الرأس يكون تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والآخرون ما بطن والله تعالى أعلم اه كلامه وحكمة اشاره السواد على  
البياض المدوح الاشارة الى ما فيه ذلك اليوم من السرد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام واهله وظهوره وظهوره  
لم يكن قبل الفتح والى ثبوت الدين المحمدي وعدم تبدله اذ السواد ابعد عن ظهور الدنس والتبدل وقول عصام حكمة اختباره ان ما يصل  
اليه من دهن رأسه لا يؤثر فيه بخلاف ١٦٤ الابيض جهل بالمرارة ذهن رأسه الشريف ليس خاصا بيوم الفتح فقياسه انه كان يابس عمامة

سرداء غالباً ان لم يكن دائماً وذلك خلاف الواقعة (قال) يعني ابن شهاب فهو مرسل ولو كان أبو عيسى مكانه لما قال (فلما نزعناه جاءه رجل) قال المافظ ابن حجر لم أقف على نسخة وزعم الفاكهسي في شرح العمدة انه هرف فضيلة ابن عبيد بن برزة الاسلمي (فقال ابن خطل) بفتح المجمة والطاء المهملة (متعلق بآثار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً) فلا يلزم الاحرام في دخول مكة اذ لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي وفي مسلم عن جابر دخل المصطفى يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقوله قال ابن شهاب الى آخره بيان لما مراد واپس تعليقا لما في الموطأ رواية معيقب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا قال القسطلاني والمراد بالعمامة في جميع كل

والمحافظة في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعقب بان العلماء وجدوا بنسخة عشرة نفر غير مالك تابعوه في ذكر المغفرة وتقدم الجمع بينهما (قال) أي أنس وأما قال الزهري قال اطول كلامه اولانه في وقت آخر منه وأما قول ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا التزمه حتى يحكم على الحديث بانه متعلق فدفع بان السابق المطابق للسابق انه من كلام أنس مع انه اذا كان من كلام ابن شهاب يحكم على الحديث بانه مرسل (فلما نزعناه) أي نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر ونجماه عن رأسه (جاءه رجل) قيل هو أبو برزة الاسلمي (وقال) أي الرجل (ابن خطل) متعلق بآثار الكعبة (متعلق بآثار الكعبة) أي أنت وأصحابك فقيه نوع من الغليب أو الانتفات ويؤيد الاول رواية اقتله (قال ابن شهاب) أي الزهري قال ميرك هو موصول بالاسناد المتقدم واپس بمتعلق لما وقع في الموطأ من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرماً (و) بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً (أي على صورة المحرم) لأنه كان لا يابس الحلال والله تعالى أعلم بالحال وقد خاف الحنفى مذهبه حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يرد نسكا اه قال ميرك أخرجه البخاري من طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد وافظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال اقتله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله تعالى أعلم محرماً وأخرجه البخاري أيضاً من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا اه والجمع انه قال له اقتله ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا تبادر والى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محرماً دليل على ان هذا القول يقتضي ظنه لا مر خارج من غير ان يكون مستنداً لابس المغفر كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام \* ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف المتأهب للقتال بغير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجمهور خلافاً للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تتكرر حاجته ونقل عن أكثر العلماء قال ميرك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج أو عمره هل يجب عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقاً أي سواء دخل الحاجة تتكرر أم لا وكذا في صياد ونحوهم ولا تتكرر كخجارة وزبارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف تجب مطلقاً والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب في رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهري والحسن وأهل الظاهر وختم الحنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وأما قول الطحاوي ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخوله بغير احرام لا تحريم القتال فيها لانهم أجمعوا على ان المشركين لو غلبوا والعياذ بالله تعالى على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى داراً لسلام الى يوم القيامة فبطل ما صورته الطحاوي على ان في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاه الفقا والمأوردى وغيرهما قلت ما صورته الطحاوي فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الاجماع فهي حجة ولا ينافيها مخالفة الفقهاء وغيره فبطل ابطاله والله تعالى أعلم بالصواب

باب (باب) ما يبعد على الرأس سواء كان تحت المغفر أو فوقه وما يشد على قلنسوة أو غيرها وما يشد على الرأس في المرض كما هو مفهوم من أحاديث الباب (في نسخة) قال المافظ عبد الحق وهذا الحديث أحد الأحاديث الواقعة في الموطأ المطعون فيها من جهة زيادة وعلى رأسه المغفر وخالف في هذه الزيادة سائر أصحاب ابن شهاب ولم يدخل ابن العربي أشبيلية تأب عليه نظرائه ونسبوه الى الكذب في هذه الزيادة وهي وعلى رأسه المغفر فقال لهم قدر واهأر بعة عشر رجلاً من أصحاب ابن شهاب فجثوا عنه فلم يجدوه فمروا بالكذب

سبب هذا وامثاله الى هنا كلامه ومن جرم بتفرد مالك ابن انس في علوم الحديث وزد ذلك جمع منهم الحفاظ ابن حجر تابع مالكا  
 الاوزاعي وابن اخي الزهري وابودايس ومعه روعيل ويونس بن يزيد وابن ابي حفصة وابن عيينة واسامة بن زيد وابن ابي ذئب ومحمد  
 ابن عبد الرحمن ابن عبد العزيز وابن اسحق وصالح بن ابي الاخير فلهذه خمسة عشر نفرا وذكر غير جليل لكن ليس منهم شيء على توهم  
 الصحيح الا بطريق مالك في باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسابق معنى العمامة وبه يعرف ان ذكر هذا الباب عقب  
 باب المغفر من ذكر الاعام بعد الاخص لانه جمعه جمع المفسر مع المفسر كما ادعاه العصام والعمامة سنة لاسيما لا بد من هذا العمل لاخبار  
 كثيرة فيها واشتداد ضعف كثير منها يجبره كثرة طرقها وزعم وضع اكثر ما تساهل وتحصل السنة بكونها على رأس أو اقله وثمة قال  
 بن الجوزي والسنة أن يلبس القلنسوة والعمامة أما لبس القلنسوة فمختلفة في المشرقين فخر فرق ما بيننا وبين المشرقين العمامة والقلنسوة  
 وأما لبس العمامة على غير قلنسوة فانها تخل ولا تثبت سيما عند الوضوء وفي حديث ما يدل على أن قلنسوة جرها لكانه شديدا لضعف رده وبعده  
 الا يعمل به ولا في الفضائل قال ابوداود وجدنا الا على من جهة الام الحفاظ الزين العراقي وقد ورد في حديث رواه ابوداود النخعي عن اسد  
 لعمامة وجراها والتوعد عليه قال والظاهر ان المراد منه الطيئة في تطويلها بحيث تخرج عن العادة لا جرها عن الأرض فانه غير مباح  
 والاسبال في كل شيء بحسبه وفيه خمسة أحاديث \* الاول حديث جابر (ثنا محمد بن بشارة عن عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سفيان وثنا  
 محمود بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم  
 الفتح) أي فتح مكة الذي أعز الله به الاسلام وأهله وأظهره على الدين كله (وعليه) أي وعلى رأسه (عمامة سوداء) زاد مسلم بغير احرام وزاد  
 مسلم في رواية ابوداود قد أرخى طرفيها بين كتفيه قال شارح ولم يكن سوادها أصليا بل ١٦٥ لحكايتهم ما تحتها من المغفر وهو اسود  
 أو كانت منسوجة من لينة

### باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر معروف وهم العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد تطلق على  
 المغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يده على الرأس سواء  
 كان تحت المغفر أو فوقه أو ما يشد على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس المريض أيضا اه  
 ويعارض العصام وابن حجر ههنا لا يجدي نفعا فاعرضت عن ذكر كلامهما ليرادا ودفعنا بحدوثنا  
 محمد بن بشارة حدثنا وفي نسخة يدل حدثنا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سلمة ج  
 تقدم تحقيق بحث الحاء وأنه علامة تحوّل الاسناد بحدوثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة  
 عن أبي الزبير عن جابر كأي ابن عبد الله الانصاري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح  
 وعليه عمامة سوداء كقال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز  
 لبس السواد وان كان البياض أفضل لما سبق من ان خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه اشارة الى أن هذا

وأيد به البعض بما سيجي  
 من قوله وعليه عمامة  
 دسماء اه وأنت تعلم  
 أنه لا بد في المصير  
 لما ذهب اليه من  
 شاهد اذ هو خلاف  
 الظاهر مع ان ما رواه  
 أنعام بن بيان وجهه  
 المحكمة في اثاره  
 الاسود في ذلك اليوم

واختاره على الابيض وغيره متكفل بدفع ما زعمه هذا الشارح وقد لبس السواد جمع منهم على يوم قتل عثمان وغيره والحسن فقد كان  
 يخطب في ثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وغيرهم والخلفاء العباسيون  
 باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومستمدهم ما سبق من دخول المصطفى في مكة بعمامة سوداء أرخى طرفيها بين كتفيه  
 فخطب بها فتفاهل الناس لذلك فانه نصر وعز وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل بها مكة وهما صلى الله عليه وسلم نعم العباس  
 وبقيت بين الخلفاء ابتدا ولونها وبجملتها على رأس من تقرر للخلافة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فكرهه لانه لا يجلي فيه عروس  
 ولا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر ان مراده غير العمامة قال القرطبي وفي هذا الحديث دليل للسود غير أنه صلى الله عليه  
 وسلم لم يكن ذلك منه دائما ولا في كل لباس بل في العمامة خاصة لكان اذا أمر امام بلبس ذلك وجب في شرح الزيلعي بسن لابس  
 له برفيه وكيف ما كان الا فضل في لبسها البياض وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعمام صفراء لا يعارضه  
 لانه لمقاصد ومصلح اقتضاها خصوص ذلك المقام كما بينه بعض العلماء الاعلام فلا ينافي عموم الخبر الصحيح الامر بلبس الابيض وأنه  
 خير الالوان في الحياة والمات ولا يلبس القلنسوة الا لأطعمة بالرأس والمترفة المضربة وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة  
 لان ذلك كله جاء عن المصطفى وبذلك أيد بعضهم ما اعتد في بعض الاقطار من ترك العمامة من أصلها وتميز علمائهم بطيلسان على  
 قلنسوة بيضاء لكان الافضل العمامة برفيته كقال الزين العراقي اختلفت ألفاظ حديث جابر في المكان والزمان الذي  
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البيهقي في الشعب يوم نية الحنظل وذلك يوم المدينة قال ويجاب ببيان  
 ان هذا ليس اضطرارا وأنه لبسها في الحديث وفي الفتح معا اذ لا مانع من ذلك الا أن الاسناد واحد فليأمل \* الحديث الثاني حديث

عمر بن حريث

(ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان) بن عيينة (عن مساور) بسين مهملة فاعل وضمف من قال مبادر (الوراق) الكوفي الشاعر صدق  
عائدا عنهم من الائمة خرج له مسلم والاربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغرا المخزومي ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة  
الاخباري (عن أبيه قال رأيت على النبي) في نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء (زاد في رواية حرقانية قد أرخى طرفها  
على كنفه قول الزخشي ١٦٦ هي التي على لون ما حرقته النار كأنهم امنسوا بزيادة الالف والنون الى الحرق \* الحديث الثالث

الدين لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي شرح الزباني من علمائنا الحنفية انه يسن لبس السواد  
الحديث فيه وقد جمع السيوطي جزا في لبس السواد وذكر فيه أحاديث وآثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب  
انه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله ان تلك العمامة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجمعة العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويحجلونها على رأس من تقرر له الخلافة وهي الآن بحجروسة مصر  
في ايدي أولاد الخلفاء ويضعها الخليفة على رأس السلطان يوم توباة الساطنة واعلم انه صلى الله عليه وسلم  
كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مطن يستتر به الرأس قاله  
انفراء وقال غيره هي التي تسمى العمامة انشأه والعرقية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من  
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر  
وربما وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولا يداود والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على  
القلانس قال المصنف غريب وليس اسنادا بالقائم وروى ابن أبي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء  
وان عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد ان رايته سوداء تسمى العقاب بخلاف ثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان  
ي ابن عيينة عن مساور في بضم ميم ومهملة وكسر واو وراء الوراق في تشديد الراء باع الوراق اوصافه  
أرمضوب الى ورق الشجر أخرج حديثه مسلم والاربعة بخلاف جعفر بن عمرو بن حريث في مصغره  
بهملة تين ومثله روى عنه مسلم والاربعة بخلاف عن أبيه قال رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء  
يحتمل عام الفتح وغيره وحل الخطبة وغيره يوم الجمعة أو غيره وسجي عمامته بخلاف جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان النبي صلى الله  
ويوسف بن عيسى قال حدثني وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب الناس في أي على المبرك في رواية مسلم وبهذا يدفع ما قال بعضهم من أن لبس السواد انما  
كان في فتح مكة فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله  
تعالى أعلم ولهذا ذكر صاحب المصاحح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة (وعليه عمامة سوداء في أي قد أرخى  
طرفها بين كنفه يوم الجمعة كمار واه مسلم كذا في المشكاة وفي بعض نسخ اسمائ عصابة سوداء وهي بمعنى  
العمامة على ما في المغرب والاقاموس ماخوذة من العصب وهو الشد لما يشد به وهذه النسخة تساءل ما تقدم  
من كون العمامة تحت المغفر والله تعالى أعلم قال ميرك حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر وأورده من  
طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس أي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند باب الكعبة على ما فهم من  
كلام العسقلاني وأخرج مسلم من طريق أبي أسامة عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه  
قال كاني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كنفه وقوله  
طرفها بالثنية في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف اه وقد  
لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالسود كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء أو عصابة  
وإن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وحية سوداء وعصابة سوداء وأنس  
وعبد الله بن حذاف وعمار كان يخطب كل جمعة بالأكوة وهو أميرها وعليه عمامة سوداء وإن المسيب كان  
يلبس في العيدين وإن عباس كان يعم بها وورده بن سفيان وهو على جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

أدناه حديث عمرو بن  
حريث (ثنا محمود بن  
غميلان ويوسف بن  
عيسى قال حدثنا  
وكيع عن مساور  
الوراق عن جعفر بن  
عمرو بن حريث عن  
أبيه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب الناس  
أي وعظهم أي عند  
باب الكعبة كما ذكره  
الحافظ ابن حجر وقد  
أخرج مسلم عن عمرو  
ابن حريث عن أبيه  
كاني أنظر الى رسول  
الله على المنبر وعليه  
عمامة سوداء قد أرخى  
طرفها أي بالافراد كما  
قاله عياض لا الثنية  
كما وقع في بعض النسخ  
كتفيه ففعله على المنبر  
يدل على ان الخطبة يوم  
الفتح عند باب الكعبة  
اذ لم نقل أن منبرها  
والخطبة والمخاطبة  
والتخاطب المواجهة  
بالكلام ومنه الخطبة  
بالكسر وتختص الأولى  
بالوعظة والثانية  
بطالب المرأة وأصلها  
الحلة التي عليها الانسان

قال الزخشي ومن المجاز فلان يخطب عن كذا يطالبه (وعليه عمامة) في نسخ عصابة (سوداء) وهي هنا  
بمعنى العمامة ففي المغرب العصب الشومنه عصابة الرأس لما يشد به وتسمى بها العمامة وفي المصاح العصابة العمامة وعصب رأسه  
بالعصابة شدة وقال الزخشي يقال شتر رأسه بعصابة والملك المعتصب والمعصب المتوج ويقال للتاج والعمامة العصابة وكانوا اذا ودوه  
عصبه وجري التعصيب يجري التسويد الى هنا كلامه وفيه كما قال جيع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض أفضل كما مر  
في الحديث الرابع حديث ابن عمر

(ثنا هرون بن اسحق الحمداني) الكوفي الحافظ ثقة متبع بمات سنة ثمان وخمسين ومائتين وخرج له النسائي وابن ماجه والمصنف (ثنا يحيى بن محمد المديني) نسبة الى المدينة اى مدينة السلام على الاصح صدوق بخطى من العاشرة خرج له ابوداود وابن ماجه والمصنف واحترز عن يحيى بن محمد المديني وهو اثنان آخران (عن عبد العزيز بن محمد) المديني حدث من كتب غيره فخطا قول النسائي حديثه عن عبد الله العمري منه كرم الثامنة خرج له الجماعة (عن عبيد الله) بن عبد الله (بن عمر) (عن نافع) مولى بن عمر (عن اسير) بن الخطاب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم) اى لف عمامته على راسه (سدل اى ارخى عمامته) اى طردها (بركتفيه) قال فى المصباح سدل الثوب سدا لا ارخيته وارسلته من غير ضم جانبيه فان ضمها فهو وقرب من النافذ فلو ولا يقال فيه اسداته بالاف وفى المغرب اسدل خطأ وقال الزين العرافى وهل المراد بدها بين كنفه سدل الطرف الاقل حتى يكون عذبة او سدل الطرف الاعلى بحيث يقررها ويرسل منها شيئا خلفه كل محتمل ولم ار ان تصرح بكون المرخى من العمامة عذبة الا فى حديث واحد مرسل مع ان العذبة لغة الطرف فالطرف الاعلى يسمى عذبة لغة وان تخالفه الاصل طلاح العرفى الآن وفى بعض طرق الحديث ان الذى كان يرسله بن كنفه من الطرف الاعلى ويحتمل ان المراد ان طرفان معا الى هنا كلامه وأورد ابن الجوزى ١٦٧ فى الوفاء عن عبد الله لم قلت

فقلت ما هذه الصورة لم ارك هبطت بها على قط قال هذه صورة الملوكة من ولد العباس عملت وهن على حق قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا وابن كانوا قال جبريل ليا تبن على امنتك زمان يرمي الله فيه الاسلام بهذا السواد فقلت رياستهم عن قل من ولد العباس قلت ومن اتبعهم قال من اهل خراسان قلت واى شئ يملكه قال الاخضر والاصفر والخمر والمدر والسير والمانبر والذئب الى المحشر والملك الى المنشر وسأل الرشيد الاوزاعي عنه فاجابه بانه يكرهه لانه لا يجلى فيه عروس ولا يلجى فيه محرم ولا يكن فيه ميتة قال الفووى فى الحديث جواز لبس الاسود فى الخطبة وان كان الابيض افضل ليجى فيه محرم ولا يكن فيه ميتة قال الفووى فى الحديث جواز لبس الاسود فى الخطبة وان كان الابيض افضل منه (حدثنا هرون بن اسحق الحمداني) بكون الميم نسبة الى قبيلة باليمن اخرج حديثه الاربعة (حدثنا يحيى بن محمد المديني) نسبة الى مدينة السلام على الاصح اخرج حديثه ابوداود وابن ماجه وفى نسخة صحيح المديني (عن عبد العزيز بن محمد) اخرج حديثه الستة (عن عبد الله بن عمر) نسبة الى الجداذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر اخو سالم مات قبل اخيه سالم كذا فى الكاشف (عن نافع عن ابن عمر) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم بى بشديد الميم اى لف عمامته على راسه (سدل عمامته) اى ارخى طرفها الذى يسمى الملامنة قال فى المغرب سدل الثوب سدا لمن باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه وقيل هو ان يلقيه على راسه ويرخيه على منكبيه واسدل خطا بين كنفه بى بالثنية وفى رواية ارسلها بين يديه ومن خلفه والافضل هو الاول فقد اورد ابن الجوزى فى الوفاء عن طريق ابي معشر عن خالد الحذاء قال اخبرني ابو عبد الله السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمى قال يدركو راءه عمامة على راسه ويرخيه من ورائه ويرخى لها ذؤوبة بين كنفه (عن نافع) وكان ابن عمر يفعل ذلك (كان هذا من كلام ابنه) وفوله (قال عبيد الله) من كلام عبد العزيز بن زينة عليه بترك العطف لاختلاف روايتين ولو كان كلام ابي عيسى امكن منقطعا (ورأيت القاسم بن محمد وسالم) يفعلان ذلك (اى ما ذكر من اسدل طرف العمامة بين

بن عمر كيف كان يعمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدركو راءه عمامة على راسه ويرخيه من ورائه (قال نافع) وكان ابن عمر يفعل ذلك (يعنى انه سنة مؤكدة مخفوفة لم يرض الصحابة تركها هذا كلام عبيد الله وقوله (قال عبيد الله) كلام عبد العزيز بن زينة بترك العطف على اختلاف الروايتين وقوله (ورأيت القاسم بن محمد) بن ابي بكر الصديق النخعي الربيع الفراءه فقه القامد الزاهد الخجعة) وسالم

فعلان ذلك) عطف على قوله قال نافع واعلم انه قد جاء فى العذبة احاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ناصحة على فعل المصطفى لها منسبة ولجاءه من صحيحه وعلى أمره بها فمنها ما ذكره المصنف ومنها ما رواه ابن حبان عن ابن عمر انه قيل له كيف كان يعمى رسول الله فقال يدركو راءه عمامة على راسه ويرخيه من ورائه ويرخى لها ذؤوبة بين كنفه ولا يعارضها ما روى ابن ابي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وسلم عمامه وسدل طرفها على منكبيه وابوداود انه عم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه لان السنة تحصل بكل والا فضل كونه بين الكتفين قال الحافظ الزين العرافى ثم يحتمل ان يكون المراد ارخى طرفها الواحد لابن عوف من خلفه وطرفها الآخر من بين يديه ويحتمل انه ارسل احد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه وبعضه من خلفه كما يفعل كثير وصار اليوم شعار الفقهاء الامامية فينبغي تجنبه لترك التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وانه عمامة مرة فسدلها بين يديه وعممه الاخرى فسدلها من خلفه قال واذا وقع ارخاء العذبة من بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض اهل العلم فهل المشروع فيه ارخاؤها من الجانب اليسر كما هو المأذون اذ يمن لشره قال ولم ارمأيدل على تعيين الايمن الا فى حديث ابي امامة عند الطبرانى امكنه ضعيف وبه قد يرتبوه لعل له يرخيه من الجانب الايمن ثم يرداه من الجانب اليسر كما يفعله بعضهم لانه صار شعار الامامية كما تقدم الى هنا كلامه ولم يكن المصطفى يسدل دائما يدايه لرواية مسلم انه دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر سدل وصرح ابن القيم بنبهه قال لانه كان على أهبة القتال والمفقر على راسه فلبس فى كل

في الهدى وبه عرف  
استرواح صاحب  
القاموس في قوله لم  
يفارقها قط وقد استغفنا  
من الحديث ان العذبة  
سنة لان السنة في  
ارسالها اذا اخذت من  
فعله له فاولى أن  
تؤخذ سنة أصلها من  
فعله لها ثم ارساله بين  
الكتفين أفضل منه  
على الامن لان الحديث  
الاول أقوى وأصح وأما  
ارسال الصوفية لها على  
الجانب اليسر لكونه  
حائب القلب فيترك  
تعريفه مما سوى الله  
ربه فهو وثى له استحسنوه  
وكان حكمة منها ما فيها  
من تحسين الهيئة  
وقول ابن القيم عن  
شيخه ابن تيمية الحكمة  
فيه ان المصطفى لما  
رأى ربه واضع يديه  
بين كتفيه اكرم ذلك  
الموضع بالعبادة رده  
الشارح بأنه من قبيل  
ضلالها اذهو شئ على  
مذهب ما من اثبات  
الجهة والجسم تعالى  
الله عما يقول الظالمون  
علوا كبيرا اه وأقول  
اما كونها من المستدعة  
فسلم واما كون هذا  
مخصوصه ببناء على  
التجسيم فغير مستقيم  
اما أولا فلا تهم ما انما  
قال ان الرواية المذكورة  
كانت في المنام كما في  
رواية الترمذي الآتية

الكتفين عطف على قوله قال نافع لان كلهم ممن كلام عبيد الله كذا حقه العصام والله تعالى أعلم بالمرام قال  
ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احيانا بين كتفيه وحيانا  
يلبس الهمامة من غير علاقة وقد أخرج أبو داود والمصنف في الجامع بسند هاشم عن شيخ من أهل المدينة قال  
سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد لها بين يديه ومن خلفي وروى ابن  
أبي شيبة عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمه بهمامة وسدل طرفها على منكبيه وفي شرح  
السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر معهما قد أرسلاه بين يديه ومن خلفه فلم مما تقدم أن الاتيان بكل  
واحد من تلك الامور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس  
القلانس تحت العمامة ويلبس الهمائم بغير القلانس قال الجوزي قال بعض العلماء السنة ان يلبس القلنسوة  
والعمائم فاما لبس القلنسوة وحدها فهو زي المشركين لما في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي  
ركانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين الهمائم على القلانس  
وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصباح قد تتبعت الكتب وطالبت من السير والتواريخ لأقف على قدر  
همامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شئ حتى أخبرني من أثنى به أنه وقف على شئ من كلامه  
النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة  
أذرع والطويلة كانت اثني عشر ذراعا اه وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة أذرع مطلقا من غير  
تقييد بالقصير والطويل والله تعالى أعلم وقد كانت سيرته في ما يسهل أتم ونفعه للناس أعم اذكر كبر الهمائم  
بعرض الرأس للاتفات كما هو شاهد في الفتاوى المكية والقضاة الرومية وتصغيرها لابقى من الحر والبرد  
فكان يجعلها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل دليل ان تيسر ولقاعدة او تتعمم قائما اه قال ابن القيم  
عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا يديما وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه اكرم ذلك  
الموضع بالعبادة اقول الاعراق لم تجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيل رابع ما وضع لاطم اذهو منى على  
ما ذهب اليه وأطال في الاستدلال له والخط على أهل السنة في نفهم له وهو اثبات الجهة والجسم لله تعالى  
ولهما في هذا المقام من القمائن وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان وينقض عليه بالزور والهمتان فجبهه ماله  
وقب من قل بقولهما والامام أحمد وأجلع مذهبه مبرور عن هذه الوضعة القبيحة كيف وهي كفر عند كثير من  
أقول صانها الله من هذه السمعة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبيين له انه  
كان من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نص  
وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الحلي بين مرتبة من السنة  
ومقداره في العلم وانه يرى عمارا به أعداء الجهمية من التشبيه والتشثيل على عاداتهم في رمي أهل الحديث  
والسنة بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب والناصبة بانهم روافض والمعه تزل بانهم نواصب حشوية وذلك  
ميراث من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه وزمى أصحابه بانهم صباه قد ابتدعوا ديناً محمداً وها  
ميراث لأهل الحديث والسنة من نفهم بتلقيب أهل الباطل لهم بالانقلاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي  
حيث يقول وقد نسب الى الرافض شعير ان كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان اني رافضي  
ورضى الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيمية حيث يقول شعير

ان كان نصبا حب محمد \* فليشهد الثقلان اني ناصبي

وعفا الله عن الثالث حيث يقول شعير

فان كان تجسيدا ثبت صفاته \* وتزجها عن كل تأويل مفتر

فاني بحمد الله ربى بحسب \* هلموا شهودا واملاوا كل محضر

ثم ذكر في الشرح المذهب ورماد على براءته من التشنيع المستور وهو ان حفظ حرمة نصوص الاسماء  
والصفات باجراء أخبارها على ظواهرها واعتقاد مذهبها المتبادر الى أفهام العامة ولا تعنى بالعامية الجاهلا  
بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطروا



على الاثر لافي البقطة وهذه كتبها حاضرة وامانا فلانا تؤمن بان له يد الا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها ووضعه لا يشبه وضع المخلوق بل وضع بليق بجلاله وعجيب من الشئ كيف حمله التحمل على انكار هذا مع وجود خبر الترمذي عن معاذ بن عوف اني ربي في احسن صورة فقال فيما يختمهم الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع كنه بين كتي فوجدت بردها بين يدي ١٦٩ اي يدي وتخلي لي علم كل شئ

انتهى قاله البغوي في شرح السنة وروية الله في المنام جائزة وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير قال بعض الحفاظ واقبل ما ورد في طولها اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع وبينهما ما شبر ويحرم الخاش طولها بقصد الخيلاء وفي خبر حسن من ليس ثوبا يباهي به الناس لم يتأخر الله اليه حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من اوسالها فخير لا علم يؤمر بتركها بل يفتلها ويحافظ نفسه الحديث الخامس حديث خباب بن عباس في ثياب يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا ابو سفيان وهو عبد الرحمن بن العسيل (الرحمن بن العسيل) فعيل بمعنى مفعول لقب حنظلة الانصاري استشهد يوم احد جنباً لكونه لما سمع النكير لم يصبر للغسل فلما قتل روى الملائكة نفسه له فلقب العسيل وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن العسيل والعسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنباً حين سمع نكير احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة فخرج عن عكرمة بن اي مولى ابن عباس في مرض ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يومئذ في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن العسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفا على منكب يمينه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ايضرفيه احد او يتفقه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصدق المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم في عليه في اي على رأسه في عصابة في بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة بدل عصابة عكس ما سبق على ان العصابة تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسما في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

مالك حتى علاه الرخصاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معلوم والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وافر بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدر والارادة والنزول والاعقاب والرحمة والفضل في انبائها كلها معلومة واما كيفياتها فغير معلولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافعة من هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون اثباتك منزها عن التشبيه وتقييدك منزها عن التعطيل فن نفي حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو معطل ومن قال هو استواء ليس كمثل شئ فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وتبين مراده وظاهر ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهه والخلف فالطعن الشنيع والتبجيع الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في فقهه الا كبر ما نصه وله تعالى يدو وجهه ونفس في ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقبل ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتفي عنه التجسيم فالعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو ان يكون مذكرا بهيئته ومفكرا برؤيته الحاصلة من كمال تخليته وتخليته والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وجلال امرائهم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتخاصوا عن صد الحضور والافتاء رزقنا الله اشواقهم واذا قننا احوالهم واخلاقهم واماراتهم على محبتهم وحشرتنا في زميرتهم في حديث ثوابي بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا ابو سليمان في اي ابن عبد الله بن حنظلة اخرج حديثه الشيوخ وغيرهم في وهو في اي ابو سليمان هو في عبد الرحمن بن العسيل في فعيل بمعنى المفعول من اقبل لقب به حنظلة الانصاري وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن العسيل والعسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنباً حين سمع نكير احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة فخرج عن عكرمة بن اي مولى ابن عباس في مرض ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يومئذ في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن العسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفا على منكب يمينه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ايضرفيه احد او يتفقه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصدق المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم في عليه في اي على رأسه في عصابة في بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة بدل عصابة عكس ما سبق على ان العصابة تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسما في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

(٢٤ - شمائل - ل) انسائي (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اي في مرضه الذي توفي فيه واوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة) قال الزين الحافظ هكذا في رواية من اصل سماعة لالترمذي وفي رواية عصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه بلفظ صد الذي المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسما فقال ما بعد فهذا الحي من الانصار الى آخره قالوا العصابة هي العمامة (دسما) اي لونها الدسم او المطمعة بقرنه بدسومة شعره لكونه كان يكثردهنه او سوداء



شعره أى يلتصق والمراد هنا ما نحن وسطه حتى صار كاللبد أو المراد مرة قال ثعالب وغيره يقال لرقعة القميص لبد وقيل هو الضيق وقيل الذى ضرب بعضه فى بعض حتى يتراكب ويختصم قال ابن الجزرى والاربع الاول (وازار اغليظا) أى خشنا زاد البخارى تملقا مما يصنع باليمن قال فى المصباح غاظا الشئ بالضم غاظا وزان عن خلاف رقى والضم الغلظة بالكسر وحكى فى التارخ التثليث (فقال قبض) بصيغة المجهول (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أماته الله وهو (فى هذين) أى الكساء والازار المذكورين أرادت انهم مع ما قسم ما من الخشونة والثبات لابساه بعد فزع الفتوح وفى أيام كمال سلطانه واسمه لائه على أكثر الارض وقهره لاعدائه لان زعمه ان وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرف الدنيا ولا بتاعها الفانى وفيه انه بنى للانسان ان يجعل آخر عمره خيرا لا ترك الزينة وان يركن للعيش الخشن وتنبه به قال ابن العربى أصل اللباس ان يكون على حالة القصد فى الجنس والقيمة فانه اذا كان رفيعا نصدقه لابساه كان عبده اقوله صلى الله عليه وسلم تمس عبد الحميصة تمس عبد القظيمة وان امتهن كان مسرفا والله ١٧١ لا يحب المسرفين وربما أحوجه الى

تلك قيمته لا خرماله لم يحمته فى غيره ولا فى تلك البدة اتى امتهنه فيه فمد الله وفيه الى لزوم لباسه وصوف وتماخر فيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التى هم بسبيلها وخرجوا فى نعيمه عن السنة التى كان المصطفى فى لباسه عليها قال الزين اعترانى بربدانه كان يلبس ما وجد من قطن وكان وصوف وشعر وخبر قبل تحريمه ويلبس القميص والحية والقباء والشملة والخصيصة والبردة ويلبس الابيض والاسود والاحمر والاخضر كل ذلك لعدم تكلف وفى الحديث انبذ حفظ آثارنا الصالحين

ذكره ميرك شاه (وازار اغليظا) أى خشنا (فقال) أى دفعه الله عنهم ان هذا اللباس كان فى أول أمره قبل ان يوسع الله عليه بفقهه ونصره (وقبض) بصيغة المجهول والقبض مملوء أى أخذ (وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى هذين أى تواضعا ولباسا عسكرا وعبودية وافتقارا واجبة لدعائهم اراهم احين مكابا واهين مسكيننا وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا وفى رواية ازار اغليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونه الملبدة وهذه الرواية تقدم معنى ثالثا الملبدة وهى صفة كاشفة لكساءه وان التلميد فى أصل الفسج دون الترقيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووى وهذا الحديث واه مثله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة فى الدنيا ولداتها والاعراض عن اغراضها وشهواتها حيث اختار لابسها واجترأ بما يحصل منه أدنى الكفاية بهما اه وفيه دلائل على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا فى آخر عمره ونهاية أمره نعم ظهيرة الملك والغنى ولكن اختار الفقر والفناء ليكون متبعا لجهور الانبياء ومعتبرا بالخلاصة الاولياء والاصفياء (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم) بالتحريك (وقال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن خالد كذا فى التقريب وقيل بنت الاسود بن حنظلة (تحدث عن عمها) أى عم عمه الأشعث بن سليم اسمه عبيد بن خالد المحاربى سكن الكوفة وأما ما قال العصام ان الاصم مافى بعض النسخ عن عم أبيها أى عم ابن الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا فى أصلنا ولا فى النسخ الحاضرة أصله لا نعلم ذكره ميرك شاه انه وقع فى كتاب تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث ولا يخفى ان عم عمه الشخص هو عم أبيه (وقال بينما انا أمشى) أى بصيغة المضارع استحضارا للحال الماضية (بالمدينة) أى فى المدينة كفى بعض النسخ وفى نسخة بينا بحذف الميم وأصله بين وهو الوسط وقد تشيع فتحتم فتولد الفارق قد زاد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والاى عوضا عن المضاف اليه المحذوف وفى المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى \* عوان بين ذلك \* وقد يحذف المضاف اليه ويؤخر عنه ما والاى وفى النهاية هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل أو متداوخر ويحتاجان الى جواب يتم به المامنى والا فصيح فى جوابهما ان لا يكون فيه انوازا وقد جا فى الجواب كثيرا يقال بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه (واذا) بالالف للمفاجأة (انسان خاني) قال

والتبلى بهم من ثيابهم ومتاعهم فقد كانت عائشة حفظت هذا الكساء والازار للذين قبض فيهم للتبلى بهم ما قال وقد كان عندها ايضا حبة طيبا لينة مكفوفة الفرج بالديباج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فكانت عندها يشتمى المريض بها كما اخبرت بذلك أمهات فى حديثها فى مسلم \* الحديث الثانى حديث الأشعث (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن) أبى الشعث (سليم) المحاربى روى عن أبيه والاسود وعدة وعنه شعبة وزائدة ثقة مت سنة خمس وعشرين ومائة ذكره الذهبى وغيره فقول العصام لم تعرف له ترجمة قصور (قال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهى بنت اسود بن الحنظل (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد المحاربى والاصم مافى نسخ عن عم أبيها اذ عمها ابن حنظل لابن خالد ذكره بعضهم اخذ من قول القسطلانى وغيره وقع فى تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث وعم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينما) أصله بين وهو الوسط قد تشيع فتحتم فتولد ألفا وقد يزداد فيها ما ولا يضاف بينا وبينما الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى \* عوان بين ذلك \* وهما مضافان الى ما بعدهما أو ما أضيفا اليه محذوف عوض عنه الالف أو ما قولان (أنا أمشى بالمدينة اذا انسان خاني) أى فى أثناء أوقات مشى بالمدينة فاجانى وقت وجودى

انسان خلق فينا طرف لهذا الفعل المقدر واذامعوله فعني فاذا المفاجأة وكثيرا ما نذكر في جواب بين ما والمشي الانتقال من مكان الى آخر بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه الشيخ عبد القادر واللتقوى وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء بالمدنية للظرفية وفي نسخ في المدينة وقوله (يقول) خبر المبتدا الذي هو انسان المحضوص بالوصف والمقول (ارفع ازارك فانه) أي الرفع (أتق) بمثابة فوقية أي أقرب الى سلوك التقوى أو أوفق للتقوى للبعد عن الكبر والخلاء أو للابتعاد عن القاذورات وبؤيد الآخر ما في نسخ انق بالنون من النقاء أي أنظف فان جرا الازار على الارض رعا تعلق به نجاسة فتلوته كذا فسر وقال العصام ولا تعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لكونه سبيبا كمن فاعله اتق (وابق) بالموحدة أي أكثر بقا ودواما وفيه ارشاد للابس الى انه ينبغي له الرقي بما يستعمله واعتماده وبجفظه وتعهده لان اهماله تضييع واسراف (فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار قل العصام والتأنيث باعتبار ١٧٢ الخبر اه ولا حاجة اليه لما مر ان الازار يذكروا يؤنث (بردة) بضم فسكون (ملحاء)

بضم أوله وحاء مهملة كذا ضبطه شارح وقال القسطلاني بفتح الميم والمهملة بينهما لام ساكنة ممدودة وفي الأصل بياض بخالطة سواد والمراد هنا بردة سوداء فيها خطوط بيضاء يلبسها الأعراب وقيل ما فيه بياض أغلب قال القسطلاني وانظروا أن هذا الكلام جواب عن قوله أتق بالموحدة أراد أنها بردة مبتذلة لا يؤبه لها البراء ما يبقها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برفقتها أنه أمر بتقصيرها فقال هي ملحاء أي ملحمة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويحصل

صاحب الكشف في قوله تعالى \* واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون \* العامل في اذا معني المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجروا وقت الالاسه تشارفني الحديث وقت مشي بالمدينة فاجأت قول انسان خلقني حينئذ بينه ما طرف لهذا المقدر واذامعوله بعني الوقت فلا يلزم تقدم معمول المضاف اليه على المضاف كذا حقه الحنفى (يقول) أي ذلك الانسان بل عين الاعيان وانسان العين عين الانسان حين رأي مسيلا ازارى وغافلا عن حسن شعاري ثم قوله يقول خبر المبتدا الموصوف والمقول قوله (ارفع ازارك) أي عن الارض (فانه) أي الرفع (أتق) من التقوى أي أقرب اليها وأدل علمه لانه يدل غابا على انتفاء الكبر والخلاء والتناء مبدلة عن الوارلان أصلها من الوقاية فلما كثرت استعماله توهوا أن التناء من أصل الحروف فقالوا اتق يتقى مثل رمي يرمى وفي بعض النسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف من الوسخ (وابق) بالموحدة أي أكثر دواما للثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب أو انقلاب أول لانها المقصود بالذات وثانيه بالمنفعة الدنيوية فانها المتابعة للآخرى وفيه إيماء الى أن المصالح الأخروية لا تخلو عن المنافع الدنيوية وأما قول ابن حجر وأتق من الدنس وفي نسخة أتق أي أكثر بقاء ففسر موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل النقاوة هي عين التقوى أو بعضها في المعنى والحاصل أن اختلاف النسخ في اتق لا في أتق بناء على أنه بتعدد الفتحة الفوقية أو بوجدها ويحتمل أن الأخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فنأمل بظهور لك وجه المقول (فالتفت) كذا بخط ميرك شاذ في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة أي نظرت الى ورائي (فاذا هو) أي الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاعتذرت عن فعلتي (فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (بردة) بضم الموحدة كساء يلبسها الأعراب (ملحاء) بفتح الميم تأنيث ملح والملحاء بالضم بياض بخالطة سواد على ما في الصحاح وقيل الملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاء بضم أوله فهو سهو وقلمه وكان الصحابي أراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان أمر بقائها ونقائها سهل لا كلفة معها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به المشتمل على كمال الحكمة الشاملة لعموم الامم بسببه وحينئذ (قال أمالك) باستفهام انكارى وما نافية (في) بنشيد الباء أي ألبس لك في فعلتي المحتوى على قولى وحالى (أسوة) بضم الهاء زنة وكسرها أي قدوة ومتابعة وأما قول الحنفى أي في قولى فلا يلائم قوله

(فنظرت)

جوابا لقوله اتق بالنون من النقاء على ما في بعض النسخ

بان يقال فهم الجيب من قوله اتق انه من النقاوة معني النظافة من الدنس والوسخ كما هو المتبادر بين العامة لا النقاء من النجاسة فقال هذا ثوب لا اعتبار له ولا يابس في المجالس والمحافل انما هو ثوب مهنه وأما على ما في أصل النسخة من قوله اتق بفوقية فتطابق الجواب للسؤال لائح لا تكلف فيه اه وقيل أراد ان مثل هذا لا خيلاء فيه لانه ليس من ثياب الزينة فاجابه المصطفى بطلب الاقتداء به وان لم تكن خيلاء سدا للذريعة كذا ذكر الأخير الشارح وهو انما يلائم مذهب المالكية المحافظين على صد الذرائع على انه اغايم على رواية اتق بالفوقية وقيل أراد به بردة ملحاء والعادة في الاكساء بها ذلك وبلائه قوله (قال أمالك) أي ألبس لك وكلمة مالئني والهمزة للاستفهام (في) بشد آخر الحروف وفتحها أي في أقوالى وافعالى (أسوة) بضم أوله أفصح من كسرها افتداء واتباع والأسوة الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره كانه عليه السلام علم ان الراوى لم يفهم مراده فغير الاسلوب بغير الاسلوب وقال هذا قال في المصباح تأنيث به وتأنيث اقتديت

(فمنظرت) أي فتأملت أبسته صلى الله عليه وسلم (فاذا ازاره) ينتهي (إلى نصف سابقه) الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع (ثنا) سو يد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة (مصحفاه والزيدي ضعه ووقال أحمد لا تخط الرواية عنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له ابن ماجه (عن أبياس بن سلمة) بن عمر (بن الأكوع) فهي نسخة جيدة نسخة خرج الحديث وكان سلمة شيخا عارفا بما فاضلا شهيد بعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (عن أبيه قال كان عثمان بن عفان يأتز) أي يلبس الأزار قال الزنجشري وأتزر بالادغام خطأ ورواه ابن جماعة بأن في البخاري عن عائشة فأتزر فكيف يكون خطأ وقد انقطعت به قرشية تميمية فثابت في حجر الصديق فثبت جبر أفضل الخلق فالخطأ بذلك محطى ولا يقال أنه وقع من الرواية عن عائشة لانا ١٧٣

طريق الخبر (أي إزاف سابقه) أراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة ما أضيف إليه قيل وفي جمع الانصاف إشارة إلى النوسعة (وقال) عدل عن يقوب ليدل على الاستمرار ولأنه لم يتكرر سماع هذا القول والقائل عثمان ويحتمل على بعد سلمة وتكرار قال يرجع الأول (هكذا) يعني بهذه الكنية التي رأيتها حتى (كانت أزرة صاحبي) بكسر أوله اسم لهيئة الأتزار (يعني) أي عثمان وقال ذلك عنه سلمة وعلى الاحتمال البعيد السالب فقائله عن سلمة (إن النبي صلى الله عليه وسلم) ونقل سلمة الأزرة عن عثمان مرفوعة ولم يرفعها هو بناء على ما سبق مع علمه بحاله صلى الله عليه وسلم لم يذكرها بانه نسخة

فمنظرت أي إلى لباسه فاذا ازاره أي باعتبار طرفيه إلى نصف سابقه وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للكامل أن يكون جامعاً بين القول والفعل ليكمل هذا وقد أغرب الخنفي في هذا المقام حيث قال كأن النحائي توهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم أرفع أزارك الأمر بالقطع فاعتذر بأنهم أبردة ملحاء لا يناسب قطعها وهو خطأ فاحش لفظاً ومغنى أما لفظاً فإن أرادوا القطع من الرفع لا التصور من عجزه فكيف يجوز من صحابي عري وأمامه مني فإنه ينقلب اعتذاره باعتراضه أن البردة الملحاء مما يلبسه سكان البادية وأعجب منه قول المصنوع ونحن نقول أراد أن أبردة ملحاء والعادة في الاكتساء بها وذلك فكيف أرفعها له وفساده لا يخفى ولهذا قال ابن حجر ولا يعضهم هنا تخليط فاجتنبه ثم بما قرره زناه سابقاً اندفع ما قاله ابن حجر من أن هذا الاعتذار إنما يتم في مقابلة قوله أني بالفوقية لأنه الأهم والأخرى بالاعتناء به إذا اختلله بقدر نقصان في الدين وهو التكبر والخيلاء لا ولم يعتذر عن الأخيرين لأن الأمر فيهما سهل وأخف والله تعالى أعلم حدثنا سويد بن خالد بن نصر بن بكسر مهملة حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة بن بكسر غير أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه عن أبياس بن بكسر المهملة بن سلمة بن الأكوع يروي عنه الستة عن أبيه أي سلمة بن الأكوع وهو نسبة إلى الجد فإنه سلمة بن عمر غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقال كان عثمان بن عفان يلبس الأتزار وقيل بأنصراف يلبس الأتزار بكسر أوله وسكون الهمزة ويجوز أن يكون يلبس الأتزار ويرخي به إلى انصاف سابقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة ما أضيف إليه وقيل في جمع الانصاف إشارة إلى النوسعة وقال أي عثمان ويحتمل سلمة على بعد يؤيد الأول تكرار قال وإنما لم يقل بقول علي الأول كما قال يأتز حتى يدل على الاستمرار لأنه لم يسمع ذلك منه مكرراً هكذا أي مثل هذا الأتزار المذكور كانت أزرة صاحبي بكسر أوله وسكون الهمزة أي صبغة النوع والهيئة يعني أي يربده عثمان بصاحبي النبي صلى الله عليه وسلم لم يروا الاظهر أنه من كلام سلمة أو يعني سلمة بن الأكوع والظاهر أن قائله أبياس وفائدة ذلك سلمة حينئذ لا لزرة عن عثمان مع أنه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم أنه نسخة محفوظة مع مولة الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتأ كذا التدب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لم يستنى وصلة الخلفاء الراشدين من بعدى حدثنا قتيبة بن أي ابن سعيد كما في نسخة وأما نسخة ابن سعيد بلا ياء فخر يفي (أخبرنا) وفي نسخة صحيحة أنا أنا وفي نسخة حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق أي السبيعي عن مسلم بن نذير بكسر نون وفتح ذال مجهولة وسكون ياء فراء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي نسخة بفتح فكسر وفي نسخة يز بد بفتح تحته وكسر زاي آخره ذال مهملة في التقرير بكسر نون بالنون مصغراً ويقال ابن يز بكوفي يكنى أبا عياض نقله ميرك عن حذيفة بن اليمان بكسر النون بلا ياء وكان حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين والفتن أسلم هو وأبوه قبل بدروشه أحد أوقتل أبوه في المعركة قتله المسلمون خطأ فوهب لهم دمه وقال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساني بفتح عين مهملة وضاد مجمعة كل لغة

محفوظة مستفيضة بين أكابر الصحب لاسيما الخلفاء منهم الحديث الرابع حديث حذيفة (ثنا قتيبة) في نسخ ابن سعيد (ثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق) السبيعي (عن مسلم بن نذير) مصغراً بضم النون وفتح المجمة كوفي يكنى بابي الفياض قال الذهبي صالح خرج له البخاري في الأدب والنسائي وابن ماجه (عن حذيفة بن اليمان) ويقال له حصل بن جابر اليماني الكوفي مات سنة ست وثلاثين أو غير ذلك قتل أباه المسلمون خطأ يوم أحد فوهب لهم دمه وكان صاحب رسول المصطفى في المنافقين (قال) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساني (الوضلة) نظمة أو محركة أو كالسفينه كل عصب له لحم بكثرة قال الحافظ العراقي وهي هنا اللمعة المجتمعة أسفل من الركبة من مؤخر الساق

(أوساقه) هكذا وقع في رواية الخواف وابن ماجه على الشك وهو ما من حذيفة أو من رابعه قال الحافظ الزين العراقي وهو الظاهر بل قد وقع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة ولان تقديم افظ ساقى يقتضى ترجيح ذلك ولان في رواية غيرهما كابن حبان ساقى بغير شك (فقال هذا موضع الازار) أى موضع طرفه أو نهاية موضع الازار (فان أبيت) أى امتنعت عن الاختصار على ذلك وأردت التجاوز عنه (فاسفل) أى موضعه ١٧٤ أسفل من ذلك بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق

(للأزار في الكعبين) خبره قال القسطلاني ظاهره يدل على ان الأسبال الى الكعبين ممنوع لكن ظاهره الخارى ما أسفل من الكعبين في النار يدل على منع جواز أسباله الى الكعبين لكن ما انفصل منه ممنوع وبهذا قال النووي والقدر المستحب فيما ينزل الى طرف الازار نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيل لاء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع الى الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحته ما على وزان خبر كالأخي حول الحجي يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضى أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

مجتمعة في عصب في النهاية على وزن طلحة وتبعه الحنفى واقتصر عليه وفي القاموس محركة وهو الموافق للأصول المصححة والنسخ المعتمدة (أوساقه) شك من راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضلة حذيفة أو بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير وقيل الشك امام من مسلم بن نذير أو ممن دونه وأما ان يكون الشك من حذيفة فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى بغير شك اه فاندفع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويحتمل ان يكون من أحد الرواة ولا يتجزم بخرم الشارح بانه من الرواة اه ولم أر من جزم به بل قالوا بن جرحه وأما ابن جرير مع كونه متأخرا عن العصام فلم يصرح بالجزم والقطع وقال كى أى النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أى العضلة والتذكير باعتبار تذكير الخبر وهو موضع الازار كى أى موضعه اللائق به (فان أبيت) أى امتنعت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالأكمل والأفضل وأردت التجاوز عن العضلة (فاسفل) بالرفع أى فوضعه أسفل من العضلة قريباً منها الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق (للأزار في الكعبين) أى في وصوله اليه ما والمعنى اذا جاوز الازار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الازار الى الكعبين اه وهو غير صحيح لان حديث أبي هريرة المخرج في البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الازار في النار يدل على ان أسبال الى الكعبين جائز لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل الى طرف الازار وهو نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيل لاء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع الى الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحته ما على وزان خبر كالأخي حول الحجي يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضى أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

يجل النزول عن العضلة الى أسفل والنزول عن أسفل ما لم يبلغ الكعبين فان بلغهما كره ان لم يقصد الخلاء الاحرم قال وقد ورد في حديث عمرو بن زرارة تقييد الزينة الاولى باربعة أصابع تحت الركبة والثانية باربعة أصابع تحت الاربعة والثالثة كونهما تحتها وأنه لم ياذن فيما دون ذلك قال وقواه لاحق (للأزار في الكعبين) يقتضى انه يحرم ان يبلغ به الى الكعبين لكن قضية حديث البخارى ما أسفل من الكعبين من الازار في النار انه اغما يحرم النازل عن الكعبين دون ما بلغهما اه وفي معنى الازار القميص وكل ما لبسهم ازار وردداه وانما قيدوا في هذا الحديث بقصد الخلاء لفهمه من قوله بالصواب



في حديث البخاري لا ينظر الله الى من يجتر ثوبه خيلا هو الحاصل ان تعبير الازار والثوب والسر او بل بان لا يتجاوز الازار كعبين صنة وكونه الى نصف الساق افضل ويكره جعله الى تحت الكعب بلا عذر من المدة خيلا والاحرم بل قيل فسق اما لو كان مذكرا كان كعبه جرح يؤذيه الذباب وقد ما يستربه غير ثوبه او ازاره فيجوز اخذ من اذن المصطفى لابن عوف في ابس ثوب حرر بالكمة والجامع حل ذمل ماضي عنه للضرورة ذكره الولي العراقي ذفا في حق الرجل اما المرأة فيسن لها جرحه على الارض وشبر لانه استمر كما سبق واكثره ذراع فالحديث عام مخصوص قال القاضي ويكره كل ما زاد على الحاجة والمتاد في اللباس من الطول والسعة واكثره ذراع قال شهاب ابن حجر البيهقي وكان ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر وكان طول رداءه ستة اذرع وعرضه ثلثة اذرع وشبرا او ثلثين وقيل اربعة اذرع ونصف في عرض ذراعين وشبر وقيل اربعة اذرع في عرض ذراعين ونصف اه وفي بعض ما ذكره نظره في روى ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى من رواية عروة بن الزبير مرسل لا كان طول رداء النبي ١٧٥ اربعة اذرع وعرضه ذراعين

ونصف الحديث قال  
الحفظ العراقي وفيه  
ابن ابي عمير وفي طبقات  
ابن سعد من حديث  
ابي هريرة كان له  
ازار من نسج عمان  
طوله اربعة اذرع وشبر  
في ذراعين وشبر وفي  
الوفاء لابن الجوزي  
كان طول ازاره اربعة  
اذرع وعرضه  
ذراعين ونصف وروى  
الدمشقي ان رداءه  
الذي كان يجرح فيه  
لأفود اخضر في طول  
اربعة اذرع وعرضه  
ذراعان وشبر وقيل  
وكما كان صلى الله عليه  
وسلم لا يبدو منه الا طيب  
كان علامة ذلك انه  
لا يتسخ له ثوب وسجي  
ان ثوبه لا يقبل ونقل  
والامام الرازي ان الذباب

بالصواب قال ميرك ظاهر به في الاحاديث يقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجر لاجل الخيلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وعنده من حديث ابي هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا او البطر بهجتين التكبر والطغيان وقال بعض العلماء به لم من بعض الاخبار تحريم الاسبال اغبر الخيلاء ايضا كحديث ابي هريرة في البخاري ما نقل من الكعبين في المنار اكن يستدل بالنقيض في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق في الزجر محمول على المقيد هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلاء وبؤيده ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احدهم في ازاري يسترخي الا ان انا هذا ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم است من يصنعه خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل الكمام النقيض والعذبة ونحوها وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة وتبعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلائق شعار يعرفون به فهو ما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شئ في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجزئ النهي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله سبحانه وتعالى اعلم قبل ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو منه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يتسخ له ثوب ومن خواصه ان ثوبه لم يقبل ونقل الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يمتص دمه واختلغوا هل ابس السراويل فجزم بعضهم بدمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله اكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه لابس القميص والظاهر انه اشتراه لابس قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم ابس مرطامرحا لامر شعرا سود والمرطام كسر فكون كساء من صوف او خرايزر به والمرطام بضم الميم ملة المشددة ومافيه صور رحل الابل ولا يابس بها اذ لا يحرم الانصوير الحيوان وقول الجوهري ازار خفيه علم قال في القاموس غيرة جية دائما ذلك نفس بر المرجل بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه النور ووقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بالسكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع الفعل بالسكر ذكره الجار بردي في حديث ثقاته ابن سعيد اخبرنا ابن ابي عمير في حديثه عن عتبة الحضرى صدوق ذكره ميرك وقال انهم خاذا

لم يقع على ثوبه قط ولا يصدمه البعوض وهل ابس السراويل قيل لا ولا لم يلبسه عثمان الا يوم قتل اكن صح انه اشتراه وقول ابن القيم الظاهر انه اشتراه لابس فيه انه قد يكون اشتراه لبعض عياله نعم افاد الحافظ العراقي انه جاء في خبر انه اشتراه لابس فيه قال جمع شافعية وبن لكل احدث مؤكدا حسن الهيئة ومزيد التجمل والنظافة في اللباس لكن المتوسط فواء قصدا للتواضع افضل من الارتفاع فان قصد به اظهار الزمعة واشكر عليها احتمل التساوى للعارض وافضلية الاول لكونه لا حظ فيه لانفس بوجه وافضلية الثاني للخبر الحسن ان الله يحب اثر نعمته على عبده ومنع القاضي كراهة الطول والتوسعة اى في الكلام وغيره قال الولي العراقي اكن حديث اللباس اصطلاح لكل صنف من الناس يتعارفون به فهو ما كان ذلك بطريق الخيلاء لاهرم وما كان على سبيل العادة فلا يصل الى حد الاسراف المذموم واعلم ان ملابس العرف والوبر يسخن ويدفئ والمكنا والحرير والقطن يدفئ ولا يسخن وثوب السكاك بارد يابس والصوف حار يابس والقطن معتدل والحرير ابرأ من اقل ضررا (باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم) هي كدرة ما يعتاده الانسان من المشي ذكره الجار بردي وقيل هيئة المشي وفيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابي هريرة (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن ابي عمير

كيفية عبد الله بن ابي عمير بن عتبة الحضرمي الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه فوله كن حديث ابن وهب وابن المبارك وابي عبد الرحمن المقرئ عنه أحسن وأجودو بعضهم يصحح روايتهم عنه اه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب مات سنة أربع وسبعين ومائة (عن أبي يونس) مولى أبي هريرة قال في التقريب ثقة (عن أبي هريرة) قال (مارأيت) أي علمت وبصه كونه بمعنى أبصرت والاول أبلغ (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس) أي شعاعها أو يبعد ارادة جرمها (تجري في وجهه) وفي رواية تخرج من وجهه وعلى ما هنا شبه جريانها في فلاة كجريان ماء الحسن ونضارته ورونقه في وجهه وعكس التشبيه بما لغة أوشبه لسان وجهه وضوءه بلماعته وضوءه أوقصده إقامة البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه الذي فيه تظهر المحاسن وليكون حسن البدن نازحاً لحسنه غالباً وفي حديث الربيع ١٧٦ بنت معوذلة رأيت أبت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه

بعد احتراق كتبه كذا في التقريب وجزم النووي بضعفه في التهذيب (عن أبي يونس عن أبي هريرة قال) مارأيت أي أبصرت أو علمت وهو أبلغ (شيأ) تنوينه للتنكير (أحسن) صفة شيئاً على الاول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد منه نفي كون شيء أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى انه أحسن مما عداه وهو المفهوم عرفاً كما سبق (كان الشمس) استئناف بيان أو تعالي أي كان شعاعها أو جرمها خلافاً لما نزع في الثاني مع انه أبلغ (تجري في وجهه) شبه جريان الشمس في فلاة كجريان البحر يان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه به اللغة ويحتمل ان يكون من تناهى التشبيه بجعل وجهه مقارداً لشمس ويؤيده ما أخرجه الطبراني والدارمي من حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء لو رأيت لرايت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس قط الا غلب ضوءه وشمس ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه وشمس ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه وانما خص الوجه بذلك لانه الذي به يظهر المحاسن لان حسن البدن تابع لحسنه غالباً (وما رأيت) أحد أسرع في مشيته (بالكسر) للهيئة وفي نسخة بلفظ المصدر وهو بفتح الميم (لأنه) أي في كيفية مشيه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (بالرفع) (تطوى) أي تجمع وتجعل مطوية (أنا) بكسر الهمزة استئناف مبين وفي نسخة (أنا) الجهد قال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما اه فساو قع لابن حجر وغيره من قولهم بفتح أوله وضمة غيره مطابق للرواية وان كان موافقاً للدراية يقال أجهد دابته وجهه إذا جعل عليه في السير فوق طائفة حتى وقعت في المشقة قاله في (أنفسنا) ونوعه في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنه) أي غير مكثرت أي غير مهمل بالجهد حاله فاعل نجهد أو مفعوله والمعنى ان سرعة مشيه كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة اليه ولم يكن بسرعة فاحشة تذهب بهاءه وقاره فلا ينافي قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقوله تعالى واقعد في هيبك والحاصل ان سرعته في مشيته كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمشقة والجهد والجله وادل الوجه في المناسبة بين افعال الجملتين ان حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمراً لم يتغير في حال دون حال بخلاف غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ (قالوا) أحد ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (بضم معجمة) فكون فاء (قال) حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب (بفتح الواو) واللام أرضهم أوله وسكون نانية أي من أولاده كرم الله وجهه (قال) أي ابراهيم (كان على) إذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غلب ضوءه وضوءه ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه وضوءه ذكره في الوفاء بأسانيد (وما رأيت) أحد أسرع في مشيته (بكسر) فكون أي كيفية مشيه وفي نسخة بضم الميم المصدر قال الفسطلاني ومعناها متقارب والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (تطوى له) أي تجمع وتجعل مطوية تحت قدميه ومرأته مع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم الجمللة وأفاد بقوله انها لا تطوى لمن عاينه كما أوضحه بقوله (أنا) الجهد بفتح أوله

وضمه من جهد واجهد حل نفسه فوق طاقتها ذكره بعضهم وقال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما إذا قال أجهد دابته وجهه إذا جعل عليه الكسر فوق طاقتها حتى وقعت في مشقة (أنفسنا) أي ننعم أو نوعه في المشقة والتعب في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل ان المراد بنحوها في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول أهل اللغة جهد دابته كما مروى وعمل عن يجهد نال المصطفى كان لا يقصدها هادهم وانما كان طبعه (وأنه) حال من الفاعل أو المفعول يعني الانفس (غير مكثرت) أي مبال بجهدها يقال ما كثر ثبته أي ما بالي أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فذكره كان يمشي على هيبته ويقطع مائة طمع بالجهد من غير جهد ومعنى الخبر انه إذا مشى بالمعدة فاقد زنا ان تلحقه مسرعين في المشي ولو كما يجتهد في ذلك وأستههال مكثرت في النفي أغلب وفي الاثبات قيل شاذ الحديث الثاني حديث علي (ثنا علي بن حجر وغير واحد) من أغياره (قالوا) ثناء عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان على إذا وصف رسول الله صلى الله عليه



أهل الذمة ووقع في أكثر الأحاديث التعبير عن التطيلس بالتقنع وعن الطيلسان بالقناع ومن ثم قال الحافظ ابن حجر في مجمع المصطفي  
 بيت الصديق متقنعا أي مطيلسا رأسه هذا أصل إيس الطيلسان قال والتقنع تغطية الرأس وأكثر الوجوه برداء أو غيره ومصرحوا بان  
 القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى طيلسانا كان الطيلسان قد يسمى رداء ومن ثم قال ابن الأثير الرداء يسمى الآن  
 طيلسانا فإعلى الرأس مع التحنيل الطيلسان الحقيقي ويسمى رداء مجازا وما على الأكتاف هو الرداء الحقيقي ويسمى طيلسانا مجازا ومع  
 عن ابن مسعود أنه حكى المرفوع \* التقنع من أخلاق الأنبياء \* وفي خبر \* أن التقنع بالليل ربة \* وفي خبر \* لا يتقنع إلا من استكمل  
 الحكمة في قوله وفعله أو أخذ من ذلك أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار يختص بهم ليعرفوا فيسألوا ويمثل ما أمروا به ونهوا عنه وللطيلسان  
 فوائده جليلة في إصلاح الظاهر والباطن كالاستحياء من الله والخوف منه إذا تغطية الرأس شأن الخائف الأبق الذي لا ناصر له ولا معين  
 وجميعه لاف كرا كونه يغطي أكثر الوجوه فتدفع عن صاحبه فاسد كثيرة وتجتمع همة فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره  
 وتسان جوارحه عن المخالفات ١٧٨ ونفسه عن الشهوات وهذه أسباب لأفادة أنواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الصوفية

أي بائع الزيت أوصانه فان الغالب عليهم ما ان يكون ثوبهم مامد هنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسته

بالإضافة على ما في الأصول المحكمة وفي بعض النسخ جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأما جعل الخنفي  
 والعصام جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا وإضافته نسخة مخالف للنسخ المعتبرة وكذا اقتصار ابن حجر  
 على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والوقوف  
 بقرينة ما سيأتي من قوله وهو قاعد القراءاء ورعا يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو  
 من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر ان المراد بالجلسة المعنوية مقابلة القومة ليسهل الباب  
 - حديث الاستلقاء أيضا (حدثنا عبد بن حميد أن أنبا ناعفان بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان) بتشديد السين  
 المهمة ينصرف ولا ينصرف \* عن حديثه \* وفي نسخة بالافراد \* عن قتيلة بنت مخزوم أنها رأت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو \* أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم \* قاعد \* بالرفع منقولا على أنه خبر  
 \* القرفصاء \* بعضهم قاف وسكون راء وضم فاء فصا مد ملة بمد وبضم فاء مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال  
 قرفص الرجل إذا شديده تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد على أليتيه ويلصق نخذه بيطنه ويضع يديه  
 على ساقيه كما يجتبي بالثوب وقيل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي  
 جلسة الأعراب وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والقاء مقصورة وقو بالضم مدودة وضم الفاء والراء  
 على الاتباع انتهى وتبعه ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة \* قالت \* أي قيلة \* لما رأت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم \* أي أبصرته \* المتخشع \* من التخشع ظهر والخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أو مفعول ثان لرايت بمعنى علمت \* في الجلسة \* أي في هيئة جلسته وكيفية قعدته المتضمنة لظاهر عبوديته  
 كما أشار إليه بقوله أجلس كما يجلس العبد وكل كيا كل العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين  
 من التربع والتدور والالتكا ورفع الرأس وشماخه لأنف وعدم الالتفات إلى المساكين والاحتجاب عن  
 المحتاجين \* أرعدت \* على بناء المجهول أي حصلت لي رعدة \* من الفرق \* بفتح الفاء والراء أي الخوف

الطيلسان الخ - لوة  
 الصغرى باب ما جاء  
 في جلسته رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم \* بكسر  
 الجيم اسم للنوع أي  
 كيفية جلوسه وهيئة  
 وظاهر الترجمة وسياق  
 خبر قعود القرفصاء  
 ترادف الجلوس والقعود  
 وهو كذلك عرفا ما  
 اللفظة في القاموس  
 قد يفرق فيجعل الجلوس  
 لما هو من اضطجاع  
 والقعود لما هو من قيام  
 وفيه ثلاثة أحاديث \*  
 الأول حديث قتيلة بنت  
 مخزوم (حدثنا عبد بن  
 حميد أن أنبا ناعفان بن مسلم  
 حدثنا عبد الله بن حسان  
 عن حديثه عن قيلة  
 بنت مخزوم) الغنوية

(أنهارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء) مفعول مطلق أي قعودا مخصوصا وهو بضم  
 أوله وثانئه ويفتح ويكسر ومدود بقصر وقيل ان ضم مدوان كسر وقصر وهي جلسة المحتجب بيديه وقيل جلسة المستوفز) قالت لما رأت  
 النبي صلى الله عليه وسلم المتخشع) بالشد يد (في الجلسة) صفة ثانية لمفعول رأت ان كانت رأى بصريته وهو رأى البيضاوى أو مفعول ثان  
 ان كانت علمية بان يتكف ويحمل منشأ العلم الابصار قال القسطلاني ويمكن أن يكون المتخشع حالا على مثل حديث قولهم أرسلها العرث والمررت  
 به وحده انتهى أي الخاشع المتواضع الساكن سكونا تاما في جلسته تلك فهو خاضع الطرف والصوت ساكن الجوارح والتغسل ليس  
 للتكف بل لزيادة المباغاة في الخشوع كما في وصفه بنحو المتوحد والمنكر (أرعدت) مبنى للمفعول أي أخذتني الرعدة أي الرجفة  
 والاضطراب (من الفرق) محركا أي من الخوف والفرغ الناشئ عما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو من توهم نزول  
 عذاب على الأمة أو من غضب منه عليهم أول الناسي به لأنه اذا كان مع كمال قرب من ربه غشيه من جلالة ما يصيره كذلك فغيره يجب ان يرعد  
 فرقا وهذا بعض قصة في باب اللباس وقال البيضاوي قوله أرعدت جواب لما والمعنى انه مع اشتغاره بالتخشع لما رأت هيئته أرعدت من  
 الفرق وهذا نهاية المهابة ودليل على ان مهابة لا رمماوى ليس بالتصنع انتهى والظاهر من سياق قصة قتيلة أنه أول ملاقاتها للنبي

ولذلك هاتبه وللحديث ثمة وهي أنه قال له جابيه بار - ولله أرعدت المسكينة يقال ولم ينظر الى عند ظهره باسمكينة عليك المسكينة فلما قاله  
 اذهب الله ما كان دخل على من الرعب . الحديث الثاني حديث عماد (ثنا - سعيد بن عبد الرحمن) المخزومي المكي خرج له النسائي  
 وغير واحد قالوا أخبرنا سيف بن عميرة عن الزهري عن عماد (بن قيس الانصاري المازني) مدي وثقه النسائي قيل له رواية (عن  
 عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم خرج له الجماعة وهو أخو عمه لأمه وقيل لآبيه (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم - لم يستلقيا) حال من النبي  
 (في المسجد واضعا) حل من النبي فيه - ما حالان مترادفان أو واضعا حال من ضمير مستأقيا - ما حالان مترادفان ولا استلقيا - لا اضطجعا على  
 القفا (أحدى رجله على الأخرى) فيه حل وضع الرجل على الأخرى حال الاستلقاء مع ١٧٩ نصب الأخرى أو رة أو لا يعارضه خبر

مسلم . انتهى ان يرفع  
 الرجل أحدى رجله  
 على الأخرى وهو مستلق  
 لأن المنهى عنه  
 الرفع والوضع لا يلزمه . نعم  
 وقع التعارض ظاهرا  
 بينه وبين رواية  
 . يستلقين أحدكم ثم  
 يضع أحدى رجله  
 . وجمع بان الجواز لمن  
 أمن انكشاف عورته  
 بذلك كالمسؤول مثلا  
 والنهي خاص لمن  
 لم يأمن كالمؤتزر وانما  
 أطلق في النهي لأن  
 الغالب فيهم الاتزانهم  
 الأولى خلافه بالجماع  
 وبخضرة من يحشمه  
 وأن أمن الانكشاف  
 لا كخدمة وأصغر  
 جماعته وانما ظهر من  
 حال المصطفى أنه انما  
 فعله بالمسجد عند خلوة  
 من يحشم وهذا الجمع  
 أولى كالحفاظ ابن حجر  
 من ادعاء النسخ لأنه  
 لا بصار إليه بالاحتمال  
 وأولى من زعم أنه من

الالهي المستفاد من التواضع النبوي يعني كان مع تشبهه عظماءه بآبائي غفلة - ود - لى الخوف ويؤيده  
 حديث على من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قال ميرزا القادر من سياق قصة قليلة أنه أول ملاقاتها  
 به صلى الله عليه وسلم ولذا هاتبه ووقع في قصته اهدقواها أرعدت من الفرق فقال له جابيه بار رسول الله أرعدت  
 المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند ظهره باسمكينة عليك المسكينة فلما قاله صلى الله عليه  
 وسلم اذهب الله ما كان دخل قبي من الرعب وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا فارعا فقال هون عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل  
 التمدد والتشبع ما بهذه الجاسة وما بابا مور آخر شاهدتها في الحضرة . حديث ثنا - سعيد بن عبد الرحمن المخزومي .  
 ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي وغير واحد في أي كثير من المشايخ . قالوا أنبأنا في وفي نسخة أخبرنا  
 . وسفيان عن الزهري عن عماد . بفتح هاءه وتشديد موحد . بن قيس . أي الانصاري المازني ثقة وقيل ان له  
 رواية . عن عمه . أي عبد الله بن زيد بن عاصم أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقل هو  
 الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرة وروى عنه السنة . أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا .  
 أي مضطجعا على قفاه . في المسجد . ولا يلزم منه النوم وفي القاموس استلقى على قفاه نام وهو حال وكذا قوله  
 . واضعا . مترادفين أو مترادفين . أحدى رجله على الأخرى . أي مع نصب الأخرى أو مدها وهذا  
 الحديث في الصحيحين وهو بظاهره يتأني ما رواه مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين أحدكم  
 ثم يضع أحدى رجله على الأخرى - لكن قل الخطابي في حديث الأصل بيان جواز هذا الفعل ودلالة على أن  
 خبر النهي عنه ما منسوخ واما أن يكون علته النهي أن تبدو عورة الفاعل لذلك فإن الزارر بما ضاق فاذا شال  
 لابس - أحدى رجله فوق الأخرى بقيت هنا فرجة تظهر منها عورة وقيل كان هذا قبل النهي أو لضرورة  
 من تعب وطلب راحة أو لبيان الجواز وقيل وضع أحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين أحدهما أن  
 تكون رجليه ممدودتين أحدهما فوق الأخرى ولا بأس به - إذا فاته لا ينكشف شيء من العورة بهذه الهيئة  
 وثانيهما أن يكون ناصبا ركبته أحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على الركبة المنصوبة فيحمل حديث  
 الباب على النوع الأول وحديث النهي على الثاني قال المصنف في التأويل أولى من ادعاء النسخ لأنه لا بصار  
 إليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز من خصائصه - بعد دلالته لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة  
 كانوا يفعلون ذلك بمده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم أحد وفيه جواز الاتكاء والاضطجاع والاسه - تراخى  
 في المسجد طلقا ويمكن تقييده بحالة الاعتكاف فان قدومه صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك  
 حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال العصام وجهه اراد هذا الحديث في باب  
 الجلسة خفي لم يتصله شارح اه وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على تركيبة  
 بالاولى اه ويعني به أنه يظهر مناسبتها للباب والظاهر كما قدمناه أن المراد من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام

خصائصه لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة كانوا يفعلون به بعد المصطفى بالمسجد ولم ينكره وأما قول العصام أنه كان لمرض فأنما  
 يتم ان عرف ذلك ولم يرد . وجواب الشارح كاعتقادي في بانه انما فعله - له لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه غير صواب لما قرر ان المنهى عنه  
 ما يخاف منه الانكشاف ولا يظن بشدة حياء ذلك الخشاب الانغم أنه فعله حيث لم يأمن انكشافا فهو لم يفعل ما ينهى عنه حتى يحتاج الى  
 الاعتذار بانه فعله بيانا للجواز وكذا يقال في قول شارح كان قبل النهي وفي قول عياض أنه فعله لضرورة من تعب أو طلب راحة ولا فقد  
 علم أن جلوسه في الجامع على خلاف ذلك بل كان يجلس على الوقار والتواضع . وجهه اراد الحديث في هذا الباب أنه يدل على حل  
 الجلوس بسائر كفياته بالاولى لأن الاستلقاء على الهيئة المذكورة اذا جاز في المسجد فسائر أنواع القعود اجوز . الحديث الثالث حديث

أبي سعيد الخدري (ثنا سلمة بن شبيب) بمجئمة فشناة تحتية فو حدة كطبيب النيسابوري نزيل مكة نفقة من الحادية عشرة خرج له مسلم والاربعة  
(ثنا عبد الله بن ابراهيم) الغفاري المدني في نسخ المديني متروك ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال الذهبي متهم خرج له ابوداود (ثنا اسحق بن  
محمد الانصاري) مجهول تفرد عنه الغفاري خرج له ابوداود (عن ربيع) مصفر ربيع براء فو حدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري)  
قال ابوزرعة شيخ الربيع بن أنس ١٨٠ بصرى نزل خراسان قال ابو حاتم صدوق وقال ابن ابي داود حبس بمر وثلاثين سنة مات سنة

تسع وثلاثين ومائة خرج  
له ابوداود وابن ماجه  
واسمه سعيد (اقب ربيع  
وفي القاموس ربيع بن  
عبد الرحمن بن أبي  
سعيد الخدري فرد  
(عن أبيه عن حده  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا جلس  
في المسجد) في نسخ في  
المجلس (احتج بيديه)  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم أي جعلها مكان  
الاحتباء فهو عمامة وهو  
أن يضم يدها رجله الى بطنه  
يشدها عليهم او على ظهره  
وهذا مخصوص بما عدا  
الصبح وبما عدا يوم الجمعة  
والامام يخطب للنهي  
عنه في حديث جابر بن  
سمرة الاحتباء بحجابة  
للنوم فيفوت سمع  
الخطيب وربما ينتقض  
وضوؤه لما في أبي داود  
بسنده صحيح انه صلى الله  
عليه وسلم كان اذا صلى  
الفجر تربيع في مجلسه  
حتى تطلع الشمس  
حسناء أي بيضاء نقية  
\* قال الحافظ ابن حجر  
والاحتباء جلسة الاعراب

والله سبحانه أعلم بالمرام (حد ثنا سلمة بن شبيب) بفتح المجئمة وكسر الموحدة الاولى اخرج حديثه مسلم  
والاربعة (حد ثنا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المديني متروك الحديث ونسبه ابن حبان الى الوضع  
لكن اخرج حديثه ابوداود والترمذي (أنا) وفي نسخة اخبرنا (اسحق بن محمد الانصاري) مجهول  
أخرج حديثه ابوداود (عن ربيع) مصفر ربيع براء فو حدة فو حدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري) بمقبول  
أخرج حديثه ابوداود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن جده) أي سعيد الخدري (بالدال المهملة  
بعد ضم المجئمة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد (وفي بعض النسخ في المجلس  
(احتج بيديه) زاد البزار (ونصب ركبتيه) وأخرج البزار ايضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند  
الكعبة فضم رجله وأقام راحتي يديه وفي بعض النسخ (صلوات الله عليه) وبهذه الصلوات الله وسلامه  
عليه وفي الصحاح احتج الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بجماعته وقد يحتج بيديه وقال ميرك الاحتباء الجلوس  
بالحبة وهو أن يجمع ظهره وساقيه بازاء رجل أو رجل أو سبيل يجمعونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الحبة والاحتباء  
باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسة القرفصاء فيكون يده بدلا عما يحتج به من الازار وغيره قال العسقلاني  
الاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا  
احتبوا لان الثوب عندهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم  
الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلة النهي أن هذه الحالة ربما تسبب النوم فيفوت عليه استماع الخطبة  
وربما يقضي الى انتقاض الوضوء المفضي الى فوات الصلاة وهذا جاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربيع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء نقية بيضاء ذكره النووي في الرياض  
وقال حديث صحيح رواه ابوداود باسناد صحيح اه فقل هذا الحديث مخفص وقال ميرك محمول على اختلاف  
الاحوال فتارة تربيع وتارة احتج وتارة استلقى وتارة ثني رجله توسعة للامة المرحومة

(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التكأة بالهمزة بوزن الهمزة ما يتكأ عليه من وسادة أو غيرها أو أصلها وكأة أبدلت الواو تاء كما في تراث وتجاه  
والمراد منها هنا ما هي وأعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ومن ثمة ترجم لها المصنف بيابين  
فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو اما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا  
بالتكأة دون الاتكأة علمها وفيما يأتي بالاتكأة دون المتوكأة عليه وكان القياس استعمالها في التعبير بالتكأة  
والمتوكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتوكأة عليه ووجه ما تقرر من ان التكأة مقصودة  
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأة عليه ليس كذلك فكأن حذفه لاجل ذلك  
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجمعه بايين (حد ثنا  
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبة الى محله من بغداد أو قرية من قرأها  
(ابو الغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقهنا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة

ومنه الاحتباء حيطان العرب اذ ليس في البراري حيطان فاذا أراد أحدهم ان يستند احتج بي لان الثوب يمنعه من  
السقوط ويصير له كالجدار والاحتباء باليد بدل عما يحتج به من نحو الازار (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم  
أوله كلمة ما يتكأ عليه من وسادة أي ما أعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ولهذا ترجم لها المصنف  
بيابين فرقا بينهما وقدم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو اما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا  
بالتكأة دون الاتكأة علمها وفيما يأتي بالاتكأة دون المتوكأة عليه وكان القياس استعمالها في التعبير بالتكأة  
والمتوكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتوكأة عليه ووجه ما تقرر من ان التكأة مقصودة  
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأة عليه ليس كذلك فكأن حذفه لاجل ذلك  
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجمعه بايين (حد ثنا  
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبة الى محله من بغداد أو قرية من قرأها  
(ابو الغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقهنا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة  
وقرئ به منها مولى بني هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقهنا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة  
وقرئ به منها مولى بني هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقهنا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة





نعم هو أشمل التعريف قال بعض الشافعية والتحقيق ان كل واحد من الوجة اقتصر على بعض أنواعها وجميع الوجة يحصل ضابطها وقد عدوا منها جملة مستكثرة حتى قال في التوسط رأيت للحافظ الذهبي جراح فيه من الكثر ان ربحاثة اه واقول قد وقفت على ذلك الجزء فلم أجده مدقه الاثني عشر وثمانين وقوله الا أحدكم يا كبر الكثر الخ استشكل بان أكبر الكثر لا يكون الا واحدا وهو الشرك فكيف عدده وأجيب باجوبة أو فصحها ان المراد الا كبر النسب لا الحقيقي وهو يكون متعدد او لا كبر بالنسبة لبقية الكثر أشياء متعددة أشار اليها الى أشياءها الشارح بقوله اتقوا السبع الموبقات فالأكثر هنا تعدده في الجواب براديه الا كبر النسب ومما أو رد في هذا المقام ان القتل ظلما ونحو الزنا أعظم مما ذكره فادفع نارة بأن كون القتل ظلما أكبر بعد الكفر علم من أخبار آخر وأخرى بان العقوق مما يتهاون به دون نحو القتل وكل ما يتهاون به هو أكبر في نفسه ١٨٢ لانه يخاف على فاعله الكفر بالاستحلال ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال

الحاضر من كقوله  
مرءة أفضل الأعمال  
الصلاة لاول وقتها  
وأخرى أفضل الأعمال  
الجهاد وأخرى أفضل  
الأعمال بر الوالدين \*  
الى غير ذلك مما هو  
مستور في كتب الحديث  
(قلوا بلى) أى حدثنا  
(يا رسول الله) قيل  
فأثبته مع عدم الاحتياج  
له الاشارة الى عظيم  
الاذعان لرسالته وما  
نشأ عنها من بيان  
الشريعة والى استحلاء  
شئ من كماله وعلومه  
التي أوتيتها بعد رسالته  
(قال الاشرار بالله)  
يعنى الكفرة وان  
كان بنى الصانع وخص  
الاشرار لانه أغلب  
أنواع الكفر لاخراج  
غيره وزعم أن المراد هو  
بعينه لما يبدخسه رد  
بان التعطيل الخش  
منه لانه نفي مطلق  
والاشرار اثبات مقيد

كل ذنب أدخل صاحبه النار أى جعله مستحقا لدخوله اياها ولهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالسفر ابنى  
كل منهى عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمن عصى وكانهم جعلوا قوله تعالى \* بكأثر ما تنهون عنه \* من باب الاضافة  
اليمانية وقال جماعة منهم الواحدى وغيره حدها بهم عاينها كما أبهم علينا الاسم الاعظم وليلة القدر وساعة  
الجمعة ووقت اجابة الدعاء ليل والصلوة الوسطى وحكمته هذا الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في  
الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب ان من الذنوب بكأثر وصغائر وان لا كبيرة حد اقيل هي ما فيه حد  
وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يكن فيه حد وهو الاصح وقبل انها كل جرعة تؤذن بقلة  
اكثر اثر مرتكبها بالدين ويؤيده ما ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عددا الفقهاء منها  
جملا مستكثرة كقتل نفس وزنا ولو اطعة وشرب خمر وبيع وقذف وشهادة زور وكنتم شهادة وبين غموس  
وغصب ما يقطع بسرقته وفرا من الكفار بلا عذر زور باو أخذ مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب  
على النبي صلى الله عليه وسلم عمد او فطار في رمضان غدوا وبخس كيل أو وزن أو ذرع وقد قدم مكتوبة على وقتها  
وتأخيرها عنه وترك زكاة وضرب مسلم أو ذمى عدوا وانا وسب صحابي وغيبة عالم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم  
وديانة وقبادة وترك أمر معروف ونهى عن مسكر من قادر وتلم سحرا أو تعليمه أو عمله ونسيان حرف من القرآن  
بعد البلوغ واحراق حيوان بغير ضرورة وبأس من رحمة الله تعالى وأمن من مكره ونشوز زوجة واباء حليلة  
من حليلها عدوا وغيمة وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقة بالاجماع نعم تباح لاسباب مذكورة في كتب الفقه  
وحصرها في غائرها مذهبنا قالوا بلى يا رسول الله في فائدة النداء مع عدم الاحتياج اليه الاشارة الى عظم الاذعان  
لرسالته المصطفوية وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واستحلاب ما عنده من الكمالات العلية الخ قال الاشرار  
بالله في الاشرار - عمل أحد شر بكذا آخر والمراد هنا اتخاذ الله غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر  
كما فله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون المراد مطلق الكفر ويكون تخصصه بالذكور لغلبة في الوجود  
لا سيما في بلد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا أنه برده عليه ان بعض الكفر  
أعظم فبها من الاشرار وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشرار اثبات مقيد فيخرج الاحتمال الاول وعقوق  
الوالدين في أى عصيانهم ما أو أحدهما وجميعهم لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويجزأ اليه كذا  
قال ابن حجر والظاهر ان يقال المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناها الاجداد ثم العقوق بضم العين المهملة  
مخافة من حقه واحب مشتق من العق وهو القطع والمراد صدور ما ياتى به الوالد من ولده من قول أو فعل  
قال تعالى \* ولا تقل لهم آف ولا تنهرهم - ما الا في شرك ومعصية قال تعالى \* وان جاهدك على ان تشرك بى  
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا \* ففي الآية تنبيه على أن عقوق الوالدين حرام ولو كانا

كافرين  
(وعقوق الوالدين) أو أحدهما أو جميعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا  
أو يجزأ اليه لان من تجرأ على أحدهما تجرأ على الآخر وقيدته في رواية الخ كما بالمسلمين فيحمل ذلك المطلق على هذا المقيد وهو من العق وهو  
أفع الشق والقطع ومنه العقيقة لاشارة تدخ الخاق شعر المولود أو قطعه وشرع ان يصدر منه في حقه ما من شأنه ان يؤذى من قول أو فعل أذى  
لا يحتمل عادة لانا نسبة للاصل بخصوصه على ما استظهره الشارح حتى لو أمر ولده بفراق نحو حليلته أو عدم فرائها لم تجب طاعته والمراد  
بالوالدين الاصلان وان عايناهما أو ذهب الزركشى الشافعى الى الخاق العم والخال بهم ما لم يتابع عليه - وقرن العقوق بالشرك لما شاركته له من  
حيث ان الاب سبب وجوده فظاهر وهو يريه ولذلك ذكرهما تعالى في سلك واحد فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا  
كما قرن الزور به

(قال وجلس رسول الله) تنبيه على عظم جرم شهادة الزور واهتماما ببيان عظم نفعها (وكان منكثا) مذاوجه مناسبة الحديث لترجمته لان فيها الانكاء وهو مستلزم للثبوت كانهما من كونهما كذا اقصى ما قبل في دفع ايراد عدم المناسبة وفيه من التعسف ما لا يخفى وفيه جواز ذكر الله وافادة العلم متكئ على رعاية حق المستفيد من الحاضرين وان ذلك لا ينافي ١٨٣ كمال الادب وان الانكاء ليس

هـ - ونال رعاية حق المستفيد من الحاضرين (قاروشهادة الزور) خدعها لما يترتب عليها من مخدوع قتل وزنا فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه او اغامة وفروع الناس فيها واستهانتم بها فان الشرك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يضرب عنه الطبع واما الزور فاحتمل عليه كثير من مخدوع داوة وحسد فاحتيج للاهتمام به نظيره وليس ذلك لكونه فوق الاشراك او مثله بل لتعدى مفسدته الى الغير والاشراك مفسدة فاصرة غالبا وقبح شهادة الزور وزعم الله خدعها لشعواها لا كافر اذ هو شاهد الزور اولانه في المستحل وهو كافر ضعفه جمع منهم القبطاني ولي بهم ادوة ويكنى في فتح شهادة الزور ما يترتب عليها فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه اولان الله سبحانه قرنها في التنزيل بالشرك فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول

كافرين وفي الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبطه ابن عطية بوجوب طاعته ما في المباحث فلاوتر كواستحبهم ما في المندوبات وفروض الكفايات كذلك ومنه تقدم ما عدا معارضة الامرين قل ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جائز وليس هذا الاطلاق بعرضي والذي آل اليه امرائنا ان ضابطه ان يفعل منه ما ينادي به تأديبا ليس بالهين في العرف قلت حاصله ان العقوف مخالفة توجب الغضب واما ما دونه فن الصغار وبؤيده ما ورد رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر وروى البراز عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط حلا متوسطة فقوله تعالى ولا تقل لها ف من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة \* قيل القتل والزنا كبيران العقوف بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلمة بغير حق فلم حذفاه واجيب بانه علم من احاديث آخره على انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة أفضل الاعمال الصلاة الاولى وقتها واخرى أفضل الاعمال الجهاد واخرى أفضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال في أي ابوة كره وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنبيه على عظم اثم شهادة الزور وكان منكثا في أي قبل الجلسة والجلسة حال وهو يشعر بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان منكثا وبغدد ذلك تاكيد تحريمه وعظم فحجه وسبب الاهتمام بذلك كونه قول الزور وشهادة الزور وأسهل وقوعا على الناس والتماون بهما أكثر فان الاشراك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم واما الزور فالحوامل والبعواعت عليه كثيرة كالدأوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك له عظمه بالنسبة الى ما ذكره من الاشراك قطعا بل لكون مفسدته متعددة الى الشاهد وغيره أيضا بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر والاوجه ان سبب ذلك انه يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من هذه الخبيثة فنهى على ذلك بجلوسه وتكرره ذلك فيها دون غيرها ويمكن ان يقال وجه ادخال العقوف بين الاشراك وبين قول الزور والذي من جملة افراد كلمة الكفر هو ان العقوف قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب اليمان وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن أبي أوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضري فقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقول ما قول ليس كان يقوه في حياته قالوا بلى قل فسامعه منها عند موته فنقض النبي صلى الله عليه وسلم ونقضنا معه حتى أتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا يستطيع ان أقولها قال ولم قال لعقوف والذي قال أي حية قال نعم قال أرسلوا اليها الجماعة فقال هارسل الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال أرايت لو ان نارا اجمعت فقبل لك ان لم تشفع في فيه قد فناء في هذه النار فقال اذا كنت اشفع له قال فاشهدني الله واشهد بنيانك قد رضيت عنه فقال قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكره السيوطي في شرح الصدور قال الحنفى وهذا يدل على ان الانكاء وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يدل على التكأة فهذا الحديث انسب لباب الانكاء من باب التكأة وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه ابن حجر بان الانكاء مستلزم للتكأة فكانها من كونه كورة انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان الانكاء في الذكر وافادة العلم بمحض المستفيد من لايان في الادب والكمال ذكره ابن حجر والظاهر انه يختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والأماكن والازمان في قول في أي النبي صلى الله عليه وسلم استئناف بيان فكان سائلا قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال في وشهادة الزور في عطف على ما سبق أي واكبر الكجائر

الزور قال الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قرآن واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحق له العبادة فيكأنه قال اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور كما لا تقر بواشيثا منه لتمامه في القبح والساجدة وما ظنك بشئ من قبيحه عبادة الاوثان \* والزور من الزور وهو الازوراروه والانحراف كما ان الافك من أفكه اذا صرعه ذكره بعضهم وقال المطر زاصل الزور تحسيف

الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه انه بخلافه قال وأولى الأقوال عندنا ان المراد به مدح من لا يشهد بشئ باطلا وقال  
 القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل (أقول الزور) شك من الراوي لا من الصحابي اذ يبعد نسبائه مع  
 المبالغة وكثرة التكرار ورواية البخاري لا شك فيها وهي \* الأوقول الزور وشهادة الزور فزال يكررها حتى قلنا الاسكت \* قال ابن دقيق  
 العيد يحتمل كونه من الخاص بعد العام ويحتمل على التاكيد ويحتمل انه عطف تفسير فانا لو حملنا القول على الإطلاق لزم ان الكذبة  
 الواحدة كبيرة وليس كذلك وخبر غيره بانه عطف خاص على عام وان كل شهادة زور وقول زور ولا ينعكس وفيه انه ينبغي للواعظ والمفيد  
 فعل ما يفيد كثرة توجه الحاضرين من تغيير الوضع والتكرار والمبالغة واجهاد النفس في الافادة حتى يرحمه السامعون كما يدل له قوله (فما  
 زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقها) أي هذه الكلمة فقط أو ما بعدها لاجلهم (حتى قلنا البتة سكنت) ثم واسكوتة شفقة

عليه وكراهة ما يترجمه  
 أو خوفا أن يجري على  
 لسانه ما يوجب نزول  
 البلاء عليهم وهذا كما  
 ترى أقرب من قول  
 شارح غنم واسكوتة  
 تعظيما وتكريما له \*  
 وفيه ما كانوا عليه من  
 كثرة الأدب والمحبة  
 والشفقة عليه قال  
 الحافظ العراقي اقتصر  
 في هذا الحديث على  
 ان أكبر الكناثر ثلاثة  
 وزاد في حديث أنس  
 قبل النفس \* وفي حديث  
 ابن أنس \* اليمين  
 الغموس \* وفي حديث  
 بريدة \* مع فضل الماء  
 ومنع الفحل \* ولم يكن  
 لا يصح وفي حديث  
 وائلة \* أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ينقي الرجل من والده \*  
 وفي حديث ابن عباس \*  
 شرب الخمر \* وما  
 عد ذلك لم يقدهما أكبر  
 الكناثر بل قال فيه

شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يراد منها أعظم من العقوق وفي النهاية الزور بضم الزاي الكذب  
 والباطل والتهمة وقال الطبري أصل الزور تحسين الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه بخلاف  
 ما هو به وقيل للكذب زور لانه مائل عن جهته \* أو قول الزور وهو أعم مطاقا من شهادة الزور وأوشك  
 من الراوي ذكره الخنفي والظاهر انه للتنبوع وعند البخاري لا شك فيها وهي الأوقول الزور وشهادة الزور  
 الأوقول الزور وشهادة الزور فزال يقولها حتى قلنا البتة سكنت وكذا وقع في العمدة بالواو وقال ابن دقيق  
 العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحتمل على التاكيد ويحتمل من باب العطف  
 التفسيري فانا لو حملنا القول على الإطلاق لزم أن يكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك قال ولا  
 شك أن عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم  
 يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً وإثما مبينا وقال غيره يجوز أن يكون عطف الخاص على العام لأن كل شهادة  
 زور وقول زور ومن غير عكس ويحتمل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور وهي الشهادة  
 بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من ائلاف نفس أو اخذ مال أو تحصيل حرام أو تخريم حلال فلا شئ أعظم  
 ضررا منه ولا أكثر فسادا بعد الشرك بالله \* قال أي أبو بكر \* فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقولها أي هذه الكلمة أو الجملة وهي قوله وشهادة الزور وأوقول الزور وام قول ابن حجر والضمير في يقولها  
 هنا أقوله أو ما بعده في رواية البخاري خلافا لمن وهم فيه في غايته من البعد \* حتى قلنا البتة سكنت أي  
 قمتنا الله سكنت اشفاقا عليه وكراهية ما يترجمه كما لا يتألم صلى الله عليه وسلم وقيل خوفا من أن يجري على  
 لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي الحديث بيان ما كانوا عليه من كثرة الأدب معه والمحبة والشفقة عليه  
 وفيه أن الواعظ والمفيد ينبغي له أن يتحرى التكرار والمبالغة وتعب النفس في الافادة حتى يرحمه السامعون  
 والمستفيدون \* حديث قتيبة \* بالتمسك غير \* بن سعيد حدثنا شريك عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة \* بضم  
 جيم \* فتح مهملة \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما \* بتشديد وهى انفعال ما أجمل وقد ترد الجرد  
 التاكيد كما في \* أنا \* قال ابن جرير خص نفسه الشريفة بذلك لأن من خصائصه كراهته له دون أمته على  
 ما روى ابن القاص من أنما \* والاضح كراهته لهم أيضا فوجه ذلك أن فضيلة كماله صلى الله عليه وسلم عدم  
 الانكسار في الاكل اذ مقامه الشريف يباين كل وجه فامتاز عليهم بذلك انتهى والظاهر ان مراده تريض  
 غيره من أهل الجاهلية والاعجاب بانهم يفتخرون بذلك اظهارا لاهل عظمتهم والكبرياء والافتخار والخيلاء وأما ان لا  
 أقول ذلك وكذلك من تعنى قال تعالى \* قل هذه سبيلي اعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني \* وفيه إشارة  
 خفية الى أن امتناعه انما هو بالوجه الحسن لا الجلي \* فلا آكل \* بالمدح على انه متكلم \* من كذا

الكناثر كذا وكذا الحديث الثالث حديث أبي جحيفة أو رده بأسنادين مع تغيير قليل (ثنا قتيبة عن سعيد ثنا شريك بالهمزة  
 عن علي بن الأقرع) بن عمرو الوديعي كوفي ثقة من الرابعة خرج له الجماعة (عن أبي جحيفة) بالتمسك غير قوي النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
 يبلغ هو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) في انقضاء \* أجل \* ولنا كيد الحالك وقد تجبى \* الجرد \* ردنا كيد ذكركه الرضى والثاني  
 هو المراد هنا (نا) خص نفسه إشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المراد بالخاص من الشافعية أو أراد بالمتكلم نفسه  
 ومن معه من أمته لكنه ما كفى بذلك كرام المتبوع عن التابع لان فضيلة كماله التحرز عن الانكسار في الاكل ما أمكن لأن مقامه يباين  
 عنه كل الإباء فاحتاج الى أن ينص على نفسه رمزا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم به أجدر (فلا آكل متكئا) يحتمل لا آكل ما مثالا الى أحد الشقيين  
 معتمدا عليه وحده أولا آكل وانما تمم \* كن من القعود أولا آكل وانما سمعنا نظهرى الى شئ ورجع العصام الثاني بانه أقرب

الى الاستعمال العربي اقول ابن الاثير عن الخطابي المتكفي في العربية المستوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامه لانعرف المتكفي الامن مال في قعوده معتمد على أحد شقيه اه وما عتمد عليه لا يقول عليه فقدمه عقبه المحقق أبو زرعة بالرد فقال ظاهرا كلامه انه لا معنى للاتكاء الا ما ذكره وهو مردود الا ان يرتد تفسير المتكفي في الحديث الذي ذكره دون غيره ومع ذلك فهو نوع لم أجده في الكتب اشهر وفي اللغة في تفسير الاتكاء بالمعنى الذي ذكره أصلا انما يفسر به المائل الى أحد الشقين كما في الحديث اه فانه يشار بذلك ان الاتكاء المذكر وعند الاكل انما هو المائل الى أحد الشقين والاعتماد عليه لا الاعتماد على وطاء فتمت مع الاستواء ١٨٥ فقولنا شارح الاتكاء هذا لا ينحصر

في المسائل بل يشمل  
الأميرين فيكره كل  
منهم ما غير معمول به لانه  
انما اعتمد فيه على ابن  
الاثير غافلا عن كونه  
متمكنا بالرد من هذا  
الامام الحديث الفقيه  
المرجوع اليه في هذا  
الشأن والكراهة حكم  
شرعي لا يصار الى اثباتها  
في مذهب الشافعي  
بكلام مثل ابن الاثير  
فتدبر وحكمة كراهة  
الاكل متمكنا انه  
فعل المتكبرين  
المكثرين من الاكل  
خمة وشرها المشغوفين  
من الاستكثار من  
الطعام قال سنة في  
الاكل كما قاله القسطلاني  
ان يقدّم مائلا الى  
الطعام ومنحنيا عليه  
وقال الحافظ ابن حجر  
يجلس على ركبته  
ويظهر قدميه او  
يصب الرجل اليمنى  
على اليسرى اه  
والكراهة مع الاضطجاع

بالهز وتجويز تخفيفه والتمتع بمبدله من الواو مأخوذ من لو كاهوه وما يشبهه الكيس وشجوه ونسبه على الحال  
أى لا أقدم متمكنا على وطاء فتحى لان هذا فعل من يريد ان يستمر الطعام وانما اكل بالغة منه فيكون  
قعودى له مستوفزا وليس المتكفي هذا المائل على أحد شقيه كما قلناه اعامه ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده  
أن المتكفي هنا لا ينحصر في المسائل بل يشمل الأميرين فيكره كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم خمة وشرة  
واستكثار من الاطعمة ويكره ايضا مضطجعا لا سيما يتنقل به ولا يكره قائما كنه قاعدا افضل قل مبرك اعلم  
أن المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على أربعة أنواع الاول الاتكاء على أحد الجانبين الثاني وضع إحدى  
اليدين على الارض والاتكاء عليهما والثالث التربع على وطاء والاستواء عليهما والرابع استناد الظهر على  
وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حلة الاكل منه سوى عنه لان فيه تكبرا والسنة ان يقدّم مائلا الى  
الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجه والظاهر ان  
باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخني على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلوسة  
فقال ان الله جاءني عبدا كريما ولم يجعاني جبارا عنيدا قال ابن بطال انه فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا  
لله ومن ثم قال انما أنا عبدا اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ثم ذكره من طريق أبي بوب عن  
الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قباهها فقال ان ربك يخبرك بين ان تكون عبدانيا أو ملكا  
نبيافظظر الى جبريل كالمسة تشير له فاو ما اليه ان تواضع فقال بل عبدانيا قال فما آكل متمكنا وهذا مرسل أو  
مفضل وقد وصله النسائي من طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو  
ابن العاص انه قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل متمكنا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن قيس  
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا الا مرة واحدة ثم نزع فقال اني أعيد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن  
الجمع بان تلك المرة التي في أثر مجاهد ما طلع عليه عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاهين في نسخة من مرسل  
عطاب بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا فنهاه ومن حديث أنس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم نها جبريل عن الاكل متمكنا بعد ذلك واحتاف السلف في حكم الاكل متمكنا فزعم ابن ابي عمير  
انه من خصائص النبوة ودمقه البيهقي فقال قد يكره فيه ايضا لانه من فعل الشتمين وأصله مأخوذ من ملوك  
الجم قال فان كان بالمرع مانع لا يمكن معه من الاكل الا متمكنا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من  
السلف انهم أكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الحمل نظر ان قد أخرج ابن أبي شيبة عن  
ابن عباس وخالد بن الواهب ودو عبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاب بن يسار والزهري جواز ذلك مطلقا قال  
العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قل  
مالك هو نوع من الاتكاء وفي هذا اشارته الى كراهة كل ما يندلج فيه متمكنا ولا يختص بسفة بعينها  
واذا ثبت كونه مكرها أو خلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس لئلا كل ان يكون جائعا على ركبته ويظهر  
قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الفزالي من كراهة الاكل مضطجعا اكل

أشد منها مع الاتكاء مع لباس باكل مائة قل به مضطجعا ما

( ٢٤ - شمائل - ل )

ورد عن علي كرم الله وجهه انه أكل كما على برشوه ومنبطح على بطنه قال جماعة الاسلام والاعراب قد تقدم له وقاعدا افضل وذكره  
قائما بلا حاجة واعلم ان الاتكاء أربعة أنواع اول ارض جنبه على الارض مثلا الثاني ان يتربع الثالث ان يضع يده على الارض  
ويعتمد بها الرابع ان يستند ظهره وكاهه مذمومة حلة لا كل لأن لا يثبت في الكراهة وكما الرابع فيما يظهر بل مما خلاف  
لاولى وما صار اليه بعضهم من أن الاستناد من مندربات الاكل ثم كابر المصطفى كاربيا كل وهو وقع من الجوع أى مستند لما وراءه  
من الضعف الحاصل له بسبب الجوع عليه منع ظاهرا لانه لم يفعل الا تلك الضرورة وكلام في حالة الاختيار

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا سفيان) في شرح هو الثوري لانه الراوي عن علي بن الاقر (قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) لا يخفى بعدم مناسبة الحديث بأسناده من الترجمة وقول الشارح وجه المناسبة بيان ان اتكأه كان في غير الاكل في الجملة من تأويلاته الباردة والانصاف انهم بابا باب الآتي اليق (ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن سمك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى) المصنف (لم يذ كر وكيع على يساره) وفي بعض النسخ لم يذ كر فيه ١٨٦ أي في هذا الحديث (وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نخور رواية وكيع) في كونها

النقل واختلاف في علو الكراهة وقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي قال  
كانوا يكرهون أن يأكلوا نكاحاً مخدفة أو تعظم بطونهم ولى ذلك يشبه بريقه ما ورد فيه من الأخبار فهو والمعتمد  
ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار إليه صاحب النهاية من جهة الطب حيث قال ومن حمل الاتكاه  
على الميل إلى أحد الشقين نال على مذهب الطب فإنه لا يحد في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيراً هنيئاً ورعاً  
ناذياً به **في حديثنا** محمد بن بشار أن أبا **في نسخة** أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن مهدي **في نسخة** بفتح وسكون وفي آخره  
بإحدى نسخة **في نسخة** أحمد بن محمد بن سفيان **في نسخة** هو الثوري كما صرح به العسقلاني **في نسخة** عن علي بن الأقرع  
وسمى في الكتاب مصرحاً أن الثوري هو الذي روى عن علي بن الأقرع قال السيد أصيل الدين ويفهم من  
هذا صنيع المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينة أيضاً لكن روايته ليست  
في الكتب الستة **في نسخة** أبو حنيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكلاً **في نسخة** قال السيد  
أصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف بعض رجال السند وتغيير يسير في المتن والغرض تأكيد  
هذا الأمر بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى قال ابن حجر ومناسبة هذا الحديث وما قبله للترجمة  
بيان أن اتكاه صلى الله عليه وسلم لم كان في غير الأكل ففيه نزع بيان لتكاه في الجملة **في نسخة** أحمد بن يوسف بن  
عيسى **في نسخة** أحمد بن أبي إسرائيل عن سمك **في نسخة** بكره أوله **في نسخة** بن حرب عن جابر بن سمرة **في نسخة** صحابي أن قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **في نسخة** أي أبصرته حال كونه **في نسخة** متكئاً عن وسادة **في نسخة** بكره الواو ما يتوسد به من  
الحديث **في نسخة** أبو عيسى **في نسخة** يعني به نفسه **في نسخة** مع هذا الكتاب **في نسخة** لم يذكر **في نسخة** أي فيه كفي بعض النسخ يعني ما ذكر  
في هذا الحديث **في نسخة** وكيع على يساره **في نسخة** أي هذا اللفظ أرهنا القيد قال السيد أصيل الدين مراده أن وكيعاً  
راوى ذلك الخبر أخبر عن وقوع الاتكاه منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاه وقوله  
**في نسخة** أي بهذا الطريق من غير تعرض لكيفية **في نسخة** غير واحد عن إسرائيل بن خنور وإيه وكيع  
ولأنهم أحاد روى **في نسخة** وفي نسخة ذكر **في نسخة** أي في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض النسخ **في نسخة** على يساره  
الأمروى **في نسخة** فيه مسامحة ظاهرة وكان الأولى أن يقول الأسحق **في نسخة** بن منصور عن إسرائيل **في نسخة** قال السيد  
أصيل الدين فتبين مما تقدم أن رواية الأسحق المشتملة على شرح كيفية اتكاه صلى الله عليه وسلم من الغرائب  
في اصطلاح أهل الحديث وتوضيحه ما قال ميركا المصرد من هذا الكلام أن وكيعاً أو غيره من الرواة عن  
إسرائيل لم يذكره وأقوله على يساره الأسحق بن منصور الراوى عن إسرائيل كما تقدم أول الباب فعلم أن  
أسحق تفرد من بعده على يساره وأعلم أن الأولى أن يراد هذا الطريق عقيب طريق أسحق بن منصور

﴿باب ماجاء في انكسار رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

قل ميرك المقصود من هذه الترجمة بيان انكائه صلى الله عليه وسلم على أحد من أصحابه حالة المشي  
لعارض مرض أو نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم ان الظاهر ان  
يحمل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا اه وأراد به بعض الناس ملاحظتي في أحد ثناء عبد الله بن عبد الرحمن

عن سعدك عن جابر  
فلا يكون جمع رواية  
وكيع مع قوله هكذا  
خالباء عن فائدة (ولا  
نعلم أحدا روى) في  
نسخ ذكر (فيه على  
يساره) في اسناد (الا  
مارواه) أي في اسناد  
رواه (اسحق بن  
منصور عن إسرائيل)  
لان في اسناده من  
روى عن يساره وبه  
منع قول شارح هذا  
فيه مسحة ظاهرة  
ولا ولي أن يقول لا  
اسحق إلى آخره زيادة  
اسحق زيادة ثقة وهي  
مقبولة ومن ثم قال  
المصنف في حقه  
هذا حديث حسن  
غريب وقول القسطلاني  
المراد من هذا الكلام  
ان وكيعا وغیره من  
الرواة عن إسرائيل  
لم يذكروا قوله على  
يساره الا اسحق  
الراوى عن إسرائيل  
كما مر فاعلم ان اسحق  
تفرد بزيادة على يساره

عن اسرائيل وكان الاولى ارادها الطريق عقب

طريق الحق بل لوجه لا يراده آخر الباب **باب ما جاء في انكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يحكم القصد من هذه الترجمة بيان انكاد الله على أحد من أتباعه بحال المشي اما مرض ونحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم بعضهم مراد المؤلف فزعم ان الاولى جعل هذا الباب وما قبله واحدا وليس كما زعم كما امر وفيه حديثان \* الاول حديث أنس ( ثنا عبد الله بن عبد الرحمن



انا عمرو بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان شاكيا) اى مريضا كاشته كانه من المرض الذى عرض له والشكاية المرض فى النهاية (نخرج بتوكا) بفتح تاء وبتحامل (على اامة) نزيد (وعليه ثوب قطرى) سبق معنى هذين فى اللباس لكنه قال فيه علية بلا واو (قد توشع به فصلى بهم) قد سبق معنى الوشاح وان المراد هنا التمشى برداء من نحو صوف \* الحديث الثانى حديث الفضل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ارحمهم بن الربيع) الصورى نزيل دمشق القلايسى القرشى ثقة من العاشرة خرج له الجماعة (ثنا عطاء بن مسلم الخفاف الحلبى) كوفى نزل حلب ضعه ابو داود وقال ابو حاتم لا يمتنع به مات سنة تسعين ومائة من التاسعة خرج له النسائى وابن ماجه (ثنا جعفر بن برهان) بوحدة مصمومة فراء فتاب كعثمان ابن عبد الله الكلابى الرقى قال ابن معين ثقة ايس فى الزهري بذات سنة اربع وخمسين ومائة خرج له البخارى فى تاريخه والجماعة (عن عطاء بن ابي رباح) كصحابهم هـ مات وموعدة تحتية وهو ابو محمد القرشى مولا هم المكي احدث ١٨٧ الاعلام نابى جليل سمع العبادلة الاربعة وعاشه وعنه

أنا بك وفي نسخة أخبرنا **(عمر بن عامر أنا بك)** وفي نسخة أخبرنا **(حماد بن سلمة عن حميد)**  
بالتصغير **(عن أنس)** قال ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب إمامه صلى الله عليه وسلم لم يغيره هذا  
اللفظ وإن كان مؤداهما واحد **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا أي مريضا من**  
**الشكوى والشكاية أي المرض على ما في النهاية وما قول ميرك أي مريضا إذا شكاه فغير مرضي لما فيه**  
**من الإيهام اللهم إلا أن يقال أنه من باب قوله تعالى \* قل أغاثا شكروني وخرني إلى الله \* قيل وهذا في**  
**مرض موته يخرج أي من الحجرة الشريفة يتوكان من التوكؤتة أي الاتكاء على الشيء أي يتحامل**  
**ويعمد على أسامة) أي ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعابه أي وفوق رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم (ثوب قطري بكسر أوله وتشديد آخره نوع من البرد غليظ قد توضع به أي أدخله تحت**  
**يده اليمنى والقائه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم فصلي بهم أي اماما بإسماءه أحد ثمانية د الله بن عبد**  
 **الرحمن أنا بك وفي نسخة أخبرنا محمد بن المبارك حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف بتشديد الفاء الأولى صانع**  
**الخف أو بآله الحاي أنا بك وفي نسخة أخبرنا جعفر بن برقان بعودة مضومة فراعسا كنة نقاف**  
**عن عطاء بن أبي رباح بفتح أوله عن الفضل بن عباس أي عم النبي صلى الله عليه وسلم قال أي**  
**الفضل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي بضعتين وتشديد الفاء ويجوز فتحها**  
**أي مات وفيه وعلى رأسه عصاية بكسر أوله أي خرقه أو عمامة كما راكن قوله الآتي أشدهم هذه العصاية**  
**رأسى يؤيد الأول بل يعينه قال ميرك العصب الشدة ومنه العصاية لما يشد به صفراء قال الحنفى أهل**  
**صفرتها لم تكن أصلية بل كانت عارضة في أيام مرضه لأجل العرق وغيره من الاوساخ قال ميرك ويؤيده**  
**حديث عصاية دسماء في باب العمامة قلت إنما احتيج الى هذا إذا كان المراد بالعصاية العمامة وأما إذا**  
**كانت بمعنى الخرقة فلا إشكال فسلبت أي فرد على السلام وهو أو غيره فقال أي لى كما في نسخة**  
**بإفضال قلت إبيك يا رسول الله أي أجيب لك اجابة بعد اجابة الى يوم القيامة قال أشدهم هذه العصاية**  
**رأسى هو لا ينافي الكمال في التوكل لأنه نوع من التداوى وإظهار الافتقار والمسكنة والتبرى من الحول**  
**والقوة قال أي الفضل دفعه على أي ما أمرني به ثم تعد أي النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان**  
**مضطجعا فوضع كفه على منكبي بسكون الياء أي عند قصد القعود أو بعده أو عند ارادة القيام وهو**  
**الظاهر وقال ميرك قوله فوضع كفه على منكبي أي فاتكأ على وقال الحنفى فوضع كفه وكان متكئا ثم قام**  
**قال ابن حجر فاعتماده عليه في القياس يسمى اتكاء اذ تقدير ادمطلق الاعتماد على الشيء ودخل في المسند**

عليه والتصرف في مثل ذلك بالاحتمال ليس من دأب أهل الكمال وما المانع من كون لونها الأصلي أصفر (فسمت) أي فرد السلام هو  
أوغبره في الكلام ايجاز (فقال بأفضل قلت لبيك يا رسول الله قال أشد بهده العصابة رأسي) قال الشارح فيه إن شد العصابة للرأس  
لأينا في الكمال والتوكل لأنه نوع من التداوي وأظهره بالافتقار والمسكنة انتهت وقد تنازع في أن شد الرأس بالعصابة من أنواع التداوي  
بل المراد به تسكين الألم ظاهر بقسط الرأس وضمه فيحصل بالشد خدر فيختنق إحساسه بالألم كما يحصل عند دهنه بنحو الأنبيس وما كون  
الشد دواء يزيل العلة كما يزيلها الاستعمال الدواء فلا يخفى ما فيه (قال ففعلت ثم قد فوضع كفه على منكبي) أي في الاتكاء على (ثم قام)  
فاعتماده عليه في القيام يسمى اتكاء فقد برأ به عطاء الاعتماد على الشيء ولو لم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الاتكاء في شيء  
(ودخل في المسجد) الشائع المستفيض حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة وأما استعماله في الإمكانة فشاذ كما بين في محله



هذه الرواية عاينها جريا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب كما يأتي من حديثه بلفظ كان  
 بكل باصبعه الثلاث وابعدها فكانت روايته الثانية مفسرة الاولى \* قال العراقي وفي مرسل عند سعيد بن منصور انه كان يا كل  
 بخمسة فجاء مع بينه وبين من ذكر اختلاف الحال والاصبع مثلثة المهمة ومع كل خمسة تثليث الباء والماء ثم اصبوع وقد تكرر كذا في  
 القاموس وقد انظم ذلك وضم اليه لغات الاغلة في بيت واحد قد اضفى القضاة العزلة لاني حيث قل وهو زالة ثلث وثانته •  
 والنسج في اصبوع - ثم باصبوع (قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث) بهذا الاسناد مع تغيير في التعبير (قال كان يلقى  
 اصابه الثلاث) اي انه قال بدل كان يلقى اصابه ثلاثا كان يلقى اصابه الثلاث الوسطى ١٨٩ قال: فافلاهم طبراني

في الاوسط طانه يا كل  
 باصابعه الثلاث بالاهام  
 والتي تليها والوسطى ثم  
 يلقى اصابه الثلاث  
 قبل ان يمسحها الوسطى  
 ثم التي تليها ثم الاهام  
 وفي رواية الحكم عن  
 كعب بن عجرة رأيت  
 رسول الله يلقى اصابه  
 الثلاث حين اراد ان  
 يمسحها فامع الوسطى  
 ثم التي تليها ثم الاهام  
 اه قال الزبير العراقي  
 في شرح الترمذي وبدأ  
 بالوسطى **ك**ونها  
 اكثرها تلونا اذ هي  
 اول ما ينزل الطعام  
 اطولها وهي اقرب الى  
 الفم حين ترتفع اه  
 وبه يعرف سقوط  
 ما قبل نسبة الاصابع  
 الى الفم على السواء  
 ويسمى القى الاناء خير  
 اجد وغيره من اكل  
 في قصعة ثم لحسها  
 استغفرت له القصعة  
 اي حقيقة او انه يكتب

الحنفى \* الظاهر ان ثلاثا قبل الالقى اي يلقى اصابه ثلاثا مع ان يلقى كلاما من اصابه ثلاث مرات مما افقه  
 في التنظيم وانما افقه الظاهر لان جعله للاصابع بعيد وان كان بلائمه الرواية الآتية كان يلقى اصابه الثلاث  
 وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه تثليث الالقى وحمل هذه على الرواية الآتية ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن  
 ظاهرة بغير دليل \* فالصواب ان الالقى في ثلاث اصابع كما بينته الرواية الآتية وان الالقى ثلاث لكل من  
 تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا تجتمع الروايات من غير اخراج للاولى عن ظاهرها اه والظاهر  
 ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع ايموافق رواية اصابه الثلاث ومن جهة له قيد اليلقى وزعم ان  
 معناه يلقى كل واحدة من اصابه ثلاث مرات فقد ابدع من المرام فانه لم يأت التصريح في رواية ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم القى اصابه ثلاث مرات ووقع التصريح يلقى اصابه الثلاث في كثير من الطرق فينبغي حمل  
 هذه الرواية عليه جريا على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن  
 مالك كما سيأتي من حديثه بلفظ كان يا كل باصابعه الثلاث ويلمعهن \* فكان روايته الثانية مفسرة لروايته  
 الاولى قلت فيه اشارة خفية الى انه كان يا كل باصابعه الثلاث كما سيأتي بتصريحها وجهه ان المتكبر يا كل  
 باصبع واحدة والحر بص يا كل بالخنس ويدفع بالراحة وأشرف ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث وابعدها بعد  
 الفراغ واما لماعها ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشبهة والخساسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك  
 ما في الاصل \* قال ابو عيسى يعني المصنف \* وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث فقال كان يلقى اصابه  
 الثلاث \* اي الاهام والمسحجة والوسطى \* قال العسقلاني وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في  
 الاوسط صفة القى الاصابع وافظه \* رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل باصابعه الثلاث الاهام والتي  
 تليها والوسطى ثم رأيت يلقى اصابه ثلاثا قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الاهام وكان السرفيه ان  
 الوسطى اكثر تلونا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها ولانها اطولها اول ما يقع في الطعام  
 اولان الذي يلقى الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة يمينه  
 ثم الاهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت علة للقى الاصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري في  
 أي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل القها فيه زيادة تلوث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن  
 اذا صح الحديث لم يعد له دلالة اه ولا تنافي بين تعليلين أحدهما منع قول الآخر - يقول ثم الحديث صحيح  
 أخرجه مسلم من حديث جابر \* ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسح بها  
 حتى يلقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة \* وزاد النسائي من هذه الوجه \* ولا يرفع القصعة حتى يلقها او  
 يلقها \* ولا يمسح بها حتى يلقها او يلقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة \* ولا يمسح بها حتى يلقها او  
 في أي طعامه يبارك له \* ولمسلم نحوه من حديث أنس ومن حديث أبي هريرة أيضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت

للاحسها احر مستغفرا مدها قال في الاحياء يقال من القى القصعة وشرب ماءها كان له كعتق رقبة \* ثم تليه \* قال ابن دقيق العيد جاءت  
 علة للقى الاصابع في رواية وهو انه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل القها فيه زيادة تلوث لما مسح به على الاستغناء  
 عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعد له دلالة اه والحديث صحيح رواية مسلم ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابها من  
 اذى وليأكلها ولا يمسح بها حتى يلقها او يلقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة \* وزاد ابن السني من هذه الوجه \* ولا يرفع القصعة حتى  
 يلقها او يلقها ولا طبراني عن أبي سعيد بلفظ فانه لا يدري في أي طعامه يبارك له قال الحافظ ابن حجر والعلة في كونه لا تمنع ما ذكره  
 الشيخ فقد يكون للحم علة لان في واحدة لا يبنى الزيادة وقد أبدى عباس علة أخرى وهي ان يمينه ان يلقى الطعام  
 \* الحديث الثاني حديث أنس

(ثنا الحسن بن علي الخلال) نسبة الى الخلال اصنع أو غيره الممداني الموالي نسبة الى حلوان بمولات ونون كعثمان امهم قرية من همدان ثقة حافظ صاحب تآليف من الحادية عشر خرج له الجماعة الا النسائي (ثنا عثمان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما) يلتصق بأصابعه ويحتمل مطلقا محافظة على البركة المعلومه (لحق أصابعه الثلاث) فيه رد على من كرهه لعق الاصابع استغذارا قال ١٩٠ الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الاصابع واستعجبوه كأنهم ما علموا ان الطعام

الذي علق بها وبالصحفة  
جزء من المأكول واذا لم  
يستغذركه فلا يستغذر  
بعضه وليس فيه أكثر  
من مصها لظن الشفة  
(تفسيره) قال ابن العربي  
ان شاء أحد أن يأكل  
بجملته فليأكل فقد  
كان المصطفي يفرق  
العظم وينهش اللحم  
ولا يمكن عادة الأباخس  
وردمه مع كونه لا يمكن  
الأباكل وبفرض  
تدبره أو تفسره الا  
بالكل فليس هو أكلا  
بالاصابع الخمس انما  
هو ممسك بالاصابع  
فقط لا أكل بها  
وبتقدير انه أكل بها  
لعدم الامكان فهو محل  
ضرورة كمن لا عين  
له يا كل بشماله  
\* الحديث الثالث  
حديث أبي جحيفة (ثنا  
الحسين بن علي بن يزيد  
الصدائي) نسبة اصدا  
بضم أوله وههـ مولات  
قبيلة (البغدادي)  
صديق ثقة من الاولياء  
مات سنة ثمانية  
وأربعين ومائتين خرج

العسقلاني قل والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دقيق العيد فقد يكون للحكم علمان فأكثروا التخصيص على  
واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى القاضي عياض علة أخرى فقال انما أمر بذلك لئلا يتهاون بقليل الطعام  
\* قلت يمكن ان تستفاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه فان القليل يحتمل ان يكون محمل البركة  
والظاهر ان القاضي يريد ان لا يتهاون بعمدة الله تعالى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محمل  
البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة ان للطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري  
ان تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساوقة فينبغي أن  
يحافظ على هذا كله اتحصيل البركة قل ميرك وقد وقع مسلم في رواية سفيان عن جابر في أول الحديث \* ان  
الشیطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطأ بها  
ما كان من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وأمر بان تسلمت القصعة قال  
الخطابي السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النجاشي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبة  
من الأذى ويقوى على الطاعة وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استغذارا نعم يحصل ذلك لو فعله  
في أثناء الأكل لانه بعد أصابعه في الطعام وعابها أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه ان لعق  
الاصابع مستقيم وكانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن  
سائر أجزائه مستغذرا لم يكن الجزء الباقي منه مستغذرا وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه بطن شففيه ولا  
يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يتمضمض الانسان فيدخل أصبعه فيه فيدلك أسنانه وباطن فيه ثم لم  
يقبل أحد ان ذلك فذرة أو سوء أدب والله تعالى أعلم قال ابن حجر وأعلم ان الكلام فيمن أصبه تغذركه من  
حيث هو لا مع نسبة لابي صلى الله عليه وسلم والاخشى عليه الكفر اذا من استغذركه من أحواله مع علمه  
بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر ويسن لعق الأناة لغير أحد والمصنف وابن ماجه وابن شاهين والدارمي  
 وغيرهم من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وروى أبو الشيخ من أكل ما يسقط من الخوان  
 أو القصعة آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق ولديلي من أكل ما يسقط من المائدة  
 خرج ولده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر وأورده في الأحياء بالفظ عاش في سعة وعوفي في ولده والثلاثة  
 منا كبريات وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحفة ولحق أصابعه أشبهه الله تعالى في الدنيا والآخرة  
 رواه الطبراني بسند ضعيف عن العرياض والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال جائز عند أرباب  
 التكامل \* حدثنا الحسن بن علي الخلال \* بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام من الخلال أو الخلال \* حدثنا  
 عفان \* بلا صرف وقد يصرف بناء على انه فعلان من العفة أو فعال من العفونة \* حدثنا حماد بن سلمة عن  
 ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق بكل سر عينه أي لحس \* أصابعه الثلاث  
 \* حدثنا الحسين بن علي بن يزيد \* بالياء في أوله وفي نسخة يزيد وهو هو \* الصدائي \* بضم الصاد المهملة  
 نسبة الى صداة مدودة قبيلة \* البغدادي \* حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي \* وهو أحد القراء الثلاثة  
 من العشرة \* أخبرنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة \* بضم جيم وفتح حاء مهملة  
 \* قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا \* قال ابن حجر رواه البخاري أيضا وفسر الا كثرون

له أبو داود والنسائي والمؤلف (ثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي) نسبة لحضر موت قبيلة باليمن وهو مولاهم الاتكاء  
 مقرى البصرة ثقة خرج له الجماعة الا البخاري (ثنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الأقرع عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا) قال المصنف في الملل سالت محمد ايعني البخاري فقال حديث ابن الأقرع لا أعلم أحدا رواه غيره علي بن  
 الأقرع اه وروى بهذا السند بعينه بالفظ لا آكل متكئا ولا مانع من احتمال تعدد سماع أبي جحيفة \* الحديث رواه البخاري أيضا بسند  
 حسن أهديت للمصطفى شاة فخني على زكته بما كل فقيل ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا \* وما رواه ابن

أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لبيان الجواز وقبل النهي وبثريد الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى  
 يا كل متكئا فها ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا ينجذ في مجرى الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا ور بما تاذى به فالسنة ان يقدح حانيا  
 على ركبته وظه ور قدميه أو يصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقدح لالأكل  
 متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله وأدامه وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل لأن الأعضاء تكون  
 على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه (ثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه) الظاهر ان الحديث  
 مرسل في هذا الاسناد الحديث الرابع حديث كعب (ثنا هرون بن احمد نا ثنا عبيدة ١٩١ بن سليمان عن دة من عروة

عن ابن كعب بن اححق  
 ابن مالك عن أبيه قال  
 كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأكل بأصابعه  
 الثلاث لم يهينها  
 لا يرفعها عن الله من  
 ذكرها عام وأقول  
 وقد عرفت في الخبرين  
 المنارين وحرم يهينها  
 أيضا بعض الناجين  
 وهو هشام بن عروة  
 قال الامام والحق تليها  
 والوسعي وقد تورع  
 بعض السلف عن  
 الأكل بالأصابع لكون  
 الوارد أنها هي الأكل  
 الأصابع وفي الكشف  
 عن الرشيد أنه أحضر  
 طعاما فدعا بالملأعق  
 عنده أبو يوسف فقال  
 له جاء في تفسير حديثك  
 ابن عباس في تفسير  
 قوله سبحانه \* واعتد  
 كرمنا بني آدم جعلنا  
 لهم أصابع ياكلون بها  
 فأحضرت الملاعق  
 فردها وأكل بأصابعه

الانكاء بالميل على أحد الجانبين لأنه يضرب بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن  
 سرعة نفوذه الى المعدة ويضبط المعدة فلا يستح كم فتحها للعداء ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم مضمروه  
 بالتمكن للأكل والقعود في الجلوس كالتربع المعتمد على وطء فخذه لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل  
 وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل  
 وقد أخرج ابن أبي شيبة عن النخعي كانوا يكرهون ان ياكلوا متكئين مخافة ان تعظم بطونهم \* قال ابن القيم  
 وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للأكل متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر  
 اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدبها بين يديه \* قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها  
 تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الانكاء زيادة التحقيق والله ولي التوفيق  
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه ظاهره أنه موقوف عليه  
 ويحتمل رفعه في نحوه في أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظا هذا وكان المناسبات يذكر هذا  
 الحديث باسناديه أول الباب وآخره لثلا يقع فصل بالاجنبي بين أحاديث الأكل بالأصابع الثلاث ولعقهن  
 حدثنا هرون بن اححق المحدث نا في كعب بن مالك عن أبيه نا أي كعب نا قال كان رسول الله  
 هشام بن عروة عن ابن كعب بالثلاثين لانه كبير نا كعب بن مالك عن أبيه نا أي كعب نا قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن بفتح الهمزة أي يلحسهن قل العلماء يستحب الأكل  
 بثلاثة أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا الضرورة فقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يركبها كان يستعين  
 في الأكل بأصابعه وكان لا يأكل بأصابعه وقال الشيطان يا كل به ما وأما ما أخرجه سعيد بن  
 منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فحمل على القليل  
 المنادر لبيان الجواز وعلى المانع فان عادت في أكثر الاوقات هو الاكل بثلاث أصابع ولعقها بعد الفراغ  
 قيل وانما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه الانفع اذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلزم  
 به الآكل ولا يستمر به اضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبه وبالأصبعين مع أنه فعل  
 الشياطين ليس فيه استعانة اذ كامل مع أنه يفوت الفردية والله عز وجل يحب الورع بالخمس مع أنه فعل  
 الحرصين والمتفهمين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسده مجراه فوجب الموت فورا  
 ونجاة حدثنا أحمد بن منيع نا بفتح فكسر نا حدثنا الفضل بن دكين نا بضم ففتح نا حدثنا مصعب بن  
 سليم نا بصيغة المفعول فيما نا قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم نا أي جى  
 نا بتم فرأيت يا كل نا حال من المفعول نا وهو موقع نا اسم فاعل من الإقواء أي جالس على وركبه وهو

(ويلعقها) كما سبق وفي رواية ويلعقهن وفيه ندب الأكل بها أي ان كفت والازاد بقدر الحاجة واقتصر على الثلاث لأنه انفع اذا أكل  
 بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذبه الآكل ولا يستمر به اضعف ما يناله منه كل مرة فهو كمن أخذ حبه حبه وبالخمس يوجب ازدحام  
 الطعام على مجراه وربما انسده مجراه فوجب الموت فورا وفي الخبرين من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل  
 الأكل على أربعة أنحاء الاكل بأصبع من المقف وبأصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وبأربع وخمس من الشهر وروى أحمد ان طريف  
 وابن البخاري عن أبي هريرة مرفوعا الاكل بأصبع أكل الشياطين وبأصبعين أكل الجبارين وبالثلاث أكل الأنبياء والحديث  
 الخامس حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع نا الفضل بن دكين) البرزعي مولى آل طلحة وأم دكين عمرو بن حماد روى عنه البخاري وأبو  
 زرعة وأم \* مات سنة تسع عشرة ومائتين في سلخ شعبان بالكوفة (ثنا مصعب بن سليم) الأزدي مولى الزبير بقل له الزهري كوفي صدوق  
 من الخامسة خرج له مسلم) قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم نا بتم فرأيت يا كل نا حال من مفعول رأيت (ودومقع

من الجوع) أي من ساند إلى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع في القاموس أفعى في جلوسه تساند إلى ما وراءه قال القسطلاني والجله حال من فاعل يا كل اه وليس في هـ إذا ما يفيدان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف كما سبق وبما تقرر عرف انه ليس المراد هنا الاقضاء المسنون في القعود بين السجدين وهو ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه ولا المكر وفي الصلاة وهو ان يجلس على اليقبة ١٩٢ ناصبا تخذه خلافاً لقائه وبتأمل هـ منى الاقضاء هنا وانما كان لضرورة يعرف سقوط

وهو ان يجلس على اليقبة

قول الشارح انه كره

الاقضاء في الصلاة لاهنا

لانه ثم فيه تشبيه

بالكلاب وهما تشبيه

الارقاء ففيه غائبة

اتواضع ثم ان ما ذكر

هنا قد يشكل بقوله

عليه السلام في خبر

النهي عن الوصال الى

است كما حدكم اني اطعم

واسقي وفي رواية اني

أبيت عند ربي يطعني

ويسقيني وقد يقال انه

صرف النفس عن تلك

التغذية الشريفة

لانتشريع وتسامية

للفقراء عما ابتلوا به من

تعاور الجوع عليهم

باب ما جاء في صفة

خير رسول الله صلى

الله عليه وسلم) الخبر

بالضم اسم ما يؤكل

من نحو بر وبالفصح

مصدر بمعنى اصطناعه

وفيه أحاديث ثمانية

\* الأول حديث عائشة

(ثنا محمد بن المنني ومحمد

ابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي اسحق قال

سمعت عبد الرحمن بن

يزيد) هو أخو الأسود

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل

هنا

مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت

ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنثة لا من تحرم عليهم الصدقة ومايا كله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق

لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقهم المراده ويؤيده رواية المؤانف الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشعيبر يومين

الاحتماء الذي هو جلسة الانبياء من الجوع أي لاجله يعني ان اقامه كان لاجل جوعه والجله حال من فاعل يا كل ووقع في بعض الروايات وهو مخفف قال الجوهرى الاقضاء عند أهل اللغة أن ياضق الرجل اليقبة بالارض وينصب ساقيه ويتساند ظهره قال وقال الفقهاء الاقضاء المنهى للصلاة هو أن يضع اليقبة على عقبيه بين السجدين قال الجزري في النهاية ومن الأول حديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يا كل مقبياً أي كان يجلس عند الأكل على وركبيه مستوفزاً غير متمكن وتبعه السعدي وقال النووي أي جالساً على اليقبة ناصباً ساقيه والاستيعاب لا احتياز من استفرد إذا حركه وأزعجه وهو من باب الاستفعال \* وأما قول ميرك افتعال فهو وسه وقلم من الاستعمال قال الترمذي في شرح قوله وكرد الاقضاء الاظهـ ر في نفسه بالاقضاء انه الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين لأن المكاب هكذا يقى وبهذا مريد أبو عبيد وزاد فيه شيئاً آخر وهو وضع اليدين على الأرض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش رجله ويضع اليقبة على عقبيه وثالث ان يضع يديه وبقـ مد على اطراف أصابعه قال النووي الصواب هو الأول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في صحيحه لم أن الاقضاء سنة تنبنا وقصر العلماء بهذا قال ونص الشافعي على استحبابه فالاقضاء ضربان مكره وغير مكره اه ومحله باب الصلاة وقال ابن حجر أي جالس على اليقبة ناصباً ساقيه وهـ ذاهوا الاقضاء المكره في الصلاة وانما لم يكره هنا لان ثمة فيه تشبيه بالكلاب وهما تشبيه بالارقاء ففيه غاية التواضع وقبل المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي والاصح ما ذكرنا لان هيئة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا مـ تن بشأن الأكل وأيضاً فإذا كان الاقضاء له معارفـ فحـ مل اقامته صلى الله عليه وسلم على مائت من جلوسه عندأكله وقد ثبت الاحتباء فتعين جـ له عليه وفي القاموس أفعى في جلوسه أي تساند إلى ما وراءه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن الأعمش بين الجـع بين هيئة الاحتباء والتساند إلى الوراـ فـ منى وقع من الجوع محتبياً مستنداً ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما تقرر وتحتران الاستناد ليس من مـ وبات الأكل بل هو من ضرورته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاء في صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة ذفاى خبر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على أنا وان لم نجعله صلى الله عليه وسلم داخلهم فالترجمة لا حذف فيها لأن مايا كله عيال يسمى خبره ويكون منسوباً إليه (حدثنا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (يحدث عن الأسود بن الزبير الكوفي ثقة من كبار الثالثة نقله ميرك عن الترمذي (يحدث عن الأسود) هو أخو عبد الرحمن الراوى عنه (يحدث عن الأسود) أي ابن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثرفقه من الثانية على ما في التقريب (يحدث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما شبع آل محمد أي أهل بيته صلى الله عليه وسلم (يعني عيال الذين) كانوا في مؤنثة وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان افظ الآله مقهم ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق شعبة لاسناده في آخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة أيضاً (من خبر الشعيبر يومين) وجاء في رواية البخارى من حديث عائشة أيضاً التقيد بثلاث ليال ليكن فيها من خبر البرفلاتة في ويؤخذ ذممه ان المراد بالايام بالايام بليلاتها كما ان المراد بالليالي

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل هنا مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنثة لا من تحرم عليهم الصدقة ومايا كله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقهم المراده ويؤيده رواية المؤانف الآية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشعيبر يومين



متابعين) في رواية البخاري عن عائشة: أيضا التقبيد بثلاث ايام لكن فيها من خبز البر فلا يعارض واحد منهم ما ان المراد الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هنا الليالي بايامها (حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامته بالمدينة وهي عشرين سنة من بياضهم من ايامهم وعزوه فان عائشة لازمتها بعد الهجرة وقد صرح في رواية البخاري بلفظ ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام الى امتناعه حتى قبض قل الحافظ ابن حجر وقوله منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عدها من المأكول وتعا يخرج التفاريق قال المصري والشيع من ١٩٣ الاحول الوجدانية التي يجدها الانسان

من نفسه والصحيح ان صدق الخبر مما نقلته لا واقع ومثله لا روى الخبر بهذا اما شاهد من ظاهر الحال وهو يرجع الى الظن الغالب فالمراد ما شبع في ظني ولا ينافيه انه كان آخر حياته يدخر قوت عياله سنة لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرجها فيه ولا يبقى منه بقية فصدق انه لم يشبعوا وانه ادخر قوت سنة الحديث الثاني حديث أبي امامه (ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن أبي بكير) العبدى قاضي كرمات نقه مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجعة (ثنا حريز) - ملين آخره مجمل كسيع ابن عثمان عن - سليم ابن عامر الرحبي المشرقي احمدى ورحبة بطن من حمير له نحو مائتي حديث ركان ثقتا ناصيا مات سنة ثلاث وستين ومائة وغلط من قال له رؤية خرج له - لم

هناك الليالي بايامها ونظيره في التنزيل \* ثلاث ايام - وياها ثلاثة ايام الارض في متابعين كما ومفهومة انه قد كان يشبع يومين لكن غير متوايين حتى قبض كما الى ان توفي ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامته بالمدينة وهي عشرين سنة من بياضهم من ايامهم وعزوه فان عائشة تشرفت ببلازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في رواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام امتناعه حتى قبض قل العفلا في قولها المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقولها من طعام بر يخرج ما عدا ذلك من المأكولات وقولها تعا يخرج التفاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما كل آل محمد اكلتين في يوم الا واحد اكلتم قال الشيخ وفيه اشارة الى أن التمر كان يسرع عندهم من غيره وفيه اشارة الى انه - لم ربما لم يجدوا في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلتين فاحداهما - وقع عندهم - لم من طريق وكيع عن مسعر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحد اكلتم واخرج ابن سعد عن طريق عمر بن زيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج نعي النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلاق بطنة في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقال ابن حجر قدينا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوت عياله سنة ويجاب اخذها من كلام النووي في شرح - لم بانه كان يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجها فيصدق عليه انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشبعوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخلهم اه وفيه انه يلزمه ان تضيق الحال انما كان في او اخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاجاب ان يقال انما كان يدخر قوتهم - لم لاعلى وجه الشيع او انه كان لا يدخر نفسه فيا كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات مع انه لا تضيق فيه انهم كانوا لا يشبعون من القلة وانما كان عاداتهم عدم الشيع نعم ما كانوا يجدون من لذيذ الاطعمة المؤدية الى الشيع غالبا والله تعالى اعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكاه ذكوبد الا شطر شعير في رجلي فاكلت منه حتى طال على فكلته فنفى في حديثنا عباس بن محمد الدوري في بضم اوله في حديثنا يحيى بن أبي بكير في بضم موحدة رفعت كاف وفي نسخة في بكرة في حديثنا حريز في بفتح حاء مهله وكسر راء ونسبة ساكنة فزاي في بن عثمان عن ساييم في بالنص في بن عامر قال سمعت اباهم في بضم الهمة وهو الباهلي في يقول ما كان يفضل في بضم الصاد المجهمة أي يزيد في بن عثمان في وفي نسخة على في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبز الشعير في كتابة عن عدم شبعهم قل ابن حجر والمعنى لم يكثر ما يجدونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل كانوا يجدونه لا يشبعهم في الاكثر قال ميرك أي كان لا يبقى في سفرهم فاضلا عن ما كوهلهم وعن ابن سعد من وجد آخر عن عائشة قالت ما رفع عن مائدة كسرة - بفضل - حتى قبض قل ولا يخفى على الفطن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انه - لم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث الاول قلت اما كان محتملا لانه على ما ورد في الحديث الاول وهو الحال الاكمل والافضل

(٢٥ - شمائل - ل) والاربعة (قال سمعت ابا امامة) بضم الهمة (الباهلي) صحابي مشهور سكن الشام قبل هوانه من مات بها من الصحب (يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) أي لم يكثر ما يجدونه ويخبرونه من الشعير حتى يفضل عندهم منه شيء بل كان ما يجدونه لا يشبعهم في الاكل ولو بدل من خبز الشعير كان في بيته - لم كان ابشارا غيره - لم على انفسهم وليس المعنى انه لم ياكل أحد خبز شعير من بيته وروى الشيخان عن عائشة توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكاه ذكوبد

الاشطر شعير في ريف فاكلت منه - حتى طال على فكلته فنفى \* الحديث الثالث حديث ابن عباس (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) نسبة  
 لجمع جبل ابي غبر على مافي القاموس وهو ابو جعفر الصري عاش نيفاً على المائة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين خرج له ابو داود والنسائي  
 (ثنا ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب) بقوة وموحدتين تحتين كساراً ابو العلاء المصري ثقة تفرأ حرامن الطبعة الخامسة  
 خرج له الاربعة (عن ذكره عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت الليالي المتتابعة) أي المتواليه يعني كان في تلك  
 الليالي على الاتصال (طابوا) أي خالي البطن جائلاً (هو) ذاك كيداً فاعل ط ويا فتح عطف اهله عليه (واهلكه لا يجدون) أي الرسول  
 وأهلكه (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء العشاء من بني آخر النهار يعني ما يشون به في الليل وفيه فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع  
 الجوع قال الشارح وعدم اذنتي عم اطعمهم الجوع حيث رضى اغنياء الحجابة بكرهم جائعين أف وهو زل أسقف الله له وكيف  
 يظن عقل بكان الحجب وما كانوا عليه من بداهم النفوس دونه صلى الله عليه وسلم لم ينافهم ان يبيت طابوا بالليالي المتتابعة مع ما عليه  
 طائفة من القائل لو علم فمرؤم فضلا عن اغنيائهم ذاك لبدلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واسعة قوا على اثاره وتقاتلوا  
 عليه بل كان صلى الله عليه وسلم لم اشرف نفسه ونفحة منصفه ورافته بهم بما غنى ستر ذلك عنهم ويخففه ما أمكن (وكان أكثر خبزهم خبز  
 الشعير) أي النبي وأهله في المغرب اهل الرجل امراته وولده ولذين في عياله ونفقة وكذا كل أخ وأخت أو عم أو ابن عم أو وصي بقوته  
 في منزله اه \* الحديث الرابع حديث سهل بن سعد (ثنا عبد الله بن الرحمن) الداري (ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) البصري  
 نسبة ابي حنيفة قبيلة من ربيعة ١٩٤ سكنوا اليمامة على عهد الصطفي ثقة لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه خرج له الجماعة (ثنا

فتمل يظهر لك الاجل \* حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي \* بضم حيم وفتح ميم \* حدثنا ثابت بن يزيد  
 عن هلال بن خباب \* بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى \* عن عكرمة عن ابن عباس قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة \* بالصب فيهما أي يستمر في تلك الليالي على نمت التوالى  
 \* ط ويا \* أي خالي البطن جائلاً ميرك الطوى الجوع طوى بالكسر بطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطبان  
 أي جائع وطوى بالفتح بطوى طيا اذا جوع نفسه قصداً يقال فلان بطوى ايالى واباما \* هو وأهله \* أي  
 عياله ويكنى به عن الزوجة ثمرة قوله تعالى \* وسار باده \* وتأهل تزوج وأهل البيت مكانه كما في المغرب  
 لا يجدون \* أي لا يجدون ما ياكل في الليل أو ما يقر به من آخر النهار \* وكان أكثر خبزهم خبز الشعير \* حدثنا عبد الله بن  
 عبد الرحمن حدثنا عبيد الله \* بالتصغير \* بن عبد المجيد الحنفي حدثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار  
 حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه \* أي الشارح \* قيل له \* أي أسهل \* قال ميرك هو استفهام  
 بحذف أداته اه وفي نسخة أكل \* رسول الله صلى الله عليه وسلم المقي \* بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية  
 الدرمة وهو الخبز النقي عن الخلف لذي يقال له بالفارسية مبيده \* يعني \* أي يريد سهل بالنقي \* الخواري \*  
 نفسير النقي أدرجه الراوى في الخبر والحواري بضم الحاء وتشديد الواو وراعه فتوحه وزعم تشديد الياء خطأ  
 لذي نخل مرة بعد أخرى من الخواري وهو انبيض \* فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي \*  
 أي ما رآه فضلاً عن أكله فيه صاف لا تخفى \* حتى أتى الله عز وجل \* كناية عن موته لان الميت بمجرد خروج  
 روحه تأهل للقاء ربه ورؤيته قال ابن حجر وأحاط به ضمهم عن الغيبة بما يتجرب عنه ثم من المع لوم انه لا يلزم

عبد الرحمن وموابن  
 عبد الله بن دينار (روى  
 عن أبيه وزيد بن أليم  
 وعنه القطان وعلي بن  
 الجعد قال أبو حاتم وغيره  
 فيه ابن وقال ابن معين  
 في حديثه ضعف (ثنا  
 أبو حازم) الأعرج سلمة  
 ابن دينار المدني مولى  
 الأسود بن سفيان ثقة  
 عابد من الثالثة خرج  
 له الجماعة مشهور  
 بالرواية عن سهل  
 وذكر شارح انه تابعي  
 ومن الثامنة وبينهما  
 تناف اذا تابعي لا يجاوز

السادسة ولو كان من الثامنة لم يصح سماعه من سهل وكأنه تحريف ولهم حازم آخر (عن سهل بن سعد) بن مالك  
 ابن خالد الانصاري الخزرجي الأعدي له ولا يبعده وهو آخر من مات من الحب بالمدينة مات سنة ثمان وثمانين أو إحدى  
 وتسعين (انه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) استفهام بحذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة بفتح النون وكسر القاف أي الخبز  
 النقي وهو بالقاف سمى به لنقاؤه من الخلف قال بطعم الناس اذا ما انحلو \* من نقي ثوبه قادمه \* وأما النقي بالقاف فهو ما ترامت  
 به الحاكما يقال نقي المطر ونفي القدر ونفي قوائم البعير لم ترامت به من الحصاد كذلك كذا المخشري (يعني الخواري) نفسه يرمي  
 الراوى للنقي أدرجه في الخبر وهو بجماعة ملة مضرومة وواو مشددة ما تورأى بيض من الدقيق بخله مراراً وخلاصة الدقيق وإياه  
 وأبيضه وكل ما يبيض من طعام وقصره على الاول تقصير قال المخشري ومن ذلك قيل لانساء الانصار الحواريات الخلوص ألوانهن وذهابهن  
 في النفاضة على نساء لاعراب (وقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من التحالة تورؤيته صاف في نفي أكله فيطابق  
 السؤال لكان توقف البعير في نفي الاكل مغاير زمان الموت وكأنه تعارف في التأيد (حتى أتى الله عز وجل) كناية عن موته عليه الصلاة  
 والسلام لان الميت بمجرد خروج روحه تأهل للقاء ربه اذ الحائل بينه وبين الله اتصالات الجسمانية فبعد قطها يلاقيه اما بصفته الجلالية أو  
 الجمالية وقول شارح انه صلى الله عليه وسلم بعد الموت وضع في جنة النعيم يا كل فيها ما يشتهي وان ورد في الشهداء انهم يرزقون فرحين بما

آناهم الله من فضله فالانبياء أولى منع بان الاكل من صفات الاجسام والاكل ان مات ورزق من الشهادة انما هو روحاني لا جسماني  
(فقبل له هل كانت لكم مناخل) جمع منخل بضم الميم والمخ وهو ما ينقي الدقيق من الخلة اسم آلة على غير قياس والمناخل بفتح الميم  
فيه ذكره في الصحاح (على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم) هذا القول ناسي عن نفي رؤيته انني قد نقلته لم يكن لهم منخل ينخلون به  
النقي والالزاد النبي والمخاطب بقوله لكم النخب والمراد منهم - مطلقا - المدينة في عهد من المهاجرين والانصار (قال ما كانت لنا مناخل)  
أي في عهد رسول الله عليه وسلم وزمانه وايضا في جواب السؤال ويؤيده ما روى عن - سهل - في بعض طرق الحديث ما رآي صلى الله عليه  
وسلم منخلان - بين يميني قبض قل الحفظ ابن حجر - ترويه عن قول المثل لانه توحه - ١٩٥ - وله الشام مرتين والخبر لنقي فيه

كثير وكذا المناخل  
واظنه راها عندهم  
واما بعد البشة فكان  
منه قاعا عليه وعلى  
صبيه (فقبل كيف  
كنتم تصنعون  
بالشعير) أي بدققه  
مع ما فيه من الخلة  
ولا بد من نخاله اليسهل  
بما هو (قال كانه غصه)  
الاسم تدوال الاشبع  
تنفخ فيه (ويط - برمه  
مطار ثم نجته) فيه  
تركه صلى الله عليه  
وسلم للسكر والاعتناء  
بشأن الطعام لا يعتني  
به الا اهل الحفاة والفقلة  
والبطالة وروى  
البخاري عن سهل نحو  
رواية المسنف وفي  
رواية له ايضا ما رآي  
صلى الله عليه وسلم  
منخلان من حين بعثه  
الى قومه ولا جد عن  
عائشة انها قالت والله  
الذي بعث محمدا  
بالحق ما رآي منخل ولا  
اكل خبز منخل ولا منذ  
بعث الله الى ارقض  
ذلك كيف كنتم تصنعون

من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره (فقبل له) أي اسهل (هل كانت لكم) لاصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على جهة التغليب والمراد منهم طائفة من المهاجرين والانصار (مناخل) بفتح الميم  
منخل بضم الميم آلة الختل على غير قياس بفتح الخاء لغة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يكن أي في  
زمانه (قال ما كانت لنا مناخل) فيه - مقابلة الجمع بالجمع فلا يراد به ان يتركه من نفي الجمع نفي المهرد والمراد  
ما كانت لنا مناخل في عهدنا بطريق الجواب السؤال وايضا في ما في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم لم كانت  
لهم واغبرهم مناخل من لم يثبت على حله ولذا قيل المنخل أول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان  
عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زيد فذكر له اني ابي  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر لراء الخطة فبالك ان تكون منهم قال له اجلس فانت انت  
من نخاله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم فقال هل كانت لهم منخل فكانت نخلة فبعدهم وفي غيرهم  
(فقبل كيف كنتم تصنعون بالشعير) أي بدققة مع كثرة ما فيه من الخلة (قال كانه غصه) ضم الفاء أي  
نظيره الى الهوا عبايد أو غيرها (في طير منه) أي من الشعير (مطار) بضم طاء فيه خفية كالتي ويبي ما فيه  
رزانه كالديق (ثم نجته) بفتح النون فكسر الجيم وفي هذا ان تركه صلى الله عليه وسلم الله كلف  
والاهتمام بشأن الطعام فانه لا يعتني به الا اهل الحفاة والفقلة والبطالة وروى البخاري عن سهل نحو رواية  
المسنف وقال ميرك وروى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رآي رسول الله صلى الله عليه وسلم منخلان  
حين ابتعثه الله حتى قبضه قال العسقلاني اظن ان هلا حتر زعما كان قبل المبعث لانه صلى الله عليه وسلم توحه  
في أيام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجروا وصل الى بصرى وحضر في ضيافة بحير الراهب وكانت الشام اذ  
ذلك مع الروم والخبر النقي عندهم كثير واظناه راها عندهم صلى الله عليه وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة  
فلاشك ان الله في مكة والطائف والمدينة وفد اشهر ان سبيل اليش صار منه قاعا عليه وعلى أكثر الصحابة  
اضطرازا واختيارا ولوقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توجه في أوخر سني الهجرة الى غزو بني النضير  
ووصل الى تبوك وهي من اعمال الشام فيجتمعا لانه رأى النبي في ذلك السفر ايضا اجيب بالله صلى الله عليه وسلم  
لم يفتح تلك الكور ولا طامات اقامته فيها ولم ينقل ارباب الديار قائله ان مجاءت الى تبوك في الايام اي  
كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلت اظاهرا نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم لم يفت به الى عهد  
لا الى ما في الواقع فلا يرد عليه واردا صلا وروى البراز بسند ضعيف قوتو طماكم يبارك لكم فيه - وكى  
البراز عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الأوزاعي انه قد غفر الارغفة وهذا أولى من خبره ليدخل  
صغروا الخبر واكثر واعده ببارك لكم فيه فانه واهم ثم ذكره ابن الحوزي في المروضات ومن  
خبر البركة في صغرة القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي (حدثنا محمد بن بشر اخ - برنام ذين هشام  
حدثني أبي) قال ميرك هو هشام الدستوائي (عن يونس) هو ابن أبي الفرات عبد الله البصري المشهور  
بالاسكاف كما صرح به المصنف فيما سياتي (عن قتادة) أعلم ان رواية معاذ بن هشام من قبيل رواية  
الاقران لانه - ما من طبقة واحدة وهشام من الأكثرين عن قتادة وكأني لم يسمع هذا الحديث منه وسه

بالشعير قالت كما تقول أف - قال العزلي وهذا لا يقتضي ان الخلة المناخل لخل الطعام منهي عنه واركان أبا عبد الله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لان المنهي بدعة تبادسنة ثابتة وترفع أمرا من الشرع مع بدعة علة - وائس نخل الطعام كذلك لان القصة منه تطيب الطعام  
وذلك مباح ما لم ينته الى التعم المفرط الحديث الخامس حديث أنس (شام محمد بن بشر اخ - برنام ذين هشام قال حدثني أبي عن  
يونس) بن أبي الفرات الاسكافي البصري ثقة من السادسة واهنه ابن حبان فلم يتابع خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه (عن قتادة

عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله على خوان (بكسر أوله المعجم) ويضم ويقال كما في المصباح وغيره خوان بالكسر مرتفع بها ليؤكل الطعام عليه وهو فارسي معرب بمعنى الدكة كبرون من العجم إلا كل عليه إلا لا تخفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنه جائز أن خلا عن قصد التكبر ولا ينافيه ما في خبر بريرة في خاتم النبوة أنه جاء سلمان بمائدة مائدة بقي ويحيى ومن أن المائدة تطلق ويراد بها ما عليه الطعام وإن لم يكن خوانا وأما الجواب بأنه لم ينقل أنه أكل طعام سلمان فقد مر ما رده (ولافي سكرجة) يضم أحرفه الثلاثة مع شد الراء وقيل الصواب فتح راءه لأنه فارسي معرب عن مفتوحة وهى كما قال ابن العربي مائدة صغيرة ذات حديد راء وقال غيره وهى أنا صغير يؤكل فيه القليل ويجعل فيه ما يشتهي ويضم حول الطعام على المائدة قال بعضهم وقد تطلق على الكهنة أدينا والمراد أنه لم يأكل على هذه الصفة قط لأنه لم يأكل حتى ١٩٦ يشبع فيحتاج لاستعمال المأضمة والمشهي بل كان لا يأكل إلا لشدته جوعه وقال أجوع يوما

وأشبع يوما ولأنها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب أن كان طعامهم الثريد عليه مقطعات اللحم وقد طبعوا على السعة والسماحة والبسر في كل شيء فلا ياكلون في هذه القصة الصغيرة التي هي علامة الجنح والكبر وانما يفعل ذلك العجم لما طبعوا عليه من الضيق والعسر والشح الأمن شرح الله صدره وظهر خلقه والكلام في العرب الذين لهم عناصر نسبية لا مطلقا فقد كثرت فيهم خلط السوء من عروق العجم وأخذوا منهم فعاتتهم هجمين ذكره الحكيم (ولا خبر له مرقق) يبناء خبر المفعول وشدا انقاف

من يونس عنه عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان المشهور وفيه كسر المعجمية ويجوز ضمها وهو المائدة ما لم يكن عليها طعام وفيه لغة نائية وهى اخوان بكسر الهمزة وسكون المعجمية وأصلها سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عندها وحولها وقيل سمى خوانا لأنه يتخون ما عليه أى يتنقص والصحيح انه اسم أعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل وأعلم أنه يطلق الخوان في المعارف على ماله أرجل ويكون مرتفعاً عن الأرض واستعمله لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين إلا لا يفتقر والى خفض الرأس عند الأكل فالأكل عليه بدعة لكنها جائزة ولا في سكرجة يضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد فتحت الراء أنا صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدام وهى فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامنج ونحوها مما يشتهي ويضم وقيل الصواب فتح راءه لأنه معرب عن مفتوحة قال ميرك جهور أهل الحديث على أن الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكى أنه صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في الكوامنج وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على الموائد حول الأظعمة للتشهي والمضم قبل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر جنة لأن الأكل منها معتاد أهل الكبر والخيلاء وأنه من علامات الجنح والاضطرار أنه من دأب المترفين وعادة الحر يصيب على الأكل المفرطين ولا خبز ماض مجهول (وله) أى لاجله صلى الله عليه وسلم لم يرقق مرقق مرفوع على أنه نائب الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير أعني فالجار هو النائب وهو بفتح القاف المشددة أى ملين محسن كخبز الخواري وشبهه وقيل الخبر المرقق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كطويل وطوال وهو ذامعنى ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد وما يصنع منه الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك أن ترقيق الخبز دأب أرباب التذلل كلف وقد تقرر أنه صلى الله عليه وسلم كان يثام من التكاف والتنعيم وظاهر السياق أنه لم يأكله قبل البعثة ولا بعده وأنه كان يأكله إذا خبز غيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتى آخر الباب أنه لم يأكله مطلقا وبؤيده خبر البخاري عن أنس ابن مالك ما أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله والسميط ما أزيل شعره بماء سخن وشوى بمجده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسحلة وهى من فعل المترفين وفي معناها الدجاجة لكن سمى أنى أنه أكل الدجاجة قال ابن الأثير وأمله بمعنى أنه لم ير السميط فى مأكوله اذ لو كان غير معهود لم يكن في ذلك تمحاه وفي رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة ذهب الى الشام وفيه المرقق فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضى أنه كان لا يأكله رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت اعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

فعله

الاولى المفتوحة مارقة السانح أى جعله رقيقا وهو الرقاق بالضم يعنى لم يكن بخبز له خبز ملين محسن مبيض كالخواري لأن عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر واسب دامن شأن العرب والترقيق التلين وقال الامام ابن الاثير المرقق السميد وما يصنع من كعك وغيره وابن الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها وهو الخواري السابق وظاهر النفي أنه لم يأكله قبل البعثة لكن في روايه للسنف من حين بعثه الله فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة دخل الشام وفيه المرقق وغيره من مأكولات المترفين بكثرة فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضى أنه كان لا يأكله اذا خبز غيره لكن الخبر الآتى آخر الباب يفهم أنه لم يأكله مطلقا وبؤيده خبر الامام البخاري عن أنس ما أعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رقيقا مرققا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله (قال فقلت اعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

(فعلى ما كانوا ياكون) ان حاتم الواو فحوها في رب ارجعون اول الصطفي واهل بيته فظاهر اول المحجب فانه اعدل عن القياس لانهم ناسوا باحواله فاسؤال عن احوالهم كهو عن حاله (قال على هذه السفر) جميع سفرة واصلها طام يتخذ لافقر والغالب حمله في المدة مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد فسمى به لذلك كما سميت الزاد قراوية ولان الجبل المذكور مالم يبق تنضم وتفرج الملائكة فراج سميت سفرة لانها اذا حلت مع الملائكة انفرجت فاسفرت عما فيها وسمى السفر سفرة الاسفار الرحل لانه ينضم عن العمران والبيوت . وان لم ان وروا انهم عن الاكل على الخوان لا ينافقونه ما ورد من ان الاكل على المائدة محبوب مطلوب فكبران الملائكة تستغفرون لاجلهم مادامت مائدة موضوعة لان الخوان كما قاله الحكيم الترمذي هو المرتفع عن الارض بقراءة والمائدة ما يمد وييسر ليؤكل عليه والسفرة ما اسفر عما في جوفه كما تقرر فدل الحسن الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب وهو سنة قال ومما يحق ان المائدة ما يمد وييسر ما جاء في التنزيل من ذكر المائدة قالوا انزلت - سفرة حمراء مدورة وقيل ابن العربي الاكل على الارض من التواضع ورفع على الخوان من الترفه والاكل على الارض افساد للطعام فتوسط الشارع بان يكون ١٩٧ على - سفر وهو كل مفروض

وعلى ما في كذا هو في نسخ الشماثل بأشباع فتحة الميم وكذا هو عند به من رواية البخاري وعند أكثرهم فلا م  
يم مفردة ذكره ميرك واعلم أن حرف الجر إذا دخل على ما الاستفهامية حذف الألف لكثرة الاستعمال  
لكن قد ترد في الاستعمال الأقلية على الأصل نحو قول حسان \* على ما قام يشتمني لئيم \* ثم اعلم أنه إذا اتصل  
الجار بما الاستفهامية المحذوفة الألف نحو حنّام والام وعلام كتب معها بالالفات لشدّة الاتصال بالحروف  
هذا والمعنى فعلى أي شيء كان أو بيا كالون كما ان جعلت الواو للتعظيم كما في رب ارجعون أوله صلى الله عليه وسلم  
ولا هل بيته فظاهر أول الصحابة فأنما عدل عن القياس لأنه من يتأسون بأحواله ويقتدون بأقواله وأفعاله فكان  
السؤال عن أحوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم وآله قال أي قتادة موقوفاً على هذه  
السفر كما يضم فتفتح جمع سفره وفي النهاية هي في الأصل طعام يتخذ المسافر والغالب أنه يحمله في جلد مستدير  
فنقل اسمه إلى ذلك الجلد وسمى كما سميت المزايدة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة واشتهرت لما يوضع عليه  
الطعام جلداً كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر أنها شعار المتكبرين غالباً قال محمد بن بشار يونس هذا الذي  
روى عن قتادة هو يونس الأسكاف بكسر فسكون أي صانع القفش وفي نسخة بجر الأسكاف حدثنا أحمد  
ابن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلب بكسر اللام المشددة نسبة إلى مهلب على صيغة اسم المفعول من هلبه بمعنى  
شتمه عن مجاهد بكسر اللام عن الشعبي بكسر فسكون هو عامر بن شراحيل الكوفي أحد الأعلام من  
التابعين ولد في خلافة عمر قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثت  
بحديث إلا حفظته مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال مؤلف المشكاة عن  
مسروق بكسر اللام يقال أنه سرق صغيراً ثم وجد فسمى مسروقاً أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر  
الأول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج  
ومات بالكوفة سنة اثنين ومائة كذا في جامع الأصول قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فعدت لي  
بطعام أي أمرت خادمها أن يقدمه إلى قال ميرك أي أضافتني وقالت ما أشبع من طعام أي مما حضر  
عندي وقال ابن حجر أي خبز ولحم مرتين ولا يخفى أن الأول أبلغ في المدح فاشاء أي أريد أن  
أبكي بأن لا أرفع البكاء عن نفسي لا أبكي أي تحزننا لتلك الشدة التي فاستها الحضرة النبوية أو

فروا وروا ذلك أقوال متكافئة قال الامام والظاهر انها عبرت بابكي اخبرنا عن حالها الماضية وبكيت ليكون قرينة على ما ارادت قال التاريخ وهو غير سديد وانما يجب ذلك ان ابكي ليس معي ولا لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده (قال مسروق) قلت لم (أي لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود المكاء) فورا قال الشارح وهذا اظهر مما قيل ان المكاء لازم لشيع الذي تعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع (قلت اذكر الحال التي فارق) مستقرا (عليها) في نسخة عليه أي فارق فيها عليهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وبينت تلك الحالة بقولها (ولله ماشيع من خبز ولا لحم مرتين في يوم واحد) من أيام عمر فلم يوجد قط شيع فيه مرتين ١٩٨ منهم اولامن أحدهما كباشيرا به وقولها ولا من لحم بأعادة لافي رواية وقضية انه شيع منه

مرة في يوم وهذا أكد في الرياضه وأثبت لها قال ابن العربي الاتساع في الشهوات من المأكروهمات وقد نهى الله قوماعن ذلك في كتابه العزير فقل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وكذا التبسط في الماء كقول الموائد والتجمع بالالون والفراكة والتقل هو المحبوب والتواضع هو المحمود المطلوب الحديث السابع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبوداود الطيالسي ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض أي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا والفننى واحتمار الفقر والفقرار بد أن أجوع يوما فاصبر وأشبع يوما فاشكر والاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفى الجلال والجمال المترتب عليهم ما سبق والبسط والفناء والبقاء وغيرهما من الاحوال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو مكرم هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاش وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمر ووقع في بعض نسخ اسمائهم وأبو مكرم هو العطف بعد واو عمر وقال بصيغة انثوية وهو مسموم من النسخ حيث قرأ الوار مكر او الصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قال أي عبد الله) حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة (عن فتح فظم) عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

تاسفا على فوت تلك المرتبة العلمية المرضية قيل عبرت بابكي لاستحسان صورة الحال الماضية وهو ليس بسديد لان ابكي معمول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده وقيل الفاء في فاشاء للتعليل والمعنى ما شيع من طعام الابكيت لاني اشاء ان ابكي فاعلة توسطت بين أجزاء المعلول للاهتمام بشأنها ولإفادة الاختصاص بهما والظاهر ان الفاء للسببية لان الذي دل عليه كلامه ان مراده ان الله ما يحصل لي من شيع ولا تسبب عنه مشيئتي للبكاء الا يوجد في فورامن غير تراخ وقيل الفاء للتعقيب فان البكاء لازم للشيع الذي يعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع ولذا قالت فاشاء ولم تقتصر على ما شيع من طعام الا بكيت (قال أي مسروق) قلت لم (أي لم تشائين ان تبكي) وفي التحقيق لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود البكاء فورا (قلت اذكر أي اشاء ان ابكي لاني اذكر) الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وفي نسخة عليه ناوهي اصل السيد قل ميرك شاه الضمير يرجع الى الحالة المذكورة أي فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة أنسب بحسب المعنى ان لا يخفى ان ما في أصل الكتاب يحتاج الى توضيح وتكافؤ تقديره والظاهر ان على معنى عن أو التقدير ممدى او مارا عليه واصله انها قالت كلما شيعت بكيت لتذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت تلك الحالة بقولها (ولله ماشيع من خبز ولا لحم) تنوينها للثمة كبر قددا للمجوم ولا زائدة لتأكيد النفي واذا لم يشيع منهما فبالاولى أن لا يشيع من غيرهما من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) أي من أيام عمر فلم يوجد يوم قط شيع فيه مرتين منهم اولامن أحدهما وفيه اشارة الى انه كان قد شيع من أحدهما مرة في يوم واحد قيل كلمة لافي ولا لحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم ماشيع من خبز مرتين في يوم واحد وانه ماشيع من لحم مرتين في يوم واحد فلي هذا المقصود نفي شبهة من كل منهما مرتين في يوم واحد لاني شيعه من مجموعهما مرتين في يوم واحد فان الاول آكد في الترجمة وأنسب في مزية المرتبة (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبوداود حدثنا ميرك وفي نسخة أحبرنا) شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير أي فضلا عن خبز بر (يومين متتابعين حتى قبض أي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا والفننى واحتمار الفقر والفقرار بد أن أجوع يوما فاصبر وأشبع يوما فاشكر والاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفى الجلال والجمال المترتب عليهم ما سبق والبسط والفناء والبقاء وغيرهما من الاحوال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو مكرم هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاش وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمر ووقع في بعض نسخ اسمائهم وأبو مكرم هو العطف بعد واو عمر وقال بصيغة انثوية وهو مسموم من النسخ حيث قرأ الوار مكر او الصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قال أي عبد الله) حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن أبي عروبة (عن فتح فظم) عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

الشيع وايناره الجوع ولا ينافقه خبر أبي الهيثم الآتى فلما ان شيعه الان ذلك الشيع كان من الشام ولا قوله في خبر آخر وأشبع يوما لانها ليست جنس مالم يشيع منه وهو خبز الشعير الحديث الثامن حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) الدارى المشهور (ثنا عبد الله بن عمر وأبو مكرم) هم ملات كجعفر وهو المقة المقرى الحافظ ثقة مات سنة أربع وعشرين مائتين روى باقر وخبر له الجماعة (ثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصرى الحافظ ثقة ثبت ممرئى يصحح خرج له الجماعة وقصر نظر المصنف لم توجد ترجمته (عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على



خوان ولا أكل خبز امرقاً حتى مات) ظاهره حتى مارق غير على ما سبق قال الغزالي والأكل على الأرض من الله اضع فإن لم يكن ذلي  
السفرة فإنه يذكر السفرة بتذكرك منه غير الآخرة وحاجته إلى زاد التقوى قالوا ذاقوا الأكل أقرب على السفرة أولى فابانقول الأكل  
على الخوان مكرهه إذا ثبت فيه نهى وما يقال أنه أمدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل بدعة نهى عنه بل المنهى عنه بدعة  
تصادف سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء عاقبته بل الإبداع قد يجب إذا تغيرت الأسباب في حاجته في ما دخل المولى ابن الكلبي في حرة  
سئل في مدة أقامته بها عن أن الفهر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان خمره فخر الناس فأجاب بأن كونه سواد الوجه حجة  
مدح لوجهه ذم فلا ينافي افتخار المصطفى به ولا كونه كانه شامره بل يساعده لأن المراد من الوجه ذات لم يكن من طلاق الوجه على الذات  
تتابع في كلام العرب يقال كرم الله وجهه أي ذاته ومن العفة احتياجه في وجوده وسائر كماله المتفرعة عليه إلى غير ذلك  
الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته في دار الدنيا والآخرة بحيث لا يملك منه كماله بل السواد عن محله أصلاً فله من بين  
الالوان ممتازة تلك الخاصة وصية وكذلك شبه الاحتياج به فوالله أنه قرئ ذات لم يكن لما كان ١٩٩ محتاجاً لذلك في غير ذلك

يلزم كونه ممتدداً  
بالذات لا بغلبة الحاجة  
إلى الغيبة ولو لم يكن  
الممكن محتاجاً إلى الغير  
لما كان بالذات لا بمتفاضة  
من الغير بقبوله  
انقيض أثر ذلك انقصر  
ودوام ذلك القبول  
دوامه فاستبان أن  
كونه سواد الوجه في  
الدارين جهة مدح  
لازم ثم ان الفيض انما  
يزداد بحسب شدة ذلك  
انقصر وازداد بدو فله  
ودوى سيد الانبياء  
وسيد الاولياء في نهاية  
الكمال بدلالة أنه أكل  
الموجودات الممكنة  
فلهذا كان الفقر  
شعاره وبه افتخاره  
باب ما جاء في صفة  
آدم رسول الله صلى

خوان ولا أكل خبز امرقاً فيه تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل خبز مرقاً قط وليس في الحديث  
السابق تصريح بذلك في حتى مات في قال ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله أو به منه  
وتفاوت في بعض الالفاظ بالنطوب والافتقار للتوبة كما تقرر في موضعه

باب ما جاء في صفة آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي النهاية الآدم بالأكسر والادام بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان يعني مائماً أو غيره ومنه ما روى  
الطبراني وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريرة سيد الآدم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا  
والآخرة الماء وسيد الباحين في الدنيا والآخرة الفاغية يعني ورق الخناء وروى البيهقي عن أنس خير  
الآدم اللحم وهو سيد الآدم وفي النهاية جعل اللحم آداماً وبعض الفقهاء لا يجعله آداماً ويقولون حلف  
أن لا يأتم ثم أكل اللحم لا يحنث قال العصام ولا ينافيه عدم حنث من حلف لا يأتم به لأن معنى الإيمان  
على العرف وأهله لا يعدون اللحم آداماً لأنه كثير ما يصدق منه لذاته لا للتوصل به إلى ما غيبه عنه قال ابن  
جرير ليس كما زعم هذا القائل بل يحنث لأن المعتمد من مذهبه أن اللحم آدام فقلت المسئلة إذا كانت  
خلافية في المذهب فلا اعتراض مع أن العرف يختلف باختلاف المكان والزمان وهذا قال ميرك الآدم  
بأكسر الهمزة كالآدم بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ويقال بضمها أيضاً ما يؤتم به ويؤكل مع الخبز  
وجمعهم ما آدم بضم الهمزة والدال ككتاب وكتب ويقال آدم الخبز باللحم من حذضرب إذا كاه مامها  
واختار الشيخ ابن حجر يعني العسقلاني في مقدمة شرح البخاري أن الآدم بضم الهمزة وسكون الدال جمع آدام  
وفي المغرب الآدم هو ما يؤتم به وجهه آدم بضم الهمزة قال ابن الأنباري معنى الذي يطيب الخبز بل يذبحه لا كل  
والآدم مثله والجمع آدام كالحل واللام ومدار التركيب على الموافقة والمداومة وقيل سمي بذلك لصلاحه  
الخبز وجهه ملائمة لحفظ الصحة في الجسم والذي من جلته الأديم وفي بعض النسخ المتصححة فيوماً أكل من  
الالوان في أي أنواع الأطعمة وأصنافها جمعاً وفرادي واعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عادته الكرمه حبس  
نفسه النفيسة على نوع واحد من الأغذية فان ذلك يضربها بالباطنية وان كان أفضل الأطعمة بل كان يأكل  
ما اعتد من لحم وفاكهة وتمر وغيرها مما سبأني في حديثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن

الله عليه وسلم) بكسر الهمزة قال في الفائق اسم لما يؤتم به ويصلح وحقيقة أنه ما يؤتم به الطعام أي يصلح وهو ذالقة عجيبي لما يفعله  
كثيراً كقولهم لركاب لما يركب به والخزام لما يخزم به اه وبه يعرف أن قول جمع من الشراح هو ما يؤكل مع الخبز وقصود رواته  
لا يتقص بالماض خبز سيد آدم أهـ ل الدنيا والآخرة اللحم قال شارح حنفي وذلك بناء على قول الفقهاء حلف فلا يأتم به فكل من حلف  
ورده العصام الشافعي بأن الآدم ما قد يذبحه ما غيبه الخبز والقصد من أكله أكل الخبز واللحم قد يكون آداماً وقد يكون أصلاً أي لا يأكل فلو  
حلف لا يأتم لم يحنث بأكل اللحم لأن معنى الإيمان على العرف والتعارف في اللحم الأصل في لا كل لا الشبهة اه ورده شارح  
بما حاصله أنه غيبي صحيح لأن معتقد مذهب الحنفية هو ذلك بل نقل الحنف عن بعض الفقهاء ثم فرق عما  
ذكرنا على ذلك المذهب لا على مذهبه واعلم أنه لم تكن عادة المصطفى حبس نفسه على نوع من الأغذية فله ضار بالانغمية بل  
كان يأكل ما تبسر من لحم وفاكهة وتمر وغيرها وأحاديثه ثلاثون وثلاثون حديثاً عائشة (نما محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله  
ابن عبد الرحمن

قالا يا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل قال المصنف في العال سالت عنه أى عن الحديث المذكور ومحمد بن النخعي قال لا أعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان قال قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم الا دم بضم فسكون (أو الا دام) شك من عبد الله أو من عائشة أو رواية لعائشة بغيرتين بأن سمعت المصطفى تارة بلفظ وتارة بلفظ آخر وهم من زعم انه تخيير في اللفظ (الخل) لانه سهل الحصول قاصع للصنف فرائع لاكثر الايدان واستفيد من الاقتصار عليه في الادم ٢٠٠ مدح الاقتصار ومنع الاسـ نرسال مع النفس في ملاذا الاطعمة قال ابن القيم هذا

قالا أخبرنا في نسخة صحيحة انبأنا يحيى بن حسان بالصرف وعدمه \* (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخلل) \* رواه مسلم أيضا \* قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه \* أى في روايته \* نعم الا دم بضم فسكون وبضمتين \* أو الا دام \* ومعناها واحد \* الخلل \* يعنى وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فقول ابن حجر شك من أحدر وانه على الابهام لا يلائم المقام وقول الخنفى أو للتخيير بعيد عن المرام \* قال النووي واقضى عياض معناه مدح الاقتصار في المأكول ومنع النفس من ملاذا الاطعمة والتقدير انتمدوا بالخل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يبرز وجوده ولا تنافى في الشهوات فانها مفسدة في الدين مقهمة للدين هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذى ينبغي أن يجزم به انه مدح للخل نفسه واما الاقتصار في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخراته \* ولا يخفى انه غير ظاهر لى أولى الالباب فضلا عن أن يكون هو الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمه فان فى الاول شائبة الشهوة وفى الثانى احتقار النعمة وأما قول ابن حجر فانه قاصع للصنف فرائع لا يلائم المقام ولا يصح أن يكون تعليلا لمدحه صلى الله عليه وسلم لانه تفصيلا فانه من الحكيمات التى لا يخلو شئ منها عن فائدة وخاصة عند الأطباء كما بهـ لم من خواص الاشياء وهو لا ياسب ان يحمل كلام سيد الانبياء ورواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهم فى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الا دم فقالوا ما عندنا الا خل فدعاه فجعل يأكل وهو يقول نعم الا دام الخلل وفى الحديث استجاب التجديث على الأكل تأنيسا لا كين وعن أم سعد رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا دام الخلل اللهم بارك فى الخلل وفى روايه فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفى حديث لم يفرقت فيه خل رواه ابن ماجه وفى الرواية الثانية رد على ابن حجر حيث قال الثناء عليه بذلك انما هو بحسب الحال الحاضر لا لتفضيله على غيره خلافا لمن ظن ان سبب الحديث أن أهله قدموا له خبزا ففارقا أدام من أدم فقولوا ما عندنا الا خل فقال نعم الا دام الخلل جبروا قطينا لما لم من قدمه لا لتفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن أو كان أحق بالمـ مدح وقال الحكيم الترمذى فى النوادر فى الخلل منافع للدين والدنيا وذكرا انه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها ويبين بـ قوله امام من أدم أن أكل الا دم مع الخبر من أسباب حفظ الصحة \* الحديث الثانى حديث النعمان ابن بشير (ثنا قتيبة ثنا أبو الا حوص عن سماعة ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير) الانصارى الخزرجى الامير أبو عبد الله والى حصن ليزيد وقتل فى آخر سنة أربعين وستين له ولا يوبه بحجة كان شاعرا كريما يـ ول

ثناء عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره لان سببه أن أهله قدموا له خبزا ففارقا أدام من أدم فقالوا ما عندنا الا خل فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطبيبا لنفسه لا لتفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن أو كان أحق بالمـ مدح وقال الحكيم الترمذى فى النوادر فى الخلل منافع للدين والدنيا وذكرا انه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها ويبين بـ قوله امام من أدم أن أكل الا دم مع الخبر من أسباب حفظ الصحة \* الحديث الثانى حديث النعمان ابن بشير (ثنا قتيبة ثنا أبو الا حوص عن سماعة ابن حرب قال سمعت النعمان بن بشير) الانصارى الخزرجى الامير أبو عبد الله والى حصن ليزيد وقتل فى آخر سنة أربعين وستين له ولا يوبه بحجة كان شاعرا كريما يـ ول

(الاسم) الاستغفار لانكار والتوبى ولذا عقبه بقوله اقد الى آخره (فى طعام وشرب) أى منعه من فيه ما بقدره والاسلام (ما) أى الذى (شتم) من السعة والافراط والقصد الحث على البذل والاختيار للرياضة كما كان شعار المصطفى ويجوز جعل الاستغفار للتقرب والاصد الحث على الشكر وما شتم بدل من طعام وشرب والعائد تحذوف أى ماشئة وهو وكله ما مصدرية (اقدرايت) قبل هى هنا بصريه فقوله وما يحذره حاله وقيل علمية فيكون مفعولا ثانى (نبيكم) اضافته اليهم الزامهم وتبكيته وحشا على التامى والاعراض عن زخرف الدنيا ولذا تم اتماما لم يكن فلذلك لم يقل نبي والنبي وأما فضل خالد ماك بن نوبة كما قال له كان صاحبكم يقول كذا فتمال صاحبنا وليس

بصاحبكم فليس بجرد ذلك بل لسماعه عنه انه ارتدوتا كذا ذلك عنه بهذه اللفظة كذا قرر جمع ويبنى لك ان لا تنظن ان خالدا قتل  
اعتمادا على ذلك كله بل الظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر الصريح (وما يجحد من الدقل) ردى الترويا به فضلا عن  
افضل منه (ما علا بطنه) فقد من الله عليكم فكيف ساغ لكم افعله عن الشكر وقدزل قدم العصام في هذا المقام حيث قال فقد من الله  
عليكم بما لم يكن به عليه وهو لم يكن فارغا عن الشكر انتهى واللائي ترك ما يودم خلاف الادب مع مقام النبوة وان كان في نفس الامر صحيحا  
الحديث الثالث حديث جابر وهو حديث عائشة (ثنا عبدة) كطه (بن عبد الله الخزاعي) الصغار ابو سهل البصري كوفي الاصل ثقة  
خرج له البخاري والاربعة (ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب) اسم فاعل من المحاربة ٢٠١ (بن دينار) كرجال بثلثة

محارب السدوسي  
الكوفي القاضي ثقة  
امام من اكابر علماء  
والزهاد خرج له الجماعة  
(عن جابر بن عبد الله  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نعم الادم  
الخل) وهذا الحديث  
رواه مسلم وابوداود  
والنسائي ايضا الحديث  
لرابع حديث ابي موسى  
(ثنا هناد ثنا وكيع  
عن سفيان) الثوري  
(عن ابي ب عن ابي  
قلاية) كراهية بقاء  
وموعدة تحية عبد الله  
ابن زيد الجرمي نسبة  
للجمر مولادة اوسكني  
من الثامنة هرب من  
القضاء فمكن داريا  
ومات باشام ثقة فاضل  
كثير الاسال قال المجلي  
فيه نسب خرج له الجماعة  
(عن زهدم) كجهد  
اوله مجتمعة (بن  
منصور) وزهدم  
(الجرمي) بفتح الجيم

والسلام في الاعراض عن الدنيا مستلذاتها وفي التقليل لما كراتها وشربها واما قتل خالد مائة بن نورة  
لما قال له كان صاحبكم بقل كذا افعال صاحبنا وليس بصاحبك فقل له فهو لا يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه  
عنه الرد وتا كذا ذلك عنده بما اناح له به الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقله  
وما يجحد من الدقل كحل وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل الواو تشبيها بالخبير كان واخواتها على  
مذهب الاخفش والكوفي كذا حقيقة الطيبي والاول لمسه المول والدقل بفتح التاء من الترويا ردى وباسه وما  
ايس له اسم خاص فتراه ايسه وردائه لا يجتمع مع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله (وما علا بطنه) ك  
مفعول يجحد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (عن حنيفة بن عبد الله الخزاعي) ك  
نسبة الى خزاعة بضم اوله قبيلة معروف (عن حنيفة معاوية بن هشام عن سفيان) كأي الثوري (عن محارب) ك  
بصيغة الفاعل (بن دينار) كبكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة كذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم الخ) كرواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث مشهور وكاد  
ان يكون متواترا (عن حنيفة هناد) كبتشديد النون (عن حنيفة وكيع عن سفيان عن ابي ب عن ابي قلاية) كبكسر  
القاف واسمه عبد الله بن زيد (عن زهدم) كبفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (عن الجرمي) كالجيم  
المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وكوفي التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة (عن قول كا  
عند ابي موسى فاني كبصيغة المجهول اى جى (عن بلحم دجاج) كقال الحنفى مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر  
نائب الفاعل ضم بى رانى موسى وزعم انه بلحم دجاج غلط فاحش انتهى وفي كونه غلطا فضا لاعن ان يكون  
فاحشا نظرا ظاهرا اذا التقدير اتي بلحم دجاج من عند اهل المعاصرين كما يأتى فقه عدم طعمه ثم الدجاج بفتح  
الدال ونقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثل الدال كما ذكره المنذرى وابن مائد ولم يحل  
النورى ضم الدال واحده دجاجة مثله ايضا وفيه ان الضم فيه ضعف واقاد الحربى في غريبه ان الدجاج  
بالكسر اسم للذكور والاثاث الواحد منها ديك وابقع اسم للاناث دون الذكران والواحد دجاجة  
بالفتح ايضا سمي به لاسرعه من دج يدج من حد نصر اذا بانغى السير سره او المعنى انه اتى بطعام فيه دجاج  
كما بانى (عن فتحى) من التفتحى من النحر الى طرف من القوم واما (عن رجل من القوم) كقيل هو  
زهدم قال ابن حجر روى حديثه الشيخان ايضا وسماى انه من تيم الله احر كانه مولى من انولى وزعم انه زهدم  
وانه عبر عن نفسه برجل ايس في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفته ونسبته (عن فقال) كى ابو موسى  
(عن مالك) كاستفهام متضمن لانكار اى شئ مانع او باعث لك على ما علمت من التفتحى (عن قال) كى الرجل  
(عن ابي رايته) كى اى ابصرت الدجاجة بنفسه حال كونها (عن كل شيئا) كى من التادورات وفي بعض النسخ

(٢٦ - شمائل - ل) نسبه لغيلة جرم كفاس ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة خرج له البخاري وغيره (قال كا عند ابي  
وسى الاشعري فاني) بصيغة المجهول ونائب الفاعل ضمير ابي موسى وغلطا ومن زعم انه بلحم دجاج (بلحم دجاج) اسم جنس مثل الدال  
كراه المنذرى في الحاشية وابن مالك وغيرهما ولم يحل النورى الضم والواحدة دجاجة مثله ايضا وضعف فيه الضم وفي غريب الحديث  
لمحرى ان الدجاج بالكسر اسم للذكور والاثاث الواحد منها ديك وابقع اسم للاناث دون الذكران والواحدة دجاجة بالفتح ايضا  
سمى به لاسرعه في الاقبال والادبار من دج يدج اذا دبر (فتحى) تباعد (عن رجل من القوم) كعن القوم كناية عن عدم ثبوته كما يشير اليه  
ببر زهدم الا ان الرجل المبهم من تيم الله احر كانه من الموالى اى العجم ولم يصب من زعم انه اى الرجل كرمه ما زهدم وانما عبر  
بن نفسه برجل لان زهدم بينه في الخبر الآتى بصفته ونسبه (فقال) ابو موسى (مالك) تخيبت (قال) الرجل (انى رايتها) كل شيئا

أي قدر أوابهم أهلا يعاف الحاضرون التصريح به عند الأكل وفي رواية نتنا أي متنافسنا فننت حرمتها لذلك أولاني كرهتها بالطبع لا كلها ذلك وكلام أبي موسى الآتي يصلح لدفع هذا أيضا لما سجي (خلقت) بفتح اللام أقيمت (ان لا آكلها) لعل حلفه أي حلف ذلك الرجل لئلا يكافه أحدا كاه فبقدره وهذا أولى من قول شارح كانه حلف بلا اختيار منه في الحلف (قال) أبو موسى (ادن) أمر من الدنو بمعنى القرب (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) بين له أبو موسى ان ظنه ليس في محله لما رأى من أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمه وأنه ينبغي ان يأكل منها اقتداء بالمصطفى وبأنه عمن يمينه وأنه خير له من بقائه عليهم الخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي في أربعين حديث صحيح اه ثم ان هذا لا يمارضه خبر ابن عدي ان المصطفى كان اذا أراد ان يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم يأكلها به ذلك لان هذا اسمها وفي الجلالة المحلاة فكان يقصرها حتى تذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج حار رطب في الأولى خفيف على المعدة مريح الحضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد دما جيدا وهو مائل الى الرطوبة ويقال ٢٠٢ ان ادامة أكله يورث النقرس ولا يثبت ولحم الديوك أسخن من اجا وأقل رطوبة وفيه

مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وأنه لا بأس بدخول الرجل على الرجل حاله أكله أي اذا طهر رضاه وأنه ينبغي ان يدعو صاحب الطعام من حضره الى طهارة ويسال عن سبب امتناعه من الأكل وينبغي حنث من حلف على ترك شيء اعتادت نفسه كراهته لامر غير مكروه شرعا ثم لو حلف بالاطلاق ينبغي أن لا يسعي في حنثه وينبغي له أن لا يبحث لاسيما ان كانت ثالثة وكذا لو حلف بعتق وهو محتاج لقنه نحو خدمته أو منصب أو اعفاف أو ألى ثمنه نحو دين لا يرجو وفاء يحرم الحنث لامن يحرم عليه عتقه وفيه جواز أكل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل الورع لكن استغنى بعضهم الجلالة فحرم أو تركه على الخلاف المشهور وفيها الحديث الخامس حديث سفينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بصري صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زيز الحفاظ وأبى له عند المؤلف وأبي داود لا هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفينة مولى المصطفى في اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفينة لانه حمل شيئا كثيرا في سفرات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة (قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بجاء مهلة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق في هنقاره بعض طول رمادي اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفي القاموس الغلة للتأنيث ولولم يكن له لانصرف وقول

ثنا بنونين بينهم ما فوقية مكسورة ويجوز سكونها بفتحها كذا ذكره ميرك والظاهر انه بدل من شيئا لانه وصف له في خلقت بفتح اللام أي أقيمت (ان لا آكلها) والظاهر ان حلفه لا باء طبعه وكراهته لا كلها نتنا كما يأتي من قوله فتذرية لا تؤهم حرمة كما تؤهم الحنفى وتبعه ابن حجر فانه اذا اعتقد الحرمة ما احتاج الى اليقين وأيضا كونه من التابعين وفي آيات الصحابة رضى الله عنهم أجمعين يمنع أن يحرم حلالا بغير دليل قطعي مع ان الطعام مطبوخ في بيت أبي موسى (قال) أي أبو موسى (ادن) بضم النون أمر من الدنو أي اقرب وخالف طبعك وتابع شرعك (فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) فالا نسب متابعتة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به قال النووي في أربعين حديث صحيح ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا حلفت على عين فرايت غير ما خيرا منها فأتت الذي هو خير وكفر عن يمينك رواء الشيخان قال ابن حجر فان قلت اعله فهوهم أن في جنسها جلاله وهي يحرم أو يكره أكله على الخلاف فيه فكيف يؤمر بالحنث حينئذ قلت لا يلزم من ذلك كونها جلاله لان مجرد أكلها لا يوجب الحنث بل يلزم التغير الذي حصوله شرط في تسميتها جلاله حتى يجري ذلك الخلاف فيها انهم لو قيد عينية بالجلالة لم يندب الحنث فيها اه وفي جواب السؤال وتطابقهما انظر لا يخفى مع ان حرمة أكل الجلالة أو كراهتها مقيدة بعدم حبسها ثلاثة أيام كما هو مقرر في الفروع ولا يظن بالمسلمين لاسيما في ذلك الزمان ان يرتكبوا الكراهة فضلا عن الحرمة (فحدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي) بالمهمله فالجمجمة وهو النحج ويجوز عكسه واهل الهله او العجما هما (فحدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم قال ميرك وفي تهذيب الكمال روى له حديثا واحدا قال البخاري اسناده مجهول وقال العقيلي لا يعرف الابن (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) قال المصنف في الجامع هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وابراهيم روى عنه ابن أبي فديك وابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وأبو الجراح المضربين طاهرا بصري (عن أبيه) أي عمر بن سفينة (عن جده) أي سفينة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عبد الرحمن ويقال كان اسمه مهران أو غيره فلقب بسفينة لكونه حمل شيئا كثيرا في السفر صحابي شهوره له أحاديث كذا نقله ميرك عن الترمذي (قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بضم الحاء المهله وتخفيف الموحدة وفتح الراء قال الجوهرى

الف

عليه عتقه وفيه جواز أكل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل

الصالح است له سهم ولحمه بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم ولحم الحبارى حار يابس طيب لا يفسد نافع لأصحاب الرياضة والتعب وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش والجل والارنب ومسلم أنه أكل من دواب البحر وفيه حل لا كل الحبارى وبه صرح أصحابنا وفي هذا كله رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الزائفة والافواام الضالة في تنبيه كل قارئ من الحفاظ لم يذكر المؤلف في هذا الباب يعني باب ذكر الحبارى غير حديث سفينة هذا وفيه عن أنس ورواه ابن عدي ٢٠٣ في الكامل قال أنس رسول

الله صلى الله عليه وسلم بط - ير حبارى يقال الله - م أننى برجل يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فإذا على يقرع الباب فقال أنس رضى الله تعالى عنه رسول الله مشغول ثم أنى الثالثة فقال أنس رسول الله مشغول ثم أنى الثالثة فقال بأنس ادخله فقد غنيت الحديث السادس حديث أبي موسى (ثنا) على بن حجر ثنا اسمعيل ابن إبراهيم عن أيوب عن القاسم التميمي (عن القاسم التميمي) في نسخ التيمى وهو الظاهر لأن أيوب من رواة القاسم بن محمد التيمى أحد الفقهاء السبعة قال أيوب ما رأيت أفضل منه خرج له الجماعة (عن زهد الجرمي قال كنا عند أبي موسى فقدم طعامه) بيناء قدم

ألف حبارى است للتأنيث ولالا لحاق وانما بنى الاسم على ما صارت كأنها من نفس الكلمة لا تصرف في معرفة ولا نكرة أى لا تنون قلت هذا هو منه بل ألفها للتأنيث كسمانى ولولم يكن له لا تصرف والحبارى طائر معروف يقع على الذكر والانثى واحد وجهه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات واحد مل مضمون الحبارى المبرج وهى من أشد الطير طيرانا وأبعد هاش وطاو ذلك أنها تصاد بالبصرة فتوجد في حواصى الحبة الخضراء التى شجرتها البط - م ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا فى المثل أطاب من الحبارى وإذا تنفريشها وأباطأ نباته ماتت خزنا وهو طائر كبير العنق رمادى اللون فى منقاره بعض الطول لحمه بين لحم البط والدجاج وهو أخف من لحم البط وسلاحها سلاحها ومن شأنها أن تصاد ولا تصيد وهو من أكثر الطير حيلة فى تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعا به - لذا السبب ولدها يقال لها النهار وفرخ الكروان الليل قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليل \* وليلارأيت نصف النهار

كذا نقله ميرك من حياة الحيدوان وقيل يضرب به المثل فى الحق ويقال كل شئ يحب ولده حتى الحبارى وقيل يوجد فى طينه حجر اذا علق على شخص لم يحتمل مادام عليه هذا وفى حديث أنس ان الحبارى ليموت هزالا بذبذبى أديمه - نى ان الله تعالى يحبس عنها القطر بشؤم ذنوبهم وانما خضها بالذكرا لأنها أبعد الطير شجعة وزعما تنج بالبصرة ويوجد فى حواصى الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة أيام كذا فى النهاية والنجعة طلب الكلا وروى الشيخان أنه أكل لحم حمار الوحش ولحم الجمل - فراهو حضرا ولحم الارنب وروى مسلم أنه أكل من دواب البحر (حدثنا على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن القاسم التميمي) هو ابن عاصم التميمي ويقال الكياني بنون بعد التخمينة مقبول من الرابعة كذا فى التقریب وفى نسخة ضعيفة التيمى بيم واحدة (عن زهد الجرمي قال كنا عند أبي موسى) أى حاضر بن أوجالسين \* (قال) \* أى زهدم وأعيدنا كبدا \* (نقدم طعامه) \* بصيغة المجهول من التقدم كذا مضمون فى أصل السيد وفى نسخة صحيحة تقدم بصيغة المفعول من التقديم وهو ظاهر فى القاموس قدم القوم كذا مضمون وقدمهم واستقدمهم تقدمهم والمضى فأتى بطعامه \* (وقدم فى طعامه) \* أى فى أثناءه أو فى جلته \* (لحم دجاج) \* والثانى أظهر لأنه لو كان هناك طعام آخر لما تنحى وأكل من غيره ويمكن أن يكون بعده من أكلة خصوصاً فى أكل (وفى القوم) \* أى الحاضر بن \* (رجل من بنى تيم الله) \* أى عبد الله من قوم تيم الله الحب أى عبده وذله وهو تيم الله بن ثعلبة وه - م حى من بنى بكر يقال لهم الأهازم \* (أجر) \* صفة رجل (كانه مولى) أى من موالهم على حسب ظنه أو يشبهه مولى لجره وجهه \* (قال) \* أى زهدم \* (فلم يدن) \* أى لم يقرب الر جل الى الطعام وهو معنى التيمد السابق أو هما كابتان عن عدم اقباله على الطعام وانتفاء تناوله منه (فقال له أبو موسى أدن) أى اقرب الى الطعام وكل \* (فأتى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه) \* تذكيرا للضمير فيه وفيما بعده راجع الى الدجاج هنا بخلافه

للمفعول أى قدمه اليه خدمه (وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القوم - ورجل من بنى تيم الله) حى من بكر وتيم الله معناه عبد الله (أجر) أى لونه أحمر أو أبيض به - نى من الروم كذا فى التنقيح (كانه مولى) أى عبد أو من عبد وفيه أنه ينبغى لصاحب الطعام أن يلج على من حضر فى الأكل معه ويأمل المولى فى ذلك الحيلة معاملة الاشراف (قال) زهدم (فلم يدن) أى لم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى أدن) فأتى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منه (قال شارح قصة الدجاج عند أبي موسى ان كانت واحدة لا تخلو عن أشكال للتفاوت بين الر وابتين فان زهدم روى فى الخبر السابق تعليلا لرجل بامتناع أكله قبل

قول أبي موسى وهنابا لكس وكان راوى زهد لم يصفط الترتيب المسموع منه (قال) الرجل (انى رأيته يا كل شيئا) فى نسختنا (فقد زرت) بذا لم يحتمل مكسورة اى فكرهته نفسى لاجل ذلك لفة لقدرته فاسمته قدرته وقد زرت كرهته لوصفه (لخلف ان لا اطعمه ابدا) اى آكله يقال اطعمته اطعمه طعما افتح الطاء ويقع على كل ما لا يخاف قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى والمراد بضمه ير رأيته وقد زرت وضمه ير لا اطعمه جنس الدجاج ذكره هنا وانته فى الخبر السابق والكل وجهة هو وما يراه او اعلم ان فى هذا الحديث قصة اختصرها المؤلف هنا وساقها عن زهد لم قال كان زهداى موسى وكان بينه وبين هذا الحى حرم اكله ومعروف قال فقد لم طعمه ولم قدم فيه لحم دجاج وفى اقوام رجل من نبي الله احر كانه مولى فلم يدين فقال له ابو موسى اذن فانى رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لم باكل منه الى آخر ما ه ثم قال ابو موسى ٢٠٤ عقب ما ذكر اذن اخبرك عن ذلك اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زهنا عن الاشعرين

نسـخـمـله وهو بقسم  
 نـعـما من نعم الصـدـقـة  
 وهو غضبان ولا أشهر  
 فقلت يا نبي الله ان  
 اصحابي ارسلوني اليك  
 فتحملهم فقال والله لا  
 احملكم على شئ وما  
 عندي ما احملكم عليه  
 فرجعت خريـسا من  
 منع النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومن مخافة  
 أن يكون النبي وجد  
 في نفسه الى اصحابي  
 فاخبرتهم الذي قال  
 النبي فلم ألبث الا سوية  
 فاني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بنهب من  
 ابل فقال أين هؤلاء  
 الاشـمـريون أو سمعت  
 صوت بلال ينادي  
 أين عبد الله بن قيس  
 فاجبته فقال أجب  
 رسول الله يدعوك  
 فلما أتته قال خذ  
 هذين القرنين السـتـة

هناك فانه الى الدجاجة واكل وجهه تظهر وجهه \* (قال) \* أي الرجل \* (اني رأيت يا كل شيئاً) \* وفي نسخة  
نفسه فقذرت به بكسر الدال المججمة أي استقذرت وعددت قدراً قال ميرك ولا بد من اعتباره هذه الجملة في  
الطريق الأولى أيضا ليعتب عليه قوله بخلاف ان وفي نسخة اني لا أطعمه بفتح الهمزة أي لا آكله  
ولا أباك أي مدة ما أعيش في الدنيا قال الحنفى واعلم أن قصة الدجاج عند أبي موسى وأن كانت واحدة لا تخلو  
عن اشكال للتفاوت بين الروايتين اللتين أوردتهما المصنف اذا الأولى بظاهرها تدل على ان اعتذار الرجل  
عن نخسه من القوم مقدم على قول أبي موسى اياه أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحديث  
والرواية الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف احدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا  
القصة واحدة فدبرنا ان الجمع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لانه قال له حين نخي أدن مالك أو مالك  
أدن كما هو العادة وما تعلل بما تامل قال له أدن فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الحديث هذا وفي  
تلبس بلبس لابن الجوزى ومن جهة الصوفية من يقلل المطعم وأكل الدسم حتى يبس بدنه ويعذب  
نفسه بلبس الصوف ويمتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق صحابته  
واتباعهم وانما كانوا يجوعون اذا لم يجدوا شيئا فاذا وجدوا أكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ياكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الحلواء ويستعذب له الماء البارد فان الماء الحار يؤذى المعدة  
ولا يروى وكان رجل يقول لا تأكل الخبيص لاني لا أقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل أحق  
وهل يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سفيان الثوري اذا سافر حمل معه في سفرته اللحم المشوى والقالودج  
انتهى بحمله قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال عز وجل  
يا أيها الرسل وامن الطيبات واعملوا صالحا ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل حبك أحب الي  
من الماء البارد وقال السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط  
قلبه يعني مرتبة الشكر أتم من حالة الصبر فان الأول يورث المحبة نعم اذا لم يوجد فقامه الصبر وبه ما يتم مقام  
الرضا بالقضاء وهو باب الله الاعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله أكبر \* وبهمهم ومحبونه \* ورضى الله  
عنه \* ورضوا عنه \* حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد في قيل اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار بن  
درهم (الزبيرى) بضم ففتح \* وأبو نعيم \* باب التفسير \* قال احمد ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من  
أهل الشام قال له أعطاء في التقريب شامى أنصارى سكن الساحل مقبول من الرابعة \* عن أبي أسيد \*  
بفتح فكسر هـ وابن ثابت الزرقى قال في الاكمال أبو أسيد هذا بفتح الهمزة وكسر السين وقيل بضم الهمزة

أبصرة ابتاعهم - من بعد انطلق بهم الى أصحابك فقال ان الله اوان رسول الله بحمليكم على هؤلاء  
فاركبوا من ففعلت ثم قلت والله لا أدعكم حتى ينطلق - معي بعضكم الى من سمع مع رسالة رسول الله لا تظنوا اني قد دثتكم شيئا لم يعلمه  
فقالوا والله انك عندنا مصدق ولتفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفرض منكم - معه حتى اتوا الذين سمعوا رسول الله عنهم ثم أعطاهم  
فقلت لأصحابي أتينا رسول الله لنسخره لخلق لا يحملنا ثم حملنا ففسي عينه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلنذكر له عينته فرجعنا نذكر ذلك له فقال انطلقوا فافاءنا حمليكم الله الحديث السابع - حديث أبي أسيد (ثنا محمود بن غفران - لان انا ابو  
أحمد الزبيرى وابو نعيم قالوا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصارى ثقة شيع من الطبقة السادسة  
خرج له الجماعة (عن رجل من أهل الشام يقول له عطاء) الساجد - (عن أبي أسيد) الانصارى بفتح فكسر كاذ كره الدارقطنى  
لابيض ففتح خلافا لانه اسمه عبد الله بن ثابت أو غيره قول الزين العراقى وابيض له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وليس فى الكتب



الستة غيره (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان الامريا كلها يستدعي  
أكله صلى الله عليه وسلم هذا أقصى ما ذكره في وجه المناسبة ولا يخفى كونه اقناعيا (وادهنوا به) أي ادهنوا به من رؤسكم  
كما قيل في زوايته وعادة الهرب دهن شمر رؤسهم ثم لا تشعث قال الحافظ العراقي لكن الامر بالادهان به لا يحد على  
الاكثر منه ولا على التمسير فيه بل بحيث لا يشعث رأسه كما يرشد إليه الامر بالادهان غبا (فانه) يخرج (من شجرة مباركة)  
لكثرة ما فيها من القوى النافعة أولا نها انبت بالارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت  
• الحديث الثامن حديث عمر (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري قال ابن عجلان  
ما هبت أحدا هبتي زيد بن أسلم وقال أبو حزم الأعرج لا يربني الله يوم مات زيد مات ٢٠٥ سنة وثلاثين ومائة مخرج

له الجماعة وفي تاريخ  
البخاري ان علي بن  
الحسين كان يخطي  
بخالس قومه ويحس  
أي زيد فقبل له يخطي  
بخالس قومه ويحس  
الي عبد عمر فقال انما  
يخالس الرجل الى  
من ينفعه في دينه  
(عن أبيه) مولى عمر  
ابن الخطاب مخضرم  
مات سنة ثمانين مخرج  
له الجماعة اتفقوا على  
وثيقته (عن عمر بن  
الخطاب) الخليفة عشر  
سنتين وثلاثة وأول من  
سمى أمير المؤمنين مات  
سنة أربع وعشرين  
عن ثلاث وستين أو  
أربع وخمسين أو غير  
ذلك روى له الجماعة  
(قال قال رسول الله

صغيرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت وادهنوا الى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقریب  
أبو أسيد بن ثابت المدني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الممزة قاله الدارقطني قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به أي مع الخبز واجعلوه اداما لا يبرد ان الزيت مائع فلا يكون تناول  
أكله ولا الاعتراض بعدم مناسبه للباب وادهنوا به أي امر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن  
وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وادهنوا به الخفي حيث قال انه لا باحة وبرده تعليله بقوله فانه في  
أي لان الزيت يحصل من شجرة مباركة في زيتونه لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار  
ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعه وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل والظاهر لكونها نبتت في الارض المقدسة  
التي بارك الله فيها للعالمين قيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة  
ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان وقد  
ورد عليهما هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوا به فانه صححة من الباسور ورواه الطبراني وأبو نعيم  
عن عقبه بن عامر وروى أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من  
سبعة من داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب ان الامريا كلها يستدعي أكله صلى الله عليه وسلم منه أو يقال  
المقصود من الترجمة معرفة ما كل منه صلى الله عليه وسلم وما أحب الا كل منه في حديثنا يحيى بن موسى  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر في بفتح الميمين بينهما ما كان في عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة في الجامع  
الصغير رواه الترمذي عن عمرو رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي أسيد ورواه ابن ماجه والحاكم عن أبي  
هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبعة  
داء منها الجذام قال أبو عيسى في معنى المصنف في وعبد الرزاق في أي من جملة رواة هذا الحديث وكان الأول  
أن يقول عبد الرزاق بلا أو وان كانت محمولة على الاستثنا فية في كان في وفي نسخة وكان عبد الرزاق في يضطرب  
في هذا الحديث في أي في أسناده في فرعا في بيان المراد بالاضطراب هنا في أسنده في أي أو صله ورفع كما سبق  
• (وربما أرسله) أي أخذ في الصحابي كما سيأتي وكان حق المؤلف أن يورد هذا الكلام الى ابراد الاسانيد بالتمام  
والله أعلم بالمرام ثم اعلم أن المضطرب على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه فير ويه بعضهم على

صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به) قال شارح امثال هذا الامر للإباحة أو النسيب لمن قدر على استعماله ووافق  
مزاجه وعادته (فانها من شجرة مباركة) قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزائر من أسباب حفظ الصحة واصلاح  
البدن وهو كالضروري لهم وما في البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به خطرا بالبصر (قال أبو عيسى وعبد  
الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فرعا أسنده وربما أرسله) بيان المراد بالاضطراب ما هو متخالف روايتين  
فأكثر اسنادا أو متناجحت لا يمكن الجمع بينهما فان ترجح أحد الوجهين وكثرة طرق أو كونه أصح أو أشهر أو رواه أثبت فالحكم  
للاصح ولا يكون حينئذ مضطربا والمضطرب ضعيف لا يثبت عن عدم اتقان ضبطه فهذا الحديث ضعيف الوجه بل برواه  
وأما للاضطراب في أسناده لكن رجح البعض عدم ضعفه موجهان من طرق الترجيح كون مع أحد الطرفين زيادة علم وهو هنا  
كذلك لان المسند معه زيادة علم على المرسل لاسيما والمسند أرسله مرة أخرى فوافق اسناد غيره له وهو أبو أسيد في الرواية السابقة

(ثنا السنجي) بكسر أوله المهمل فنون لجيم نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد المروزي السنجي الحوي) وثقة النسائي مات سنة سبع وخسين ومائتين خرج له أبوداود والنسائي ذكره أولاً وثانياً الإشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبه فقط وقد يقع ذكر نسبه واسمه ونسبته إلى مكانه (ثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وبذلك كرفيه عن عمر) هذا مما يعضد زاعم ضعف الحديث فإن اختلافاً لفظ الحديث في رواية عبد الرزاق أو ضايفي عن عدم ضبطه ويقوى الرواية الحديث التاسع حديث أنس (حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) من الإعجاب (الدباء) بضم الدال وتشديد الواو وبالمد على الأشهر وحكى عياض القصر وهو القرع وهو غر شجر ٢٠٦ القبط بنو قال الزنجشري الدباء القرع الواحدة دبابة ووزنه قال ولعله هزة كالقناء

وجه وبعضهم على وجه آخر يخالف له ويقع الاضطراب في الاسناد تارة وفي المتن أخرى وفيها ما أخرى من راو واحد أو أكثر ثم إن أمكن التراجع بحفظ رواية إحدى الروايتين أو كثرة صحة المروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجح ولا اضطراب حينئذ ولا اضطراب يستلزم الضعف اهـ والحاصل أنه تخالف الروايتين أم أكثر اسناداً أو متناً مخافة لا يمكن الجمع بينهما ما لم تترجح أحدهما بنحو وكثرة طرق إحدى الروايتين أو كونها أصح أو أشهر أو رواها اتقن أو معهم زيادة علم كما هنا فإن المسند مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل أسند مرة أخرى فوافق اسناد غيره له دائماً وهو أبو أسيد في الرواية السابقة (حدثنا السنجي) بكسر السين المهملة وتسكون الذون وبالجمجمة نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد) بكسر الميم فسكون ففتح (المروزي) بكسر الميم بفتحين بينهما ساسا كن (السنجي) بكسر السين (ذكر نسبه) فقط وقد يقع ذكر اسمه ونسبه ونسبته (حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله لفظاً ومعنى (ولم يذكر فيه عن عمر) بكسر الميم فسكون ففتح (حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه) بكسر الميم فسكون ففتح (بصيغة المضارع من باب الافعال وفاعله) بكسر الدباء (وفي رواية مسند أنها كانت تعجبه أي برضيه أكله ويستحسنه ويحب تناوله وهو بضم الدال وتشديد الواو وبالمد مدود ويجوز القصر حكاه الفراء وأنت كره القرطبي وقبل خاص بالمستدبر منه قل النووي الدباء والبقطين وهو بالمد وهذا المشهور وحكى القاضي فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة اهـ واقتصر صاحب المذهب ونجاح الاسماء على الأول وقال ميرك الدباء في القرع واحد دهاد دبابة ووزنها فعال ولا همزة ولا يعرف انقلب لامها عن واو أو ياء قاله الزنجشري وأخرجها الحروري في الدال مع الباء على أن الهمزة زائدة وأخرجها الجوهرى في المعتل على أن همزته منقلبة وكانه أشبه كذا في النهاية (فأني) بكسر الفاء بفتح الجيم (ول من الاتيان أي الجي) بكسر الجيم فسكون ففتح (أودعي) بكسر الهمزة بفتح الجيم (بصيغة المفعول أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم فسكون ففتح (أي لاطعام والشك من أنس أو من دونه) قال أنس (فجعلت أتبعه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي أطلب الدباء من حوالى القصعة) بكسر القاف فسكون ففتح (بين يديه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي قدامه) صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يمد به إلى ما يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ومناولة الضيفان بعضهم بعضاً مما وضع بين أيديهم اعتماداً على رضا المضيف وإنما يمنع أخذ شيء من قدام الآخر لنفسه أو لغيره إذا علم أنه لم يرض بذلك لكونه مخصوصاً بغيره (ولما أعلم) بكسر الميم فسكون ففتح (مأصصة) بكسر الميم فسكون ففتح (أدعى) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي الذي أعلمه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم فسكون ففتح (بجبهه) بكسر الجيم فسكون ففتح (أي الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام

على اعتبار ظاهر اللفظ لأنه لم يعرف انقلب لامه عن واو أو ياء كما قال سيبويه في الألف ويجوز أن يقال هو من باب الدباء وهو الجراد مادامت ملسا قرعاً وذلك قبل نبات أجنحته وأوانه سمي بذلك للملاسة وتأو دسده تسميته م آياه بالقرع ولأم الدباء وأقولهم أرض مدبوبة وأما مدبوبة فكأنهم أرض مسنية إلى هنا كلامه وسبب محبة له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من أنه الله على يونس حتى وقاه وتربي في ظله فكان له كالأم الحاضنة لفرخها (فأني) بكسر الفاء بفتح الجيم (بصيغة المجهول من الاتيان) بكسر الهمزة بفتح الجيم (بطعام) بكسر الهمزة بفتح الجيم (قائم مقام فاعله) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أودعي) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أي رسول الله) بكسر الهمزة بفتح الجيم (له) بكسر الهمزة بفتح الجيم

للطعام والشك من أنس أو من دونه وقصره على أنس لادليل عليه (جعلت) بكسر الجيم فسكون ففتح (أنتبهه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (و تشديد) بكسر الهمزة بفتح الجيم (الدباء) بكسر الدباء (أطلبه من حوالى القصعة) بكسر القاف فسكون ففتح (فأصحه بين يديه لما أعلم) بكسر الميم فسكون ففتح (اللام جارة أو تعليلية ومما مصدرية أو موصولة أي أعلمه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (مخففة في أكثر النسخ وفي بعضها مشددة) بكسر الهمزة بفتح الجيم (أنه يحبه) بكسر الهمزة بفتح الجيم (وفي الغيلانيات عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرجل إذا طعم قدرافاً كثيراً وفيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين قال ابن القيم والقرع يغذو ويسير وهو سريع الانحدار ويولد خلطاً مجانساً لما صحبه وينفع المحرور ويلأم المبرود ويقطع العطش ويذهب السداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس واليدين ولا يداوى المحرور بمثله ولا أعجل منه نفعا لكن متى صادف في المعدة خلطاً رديئاً استحال إلى طبيعته وولد خلطاً رديئاً وفيه يجوز إذا اختلف الطعام مداً إلى ما يليه وجواز إنبات الضيفان بعضهم لبعض وقتهم بعضهم بعضاً من الطعام المقدم ومناولته إياه لكن بشرط أن رضا المضيف ومن ثم قال الشافعية

موضعه ان لم يخص به من نوع أعلى والالم بجزاف يره مديده له ولا من خص به مناولة غيره اما من خص بالادنى فله مناولة من خص  
بالاعلى لا لفرقة وفيه ايضا تدب اثار المرء على نفسه عما يجب من ألوان الطعام الحديث العاشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا  
حفص بن غياث) بمجمة مكسورة فتحقة ثم مثله أبو طلق بن معاوية التميمي قاضي الكوفة وقاضي الجانب اشرفي قال به عوف بن شيبة  
ثبت اذا حدث من كتابه مات سنة أربع وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن اسمعيل بن أبي خالد) بن طارق الجعفي مولاهم حافظ امام  
وكان طعنا مات سنة ست وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن حكيم بن جابر) بن طارق ثقة من الطبقة الثالثة خرج له النسائي وابن ماجه  
(عن أبيه) جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم فرايت عنده دباء تقطع بينائه للفقول مع التضعيف من القطع كذا في  
بعض النسخ وفي أكثر الاصول بسبغة المعروف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا ككثير ٢٠٧ من التكثير والمعنى لا يختلف

(فقلت ما هذا) أي  
ما فائدته لا ما حقيقة  
وان كان الأصل في  
ماله لا يجهل حقيقة  
(قال نكث به) بالثقل  
(طعامنا) لعل سبب  
السؤال عن كثرة أن  
جابر المارة خارجا عن  
العادة سال عنه  
والأوفى في الجواب  
ما في رواية الطبراني  
فقلت ما تسمونه بهذا  
قال نكث به طعامنا  
وفيه ان الاعتناء بامر  
الطبخ وما يصلحه  
لا ينافي الزهد (قال أبو  
عيسى وجابر هذا هو  
جابر بن طارق ويقال  
له ابن أبي طارق) هذا  
الثاني نسبة إلى جده  
أبي طارق عوف  
الأنسي ذكره الحافظ  
ابن جرير في الإصابة  
وغفل عنه العصام  
حيث قال هذا ما

وتشديد الميم أي حين أعلم انه يحبه ويوم ما قرئ في المتواتر قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا  
قيل وكان سبب محبته صلى الله عليه وسلم له ما فيه من أفاضة زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان له في  
من السر الذي أودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على أخيه يونس عليه السلام حتى وقاه حر الشمس وبرد الليل  
وتربي في ظله فكان له كالأم الحاضنة لولدها (هو حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حفص بن غياث) بكسر أوله  
هو عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (هو أي ابن طارق بن نافع) الاحمسي (هو) لم يثن ثقة من الثالثة مات  
سنة اثنين وثمانين (عن أبيه) أي جابر المذكور وهو صحابي مقل كذا نقله ميرزا عن التقرير (هو) قال  
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أي في بيته (هو) فرايت عنده دباء تقطع بكسر الطاء المشددة وفي  
نسخة بفتحها والتقطيع جعل الشيء قطعة وقطعة باب التفعيل للتكثير (هو) فقلت ما هذا أي ما فائدته  
لا ما حقيقة وان كان الأصل في ماله لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رداعلى شارح حيث قال الجواب  
من أسلوب الحكيم وهو توهيم منهم ان المشار إليه هو الدباء وليس كذلك بل المصدر المفهوم من الفعل والمعنى  
ما فائدة كثرة تقطيعه (هو) قال نكث به بنون مضومة وتشديد مثله مكسورة من التكثير وهو جعل الشيء  
كثيرا ويجوز أن يكون من الاكثار كما في نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحتية  
وفتح مثله مشددة فقوله (هو) أي بالتقطيع متعلق به وقوله (هو) طعامنا (هو) منصوب على الاول ومرتفع  
على الأخير وقال العصام في كثير من الاصول على صيغة المعروف من التقطيع كتكثير من التكثير وفي  
بعضها يقطع على صيغة المجهول ونكث من الاكثار على صيغة المعروف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع  
بالبناء للفعول ويكثر مسندا الى طعامنا والله تعالى أعلم وفيه ان الاعتناء بامر الطبخ وما يصلحه لا ينافي الزهد  
والتوكل بل بلائح الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله هو المشهور من الصحابة  
كثير الرواية والمطابق بصرف اليه عند المحدثين (هو) قال أبو عيسى وجابر هذا (هو) أي المذكور في اسناد هذا  
الحديث على ما سبق (هو) جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق (هو) يعني لجابر بن عبد الله لانه من المكثرين  
وهو وابوه صحابيان جليلان (هو) هو (هو) أي جابر بن طارق (هو) رجل من أصحاب النبي (هو) وفي نسخة صحجة  
رسول الله (هو) صلى الله عليه وسلم ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد (هو) روى مع لوماعلى صيغة المنكاه مع  
الغير وروى مجهولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع قبل لوجه  
لذكره هذا في جابر هذا وتركه في ابن أسيد السابق مع ان مثله فيه اه وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابن  
أبي أسيد مشهور بالنفي عن ذلك اشتهرته اوانه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فبين ما عرفه وسكت عما لا يعرفه

اشارة الى الخلاف في أباه طارق أو أبو طارق أو بين الله كنية (هو) رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (لا فائدة لقوله رجل  
(ولا يعرف له) مبنى للفاعل أو للفعول (الا هذا الحديث الواحد) فان كان مبنيا للفاعل فهوذا بحسب ما في علمه أو للفعول فليس الامر  
كما ظن بل عرف له نان أخرجه ابن السكن في المعرفة والشرازي في الاقبا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن  
أسيدان أعربا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدة فقال عليكم بعمله الكلام فان شقيق الكلام من شقائق الشيطان  
نه عليه الحافظ في الإصابة قال العصام لا وجه له لذكره هذا في جابر هذا وتركه في أسيد السابق مع انه مثله فيه اه وأجاب الشارح  
بانه يحتمل ان حال أبي أسيد مشهور فاكنتي عن ذلك بشهرته اوانه حفظ في هذا دون ذلك فبين ما يعرفه دون ما لم يعرفه الحديث الحادي  
عشر حديث أنس

(ثُمَّ قَتِيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ اسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) نَفَقَةٌ ثَبَتَتْ مَاتَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ لَهُ السَّتَةُ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ أَنَّ خِيَامًا) لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمَ أَكْزَنٍ فِي رِوَايَةِ أَنَّهُ مَوْلَى لِلْمُسْطَفِيِّ (دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ اطْعَامُ) قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ (صَنَعَهُ) قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ خَبِزَ مِنْ شَعِيرٍ وَمِرْقَافِيَّةٍ دِيَاءٍ وَقَدِيدٍ هُوَ لَحْمٌ مَلْحٌ مَقْدَرُ أَيِّ مَجْجَفٍ فِي الشَّمْسِ وَفِي السَّنَنِ عَنْ رَجُلٍ ذُبِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ شَاةٌ وَنَحْنُ مَسَافِرُونَ فَقَالَ أَمْلَحْ لِحْمَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ أَنَسٌ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُهُ الدِّبَاءُ حَوْلِي) بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْقَحْطَةِ مَعْدُودَةً فِي الصُّورَةِ أَيْ جَوَانِبِ (الْقَصْعَةِ) بِفَتْحِ الْقَافِ عَلَى الْإِكْثَرِ الْأَشْهُرِ وَمِنْ ظَرْفِ الْأَدْبَاءِ لَا تَكْسِرُ الْقَصْعَةَ وَلَا تَفْتَحُ الْخَزَانَةَ وَهُوَ أَدْبَاءُ بِشَبَعٍ مِنْهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ تَتَّبِعُهُ مِنْ جَوَانِبِهَا الْمَابِ الْغَسْبَةُ الْجَانِبُ دُونَ ٢٠٨ بَقِيَّةُ الْجَوَانِبِ بِدَلِيلِ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَقْرُبُهُ إِلَى جِهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَطْلَقًا وَلَا يَنَافِيهِ

النبي ع - ن ذلك لانه  
 للنفق نذر والايذاء وهو  
 منتصف في المصطفى في  
 حتى ان نحو بصاقه  
 ومحاطه كانوا يدله يكون  
 به وجوههم ويشربون  
 بوله ودمه فلا تناقض  
 بين هذا وخذ بر كل مما  
 نكسك على ان محمل  
 كراهة الاكل من غير  
 ما يلي الاكل اذا اتحد  
 لون ما في الاناء لان  
 اختلف كما هنا فان  
 الاناء فيه قديد ودباء  
 ومرفق قال زين الحفاظ  
 الامرائي و يدل للاخير  
 حديث عراكش عند  
 المؤلف في الجامع انه  
 لما اكل مع المصطفى  
 وجالت يده في الطبق  
 قال ذلك بانه غير لون  
 واحد فكان يتبع  
 ما يجبه منه وهو الدباء  
 ويترك ما لا يجبه وهو  
 القديد وزعم الظاهريه  
 ان التمتع مخصوص

وزيد في بعض النسخ وأبو خالد اسم - هـ - حدثنا ائمة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن قيس هو أخو الأخت في أنس بن مالك بن أبي طلحة - هـ - وقيل اسمه زيد بن سهل - هـ - أنه - هـ - أي اسحق - هـ - سمع أنس بن مالك يقول أن خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم - هـ - قال العسقلاني لم أقف على اسمه - هـ - لكن في رواية ثمانية عن أنس أنه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه أن مولى خياطاً دعا - هـ - اطعام - هـ - فنع - هـ - فقال - هـ - وفي نسخة قال أي اسحق - هـ - أنس - هـ - فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام - هـ - يعني بطلب مخصوص أو تبعه - هـ - لكونه خادماً له صلى الله عليه وسلم - هـ - ففقر - هـ - بتشديد الراء المفتوحة - هـ - أي فقدم الخياط - هـ - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من شعير ومرقاً - هـ - بففتحين - هـ - فيه دباء - هـ - بضم دال وتشديد موحدة وبالمدة ويقصر اقرع الواحدة دباءة - هـ - وقد يد - هـ - أي لحم ملحوج مخفف في الشمس أو غير هافيه - هـ - ليعني مفعول والقدر القطع طولا كالشئ كذا في النهاية وفي السنن عن رجل ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال املح لها فإملأ - هـ - أزل أطعمه منه إلى المدينة - هـ - قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتب - هـ - أي يتطاب - هـ - (الدباء حوالى القصة) \* وفي المتفق عليه - هـ - من حوالى القصة وهو بفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لا لانتفاء الساكنين وهو مفرد اللفظ مجوع المعنى أي جوانبها ما بالنسبة لجانبه دون جانب البقية أو مطلقاً ولا يعارضه نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للقدر والأيذاء وهو منتف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم بأثر - هـ - نأرد صلى الله عليه وسلم حتى نحو بصاقه ومخاطه بداء - هـ - كون بها وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمهم وجاء في رواية أخرى عن أنس أنه قال فلما رأيت ذلك جعلت أتبعه إليه ولا أطعمه - هـ - وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يأكل منه إلى ما لا يليه - هـ - إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ويقال رأيت الناس حوله وحوايه وحوائله واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرهما ويقال حوالى الدار قيل كائنه في الأصل حوالين كقولك جانبين فسقطت الذون للإضافة والصحيح هو الأول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ثم القصة بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ حوالى الصخرة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المهذب والصحاح وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي تسع ضعف ما تسع القصة وقيل هما بمعنى واحد - هـ - فإملأ - هـ - أحب الدباء - هـ - أي محبة شرعية لا طبيعية أو المراد أحبها محبة زائدة - هـ - يومئذ - هـ - بكسر الميم على أنه معرب مجرور عن وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف إليه وروي بعد يومئذ فقبل بجوزان لا يكون بعد مضافاً إلى ما بعده بل مقطوعاً عن الإضافة فحينئذ يومئذ بيان للمضاف إليه المحذوف وأن يكون مضافاً إليه فيجوز الوجهان كما قرئ به - هـ - ما في قوله تعالى \* من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز

بالدباء لأدليل عليه ولا ملجئ إليه وفيه فضيلة القرع ومحبة المصطفى له وقد روى الامام أحمد عن أنس ان  
القرع كان أحب الطعام الى رسول الله وعله لما فيه من الرطوبة في البدن كما في حديث واثله عند الطبراني انه يزيد في الدماغ ورواية  
عنه انه يزيد في العقل قل ابن عبد البر ومن صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحبّه واتباع ما كان يفعل الى قول أنس فلم أزل  
أحب الدباء الى آخره ولا شك ان محبة المصطفى مؤدية الى محبة ما كان يحبّه حتى من ما كول ومشروب وملبوس (فلم أزل أحب الدباء من  
يومئذ) أي يوم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ويجوز في يوم الفتح على البناء والجرب جعله معربا قال ابن مالك في شرح التسهيل  
وهذا الحديث من الأدلة على استعمال من لا ابتداء غاية الزمان وهو مذهب الكوفيين ومنعاه البصريون قال والاقوى عنده مذهب  
الكوفيين وهذه المحبة ليست كحبة كاهة والتمذذ به لانه ليس اختصار بالاذن الانسان مقهور بطبعه بل محبة ذاتية لكونه محبوبا لرسول الله



الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنبنا (مشوبا) قال زين الحفاظ العراقي وقع الاصطلاح في هذه  
 الاعصار على ان المراد بالشواء اللحم السميط وانما كان يطلق قبل هذا على المشوي ولم يكن السميط في عهد المصطفى ولا رأى شاة سميطا قط  
 اه قال الترمذي ذكرنا في اشواء عقب الحلواء والعسل ان الثلاثة افضل الاغذية وانها لا ينقر منها الا من به آفة او علة والله  
 سيد طعام اهل الجنة وفي ضعف سيد طعام اهل الدنيا والآخرة للحكم وله شواهد منها عند أبي نعيم مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز  
 وأبي الشيخ عن أبي اساميل يزيد في السمع وهو سيد طعام الدنيا والآخرة قال الشافعي وأكله يزيد في العقل وعن علي انه يصفي في البدن  
 ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما لم يخلق (فأكل منه ثم قام إلى الصلاة) والخال انه ما توضع وضوءه الشرعي كما يدل عليه مقابله  
 للصلاة وفيه ان أكل منتهى النار لا يفسد وضوءه وهو قول الخفاء الأربعة والأئمة الأربعة ويوافقه الخبر الصحيح كان أخيرا الأمر من من  
 رسول الله ترك وضوءه غير النار والأمر به مندوخ قال ابن السري وقد أكل المصطفى الخبز والقديد والخبز العجج له والله وهو  
 كان يرى ابراهيم الخليل للزئفة ٢١٠ ومن الناس من يقدم القديد على المشوي وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم المنفعة

في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنبنا مشويا (مشوبا) قال شارح من شاة ورد بانه لا دليل لهذا التقيد  
 في كل منه قبل المناسبة يذكروا عقب الحلواء والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها  
 للبدن ولا كبد والاعضاء ولا تنقر منها من به علة أو آفة وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف للحكم سيد  
 الطعام لاهل الدنيا والآخرة وله شواهد منها عند أبي نعيم عن علي مرفوعا سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم  
 الارز ومنه عند أبي الشيخ عن أبي سمعان سمعت علماء يابقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللحم وهو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة قال الزهري وأكله يزيد من قوة وقال  
 الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوما  
 ساء خلقه ذكره في الاحياء (ثم قام إلى الصلاة وما توضع) قال المصنف حديث صحيح فيكون ناسخا لحديث  
 توضع منتهى النار ان كان المراد منه وضوءه شرعي ويوافقه الخبر الصحيح وان كان آخر الأمر من من فعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترك وضوءه غير النار في حديثه فتنبيه حديث ابن لهيعة في بفتح فكسر  
 عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في بكسر أوله  
 مدودا أي مشويا به مني مع الخبر في رواية وفي القاموس شوى اللحم شيا فاشتوى واشوى وهو الشواء  
 بكسر واو الضم وكفي في قال المصنف ان المراد لحم اذا شوى ليس في محله لان الشواء ليس مصدرا بل اسم  
 للحكم المشوي بالنار في المسجد فيه دلائل لجواز كل الطعام في المسجد جماعة وفرادى ومحله ان يحصل  
 ما بقدر المسجد والافكره أو يحرمه يمكن جعل كلامهم على زمن الاعتكاف فلا يردان كل في المسجد  
 خلاف الأولى مع انه يمكن انه فعله لبيان الجواز والله تعالى اعلم وزاد ابن ماجه ثم قام فضلى وصلية معه ولم يزد  
 على ان مسجدنا أبدى بالمصماء (حدثه محمود بن غيلان أنه أتانا في نسخة أخبرنا (وكيع حدثنا مسعر  
 بكسر فكون ففتح عن أبي مخنف فخرج مع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال ضفت في  
 بكسر أوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في قيل معناه صرت ضيفا لرجل معه صلى الله عليه وسلم  
 وقال زين العرب شارح المسامع أي كنت ليلة ضيفا وفيه زيف هذا القول بعضهم لأجل قوله مع وقال الطبري  
 أي نزلت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على رجل ضيفين له وقال صاحب المغرب ضاف القوم وتضيفهم  
 نزل عليهم ضيفا أو ضافوه وضيفوه أنزلوه قول ميرك وقع في رواية أبي داود من طريق وكيع بهذا الاسناد

فالقديد أنفع وهو  
 الذي يدوم عليه البرء  
 ويصلح به الجسد  
 وعليه اثني الشرع  
 لوجهين أحدهما ان  
 المصطفى في الصحيحين  
 أمر بأكثر المرققة  
 ليقع به عموم المنفعة  
 في أهل البيت الثاني  
 انه يصنع فيه التريد  
 وهو أفضل الطعام  
 الذي ضرب به المصطفى  
 المثل في التفضيل  
 حيث قل فضل عائشة  
 على النساء كفضل  
 النريد على غيره والمرق  
 من اللحم هو لبه  
 الحديث اربع عشر  
 حديث عبد الله بن  
 الحرث (ثقة قتيبة ثنا  
 ابن لهيعة عن سليمان  
 ابن زياد) الخضرى  
 البصرى وثقه خرج

له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواها)  
 بكسر واو ضم أوله المنجم المدوية قال شوى وكفى وقول شرح لمعين لحما اذا شواء ليس مصدرا بل اسم للمع  
 ذابل لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادى بشرط أمن التقدير والاحرم المسجد جماعة وفرادى (ثنا محمود بن غيلان  
 نا وكيع نا مسعر) بكسر فكون (بن كدام) أبو لمعة أنه لى الكوفي له ألف حديث قال القطان ما رأيت مثله وقال أبو شعبة  
 كان سميه بالمخفف من اثنتائه مائة سنة وخمس ومائة (عن أبي مخنف) بمائة نخاع فوفيه وفي بعض الأصول أبي شعبة بمائة وميم وهو له (عن  
 جامع بن شداد) لم يربى ثمة مائة سنة وسبع وعشرين ومائة خرج له الستة (عن المغيرة بن عبد الله) بن أبي عقيل البكرى الكوفي ثمة من  
 الطبقة الرابعة خرج له مسلم وأبو داود والبيهقي (عن المغيرة بن شعبة أنه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي نزلت أنا وأبواه ضيفين  
 على أنسان يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته وأضفته اذا أنزلته فليس المراد بجلته ضيفا لى حال كوني ذاسعة خلافا لراعه (ذات ليلة



طولا (فخـزلى) بها  
(منه) أى من ذلك  
الجنب فيه حل قطع  
اللحم بالسكين ولا  
بمارضة خبر لا نقطعوا  
اللحم الساكن فانه من  
وضع الاعاجم انهم شوه  
فانه اهـ او امر اقول ابى  
داود والبيهقى ليس  
بالقوى وعـلى التزل  
فانهمى وارد فى غير  
الشوى أو يحول على  
ماذا اتخذ هذا المزمعة  
قال الشرح أو يحول  
المزعة على الكبير اشدة  
لحمه واللهى على  
الغير اهـ وما ذكره  
نظـ رقيه للعالم  
والاصوب فى التـ غير  
خلافه بان يقال المز  
محول عـلى النضج  
والنمش على غير  
وبذلك عـ بر البيهقى  
فقال النهى عن قطع  
اللحم بالسكين فى لحم  
تكامل نضجه فى  
الكشاف فى قوله تعالى  
لئس ما كانوا يسمعون  
كل عامل لا يسمي صانعا  
حتى يتم كـز فيه  
ويتدرب يعنى لا تجعلوا  
القطع بالسكين دأبكم  
وعادتهـ كم كالا عـم  
ماذا كان نضجاً فانه شوه

فان لم يكن نضجاً فخره وما سكنين والبهض ذهب الى ان الحزب ليمان الجواز فنبهنا على ان النهي للتنزيه لا للتحريم وفيه انه ينبغي للكبير ان يحزر للصغير اظهارة المحبة وتناقله (بخاء بلال) وهو ابو عبد الرحمن كان يعذب في ذات الله فاشترى الصديق فاعة (اؤذن) وهو اول من اُعلم من الموالى شهد بدرا ومابدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرة ولم يعتب (يؤذنه) من الايذان وهو الاعلام والتأذين مثله الا انه خص بالاعلام بوقت الصلاة

(فالق الشفرة فقال) أي النبي (ماله) أي لبلال (ترتت يداه) أي لصقتا بالتراب من شدة الفقر هذا أصله قال الزمخشري الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه من الادعية كقائل الله وأخر الخ لنعجب المشركان ذلك الفعل بالغ من الندرة والغربة المبلغ الذي يحق أسامه ان ينافسه حتى يدعو عليه تضجرا وتحميرا ثم كثر حتى استعمل كل موضع استعجاب أو زجرا وتنبية اه فيحتمل هنا انه كره تأذيه مع بقاء الوقت لا يذاته الضيف وكسر خاطره وماله بمعنى ما خطبه ويحتمل انه تعجب من بقاءه ونهه على حسن فعله قال الزركشي وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون معذمة منع ماله دعاء عليه بالمعنى في عارا الخ والفقر به ودخوله في غمار لثام على طرءه طباع العرب اه والمعنى الاول اليق بالسياق وقواعد الفقهاء ٢١٢ لأن تأذيه وقع بمحضرة الطامام والصلوة بمحضرة طه ثم تشوق النفس اليه مكره لخبر اذا أقيمت

الصلوة وقد حضر العشاء ويقوى الرواية الاولى (فالق) أي رمى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال ماله) أي لبلال (ترتت يداه) بكسر الراء أي لصقتا بالتراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الامر كما ثبت عليه وسلم كره يذاته بالصلوة وهو مشتغل بالعشاء والحال ان الوقت متسع ويحتمل انه قال ذلك بحاية لحال الضيف وقيل قيمه كان للبدرة الى الطاعة والمسايرة الى الاجابة ومعنى ترتت يداه الله دره ما أحلاه (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب المغيرة (قد وني) أي طال وفي نسخة وكان شارب به وفاء (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للمغيرة وكان حقه ان يقول وشاربي وفاء أي تمام فقال لي فوضع مكان الضمير المتكلم الغائب اما تجريد الالف فانه (أقسه) بتقدير استفهام أو الجرد اخبار (لك) أي لفعل أول اجل قبله مني (على) سؤال (أي) بوضع السؤال تحت اشارة ثم قصه ما فضل عن السؤال ويحتمل ان يكون القص بالشفرة أو بالمقراض (أو قصه) بضم القاف واصادوتفتح أي انت (على) سؤال (و) شاك من المغيرة أو من دونه وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي قال كان شارب به وفي نسخة فقسه كذا قيل والظاهر انه عطف على فقال أي فقال أقسه أو قصه على سؤال ثم الواو في قوله قال وكان شارب به لما طلق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الايدان ورمى الشفرة وغيره وهو ايضا يريف ما اختاره بعض الشراح من أن الضمير في شارب به لبلال اللهم الآن يثبت كون بلال قبل الايدان معهم في ذلك المجلس قبل ويحتمل ان يكون الضمير في شارب به لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله أقسه لك أي لاجلك تتبرك به اه ويؤيد الاول ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويل الشارب فدعا بسؤال وشفرة فوضع السؤال تحت شارب به ثم خذ وقال مبرك وقع في رواية أبي داود وكان شارب في وقته على سؤال فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال هو المغيرة بن شعبة ويحتمل أن يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله نقل كلام المغيرة بن شعبة بالمعنى فلا اتفقات الى الاتفقات تأمل يظهر لك ان ما اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الامر وان كان يوافقه ظاهر العبارة فالعبارة بالمعنى ويحمل عليه المبني هذا وفيه دليل لما قلناه النووي من أن السمع في قص الشارب أن لا ينع في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة وطرفها وهو المراد باحفاء الشارب في الحديث قل ابن حجر واعلم أن الناس اختلفوا هل الافضل حلق الشارب أو قصه قبل الافضل حلقه لحديث يمه وقيل الافضل القص وهو ما عليه الاكثر من بل رأى مالك تأديب الحديث وما رعن النووي قيل يحالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهم كانوا يحفونه ويوافقه قول أبي حنيفة وصاحبيه الاحفاء افضل من التقصير وعن أحمد انه كان يحفنه شديدا ورأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بتترك السبالي اتباعا لعمرو وغيره ولأن ذلك لا يسهل تر الغم ولا يبق فيه غم الطعام اذا لبس اليه وكره الزركشي ابقاءه لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم يوفرون سباهم

الصلوة وقد حضر العشاء فابدؤا بالعشاء وخبر لا صلوة بمحضرة طه وبذلك يعرف ان قول العاصم فيه أنه ينبغي ترجيح الصلوة على الاكل وان كان الاكل ضيفا زال لا يلقى بمناسب للشافعي ان يصرح به لان المذهب نذب تقديم الاكل على الصلوة مع سعة الوقت اذا نافت نفسه للاكل ومن حضر الطعام أو قرب حضوره بل أطبقوا على كراهة الصلوة حينئذ وفي الخبر اذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب (قال) أي المغيرة (وكان شارب) أي شارب بلال وهو الشعر السابل على الفم قال أبو حاتم ولا يكاد يثني وقال أبو عبيدة الكلابي ون

يشنونه باعتبار الطرفين وجهه شوارب (قد ونا) أي طال وأشرف على فيه يقال وفي وأوى على الشيء أشرف عليه ويحذفون وفي الشيء بنفسه بني اذا تم فهو وافي (فقال) النبي (له) لبلال (أقسه) أي اقطعه من القص عنه في القطع يقال قصصته قصا وقطعته وقصيته بالتثنية مبالغة والاصل قصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فابدل من أحدها بابا للتخفيف (لك) أي لاجل قبله مني أو لفعلك (على) سؤال (أقسه) أنت (على) سؤال أي ضع شاربك على السؤال وجزر وسبب الجزع عليه ان لا تتأذى الشفة به من القص شاك المغيرة أو من دونه من الرواة أي الاغنيين صدر من النبي والسؤال عود الراك وجهه سوك بالسكون والاصل بضمين ككتاب وكتب والسؤال مثله وفيه نذب قص اشارة اذا وفي نذب الاعانة وتعليم القص وان لا يبالغ في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة اذ لو كان المراد استئصاله لما وضع السؤال حتى يقطع ما زاد قال الزين العراقي وينذب الابن دعاء بقص الجهة اليمنى من الشارب ويجوز ان يباشرا القص

بنفسه وان يقص له غيره اذ لا تهلل حرمة في ذلك ولا تنقص مروءة وماتقرب من جعل الصغير لاله لاله وما دل عليه السياق ووراء ذلك أقوال  
بعدة ركعة وهل الأفضل حلق الشارب أو قصه قيل - اقله برفه وقيل قصه وعليه الأكثر بل قال مالك وروى البخاري والشافعي  
السبيلين وفي خبر ضعيف أن المصطفى كان لا يتور بل يحلق ومعه من سلاله كان اذا طلأ بدهائه وخبرانه دخل حمام بجمعة وموضوع خلافنا  
للدميري وروى البزار بسند ضعيف انه كان يقلم أظفاره وبقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى ابن أبي شيبة  
الغني على كرهه فليقلم أظفاره يوم الخميس وقيل لم يثبت في قصها يوم الخميس شيء ولم يثبت في كفيته ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي الى من  
النظم وغيره باطل الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (ثمنا واصل بن عبد الله الأعلا) بن هلال لاسدي الكوفي ثقة مات سنة  
أربع وأربعين ومائتين خرج له مسلم والأربعة (ثمنا محمد بن فضيل) بن غزوان كهطشان ٢١٣ الضبي مؤلفهم الخلف أبو

عبد الرحمن الكوفي  
صديق ثقة شيع  
مات سنة أربع وتسعين  
ومائة خرج له الجماعة  
(عن أبي حيان) بمهمة  
وختمية مناد كديان  
(التميمي) نيم الراب  
اسمه يحيى بن - همد  
الكوفي امام عبد زاهد  
مات سنة خمس وأربعين  
ومائة خرج له السنة  
(عن أبي زرعة)  
كهرة من عمرو بن  
جرير بن عبد الله الجلي  
الكوفي اسمه هرم أو  
عمرو أو عبد الله أو  
عبد الرحمن من  
الطبعة الثانية خرج له  
السنة ولهم أبو زرعة  
الرازي وأبو زرعة  
الدمشقي وأبو زرعة  
الشهاني (عن أبي  
هريرة) قال أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
بلم فرفع اليه الذراع

ويحلقون لحاهم فخالفهم وكان يحزب سباله كما يحز الشاة والبعر وفي خبر عند أحمد قد صواب لكم وروى  
الحاكم وفي الجامع الصغير ورواه المعنى وخذوا من الشوارب وانعوا الأبط وقصوا الأظفار ورواه الطبراني  
في الأوسط عن أبي هريرة وروى البيهقي عن أبي امامة وفروا عثا نيككم وقصوا سبالكم وانعشوا نعلكم وروى  
خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتور وكان اذا كثرت رماه شعر عنته حلقه ومخ يمكن أعل  
بالارسال انه كان اذا طلأ بدهائه فظلاها بالثورة وصائر جسده وخبرانه دخل حمام الجحفة وموضوع بانفاق  
أهل المعرفة وان زعم الديميري وغيره ووروده في مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقلم أظفاره ويقص  
شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى النوروى كإمامه من أراد أن يأتيه الغنى على كرهه فليقلم  
أظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف باعلى قص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والفصل  
والطيب واللهاش يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت  
في كفيته ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي من النظم في ذلك الى أو غير ما طال في حديثنا واصل بن عبد  
الأعلى حديثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان في بمهمة وتحتية مشددة في النبي في وفي نسخة صحيحة التميمي  
بجيمين وهو يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين ومائة وقيل امام  
ثبت في عن أبي زرعة في بضم الزاي وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي واختلف في اسمه  
فقال هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير بن جرير عن أبي هريرة قال أن النبي صلى الله عليه وسلم  
بلم في أي جى به بعض اللحم فرفع اليه في أي من جلته في الذراع في أي الساعد قاله الحنفى وهو مخالف  
للعرف واللغة فافضوا بان من المرفق الى اطراف الاصابع كما في المغرب فطابقته للمرفق انه اطلاق الكل  
وارادة البعض في وكان في أي الذراع قال الجوهري الذراع يذ كرو يؤث وكذا في القاموس وجرم صاحب  
النهاية والمغرب بكونه مؤنثا في تعجبه في من الاستجاب قبل وانما كانت تعجبه صلى الله عليه وسلم لم لمرعة  
نضجها مع زيادة لينها وبعدا عن موضوع الاذى ويمكن أن يكون لافادة زيادة قوة القوى بها في فنهس في  
بالمهمة في منها في أي من الذراع وفي نسخة بالمججمة في النهاية النخس أخذ اللحم باطراف الاسنان والنخس  
بجمعها وقيل لافرق بينهما وانه أخذ ما على العظم من اللحم باطراف الاسنان وقيل بالمججمة هذا والمهمة  
تناوله بتقديم الفم وقد استحب ذلك تواضعا والافاق طع بالساكنين مباح للحديث الذي وقع في المشكاة وغيره وهو  
قوله ويحترمن كثف شاة في يده فدعى الى الصلاة فاقادار قال ميرك وانما فعله صلى الله عليه وسلم لانه أهنا  
وامرا كما جاء في الحديث الصحيح ولانه يني عن ترك التكبر والتكاف وترك التشبه بالاعاجم اه في ثابت  
عنه القطع بالساكنين يحمل على حالة الاحتياج الى قطعه في حديثنا محمد بن شارح حديثنا البوداود عن زهير في

لحماء هو اليد من كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى تؤث وقد تذكروا من البقرة والفم مافوق  
الكرع وهو المراد هنا وقول الشارح انه الساعد (وكانت تعجبه) بيان لوجه دفع الذراع اليه أي تطيب وتحسن في مذاقه ولم يصب من قال  
في نظره كما لا يخفى على أهل النظر وذلك انها أحسن نضجها وأمرع استمراء وأعظم لينها وأبعد عن مواضع الاذى معز زيادة لذتها وحوالة  
مذاقها (فنهس منها) بمهمة أو مججمة أي قبض على اللحم باطراف أسنانه وانزع من العظم وقيل هو بالمهمة ما ذكره بالمججمة تناوله  
بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي غيرهما تناوله بالاضراس ولا مانع من أن يكون مراد الراوى تعليم كيفية استعمال الطعام ومنع الاكل  
بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهس منها ولم ياكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التميمي وهذا الكونه أكثر احواله وأدل  
على التواضع أحب وأولى من القطع بالساكنين حيث كان اللحم نضجيا كما سبق وهذا الحديث قد خرج ببقية لأئمة غير أبي داود الحديث  
السابع عشر حديث ابن مسعود (ثمنا محمد بن بشارنا البوداود) الطيالسي (عن زهير) وزهير في الرواة جماعة فلذا فسر راوى أبي داود بقوله

(يعني ابن محمد) ولم يقل زهير بن محمد رعاية لحق أماته شيعة وأدائه كما سمعه وزهير هذا هو التيمي المروزي أبو المنذر نزل الشام ثمة أفوى  
ولم يسمع عنه منا كبريات سنة اثنين وسنين ومائة (عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض) كرجال من الكوفة صدوق من الثانية خرج له  
البحاري في تاريخه والنسائي (عن ابن مسعود) بن غافل اسم فاعل من الغفلة عبد الله بن عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة من السابقين  
البدريين شهد سائر المشاهد وهو صاحب النعل والوسادة والخدعة والولوج قال في الكشف روى أنه خلف تسعين ألف دينار سوى  
الزبيقي والمناشبة مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نجمة الذراع) في رواية الكتف بدل الذراع (قال  
وسم في الذراع) في فتح خير أي جعل فيه سم قاتل لوقته فاكل منه لقمة فاخبره جبريل أو الذراع على الخلاف المعروف ويمكن الجمع بأن  
الذراع أخبرته أو لا ثم نزل روح ٢١٤ القدس بتدقيقه بأنه مسموم فتركه ولم يضره السم وهكذا سنة الله كلما يحبه لا ولياته يجعل لهم

فيه ضرر راغبة عليهم  
(وكان يرى) من الآراء  
بصفة المجبول يعني  
يظن أي كان ابن مسعود  
يظن (ان اليهود) قل  
الكرمانى هذا اللفظ  
مع اللام ودونها معرفة  
والمراد به اليهوديون  
الكنهم حذفوا باب النسبة  
كما قالوا زنجي وزنج  
للفرق بين المفرد  
والجماعة وفي شرح  
المفصل للسحاوي يهود  
ومجوس علمان ودخول  
أل فيها ما كأنه لما حذف  
باء النسبة عوض عنها وقال  
في موضع آخر اختلف  
في يهود فمن قال انه  
أعجمي صرفه لانه من  
الاعجمي الذي تكلمت  
به العرب وأدخلت فيه  
أل فكان كالديباج  
والابريسم ومن قل  
عسري وأنه من هاد  
يهود رجح لم يصرفه  
إذا سمى به (سموه)  
أطعموه السم في الذراع  
فالضمير المنصوب للرسول

بالتصغير يعني ابن محمد عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض بكسر أوله يعني ابن  
مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه بك بالتذكير وفي نسخة صحيحة بالتأنيث في الذراع قال أي  
ابن مسعود في الذراع أن كان من السم يعني أعطاه السم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضميرا  
راحما إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع وإن كان من السم يعني  
جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى وقال ابن حجر جعل فيه سم  
قاتل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم أقمته ثم أخبره جبريل بأنه مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم يعني حينئذ  
والا فقد ثبت أنه كان يعود عليه أثره كل عام حتى مات به صلى الله عليه وسلم لم لزيادة حصول مادة الشهادة ثم  
السم مثل السنين والضم أشهر وقال النووى أفصحها الكسر وكان أي ابن مسعود يعني في على صيغة  
المجهول أي يظن على صيغة المعلوم أن اليهود سموه أي أعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول صلى  
الله عليه وسلم وقيل الضمير للذراع لما تقدم أنه يذكر ويؤث ثم انما سمته امرأة من اليهود فنسب اليهم لرضاهم  
به قال ابن حجر لأن المرأة التي سمته لم تسمه إلا بعد أن شاورت يهود خيبر في ذلك فاشاروا واعلموا به واختاروا  
هذا ذلك السم القاتل لوقته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت إن كان نبيا لم  
يضره السم والاسترحانة ففعا عنها باب النسبة فحقه فلما مات بعض أصحابه الذين أكلوا معه منها وهو بشر  
ابن البراء قتلها فيه وبهذا يجمع بين الأخبار المتعارضة في ذلك تكبر البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح خير  
دعاه اليهود فسألهم عن أبيهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان فصدقوه ثم قال لهم من أهل النار قالوا نكون  
فيما يسيرتم تخلفونا فيها فقال اخسؤا فيها فوالله لا تخلفكم فيها أبدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا  
نعم قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحوه وما مر عن المرأة وكبر أبي داود أن يهودية سميت شاة مصلية ثم أهدتها إليه  
صلى الله عليه وسلم فاكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل  
إليها فقال سممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذه يعني الذراع قالت نعم قلت إن كان نبيا لم يضره السم والاس  
استرحمانه ففعا عنها ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه وسلم من أعلى  
كأله من أجل الذي أكل من الشاة وتكبر للمياطي جعلت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم نسأل  
أي الشاة أحب إلى محمد فدية ولون الذراع فمدت إلى عنزها فذبحته وأوصلتها ثم عمدت إلى سم يقتل من ساعته  
وقد شاورت يهود في سموم فاجتبعوا على ذلك فسمت الشاة وأكثرت في الذراع بين والكشف فوضعت بين يديه  
ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم لم الذراع فانتش من وتناول بشر عظما  
آخر فلما أزدرد صلى الله عليه وسلم أمة أزدرد بشر ما في فيه وأكل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا  
أيديكم فان هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشر مات وأنه دفعها إلى أوليائه فقتلوا هو وفي رواية أنه لم  
يعقبها أحاب السهيلي بما مر أنه تركها أولائه كان لا ينقم لنفسه فلما مات بشر قتلها فيه وأبداه البيهقي احتمالا

للاذراع حتى يحتاج تذكيره إلى توجيه واسنده إلى اليهود لانه صدر عن أمرهم وانفاقهم والافا مباشرة لذلك زينب بنت الحارث وعند  
امرأة سلام بن مشكم اليهودي كمارواه محبي السنة والدمياطى وغيرهما وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت  
إن كان نبيا لا يضره السم والاسترحانة فاحتجم على كأله وعفا عنها ولم يعاقبها لانه كان لا ينقم لنفسه قال الزهري وغيره فاسلمت فلما مات  
بشر بن البراء وكان أكل معه منها فدفعها إلى رثته فقتلها هو أودوا به جمع القرطبي وغيره بين الأخبار المتدافعة وفي الحديث فوائد كثيرة  
منها ما أظهره أنه من كرامة نبيه حيث كمل الجداد ولم يؤثر فيه السم وعلم ما غيبه عنه من الشر وان السم لا يؤثر بذاته ولو كان يؤثر بذاته  
لأثر فيه ما حال وان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القود بشرطه المعروف الحديث الثامن عشر حديث أبي عبيدة

(ثنا محمد بن بشار ثنا له لم ين ابراهيم) الازدي القراهيدي بالقاء الحافظ ابو عمر والبصري قال ابن معين ثقة مأمون مات في صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين وهو اكبره شايع ابي داود (ثنا ابان بن يزيد) الطار البصري ابو يزيد قال احمد ثبت في كل الشايخ خرج له الستة الا ابن ماجه (عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد) مولى المصطفي صحابي له هذا الحديث في هذا الكتاب اسمه كنيته قال زين الحافظ هكذا وقع في معان من كتاب السماثل ابي عبيدة بن ياداة التائث في آخره وهكذا ذكره المراف في الجامع المعروف به ابو عبيد وهكذا هو في بعض نسخ السماثل وهكذا ذكره المزني في اطرافه (قال طنجت) في القاموس الطنج الانشاج وفي المسباح طنجيخ ذميل بمعنى مفعول وطنجت اللحم طنجنا انضجته بمرق قاله الازدي ومن ثم قال به منهم لا يسمى طنجنا اذا كان بمرق ولا ان الطنج في غير اللحم ايضا فيقال خبز جديده الطنج كذا في الصحاح وغيره (لاني صلى الله عليه وسلم قدرا) ٢١٥ اي طعما ما في قدره وهي بالكسر آنية

وعند الزهري انهم اسلمت قتر كاهوا ولا ينافي ما مر لانه لما تركه لاسلامها واذا كونه لا يفتقم لنفسه مات بشرط فلهما  
القصاص بشرطه فدفعه الى اوليائه فقتلوه اقصا اقصا اقول ويحتمل انها لما اسلمت تركوا اقصا اقصا ثم اسلمها  
رواه سليمان التيمي في مغازيه وانها استدلت بعدم تأثير السم فيه على انه نبي واهل هذا هو السرفي ان جبريل  
والشاة ما اخبراه قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها تظهر هذه المحزنة وليكون به السلام من اسلم ويحتمل على  
من عاند في كفره ونصم **في حديثنا محمد بن بشر** **حدثنا** **اسلم بن ابراهيم** **حدثنا** **ابان** **في** **بفتح الهمزة وتخفيف**  
**الموحدة** **في** **بن يزيد** **عن قتادة** **عن شهر بن حوشب** **عن ابي عبيد** **في** **بالتصغير** **بالتاء** **وهو مولى النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **واسمه** **كريمة** **وله** **حديث** **ذكره** **ميرك** **في** **قال** **طبع** **لنبي صلى الله عليه وسلم** **قدرا** **في** **بكسر** **اوله** **أي** **شاة**  
**اولها** **في** **قدر** **فد** **كر** **الفدر** **واراد** **ما** **فيه** **محاز** **ايد** **كر** **المحل** **وارادة** **الحال** **ثم** **ما** **قدرناه** **اولى** **من** **قول** **ابن** **حجر** **أي**  
**طعما** **في** **قدر** **في** **وكان** **يحب** **الذراع** **فناواته** **في** **أي** **اعطيته** **في** **الذراع** **في** **ظا** **هر** **السباق** **انه** **لم** **يطالبه** **اول** **مرة**  
**وانما** **ناول** **له** **بلا** **طلب** **لعله** **بانه** **يحب** **في** **ثم** **قال** **ناواني** **الذراع** **فناواته** **في** **أي** **الذراع** **فلم** **فعول** **ثاني** **هذا** **محمد** **وف**  
**في** **ثم** **قال** **ناواني** **الذراع** **فقلت** **يا** **رسول** **الله** **وكم** **لشاة** **من** **ذراع** **في** **الواو** **المجرد** **الر** **بط** **بين** **الساكنين** **اولاه** **طف** **على**  
**مقدر** **أي** **ناواتك** **الذراعين** **وكم** **لشاة** **من** **ذراع** **حتى** **انا** **ولاك** **ثانوا** **الظا** **هر** **انه** **استفهام** **استبعاد** **او** **نحو** **لانه** **كار**  
**لانه** **لا** **يليق** **به** **هذا** **المقام** **في** **وقال** **والذي** **نفسى** **بيده** **في** **أي** **بقوته** **وقدرته** **وارادته** **وهذا** **من** **احاديث** **الصفات**  
**واياتها** **وفيهما** **المذهبان** **المشهوران** **التأويل** **اجمالا** **وهو** **تنزيه** **الله** **تعالى** **عن** **ظواهر** **ادواته** **فويض** **التفصيل** **اليه**  
**سبحانه** **وتعالى** **وهو** **مذهب** **اكثر** **السلف** **والتأويل** **تفصيلا** **وهو** **مختار** **اكثر** **الخلف** **وفي** **الحقيقة** **لا** **خلاف** **بين**  
**الفريقين** **فانهم** **اتفقوا** **على** **التأويل** **وانما** **اختار** **السلف** **عدم** **التفصيل** **لانهم** **لم** **يضطر** **والله** **اقله** **اهل** **البدع**  
**والاهواء** **في** **زمانهم** **واثر** **الخلف** **التفصيل** **اكثر** **اولئك** **في** **زمانهم** **وعدم** **اقتناعهم** **بالتنزيه** **المجرد** **ولذا** **زل** **في** **هذا**  
**المقام** **قدم** **جماعة** **من** **الحنابلة** **وغيرهم** **نسال** **الله** **العافية** **في** **لو** **ك** **في** **أي** **عما** **قلت** **من** **الاستبعاد** **وامتناع** **أمرى**  
**في** **مناولة** **المراء** **في** **اواواني** **الذراع** **في** **أي** **واحد** **دا** **بعد** **واحد** **في** **ماد** **عوت** **في** **أي** **مدة** **ما** **طلبت** **الذراع** **لان** **الله**  
**سبحانه** **وتعالى** **كان** **يحلق** **فيها** **الذراع** **عابه** **بذراع** **محزنة** **وكرامة** **له** **صلى الله عليه وسلم** **وشرف** **وكرم** **قيل** **وانما** **منع**  
**كلامه** **تلك** **المحزنة** **لانه** **شغل** **النبي صلى الله عليه وسلم** **عن** **التوجه** **الى** **ربه** **بالتوجه** **اليه** **اولى** **جواب** **سؤاله** **فال**  
**اغالب** **ان** **خارق** **العادة** **يكون** **في** **حالة** **الفناء** **للا** **نبياء** **والاولياء** **وعدم** **الشعور** **عن** **السوء** **حتى** **في** **تلك** **الحالة**  
**لا** **يعرفون** **انفسهم** **فكيف** **في** **حال** **غيرهم** **وهذا** **معنى** **الحديث** **القديم** **اواياي** **تحت** **قبائي** **لا** **يعرفهم** **غيري**  
**واليه** **الاشارة** **فيما** **ورد** **من** **الحديث** **النبوي** **لى** **مع** **الله** **وقت** **لا** **يس** **معنى** **فيه** **ملك** **مقرب** **ولاني** **مرسل** **هذا** **وقد**  
**روى** **الحديث** **احمد** **عن** **ابي** **رافع** **ايضا** **ولفظه** **انه** **أهديت** **له** **شاة** **فجعلها** **في** **قدر** **فدخل** **صلى الله عليه وسلم** **فقال**  
**ما** **هذا** **قال** **شاة** **أهديت** **لنا** **قال** **ناواني** **الذراع** **فناواته** **في** **ثم** **قال** **ناواني** **الذراع** **الاخر** **فناواته** **فقال** **ناواني** **الذراع**

قوية منه الاعتراض الغير اللائق به عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى والكرامة الفخمية التي لا تناسب الامن كل تسليح حتى لم يبق فيه أدنى حظ ولا ارادة \* (تنبيه) \* في بعض الروايات بدله قوله لو سككت الى آخره اما انك لو سككت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سككت قال الطيبي الفقيه للتعافب كما في قوله الامثل فالامثل وما في لو سككت للمدة \* الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد) ابو عباد (عن فليح) بقاء ومهملات مصغرا (بن سليمان) بن ابي المغيرة الاسلمي المدني وقيل فليح لقبه واسمه عبد الملك قال ابن معين وابو حاتم والنسائي ليس بالقوى مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له الستة (قال حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد) بن عبد الله بن الزبير قال ابو حاتم شيخ ذكره ابن عباد في الثقات وقال الدارقطني يحتاج به واس معين لم يكن بذلك وابن المديني ليس ممن حدث عنه والنسائي ضعيف وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كانت الذراع باحب اللحم) الظاهر احب لحم أو احب اللحوم ويحتمل ان التعريف للعهد الذهنى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفافظ العراني هكذا وقع في أصل سماعنا من الشماثل ما كان الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع احب باسقاط حرف النفي فليس يحيد فان الاستدراك بعد ذلك بقوله (ولكنه) لا يناسب الاثبات المتقدم فهو امام مسقط من بعض الروايات واذا أصله بعض التمامين ٢١٦ ليناسب ببقية الاحاديث في كون الذراع كانت تعجبه (كان لا يحب اللحم الاغبا)

الآخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سككت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سككت الحديث والظاهر ان القضية متعددة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عياض) بفتح فتشديد يد عن فليح (عن يحيى بن عباد) بفتح فاء وفتح لام وسكون تحته وحاء مهملة (بن سليمان) قال حدثني رجل من بني عباد (قيل) \* (يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت) \* وفي نسخة ما كان \* (الذراع احب اللحم) \* وفي نسخة باحب اللحم \* (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* أى على الاطلاق لماسياقى من قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب اللحم لحم الظاهر \* (ولكنه كان لا يحب اللحم الاغبا) \* بكسر ميمه وتشديد موحدة أى وقتادون وقت لا يوما بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يثرى باللحم \* (وكان يعجل) \* بفتح الجيم أى يسرع \* (اليها) \* أى الى الذراع \* (لانها أعجلها) \* أى أسرع اللحوم \* (نضجا) \* بضم اوله أى طبخا وضمير أعجلها الى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع وجعله للحوم والقول بان تأنيده باعتبار أنه قطعة لا يخلو عن بعد وامل تعجيله صلى الله عليه وسلم الى الذراع فراغه من أمر الأكل وتوجهه الى أمر الآخرة وقال النووي شجته صلى الله عليه وسلم الذراع انضجها او سرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعد ما عن مواضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته عائشة رضي الله عنها والا فلهذا دل عليه الاحاديث السابقة وغيره انه كان يحبه محبة غريزية طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تنزيه مقامه اشر يف عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ والملاذ انما بسبب المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن للأكل ويتفرغ اصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المضاف الى كمال النفقات النفس وعناؤه ما في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد وما كان يحبه

بالكسر أى بعد أيام ويؤيده ما في الصحيحين عن عائشة كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء يقال غيبت عن القوم اغب غابا بالكسر أتيتهم يوما بعد يوم ومنه حمى الغب وغبت الماشية تغب غباشرت يوما وظمئت يوما وغب الطعام يغيبات ليلة سواء فسده أم لا (وكان يعجل انهما) أى الى الذراع (لانها) أى الذراع وتأنيدها باعتبار كونها قطعة من الشاة (أعجلها) أى أعجل

اللحوم (نضجا) فالمرجع مذكور ضمنه الان في وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر اللحوم وشارح صلى الله عليه وسلم قال قوله أعجلها أى اللحوم المفهومة من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع ومعنى الحديث انه كان يعجل حين طبخ اللحم الى الذراع لسرعة نضجها حيث كان طويلا وخاطره متوجه الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع قال الشارح وهذا بحسب ما فهمته عائشة ولذى دلت عليه الاخبار انه كان يحبه محبة طبيعية غريزية هيبة فقد اللحم أم لا وكانها أرادت تنزيه مقامه عن ان يكون له ميل الى شئ من الملاذ اذ لا محذور في محبة الملاذ بالطبع لانه من كمال الخلقة والمحذور المضاف الى كمال النفقات النفس في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد هكذا جرى عليه الشارح ولا يخفى ما فيه من ايهام نسبة القصور والفهم الى هذه الصديقة بنت الصديق الفقية العالمة المنقبة عائشة وعلمه لم يرق ذلك كلاما لا حد فاضطر الى هذا التوجيه مع ان زين الحفافظ قد احسن الجواب واتى بما يستطاب حيث قال ليس في هذا الحديث منافاة لبقية احاديث الباب من كونه كانت تعجبه الذراع اذ يجوز ان تعجبه ولا يستباحب اللحم اليه وحديث ابن جهم - فر المدكور عقب هذا صريح في ان اطيب اللحم لحم الظاهر الى هنا كلام الزين العراني وأما قول بعض النحارج ان به ضالم يوثق رواة هذا الحديث لاشتمال اسناده على مجهول فغير مقبول وقيل وما كان يحبه الرقة وورد انها هادبة الشاة وأنرب الشاة الى الخبز وأبعد من الذى أى فهى كالحم الذراع والاهضد أخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثم قيل ينبغي ان يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على المعدة وكان أسرع هضمها وورد بسند ضعيف انه كان يذكره الى كلتين لمكانه - ما من البول وفي خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر



كان المصطفى بكره من الشاة سبعة المرات والمائة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه الحديث العشرون حديث أي جاءه فر  
(ثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد) الزهري (ثنا سمع قال سمعت شيخنا من فهم) كسهم هو أبو يحيى كذا في القاموس فالعنى من أولاد  
فهم وهى قبيلة على ما فى الصحيح هكذا ساقه فى بعض الشروح والذى وقفت عليه فى أصول صحيحته من السائل فهم بالنه والهاء زاد ابن  
ماجه فى رواية أظفه يسمى محمد بن عبد الله قال زين الحافظ وقد انتم الشيخ المذكو ومحمد بن عبد الرحمن (يقول سمعت عبد الله بن  
جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب اللحم لحم الظاهر) أى الذة لحم الظاهر وفى القاموس طاب طاب كذا وفى  
المصباح طاب الشئ طيب طيب اذا كان لذيا وقد أحسن من قال من الشراح أطيب بهنى أحسن وشارح جاءه من الطيب بهنى  
الظاهر ووجهه أبعد عن مواضع الأذى فردى أن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد منه وشارح آخر جاءه من الطيب بهنى فى الحبل فتعقب  
بان الطيب لم يجئ بهنى فى الحبل نعم اشتهر الطيب فى الحلال ووجهه مناسبة هذه الترجمة ان أطيبيته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا كاه  
أحيانا وهذا الحديث يوافق المؤلف على إخراج النساى وابن ماجه قال الحافظ العراقى ٢١٧ ثم ان ما جاء من تفضيل لحم الرقبة

فى الحديث المارونجوه  
لا يقتضى تفضيله على  
لحم الظاهر ولا على  
لحم الذراع وإنما فيه  
مدحه بالأوصاف  
المتقدمة ويجوز أن  
يكون المصطفى فى قال  
ذلك خبرا من أخبره  
انه ليس عنده من  
اللحم الا الرقبة فدحه  
بما هو صادق عليها  
كما قال نعم الا دام الخلل  
حيث طالب ادما فلم  
يجد عندهم الا الخلل  
فأنزله فى قال ابن القيم  
ينبغي عدم المداومة  
على أكل اللحم فإنه  
يورث الامراض الدموية  
والامتلانية والحميات  
الحادة وقد تغرط  
لأنجلوا بطونكم مقابر  
للحيوان الحديث  
الحادى والعشرون  
حديث عائشة (ثنا

صلى الله عليه وسلم أيضا الرقبة على ما ورد عن جماعة بنت الزبير انها ذهبت شاة فآرسل اليها النبي صلى الله  
عليه وسلم أن اطعمينا من شاةكم فقال ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لا تضحى أن أرسل بها فقال للرسول ارجع  
اليها فقال أرسل بها فانها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وابعدها من الأذى فهى كالجم الذراع والعنقه  
أخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثمة ينبغى أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على  
المعدة وكان أسرع انحدارا عنها وهضمها لان ما جمع ذلك أفضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه  
وسلم كان يكره الكلبين لمكانهما من البول قلت رواه ابن السنى فى الطب عن ابن عباس وورد انه صلى الله  
عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعة المرات والمائة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه وكان أحب  
الشاة اليه مقدمها رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر والبيهقى عن مجاهد مرسل عن ابن عدى والبيهقى عن  
مجاهد عن ابن عباس وكان يكره ان يأكل الخنزير رواه الخطيب عن عائشة (ثنا محمود بن غيلان حدثنا  
أبو أحمد حدثنا سمع بكسر وسكون) قال سمعت شيخنا من فهم (بفتح) فسكون قبيلة واسم هذا الشيخ محمد  
ابن عبد الله أبى رافع الفهمى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا فى التفسير قال ميرزا  
وأكثر ما باتى فى الاسناد عن شيخ من فهم غير مسمى (يقول) كذا فى الأصل وفى كثير من النسخ المعتمدة  
قال بلفظ الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب  
اللحم (أى الذة) وأظفه وأطيب بهنى أحسن (لحم الظاهر) أو مدحناه أطهر لكونه أبعد من الأذى ولعل  
فيه تقوية للظاهر أيضا ووجهه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان أطيبيته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا  
تناوله فى بعض الأحيان لان من لم يذق لم يعرف ويمكن أن يكون بطريق الكشف والله أعلم (ثنا سبعة من  
ابن وكيع حدثنا يزيد بن الحباب (بضم) مهملة وتخفيف الموحدة (عن عبد الله بن المؤمل) بتشديد الميم  
الفتوحة وقيل بكسر هاء) عن ابن أبى مليكة (بالتصغير) قيل هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة منسوب  
الى جدده ويقال اسم أبى مليكة زهير (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام  
الخل (كان المناسب ذكره) ذاوما بعده متصلا بما تقدم من أول الباب (ثنا أبو بكر) بتشديد الباء (بالتصغير  
وفى نسخة زيادة) محمد بن العلاء حدثنا أبو بكر بن عباس (بفتح) بتخفيف مشددة وشين معجمة وهو مشهور  
بكنيته واسمه شعبة وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو روبة أو سلم أو خداس أو مداس أو خبيب

(٢٨ - شمائل - ل) سفيان بن وكيع (ثنا يزيد بن الحباب) كضرب بهمة وموحدة تثنيتين وسبق فى اللباس  
أمكنه هناك باللام وهما لا بدع فان الاعلام المنقولة عن المصادر يجوز زعمنا باللام وعدمه والحباب بالضم فى الأصل مصدر بهنى  
الحبيب جعل علما (عن عبد الله بن المؤمل) بصيغة اسم المفعول من التأمل وقيل هو بصيغة اسم الفاعل وعبد الله هذا هو المخزومي المكي  
أخذها عن أبى مليكة وعطاء وعنه الشافعى وأبو سعد وبنه وخاقولى قضاء مكة قال أبو داود منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وقال زين  
الحفاظ ضعفه الجمهورات سنة ثمانين ومائة وقد خفى حاله مع اشتراكه على العصام فذكر انه لم يجد ترجمته (عن ابن أبى مليكة) عبد الله بن  
عبد الله بن أبى مليكة كطلحة بالاضافة الى الجدة ثقة فقيه من الثالثة خرج له الجماعة (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام  
الخل) سبق أول الباب باسناد آخر الحديث الثانى والعشرون حديث أم هانئ (ثنا أبو بكر) فى نسخ محمد بن العلاء (ثنا أبو بكر بن عباس)

كعبه اسبغهم له وتوباء ومجزة أبو بكر ثمة عابدين السابعة مساء حفظه لما كبر قبل هذا اسمه أو اسمه محمد أو عهد الله أو سالم أو شيعة أو مسلم أو خدش أو مطر أو جاد أو حبيب أو غيره خرج له الجماعة (عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي) نسبة إلى عمالة لقب عوف بن مالك ابن أسلم وثابت كوفي ضعيف رافضى من الطبقة الخامسة. روى له النسائي (عن أم هانئ) بنت أبي طالب (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال أعندك شيء) أي ما كؤل آكله (فقلت لا) أي لا عندى شيء فليست لاني الجنس (الاخير يابس وخل) فبابعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وعدلت عن الجواب المطابق للسؤال وهو خير وخل اقامة له نذرهما واظهار الحقايرة ذلك في جنب عظمة المصطفى (فقال) صلى الله عليه وسلم لدفع ذلك تطييبا لخطاها (هانئ) أي اعطيتهم ما ومن محسنات لفظ هانئ انه على صورة قاسم ٢١٨ المحاطبة فقيه من أنواع البديع جناس مصحف (ما أقفريت من آدم) أي ما خلا من الادم

عشرة أقوال وهو المقرى صاحب عامم القارئ المشهور (عن ثابت أبي حمزة) وفي نسخة ابن أبي حمزة (عن الثمالي) بضم المثناة وخفة الميم منسوب إلى عمالة وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة وأقب بذلك لانه كان يسقيم اللبن بنمائه أي برغوته روى عن أنس وعدة وعنه وكيع وأبو ذرهم وخلق ضعفوه (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن أم هانئ) بضم هاء من في آخره قال ميرك هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيتي يوم فتح مكة (فقال) أعندك شيء (أي مما يؤكل) (فقلت لا) الاخير يابس وخل (المستثنى منه محذوف والمستهثنى بدل منه ونظيره في الصحاح قول عائشة لا الاثني بعثت به أم عطية قال المالكى فيه شاهد على ابدال ما بعد الا من محذوف لأن الاصل لا شيء عندنا الاثني بعثت به أم عطية وقال ابن حجر أي ليس شيء عندنا فليست لاني الجنس فما بعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك اه وبه لا يخفى ثم رأيت الحديث بروايه الطبراني وأبي نعيم عن ابي حمزة الترمذي عن عائشة ولفظهم ما أقفر من آدم بيت فيه خل فيزول به الاشكال ويحمل التغية ويرعى انه من بعض الرواة والله تعالى أعلم بالحال قيل من حق أم هانئ ان تجيب ببلى عندى خير فلم عدلت عنه إلى تلك العبارة وأجيب بانها لما عظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ورات ان اخبر اليابس والخل لا يصلح ان يقدم ما إلى مثل ذلك الضيف فما عدتهم ما بشئ ومن ثمة تطيب خاطرها صلى الله عليه وسلم وجبر حالها (فقال هانئ) أي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والظاهر ان معناه أحضرى أي ما عندك وهو فعل أمر بقرينة ما توارى به انكم (ما أقفر) أي ما خلا (بيت من ادم) بضم ميم ويسكن الثاني متعلق بأقفر وفيه خل (بصفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي) وأنه لا يجوز ويمكن ان يقال انه حال وذو الحال على تقدير الموصوفة أي بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ان يجىء الحال عن المذكرة العامة بالانفي لا يحتاج إلى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينهما بأجنبي من كل وجه. لان أقفر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية أي ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم والفقار الطعام بلا ادم وأقفر الر جل اذا أكل الخبز وحده من الفقر والفقار وهي الارض الخالية التي لا ماء فيها قال الحنفى وتوهم بعض الناس انه بالغاء والقاف واپس بروايه ودراية قلت أما الدراية ففقه نظر اذ معناه على تقدير صحة الرواية ما يحتاج ولا انتقار أهل بيت من أجل ادم ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الأيجي قدس الله سره ان أقفر نسخة ثم في الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وأنه لا بأس بسؤال الطعام من لا يستحي السائل منه (اصدق المحبة) والعلم بعوده المسئول لذلك (محمد بن محمد بن المثنى قال) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة (بضم الميم وتشديد الراء أي

ولا عدم أهله الادم والفقار الطعام بلا ادم من الفقر وهو الارض الخالية من الماء والمفازة لا ماء فيها ولا زاد ودار فقر خالية من أهلها وأقفر الدار خلعت ووهم من جعله بالغاء مع القاف (بضم خل) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائق وفيه الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الحقايرة وأنه لا بأس بسؤال الطعام من لا يستحي السائل منه (اصدق المحبة) والعلم بعوده المسئول قال ابن العربي وسؤال أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا يعلم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

يكون علم جنس ما في بيته فسال عما حضر من ذلك وقال زين الحفاظ المرآة حديث أم هانئ انفراد المؤلف باخراجه ابن أسكن رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جائعا فقال لها عندك طعام آكله فقالت ان عندى لك كسرا يابس وانى لاستحي أن أقدمها اليك فقال لها ما فاكسرها في ماء وجاءته بلع فقال ما من ادم فقالت ما عندى الا شيء من خل فقال هلم به فلما جاءته به صب على طعامه فاكل منه ثم حمد الله عز وجل ثم قال نعم الادم الخل يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عند ابن ماجه بسند ضعيف قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وغر واخل فقال نعم الادم الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الانبياء قبلى ولم يقفر بيت فيه خل الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى وأنس بن مالك باسنادين (ثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن مرة الحمداني بسكون الميم ومرة همتين كمدته و ابن شراحيل الكوفي الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من الطائفة الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي موسى الاشعري) قيل مرة لم يلاق أباه موسى فالتخبر منقطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها ومن أطاقي نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة على الصواب انصريحه صلى الله عليه وسلم لم يأنه لم يرزق خيرا من خديجة ولخبر ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وآسية خديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة مرة وفي شأنها قال المصطفى ٢١٩ ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل بضعة رسول الله أحد قال

البعث وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة (كفضل الثريد) بفتح المثناة فمیل بمعنى مفعول ويقال أيضا مثرود وثردت الخبز ثردا وهو ان تقفه ثم تبسله بمرق والاسم التردة وقد يكون معه لحم (على سائر الطعام) من جنسه بلاثر يدلما في الثريد من النفع وسهولة مساعه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما أعطيت من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمحة وجودة القرحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل وروى ابراهيم وكان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله بن طارق الجبلي عن مرة أي ابن شراحيل الحمداني بسكون الميم نسبة الى القبيلة عن أبي موسى أي الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فضل عائشة على النساء أي مطلقا أو نساء زمانها أو نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في زمانها (كفضل الثريد) بمعنى المفعول وهو الخبز المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم أو لم يكن لكن الأول الذواقوى وهو الأغلب على سائر الطعام أي باقي الاطعمة وقول ابن جرير من جنسه بلاثر يدل على انه اراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث أبي داود أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحنيس وفي حديث سلمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحور قال بعض الأطباء الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه وثر يد ما للحم فيه أفضل من مرقه والمراد من فضل الثريد نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والانتذاذ به وسر تناوله وتمكن الانسان من اخذ كفايته منه بسرعة فهو أفضل من المرق ومن سائر الاطعمة من هذه الحثبات ومن أمثالهم الثريد أحد اللحامين وفي النهاية بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا المرق أكثر مما في نفس اللحم وقال الأطباء هو يبعث الشج الى صباه وفي الحديث اشارة الى ان الفضائل التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كرمها المرأة أفضل الانبياء وأحب النساء اليه واعلمن وأنسبن وأحسبن وان كانت خديجة وفاطمة وجوه اخر من الفضائل البهية والشهائل الهلية ولكن الهيئة الجماعية في الفضيلة المشبهة بالثريد توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا الحديث قصر بح بافضلية عائشة على غيرها من النساء من جميع الوجوه لان فضل الثريد على باقي الاطعمة من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم الافضلية من كل الوجوه وورد في الصحيح ما يدل على افضلية فاطمة وخديجة على غيرها من النساء والله سبحانه أعلم قال الطيبي والصرفيه ان الثريد مع اللحم جامع بين القوة واللذة وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضر به مثلا يؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللمحة وجودة القرحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصفاء اليها وحسبك انما اعطيت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم يروى مثلهما من الرجال عن حماد بن عمار عن علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون الانصاري ابو طولة عن بضم الصاد كان قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز بنحو انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال ابن جرير على جميع النساء حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما قاله فيه ما محتمل الحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الامريم بنت عمران وفي رواية لابن أبي شيبة بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنساءه صلى الله عليه وسلم لم يخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية ولادليل له على هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الاصح انصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منهما اذا لا يعدل بضعة صلى الله عليه وسلم أحد

الثر يد من الخبز والثريد من الحنيس وفي الحديث سيد الادام اللحم صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز وقرق اللحم في الثريد بقاؤه مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء في باب اللحم بالكييفية المعروفة وقالوا يبعث الشج الى صباه وهذا الحديث بعيد المناهضة بالباب (ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير) الانصاري الزرقاني نسبة لعن زريق بن طين من الانصار الواسطي القناري ثقة ثبت من الثامنة خرج له الستة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون) كنيته الانصاري البخاري (ابو طولة) كنيته عمه مولات قاضي المدينة ثقة كان يسرد الصوم من الطبقة الخامسة خرج له الجماعة (انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة

(ثنا قتيبة بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد) بن عبد الله الداودي الجهني مولا هـ م قال ابن مهين هو ثابت من فليح وقال أبو زرعة سي  
الحفظ مات سنة سبع وثمانين ٢٢٠ ومائة خرج له الجماعة (عن سهيل بن أبي صالح) المدني السمان قال ابن مهين هو مثل

العلاء بن عبد الرحمن  
وابن بجعة وقال أبو  
حاتم لا يخرج به وثقة  
ناس مات سنة أربعين  
ومائة وروى له الجماعة  
الاجناري لم يرو عنه  
الاحد ثمانية (عن  
أبيه) السمان الزيات  
المدني اسمه ذكوان  
ثقة ثبت كان يجلب  
الزيت الى الكوفة  
من الطبقة الثالثة  
خرج له الستة وهو  
مدني غطفاني مولى  
جويرية بنت الانش  
اتفقوا على ثوبته  
(عن أبي هريرة انه  
رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم توضأ من  
أكل ثوراة) أي من  
أجل أكل قطعة من  
الاقط قال الزنجشري  
الثور هو قطعة منه  
لان الشئ اذا قطع من  
الشئ نازعه وأزال  
وفي القاموس الثور  
القطعة العظيمة من  
الاقط فالأضافة لاغنة  
وهو ابن بجعة بنار (ثم  
بعد مدة رآه أكل  
من كنف) أي كنف  
شاة (ثم صلى ولم يتوضأ)  
ظاهر السابق ان المراد  
يتوضأ في الاول الوضوء  
الشري وهو صلى الله  
عليه وسلم كان يتوضأ

وبه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الافضلية ما فهم من البضعة الشريفة وعن  
ثمة حكى السبكي عن بعض أئمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الاربعة أي من حيث البضعة  
لامطافاهم أفضل منهم اعلموا ومعرفة واكثر ثوابا وآثارا في الاسلام \* قلت اذا لوحظت الحديثية فيا يوجد  
أفضل على الاطلاق مطلقا ولذا قيل ان عائشة أفضل من فاطمة لان كلامهم ما تكون مع زوجها - ما في الجنة  
ولاشك في تفاوت منزلتهم هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدراية شرح العقابة ونعمة قدان أفضل النساء  
مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى الترمذي وصححه - بك من نساء العالمين  
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون \* وفي الشيخين من حديث  
على خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة بنت خويلد وفي الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة  
وروى النسائي عن خديجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم  
علي وبشرني ان حسنة وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأمه ماسية نساء أهل الجنة وروى الطبراني عن  
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجيع غنوا أبصاركم حتى تعرفوا فاطمة بنت محمد وفي هذه الاحاديث  
دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الامة أفضل من غيرها  
وروى الحرث بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها  
رواه الترمذي موصولا من حديث علي بالفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ أبو الفتح - ل بن  
سحر والمرسل يفسر المتصل \* قلت بذكره عليه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون \* وأخرج  
ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد  
مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبنا الابل  
نساء قريش احناه على ولدي صغره وأرعاه على بعلي ذات يده ولوعلمت ان مريم بنت عمران ركبنا بعيرا  
ما فضلت عليها أحدا ثم قال ونعمة قدان أفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من  
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر  
الطعام وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثة الوقف \* قلت وقد صحح الامام ابن كثير ان خديجة أفضل لما ثبت  
انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا مني فقال لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها  
أمنت بي حين كذبتني الناس وأعظمتني ما لاحين حرمي الناس وسئل ابن داود فقل عائشة أقرأها النبي  
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام من جبريل من ربهافهي أفضل على لسان محمد  
فقل فاي أفضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعدل بها أحدا وسئل السبكي  
فقال الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة  
انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيداه والحاصل ان الحديثيات مختلفة واللغات والروايات متعارضة  
والمسألة ظنية والتوقف لا ضرر فيه قطعا فالتسليم وسلم والله تعالى أعلم \* حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد  
العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح \* قيل اسمه ذكوان \* عن أبيه عن أبي هريرة انه رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* أي أبصره \* توضأ من ثوراة \* بفتح نكسر وفي القاموس مثله ويحرك وكنتف  
ورجل وأبل شئ يتخذ من الخيض الغني والمعنى من أجل أكل قطعة عظيمة من الاقط ففي القاموس  
الثور القطعة العظيمة من الاقط ففيه نجر داويان وكيد \* ثم رآه \* كل من كنف شاة ثم صلى ولم  
يتوضأ \* أي الوضوء الشري وظاهر سياق هذا الحديث يدل على ان أباه ريرة أراد ان يبين أن الحكم  
السابق وهو الوضوء من ثوراة قد نسخ بفعله صلى الله عليه وسلم بأخذه من أكله كنف الشاة وعدم توضئه كما  
دل عليه كلمة ثم المقتضية للترسخ والله تعالى أعلم وذ كرميرك أن بعض أهل اللغة قال الثوراة قطعة من الاقط

أول ما سمته النار فان ثبت انه توضأ بعد النسخ كان وضوءه في مقامى الاثبات والنفي تنبيها على انه مستحب لا واجب والجمع فعلى  
بان الوضوء الاول كان غسل اليد والوضوء الثاني وضوء الصلاة خلاف الظاهر ومن الخبط والخلط قول العصام يحتمل كون الاقط من بعير

فيكون الوضوء منه دون الشاة الحديث الخامس والعشرون حديث أنس (ثنا ابن أبي عمير ثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن داود التميمي) الكوفي ثقة صدوق من الثالثة خرج له الأربعة والخمسة في الأدب (عن ابنه بكر بن وائل) ٢٢١ الكوفي صدوق من الطبقة الثامنة

مات قدما فروى عنه  
أبوه (عن الزهري  
عن أنس بن مالك  
قال أولم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
من الوضوء والاجتماع  
والوضوء طعم صنع  
للنكاح أو بعده بحيث  
يفسد عادة ويشغل  
الطريق كالمسحاة  
(على صفة) بنت حي  
نصفير حي بن أخطب  
اليهودي من نسل  
هرون أخي موسى  
عليه السلام زوجة  
سلام بن أبي الحقيق  
بالصغير شريف خبير  
قتل فسيبت فاصطفاها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما ذكر له جماعها  
وكانت عروسا فخرج  
حتى بلغ الصهباء حلت  
له أي طهرت من  
الحيض فبنى بها وصنع  
حيسا (بقر وسويق)  
وهو ما يعمل من الخنطة  
والشعر وهو معروف  
عند العرب وضعه في نطع  
ثم قال لأنس أئذ من  
حولك فكانت تلك وليمة  
عليها قال ثم خرجنا إلى  
المدينة فرايت رسول  
الله يحوي عليها وراه  
بعماء ثم يجلس عند  
بغير قبض مع ركبته  
ونضع صفة رجلاها

فعل هذا الاضافة في ثور اظا اعل على سبيل التجريد أو البيان وقال بعضهم م الثور بالشاة المثلثة القطعة وثور  
اقط قطعة منه وهو ابن جامد مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضعوا مما مسمت النار ولوم ثور اظا بر  
غسل اليد والفم منه ومنهم من جملة على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة في صحيح مسلم أن أباه ريرة ترضا  
في المسجد وقال إنما أتوضأ من أنوار اظا أكتما اه والجمع بينهما أنه توضع أحيا أو أراد غسل فوه وكلاهما  
لا يكره فعله في المسجد نعم خالف الأولى لكنه يحتمل ارتكابه لضرورة وقال الحنفى الظاهر أنا التوضؤ  
أر بدبه في مقامى الأنيات والنفي معنى واحد لأن براديه أولا معناه اللغوى وهو غسل بعض الاعضاء  
وتنظيفه وثانيا معناه الشرعى حتى يندفع التدافع بينهما إذا تفرقت فقول أن توضع مما مسمت النار أولا وعنده  
ثانيا الاشارة الى انه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر بن سمرة أن رجلا ألقى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وهذا التوجيه صحيح سواء أريد  
بالتوضؤ هنام معناه اللغوى أو الشرعى ويمكن أن يقال إذا أريد به المعنى الشرعى أن وضوءه أولا كان مبنيا على  
الامر ثم صار منسوخا فلم يتوضأ وهذا مثل ما قاله محي السنة أن حديث توضعوا مما مسمت النار منسوخ بحديث ابن  
عباس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ اه ولا يخفى أن حديث  
المنى يحتمل أن يراد بالوضوء في موضعه معناه اللغوى أو الشرعى ويتصور أربع صور ويحتمل أن الوضوء  
الأول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين واختلف العلماء في استحباب  
غسل اليدين قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه أولا إلا أن يتيقن نظافة اليدين من النجاسة والوضوء  
واستحبابه بعد الفراغ إلا أن لا يبقى على اليد أثر الطعام بأن كان يابس أو لم يمس بها وقال مالك لا يستحب غسل  
اليدين للطعام إلا أن يكون على اليد دقا ويبقى عليها بعد الفراغ رائحة وقد اختلف العلماء في الوضوء مما  
مسمت النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى انه لا ينقض الوضوء باكل ما مسمت النار منهم  
الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء وأنس وجابر وزيد بن ثابت وأبو  
موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء  
الشرعى باكله واحتج الجمهور بالأحاديث الواردة بترك الوضوء مما مسمت النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما  
مسمت النار بما رواه ابن أحمد انه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ترك الوضوء مما مسمت النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن بإسنادهم  
الصحيحة والجواب الثاني أن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم إن هذا الخلاف الذى حكاه كان فى  
الصدر الأول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء باكل ما مسمت النار ثم الظاهر من إرادته هذا  
الحديث فى هذا الباب أن المصنف أراد أن يبين انه صلى الله عليه وسلم أكل ثورا لقط وكنف الشاة بطريق  
الاثتمام وليس فى لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً باللهام إلا أن يقال أنهم ما من جملة الأدام عادة فاعتبر العرف  
وجعل عليه الحديث فذكر فى هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمير) قبل اسمه محمد  
ابن يحيى بن أبي عمير منسوب الى جده وقيل أن أباه بكر بن يحيى (حدثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن  
داود عن ابنه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك  
قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) أى جعل طعام وليمة عليهم من بقر وسويق  
وفى الصحيحين أولم عليهم بحيس وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق  
كذا فى النهاية وفى القاموس الحيس الخلط وتمر يخلط بسمن واط فيجحن شديدا ثم يندرمه فواءور بما  
جعل فيه سويق قبل الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور وهو مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا  
ومعنى لان الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشاف أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ من رخص من  
نكاح وختان وغيرها لكن استعمل عند الإطلاق فى النكاح ويقيد فى غيره فيقال وليمة الختان ونحو

على ركبته اتركب وفى رواية فاعةها وتزوجه وفى أخرى قال له خذ جارية من السبي غيرها وفى رواية أنها صارت لدية ثم لاني صلى الله  
عليه وسلم اشتراها بسبعة أرؤس ولا تعارض فله قال له أولا خذ جارية ثم أكل له سبعة وانما أخذها منه عارية ثم لحة العامة أنها بنت بعض

ملوككم تخاف من اختفائه من غير خوار وظاهره وكانت رأيت ان القمر سقط في حجرها الحديث السادس والعشرون حديث سلمي (ثنا الحسن بن محمد البصري ثنا الفضل بن سليمان) في نسخ الفضل بن سليمان النخري بالذون مصغرا البصري صدوق بخطي كثير من الثامنة خرج له الستة (ثنا فائد) بالفاء واخره مهملة وثقة ابن معين وخرج له أبو داود وابن ماجه (مولي عبيد الله بن علي بن أبي رافع) وفي نسخة ابن أبي رافع ٢٢٢ (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عبيد الله بن علي) بن أبي رافع قال أبو حاتم لا يخرج به وثقه غيره خرج له أبو

داود وابن ماجه (عن جدته سلمي) أم رافع زوج أبي رافع وهي قابلة إبراهيم بن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وغاسلة فاطمة بنت عيسى (ان الحسن بن علي) في نسخة الحسين (وابن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم أئوها) زائر من أئوها خادمة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وطباخته (فقالوا لها اصنعي لنا طعاما) أي من الطعام الذي (مما) كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) روى يحب من باب علم ويجب من العجائب ورسول الله فاعلا ومفهولا (ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين والاكل بفتح الالف وسكون الكاف مصدر (فقال يابني) تصغيره للشفقة واخبرته مع ان الاحق الجمع اما لئلا يخطأ أعظمهم وهو الحسين أولانهم اكمل الملازمة والارتباط والمناسبة

ذلك وصفه هذه بنت حي بن اخطب اليهودي وهي من نسل هرون أخي موسى الكليم عليه السلام وهي من أجل نساء قومها كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ووقعت في السبي واصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نفسه وكانت رأيت قبل ان القمر سقط في حجرها فتأول بذلك قال الحاكم وكذا جرى لجويرية أم المؤمنين وفي رواية وقعت في يد حبة الكلي فاشتراها منه بسمعة رأس وأسلمت فاعطتها و تزوجها وماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع هذا وقيل القاضى ائق العلماء على وجوب الاجابة في وليمة العرس وقالوا واختلفوا فيها سواء اقال مالك والجمهور لا تجب الاجابة اليها وقال أهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن هناك مانع شرعى أو عرفى وقال ابن حجر الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده وهي سنة مؤكدة والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم في حديثنا الحسين بن محمد وفي نسخة سفيان بن محمد قال ميرك وهي غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة البصري فيفتح الموحدة وتكسر في حديثنا الفضيل في بضم ففتح فتحية ساكنة فلام وفي النسخ الفضل قال السدأصيل الدين كذا في أكثر النسخ المسبوقة في بلادنا وهو غلط والصواب فضيل بالتصغير كما وجدناه في النسخ الشامية في بن سليمان حدثني في نسخة ثنا فائد بالفاء مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع هو القبطى واسمه ابراهيم وقيل اسلم أو ثابت أو هرمز مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسماء رجاله هو أبو رافع أسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنيته كان قبطيا وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس أعتقه وكان اسلامه قبل بدر روى عنه خلق كثير مات قبل قتل عثمان يسير في قال حدثني عبيد الله بن علي في أي ابن أبي رافع عن جدته سلمي في بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع في أن الحسن بن علي في بعض النسخ الحسين بالتصغير بدل عن الحسن في وابن جعفر في أي عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب في أئوها أي جاؤا سلمى زائر من لها في فقالوا في أي بعضهم أو كلهم لها اصنعي لنا طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصيغة المعلوم اما من العجائب فرسول الله مفعوله والتصغير المستتر فيه للوصول أو من العجب بفتح بن من باب علم فهو فاعله وضم الموصول في المصلة محذوف أي مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون الرسول فاعلا في الوجه اول بناء على ان مفعله بنحوه وبالجملة ان كان يحجب من العجائب يمكن ان يكون الرسول مرفوعا ومنصوبا بناء على معنى العجائب وان كان من العجب فهو مرفوع وكذا الحال فيما وقع ثانيا في ويحسن من الاحسان وفي نسخة من التحسين في أكله في بالنصب وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف مصدر وهو المروي المناسب لل مقام في فقالت يابني في بالتصغير للشفقة والمقصود بالنداء كل واحد منهم أو المتكلم منهم وهو بفتح الباء وفي نسخة بكسرها وهي ما قرئ في التنزيل ثم افراده مع ان الجمع هو الملائم اشارة الى كبرهم أولانهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد وقال الحنفى روى مصغرا وكبرا اه تخفيفا ليكون جمع اكن المكيك ليس موجودا في أصولنا وقد قال ميرك الرواية المسبوقة فيه التصغير ووجه ان المتكلم معها واحد من الثلاثة المذكورين برضا الآخرين وبؤيده قوله في لانشته اليوم في ويحتمل ان كل واحد منهم اتس منها الطعام الموصوف المذكور في قال في أي المخاطب بيابني أو كل واحد في أي في أي نشته على سبيل البركة ونفها يحول على طريق الطبع وعرف الوقت لا تساع العيش وذهب ضيقه الذي كان أولا ولهذا قيدته باليوم في اصنعيه لنا قال في أي الراوى عن سلمى أو أحد الثلاثة في فقامت فأخذت شيئا في أي قليلا في من الشبر في

بينهم واتحاد بغيرهم أي طلبتهم صاروا كواحد وليس هو جمع مذكور على طبق قالوا لان قوله (لانشته اليوم) بضم لا ياباه قوله يابني موحدا والمراد لانشته الآن لسمة العيش وذهب ضيقه الذي كان أولا ولانشته يوم اعتياد الناس الاطعمة اللذيذة التي تطبخها الاعاجم لكم اليوم أي فكلوا ما يوافق أبدانكم وعادتكم وان كان المختلط غريبا كما رسول الله فان ذلك امر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستهينوا به على أداء العبادة (قال بلى) لانشته (اصنعيه لنا قال فقامت) سلمى (فأخذت شيئا من شبر) في نسخ



مهرقا (فطخنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) كالمهدد بقاء من مصروف والواحدة للفلة (والثوابل) كساجد جمع تابل أبرز الطعام وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام بما يتيسر ويسهل وإن ذلك لا ينافي الرمد (وقربته انهم نقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين على ما سبق \* الحديث السابع والثامن من حديث جابر (ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد ثنا سيفان عن الأسود عن قيس) (العبدى وبقاء الجلى الكوفى ٢٢٣ يكنى أبقيس نقه من الرابعة خرج

وفي رواية من شعر وكذا في نسخة في فتح مائة في حديثه في أي دقية في قدر في بكسر أوله أي برمة في وصية في أي كبت في عليه في أي على الدقيق في شيئا في أي قليلا في من زبت في أي زبت الزيتون أو غيره وهو الدهن في ودقت الفلفل في بضم الفاء في وسكون اللام الأولى هو الرواية وهو الموافق لما أورده صاحب مذهب الاسماء في المضمومة ذكره ميرك وهو حجة معروفة وفي القاموس الفلفل كهدهد و زبرج حب هندي والابيض اصله وكلاهما نافع لاشياء ذكرها في التوابل في بفتح الفوقية وكسر الموحدة بزار الطعام وهي أدوية حارة يؤتى بها من الهند وقيل هو مركب من الكزبر ذو النجيل والراز يانج والكيمون جمع نابل موحدة مكسورة أو مفتوحة في فقرته في أي الطعام بعد طبخه وغرفته في وعاء في اليوم فقالت هذا في أي وأمثاله في عما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم في بالضبطين في ويحسن أكله في بالوجهين قال ابن حجر وروى المصنف وقال حديث غريب أنه صلى الله عليه وسلم أكل الساق مطبوخا بالاشعير قلت وسيأتي في الأصل قريبا وأكلنا زبرة بمجمة مفتوحة فزاي مكسورة مفتوحة قال الطبري كالمصيدة لأنها أرق وقيل ابن فارس دقيق يخلط بشحم والجوهرى كاطبي لحم بيطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا اضجع ذرعا به دقيق وقيل هي بالاعجام من التخاله وبالأهمل من اللبن وأكل البكاث رواه مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلة آخره النضج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار النخل وهو كرمان شحمه وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم أتى بجمجمة في تبرك قد عابسكين فسمى وقطع أي بقطعة من اللبن وهو في القاموس بضم وبضمتين وكعزل معروف وقد تجبن اللبن صار كاللبن في حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن نعيم في بضم نون وفتح موحدة وسكون تحتية وحاء هملة في العنزى في بفتح المهملة والنون وبالزاي منسوب الى بنى عسرة قبيلة من ربيع في عن جابر بن عبد الله في صحابياني في قال أنا النبي في وفي نسخة رسول الله في صلى الله عليه وسلم في منزلة فذبحنا له في أي لاجله أصالة ولا صحابه تعما في شاه في وهي جنس يتناول الضان والمزول الذكروا لاني جيعا وأصلها اشاهة لان تصغيرها شبهة فخذفت لها وأما عينها فواو وانما انقلب اليه في شياه لكسرة ما قبلها في فقال في أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة في لهم في أي لجابر وأهل منزله في كانوا هم علما اننا نحب الاحم في أي مطلقا وبدل عليه ما تقدم من مدح الاحم أو في ذلك الوقت للاحتياج الى القوة لدافعه العدو ومقاومته في أو المراد بذلك تأنيسهم وجبر خاطرهم دون اظهار الشغف بالاحم والافراط في محبته وفيه ارشاد للمضيف الى أنه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف ان عرفه ولا يضيف الى أنه يخبر بما يحبه حيث لم يوقع المضيف في مشقة في وفي الحديث قصة في أي طويلا قال ابن حجر هي ان جابرا في غزوة فالتحق قال انكفات الى امرأتى فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فخرجت الى جرابه صاع من شعير وانا بهيمة داجن أي شاة سمينة فذبحناها أي أنا وطعمت أي زوجتي الشعير حتى جعلنا الاحم في البرمة ثم جثته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرأوت له فنعال أنت ونفر معك انصاح بأهل الخندق ان جابرا صنع سو را أي بسكون الواو بغير همز طعاما بدعوا اليه الناس واللفظة فارسية تخيل لاكم أي لموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمة لكم ولا تخبزن عجينة لكم

له الستة (عن نعيم)  
بنون وموحدمة ختمة  
ومعه مائة مائة  
وفي نسخ ابن شنيخ  
(العنزي) بفتح الهمزة  
والنون نسبة الى عذرة  
كطلبه حتى من ربيعة  
وهو ابن عبد الله العنزي  
الكوفي ثقة خرج له  
الاربعة (عن جابر بن  
عبد الله) الانصاري  
(قال أنا ما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
منزلنا فذبحنا له شاة)  
اسم جنس يتناول  
الضأن والعز والذكر  
والانثى وأصل الشاة  
شاة ذقت اللحم  
(فقال لهم كأنهم علموا  
أنا) فيه اشعار بأنه كان  
معه غيره ويحتمل أنه  
للمعظم (نحب اللحم)  
فاضافوا بابه ومحبة اياه  
أما في ذلك الوقت للشفعة  
التي وقعت فيه وأما طلقا  
وهو الانسب بما سبق  
وقصد بذلك تأنيبهم  
وجبر خواطرهم  
لاظهار الشفيع بالاحم  
والافراط في حبه والاحم  
بكون الحامو حكي

في التثقيف الفتح أيضا وطرده الكوفيون في كل ما كان على فعل بالاسكون وفيه ارشاد المضيف الى أنه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف ان عرفه والمضيف الى أنه يجنبه بما يحبه مالم يوقع المضيف في مشقة (وفي الحديث قصة) وهي معجزة عظيمة محصوها انه طبع شاه وعجن شبان دقيق الشاميروا خبر النبي سرا فنادى في اهل الخندق بتمامهم المرام ثم بصق في العجين وفي البرمة فاكروا وهم ألف حتى تركوه وانحرفوا والبرمة مغطاة تغلي والعجين يخبز وهي مشهورة فاعل الاشارة اليها لكون الحديث المذكور هنا يدل على ذبح الشاة بعد مجيء النبي من غزاهم وحديث الخندق فيه ان ذبح الشاة كان قبل مجيئه فاذا هراؤها غير ذاهب الحديث الثامن والعشرون أيضا حديث جابر

(ثنا ابن أبي عمر ثنائيفيان) بن عبيمة (ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي المدني أمه زينب بنت علي قال أبو حاتم وعندي ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به مات بعد الأربعين خرج له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه (أنه سمع جابر قال سفيان وأخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة) أى حقيقة ففيه حل ذبح المرأة أو أمرت بذبحها والجزم به محتاج الى دلائل (فاكل منها وأنته بقناع) بقاف مكسور ودة فتون ومهملة طبق من سعف النخل وسبق معنى آخر للقناع لا يلقى بالمقام (من رطب فاكل منه) أى من القناع أو من الرطب والله أنى أقرب (ثم توضع للظهر) يحتمل أنه لا كل أو أنه كان محدثا فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسته النار ولا على ندبه (وصلى ثم انصرف من صلاته) أو من محلها (فأنته بعلالة) بضم المهملة بقمية (من) تبعية (علالة الشاة) ٢٢٤ بقمية لجهها وقيل ما يتعال به شيأ بعد شئ من العلال وهو الشرب بعد الشرب ففيه دليل

على أنه صرف من بقية  
الشاة قسم ما بقي من  
البقية بقية وجعل من  
بيانها والظرف لبيان  
العلاقة المبهمة ردبان  
المناسب حينئذ ان يقال  
فاته بعلة الشاة وفيه  
انه لا خرج في الاكل  
بعد الاكل وان لم يطل  
فصل والا نهضم الاول  
اي ان أمن التخممة  
باعتبار عاداته اوقلة  
المأكول ولم يتخلل  
بينهما شرب لانه حينئذ  
أكل واحد والا فهو  
مضرطبا وفيه انه أكل  
من لحم في يوم مرتين  
لانه شبع في يوم مرتين  
كما هو م اذا لا يلزم من  
أكله مرتين الشبع  
في كل منهما فن  
عارضه بقول عائشة  
السابق ما شبع من  
لحم في يوم مرتين لم يكن  
على بصيرة ثم صلى  
العصر ولم يتموضا

حتى أجيء فلما جاء آخر جئت له عجيباً فقصه في فيه وبارك ثم عد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خبزاً لخبز  
معك وأقدي أي أغري من برمتك ثم ولا تنزلوها ودم ألف فاقسم بالله لا أكوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا  
لنغطف أي تغلى ويسمع غطيظها كما هي وإن عجيبنا الخبز كما رواه البخاري ومسلم وقال الحنفى اعلم أن هذه القصة  
كانها إشارة إلى ما وقع في حفر الخندق لكن فيه تأمل لأن ما ذكره المصنف هنا يدل على أن ذبح الشاة بعد  
اتيان الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزل جابر وما ذكره في قصة الخندق يدل على عكس ذلك فإن كنت  
في ريب فأرجع إلى الحديث المتفق عليه الذي في مشكاة المصابيح اه ويمكن دفع الاشكال بأن يقال قوله  
أنا أنا أي أراد أن يأتيه نادائاً فذهبنا له شاة فنادى نادوا وعلمناه بما عندنا من لحم الغنم وصاع الشاة غير فقال  
كانهم علموا أننا نحب اللحم ويمكن أن يكون المعنى فذهبنا له شاة أخرى لما رأينا من كثرة أصحابه ويمكن أنه  
صلى الله عليه وسلم جاءه منزل جابر لحاجة ثم رجع فأنزل جابر إلى بيته وصنع ما صنع ثم أخبره به فوقع ما وقع  
والله أعلم وهذا الحديث من باب المحجزات واستيفاءها وبإسنادها من المطولات \* (حدثنا ابن أبي عمير) \* أي  
محمد بن يحيى \* (حدثنا سفيان) \* (حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) \* أي ابن أبي طالب أخو علي كرم الله وجهه  
(سمع جابر رضى الله عنه قال سفيان) \* أي في إسناد آخر \* (وأخبرنا محمد بن المنكدر) \* بالواو عطفًا على قوله  
حدثنا عبد الله المراد منه تحويل الإسناد في نسخة \* (حدثنا محمد بن المنكدر) \* عن جابر قال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي من بيته أو من المسجد \* (وأنا معه) \* فدخل على امرأة من الأنصار \* (أي معها) \* أخذها  
وحشها \* (فذهبنا له شاة) \* أي حقيقة أو أمرت بذبحها أو الجزم بالثاني يحتاج لدليل \* (فأكل) \* أي النبي صلى  
الله عليه وسلم أصالة وغيره معه تبعاً \* (منها) \* أي من تلك الشاة \* (وأنته) \* أي المرأة الأنصارية \* (بقناع) \*  
بكسر القاف وهو الطبق الذي يؤكل عليه كذا في الصحاح وقيدته في القاموس بأنه طبق من سعف النخل والبماء  
لأنه أي جاءته به مودوعاً فيه \* (من رطب) \* أي بعضه \* (فأكل منه) \* أي من الرطب أو مما في القناع \* ثم  
توضا للظهور \* أي لا كل ما سمته النار أو غيره \* (وضلى) \* أي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فأنته أو في  
المسجد \* ثم أنصرف \* أي من صلاته أو من محلها \* (فأنته به لالة) \* بضم العين المهملة أي بتمه \* (من علالة  
الشاة) \* أي من بقية لحمها ومن تبعيضية وزعم أنها بيانية بعد ذكر ما بين حجر وفيه أن العلالة على ما في القاموس  
بقية اللبن وغيره فالبيانية لها وجه وجيه \* (فأكل) \* قيل فيه أنه شبع من لحم في يوم مرتين فأمر عن عائشة من  
نفي ذلك أنما هو باعتبار علمها أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشيع غير طاهرة نعم فيه دليل على حل الأكل  
ثانياً بل قد يندب ذلك جبر خاطر المصنف ونحوه \* (ثم صلى العصر ولم يتوضأ) \* فيه دليل على أن الوضوء  
الأول لم يكن مما سمته النار والأول بطريق الاستحباب والثاني إيمان الجواز \* (حدثنا العباس بن محمد  
الدوري) \* بضم أوله \* (حدثنا يونس بن محمد) \* (حدثنا فليح) \* بضم الفاء ففتح اللام \* (بن سليمان عن عثمان بن  
عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر) \* يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية من بني

## الحديث التاسع والعشرون: حديث ابن المنذر

(ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي المؤدب الحافظ ثقة مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجماعة (ثنا الفايح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن) قيل صوابه عبد الرحيم التيمي المدني ثقة من الخامسة مروي له الجماعة (عن يعقوب ابن ابي يعقوب) ثقة ثبت من الطبقة الثالثة خرج له ابوداود وابن ماجه (عن أم المنذر) انصارية اسمها سلمة بنت قيس بن عمرو لها صحبة خرج لها ابوداود والنسائي

محنة خرج لها أبوداود والنسائي

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي ولدا دوال مائة) واوه منقابة عن ألف اذ هو جمع دالية وهو العلق من البسر يقطع  
و يعاق فاذا ارطب كل على التدرج وقال ابن العربي الدوال العنب المعاق في شجرة (قالت فجعل) شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باكل ودلى معه باكل) اخلة عطف على حمل وزعم أنه لو اكنى بقوله وعلى كفى رده الصام بأنه اما ان منقابة على فاعل يا كل فليزكون  
على اكل بشرع الرسول أو يطفه على رسول الله ولم يكون على شرا على اكل الرسول (فقال صلى الله عليه وسلم املى) أي اكهف  
(يا على فذلك نامة) قريب بره من مرض لم تنقر ويحتمل نخف عليلك عودا المرض ان اكرت يقال نمة فتفتح التاب وكسره اذا برئ من  
المرض قال الاطباء وانهم ما يكون الحمية انما فيه من المرض فان لم يمتته لم ترجع بعد الى قوتها ٢٢٥ وابقوداه ضمة ضمة والطبيعة  
قالوا والاعضاء مستعدة

تخفيفه بوجوب  
انتكاسه بوجوب  
ابتداء مرضه (قالت  
فجلس على وانبي صلى  
الله عليه وسلم يا كل)  
فيه جواز الاكل  
قائم بالارادة  
ليكن تركه افضل  
كما في النور (قالت  
فجلس على بسبب  
امر صلى الله عليه وسلم  
عليه ترك جعلت  
(هم) قيل راد ضمير  
الجمع ماذوف الواحد  
وقيل كان معهما  
ثالث الا انه اقتضت  
على على تداعي ما جرى  
بينه وبين النبي  
وفي نسخة له أي النبي  
واقتضت عليه لانه  
امتدح وزعم به على  
وهم (سلفا) بكسر  
السين المهملة وسكون  
اللام (وشهيرا) فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم

التجار و يقال هي احدى خلافة صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسمائه هي بنت قيس الانبارية  
و يقال العدو به ط ص ب و رواه في قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوهه على ولدا دوال في بفتح  
الذال المهملة وتنوين اللام بكسرة جمع دالية وهي العلق من التخلية يقطع ذابسر شره اقي فاذا ارطب  
بؤكل والواو فيه منقابة عن الاف ذافي انما يفتقوله في مائة في رفع صفة وكذا دوال واما قول ميرك  
الظاهر انه صفة مخدصة لادوال بخلاف الظاهر في قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل في  
قال المصام أي قنما وهو الملائم للقيام لكن الجزم به غير قنم في وعلى مع يا كل في قنما قنما بعد فجلس  
في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كفي نسخة في مائة في بفتح الميم وسكون الهاء كلمة نبي صلى  
السكون اسم فعل بمعنى الامر أي اكهف ولا تكل منه (يا على فذلك نامة) بكسر القاف بعد دها اسم فاعل  
من نمة الشخص بفتح القاف وكسرها ان يكون من حدسأل أو لم والمفـ در النخلة ومعه نامة برئ من المرض  
وكان قريب العهد ولم يرجع اليه كمال الصحة وقوة التي كانت موجودا فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من  
قال بالاحول الثلاثة الصحة ومرض وامة وهي دل بين الحين والآخر كذا هو دها سداصل ليس ذكره  
ميرك (قالت فجلس على) أي وترك اكل الرطب (وانبي صلى الله عليه وسلم يا كل) قال اتو بشي  
أي وحده أو مع رفقاء غيره على (قالت فجلس على) بفتح الميم جمع أي طبع لاضيا في وقوعه في بعض نسخ  
المصابيح جعل له بافراذا ضمير وجعله به ضمير راجع الى على وبهذه الملا غلة قال الفاء في قوله جعلت  
جواب شرط محذوف به ني اذا ترك على كره الله وجهه اكل الرطب جعلت له الى آخره قال بعض المحققين  
والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالجواب ذكره ميرك لكن يوجب في بعض نسخ الشئ نل له بصيغة  
الافراد ايضا والظاهر انه لاني صلى الله عليه وسلم لم لانه الاصل والمجموع كما يدل عليه صيغة الجمع أي له اصابة  
واغيره تبعامع ان اقل الجمع قد يكون ماذوف لو يدويده أنه في نسخة لهما وما بعده من قال ان الضمير في له  
لابنها قال الطيبي كذا في اصول ثلاثة لجم والترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنن واكثر نسخ المصابيح  
حيث جعلوا الضمير في لم مفردا يرجع الى على رضي الله عنه وهو وهم منهم لان الضمير يرجع الى  
أهلها والاضيفان اه قالوا لانه قيب أي بعد عرض اكل الرطب أر بعد فراغهم منه جعلت لهم (سلفا)  
بكسر فسكون (وشهيرا) أي نفسه أو مائة رقيقة والمعنى فطاعت وقدمت لهم (فقال النبي)  
وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أي املى كافي نسخة في باعلى من هذا) أي الطمخ أو الطعام  
(فاصب) أمر من الاصابة والفاء جواب شرط مقدر أي الامتنعت من اكل الرطب أو اذا حصل هذا  
فكل منه معناه في التعبير باصب اشارة إلى ان اكله منه هو الصواب كما يفيد تقدير الجار ايضا والمعنى لحسنه  
بالاصابة ولا تتجاوز الى الاكل من البسر قال ابن حجر أي اما من هذا فاصب والفاء جواب شرط محذوف وتقديم  
من هذا يوجب الحصر أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) وفي نسخة صححه فانه (أوفى لك) أي

(٢٩ - شمائل - ل)

له في نسخة يا على (من هذا فاصب) أي كل فانما جواب شرط  
محذوف وقدم الظرف انما بالاحصر أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) في نسخ فانه (أوفى) يعني موافق (لك) لان في ماء الشير  
من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع لثباته جدا سيما اذا طبخ باصول الساق فانه أوفى الاغذية الضعيف المعدة  
ولا يتولد منه من الاخلط ما يخف منه بحلاب الرطب والعنب فار الفاكهة تضر بالامانة لمرارة استحالها رطبة عن دونه المدم  
تتمكن قواها مع ما هي مشغولة به من دفع آثار الالة والرطب تثيل على المعدة فتشغل بها الجئة واصلاحة عما هي بصدد من ازالة بغايا  
المرض وآثاره فاما ان تقف تلك البقية أو تتراد والعنب يحدث الرياح السارفة في البدن ويهيج الحيات سيما في البدن الضعيف ثم انه

لا تدافع بين نهيه اعلى هنا وبين اقراره صهيبة اعلى تناول ثمرات يسيرة وهو ارمد وخبر ابن ماجه انه عادر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا  
وفي لفظ خبز برفقال من عنده خبز بر ٢٢٦ فليبعث الى اخيه واذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه اه ما ذاك الا لان العليل

اذا شددت شهوته لشي  
ومالت اليه طبيعته  
فتناول منه القليل  
لا يضر لان الطبيعة  
والمدقة يتعاينان بالقبول  
فصدق الشهوة ومحبتهما  
تدفع ضرره وتقبل  
بالطبيعة عليه فتمضيه  
على احد الوجوه بل  
ربما كان ذلك انفع  
من كثير من الادوية  
التي تنفر عنها الطبيعة  
وهذا امر طبي اطيف  
وجعل اوفق على  
حققته بان يدعى ان  
في الرطب موافقة له  
من وجهه وضرر امان  
وجهه بعيد وفيه انه ينبغي  
الحمية للرطب وللناقة  
أكد وذلك متفق  
عليه بين الاطباء كما  
تقرر وقد تطلق التنزيل  
بطلب الحمية حيث قال  
وان كنتم مرضى او على  
سفر ولم تجدوا ماء  
فتميموا الحمي المريض  
من استعمال الماء  
اذا كان يضرر واما الخبر  
الدائر على الاسنة الحمية  
راس الدواء والمعدة  
بيت الداء وعودوا كل  
جسد ما اعتاد فليس  
بحديث وانما هو من  
كلام الحارث بن كادة  
طبيب العرب وفيه ان  
التداوى مشروع

ولا ينبغي التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ووقع لنا شارح هنا اسباب ذكر انه من فوائد هذا الحديث وليس كما ذكر بل  
أني باحاديث من خارج وتكلم على فوائدها بما هو مشهوره مسطور وهذا واسباهه تعريض للشارح بما ليس منه وخروج عن قانون

أهل التحقيق \* الحديث الثلاثون حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري) أبو عمر والأوفى الواعظ أخذ عنه أحد وأمم ثقة مات سنة خمس و... بعين ومائة وكان جه مياثم ناب خرج له الجماعة (عن سفيان) الثوري (عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله القرشي القبلي المدني وثقة جرح وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة صالح مات سنة ثمانية وأربعين ومائة خرج له مسلم والأربعة (عن) عمته (عائشة بنت طلحة) وأما أم كلثوم بنت السدي كانت فائزة في الجبل بديعة الحسن ضمة جدا صدقها مصعب ألف ألف ماتت بعد نيف ومائة خرج لها الجماعة (عن) خالتها (عائشة أم المؤمنين) سميت زوحت النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم فلا يقال أم المؤمنين وقيل في وجوب رعایتهم فيقال (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيني ٢٢٧ فيقول أعندك غداء) وهو

ما يؤكل أول النهار وفي رواية لا ترمذي انما يدل هذا هل من طه... قال ابن السري برده... ما كونه من طه... فانه روي عن محمد بن وه... ذا ما ودم فيه رؤساء الصناعة فخلوا الجار والمجور ورمزوا فقلوا القوس ركوة ولم يضطروا لذلك فان تقدم المحدث أو سع لغوا جود نظرا (قالت لا قالت فيقول اني صائم) أي ينوي الصوم بهذه العبارة وفي رواية صحيحة اني صائم اذا هو صريح في حوازيه صوم النفل نهارا لكن الى الزوال عند الشافعي وأوجب ما تك انتيبب كالقصر لاطلاق خبره لم يثبت الصيام فز صام له وجعل اني صائم اذا

الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض ومحل بسطها في الطب البوي وسأل البيهقي كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما \* (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري عن سفيان) أي الثوري ذكره ميرك... عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم أي أحيانا ياتيني أي في أول النهار فيقول (أي لي كما في نسخة) (أعندك غداء) بفتح الغين المججمة والدال المهملة والمدح والاطعام الذي يؤكل أول النهار \* (فأقول لا) أي أحيانا في قول عائشة فيقول (أي حينئذ في صائم) وفي رواية صحيحة بزيادة اذن أي ناول الصوم فهو خير اعطا وانشاءه مني أو اخباره بانه قد نوى الصوم ليحقق النية في أكثر وقت الصوم فيه دليل على اظهار اعادة الحاجة ومصلحة كتعليم مسئلة وبيان حاله وعلى جوازنية النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي والأكثر وقال مالك يجب التنبيت للصوم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم اذا كما كنت أو انه عزم على الفطر لم يدر ثم غم الصوم ولا خفاء في بعده هذا التأويل والخبر مقيد عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بالفرائض في قولنا فانما في وفي نسخة صحيحة فأتاني في يوم فقلت يا رسول الله انه في أي الشأن في أهديت في بصيغة المجهول أي أرسلت في لنا هدية قال وما هي قلت حبس في بحاء مهملة مفتوحة ونحنية ساكنة بعدها سين مهملة والتم مع السين والاقط قد يجعل عوض الاقط الدقيق أو الفنتيت ثم بذلك حتى يحتاط وأصل الحبس الخلط قال اما في بالتخفيف للتنبيه في اني أصبحت صائما في أي مریدا للصوم وقاصدا له من غير صدور نية جازمة في قالت ثم أكل في وانما حملناه على المعنى المجزى لانه يلزم النفل بان شروع في الصوم والسلا وغيرهما فيجب اتمامه ويلزمه انشاء ان افطر لقوله تعالى \* ولا تبطلوا أعمالكم \* ويمكن انه كان صائما ثم أكل اضرو وروى بدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالقضاء لما أكلت في صوم نفل والحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الشافعية الامر على الاستصحاب خلاف الاصل فانه لا وجوب مع ان الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود وأما حديث المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فانه أمير نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعا وقد أجمع العلماء على ان الشروع في الحج والعمره يلزم فكذلك غيرهما من العبادات والادب يلزم المصلحة في الصلاة مثلا

على اني كنت وأجيب بانه تأويل بعيد عن ظاهر اللفظ والاصل تراخي رتبة النفل عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما ولم يفرقوا بينهما في الصلاة لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انقطاعها على ما قبلها بخلاف الصلاة وفي قوله اني صائم اعماء الى انه لا بأس بانظار النفل لغرض التعليم (فأتاني) في نعيم فأتانا يوما (فقلت يا رسول الله انه أهديت لنا هدية) أرسلت لنا هدية من الاهداء (قال وما هي قلت حبس) تمر مع من أواقط أو هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق أو فنتيت (قال اما لي أصبحت صائما) فيه دليل على أنه نوى من الليل (قالت ثم أكل) صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر وبوافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ومنعه أبو حنيفة لغیر عذر في رواية وأوجب القضاء ومنعه مالك الا انذر لقوله سبحانه وتعالى لا تبطلوا أعمالكم ولا امر المصطفى بالقضاء وأجيب بحمل الآية على الفرض جمعا بين الأدلة والخبر مرسل أو منقطع لا يقوم الصحيح فلا حجة فيه وبما سمعته عن أبي حنيفة ومالك تعرف ان نفي العصام الخلاف في حل قطع صوم النفل حيث قال فيه يعني الحديث دالة على جواز افطار الصائم بصوم النفل ولا خلاف فيه باطل لا اصل له وفيه حل أكله صلى الله عليه وسلم الهدية وفي الاخبار الصحاح انصهر جمع به الحديث الحادي والثلاثون حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أو عبد الله بن سلام بناء على اختلاف النسخ

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) الدارمي (ثنا عمر بن حفص بن غياث) الكوفي ثقة رتبناهم مائة سنة اثنتين وعشرين وما ثنتين خرج له الجماعة (ابن ماجه) (ثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى الاسلمي) امم أبي يحيى سمعان صدوق من الخامسة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه والمؤلف في الشمائل (عن يزيد بن أبي أمية الاغور) من الطبقة الخامسة خرج له أبو داود والمؤلف في الشمائل (عن يوسف بن عبد الله ابن سلام) أحسنه المتطفي في حجره وسمعه وله عن عثمان وأبي الدرداء وعنه ابنه وغيره بقي اثني مائة وفي نسخة عبد الله بن سلام قبل الاسلام ويوفقه ما في شرح المصابيح كان اسم عبد الله بن سلام حذنا فسماه النبي عبد الله ومائة كثره (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة) هي قطعة ثني مكسورة (من خبز الشعير فوضع عليه تمر وقال هذه) التمرة (أدام هذه فاكل) الكسرة فاما أخبره صلى الله عليه وسلم بذلك لأن التمر كان طعاما مسموما فلا غير متعارف لا لئلا يندم به فاحذر منه يسلخ له وفيه دليل أقول الشافعية حلف لا يأكل كل أداما حذث بما يؤتد به لكل ودهن وبغيره ٢٢٨ كثر وملح وبقول قال العصام وفيه دليل على أن وضع الأدام على الخبز يصح شرعا قال

الشارح ومحمد له أن سلم إذا لم يبقه نذر به حيث يعافه غيره أه وهو أعترض بحج السمع وينبوعه أن طمع لانه أن فرض كلامه في المال فهو لا حرج عليه في ملكه أو في الضيف قال كلام إنما هو فيما إذا وضع التمرة على اللقمة أو على الخبز ليذهب بها إلى فيه أو وضع قطعة أدم على رغيف عاده أكله كما هي الغالب وإنما يتجبه ما قاله لو وضع قطعة أدم على رغيف لا يمكنه أكل جميعه بل يبقى منه بقية غيره فيعتقد بنظر أن ذلك الغير هل يتركه أو لا ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والمأكولات كما مر وهو جلي نعم قول العصام

بان شرعها وبقطعها (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) وفي نسخة أخبرنا (عمر بن حفص بن غياث) حدثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى (قيل اسمه سمعان) الاسلمي عن يزيد بن أبي أمية (لم يسم الاغور) صفة لأحدنا (عمر يوسف بن عبد الله بن سلام) صحابيان وروى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث كذا قبل وبقي اثني مائة له عن عثمان وأبي الدرداء وفي نسخة صححه زيادة عن عبد الله بن سلام قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله يوسف بن عبد الله يكنى أبا يعقوب كان من بني إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهم السلام ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل أمه واقعد في حجره ربه ياد يوسف ومسح رأسه ومنهم من يقول له رواية ولاد ربه له عاوة في أهل المدينة وأما أبو عبد الله بن سلام فتعريف الأدم ويكنى أبا يوسف أحد الأخبار واحد من شهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخجعة روى عنه ابنه يوسف ومحمد وغيرهما مائة بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (قال) أي عبد الله أو ابنه (ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يأك أي أبصرته حال كونه) أخذ كسرة (بكسر مكسرة) أي قطعة (من خبز الشعير) وفي نسخة بالتدكير (فوضع عليه تمر ثم قال هذه) أي التمرة (أدام هذه) أي الكسرة (فاكل) بالفاء وفي نسخة (لو أروا وقال الطائي) لما كان التمر طعاما مسموما فلا يمكن متعارفا بالادومة أخبر صلى الله عليه وسلم أنه صالح فقال له برك هذا الحديث بقوى قول من ذهب من الأئمة إلى أن التمر أدام كالآدم حذث أكله مع ولم يعمده من الأدام ويحتمل أنه وقع الطلاق الأدام على التمر في الحديث بحذث أو تشبيه بالآدم حذث أكله مع الخبز قلت هذا المحتمل هو المتعين كما يدل عليه قوله ولا يمكن تخصيصه بالآدم حاصل وأما ما بني الأيمان والحذث فعلى العرف المختلف زمانا ومكانا والحديث رواه عنه أبو داود بأسند صحيح وفيه من تدبير الغذاء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على الأصح وفيه من القناعة ما لا يخفى (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) يعني الدارمي (حدثنا سعيد بن أبي عمير) بالباء (عن سليمان بن عباد) بتشديد الموحدة (عن العوام) بتشديد الواو (عن حميد بن) بالتصغير (عن أنس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم كان يحب الثفل (بضم المثناة وتكسرة) كون الفاء وهو في الأصل ما يرسب من كل شيء أو ما يبقى بعده العسر وقد يطلق على ما بقي في آخر الوعاء من نحو الدقيق والسويق ومنه ما ورد في الحديث من كان معه ثفل فليصطبع (قال عبد الله) أي شيخ المصنف (يعني) أي يريد أنس بالثفل (ما بقي من الطعام) أي في القدر ولعل وجهه استحبابه أنه منصوص غاية النصح القريب إلى الهضم فهو أهنا وأمرأ والدون فيه إشارة إلى التواضع والصبر والقناعة

يصح شرعا من تعبيرة السمح البارد أن مثل ذلك لا يوصف بالصحة والبطلان بل بالجواز والحرمه والأحر ما يؤتد به كما مر سواء صنع أو لا عند الجهرور وشذأ بوجنه وعصا حياه فقالا البيض واللحم المشوى وشبههما لا يصنع غير أدام وينبغي عليه الخلاف فيمن حلف لا يأكل أداما أو كل وهو ذمان حسن تدبير الغذاء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب على الأصح \* الحديث الثاني والثلاثون حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) ثنا سعيد بن سليمان (الذي) أبي أبو عثمان سعدويه بواسطة البراز نزيل بغداد ثقة حافظ قال أبو حاتم له أوثق من عثمان وذكر أنه حج ستين حجة ومادس قط وقال أحمد كان يصحف مائة سنة خمس وعشرين ومائة وله مائة سنة خرج له السمة (عن عباد بن العوام عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الثفل) بضم المثناة وكسر هاء فاء (قال عبد الله) شيخ المصنف (يعني) أي أنس (ما بقي من الطعام) في نحو قدر أو قسمة وفي الشعب عن ابن

بالقليل



خرجه انه هنا اثر بدوه في الاصل ما رتب في كل شيء وقد نطاق على نحو الدقيق والسوي أو كل ما يقتضيات أو كل ما يقتضي بالقدر وحكمة محمته له رفع ما قد يقع لمن ابتلى بالترفه من ازدرائه وأنه أنضج والذي واغافسره الراوي حذر من فهمه خالف المعنى المادني والقاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وفي غيره هو ما بقي بعد انصره وذلك غير مراد ٢٢٩ هاتفا من انصره ما يجب

بالقبل وإيحاء الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم ثم بارواه الترمذي وغيره أو ان الصفة  
ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصعة فليحسها المستقرت لها القصة مرة أو أحد الترمذي  
وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وقيل النفل هو اثر بدوه واختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن ابن  
أصيل الدين ان النفل بكسر الميم ثمة وضعها وهو واضع وسكون الفاء وفيه شيخ الترمذي وهو الامام لما في  
بما بقي من الطعام وقال الشارح المظهر أى في القدر وهو المشهور عند أهل الحديث والمساهة عن أنوار  
المشايع وقال زين العرب أى ما بقي في القصعة ويقال في وجهه ما بقي في القدر انه أقل دهانه فيكون أضر  
انهم ضاموا وقيل لانه يجمع طعام وما في القدر فيكون الذوا ما تقر ان دأبه صلى الله عليه وسلم لم ياتر ولا حطة في  
من الاهل والعيال والضيقات وأرباب المارائج وتنفذهم على نفسه لاجرم كان يصرف الطعام لوج  
في أعالي القدر والظروف اليهم ويختار الخاصة ما بقي منه في الاسافل رعاية لسوء السوء في التوضيح  
من أغنياء الاغنياء يتكبرون ويأثرون من أكل النفل ويصومونه والله تعالى جعل لجملة من  
جميع أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم صنوف الطائفة وألوف الماهرف والظرائف فتعوبى لمن  
عرف قدره واقتفى أثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد أعجب المصنف فحتم الباب بهذا الحديث  
اشارة الى انه ثفل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه في تعبيره با ثفل مذهب يحسن فيه ورد في  
القاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره حذر من  
ان يتوهم منه اسناد هذا المعنى غير المراد أقول الاظهر ان يقال في إيراد هذا الحديث ان شئت آخره على ما بقي  
من الطعام صنعة حسن المقطم ختمه لا اب والله تعالى أعلم بانصواب واليه المرجع والمآب

وفي نسخة تحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين وبديل عليه قوله عند الطعام أى  
قبله وبعد ما سيأتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الاحاديث  
الثلاثة بعدها أن المصنف أراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين  
يدلان ضرورة على ان الوضوء الشرعي ليس مستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل به ثم أردفه بالحديث  
سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبه تحصيل البركة والظاهر ان معناه في الحديثين  
السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة بقوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب هو غسل  
اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن  
حجر الوجه أنه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فأرادة الاول من  
حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبنى على مذهب الشافعي في جواز ذكرهما معاً ومن لم يقل  
به فممكن جملة على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت  
على أمرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المريب  
النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد نطاق على البركاء ورد في صدقة  
الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من شعير ثم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن أي  
السخني عن أبي عن ابن أبي مليكة عن عيسى بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من  
الخلاء ولا يفتح ولا يخل الخالي كنى به عن غسل قضاء الحاجة وقول ابن حجر أى المتوضأ غير ظاهر لم نجده

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام  
وفي نسخة تحذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين وبديل عليه قوله عند الطعام أى  
قبله وبعد ما سيأتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الاحاديث  
الثلاثة بعدها أن المصنف أراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين  
يدلان ضرورة على ان الوضوء الشرعي ليس مستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل به ثم أردفه بالحديث  
سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبه تحصيل البركة والظاهر ان معناه في الحديثين  
السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة بقوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب هو غسل  
اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن  
حجر الوجه أنه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فأرادة الاول من  
حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبنى على مذهب الشافعي في جواز ذكرهما معاً ومن لم يقل  
به فممكن جملة على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت  
على أمرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المريب  
النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد نطاق على البركاء ورد في صدقة  
الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من شعير ثم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن أي  
السخني عن أبي عن ابن أبي مليكة عن عيسى بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من  
الخلاء ولا يفتح ولا يخل الخالي كنى به عن غسل قضاء الحاجة وقول ابن حجر أى المتوضأ غير ظاهر لم نجده

من حيث اثباته فكانه قال صفة وضوءه وجودا وعدما فصفة الشرعي عدم لوقوع وعدم الوجوب وصفة اللغوي لوقوعه والندب واحاديثه  
ثلاثة الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج من الخلاء) بالفتح والمد المحلل الخالي كنى به عن غسل قضاء الحاجة استمعنا للتصريح به لما قبل من شدة الحياء

(فقرّب) بصيغة المجهول (إليه الطعام) في نسخة منكرا (فقلوا لا تأتيل) يحذف همزة الاستفهام وفي نسخها باثباتها إذا لمعنى على العرض نحو لا تنزل عندنا (بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجبه وإبان الأمر به فمحصراى أصالة في القيام بالصلاة وكان المصطفى يادى إلى الطعام قبل احتضارهم الوضوء (قال وكانما أمرت بالوضوء) بالاضم أى بفعله (إذا قلت) أى أردت القيام (إلى الصلاة) وهذا إشارة إلى قوله سبحانه إذا قمتم إلى الصلاة وأما تقرير عرف أن الجواب مطابق للسؤال وخرج بانما الخ الوضوء للطعام فليس مأمورا به حقيقة اذ هو لا يكون الا واجبا (تنبه) قال الزين العراف يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء عليه لكل صلاة منظره أو محدثا وكان المصطفى يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وقال عمر صنعته وفي أبى داود أنه كان أمر بذلك فلما شق عليه خفف عنه وأمر بالسؤال وفيه تقديم الحقيقة ٢٣٠ الشرعية على اللغوية فانهم قالوا لا تأتيل بوضوء فقال انما أمرت بالوضوء للصلاة ففهم الشرعي

وهم أرادوه أيضا والا  
اقالوا انما أردنا ان  
تنظف يديك للاكل  
الحديث الثانى حديث  
الحبر (ثنا سعيد بن  
عبد الرحمن المخزومى  
(ثنا سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن دينار)  
المكي أبو الاثرم عجمي  
هو لا هم ثقة ثبت من  
الراية خرج له الجماعة  
(عن سعيد بن الحويرث)  
المكي أخذ عن ابن  
عباس وعنه عمرو بن  
دينار وابن جريج وثقة  
ذكره الذهبي وغيره  
وقال الزين العرافى  
ليس له ذكر عند  
المؤلف الا فى هذا  
الحديث وقد احتج به  
مسلم ورواه ابن معين  
وأبو زرعة والنسائي  
وابن حبان اه فقول  
العصام لم أجد ترجمته  
قصور عجيب (عن ابن

عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط) الغوط عمق الارض ومنه قيل للطمئن من الارض غائط الحنفى  
كنى به عن المحل الذى تقضى فيه الحاجة لان العادة قضاءها فى المطمئن ليكون أستر ويسمى به الخارج أيضا للجاورة وحمل ما هنا على  
الاول لعدم احتياجه الى تقدير ويصح حمله على الثانى بتقدير من مكان الغائط (فأتى بطعام فقيل له الا توضأ) يحذف احدى التاءين وفى  
نسخة بلا حذف (فقال أصلى) باداة الاستفهام وفى نسخة بمحذوفه انكار لما توهموه من وجوب الوضوء لا كل أى لا أصلى (فأوضأ)  
بالنصب لكونه بعد التثنية وقصد السببية وبالرفع لعدم قصدها وهذا الحديث وما قبله لا ينافى حديث سلمان الآتى لان الكلام هنا فى  
الوضوء الشرعى وفى حديث سلمان الوضوء اللغوى كما يأتى وبفرض ارادة الشرعى الذى ذهب اليه بعضهم وورد عليه كما يأتى فلا تعارض  
لان حديث ابن عباس انما نفي الامر فيه على سبيل الوجوب وأما كون الوضوء أولى عند الاكل فليس فى حديثه ما ينفيه أولانه أراد فى  
حديث ابن عباس ترك الوضوء بيانا للجواز وان لا يتخيل وجوبه أو ناكده كما فى بقية المواضع المسنونة فيها الوضوء على ان حديث ابن

عباس صحيح وحديث سلمان لا يصح كما باني فلا تارض حينئذ الحديث الثالث - حديث ماهان (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الله بن غير ثنا قيس بن الربيع) الاسدي الكوفي كان شعبة يثني عليه وقال ابن مدين ليس بشي وقال البرقي اسدي في الصلة وضعه آخرون وقال ابن عدي عامة روايته مستقيمة مات سنة بضع وستين ومائة خرج له أبو داود وابن ماجه (ح وثق) كان في ترك انططبه مدحه التحويل (قبة قال ثنا عبد الكريم) بن محمد (الجرجاني) قاضي جرجان له عن ابن جريج وأبي حنيفة وعنه الشافعي وقتيبة هرب من القضاء الجاور بركة (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) الرماني الواسطي انضم الراعية إلى قصر الرمان بواحد وكان يغزله وأمه يحيى بن دينار وغيره من السادسة خرج له السنة (عن زاذان) بزى ثم مجمة أبي عمرو وأبي عبد الله الكندي مؤلفهم الضريبر الرار له عن علي وابن مسعودو يقال سمع عمر وعنه مدقة والمنهال ثقة مات سنة اثنين وثمانين خرج له مسلم والذريعة والخارجي في تاريخه (عن سلمان) الفارسي (قال قرأت في التوراة) الكتاب المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الكتب بهذا القرآن (ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت) أي بقراءتي (في التوراة) على أن ما مصدرية فلا يغني عنه ذكر ذلك للنبي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقرر سلمان على ما أخبرته قرأت في التوراة وان كان لم ينزل عليه لأنه أخبر عن شيء يحصل به البركة والأخبار لا تنسخ وزاد عليه الوضوء بعده فقال (بركة الطعام الوضوء) يعني غسل اليدين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي برفعه تصرحهم بأن الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل (قبله) أي عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفاً (الوضوء) أي وغسله ما (بعده) أي عقب فراغه من الاكل وقوله بركة الطعام أي بركة آثاره من استمراته على أكله وغزوه وحصول نفسه به ووزوال مضرتة عنه وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وتعظيم ٢٣١ فآثرته بالثاني لا سئل زوال نحو

الغمر المستلزم لعدم الشيطان أو بركة نفس الطعام لما يفتأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان ودحضه والاول أولى لا حجاج إلى أني إلى تاويل البركة للفعل بعده لأنه بعد الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله فيه وبركة الغسل وبعده في آثاره قال المصنف

الحنفي روى منصور با على سببية ارادة الفاعل لا للوضوء ومنه وانظرا الى مجرد استلزامه له لا الى السببية \* (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير) \* بالتصغير \* (حدثنا قيس بن الربيع ح) \* اشارة الى تحويل الاسناد ولذا عطف في قوله \* (وحدثنا قبة قال حدثنا عبد الكريم الجرجاني) \* بضم الجيم الاولى \* (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) \* على زنة فاعل واختلف في اسمه \* (عن زاذان) \* بزى وذا مجمة بين ألفين آخره انون \* (عن سلمان) \* الفارسي \* (قال قرأت في التوراة) \* أي قبل الاسلام \* (ان بركة الطعام) \* بفتح ان و يجوز كسرهما في الوضوء أي غسل اليدين بعده أي بعد اكل الطعام فذكرت ذلك في أي المقروء المذكور في النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة في عطف تدسيرى ويمكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك أني سأله هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال اني أخبرته بما قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده في وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة وان يكون ايماء الى ان شريعته زادت الوضوء قبله أيضا استقبالا للجمعة بالطهارة المشهورة للتعظيم على

في جامع لا يعرف هذا الحديث أي حديث سلمان الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف اه وتعلل به بضعه م على ندب غسل اليد قبله وبعده وان لم يكن به الوث البتة ويعضده خبر الطبراني في الاوسط الوضوء قبل الطعام وبعده يعني الفقرو هو من من المرسلين وكان حجة الاسلام عيل الى ذلك حيث قال الاكل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة لكن ذهب علامة نوى الى حمله في الغسل بعده على ما اذا علق بهامنه شي والافلاسن وكذا قبله ان تحقق في نظامهم أي وكان يأكل وحده والا فيظهر سن غسله مطلقا كبحته الشارح وهو واضح تطبيعا لخطا جلدسه قال بعض الشافعية وبين تشبهه ما قبل الطعام لا بعده لأنه ربما كان بالنديل وسبح يعلق باليدوسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الاكل فقد يفقد الماء لو تقدم الشيوخ وأيدي الصبيان أقرب الى الوسخ وبعده بالأكس أكراما للشيوخ وهذا في غير صاحب الطعام اماه فبقية تقدم بالغسل قبله وبه آخر بعده لأنه يدعو الناس الى كرمه فيحق ان يتقدم هو تنبيه في قال زبن الحفاط العراقي في هذا الحديث جواز قراءة التوراة لان سلمان أخبره أنه أخبر المصطفى بذلك وأقره عليه وعورض بنه عمر عن النظر فيه او قوله القهام بذلك فلو كان موسى حيا ثم اتبعه وتموت تركته في اضلالم واجيب بانه ليس في حديث سلمان انه قرأ في التوراة في الاسلام فاعلمه كان قبله بدليل انه كان يجتمع مع اهل الكتاب وياخذ عنهم ونهى عمر كان بعده واهله لما وقع منه ذلك استفنى المصطفى وسأله هل ذلك كما وجدته أم لا والمستهفى لا حرج عليه في السؤال وبما المصطفى كان أولا يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤثر فيه شيء ثم بمخالفتهم فلعل هذا الحديث كان أولا ثم لما امر بمخالفتهم نهى عمر عن ذلك على ان حديث عمر صحيح وحديث سلمان هذا غير صحيح فلا تعارض اه

باب ما جاء في قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه) وفي نسخة باب ٢٣٢ قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه)

وهو الحمد وأحاديثه  
سبعة هـ الأول حديث  
أبي أيوب الأنصاري  
(ثنا قتيبة بن سعيد  
ثنا ابن طهية عن يزيد  
ابن أبي حبيب) المقرئ  
ثقة يرسل من الخامسة  
خرج له الستة (عن  
راشد بن جندل الباقى)  
المعمرى ثقة من السادسة  
نسبة إلى يافع اسم موضع  
أوقية من رعين  
خرج له المصنف (عن  
حبيب بن أوس)  
الثقة في عقبه من  
الثانية خرج له المصنف  
(عن أبي أيوب  
الأنصاري) الصحابي  
الكبير شهيد راويزل  
المصنف في حين قدم  
المدينة إليه خرج له  
الستة وثلاثون  
النبي صلى الله عليه  
وسلم يؤلف قرب إليه  
(طعام فلم أر طعاماً  
أعظم بركة منه من  
ما أكلنا) نى أول وقت  
أكله مصرية  
حقيقة وأول من صوب  
على طرفيه كان  
قبل مشهورة بركة  
طعام جبريل ثم صدق  
ومع ذلك إنما يصح  
لأبي بقوله لم أر  
المضى بأنفسه إلى

ما ورد به من لائم مكارم الأخلاق وهذا يدفع ما قيل جوابه صلى الله عليه وسلم من أسلوب الحكيم وقال  
ميرك المراد من الوضوء الأول غسل اليدين أطرافاً لكل على الجزء مجازاً والحكمة فيه تعظيم نعمة الله ليبارك  
له فيه ولأن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ ولأن اليد لا تخلو عن تلوث في تطالغ الأعمال  
وغسلها ما أقرب إلى النظافة والقراءة ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بأن يجري  
مجرى الطهارة من الصلاة فيبتدأ فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والفهم من  
لذسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غر بفحنتين ولم يغسل يديه فإصابه شيء فلا يلوم من الأنف  
أخرجه المرفأ في جامعه وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم اهـ وورد بسند ضعيف  
من أكل من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ريح وغيره ولا يؤذى من حذاه قبل ومعنى بركة الطعام من  
الوضوء قبله الفؤوال زيادة فيه نفسه وبعده التؤوال زيادة في فوائدها وآثارها بان يكون سبباً لكون النفس  
وقرارها وسبب الطاعات وتقوية لامبادات والأخلاق المرضية والأفعال السنية وجعل له نفس البركة للباقة  
والأفامراداتها تنشأ عنه وأغرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هنا الوضوء الشرعى وهو خلاف ما صرح  
بها أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعى ليس بسنة عند الأكل قال المؤلف رحمه الله به ما يراى حديث  
سلمان في جامعه وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعائشة ثم قال لا نعرف هذا الحديث يعنى حديث سلمان  
الأمن حديث قيس بن الربيع وهو يصفى الحديث قال وقال ابن المدينى قال يحيى بن سعيد كان فيان  
الثورى يكره غسل اليدين قبل الطعام وكان يكره أن يوضع الرغيف تحت القصة أهـ كلام المؤلف وأهل  
كلام الثورى محمول على ما ذكروا لم تكن شبهة في طهارة اليد فانه حينئذ لا يمسرف والله تعالى أعلم وقال الذهبي  
في الكاشف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعبة يفتى عليه وقال ابن معين ليس بشئ وقال أبو حاتم ليس بقوى  
محله الصدق وقال ابن عدى عامه روايته سقيمة اهـ وقال الشيخ ابن حجر في لتقريب صدوق تغير بالآخرة  
لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ذكره ميرك

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام

أكله وفي نسخة عند الطعام والمراد به التسمية (وبعد ما يفرغ منه) أى من الطعام كما في نسخة والمراد  
اليد (ثنا قتيبة بن سعيد) أى ابن سعيد كما في نسخة (ثنا ابن طهية) بفتح فكسر واسمه عبد الله (عن  
يزيد بن أبي حبيب) واسمه سويد بالتصغير (عن راشد بن جندل الباقى) نسبة إلى موضع أو إلى قبيلة  
من رعين عن مافى القاموس (عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الأنصاري) أى الخزر رضى واسمه حاذ  
ابن زيد وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطاً سنة إحدى وخمسين وذلك  
مع يزيد بن معاوية لما أعطاه أبوه القسطنطينية خرج معه فرض فلما نزل قال لأصحابه إذا نامت فاجعلوا  
لأصافقتم العدو فادفوني تحت أقدامكم ففعلوا ودفنوه قرب بيمن سورها وهو معروف إلى اليوم معظم  
يستشفون به فيشفون فكانت إشارة إلى أن من تواضع لله رفعه الله روى عنه جماعة (قال كاعند النبي  
صلى الله عليه وسلم يؤلف قرب) أى إليه كما في نسخة (طعام فلم أر طعاماً كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا) كما في  
أى في أول وقت أكله فامصدر به وأول من صوب على الظرفيه ويدل عليه قوله (ولا أقل بركة) أى منه  
(في آخره) أى في آخر وقت أكلنا اهـ (قلت يا رسول الله كيف هذا) أى بين لنا الحكمة والسبب في  
حصول عظمة البركة وكثرتها في أول أكلنا هذا الطعام وقلتها في الآخر وانعدام البركة منه (قال اناد كرنا ام  
نعم تعالى حين أكلنا) فيه إشعار إلى أن سنة التسمية تحصل بيسم الله وأما زباده الرحمن الرحيم فهمى أكل  
كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما وإن اعترضه بعض المحدثين بأنه لم يرفأ فضلية ذلك دليله لا خلاصاً وتندب حتى  
للجنب والحائض والنفساء أن لم يقصدوا بها قرأنا والاحرم قال ابن حجر ولا تندب في مكره ولا حرام بل

تقريب الضم لا بالنسبة لزمان التكلم (ولا أقل بركة في آخره) أى في آخر وقت أكلنا (قلت يا رسول الله كيف هذا) لو  
أى على أى حال هذا الطعام (قل اناد كرنا ام نعم الله تعالى حين أكلنا

ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى هذا بظاهره حجة على أصحابنا الشافعية في قولهم ان التسمية مناسنة كفاية وأنصى ما قيل في نظيفه  
علمه ان قوله ثم قدم أي بعد فراغ الأكل وانقطاع نسمة عنهم فالطعام بانفسه له كطعام جديد وامال بقون ومن لم يسم الله  
فراغهم ففسد برون لا يسهل تابعون له فسرت الى الا لاحق بركة التسمية ولو لم يكن واحد من السابقين وان لم يسم هو وعلى القول بانها مناسنة  
كفاية يسن لكل شخص من صغير وكبير وطاهر وحائض وغشاء وجنب بناء على ما عليه الجمهور ان سنة الكفاية كفرضها مطبوعة  
من الأكل لا من البعض فقط (فالكل معه الشيطان) أي حقيقة كمال عليه كلام الجمهور لا مكانة عقرا والمراد به حمل اولياءه من الانس  
على ذلك الصنيع ليعاود عباد الله الصالحين والفضل للقدم ان الشارع اذا ثبت شبهة الا يخرج عن دائرة الامكان وجباة عدا  
حقيقته وهذا من هذا القبيل وفيه ما كان عليه المصطفى من التواضع وقدمه مع أصحابه وأكله معهم بحيث يقدم الغريب فيما كل معه  
وكذا يقال في نحو ما وقال الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا يحيى بن موسى ثنا أبو داود ٢٣٣ ثنا هشام الدستوائي) نسبة الى

دستوا بلادة من  
الاهواز اية ان يصاب  
اى نجس منها ربي  
من بكر وائل من  
اهل البصرة وكان  
يطلب العلم لله قال ابو  
دارود الطيالسي كان  
هشام أمير المؤمنين في  
الحديث مات سنة  
اربع وخمسين ورواه  
خرج له السنة (عن بديل  
الغليلي عن عبد الله  
ابن عبيد بن عمير)  
بنته في رها الليثي  
المكي وثقه يوحتم  
مات سنة ثلاث عشرة  
وهو حرج له الجماعة  
الا بخري (عن ام  
كثوم) بنت عقبة بن  
أبي مبيط الاموية  
صحابية هاجرت سنة  
سبع تزوجها زيد  
قال يبرقع في الرحمن  
ابن عوف وهي أخت

لوسى على خمر كفر على ما فيه كما هو مبين في محله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى فالكل معه الشيطان  
أي فاندعم بركته بسرعة وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند جمهور العلماء عداة او خداحة لا مكانة شرعا  
وعقلا ثم ائتم ان الطائفة نقل عن النووي ان الشافعي قال لوسى واحد في جماعة يأكلون في ذلك وقت  
عن الأكل ثم قول فتقرئ عليه على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمداى بعد فراغ من  
الطعام ولم يسم أو يقال ان شيطان هذا الرجل حل حقه فلم تكن تسميته مؤثرة فيه ولا هو سمي يعني تكون  
تسميته مانعة من أكل شيطان معه قال ميرك وانت خير بان التوجيه لا لول خلاف ظاهر الحديث ادكه  
ثم لا تدل الا على تراخي قدمه والرجل عن أوراش فمداى كل وأما معنى تراخيه عن فراغهم من أكل كل  
ادعاه فلا وأما التوجيه الثاني حسن لذكر ابن مبريحي في دفع التناقض بين الحديث وبين ما قبله الشافعي  
فالأولى ان يقال كلام الشافعي محمول على انه مخفوض عما اذا اشتمل على جماعة يأكل كل معا وسمى واحد منهم  
لحينئذ تسمية هذا الواحد تنزي عن البواقي من الحاضر بل لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية  
اذا لم يسم من التسمية عند تمكن الشيطان من أكل الطعام مع الأكل من الانسان فاذا لم يحضر انسان  
وقت التسمية عند الجماعة لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الانسان من الأكل معه تأمل  
يحدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود حدثنا هشام الدستوائي كان يبيع البزالدستواني ثمانية ففسد اليها  
عن بديل في بضم موحد وفتح مهملة في الغليلي في بضم فير عن عبد الله بن عبيد بن عمير في بضم فير  
عن أم كلثوم في قبل هي اليه امكية وقبل تسمية بنت محمد بن أبي بكر الصديق في عن عائشة في في  
التقريب روى عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة وروى صحيح بن ارضة عن أم كلثوم عن  
عائشة في الاستحاضة وروى عمر بن عاصم عن أم كلثوم عن عائشة في بوا الغلاء فلا أدري هل الجميع واحد  
أم لا ذكره ميرك وذكر صاحب المشكاة في اسمائها انه بنت عقبة بن أبي مبيط أسلمت بمكة وهاجرت ماشة  
وباعت في قالت في أي عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسمي في يفتح  
الفون وكسر السين المحففة ففيه بيان الجواز ليدل على ان النهي الوارد ان يقول الانسان نسيت وانما يقول  
انسيت اذ الله هو الذي أنساه تنزيهه فالمراد به الادب اللفظي الذي لا حرمة في مخالفته وقد قال تعالى  
\* ولقد عهدنا الى آدم من قبل فليسمي \* والمعنى ترك نسيانا في ان يذكر الله تعالى على طعامه في أي الذي يريد  
ان يأكله وفي نسخة على الطعام والمعنى انه اذا نسي حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أنائه انه ترك التسمية  
أو في نايقل في أي نذبا في بسم الله في الباء للاستعانة أو المصاحبة في أوله وآخره في بفتح اللام والراء على

( ٣٠ - شمائل - ل ) عثمان لاه (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسمي ان  
يذكر الله تعالى على طعامه) في نسخة الطعام أي نسي في أوله (فليقل) نذبا مؤكدا اذا نذر حال الأكل لا بعدد على ما عليه بعض  
الشافعية لان التسمية انما شرعت لدفع الشيطان وبالفراغ في ذلك لكن رجح البعض خلافه لانها وان شرعت لدفعه فقد شرعت أيضا لبقية  
ما أكله وفصل البعض بين ما اذا نذر حال الاشتغال بالطعام ولو بعد الأكل والعهد يربو بين ما اذا بعد وانقطعت التسمية  
والحق الشافعية بالناسي ما اذا نذر أو جهل أو أكره وليس للنهيم ان يقول الناسي معذور فيكون من تدارك ما فاتة بخلاف المتعمدان  
القصدا ضرارا للشيطان تمنعه من طعامه ولو نظر له نذر لمنع الشيطان عن مراعاة الناس لم يحتج الى أن يجعل له طريقة فالمخالف ليس العذر  
لخسب (بسم الله) أي آكل بالمد والباء للاستعانة أو المصاحبة (أوله وآخره) أي جميع أجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصدت التسمية له

فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط وأوردانه كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الأول وقد خلا الأول عنها ودفع بان الشرع جعله انشاء استعانة بسم الله في أوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب ويهذي به المذاهب من المستعينة في أوله ويترب عليه ما يترتب على الاستعانة في أوله تنبيهه قال العكبري قوله أوله وآخره الجيد انصب فيه ما والتهقدير عند أوله وعند آخره ويجوز الجرح بتقدير رأى في أوله وآخره الحديث الثالث حديث عمر بن أبي سلمة (ثنا عبد الله بن الصباح) الهاشمي البصري (ثنا عبد الأعلى) بن واصل بن عبد الأعلى الاسدي الكوفي ثقة من التاسعة خرج له النسائي ٢٣٤ (عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة) المخزومي يكنى أبا

حفص ربيب المصطفى من أم سلمة ولد بها الحبشة حين هاجر بها أبوه ومات سنة ثلاث وثمانين (انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال أدمنني) أي اقرب إلى أوائل الطعام يقال دنا منه واليه دنوا قرب فهو دان ودانيت بين الشيتين قاربت بينهما (بابني) صغره لشفقة وفيه انه ينبغي للكبير ملاطفة الصغير لاسيما على الطعام لشدة الاستحياء حينئذ (فسم الله تعالى) الأمر فيه للتدب ويسن لأبسم الجهر ليسمع غيره فيقتدي به فيه حصول السنة بالفظ بسم الله يمكن الأكل أكملها كما صرح به في الأذكار فقال ما حصله الأفضل أكملها وتحصل السنة بسم الله قال الحافظ أبو الغنم ابن حجر ولم أر ما ادعاه من الأفضلية دليلا خلافا قال حجة

انهم انصوبوا على الظرفية أي في أوله وآخره يعني على جميع أجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد له التسمية فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا مع قوله تعالى أكملها أدائم ويمكن ان يقال المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة أو انه مامعولا فعل محذوف أي أكلت أوله وأكل آخره مستعينا بالله كذا ذكره ميرك وهو أولى من قول الطيبي أي أكل بسم الله أوله وآخره مستعينا به قبل فيكون الجار والمجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه ان أكل أوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه ليس في وقت أكل أوله مستعينا به الا ان يقال انه في وقت أكل أوله مستعين به حكما لان حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله وان لم يجز اسم الله على لسانه لنفسه وهو معقود عنه ويدل عليه ان النسيان في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انها شرط وكيف والتسمية مستحبة في الأكل اجما عاويه ذابظهر بطلان شارح قال فتنى أو ترك على أي وجهه فان المامى معذور فامكن ان يجعل له ما يتدارك به ما فاتته بخلاف التعمد وقال ابن حجر والحق به أعنتنا ما اذا تعمدا وجهل أو أكره اما التعمد فقد عرفته واما الجهل فكيف يتصور ان يقال اذا ترك ذكر الله في أول أكله جهلا لا يكون التسمية سنة فليقل في أثنا بسم الله اللهم الا ان يقال اذا علم المسئلة في أثنا ولا يخفى ندرته على اننا نقول ان الجهل عذر كالتسيان بخلاف التعمد فلا يستويان في الحكم وأما الاكره فاشد منها عذرا مع انه لا يتصور منعه عن البسملة الأجرأ أو لسانا فحينئذ يكتفي بذكر الله قلبا فإين هذا من التعمد وفي المحيط لوقال لا اله الا الله والحمد لله أو أشهد أن لا اله الا الله بغير مقيد بالسنة يعني في أول الوضوء فكذا في أول الأكل قال ابن الهمام فرع نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء فسمى لتحصي السنة بخلاف نحوه في الأكل كذا في الغاية معلل بان الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل وهو غاي يستلزم في الأكل تحصيل السنة في الباقي لاستدراك ما فات وهو ظاهر في أنه لو سمي بعد فراغ الأكل لا يكون آتيا بالسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشمله اطلاق الحديث فقوله بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردوبنا لاننا نسلم انه انما شرع لذلك لحسب وما المانع من انه شرع بعد الفراغ أيضا ليقى الشيطان ما كاد والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحسابين اه وفيه انه لو كان لهذا الغرض أيضا لامر من بعد لالا كل ولم يسم سابقا بالتسمية لاحقا أو أيضا في حديث الاستعانة بتعقيبها منه ان المراد به الاثناء وهو ما رواه أبو داود عن أمية بن محشى قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا اقامة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلماذا كرر اسم الله استعانة ما في بطنه اه وظاهره انه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيرد به القول بان التسمية سنة كفاية وحله على انه كان يأكل وحده أو كان ملحقا بهم في غاية من البعد بخلاف حديثنا عبد الله بن الصباح في تشديد الموحدة الهاشمي البصري في بكسر الموحدة ونحوها في حديثنا عبد الأعلى عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة في اسمه عبد الله بن عبد الأسد في أنه في أي عمر وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم في دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده في أي عند رسول الله في طعام فقل أدن في بضم الهاء رذوا النون أمر من الدنو أي اقرب إلى أو إلى الطعام في بابني في بصيغة التثنية غير شفقة واهتماما بما حاله وهو بفتح التثنية وكسر هاء في فسم الله تعالى في أمر ندب اتفاقا قال ابن حجر ويسن للمبتسم الجهر ليسمع من

الاسلام يقول مع القصة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل اقامة فهو أحسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر الله ونز يد بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار قال الحافظ ابن حجر ولا أصل لذلك كله واستحب العبادي الشافعي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

عنده



(وكل يمينك) ندبا وقيل وجوب بالمافى غيره من الشره ولحق الضرر بالغير واقتصر له السبكي وعليه نص الشافعي في الرسالة وموضع من الام قال المافظ ابن حجر وبدل على الوجوب ورود الوعيد في الاكل بالشمال وفي مسلم ان المصطفى رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد فلما لم يكن له في ترك الاكل باليمين عذر بل قد ازداد دواعيه فثقت يده وفيه انه سذب على الطعام تعليم من أدخل شئ من آدابه والاكل باليمين لانها اقوى غاياما واسبق في الاعمال وامكن في الاشغال ثم هي مشتقة من التين والبركة وقد شرف الله اهل الجنة بنسبتهم اليها كما دم اهل النار حتى نسبهم الى الشمال فقال ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وعكس في اصحاب الشمال قال ابن ومانسب اليها وما شئت من منها محمودة روح اسانا وشرا ودنيا وآخرة والشمال على النقيض حتى قال المنذبي

أفنى من يدلك جعلتني • فأفرح أم صيرتني في شئ لك  
واذا كان كذلك في الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق والسيره المرضية عند الفضلاء اختصا بالاعمال الشريفة والابدان النظيفة وان احتج في شئ منها الى الاستمانة بالشمال يكون بحكم التبعة وأما ازالة الاقدار ومباشرة ٢٣٥ الامور الخبيثة بالشمال (وكل مما

يليك) فيه نذب الاكل مما يلي الآكل وان كان وحده على ما اقتضاه الطلاق الشافعية وفي خبر يصف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا ولا يتعدى ما يليه وبين ما اذا كان اكثر فمتعده والكلام في غير نحو الفاكهة اما هي فله ان يجبل يده فيها كما في الاحياء وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكهة فقبل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه النووي لكن يشهد لما قاله الغزالي مارواه ابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم

عنده اه وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح والله مبني على مذهبه من ان التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها لشر الشيطان عنه وابتدكرها رفيقه ان كان هناك أحد فوكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للنذب وذهب بعض العلماء الى ان الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال كما في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعده وأخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسامية تأكل بشمالها فدعا عليهم فاصابها الطاعون فماتت وحده الجهر وعلى الزجر والسباسة اه وورد لنا كذا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا اكل أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه وايأخذ بيمينه وابعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله رواه الحسن بن صفيان في مسنده عن أبي هريرة والظاهر انه نهي عن التشبه به فيقيد الاستحباب فوكل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمافى من الحاق الضرر بالغير ومزبد الشره قال ابن حجر وانتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة وموضع من الام وفي مختصر ابو بطن انه يحرم الاكل من رأس النريد والقران في التمر والاصح انهما مكر وهان ومحمل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرمه ولا كراهة لما رآه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب بانه كان يأكل وحده مردود بان انسا كان يأكل معه على ان قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الآكل سنة وان كان وحده اه فالاولى ان يحمل التسبغ المذكور من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه ثم اكاه منه مع احتمال ان هذا التفصيل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ أنس من الاكل أو المراد من التسبغ بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن أحد في جانبه وهذا اظهر والله تعالى اعلم قال وفي خبر ضعيف النقص يل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الآكل مما يليه وأما اذا كان اكثر فمتعده اه نعم في الفاكهة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الآكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة اه وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا يفتى في التعميم في الفاكهة ايضا بل يحمل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عند غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع الى ما عند غيره

كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت يده الشريفة فيه اه والخبر الذي رواه الغزالي يفيد ان محمل الاجالة اذا كانت الفاكهة الحاضرة ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذب الاكل مما يلي الآكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا ينافي ما تقر من سن الاكل مما يلي الآكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان عملة النهى التقدر والايذاء وذلك منتف في حقه صلى الله عليه وسلم هذا هو المعقول عليه في التوفيق وأما الجواب بانه كان يأكل وحده فغير صواب لان انسا كل معه وغيره وهذا الحديث اتفق على ارجائه الاثمة الستة • الحديث الرابع حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

(ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبير بن نافع - قيان النوري عن أبي هاشم) الرمانى (عن اسمعيل بن رباح) بن عبيدة السلمي عن أبيه - وغيره وعنه أبو هاشم الرمانى وغيره وهو من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود (عن) أبيه (رياح) ككتاب بثلاثة تحتمية (بن عبيدة) كربعة - بوحدة تحتمية له عن ابن عمر وابن س - عبيد وغيرهما وعنه حجاج بن أرطاة وجايعه وثق ذكره في الكاشف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط وخطا فاحذره (عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه) أى من أكله (قال الحمد لله الذى أطعمنا) لما كان الحمد على النعم يرتبط به ٢٣٦ العبيد ويستجاب به المزبذ أى به صلى الله عليه وسلم فخر بفضل الله على التأمي به ولما

كان الباعث على الحمد هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام وكان السبق من تمة قال (وسقانا) لان الطعام لا يجزى لوعن اشرب في أثمائه غالب وختمه بقوله (وجعلنا مسليين) للجمع بين الحمد على الله - مة الدينوية والأخرية وإشارة الى أن الاولى بالحامدان لا يجرد حمده الى دقائق النعم بل يظ - رالى - لائلها فيحمد عليها لانها بذلك أحق ولان الاتيان بحمد مده من نتيج الأسلام وهذا كما ترى أنفس من قول الشارح لما أزداد ذكر كثير من النعم ذكر أشرفها وهو الأسلام والافلاوجه لذكره في هذا المقام الحديث الخامس حديث أبي أمامة (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) أي خالد الحمصي الحافظ كان

وترك الايثار الذى هو اختيار الاررار (ثنا محمد بن غيلان - ثنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير ابن عمر بن درهم \* (الزبيرى) \* بالتفغير \* (ثنا محمد بن غيلان) \* أى أشورى على ما فى الاصل الصحيح (عن) أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح (بكسر الراء وتحتمية) (عن) رباح بن عبيدة (بفتح فكسر) (عن) أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه (أى من أكل ما كوله الذى كان يأكل منه فى بيته مع أهله أو مع أضيافه أو فى منزله) أضيف على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتى ويمكن أنه لما شارك أمته الضعيفة مع ذاته الشريفة (قال) الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسليين (أى موحدين منقادين بجميع أمور الدين قبل وفئدا) (ابن) الحمد بعد الطعام أدناه شكر النعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى اثنوا شكرتم لازيدنكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة فى حصول ما كان الانسان يتوقع حصوله وان دفاع ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السبق من تمة لكونه مقارناله فى التحقيق غالبا ثم استطردهم من ذكر النعم انما معرفة الى النعم ابا طرفة فذكر ما هو أشرفها وختم به لان المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الاشارة الى الانقياد فى الاكل والشرب وغيرهما قد راو وصفوا وقتا واحتياجا واستغناء بحسب ما قدر له وقضاة (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) (ثنا محمد بن خالد بن معدان) (بكفى) أباعبد الله الشامى الكلاعى من أهل حمص قال أقيمت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس سنة أربع ومائة (عن) أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت المائدة من بين يديه (فدفسروا) المائدة بأنها اخوان عليه طعام وثبت فى الحديث الصحيح برواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم فى أول الكتاب ففعل أكل عليه بعض الاحيان ليمان الجواز وان أنسا ما رأى وراءه غيره والمنبت مقدم على النافى أو يقال ان المراد بالخوان ما يكره من مخصوصة والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لانها مشتقة من ماد عيدا اذا تحرك أو اطعم ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة وراد بها نفس الطعام أو ببقية أو باأود وفيكون مراد أبي أمامة اذ رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما يوضع عليه الطعام أو ببقية (يقول) (أى رافعا صوته اذ من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذ لم يفرغ - لمساؤه كيلا يكون منعاهم) (الحمد لله) (أى على ذاته وصفاته واقفاله التى من جلتها الانعام بالاطعام) (ثنا محمد بن خالد بن معدان) (يقول الحمد لله) (أى باعتبار تضمينه معنى الفعل أو الفعل مقدر) (كثيرا طيبا) (خالصا عن الرياء والسمة) (أى خالصا من الرياء والسمة) (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) (أى خالد الحمصي الحافظ كان

ثنا قدر يا أخرجه من حمص وأحرقوا داره مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخارى والاربعة (ثنا خالد بن معدان) والارغبة الكلاعى الحمصى فقيه كبير الشأن ثبت مهيب مخلص قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة خرج له الستة (عن) أبي أمامة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعت (بصفة المجهول) (المائدة من بين يديه) (يعنى الطعام) (يقول الحمد لله) (أى باعتبار مطلقا باعتبار ذاته أو باعتبار تضمينه معنى الفعل أو الفعل مقدر) (كثيرا طيبا) (خالصا عن الرياء والسمة) (أى خالصا من الرياء والسمة) (ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا ثور بن زيد) (أى خالد الحمصي الحافظ كان

لا يقبل الا طيبا أو خالصا عن أنه يرى الحامدان قضى حق نعمته (مباركافيه) سبق معنى البركة (غير مودع)

بشديد الدال مع فتحها أي غير متروك الطاعة ومع كسر دال أي حال كوني غير تارك لها ومعرض عنها فإني أريد أن أكون  
الحمد واستمراره (ولامستغنى عنه) بفتح النون أي حمد الانكسار في به بل نهود ٢٣٧ إليه كربة بعد كربة ولا تتركه ولا تستغنى

أحد عنه بل جدا  
يحتاج إليه كل من  
تحت لفتاه فتمته  
وسمته راره ولم يصب  
من حله عطف تفسير  
محتاجا إلى المتروك  
الاستغنى عنه لاهور  
أن فيه ما لا يتم بقلها  
أوله وهي به استغناء  
لا بد من الحمد كما تكرر  
ظهوره في بعض الآمنة  
تقدس فيجب على كل  
مكلف إذا لم يخلو أحد  
عن نعمته بل عن نعم  
جمله لا تحصى وهو  
في مقابلة النعم واجب  
بما في الآتي به  
في ما يلتزم به عليها  
ثواب الواجب قال ابن  
العربي سمعت بعض  
العلماء يقول لا توضع  
الاقة في القم حتى  
توضع على أيدي  
ثلاثة من المؤمنين ملكا  
فيكيف لا تحمد عليها  
بما كثرة المتولين لذلك  
في علوم قطره (ربنا) بالرفع  
خير من دعا خذوف أو  
عكس هو بالنصب على  
المدح أو الاختصاص  
وبالجر بدل من لفظ  
الجزية وأبه من جعله  
منادى أي ربنا اسمع  
جدنا وأفد من جعله  
بدل من الضمير في عنه

والرغبة فيما عنده وتعقب بانه مع بعده لا يلائمه ما به وهو قوله (ولا مستغنى عنه) كما إذا زال وابه فيه است لا  
على صفة المفعول كما هو مقتضى الرسم وعنه غير مطر وح ولا معرض عنه بل يحتاج إليه فهو تارك لما قبله  
بدليل لا لأنه عطف نفسه بر كاقبل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستفده من سابقه فها وفي أنه لا يستغناء لاحد  
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف إذا لم يخلو أحد عن نعمته بل نعمه لا تحصى وهو في مقابلة النعم واجب كما  
صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه أن من تركه لفظا يأثم بل أن من أتى به بالمعنى الأعم في مقابلة النعم أثيب  
عليه ثواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة شيء أثيب عليه ثواب المندوب أما شكر المنعم به فبني أمثال أوامره  
واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف دائم بتر كد اجتماع قوله (ولا مستغنى عنه) بفتح الموحدة وسبق في  
بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ولا مودع الحديث فقل معناه غير محتاج  
إلى أحد فيكفي لكفاه ولا يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي فقل يحتمل أنه من كفت الأتاء أي غير مردد عليه إتمامه  
ويحتمل أنه من الكفاية أي أن الله تعالى غفر مكفي رزق عبده لا يكتفيهم أحد غير مدو يحتمل أن يكون  
الضمير للممدود قبل الضمير للطعام ومكفي به فني مقبول من الأكل وهو أكله وكرابن الجوزي عن أبي  
منصور الجواليقي أن الصواب غير مكفي بالهزة أي أن الله لا تكافأ قال العسقلاني وثبت هذا اللفظ لما  
في حديث أبي أمامة بالياء والكل معنى والله أعلم قال ميرك أعلم أن ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو ما أن  
يكون راجعا إلى الله تعالى أو إلى الحمد أو إلى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الأول يجوز أن يقرأ غير  
منصوب باضمراء عني أو على أنه حاصي معنى من الله في الحمد بالله باعتبار معنى المفعولية أو الماعلية فيه أي الله  
سبحانه غير مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأنه في جميع الأمور وهو  
المرجع والمستغنى عنه والممدود ويجوز أن يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه أن الحمد غير متروك  
بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما أن نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنه طرفه عين ولا مستغنى عنه لأن  
الاثبات به ضروري دائما ونصب غير ورفع بحاله ما وعلى الثالث معناه أن الطعام غير متروك لأن الحاجة  
إليه دائما وجلة ولا مستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير بحاله أيضا وقوله ربنا روى  
بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هور بنا وأنت ربنا اسمع جردنا ودعا لنا أو على أنه مبتدأ خبره غير  
بالرفع مقدم عليه والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء والجر على أنه بدل من الله اه قال ابن حجر  
والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد إذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق اه وفيه أنه  
تقدم وجه أن ضمير الله تعالى أيضا فهو مبني عليه فلا فساد حينئذ أصلا ولا غريب الخفي في أعراب قوله ربنا  
حيث قال مبتدأ خبره محذوف أي ربنا هذا ثم أعلم أنه جوزي نصحه على أنه على المدح أو الاختصاص  
أو اضممارا عني أيضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وصح أنه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت  
وسقيت واغنيت واغنيت وهديت واحببت فلك الحمد على ما عطيت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند  
قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم  
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله أنظر عندكم الصائمون واكمل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة روى أبو  
داود وسقاه خرلينا فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شره قط ينعاه وأما ابن السني وفي خبر  
مرسل عند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم لم كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا وروى ابن ماجه والبيهقي  
مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك بمنجل جليله وعسى أن  
يكون له في الطعام حاجة فحدثنا أبو بكر محمد بن ابان بك بالصرف وعدمه أي ابن وزير قيل هو أبو بكر  
البلخي مستملى وكيع حديث عن ابن عيينة روى عنه البخاري مات في سنة أربع وأربعين ومائة

أدخيره عنه للحمد الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أبو بكر محمد بن ابان) بن وزير البلخي يلقب حمدويه فقط مكره وثقه النسائي  
وغيره مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة

(ثنا) وكيع عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) وفي نسخة طعما ما يتنونه لأنه كبير ومن جعله لأنه كثير لم يصب لما ينبغي (في سنة) أي مع سنة (من أصحابه) أي أعرابي) بالفتح منسوب إلى أعرابي كان صار لا واحدا من لفظه وهم سكان البادية وفي المصباح عنهم الأعرابي الذي يكون صاحب نجعة وارتداد لا كلا زاد الأزهري سواء كان من العرب أو من مواليهم قال في نزل البادية أو جاور البادية وظمن بظعنهم فهو أعرابي وأخبارها بذلك ما عن رؤيته قبل الخشب أو بعده واتصفت في الرواية على رؤية الأبناء ولا يلزم منه رؤية الأعرابي أو عن أخباره صلى الله عليه وسلم أو من غيره فإن كان الأخير فالحديث مرسل (فا كل بلقمتين) في نسخة في اقمتمين والمآل واحد وهذا يدل على أن الطعام كان قليلا في حديثه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) في لفظ ما أنه لوسمي وفي لفظ لوسمي الله (لكفاكم) أي وإياي وفي نسخة لكفانا وفي نسخة لكفاهم ٢٣٨ وفي نسخة كفاكم ويدخل فيه الأعرابي أيضا وذلك أن الشيطان ينتهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر

الله وهذا نص صريح بعظم بركة التسمية وفائدتها والمعنى أن هذا الطعام القليل كان الله يبارك فيه معجزة على وكان بذلك يكفيننا لكن لما ترك التسمية انتفت تلك البركة وفيه كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لأن تركها يحق الطعام الحديث السابع حديث أنس (ثنا) هذا ومحمود بن غيلان قال ثنا أبو أسامة (جاء ابن أسامة الكوفي القريشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت رعا دلس من كبار النجاشية مات بالشام هارباً من القضاء خرج له الجماعة (عن) ذكر يابن أبي زائدة

حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي بفتح فسكون ففتح ممدود في آخره باء النسبة (عن بديل بن ميسرة) بفتح ميم موحدة ففتح مهمله (عن ميسرة العقيلي) بالنصب غير \* (عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالنصب غير فهم ما (عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) \* للام لا له الذي من قبل واقد أمر على اللئيم يسبني أي طعاما كما في نسخة (في سنة) أي مع سنة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا أي كأننا في سنة (من أصحابه) وفيه إشارة إلى كثرة الطعام (فأعرابي) فأكله أي جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الأكل فاكل الطعام المذكور (بلقمتين) وفي نسخة في اقمتمين والمآل واحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) أي لوقال الأعرابي بسم الله (لكفاكم) أي الطعام ببركة التسمية ويندرج في هذا الخطاب الأعرابي أيضا وفي بعض النسخ لكفانا والاول موافق لما في الاثر قال مبرك يحتمل أن تكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة محدودة مع ما رواه أبو أيوب الانصاري كما تقدم في أول الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا يحتمل أن تكون عائشة رأت ذلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب أو بعده من وراء الستر ويحتمل أن تكون الرواية المذكورة من مراسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل أنها سمعت شرحها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر من جملة الحاضرين في ذلك المجلس والله تعالى أعلم (حدثنا) عناد بن شداد بن النون ومحمود بن غيلان قالوا حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن القنبر وعبد بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد (اللام للجنس أو لألسنة) تغرق (أن يأكل) أي بسبب أن يأكل أو لأجل أن يأكل أو وقت أن يأكل أو مفعول به ليرضى أي يحب أن يأكل (الأكلة) بفتح الهاء مرة أي المرة من الأكل حتى يشبع ويروي بضم الهاء مرة أي اللقمة وهي أبلغ في بيان اهتمام أداء الحمد لكن الأول أوفق مع قوله (أو يشرب الشربة) فأنها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله (فيحده) بالرفع في الأصول المعتمدة من نسخ النسخ ماثل أي فهو أي العبد يحده (عليها) على كل واحدة من الأكلة والشربة وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الأولى أيضا أفلا أشكال ثم أوللتنويح وقد أغرب الحنفية في حيث قال لعل هذا شكرا واثم قال روى فيحده بالنصب والرفع والظاهر من حيث العربية هو الأول فندير

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن سعيد بن أبي بردة (بن أبي موسى الأشعري الكوفي الحافظ مولى بني هاشم كان حجة أخبارا عنه سنة ثمان مائة حديث عاش في ثمانين سنة خرج له السنة) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد (أي برحه وبنييه) (ان) علة ليرضى أي لأجل (يا كل) أو بسبب أن يأكل أو وقت الأكل (الأكلة) بالفتح اسم للمرة أو بالنظم اسم للقمعة ويرجى ملاءمته للشربة (فيحده) روى بالنصب والرفع قال شارح والظاهر من حيث العربية (عليها) أي برضى لا أكلة المثبت للعبد مع أن نفعه لنفسه فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه (أو يشرب الشربة فيحده عليها) يعني برضى عنه لأجل أحد هذين الفعلين أي كان وأيسر هو شيكا من رآه خلافا لراعه وفيه أن أصل سنة الحمد تحصل بأى لفظ اشتق من مادة ح م دبل بما يدل على الثناء على الله وما سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشتق على تلك الصفات المبلغية البديعة أنما هو بيان للأكل وفي نسخة حذف فيحده عليها الأول (باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) (القدح) بالتحريك ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الأثير هو أناء بين أناءين لاصغر غير ولا كبير ورجا وصف واحد هما وفي المصباح جمعه أقداح كسبب واسم باب قال ابن القيم وكان للصفطي أقداح واحد منها يسمى الربال وأخر يسمى

مفيا وأخره ضياء بسلسله من فضة وفيه حديثان الأول حديث انس (ثنا الحسين بن الاسود) ويقال الحسين بن علي بن الاسود فيجب  
لايه والشهور لجدته صدوق بخطي كثير من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (المعداني ٢٣٩ ثنا عمرو بن محمد العبقرى)

ابو سعيد الكوفي له عن  
ابي حنيفة رعى بن  
طهمان وعتبة وعنه  
ابن راهويه وعدة  
وفيه مائة تسع  
وتسعين ومائة خرج له  
الخصبة والبخاري في  
الأدب (تنا عيسى بن  
طهمان عن ثابت قال  
اخرج الينا انس بن  
مالك قدح خشب)  
الاضافة ثمان اوتعني  
من (غاية ناه ضيما)  
صفحة قدح خشب  
(بحمد) اي مشهورة  
اذا الضربة ما يشوبه  
الاناء من الحديد او غيره  
وجعلوا ضبات كجبة  
وجبات وضابته  
باتشديد جعلت له  
ضبة (فقال يا ثابت هذا  
قدح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) الحكم  
على المشار اليه بجميع  
خصوصية الله تعالى ويز  
شارح كون التفتيب  
من قبل انس حقا  
لا قدح غير مرضي وفيه  
ان حفظ ما يقع وان لم  
يعد الا واصلا حقه  
مستحب فكيف وان  
ماله قدر ومثله يكره  
اضاعة ورواية جامع  
المصنف غلط مستحب  
بالجور ووافقه بعض  
النسخ وهو من قبيل

في الغرب القديح بفهمين الذي يشرب به هو حديث الحسين بن الاسود البغدادي حدثنا عمرو بن محمد - حدثنا  
عيسى بن طهمان عن ثابت قال اخرج البنا أنس بن مالك قدح خشب كحل بالاضافة ايمانية وأغرب ابن حجر  
وقال أو بعني من مع انهم ما واحد هو غليظا مضيبا جديدا وفي المغرب باب مضيب مشدود بالاضاف جمع مضيه  
وهي حديثه العريضة التي يضيب بها وهما بالنصب في جميع الاصول المعتمدة للشعرا على انه صفة  
القدح وأغرب ابن حجر وجعل أصل الحديث يحجرها ثم قال وفي نسخة غليظا مضيبا قال والاولى موافقة  
لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال واما ترجيح الثاني - لان الحكم على المشار اليه أي كماليا في جميع  
خصوصياته وجعل الاولى من قبيل حجر ضرب خرب مما جرح على المجاورة تبعيد والفرق بين ما هنا وما في حجر  
ضرب خرب أوضح من أن يلتبس على مثل ذلك القائل قلت واصل القائل أراد به انه يقاربه لانه مماثلة بعينه  
فانه في الجملة يصح أن يوصف الخشب بكونه غليظا مضيبا لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في  
قدح خشب بعني من ولائلك أن القدح ما أخذ من خشب مضيبا وأيضاً المراد من وصف الغليظ أن يكون  
للقدح لانه للخشب فانه لا كلام فيه فالاصواب أن يثبت في الجامع غليظ مضيب أي يقرأ بالرفع على انه خبر  
لمتداخلة ذوف أي وذلك القدح غليظ مضيب وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعل أصلاً بل يذكر رواية نعم  
ذكر شارح هذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضيب كما روى في شرح السنة وائس فيه نص على انه  
مرفوع أو مجرور فينبغي أن يحتمل على الوجه الصحيح الا اذا ورد جرحاً بالنقل الصريح فيقول كأي أنس  
في ياناب هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم كوفي دليل على كمال تواضعه وترك تكلمه قال ميرك وقد  
ثبت في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند أنس هو قدح جيد عريض أي طوله أقصر  
من عرضه اتخذ من النضار بضم النون وخفة المحمة ومعناه العود الخالص وقال بعض أرباب السير اصله  
من النبع بفتح النون وسكون الموحدة وفيه قيل انه كان من الاثل عييل الى الصفرة وفي الصحيح أيضاً انه قد  
انصدع فسلسل به بعضه ببعض فضة فيجتمل ان الواصل هو النبي صلى الله عليه وسلم لم أو أنس وكلام العييلاني  
يعمل الى الاول حيث قال هو اظاهرو يؤيده ما ورد في الصحيح ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم لم قد انصدع  
فانخذ مكان الشعب سلسة من فضة ثم قال ويحتمل أن يكون الواصل أنساو يؤيده ما رواه البيهقي عن أنس  
ولفظه فجعلت مكان الشعب سلسلة اه والظاهر أن يحتمل قوله فانخذ على أنه أمر بالانخذاع على الاسناد  
الحجازي ويحمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فاتفق الرواياتان قلت ويمكن أن يقرأ فجعلت على صيغة  
المجهول مسنداً الى سلسة أو فجعلت سلسلة أخرى أو فاردت ان أجعل مكان الشعب سلسة من ذهب لما قد  
صح أيضاً ان أنس بن مالك أراد ان يجعل مكان حلة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلة من ذهب أو فضة  
فنهأ أبو طلحة تزوج ام سليم والدة أنس وقال لانه غير شياصنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية عن  
أنس انه قال اقدح سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال ابن حجر  
فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه  
وروى احمد عن عاصم رآه عند أنس فيه مضيه من فضة هو حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن  
عاصم حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا في نسخة اخبرنا هو جيد ونايت عن أنس قال اقدح سقيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ابن حجر يقل سقاء وأسقاء بعني في الاصل ولكن جعلوا للغير سقي وسقاءهم بهم شرابا  
طهورا وأسقى اضاده لاسقيناها ماء غدقا اه وفيه مع جهل الجاهلين ان قوله تعالى وان لو  
استقاموا على الطريقة لاسقيناها ماء غدقا أي كثير لادلالة فيه على ان الاسقاء مستعمل في ضد الخبر بل  
يدل على المبالغة في السقي كما هو مستفاد من زيادة الهمزة ولذا قال تعالى وأسقيناكم ماء فرانا وقال عز وجل  
نسقيكم مما في بطونه من اليايين وأكثر القراء على انه من الاسقاء وقد قال الله تعالى في ضد الخبر وسقوا

بجرح ضرب حرب كذا قال العاصم قال الشارح وهو بعيد والفرق بينه وبين بجرح ضرب حرب واضح واشترى هذا النقد من ميراث النضر ابن أنس بشمائه ألف وعن البخاري أنه رآه بالبصرة وشرب منه الحديث الثاني أيضا حديث أنس (ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن ثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة أنا حميد وثابت عن أنس قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(بهذا القدح) المذكور رأى فيه وهو الخشب الغليظ المصنوع بحديد فالتصيب من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر ان الإشارة ترجع للمذكور بجميع خصوصياته (الشرب) وهو ما يشرب (كاه) أى أنواعه كلها وأبدل الأربعة المذكور بدله من كل اهتماما بشأنها لكونها أفضل المشروبات أو لكونها أشهر أنواعه ٢٤٠ (الماء والنبذ) هو ماء حلوى يجعل فيه ثمرات ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا أصبح

يومه ذلك والله العليم  
تحيى، وألفى إلى العصر  
فإن بقي منه شيء سقاه  
الخدم أو أمر به فصب  
رواه مسلم وهذا النبذ  
له نفع عظيم في زيادة  
القوة (والعسل واللبن)  
وفي البخاري عن سهل  
ابن سعد فاقبل النبي  
حتى جلس في سقفة  
بنى ساعدة هو وأصحابه  
ثم قال أسقنا يا سهل  
فاخرجت لهم هذا  
القدح فأسقاه فيهم منه  
فاخرج لما سهل ذلك  
القدح فشر بنائم  
استوهبه عمر بن عبد  
العزير وهو ذاك الأمير  
المدني (باب ما جاء  
في صفة) وفي نسخة  
باب صفة (فاكهة)  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) في الصحيح  
وغيره الفاكهة ما يتركه  
أى تنعيمها كاه رطبها  
كان أوباسا كتي  
وبطيخ وزبيب ورطب  
ورمان ومنه لفكهة  
بالضم للمزاج لا ينسب  
الفس وتفقكه بالشئ  
تتمع به وتفقكه أكل  
الفاكهة وأحادية  
خسة الأول حديث

ماء حبه ما قطع أمعاءهم \* نعم قد يستعمل الأسقاء لمعان أخر على ما في القاموس وأمل أن يساعد الله عليه مع ان  
لا يبلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوف الالتماس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا القدح) في  
الظاهر ان المشار اليه بالقدح المذكور في الحديث السابق اذ لم يثبت في الأحاديث الصحيحة تعدد القدح  
النبوي عند أنس فالمراد به القدح الكائن من الخشب الغليظ بعد الصنع المصنوع بحديد فالتصيب من فعله  
صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الإشارة لأنها ترجع إلى المذكور بجميع خصوصياته المذكور ولابن  
جرهنا كلام من طرفه تنفي في المعنى وفي رواية مسلم على ما في المشكاة بقدر حتى هذا الشرب (كاه) أى جنس  
ما يشرب من أنواع الأنثربة (كاه) تأكيدياً وبدل منه الأربعة المذكور بدله من كل اهتماما  
بها ولكونها أشهر أنواعه نقل (الماء) وبدل منه الأربعة المذكور بدله من كل اهتماما  
من الحلويات كالزبيب والعسل والحلوة والشعير على ما في النهاية ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا  
أصبح يومه ذلك والله العليم (تحيى) وألفى إلى العصر فإن بقي منه شيء سقاه الخدم أو أمر به فصب رواده لم وهذا  
النبذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث أيام خوفاً من تغيره إلى الاسكار (والعسل) أى  
ماء العسل لأنه يلحس ولا يشرب إلا لاهم إلا أن يقال بالغائب كذا ذكره لا تكن قال تعالى يخرج من بطونها  
شرباً \* (واللبن) \* (باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*  
قال الراغب الفاكهة هي الثمار كاه أو قيل بل ما عدا الثمر والرومان فاقبل هذا كأنه نظر إلى اختصاصه ما بالذكر  
وعطفه ما على الفاكهة في قوله تعالى \* فيهم \* فاكهة ونخل ورمان \* وهو يحتمل التخصيص قلت الأصل  
في العطف المغارة ولأن الثمر غذاء الرمان دواءه مذاقوله أمام أبي حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي  
ما ينفكه به أى ما ينعم به ولا يفتدى به كالطعام اهـ وكان حقه أن يقول ولا يتداوى به لكن تركه للوضوح  
والله أعلم (حدثنا) سهل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة بني فزارة) (حدثنا)  
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القناء بكسر القاف  
وتضم وقد يدا ثمانية مدودا (بالرطب) أى مصحوباً به وقد ورد في الصحيح أنه كان يأكل (رطب بالقناء)  
وأفرق بينهما أن المقدم أصل في الماء كقول كالح بن واوخر كالأدام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبد الله  
ابن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قنأ وفي شماله رطباً وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة اهـ  
وهو محمول على تبديل ما في يديه مثلاً بلزم الأكل بالشمال قال النووي فيه جواز أكل الطعامين معاً والتوسع  
في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جوازه وماتة ل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهه  
اعتياده هذا التوسع والترفع والاكتناز منه لغير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث  
جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لا في  
رطب حرارة وفي القنأ برودة فاذا اكلامه اعتدلاً وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية ومن فوائد  
أكل هذا المركب المتبدل تبديل المزج ونسجين البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت  
أرادت أن تعالجني للسمن لتدخني على النبي صلى الله عليه وسلم لم فاستقام لها ذلك حتى أكلت الرطب  
بالقنأ فسممت كاحسن السمن وفي رواية لنسائي الثمر بالقنأ ومن جملة ما جمع بين الشيئين ما أخرجه  
أبو داود وابن ماجه قدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد منله زباداً وقراراً كان يحب الزباد والقرار

عبد الله بن جعفر (حدثنا) سهل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة من غطفان صدوق روى بالرفض من (حدثنا)  
الإشارة خرج إلى البخاري في حلق الأفعال وأبو داود وابن ماجه (حدثنا) ابراهيم بن سعد عن أبيه (بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة  
عابد من الخامسة روى له الجماعة) عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القنأ (بفتح القاف) والكسر أشهر من الضم  
نوع من الخبز أخف منه وقيل بل هو اسم جنس لما يقول له الناس الخبز والجود والعقوس وأحدته قنأه والأول هو المطابق أقول الفقهاء  
حلف لا يأكل فاكهة حلت بالقنأ والخيار (بالرطب) دفع الضرر لكل منهما وأصل حاله بالآخر لأن الرطب حار والرطب في الثانية يقوى المعدة



الباردة وينز في الماء لكنه مريع العفن مكر للدم مصدع ولد لا سدود وجع المثانة والاسنان واقتناء بارد رطب في النائمة مسكن  
 للعطش منهش للقوى اعطرت به مطف للحرارة الماتية وينفع لوجع المثانة وغيره وبه - لا موقنح وبالجلة هذا حار وذا بارد في كل منهما  
 اص - لاح الآخروا زالة لاكثر ضرره ومقابله كل كيفية بضدها ودفع سرورها بالآخرى وهذا أصل حفظ الصحة وأساس العلاج بل علم الطب  
 كله مداره عليه في علم الأدوية والاعذية ثم ان الحديث ذليل فيه على أهل العراق الداهية الى أن التمر ليس بفاكهة لجواز كون ذكر  
 الحديث في باب الفاكهة باعتبار اقتناء الحديث الثاني حديث عائشة (ثمة عمده بن عبد الله الخزاعي البصري ثم ما عاويه بن هشام عن  
 سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه - عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بكسر الميم وهو من أهل الحجاز يجعل الطاء  
 مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو كسر الاول ونقول هو البطيخ والطبخ والاعاءة تفتح الاول وهو غلط لفتح البطيخ (بالط) بال  
 ثم التخل اذا أدرك ونضج قبل ان يتم واحدة رطبة وقد اشار في خبر صحيح الى علمه ذلك بقوله يكسر حر هذا برده هذا اي البطيخ بارد والرطب  
 حار فيجعله ما يحصل الاعتدال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مراعي في أكله صفات الأطعمة وطبائعه واستعمالها على قانون الطب فاذا  
 كان في احد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان أمكن وهذا أصل كبير في المركبات ٢٤١ وان لم يكن تناوله بقدر الحاجة

من غير اسراف وذلك  
 غير ضروريه يحل  
 أكلها مع الاكرامة  
 وأنه يحل الجمع بين  
 أدمن فاكث من غير  
 منافاة لكمال الزهد  
 وانما كرهه بعض السلف  
 لتسرف أو لحرف من نحو  
 تكبير أو تكلف أو مباهاة  
 والمراد بمجمعه ما جمعهما  
 في المدة أو مضمعهما  
 مع وبكفي في الرد على  
 من خصه بالاول كما عصام  
 خبر أبي نعيم والطبراني  
 سند ضعيف كان يأخذ  
 الرطب بيمينه والبطيخ  
 بيساره فبأكل الرطب  
 بالبطيخ وكان أحب  
 الفاكهة اليه ثم رايت  
 زين الحافظ العمري في  
 قال لم يميز الترمذي في  
 الجامع والشهازل كيفية

حدثنا عبد بن عبد الله الخزاعي في بضم اوله في البصري في بفتح الموحدة وكسرها في - حدثنا معاوية بن  
 هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ  
 بالرطب وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب  
 بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه ذكره العسقلاني وفي رواية للترمذي  
 والبيهقي على ما في الجامع الص - في الباب - وطى أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر  
 هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده  
 المعبر عنه في الرواية الآتية بالخبرين وقيل هو الا - خبره والظاهر لانه رطب بارد وبارد رطب مع  
 أنه لا يمنع من الجمع بأنه فعل - دامة وفعل - هذا اخرى وقد قل الشيخ شمس الدين الدمشقي في روى ابو داود  
 والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برده هذا برده هذا  
 حر هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده  
 - دلاء وهو اسرع التحذير اعن المحدث من النقش والخيار اه في - حدثنا ابراهيم بن يعقوب - حدثنا وهب بن جرير في  
 بفتح فكسر في - حدثنا أبي في أي جرير في - قل سمعت حميداً في - بفتح غير في - يقول في أي حميد قال وهب أوسعت  
 حميداً يقول وهب (أوقال) أي جرير (حدثني حميد قل وهب) والمانع ودغابة الاحتياط في عبارة الرواية  
 والافترقة السماع والقول واحدة عند المحدثين في اصول اصطلاحاتهم (وكان) أي حميد في صدقه له في أي  
 لوهب أو بالهكس والجلة حاله معترضة وهو بالتخفيف بمعنى الحبيب الصدوق في المسألة وفي نسخة بكسر  
 الصاد وتشديد الدال أي كثيراً صدق - حينئذ قوله له لا لعله له اللوم الا ان يقول المعنى وكان حميد مصدق  
 لوهب في روايته في عن أنس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخبز والرطب في يكسر  
 الخاء المججمة وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها زاي وهو البطيخ بالفارسية - ية على ما في النهاية والظاهر انه  
 معرب الخبز بزوي يفتح الخاء والباء في آخرها هاء وهو الاصل - فربما جعل على نوع م - لم يتم نضجه فان فيه  
 برودة بعد الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محجبان الاصفريه حرارة على انه للاصفري بالنسبة الرطب  
 برودة وان كان فيه لحوته طرف حرارة هذا فقد روى طي السبي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل  
 الخبز بالرطب ويقول هما الاطيمان وهو لا ينافي ما رواه احمد انه صلى الله عليه وسلم سمى اللبن بالآل الاطيمين

(٣١ - شمائل - ل) أكل البطيخ بالرطب هل يقرر هذا أو يأكل من هذا القمه ومن هذا القمه وقد ورد انصريح بالثاني في  
 خبر ثم ساق هذا الحديث الثالث حديث عائشة باسنادين رواه عن أنس وأبي هريرة أيضاً بتغيير قليل في اللفظ (حدثنا ابراهيم بن يعقوب ثنا  
 وهب بن جرير ثنا أبي سمعت حميداً يقول أو قال حدثني حميد قال وهب) مفعول حدثني أو ية قول ولما كان وهب غير مشتهر عنده بقوله (وكان  
 صدقاً له) أي لم يدوجعل شارح المعنى قال وهب الراوي وكان حميد صدقاً لجرير (عن أنس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يجمع بين الخبز) بكسر المججمة وسكون الراء وبكسر الباء الموحدة البطيخ بالفارسية والمراد الاصفر (والرطب) زاد أبو الشيخ في روايته عن  
 جابر ويقول هما الاطيمان واقل بان الخبز برده والاصفر لانه الاصفريه حرارة ليس بمناسب هنا لان القصد التمدد بل دليل خبر أبي داود  
 يكسر حر هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده هذا برده  
 المصابيح وقال زين الحافظ العمري في المراد بالبطيخ هنا الاصفر لا الاخضر كما هو - لم لان الخبز برامم للاصل - فربما راض الحجاز وظاهر  
 الحديث دال على أن كل واحد منهما فيه حرارة وبرودة لان الحرارة في أحدهما والبرودة في الآخر اه وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني

الاصغر بالنسبة للرطب فيه برودة - دلها الرطب وان كان فيه - طرف حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رأيت بيمينه صلى الله عليه وسلم - لم يثقله رطبه اوهو ياكل كل من ذامرة ومن ذامرة قال الخياط وروى في فضل البطيخ احاديث كلها باطلة (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله بن زكريا الملقب) نسبة للرمله وهي مواضع أشهرها بالمباشم قال يعقوب القسوى حافظ ولينه غيره خرج له البخاري والنسائي (ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت) الشيباني أبو روح القاهري مولى الزبير قال جرير بن حازم ثقة خرج له النسائي (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) كعثمان بن عمار - حلة المدي قال الذهبي واه وقال أبو حاتم معروك وروايته عن أبي هريرة مرسله خرج له الجماعة (عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب) وقد علم من هذا الخبر وما قبله من احاديث الباب والذي قبله انه صلى الله عليه وسلم لم كان يعدل الغذاء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا زحجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا لينين وسمك ولا لينين ابن وهامض ولا بين مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل ومربع الحضم وبطيئه ولا بين شوي ٢٤٢ وبطيخ ولا بين طرى وقد يد ولا بين ابن وبينش ولا بر لحم وابن لم يأكل طعاما قط في وقت

[illegible]

اوقات

كما سبق وفي التصرف فيه بنحو وتجارة حتى يزداد الربح وينسج عيش أهلها ولا يرفع من ارادة احاطة البركة بالكل وقدم الثمار من المام اذ هو مستدع لذلك ثم ذكر الصاع والماهية ما يشانهما في كلامه اجال به - مدقة - ميل وتفصيل به - داجال وهو من المظانف والصاع ميكال معروف وصاع انصطفى الذي بالمدينة المشار اليه هنا أربعة - امداد وذلك ٢٤٣ خمسة أرطال وثلاث بالغة دادي وقول

أبي حنيفة ثمانية أرطال

منع بان الزيادة عرف

طارئ على عرف الشرع

ان ابا يوسف اجتمع

لما حج مع الرشيد بلك

بالمدينة فقال ابو يوسف

الصاع ثمانية فقال مالك

صاع المصطفى خمسة وثلاث

فاحضر مالك جماعة

شهودا بقوله فرجع ابو

يوسف والمدرطال وثلاث

فهرجع صاع (الاهم

ان ابراهيم عبدك

وخليلك ونبيك) توسل

في قبول دعائه بخلة اليه

الصالح (واني عبدك

ونبيك) توسل بعبوديته

ونبوته وقدم الاولى لانه

لا يعرف احد على منها ولم

يقول خليلك وان كان

خليلك كما ورد في عدة

اخبار لانه خص بتمام

الحبة الارفع من مقام

الخلة اولاته في مقام

النواضع اذ هو اللائق

بقام الدعاء وادبامع

أبيه الخليل مع كونه

اشار الى تميزه عليه

بقوله ومثله معه على

ان ابراهيم لم يستدئ

حرمة مكة بل أظهرها

واما محمد فوجد حرمة

المدينة اذ لم يكن بها قبل

دعائه وحلوله بها ذلك

الاحترام وشتان بين

أقواتهم في عموم أوقاتهم اشارة الى أنها الاصل في امورهم وعاشهم الممثلة على امورهم وعاشهم وانما تقدم الثمار لان المقام كان مستدعيا له ثم ذكر الصاع والماهية ما يشانهما او الصاع ميكال يسع أربعة امداد بالانفاق واختلاف في مقدارا المدققين هو رطل وثلاث بالمرافق وهو قول الشافعي وقفة هاء الجواز وقيل هو رطلان وهو قول أبي حنيفة وقفة هاء المراق فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاث على القول الاول وثمانية أرطال على القول الثاني وأدلة كل واحد من كونه في الكتب المبسطة وغرة الخلاف تظهر في مخصوصة الفطر وقد ضيع أهل المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدة الذين كانوا في زمنه والله ولي دينه ثم غنى الكل أخذوا كورة أن يدعوه بهذا الدعاء المبارك الى ربه فقال القاضي عبد الله البركة تكون بمعنى السماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازوم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة في الحديث ديفة وهي ما يتعلق به هذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحية كم بقاء الشربة وثباتها ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارات وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو ترجع الى الزيادة فيما يكال بها لان صاع عيشهم وكثرت بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثرا نحل الى المدينة واتسع عيشهم وصارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مداهم وصارها شيئا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور راجية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقبوله واختار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة في نفس ميكال المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا بد - تلزم دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطيبي لعل الظاهر قوله ولا تأسع عيشهم الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال يا ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك في لم يقل في وصفه خليلك أو حبيبك تواضع له به أو ناديا مع جده في وانه دعاء لمكة واني أدعوك للمدينة بمثل مادعك في أي به كما في نسخة في مكة في ودعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله فاجعل ائدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لهم يشكرون \* يعني وارزقهم من الثمرات فان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات حاضرة في واديات ليس لهم فيها نجم ولا شجر ولا ماء ولا حرم ان الله عز وجل احب دعوته وجهه كما احب عنه بقوله \* أولم نذكر لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولا يكن أكثرهم لاي علمون \* ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استحبابا لوضائع خيرها بما جاب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الارض الى مغاربها كما كنوز كسرى وقيصرو وخاقان مما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر بارز الدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد كما تارز الحية الى حجرها على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله في ومثله معه في والضمير ان لمثل مادعك ثم اعلم ان الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة التي تخطب القلب وتمكن في خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى \* الامن اني الله بقلب سليم \* أي سالم عن محبة ما سواه وقيل هو مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة بمعنى بذلك لانتفاعه الى ربه واطهار حاجته اليه واعتماده عليه وتسليمه لديه حتى قال حين الفائه في النار لم يجر بل عليه السلام حيث قال له ألا حاجة أمالي لك فلا قال فاسأل ربك قال كفي علم بالحال عن السؤال بالمقال وانما لم يذكر صلى الله عليه وسلم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله على ما نص عليه على الله عليه وسلم في غيره هذا الموضع بل هو ارفع

من كان سببا لظهور وجوده لكنه كامن خفي ومن كان - ببالانشاء - غم - ونحرير (وانه دعاء) - سالك وابتهل اليك (لمكة)

بقوله فاجعل - ل ائدة من الناس تهوى اليهم فكفي أهله دعاء فلذا لم ادع لهم مع كونه اوطني (واني أدعوك للمدينة بمثل مادعك به لمكة

ومثله معه) أي مثل ذلك المثل أي ادعوك للمدينة بضعة مادعا ابراهيم لمكة وقد استجيبت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصار

يجب اليهم من زمن الخلفاء الراشدين عن مشارق الارض / ومعاربها ثمرات كل شئ وزاد عاين السجاية لقوله ومثله معه شـ ما من أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وفيه صغر غيرهما وانما عاينها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو ان الإيمان بأمر زاليهما من الاقطار (قال ثم يدعو) ينادى (أصغر وليد) أي ولد أي يدعو أصغر طفل (من أهل بيته براه فيعطيه) أي فيعطى الوليد (ذلك الثمر) أشد فرح الولدان وكثرة رغبتهم وشدة تلقفهم وتطلعهم للبا كورة (أول كمال المناسبة) بين البا كورة وبينهم في قرب عهدهما بالابداع وانما لما كل منه في الشهرة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه وإشارته إلى أن النفوس الزكية والاخلاق الرضية لا تشوف إلى تناول شئ من أنواع البا كورة الا بعد عموم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله وفيه ان الآخذ للبا كورة يسر ان يدعو به هذا الدعاء إلى ومدنا وان وقت رؤية البا كورة ٢٤٤ مظنة أجابة الدعاء واعلم ان الوليد مطلق في رواية المصنف وعليه رواية مسلم لم يعطيه أصغر

من الخليل فإنه خص مقام المحبوبية التي هي أرفع من مقام الخليفة لأنه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء الثلاثي به التواضع والانكسار لا التمدح والافتخار وأيضاً راعى الأدب مع جدده صلى الله عليه وسلم على أنه أشار إلى غيرة عنه بقوله ومثله معه (قال) أي أبوه ربه ثم يدعو أصغر وليد أي أي صغير غير غيره براه فيعطيه ذلك الثمر وفي نسخة وليد بالفتح غير إشارة إلى ان تيار الأصغر فالأصغر زيادة بالمبالغة لكن المتقدمة هو الأول بدون له قال ميرك شاذ كذا هو في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له فيعطيه أصغر من يحضر من الولدان وفي أخرى سلم أيضاً ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ثم لم يبق بعض من المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الأصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد ومنهم من أول الرواية المقيدة بان قوله أصغر وليد له يعني للمؤمنين وليس المراد من أهل بيته اهـ والظاهر أنه ما كان يعتني في أنه يعطيه لأصغر ولد من أهل بيته أو من غيرهم وانما كان بحسب ما اتفق له من حضور أي صغير ظهر نعم لولم يكن هناك أحد من الصغار زرعاً يخص أحد من صغار أهل البيت لقرتهم وقراباتهم وامامهم وجوده غير آخر فلا يتصور إتيان أحد من أولاده على أولاد سائر أصحابه كما هو المألوف من كريم أخلاقه وحسن آدابه ثم يخص بعض الصغار بها كورة الثمار المناسبة الواضحة بينهم ما من حدنان عهدهما بالابداع ولأن الصغير أرغب فيه وأكثر طلباً وأشد حرصاً وتلفاً مع ما في إثارة على الغير من وقع الشهرة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه ومن أن النفوس الزكية لا تركز إلى تناول شئ من البا كورة الا بعد ان يتم وجوده ويقدر كل أحد على أكله وفيه بيان حسن عشرته وكامل شفقه ومرحمته وملاطفته مع الكبير والصغير وتزليل كل أحد في مقامه ومزينة اللائقة به (حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم ابن المختار عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التختانية المكسورة على صيغة النصغير (بنت معوذ) بفتح الهمزة وتشديد الواو وفتحها على الأشهر وجزم الوثقى أنه بالكسر كذا نقله ميرك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وأغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوثقى في اقتضاره على الكسر (بن عفرأ) وهو الذي قتل أباجهل وعفراء أمه وأبوه الحرب (قالت) أي بنت معوذ (بعثني معاذ) أي ابن عفرأ كما في نسخة وهو عها وهو المشارك لآخيه قتل أبي جهل بيد روثم أمر قتله على يد ابن مسعود بن جرأسه وهو مجروح يتكلم (بقنقاع) الباء للتعدي مع إرادة المصاحبة وهو بكسر القاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل الذي يهدي عليه ومن في قوله (من رطب) للتعدي أي بقنقاع فيه بعض رطب (وعليه) أي على القنقاع أو الرطب (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم وقيل بثلاث أوله وفي آخره واو كذا دل جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القنقاع كما هو مبين عن الميانية وأغرب الخنق حيث قال هو صغار القنقاع

من يحضره من الولدان وفي رواية له ثم يدعو أصغر وليد له وفي نسخة في أن الوليد مقيد بأنه له فاما ان تؤول هذا الرواية أو يحمل المطلق على المقيد (تنبية) كوكبة والمدينة أفضل بقاع الارض اجماعاً والأئمة الثلاثة على أن مكة أفضل وعكس مالك والنزاع في غير المحل الذي ضم بدن المصطفى فذلك أفضل من السموات والارض جميعاً ومكة والمدينة أسماء كثيرة ألف فيها صاحب القاموس مصنفها لا قال المرحاني في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة أنه اذا كتب بدم الراف على جبين المرء عرف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم الحديث

الرابع حديث الربيع (ثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار الرازي) ضعفه من الطبقة الثامنة خرج وقيل له البخاري في تاريخه وابن ماجه (عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر) أخى سلمة قيل هو مقبول من الرابعة خرج له الأربعة (عن الربيع) براء مضروبة فوجدت مفتوحة فتحتمية مكسورة مشددة (بنت معوذ) بصيغة الفاعل وذالها معجمة وقيل مهملة (بن عفرأ) بفتح أوله مهملاً والمحكم راء اسم أمه وهي عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة البخارية من صغار الصحب وأبوهما من أكابرهم قتل يوم بدر روى له الستة واشتهر باسم أمه واسم أبيه الحرب بن رفاعه بن الحرب بن سواد ومعوذ لم ير وله شئ (قالت بعثني معاذ بن عفرأ) هو عها (بقنقاع) بكسر القاف وتخفيف النون طبق يؤكل عليه جمعه اقنعا ومرتفعه مراراً وتكراراً يد هنا ان الرافعي قال سمي الطبق قنقاعاً لأنه اقنعت أطرافه إلى داخل أي عطف (من رطب وعليه أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء منونة جمع جر ومثلث الجيم وهو الصغير من كل شئ

في الحفظ لـ والبطن ونحوه أي على الرطب أو القناع قناع آخر (من قناع) بمثابة مشددة والـ مرة لا الحاق أو التأنيت (رغب) بضم الزاي وسكون المجرى جمع أزغب كاجـ روي روي من الرغب بالفتح صـ غار الر يش أول ما يطالع نبتة وصف به القناع تشبيها للزبر الذي هو عليه بالريش الصغير وروي مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع قال شارح الأول أظهر قال الزخسري عن بعضهم كنت أمر في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بجماع على رأسه طن فقال اعطني ذلك الجـ رفته عسرت فلم أركب ولا جـ وافقت ما هـ جـ رفته قال أنت عراقي اعطني تلك القناعة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القناعة فأنبته به) أي بالقناعة فالقناعة منه وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده حلية) بكسر أو فتح فسكون اسم الماييزين به من نقد وغيره قال الهـ صام والـ الحلي ١٤٥ مشهور ومع التاء لم يخدم وفيه تأمل وفاته ان في

المصباح وغيره حلية السيف زينة (قد قدمت عليه) بوزن علمت في القاموس قدم بفتح الدال يقده بضمها صـ رفته صـ وكسرهما أي كما في القاموس من السفر فقيه تجوز وفي نسخة قدمت اليه (من البحرين) أي من حراجهما وهو على لفظ التثنية موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد ويعرب اعراب المثنى ويجوز ان تجعل الفون محل الاعراب مع لزوم الياء مطاوعا وهي افة مشهورة واقتصر عليهم الا زهري لانه صار علما مفردا الدلالة وشبه المفردات والتسمية اليها بحراي فلا يده أي احدي يديه ولذا لم يقل ملا يديه واخجل على اليدين بعيد (منها) من الحلية (فأعطته) فيه عظم محائب وجود ورعائه كمال المانة فان انتفى

وقيل الرمان واصله أجر وفان العرب انما جعت فعلا على أقل كضرس واخرس وكبوا كلب أي صغار من قناع بكسر أوله وبضم (رغب) بضم الزاي وسكون المجرى جمع أزغب من الرغب بالفتح وهو صغار الر يش أول ما يطالع شبهه ما على القناع من الرغب على ما في النهاية وروي رغب مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع والأول أظهر ويؤيده ما يأتي من قوله وأجر رغب وفي نسخة أخرى بمد الهـ وفتح الخاء المجرى أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قناع رغب وحيث أنه في جر رغب (وكان صلى الله عليه وسلم يحب القناعة) أي وحده أو مع الرطب وهو ظاهر المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما (فأنبته به) الباء للتعبية أي حثته صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده) الواو للحال (حلية) بضم فكسر فتشديد تحتية جمع حلي بضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسر هاء على الاتباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى وتستر جون منه حلية تلبسونها ابتغاء حلية وهو الاظهر لوجود التاء واختاره الحنفي وقال في المغرب الحلي على فعل جمع كندى في جمع ندى وهي مما تحلى به المرأة من ذهب أو فضة اهـ وأما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع ناء التأنيت على ما روي في هذا المقام فلا وجه له الا اذا جاز الحاق القناع بالجمع اهـ وفي القاموس الحلي بالفتح ما يزين به من مصوغ المعديبات أو المجارة جمعه حلي كدلى أو هو جمع الواحد حلية كظبية والحلية بالكسر الحلي والجمع حلي وحلي اهـ وبهـ نذا يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف و بكسر فسكون فتشديد اهـ أما قوله حلية بفتح أوله فلا يخفى انه مخالف للرواية والدراية فان المراد في هذا المقام هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة وأما قوله و بكسر فسكون فتشديد فلا شك انه خطأ من الكتاب أو سهو قلم من صاحب الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (قد) للتحقيق ومدخرها يحتمل ان يكون صفة للحلية أو حال منها وقوله قدمت عليه بكسر الدال من القدوم وهو العود من السفر فالاسـ ناديه مجازي أي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية (من البحرين) بالمد مشهور (فلا يده منها) أي من الحلية (فأعطانيه) أي مل يده وفيه دليل على كمال كرمه ورويته صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة التامة فان المرأة أحق ما يزين به (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء المهـ ملة وسكون الجيم (أنبا ناسر بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر وفي نسخة أخوه على بتقدير هو الرابع إلى عقيل (عن الربيع بنت معوذ بن عفراء) قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر (بالجر) رغب فأعطاني ملء كفه (حلياً) بضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة بفتح فسكون فتخفيف تحتية وأما قول الحنفي بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فلا وجه له لارواية ولادراية (وقالت ذهباً) والشك من الراوي عن الربيع أو من دونه والله تعالى أعلم (باب في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحق بما يزين به الحديث الخاء من حديث الربيع (حدثنا علي بن حجر) أخبرنا ناسر بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر رغب فأعطاني ملء كفه (حلياً) في نسخة حلية كفس (أوقات ذهبا) شك الراوي (فائدة) قال زين الحفظ العراقي ورد في حديث رواه أبو الشيخ في الاخرق بسند ضعيف عن عائشة ان المصطفى كان يأكل القناع بالملح وروي أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أمي ان تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ مما تر يدحتني اطعمتني القناع بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن (باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء فيه كما مرح به في نسخة والشراب ما يشرب من المائعات وشربه شرابا بالفتح والاسم الشرب بالضم وقيل هما القنان كما جيء وفيه

حديثان الأول حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان) بن عيينة لما في جامع المصنف انما اسند هذا الحديث عن عيينة (عن مفر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلوه كذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن عروة وعن عائشة قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) الماء المزوج بهسل أو المنقوع بتمر أو زبيب قال ابن القيم والظاهر ان المراد الكل ولا يشك في اللين كان أحب اليه لان الكلام فيه شراب هو ماء أو فيه ماء وفي شرب الماء بالعسل فضائل لا تخفى منها انه يذيب البلغم ويغسل كل المعدة ويجلو زجهار يدفع فضلاتها باعتدال ويفتح سددها ويغسلها وفعال نحو ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو أنفع للعدة من كل حلو دخلها وانما يضرب بالعرض اصحاب ٢٤٦ الصفراء ويدفع ضرره الخلل واذا جمع الماء هذين الوصفين أي الحلاوة والبرد كان من

أى ما كان يشربه وفي نسخة صححة باب ما جاء الخ (حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان) أي ابن عيينة كما سياتي (عن مفر عن الزهري عن عروة) أي ابن الزبير (عن عائشة قالت كان أحب الشراب) بالرفع على انه اسم كان وقوله (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق باحد وخبر كان (الحلو البارد) وقيل بالعكس وهو الماء العذب البار (وى ابوداود انه صلى الى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيما وهي بضم السين المهملة وسكون القاف عين بينهما وبين المدينة يؤمان وفيه خلاف ذكرناه في شرح المشكاة قال ابن بطاينة واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه وادس في شرب الماء المالح فضيلة وقد اشار اليه سبحانه بقوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وهو ضرب مثل للأومن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق الموحته وكان السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره يقول اذا شربت الماء الحلو اجد ربي من وسط قلبي وقيل يحتمل انه أراد الماء المزوج بالعسل فانه صلى الى الله عليه وسلم لم ير السكر على ان ما في العسل من الشفاء كما قال تعالى فيه شفاء للناس مع نظر الاعتبار في انه يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال ابن القيم فيه من حفظ الصحة لا يهتدى لمعرفة الا فاضل الاطباء فان شرب العسل واقعه على الريق يزيل البلغم ويغسل كل المعدة ويجلو زجهار ويدفع عنها الفضلات ويستخرجها باعتدال ويفتح السدد والماء البارد يطب به مع الحرارة ويحفظ البدن وقيل يحتمل انه أراد الماء المنقوع بتمر أو زبيب على ما سبق في باب النبيذ وقل بعضهم كان يشرب اللبن خالصا نارة وبالماء البارد أخرى لان اللبن عنه الحلاط يكون حاراً وتلك الابدان حارة غالباً فكان يكسر حره بالماء البارد فقد روى البخاري انه صلى الى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في حائط له يحول الماء فقل له ان كان عندك ماء بات في شن أي قربة خلقة والاكسر عينا فانطلق للعربش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الى الله عليه وسلم وحاصل عنوان الباب ان الحلو البارد أحب الشراب اليه وهو بعمومه يشمل الماء القراح والمخلوط بالحلاء واللبن الخالص والمخلوط بالبارد فلا يرد عليه ما سألني انه كان يقول في اللبن زمانته وفي غيره اطعمه مناخير امه مع ان المراد من غيره هو الطعام لا الشراب فترفع ذلك كان من اصله (حدثنا احمد بن حنبل) اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم اننا كنا وفي نسخة حدثنا وفي أخرى اخبرنا (علي بن زيد) أي ابن جعدان (عن عمر هو) أي عمر المذكور هو (ابن أبي حرملة عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) لم الا (ضم) يربنا كد نحييها للعطف بقوله (وخالد بن الوليد على ميمونة) أي أم المؤمنين (في خفاء تنابنا من ابن فشرب رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) أي من بعض ما فيه (وانا على عيينة) أي مستعمل مستعمل عليهم السبق بها (وخالد عن شمله) أي متأخرة تجاوز

اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الارواح واتقوى والكميد والتاب ونفع الطعام الى الاعضاء اتم تنفيذ قال ابن القيم والماء البارد يمنع الحرارة ويحفظ على البدن رطوبته الاصلية ويرد عليه ما انحلت منها ويرقى الغذاء وينفذه الى العروق والماء المالح والمخن يقلل هذه الاشياء وتبريد الماء ونجاته لا ينافي كمال الزهد لان فيه مزيد الشوق لغنى ثم نعم الله تعالى واخلاص الشكر له من غير تكلف بخلاف المأكول ولذا كان يستعمل انفس الشراب لا انفس الطعام غالباً وروى ابوداود انه كان يستعذب له من بيوت صحبه السقيما وهي عين بين وبين المدينة نحو يوم قل ابن بطال

واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك وادس في شرب الماء المالح فضيلة الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا علي بن زيد) بن عبد الله بن زهري عن عبد الله بن جعدان التيمي البصري الضرير احدث الحفاظ بالبصرة قال الدارقطني لا يزال عندي فيه ابن وقال منصور بن زاذان لما مات الحسن قلنا لابن جعدان اجلس مجلسه مات سنة احدى وثلاثين ومائة خرج له خ في الادب والخسنة (عن عمر هو ابن أبي حرملة) كد حرملة عهلات وقيل ابن حرملة مجهول من الرابعة خرج له ابوداود والنسائي (عن ابن عباس قل دخلت على رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) أنا وخالد بن الوليد (على ميمونة) تنابنا من ابن (فشرب رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) وأنا على عيينة وخالد عن يساره وفي نسخة شمالا تيممه بعلي في ابن عباس وعن في خالد لثنتين فيهما اذهبا معني وهو مجرد الحضور والقول بان علي في الاول يقتضي انه كان



أقرب له صلى الله عليه وسلم من خالده اقربته وصغره ركبك منه وفيه ان الاحق باليمين من باعه اولالا الا كبر الاحق بالانه العظيم والا فله  
 خالده عن يمينه لانه الاحق بالانه العظيم كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم (فقال لي الشربة) أي هذه المرقمة من الشربة (ت) ان صاحب  
 اليمين ومن على اليمين أقدم لمجاورته ملك اليمين الحاكم على ملك الشمال قال الحافظ العرفي وهل تقدم الايمن في الشربة خاصة أو بعم كل  
 مطعير كفا كنه ولحم نفل عن مالك التخصيص وانكره بعضهم اه وسكت عن الملبوس وغيره وقد سئل عن أبي نفل هل تجري هذه  
 السنة في غير الشراب كالما كول والملبوس وغيرهما من جميع الاشياء قال المذهب وغيره نعم وقال مالك هو في الشربة خاصة وقال ابن عبد البر  
 لا يصح وأوله عباس بن معني قوله في الخبر خاصة انه جاء في السنة بتقدم الايمن فالايمن وغيره انما هو في ما روي من الاحتياط وليس ان  
 شئت آثرت بها) بالمد من الايثار وهو الاحسان والتمتع والقدوم يقال آثرته بالمد فضله واسماثره اشئ استعمله كذا في الصحاح وغيره  
 (خالدا) اكونه اشرف منك وفيه تطيب خاطره ويبان ان له الايثار سيما ان له حق التعظيم وانه لا ينافي الكمال ولا شك في بطلان بركه  
 الايثار في اقرب لان محل الكراهة حيث آثر من ليس احق منه بذلك (فقلت ما كنت لاوتر) الا لامنة كيد النفي نحوه وما كان الله  
 ايمه فيهم أي لا ينفى لي ان اوثر وهذا بيان انه زهد في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان يعقل اشارته على الله عليه وسلم بما روي من خالده في تطيب  
 وهذا قول ابرره ما كان عنده من تعظيم المصطفى ومحبة واعتماده بركته مع صغره قال ابن العرابي وانما لم يختم على ان عباس اجابته  
 المصطفى لانه لم ير به بذلك بقوله اترك حقك ولواثره لا طاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال ٢٤٧ له ما اوترت نفسي حظه واوتر

(على سؤرك) بضم  
 السين أي سابق منك  
 (أحدا) يفوز به غيره  
 وقول العاصم أي سؤرك  
 أحده ولا يتبعه ان  
 المظن بقى لسؤرك ان  
 بقول ما كنت لاوتر  
 بسؤرك أحده زاده  
 الشارح بركه ركبك  
 متكلف وفيه ان من  
 سبق الى مجلس علم أو  
 كبير وجلس قبله على  
 لا ينحى لمجيء من هو  
 أفضل منه فيجاء به  
 الجلس في حيث انتهى به  
 المجلس ولو دون مجلس

عنما التاخره وهذا أظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفته بعلى في حقه وبعم في خالده دل على انه كان اقرب  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالده ومحملة اصغره وقربته فتقدم جبر الخاطره ويحتمل ان الخلف  
 لمجرد التفتن في العبارة فهم ما عني واحده وهو مجرد الخضوع معه اه ولا يطيب كلامه بسبب بيناه في شرح  
 المشكاة (فقال لي) بفتح الياء وسكن (الشربة لك) أي لان صاحب اليمين وقدمه ورد الايمن فالايمن  
 رواه مالك واحمد وصاحب السنة عن انس ويستفاد منه تقدم الايمن نداء ولو صغره فبرامه فضولا ولذا قال (فان  
 شئت آثرت بها خالدا) أي مراعاة للاكبر والافضل وفي نسبة المشكاة الى تطيب خاطره وتنبه به على ان  
 الايثار اولي واغرب ابن حجر حيث قال نعم قد يشكل على ذلك قول أئمتنا بركه الايثار باقرب وقد يجاب بان  
 محل الكراهة حيث آثر من ليس اولى منه بذلك والا كما هنا وكنت قد تقدم غير الادعة منزع على الافقه في الامامة فلا  
 كراهة اه ووجه القربا انه اذا قدم من هو اولى منه في الامامة وغيره الا يسمى اياه او انما لا يثبت راد اكان  
 متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو اولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم  
 ولو كان بهم خصاصة • وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث ابي بكر رضي الله عنه والاعرابي في شرح المشكاة  
 (فقلت ما كنت لاوتر) بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأ كيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله  
 ايمه فيهم • أي لا ينفى لي ان اوثر • (على سؤرك) بضم السين فكأن هزة ويبدل أي ما سبق منك  
 (أحدا) أي غيره يفوز به وروى ما كنت لاوتر بفضل منك أحدا وفي النهاية ومنه حديث الفضل بن

من دونه وفيه ان السنة البداءة في الشرب ونحوه عن عن ابن الكبري ولو صغره فبرامه فضولا بالنسبة لمن عن يساره وهذا اتفاق لانه احتجاب  
 عند الجمهور وذهب ابن خزم الى وجوبه فقال لا يجوز زمانا ولا غير الايمن الا باذنه • فان قيل يعارض هذا الحديث ما رواه أبو جهمي عن الخبر  
 باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدوا بالاكبر أو قال بالا كبر فلهذا لا يجوز على ما إذا لم يكن عن يمينه أحد بل كانوا  
 أمامه أو وراءه وقد صرح بذلك ابن خزم وغيره فان قيل قد استأذن صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الايمن وهو ابن عباس ولم يستأذن  
 اعرابيا فقدم يمينه والصدوق عن يساره في قصة نحوه هذه الجواب انما استأذن ابن عباس ان لا يلا عليه وثقة تطيب نفسه باصل  
 الاستئذان لا سيما والا كبر وهو خالده بركه وقرىب العهد بالاسلام مع رياسته في قومه وشرف نسبه بينهم فإراد تطيب خاطره وثاقفه  
 بذلك وأما الصدوق فانه مطعم من الخاطر راض بكل ما فعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر وقال ابن الحاج لم يضر الصدوق ذلك ولم يخرجه عن  
 فضله الذي أولاه الله اياه لان الفضيلة فيما بين العبدور به لا فيما بينه وبين الخلق فان ظهرت الفضيلة لآس وأمر بتعظيم صاحبها فله كن  
 ذلك على ما وردت به السنة ألتري أن ابن عباس قال لا اوثر فاقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي في الخروج الى  
 الجهاد بين رجل وولده فخرجت القرعة لاولد فقال أبوه آثرني فقال يا بني لا اوثر بالجنة أحد فاقره المصطفى على ذلك من ان بر الوالدين  
 متأكدا كذا كن على ما احكمته السنة لا على ما يخاطرنا واعلم ان هذا الحديث قد بوب به البخاري باب هبة الواحد للجماعة وعترضه الامام اعلملي  
 وغيره بانه ليس في الحديث هبة لواحد ولا الجماعة بل هو شراب اتى به المصطفى فشرب منه ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم للضيف

طعاما فأكاه وقوله لابن عباس الشربة لك ليس على جهة المحبة لكن الحق من جهة السنة في الابتداء به ولا شياخ حق السن قال في التمتع ويؤخذ أنه إذا تعارضت الفضيلة المتفقة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم بسنة تأذنه ويحمل خلافه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه أفاضله قل) أي حال الشروع في الأكل ندباً ومؤكداً (اللهم بارك لنا فيه وأطعم منا خير أمانه) فيه أنه لا خير من اللبن بخلاف بقية الأطعمة لأنه يجزى مكان الطعام والشراب ولا كذلك غيره فهو خير من سائر الأطعمة وليس فيها خير منه وبه علم أن سائر الأشربة لا تلحق باللبن ٢٤٨ في ذلك بل بالطعام ويشير إلى ذلك تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه حيث قال (ومن سقاه الله إيمانا فليقل) حال

الشروع في الشرب (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ بالهمزة من الأجزاء أي ليس يكفي ليقوم شيء (مكان الطعام والشراب غير اللبن) ليكون يغذى ويسكن العطش وحكمة الدعاء عقب الطعام والشراب استناداً للطعام إليه سبحانه ورفع مدخله الوسائل وجعل قدرته أوسع من ذلك وقوله (قال أبو عيسى) أي المصنف (هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) شروع في بيان أن هذا الحديث روى بسند مرسل ولم يبين حكم ذلك شهرته وهو أن الحكم للاستناد وإن ثبت رواية الأرسال لأن مع المسند زيادة

عباس لا يؤثر بسؤرك أحد أي لا تتركه لأحد غيري اهـ ولعل القضية ممتددة والمراد من إطلاق ابن عباس هو الفضل لدليل آخر والأفان عباس إذا أطلق فالمراد به الفرد الأكل وهو عبد الله على قواعد المحدثين كما إذا أطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود وإذا أطلق الحسن فهو والباصري وقال بعض الشراح أي سؤرك أحد على حذف المضاف وهو تقدير حسن لأنه يشعر بأنه منع الإيثار لأنه يحرم عن سؤره صلى الله عليه وسلم ويقع له سؤره لأن من المعلوم أن خالداً ما كان يشرب سؤره كله مع أفاده أنه لو فرض فراغ اللبن بشرب خالداً كان الامتناع من الإيثار أولى للحرمان الكلي لكن غفل ابن عباس عن أن سؤره صلى الله عليه وسلم مع بقاء سؤره خالداً أفضل فيكون الإيثار موحداً لا لكل فان سؤره المؤمن شفاء ولذا لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يشرب ماء زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من البيت فان ماء السقاية استسعمته الأبدى فقل صلى الله عليه وسلم انما أريد بركة أيدي المؤمنين أو ما هذا معناه وفي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى المطاهر أي السقايات فيؤتي بالماء فيشربه ويرجو بركة أيدي المسلمين رواه الطبراني وأبو زعيم في الحلية عن ابن عمر وقد أطل ابن حجر الردي على قائل المضاف ونسب قوله إلى الركاكة وغـ يرها ما ينبغي بحسب صاحب الانصاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه أفاضله قل أي ندباً بعد أكله واخذ عليه وأما قول ابن حجر فليقل حال الأكل فان أخره إلى ما بعده فالأولى أن يكون بعد الأكل كما هو ظاهر فلا يس بظاهر لأن حال الأكل لا يقال أطعم منا خير أمانه أو زدنا منه كما هو ظاهر (اللهم بارك لنا في أي معشر المسلمين أو جماعة الآكلين) (فيه) والظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ وإن كان وحده رعاية للفظ الوارد ولا حظ للعجم الأخوان فانه ورد لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (وأطعم منا خير أمانه) أي من الطعام الذي أكلناه (ومن سقاه الله إيمانا) أي خاصاً أو عموماً وجامعاً وغيره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) أي من جنس اللبن الذي شربناه وفيه أنه لا خير من اللبن بالنسبة لكل أحد وأشار المصنف إلى دليله بقوله (قال) أي ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ) بهمزة في آخره من الأجزاء لا يفي ولا يكفي ولا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب) أي مقامهما (غير اللبن) منسوب على الاستثناء ويجوز أن يكون مرفوعاً على البدل وأغرب من تردد من الشراح في أنه هل يلحق ما عدا اللبن من الأشربة به أو بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل أدنى تأمل في المبني والمعنى (قال أبو عيسى) أي المؤلف بمدر رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهما من الحديث الأول قوله (هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد الاستناد (روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) يعني الأول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) أي متصلاً كما ذكرناه يعني وله اسناد آخر وهو المعنى بقوله (ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغيره) أي وكثير من الرواة (عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل) أي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عروة فان الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء الأعلام من التابعين مع سهل بن سعد وأنس ابن مالك وأبى الطفيل وغيرهم روى عنه خلق كثير ولذا قال (ولم يذكره) أي ابن المبارك ولا كثيرون (فيه) أي في اسناد هذا الحديث (عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

تلم (عن معمر عن الزهري عن عروة

عن عائشة ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة رمي الله تعالى عنها) فصار بترك الصحابي مرسلًا بترك التابعي منقطاً (وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

النبي صلى الله عليه وسلم لم ير له أسنداً إلا أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) فيه حصر الاسناد في ابن عيينة ولم يبق ذلك الحصر فليس اعادته تأكيداً كما هو بل تأكيداً (قال أبو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها بكنة عام الحديبية وبنيها في سرف ومن المحب انهما ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بستين عند ٢٤٩ قفولها من الحج بسرف (هي خالة

ابن الوائد وخاله ابن عباس) فلذا دخلها عليها (وخالة يزيد ابن الامم رضى الله تعالى عنهم) ذكره اسـ نظر ادا وكان الاولى حذفه (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) الذي ذكره في اسناده (عن علي بن يزيد بن جده عن وروى به عنهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) في باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه

النبي صلى الله عليه وسلم (رسلاً) أي فيكون ابن عيينة منفرداً من بين أقرانه في أسناده موصلاً وهذا معنى قوله (قال أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) أي بأسناده متصل فيكون حديثه غريباً بالسناد والغريبة لا تنافي الصحة والحسن كما هو مفرد في عمله لخاصته ان سند الارسل اصح من سند الاتصال كما صرح المصنف به في جامعه وقال الصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً اه وهو لا يضر فان مذهبهنا ومذهب الجمهور ان المرسل حجة وكذلك عند الشافعي اذا اعتقد بمقتضى وقد قال ابن جرير ان هذا الحديث روى مسنداً ومرسلاً ولم يبين حكم ذلك لشهرته وهذا الحكم لا اسناداً وان كثرت رواة الارسل لان مع المسند زيادة علم قل المصنف وهو حديث حسن اه وهو ميمونة في أي المذكورة في الحديث الثاني بنيت الحارث في أي الخلافة العباسية تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت عمه وبن عمه والنفي في الجاهلية فقارقتها فزوجه ابودرههم وتوفي عنها فتزوجه النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمره القضاء بسرف على عشرة أميال من مكة وقد رآه الله تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجه ابوبنيها في سنة احدى وستين وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين التميم والوادى في طريق المدينة وبني علي قبرها بمسجد يزار ويترك به وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت عيسى وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس وقوله في خالة خلد بن الوائد وخاله ابن عباس رخاله يزيد بن الامم في بيان وجه دخولها على ميمونة وزيد بن زيد استطراداً (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) أي الحديث الثاني (عن علي بن زيد بن جده عن جده عن وروى به عنهم) (فروى به عنهم) أي بعض المحدثين (عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة) كما سبق في الاسناد (وروى شعبة) أي من بين المحدثين (عن علي بن زيد فقال) أي فقال شعبة في اسناده بعد قوله (عن علي بن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) أي الصحيح في موضعين على ما ذكره اليه في الاول عمر بلا واو الثاني ابي حرملة على الكنية لا بالاكفاء على العلمية وأما أعاده هذا البيان مع اسـ تفادته من ايراد اسـ ناده لبيان المراد بالانصرح ولما قام الاختلاف بالصحيح

### باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشراب ثلاث أوله مصدر بمعنى النشر شرب على ما ذكره البيهقي في التاج وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى في فاشربوا من شراب الحميم بالحرركات الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصيب أشهر كما في قوله تعالى في فاشربوا من شراب الحميم بالحرركات فالكسر في المشروب وكذا الافتح والضم بناء على ان المصدر في المفعل وهذا المعنى أيضاً يحتمل ان يكون مراداهنا أو ما نقل ابن جرير، اللحن ان الشراب بالفتح جمع شارب كصحب جمع صاحب على تقدير صحة ورودها فلا مناسبة له بالباب والله أعلم بالصواب (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا فاشم) بضم فاء وفتح شين معجمة وسكون ثمانية مصـ غرهشام (أبانا) وفي نسخة أخذ برنا في عاصم الاحول وميمونة في بضم فاء كسر هـ وابن مقسم الضبي مولا هـ م الكوفي الفقيه الضمير ابوه شام ثقه منقن الانه بداس ولا سيما عن ابراهيم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره يرك في عن الشـ في بفتح فاء كوز تاجي مذهب وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرب في قبل في حجة الوداع من زمزم وهي بئر ميمونة بكنة سميت بها لكثرة ما شربوا يقال ما ززم وززم وقيل هو اسم علم لها كذا في النهاية وهو قائم في رواية

(٣٢ - شمائل - ل)

عشرة الاول حديث الخبر (ننا احمد بن منيع

ننا هشيم أنبأنا عاصم الاحول وميمونة عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب من زمزم أي من ماء بئر زمزم (وهو قائم)

انما فعله مع نهيه عنه وقعوده للشرب قاعدا البيان ان النهي للتنزيه لا للتحريم وانه يجوز قائما فافعله ليس مكررا وفي حقه بل واجب وحيث علمت انه فعله ابيان الجواز عرفت سقوط قول البعض انه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له وزعم ان النهي مطلق وشربه من زمزم مفيد فلم يتوارد على محل واحد بانه ليس النهي مطلقا بل عام فالشرب من زمزم قائما ممن افراده قد دخل النهي تحت النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز وما تقرر من ظهور وجه الجمع ووجب العدول عنه والاستدلال لعدم كراهيته بفعل الخلفاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر ٢٥٠ من الاشارة الى ان فيه الضرر ومن ثم سن ان يتقايها حتى ولو ناسيا لانه بحرك

الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال ميرك وفي رواية ابن ماجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فخاف انه ما كان حينئذ الا راكبا وعنه ابي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره ثم اناخه بعد فراغه من الطواف فصلى ركعتين فامسك شربه من زمزم حينئذ قيل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا وهذا الذي يتعين المصير اليه لان عمدة عكرمة في كونه شرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره وسعى كذلك لكن لا بد من تحلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما على الارض في المانع من كونه شرب من زمزم وهو قائم كما حفظه الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو جمع جيد لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر في سياق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند انقضاء المناسك لا ينفي هذا التأويل ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب لان راكبا شربا بالقائم من حيث كونه سائرا غاية ما في الداب انه يلزم من هذا الوجه الذي ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ولا بد في ذلك والله اعلم ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشربن احدكم قائما في نسى فليس يستقي والتوفيق بينه ما ان النهي محمول على التنزيه وشربه قائما لبيان الجواز ومن رخص في الشرب قائما على وسعدين ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ محيي السنة واما النهي فنهي ادب وارفاق ايكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون اهد من الفساد وقال الشيخ محمد الدين الفيروزبادي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالبا قاعدا وقد شرب مرة قائما فقال به بعضهم النهي ناسخ له وقال بعضهم انه ناسخ للنهي وقال بعضهم الشرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما كان اذ ولد قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما وقال النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف مع صحة الكل واما قوله فليس يستقي فمحمول على الاستحباب فان الامرا اذا تذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب والله تعالى اعلم باصواب اقول ويمكن ان يكون القيام مختصا بغير زمزم وبفضل ماء الوضوء على ما وقع في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه به شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتوني فعلت وسياقي في الاصل ايضا وانه كنه التخصيص في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التمتع من مائه وفي فضل الوضوء هي الامعاء الى وصول بركته الى جميع الاعضاء ثم رايت بعضهم صرح بانه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم لم في القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما ونازعه ابن حجر بما لا طائل تحته (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) أي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن أبيه) قال ميرك ضمير أبيه راجع الى عمرو والضمير في قوله (عن جده) محمد بن

احد لا طي بدفعها التي قال ابن القيم للشرب قائما آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبدة على الاعضاء ويلاق المدة بسرعة فربما يرد حرارتها ويسرع النفس واذ الى اسافل البدن بغير تدرج فيضر ضررا بينا الحديث الثاني حديث عمرو بن شعيب (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بن ذكوان المكتب العوذي نسبة لبني عوذ بن ملة ثم محممة كفلس بطن من بني ازد ثقة ربعا وهم خرج له الجماعة (عن عمرو بن شعيب) السهمي قال يحيى القطان اذا روى عنه ثقة فهو حجة وقال احمد ربعا احتجنا به وقال البخاري رايت احمد وابن المديني واسحاق

وعامة اصحابنا يحتجون به مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق راجع ثبت من الثالثة خرج له البخاري في القدر والاربعة (عن جده) ان كان ضمير جده لابي فاجد عبد الله بن عمرو والمكثر الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابة الا فضل من أبيه والاكثر تقبلا واخذ الله لم عن المصطفي وان كان عمرو ورادا لجد بواسطة وهو ظاهر العبارة كان الحديث مرسل اوله اذهب جميع منهم الشيخ ابو اسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لاحتمال الارسال امكن في تهذيب النووي الاصح صحة الاحتجاج به ودعوى انه اخذ ذلك عن صحيفة لا اعتد ادبها ولا عبرة بها اذ لم يثبت ذلك ولا ما يدل عليه ومن ثم لم يقولوا اكثر المتقدمين والمتأخرين على ذلك واحتجوا به اقراش أثبتت عدم سماعه من جد أبيه عبد الله ويكنى احتجاج البخاري به فانه

عاصم الزمزمي (فتح السنين  
نسبه الى شعبة بن قتيبة  
الدينوري عن ابن  
لهم كانوا انتظروا عن  
هم قال ابن درستمويه  
(عن ابن عباس قال  
سقيت النبي صلى الله  
عليه وسلم من زمزم)  
اي من ماء بئر زمزم  
(شرب وهو قائم) قد  
تخول هذا على انه لم يجد  
محا للاقود لازدحام  
الناس وابتنى لال  
المكان مع احتمال  
النسخ فقد روى ابن  
حيان وابن شاهين عن  
جابر انه لما سمع رواية  
من روى انه شرب  
قائما قال رايته صنع  
ذلك ثم سمعته بعد ذلك  
ينهى عنه الحديث  
الرابع حديث الترمذي  
(ثنا أبو بكر بن محمد بن  
العلاء ومحمد بن طريف)

بهم ملتين كشريف (الكوفي) أبو جعفر كان ثقة صاحب حديث قال مطين مات سنة اثنين وأربعين ومائتين خرج له م - لم وأبو داود وابن ماجه (قالنا ابن الفضل عن الأعشى) سليمان بن مهران كعثمان الاسدي الباهلي الكوفي أحد الاعلام قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة حديث عاش ثمانيا وثمانين سنة قال أبو نعيم مات في ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الجماعة (عن عبد الملك بن ميسرة) كدخرجة بمائة تحية ومهملتين اللالي العامري الكوفي ثقة من الرابعة حرله الستة (عن النزال) كشداد (بن سبرة) كطه مئة مئة وتحية موحدة ومهمل اللالي الكوفي أيضا من الثالثة قبل له صحبة خرج له الجماعة غير م - لم (قال أبي علي) رضي الله عنه (بكوز من ماء وهو في الرحبة) أي في قضاء وفسحة في الكوفة كان يقدم فيها للحكم أو للوعظ أو في رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه فلها حكمه وهي عند الشافعي المحوط عليه لاجله وإن لم يعلم دخولها في وقفه وحرره ما أتي فيه قاطعاً فلا يس منه

(فأخذ منه) أي من الماء أو من الكوز (كف فغسل يديه وقضه من) عطف على غسل فالمضغضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين من كف وشارج جله عطف على آخر فابعد (واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم) العطف بتم للتراخي الرتبة لأن ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع ظمأ ثم شرب فإيراد الوضوء التحديد وتحديد بعده صلاته بالاول سنة مؤكدة تلزم من تضاء على طهر كتب الله له عشر حسنات وعليه فإيراد مسح الوجه والذراعين الغسل الخفيف وقد وردت مضرجاه في بعض الروايات فان ثبت أنه لم يغسلها فما المراد بالوضوء الأقوى ومعنى قوله (ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحديث فالإشارة إلى ما قبل الشرب والشرب ليس داخل في الوضوء (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعل من بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا وجه مطابق للحديث للترجمة رويته ٢٥٢ دليل على أن أفعاله صلى الله عليه وسلم كاقواله مدارك لأحكام الحديث الخامس حديث

أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد المعنى) نسبة لمن كفلس به - ماله ثقة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قالا حديثا) عبد الوارث بن سعيد (قال العاصم لم توجه) ترجمته اه وأقول هو عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ له عن أيوب وأبي التياح وبجي الكاه وعنه ابنه عبيد الله عم وأبو عمر المقيدي ومحمد بن وكان معربا فصيحاً مفوهاً ثنائيا صالحا رمى بالقدرة مات سنة ثمانين ومائة (عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم قيل لم توجه ترجمته (عن أنس بن

صارت رحمة الكوفة بمنزلة رحمة المسجد فيقرأ بالتحريك وهو ذاهو الصحيح ذكره العسقلاني وقال في المغرب أما في حديث علي أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحمة الكوفة فإنه دكان وسط مسجد الكوفة وكان على رضى الله عنه بقضه فيه ويغسل يديه وقضه من (فأخذ منه) أي من الماء أو الكوز (كف فغسل يديه وقضه من) عطف على أخذ لا على غسل كذا ذكره الحنفى وكذا قوله (واستنشق) الخ وقال العاصم الظاهر عطف مضغض على غسل فيكون المضغضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والرأس من كف واحد ولا صارف عنه ومنهم من تحرر عن لزوم ذلك فجعله عطف على أخذ اه \* قلت لأصارف أقوى من استعداد غسل هذه الأعضاء ومسح بعضها من كف واحد من طريق النقل الشرعى والعقل العرفى (مسح وجهه وذراعيه) أي غسلها غسلا خفيفا فالمراد بالوضوء في كلامه الوضوء الشرعى ويؤيده ما وقع في بعض الروايات الصحيحة أنه غسلها أو لم يغسلها فالمراد به الوضوء العرفى وهو مطابق للتنظيف ويؤيده ترك ذكر الرجلين في الأصل فيحمل خلاف الروايتين على تعدد الواقعة في الرحمة أو ترجيح أحدهما (ورأسه) أي مسح رأسه كله أو بعضه ووقع في رواية ورجليه أي ومسحهما أي غسلهما - ما غسلا خفيفا وفي رواية وغسل رجليه والله تعالى أعلم (ثم شرب) أي شرب كما في نسخة أي من فضل ماء وضوئه (وهو قائم) حال (ثم قال هذا) أي ما ذكر الإشارة لمساعد الشرب (وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحديث بل أراد التحديد أو للتنظيف والافوضاء المحدث معلوم بشرائط معروفه (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) أي ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب قال مبارك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز لا إيمان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء والشرب قائما جائز أن \* قلت لأخلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليعلم أن فعله لا على جوازه نعم شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل أن يكون إيمان الجواز وأن يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المتبرك عقيب هذا الفعل العظيم وهو مختار مشايخنا ومما يدل عليه عمل على بعده صلى الله عليه وسلم لأنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز كان تركه أفضل ثم الحديث برواية البخارى مذكور في المشكاة بأبسط من هذا وقد شرحناه بشرحنا في حديثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قالوا حديثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عاصم (بكسر أوله وهو البصري قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتيكى روى له مسلم وأبو داود والنسائي كذا حقه الجزري وفي نسخة عن أبي عاصم وهو ضعيف) عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا إذا شرب (في الصحيحين عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء فإله) أي أنه كان يشرب ثلاث مرات وفي كل ذلك يتنفس في الاناء عن فيه فيتنفس ثم

مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء) فلفظ رواية مسلم كان يتنفس في الشرب ثلاثا يعود قال القرطبي والشرب فيه معنى الشرب مصدر لا بمعنى الشرب الذي هو المشروب فتأمل فانه حسن ومعنى فصيح لغة فانه يقال شرب شربا وشربا بمعنى واحد (ثلاثا إذا شرب) بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجا ثم يشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس في جوف الاناء لانه يغير الماء بالغير الغم بما كؤل أو تركه سواك أولان النفس يصعد بخار المعدة قال القرطبي وما زعم بعضهم إجراء الحديث على ظاهره وأنه فعله بإنا الجواز ولا كونه لاستقذار منه شيء فغير صحيح بدليل بقية الحديث وهو قوله أمر الخ فان هذه الثلاثة إنما تحصل بأن يشرب في ثلاثة أنفاس وإقوله في حديث آخر ابن القديح عن قبل ولا ريب أن هذا من مكارم الاخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس



(ويقول هو) أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا (أمرأ) بالهمزة فعل من مرأ الطعام أو الشراب في جسده إذا لم يشغل على المعدة وأخذ عن طيبه بالمدة ونفع ومنه فكاوه هذا أمر بشأى في عاقبة مرأى في مذاقه (واروى) من الرى الكسر بغير هاء شاذر يا وأبافه وأنفه بمعنى في أفع لاغما وأقوى على المضمع وأقل أثر في برد المعدة ووضعت الأعصاب لتردده على المعدة دفعات فسكن كل دفعة ما تجزئت عنه التي قبلها فهو أسلم لحرارة المعدة من أن يهجم عليها الباردة دفعة واحدة فربما أطفا الحار الغريزي الشدة برده أضعفه ففد بالمدة والكبد ويجر لا مراض رديئة لا سيما لأهل الاقطار الحارة في الأزمنة الحارة ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخاف منه الشرقي لانه إذا جري الشراب الكثرة الوارد عليه ومنها أن الشراب إذا شرب أول مرة تصاعد البخار الدخان الحار الذي يغشى القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فأخرجته الطيبة منها فإذا شرب مرة واحدة اتفق نزول الماء وصعود البخار فيصعد الماء ويتدافعان ويتعلمان ومنه تحدث الفضة وغيرها من الامراض الرديئة وقد روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليصص الماء صا ولا يعبه عبا فانه يورث الجكاد وهو بضم الكاف وثالث بد الباء وجع الكبد الحديث السادس حديث الخبر (ثنا على بن خشرم ثنا عيسى بن يونس ٢٥٣ عن رشدين) براه مكسور وفتحهم

ساكنة فلهما فتحية فنون  
ككين (بن كريب)  
العباسي قال البخاري  
رشدين هذا منكر  
الحديث (عن أبيه)  
كريب مصغرا بن أبي  
مسلم الهاشمي المدني  
مولي ابن عباس قال  
الذهبي وثقوه مات  
سنة ثمان وتسعين بالمدينة  
خرج له الجماعة (عن  
ابن عباس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
ذا شرب تنفس مرتين)  
هذا الحديث وإن كان  
ضعيفا لكن له شواهد  
عند المصنف في جامعه  
وغيره وأحاديث الثلاث  
أقوى وأصح قال  
الشارح ولا ينافي  
ما سبق لانه في بعض

يعود والمنهي عنه هو التنفس في الاناء بلا اناء و بدل على هذا المعنى قول أنس (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشرب بالتنفس ثلاثا (أمرأ) أي أسوغ وأضخم (واروى) أي أكثر بالانه أفع للعطش وأقل أثر في برد المعدة ووضعت الأعصاب كما قاله القاضي وغيره وفي رواية مسلم أمرا وأمرأ أي أكثر براوحمة وقد ورد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء الى فيه سمى الله وإذا أخرجه حمد الله بفعل ذلك ثلاثا هذا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في الاناء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج الماء ان التنفس فيه يغير الماء اما تغير الغم بما كحل أو ترك سواك أولان التنفس يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب نفسا واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل لا وفي رواية لابن زعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن أبي حسين مرسل إذا شرب أحدكم فليصص ماء ولا يعبه عبا فان الجكاد من العب وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الجكاد ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخشى من الشرقي لانه إذا جري الشراب الكثرة الوارد عليه فإذا شرب على دفعات أمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن أنس مرفوعا الثاني من الله والحمد لله من الشيطان وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خشرم) بفتح خاء وسكون شين مجتمعين يصرف ولا يصرف (أنا عيسى بن يونس عن رشدين) في التقریب هو بكسر فسكون معجمة فذل مكسورة فتحية ساكنة فنون قال ميرك هو ضعيف (بن كريب) بالتصغير (عن أبيه) أي كريب وهو ثقة ذكره ميرك (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان إذا شرب تنفس مرتين) أي في بعض الاوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولا يكن اشربوا مني وثلاث وسما إذا أنتم شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا أو لالتنويج لانه ان روى بنفسين اكتفي بهما والاف ثلاث وهذا ليس نصا في الاختصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في

الاحيان لبيان جواز النقص عن ثلاث أو أراد مرتي التنفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لانها بعد الشرب اه وفيه أمران الاول ان هذا الجمع ليس له بل سبقه اليه بعض الشارحين حيث قال لا تعارض بين التنفس مرتين وثلاثا فان التنفس مرتين هو التنفس بين مرات الشرب فان التنفس الواقع بينهما ليس الا اثنين والثالثة عقب مرات الشرب الثاني ان الامام قد رد ذلك بما جاء في جامع المصنف عن الخبر لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولكنه اشربوا مني وثلاث قال قوله مني وثلاث يدفع ذلك قال ولا يخفى ان الشرب واحدا انما هو اذا غلب العطش ولا يكفي أول وصول الماء الى المعدة اما لو سكن بابن لاغ واحد فلا مجال للتنفس ثلاثا اه لكن في كلام الحافظ المرافي ما يشير الى حصول أصل السنة بالتنفس مرتين وان كلما انما يكون بثلاث وان كفي مادونها وعبارته عقب الكلام على حديث ابن عباس اشربوا مني وثلاث فيه الاختصار على الشرب مرتين اذا حصل الاكتفاء بذلك قال وينبغي ان يزيدنا ثلثة وان اكتفي بمرتين اه وقال بعد نحو ورتين وقد ذكر هذا الحديث عن المؤلف فيه انه لا بأس بالشرب في نفس وان كان الاولى كونه ثلاثا اه (وتنبيه) بفتح تاء لا ين بطلان ان المصنف كان يتنفس في الاناء لعله برغبة الناس فيما يتنفس فيه قال ولا يعارضه النهي عن التنفس في الاناء لانه فيمن شرب مع من يكره تنفسه ويتقذره قال وهذا الوجه أولى بالصواب لان عامة الفقهاء لا يختلفون انه لو تنفس في الشراب لم يحرم بذلك الحديث السابع



على بيت أم سليم وقرية معاقه) الجملة نظير كوكب تفيض الساعة في كون النكرة الصرفة محكوما عليها لحصول الفائدة (فشرب من ثم  
القرية وهو قائم فقامت أم سليم إلى رأس القرية وأنت الرأس مع تذكير لاختلافه إلى مؤنث أو باعتبار كونها  
قطعة وفي نسخة فقطعته على الأصل وعلامة فقطعها ما سبق وهذا الحديث رواه أيضا ٢٥٥ أبو الشيخ وزاد بعد دفعه ما قالت

لا يشرب من أحد به  
الحديث المأثور  
حديث سعد (ثنا  
أحمد بن نصر) بن زياد  
القرشي النسابي  
لم يري أحد الأئمة  
الزهادة ثقة به جماعة  
مات سنة خمس وأربعين  
ومائتين (أنا الحق  
ابن محمد القروي)  
نسبة لابي قروة جده  
بفتح القاف وسكون  
الراء قال أبو حاتم صدوق  
ربما لقن لذهاب بصره  
وقل مرة مضطرب ورواه  
أبو داود مات سنة ست  
وعشرين ومائتين خرج  
له البخاري (ثنا عبيدة)  
بالتصغير عند الجمهور  
(بنت نائل) من السابعة  
خرج لها المصنف قال  
في التمهيد ذكروا  
ابن حبان في الثقات  
(عن عائشة بنت سعد  
ابن أبي وقاص) الزهرية  
المدنية ثقة من الرابعة  
عمرت حتى أدركها مالكا  
ومانت بالمدنية سنة  
سبع عشرة ومائة عن  
أربع وثمانين سنة  
وهم من زعم أن لها  
رؤية خرج لها البخاري  
وأبو داود والنسائي (عن

أي على أم سليم كما في نسخة (وقرية معاقه) جملة خالية (فشرب من ثم القرية وهو قائم) حال منه عليه  
السلام (فقامت أم سليم) بالتصغير واختلاف في اسمها وهي أم أنس بن مالك والمأثري أنها قامت ومشت منتبهة  
إلى رأس القرية (أي في نسخة فقطعها) أي فقطعت أم سليم رأس القرية وأنت باعتماد المضاف إليه أو  
باعتبار كونها قطعة في المال وفي نسخة صحيحة فقطعته وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن  
حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن  
حميد عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فرأى قرية معلقة فيها ماء فشرب منها وهو قائم  
فقامت أم سليم إليها فقطعها به فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقالت لا يشرب منها أحد بعد شرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خصاص من سياق الترمذي وقع من بعض رواه أو منه والله تعالى أعلم  
بما حدثنا أحمد بن نصر (بفتح فسكون مهملة) (أبو داود النسابي) بفتح نون وسكون تحنية فسين مهملة كان  
بذاكر مائة ألف حديث وصام فيه فاو ثلاثين سنة وتصدق بمائة ألف درهم مات في سنة تسع وتسعين  
ومائتين (أنا الحق بن محمد) أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة (أبو فروة) بفتح فاء وسكون  
راء منسوب إلى جده أبي فروة (حدثنا) بصيغة التأنيث (بالتصغير) بنت نائل (بالحزنة  
كقائل وبائع وقول ابن حجر بالباء الموحدة في غير محله لأنه دوال كورثا كما سباني فاطلة موهوم محمل  
عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما أي أحيانا أو  
بعد فراغ الوضوء أو ما زعم (وقال بعضهم) وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم  
أي بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وأخطأ أشار حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل  
قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهر بين لا يخفى (بالتصغير) بفتح نون وسكون (أبو بكر الباء الموحدة وقال الحق والمذكور  
أولاه وبالباء آخر الحروف اه وفيه مسامحة لأنه بالهمزة وله اعتباره أصله على ظن أنه اسم فاعل من النبيل  
أوراحي المركز كن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت أسلم صحابية وأبو نائلة صحابي وفي مادة  
النبيل بالموحدة نبيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى إلا أبا نائلة قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نابل أوله  
نوز وبعد الألف باء موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن مأكولا ولم يصح الشيخ ابن حجرية في المعنى إلا في  
في كتاب التفر يب عبيدة ولا أبا نابل قال عبيدة بنت نابل مقبولة من السابعة ولم يزد على ذلك شيئا والله  
تعالى أعلم قلت وكذا لم يزد عليها في تحرير المتن هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبيدة أي بالتصغير قال ميرك  
كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأحمدي وأيس فيها بنت نابل فزعم بعضهم أن في نسخة بفتح  
العين وكسر الموحدة وهذا خلاف الصحيح ابن مأكولا حيث قال عبيدة بالتصغير

فالظاهر أن صحت هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم لم ينسب عبيدة

إلى أبيها لاجل الاختلاف فيه بل قال حدثنا

عبيدة عن عائشة بنت سعد

والله تعالى

أعلم

بتم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله باب ما جاء في ته طر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبيها) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وآخرهم مونا وأول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهدة كلها له له فارس الاسلام  
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما) كان لا يفيد التكرار والاستمرار عند الجمهور وفلا ينافي تأويله بما رجحه ابن الأخبار  
قال أبو عيسى (وقال بعضهم) مخالفا لما سمر من أن عبيدة مصغرا (عبيدة) بفتح أوله (بنت نابل) بياء موحدة بعد الألف وقارز من الحفاظ  
العرافي المشهور أنها عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة مصغرة وأبو نابل أوله نون وبعد الألف بياء موحدة قال والجديد استاده حسن

فهرست الجزء الاول من كتاب شرحي الشهابيل

٢	المقدمة وخطبة الكتاب
٧	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٦	باب ما جاء في خاتم النبوة
٧٤	باب ما جاء في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٢	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٦	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٨	باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٨	باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب ما جاء في صفة مقعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٠	باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٥	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨	باب ما جاء في جاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٦	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٨	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩	باب ما جاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٩	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٢	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة
٢٣٨	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٩	باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم